# شرح الصولي لديوان أبي تمّام

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

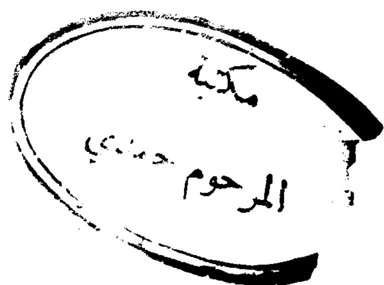
منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية

سلسلة كتب التراث
( ٦٩ )

١٩٧٨

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

# شرح الصولي لديوان أبي تمّام




دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

## حرف العين

### - ٩١ -

وقال يمدح ابا سعيد الثغري [1]

١) أَمَا إنَّه لَوْلا الخَلِيطُ المُوَدِّعُ ... ورَبْعٌ عَفَا منه مَصِيفٌ ومَرْبَعُ [2]

* يقول : لولا الخليط الذي وَدّع ما اشتقت ولا بكيت

٢) لَرُدَّتْ على اعقابِها اريحيَّةٌ ... من الشَّوْقِ وادِيها من الهَمِّ مُتْرَعُ [3]

٣) لَحِقْنا بأُخْراهُمْ وقد حَوَّمَ الهَوَى ... قُلُوباً عَهِدْنا طَيْرَها وَهْيَ وُقَّعُ

** يقول : كانت قلوبنا ساكنة قبل فراقهم ، فلما رحلوا لحقنا وقلوبنا طائرة تحوم عليهم وتتبعهم كالطير الحُوّم التي تحوم على الشيء اي تدور حوله والهوى هو الفاعل .

---

[٩١] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري .

(٢) رواية النظام « المودِّع » بكسر الدال وفتحها . وجاء في ن « ورواية المرزوقي بفتح الدال » ج٢، الورقة ١٣٥ ظ

* ورد هذا الشرح في م ون

(٣) جاء في ن « ويروى واديها من الدمع » والمعنى كما ذكره التبريزي « أي لولا ما ذكره لَقَويتُ على ردّ هذه الاريحية من الشوق على اعقابها ، أي من حيثُ جاءت ، غير أنَّ مفارقة هذا الحبيب وما ارى من دروس آثار داره ، قد اورثاني من الغمّ ما اضعفني من ذلك .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

٤) فَرُدَّتْ علينــا الشمسُ والليـلُ راغمٌ بشمسٍ لها مِنْ جَانِبِ الخدْرِ تلمعُ [١]

٥) نَضَا ضوؤها صِبْغَ الدُّجنَّةِ فانطَـوَى لِبَهْجَتِها ثوبُ السماءِ المُجَزَّعُ [٢]

* روى ابو مالك « المولع » اراد ان لون السماء فيه بياض وسواد وذلك قبل المغرب والضوء من المغرب والظلمة من المشرق [٣]

٦) فَواللهِ مـا اَدْري أَأَحـلامُ نـائـمٍ أَلَمَّتْ بنا أَمْ كانَ في الركبِ يُوشَعُ ؟

** يقول : لعل في الركب يوشع بن نون فقد روي ان الله تعالى ردّ عليه الشمس .

٧) وَعَهْدِي بها تُحْيي الهوى وَتُميتُـه وتَشْعَبُ اَعْشَارَ الفؤادِ وتَصْدَعُ [٤]

*** اي تأخذ الفؤاد كله وتملكه فتشعبه مرةً بوصل واجتماع وتصدعه بهجر وفرقة . وأصل هذا في الجزور الذي يضرب عليه بالقداح وهو عشرة انصباء [٥]

---

(١) رواية ت « طالع » ورواية ر و ن « تطلع » ورواية ل « مطلع » مكان « تلمع » . وقد ورد في ن : وتروى « والليل مظلم ... ومن جانب الخدر تلمع » والمعنى كما قال ابن المستوفي « ان شمس النهار كانت قد غابت واقبل الليل على عادته ، فلما أضاءت هذه المحبوبة من جانب الخدر رُدَّت الشمس فرغم الليل لان الشمس المعروفة ردت في غير وقتها ٢/ورقة ١٣٦ و

(٢) جاء في ن « وروى الخارزنجي نفى ضوؤها » ونضا اي نزع ، والدجنة : ظلمة الليل .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) ننقل فيما يلي شرح المرزوقي كما ورد في ن وهو كما يبدو قريب الشبه من شرح الصولي قال المرزوقي « اراد قبيل المغرب لان الضوء يكون حينئذٍ منتشراً من ناحية المغرب فتكون الظلمة ملتبسة من ناحية المشرق فيحصل في الجو سواد وبياض كلون الجزع » والتجزيع في الشيء (كما يقول ابو العلاء ) ان يكون فيه لونان مختلفان واكثر ما يستعمل ذلك في البُسْر اذا اخذ فيه الارطاب .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) رواية ل « القلوب » مكان « الفؤاد »

*** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٥) قال الله تعالى « إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل » فهذه أنصبتهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم . والجمع أنصبــاء وأنصبة، اللسان مادة ( نصب ) . والجزور يذكر ويؤنث ؛ أنظر اللسان مادة جزر .

وربما حواها اثنان فشبّه القلب به ولذلك قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عيناك الا لتضربي   بسهميك في أعشار قلب مُقتَّل [1]

٨) وأَقْرَعُ بالعتْبى حُمَيّا عِتَابِها   وقد تَسْتَقِيدُ الراحُ حينَ تُشَعْشَعُ

* يقول : واقرع عتابها بعتبها اي باعطائها ما تريد . واقرع : امزج واعلو الخمر بالماء وقد تستقيد الراح اي تأخذ بثأرها فتسكر . وان كانت ممزوجة . وتشعشع : تمزج وهي المشعشعة . وحميّاها : شدتها . يقول : وان فعلت هذا فان عتابها يبلغ مني ويغلبني وان مزجت ويعلوحببُها كما ان الخمر اذا مزجها شاربها فهي ممزوجة تستقيد منه فتسكره . [2]

٩) وتَقْفُو الى الجدوىٰ بِجَدْوَى وإِنَّما   يَرُوقُكَ بيتُ الشِّعر حين يُصَرَّعُ [3]

---

(١) انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٠ وهذا البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وينظر (احسن البسبك في شرح قفا نبك ) شرح محمد يا رجنك بهادر/ص ٦٢/حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ هـ .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) جاء في « ن » وفي حاشيةٍ معنى تستقيد تلين . وهي حاشية نسخة صححها ابراهيم بن الليث وقال ابن المستوفي : « قال ابن جني معلقاً على كلام الصولي : تستقيد هنا بمعنى تنقاد وليس معناه كما ظن الصولي ولا له هنا معنى قال الاعشى :
ففي ذاك ما يستقيد الفتى   واي امريءٍ لا يلاقي الشرورا
معناه ينقاد ويصرّع وليس معناه يأخذ بقوده ، الا ترى ان فيه ايضاً :
فان الحوادث ضَعْضَعْنني   وان الذي تعلمين استعيرا
وهناك ايضاً ابيات غير هذه تشهد بصحة ما ذكرنا ، يقول : اذا اعطيتها العتبى لان حدها كما ان الراح اذا مزِجت هدأت سورتها .
ويقول ابن المستوفي : وفي هذه النسخة في شرح هذا البيت مما هو منسوب الى الصولي يقول : اقرع عتابها باعطائها ما تريد كما تقرع الخمر بالماء فيسكرني عتابها كما تسكر الخمر ، واستقادتها سُكرها . والشعشعة لها مزجها . وحمياها : حدتها وهذا مثل ضربه .

(٣) ورد في ن ويروى « وتقفو ليَ الجدوى والاول اكثر » والمقصود بالاول رواية المتن .

* يقول اذا اعطيتها مرادها قفت إليّ اي أتبعت عطيتها بعطيّة فيكون ذلك أشد لحبي لها كما ان بيت الشعر اذا صُرّعَ كان احبّ الى السامع اذ صارت فيه قافيتان [١]

١٠) أَلَـمْ تَـرَ آرامَ الظِّـبـاءِ كأَنَّمـا رأَتْ بِيَ سِيدَ الرَّمْلِ والصُبحُ أدْرَع ؟

** ويروي « والليل أدرع » أي قد أقبل وقت الفجر وفيه سواد وما خلفه بياض وكذا الكبش الادرع مُقَدَّمُه اسود .

١١) لئِنْ جَزِعَ الوَحشيُّ منـهـا لِـرُؤْيتي لَإنسيُّهـا من شيْبِ رَأْسِي اَجْزَعُ [٢]

*** يقول شبت فاذا جزع من لم يعرفني ، فن عرفني شاباً اولى بأن يجزع [٣]

---

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٣٧ و « وفي نسخة اخرى من شرحه ( أي شرح الصولي ) يقول : اذا اعطيتها مرادها طلبت اكثر منه واحبُّ ذلك منها كما يحب بيت الشعر اذا صُرّع .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) سقط هذا البيت من نسخة ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي رد المرزوقي على تفسير الصولي في ن ٢/الورقة ١٣٧ و ، قال :
ألم ترَ آرام الظباء كأنما ........ البيت .
لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي........البيت .
فقال قوله : والصبح ادرع أي قد أقبل إليها وقت الفجر وفيه سواد وما خلفه بياض وكذا الكبش الادرع مقدمه اسود وسائره ابيض وقوله لئن جزع الوحشي يقول شبت فاذا جزع من لم يعرفني من شيبي فمن عرفني شاباً اولى ان يجزع ، انتهى كلامه .
قال ابو علي : لو قصد هذا الرجل الفهم والافهام ( ويعني هنا الصولي ) لحرّم على نفسه فيما خاضه من الكلام وهذا الذي عمله أبو تمام في البيتين يسميه اهلُ المغاني التصوير ، وذلك انه اراد ان يبيّن نفور صاحبته من الشيب المختط بفوديه وحؤولها عن العهد بعد ميلها اليه واطّراحها ما كانت ترعاه من اسباب التوصل والتهاجر وتهواه من عمارَة التحاب والتزاور ، فلم يقنع فيه بعبارة ولم يرتض له تناهيا في بيان واشارة دون تصويره بما يخرجه الى العيان وتمثيله بما يبرز لمراده في صورة البرهان ، فقال : اعتبرايها المخاطب وتأمل آرام الظباء كيف نصورني بصورة ذئب الرمل اذا تراءيتُ لها وقت الصيد والصياد من الايجار =

١٢) غَدَا الهمُّ مُخْتَـطّاً بِفَـودَيَّ خِطَّـةً طريقُ الرَّدَى منها الى النَّفْسِ مَهْيَعُ [١]

* قال أبو مالك : خطة أي صيّر لنفسي موضعاً تسكنه بجانبي رأسي وهما الفودان ومهيع : واسع ، يعنى الشيب .

١٣) هو الزَّوْرُ يُجْفَـى والمُعَاشَرُ يُجْتَوَى وذو الإِلف يُقلى ، والجَديدُ يُرَقَّعُ [٢]

١٤) له مَنْظَرٌ في العَيْـنِ أبيـضُ ناصِـعٌ ولكنَّـهُ في القلـب اَسْوَدُ أسْفَـعُ

١٥) ونحنُ نُزَجِّيـهِ علـى السُّخْط والرِضَـا وانفُ الفَتى من وَجْهِهِ وهو أَجْدَعُ [٣]

** يقول : نحن نَسُوق أمرنا مع الشيب سياقة ضعيفة ونتعلّل في العذر له كما ان الفتى اذا قطع انفه فصار اجدع ، كان لا بد له من ان يقول ان ما بقي لي انف ، وانه في وجهه ، فكذا يقول هذا على كل حال شعر وان كان ابيض [٤]

---

= وعند اختلاط نور الصبح بالظلام ، ثم اعلم انه اذا جزع ظبي الوحش من رؤيتي في ذلك الوقت ونفر فظبي الانس من رؤية شيب رأسي اجزع وانفر ، اي يَفْضُلُ جَزَعُ النساء وفزعها من شيب رأسي اذا رأينه على جزع ظباءِ الوحش وفزعها اذا فاجأتُها وقت استشعار الخوف من الصياد وهذا بيّن حسن ومثل ما شرحناه وسميناه تصويراً موجود كثير في شعر القدماء فمنه قول القائل :

حتـى اذا جَـنَّ الظـلامُ المختلـط جاؤوا بمـذق هـل رأيـت الذئـب قط ؟

الا ترى كيف صوّروا رقه المذق لكثرةِ مائه بما احال عليه من تصوُّر لون الذئب ومنه قول الآخر:

فـهـلاً اعـدوني لمثـلي بفـاقـد اذا الخصـم ابزى مائـل الراس انكب

[ ابزى من بزا يبزو : تطاول وتأنَّسَ ] اللسان مادة بزا

فقد نقش لك صورة المحارب حتى كأنك تراه فتأمل هذا الفصل فهو بديع نادر» .

(١) انفردت نسخة م برواية « فيها » مكان « منها »

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ت « دونه » مكان « يجتوى » .

(٣) رواية رون « الكره » مكان « السخط » .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) وجاء في ن « وفي حاشية نسخة ابراهيم بن احمد الليث : قال الشيخ رحمه الله : المعنى نرجي الوقت مع المشيب الملبوس رضيناه او سخطناه ، لان الانفكاك منه لا طريق اليه ، كما ان الانف الاجدع في وجه الفتى فإن شانه او زانه فلا تملص منه .

١٦) لَقدْ سَاسَنا هـذا الزمـانُ سياسـةً سُدىً لم يَسُسْها قَطُّ عبدٌ مُجَدَّعُ (١)

١٧) تَروحُ علينا كـلَّ يـومٍ وتغْتَـدي خُطُوبٌ كأنَّ الدَّهرَ مِنْهُنَّ يُصْرَعُ (٢)

١٨) حَلَتْ نُطَفٌ منها لِنِكْسٍ وذُو النُهَـى يُدَافُ له سُمٌّ مـن العيش مُنْقَعُ (٣)

* ويروى « وذو الحجا » و « منقع » شديد المرارة بالغ في وصف السم (٤)

١٩) لقد آسَفَ الاعداءَ مَجْدُ ابنِ يوسـف وذو النَّقْصِ في الدنيا بذي الفَضْل مُوْلَعُ

اخذه من قول مروان بن ابي حفصة : (٥)

---

(١) جاء في ن شرح لهذا البيت قال الخارزنجي : يقول : لقد عاملنا هذا الزمان بما يعامل به عبد مجزوز الاذن مُقِرّ بالعبودية وانما جعله مُجدعاً تحقيراً له وتصغيراً . والهاء التي في يسسها كناية عن السياسة . ولابي العلاء شرح لهذا البيت مذكور في شرح التبريزي ٢/٣٢٤ ولكن التبريزي لم ينسبه لأبي العلاء وقد فات ذلك على المحقق .

(٢) قال الآمدي « قد عابت الناس عليه قوله : كأن الدهر منهن يصرع ولعمري انه قبيح » وقال التبريزي في شرح هذا البيت ، كما يُصرع المجنون ، لان مثله لا يصدرعن عاقل .

(٣) المعنى : اي للجاهل احلى عيش وللعاقل الحرمان كما يقول الشاعر والسم هنا كناية عن الحرمان . وهذا هو حكم هذا الزمان .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ر . ن بعد البيت ١٨ بيت لم يذكر في م وقد قال عنه ابن المستوفي انه لم يذكر إلا في نسخة التبريزي وهو :

فإن نَـكُ أُهمِلْنا فأَضْعِـفْ بسَعينـا وان نـكُ أُجبِرْنـا فَفِيـمَ نُتَعْتِـعُ

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة . اصله من العجم فقد كان جد ابيه ابو حفصة يهودياً خراسانياً كان مولى لمروان بن الحكم . وقد تزوج بأمراة من حرائر العرب . ولد سنة ١٠٣ هـ ومات سنة ١٨٢ هـ مقتولا . فقد قتله بعض الشيعة لانه تعرض لاهل البيت في شعره . وكان يذهب في شعره مذاهب الاوائل . كما كان ابوه شاعراً اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨١ ، والأغاني ٩ (بولاق) ٤٦-٤٨ ، وابن خلكان ٦٨٧ ، والارشاد لياقوت ٣١١/٧ ، والموشح للمرزباني : ٢٥١ ، والمعجم له ٣٩٦) ومرآة الجنان لليافعي ٣١٩/١ ، ٣٨٩-٣٩٢ ، وحديث الأربعاء لطه حسين ٢٧٩-٢٩٠ . وتاريخ =

ما ضرني حَسَد اللئام ولم يزل        ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

( اسف : اغضب او احزن ) [1]

٢٠) أخذْتُ بحبلٍ منه لّما لَوَيْتُهُ        على مِرَرِ الايامِ ظَلّتْ تَقَطّعُ

* المِرّه : الفتل . اراد أن يقول لما امررته على مِرَرِ الايام ( فلم يستوف ) [2] اللفظ فقال لويته ( ضرورة ) [3] .

٢١) هو السيلُ إنْ واجَهْتَهُ انقدتَ طَوْعَهُ        وتقتادُهُ من جَانِبيْهِ فَيَتْبَعُ

** ويروى : هو السيل ان جاذبته انقدت طوعه        وتقتاده بالرفق منك فيتبع

( يقول : ان سسته اطاعك وان ساسك قهرك ) [4]

٢٢) ولم أر نفعاً عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائراً        ولَمْ أَرَ ضَرّاً عند من ليسَ يَنْفَعُ [5]

---

= الادب العربي لبروكلمان ٢١/٢ .

(١) هذه الزيادة وردت في ت فقط . الآسف الغضبان انظر اللسان مادة اسف ٣٤٧/١٠ .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) رواية ن « فلم يمكنه » .

(٣) هذه اللفظة وردت زيادة في شرح ن .

وقد عقب ابو العلاء على شرح الصولي كما ورد في ن فقال « المرر » جمع مِرَّة وهي القوة من قُوى الحبل فعلى هذا لا يصح ما تعقبه الصولي لانه اراد بالملوي الحبل على قوى الايام قطعها . واراد بالحبل هنا الذمة والامان اي اذا اذمني الممدوح لم يقدر الزمان على ان يخفر ذمته ولا امانه وكأنه من قول ابي نواس :

اخذت بحبل من حبال محمد        امنتُ به من طارق الحدثان

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) الكلام المحصور بين قوسين زيادة في الشرح ورد في ل فقط .

(٥) رواية ن « ولم أر ضيراً » مكان « ضراً » وجاء في ن ايضاً ٢/الورقة ١٣٨ و « وروى الخارزنجي ولم ار ضراً وقال : يقول من لم يقدر على ان يضرّ لم يقدر على ان ينفع ومن لا شرّ عنده للاعداء لا خير عنده للاولياء . فهو قد جمع ذلك كله ومنه قول الشاعر :

اذا انت لم تنفع فضرّ فانما        يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفعا =

٢٣) يقول فَيُسْمِعُ ويَمْشي فَيُسْرِعُ ويَضربُ في ذات الأِلَه فيُوجعُ (١)

* هذا مأخوذ من وصف لعائشة في عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (٢)

٢٤) مُمَرٌّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ بعضُ نفسِهِ وسَائِرُها للحَمْدِ والأَجْرِ أَجْمَعُ (٣)

٢٥) رأى البُخْلَ من كُلّ فَظيعاً فعَافَهُ على أَنَّهُ منه أَمَرُّ وَأَفْظَعُ (٤)

** يقول رأى هذا الممدوح البخل من كل احد شُحّاً فظيعاً ولكنه منه أقبح لانه سيد شجاع .

٢٦) وكُلُّ كُسُوفٍ في الدَّرارِيّ شُنْعَةٌ ولكنَّه في الشمسِ والبدر أشنَعُ

---

= وعلق ابن المستوفي على ذلك فقال : وأوضح من ذلك قول الشاعر :

نزلت بحجر النقب لا انت ناكيء عدواً ولا مستنفع انت نافعه

(١) رواية ت « يقول فيسمع ثم يمشي » قال الخارزنجي في هذا البيت زحاف وهو ما يحتمله الشعر وقال ابو العلاء « وبعض من يتكلم في العروض يذكر هذا البيت ويحمله على أنه جاء بالعين متحركة وليس بعدها واو . ويجب ان يكون الطائي لم يفعل ذلك لأنه معدوم في شعر العرب . والغريزة له منكرة لأنه يجمع بين أربعة أحرف متحركة في وزن لم يستعمل ذلك فيه . ويرى ابن المستوفي ان هذا غير صحيح ، والصحيح كما يرى انه لم يجوّز احد من العروضيين حذف الياء والنون من مفاعيلن في الطويل قبضاً وكفاً وسمّوا هذا الزحاف المعاقبة وهي غير جائزة في الطويل كما ذكر من اجتماع الحركات الاربع ، فان ورد جزء مفاعيلن وفيه المعاقبة فشاذ لا يقاس عليه .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) من قولها فيه « كان اذا قال اسمع . واذا مَشَى أسرَعَ ، واذا ضَرَبَ اوجعَ »

(٣) قال الخارزنجي : المرّ المحكمُ المجرب يقول قد احكمته التجارب وله من نفسه بعضها وسائرها للحمد أي يعطي ويَجود فيحمد عليه ويخشع ويتضرع في تعبده فيؤجر عليه اجر المتواضعين .

قال المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) : «قوله له من نفسه بعض نفسه اي يصرف بعضها في راحته وباقيها فيما يكسبه الحمد والاجر اعطاءً اما لشاعر ونحوه او سعيا في طاعة وتعبد »

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي ويروى » :

رأى البخل من كل ذميماً فعافه على انه منه امر وافظع

** ورد هذا الشرح في م فقط .

* يقول : الكوكب الدريّ كسوفه شنيع ولكن كسوف البدر والشمس أشنع [1]

٢٧) مَعَادُ الورى بَعْدَ الممات وسَيْبُهُ ... مَعَادٌ لنا قبلَ المَماتِ ومَرْجعُ

** يقول : المعاد والجنة بعد الموت . وهذا في الدنيا جنّة لنا . [2]

٢٨) لَهُ تَالِدٌ قد وَقَّرَ الجودُ هَامَهُ ... فَقَرَّتْ وكانَتْ لا تزال تُفَزَّعُ [3]

*** هذا مثل ، يقول ، أَلِف العطاء ، فتالده وهو اصل ماله الذي ورثه قد سكن على ان ينهب ويوهب ( وهو عند غيره ما زال يفزع اذا حرك لانه لا يوهب ) [4] الا في الحين ، وانما يريد انه قد قرَّت على اعطاءِ ماله نفسه وقوله فقرت وكانت التاء فيهما للهام وهي جمع هامة . [5]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) وجاء في ن « الدراري عظام الكواكب . يقول البخل قبيح في كل احد وهو في ذي الشرف اقبح كما ان الكسوف في النجوم شنيع وهو في الشمس والبدر أشنع » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) نقل التبريزي هذا الكلام الى شرحه ولم ينسبه الى قائله كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي .

(٣) رواية ل « وقر الهام هامه » مكان « وقر الجود » ورواية ل « تقرع » مكان « تفزع » ورواية الديوان « تروع » مكان « تفزع » وجاء في ن وروى ابو العلاء « لنا تالد قد وَقَّرَ الجودُ هامه »

*** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين وزيادة وردت في ن .

(٥) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : يقول : لم تزل هامة ماله ترعد خوفاً من عطاياهُ فوقّرها بجوده وكثرة ما عودها في اعطاء نواله حتى استقرت وسكنت لما اعتادَته ومرنت عليه . وانما اشترط الهامة لأن اول ما يرتعد من الفزع والخائف شواة رأسه اي دائرة هامته » وهناك شرح لهذا البيت منسوب لابي العلاء وآخر لابي زكريا التبريزي يمكن الاطلاع عليهما في شرح التبريزي ٢/٣٢٨ .

وجاء في ن قال المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) معلقاً « عادة الشعراء ان يذكروا في اشعارهم ان المال يشكو من بذله ويخاف من تلفه كما قال ابو نواس :

بح صوت المال مما ... منك يشكو ويصيح

وكما قال بكر بن النطّاح : =

٢٩) إذا كانَتِ النُّعْمَى سَلُوباً مِنَ امرىءٍ غَدَتْ من خَليجَيْ كفِّهِ وهيَ مُتْبِعُ (١)

* السلوب : التي لا ولد لها والمتبع معها ولدها . يقول : اذا كانت نُعْمَى غيره مرة واحدة فنعماه تتبع واحدة اخرى كهذه المتبع .

٣٠) وإنْ عَثَرَتْ سُودُ الليالي وبيضُها بِوَحْدَتِهِ الفيْتَها وهي مَجْمَعُ (٢)

** معنى عَثَرَتْ به وجدته . يقول : اذا لم تجد بيض الليالي وهي ليالي الخصب والسرور والأمن . وسودها وهي ليالي الخوف والجدب الا هذا الممدوح وحده وجدت به في الخير والشر والبأس والندى من يقوم مقام الناس جميعاً فصارت به مجمعاً أي كأنما اجمع الناس وهذا مثل .

٣١) وإنْ خَفَرَتْ اموال قومٍ أكُفُّهُمُ من النَّيْلِ والجدوى فَكَفَّاه مَقْطَعُ

---

= فتىً شقيت امواله بعُفاته كما شقيت قيس بارماح تغلب

وكما قال ابو تمام :

قاسى الضمير على التلاد كأنما يغدو على تفريق مال مذنب

وكما قال في آخر بيته هذا « وكانت قبل ذلك تفزع »

فحسن الإستعارة في هذا الباب ان يجعل المال يضج من تفريقه ويتألم من تمحيقه اما ان يجعل لدربته على البذل وعادته بالاخراج قد قرّ وسكن وصبر فهذا خلاف ما عليه مذهب الشعراء وكذلك اذا اراد بالتالد : الابل الموروثة عن ابيه [كما زعم التبريزي في شرحه] فان العادة ايضاً ان تخاف من نحرها للأضياف لا انها تألف ذلك وتقرّ عليه وتعتاده وتسكن اليه . الا ترى الى قول اياس بن مسلمة الاسلمي في النبي ﷺ .

وابيك حقاً إن إبل محمد عزل نوائح ان تهب شمال

فاذا رأين لدى الفناء غريبة فدموعهن على الخدود سجال

وقول العاشرة في حديث ام زرع : اذا سمعن صوت المزهر ايقنّ انهن هوالك »

(١) جاء في ن « وتروي : من خليجي غيره . وهو بعيد »

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) جاء في ن « قال ابو العلاء وروى : وان عبرت : اذا روي على اللفظ فعبرت من العبور » وقال ابن المستوفي معلقاً « ورواية عثرت بالثاء رواية حسنة يقال عثر عليه يعثر عليه عثوراً اي اطلع عليه . وتروى الفينها بالنون » .

** ورد هذا الشرح في م . ن .

* هذا مثل حسنٌ يقول : اذا كان قوم يخفرون أموالهم من ان ينالها أحد وتمنعها اكفهم ، فكف هذا الممدوح مقطع اي يقطع فيها على المال ولا تخفره [1]

٣٢) ويومٍ يَظَلُّ العِزُّ يَحْفَظُ وسْطَهُ بِسُمْرِ العوالي والنُّفُوسُ تُضَيَّعُ

٣٣) مَصِيفٍ من الهَيْجَا ومن جاحِمِ الوَغَى ولكنهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمْعِ مَرْبَعُ [2]

** يقول هذا اليوم من حرّ الحرب صيف ومن البكاء من حذره وخوفه مربع . كأنّ فيه مطراً .

٣٤) عَبُوسٍ كَسَا ابطالَهُ كُلَّ قَوْنَسٍ يُرَى المرءُ مِنْهُ وهو افرعُ أنزعُ

*** الافرعُ : الذي له شعر تام . والانزع : الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته. يقول : يُرى الموت فيه من كل لون . والقونس أعلى البيضة مستعار لانه يقال قونس الفرس لموضع منبت الناصية قال طرفة [3] :

---

* ورد هذا الشرح في م واشارة عابرة عنه في ن .

(١) ذكر ابن المستوفي في ن شرح الخارزنجي وقال « قال الخارزنجي خفرت اجارت والمقطع موضع تقطع فيه الطرق . يقول : ان اجارت اكف قوم اموالهم من العطاء فان كفيه موضع لقطع الاموال والذهاب بها والاتلاف لها » ثم قال « قال الصولي وذكر نحوه هذا مثل حسن » وهذا يدل على ان الخارزنجي قد استعان في شرحه بشرح الصولي لانه أسبق منه في تناوله .

(٢) انفردت نسخة ر برواية « الدم » وبقية الأصول « الدمع » .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

*** ورد هذا الشرح في م و ن ، و ل .

(٣) هو طرفة بن عمرو بن العبد البكري . شاعر جاهلي . وهو ابن أخي المرقش الاصغر . عاش حقبة من حياته في بلاط عمرو بن هند ملك الحيرة . مات مقتولاً وقد رويت حول وفاته قصّة يشوبها اختلاف كثير . ويقال انه نادم ابا قابوس في الحيرة وهو أخو الملك وقيل انه نادم عمرو بن مامة وهو أخو الملك ايضاً من ابيه . اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨ – ٩٦ . الاغاني ٢١/١٨٥ – ٢١٠ ، الموشح للمرزباني ٥٧ ، المعجم له ٢٠١ . خزانة الادب ١/٤١٤ .

اضرب عنك الهموم طارقها    ضربك بالسوط قونس الفرس [1]

٣٥) وأسْمَرَ مُحْمَرِّ العَوَالي يَؤُمُّه    سِنَانٌ بحبَّاتِ القُلُوبِ مُمَتَّعُ [2]

٣٦) منَ اللاءِ يَشْرَبْنَ النَّجيعَ مِنَ الكُلَى    غَريضاً ويَرْوَى غَيْرُهُنَّ فَيَنْقَعُ

* ويروى عندهن فتنقعُ . غريض : طريٌّ . ويروى غيرهنَّ ، اي اصحاب الرماح التي تشفي غليلهم [3]

---

(١) ينظر ديوان ، طرفة بن العبد البكري مع شرح الاديب يوسف الاعلم الشَّنتمري ص ١٥٥/ طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة برطرند سنة ١٩٠٠ م وهذا البيت من المنسرح من مقطوعة مطلعها :

ككلب طَسْمٍ وقد تربَّبَهُ    يَعُلُّهُ بالحليب في الكلسِ

رواية الديوان « بالسيف » مكان « بالسوط » .

(٢) رواية ت « الاعالي » مكان « العوالي » . وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٠/و : « قال الخارزنجي الاسمر : الرمح وهو منصوب على العطف على قوله قونس ويجوز ان يخفض على معنى « وكل اسمر » وروي « يزينه » في الاصل ، قال وروى «يؤمه سنان» اي يقدمه . يقول : كسا هذا اليوم ابطاله كل قونس وكل رمح سنانه مُمَتَّع بحبات قلوب الاعداء . اي قد طعن بها في حبات قلوبهم وقال : وفي طرة ويروى « محمّر العوالي » و « بأوساط القلوب » وصحح عليهما . قال المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) قوله كسا ابطاله كل قونس واسمر نصب اوجر كقوله :

يا ليت زوجك قد غدا    متقلداً سيفاً ورمحاً

وفي نسخة « واسمر » أراد ورب اسمر

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) جاء في ن ٢/١٤٠ و : « وقال الخارزنجي : يقول هذا الاسمر المحمر العوالي هو من الرماح اللائي يشربن به الدم الطري وهنّ هيم لا يروين وانما تروى غيرهن لشهرتهن وهم اصحاب الرماح لأنهم هم الذين يشفون صدورهم . يبردون غلة الحقد . بذاك قوله وهن هيم لا يروين . لا حاجة اليه ولا دلالة في البيت عليه ، وانما اراد ابو تمام ان الرماح تشرب وتروي اصحابها والمعروف ان الذي يشرب هو الذي يروى ، وهذه تشرب وتروي غيرها ، وهو معنى ما اشار اليه المرزوقي » ، قال ابن المستوفي : وفي حاشية في معنى قوله « وتروى عندهن فتنقع » يخاطب الممدوح واعادته الى الرماح اجود . ويبدو ان ابن المستوفي قد أدرك تفسير المرزوقي لذلك فقال ملاحظته تلك . وجاء في ل « الغريض : الطري » .

٣٧) شَقَقْتَ الى جَبّارِهِ حَوْمَةَ الوَغى ... وقَنَّعتَهُ بالسَّيْفِ وهو مَقَنَّعُ (١)

٣٨) لَدَى سَنْدَبايا لاتهاب وأَرْشَقٍ ... ومُوقانَ والسُّمْرُ اللِّدَانُ تَزَعْزَعُ (٢)

٣٩) وأبْرَ شَتَويمٍ والكذاجِ ومُلْتَقى ... سنابِكها والخَيْلُ تَرْدِي وتَمْزَعُ (٣)

---

(١) جاء في ن « قال ابو العلاء : اي ضربت رأسه بالسيف وهو مقنع اي عليه بيضة الحديد. قال الخارزنجي : شققت جواب لقوله ويوم يظل العزّ يحفظ وسطه ، وجباره يعنى جبار هذا اليوم الذي وصفه وهو الامير . يقول : ربّ يوم خضت غمرة الموت وغمرة الحرب الى جباره فقنعْته بالسيف وقتلته ».

(٢) جاء في حاشية ل « هذه اماكن من بلاد بابك » ورواية ل ، و ن ، و ر « والهضاب » مكان « لا تهاب » وجاء في ن : وفي نسخة « إذا سندبايا لا تهاب » وارشق بالرفع في جميع أسماء المواضع .

(٣) وجاء في ن : « تمزع : تُسرع وفي طرة نسخةٍ « تمرع » بالراء اي تكلىء من الكلأ وقال المبارك بن أحمد « يقال مرع المكان بالضم وامرع اي اكلأ وعلى هذه الرواية يجب ان تروى « تُردي » بضم التاء من الردىٰ وهو الهلاك . فيريد : والخيل تتلف قوماً وتُمرع آخرين أي تجعلهم مُمرعين أي في خصب وغنى . وروي « لاتشانُ » وفي حاشية وأبر شتويمَ وكذاجَ بالنصب اجود .

قال الآمدي : « وروى لدى سندبايا لاتشاب فقوله لاتشابُ كذا وجدته في سائر النسخ ، وليس يتوجه معناه الاّ على ظنّ اظنّهُ ، اي لاتشاب ، تهلع . ولا جَزعٍ ولا بفتور نيّةٍ ولا اخلاد الى الاحجام لانه قال :

مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى

ثم قال : شققت الى جبارْه حومة الوغى .... لدا سندبايا وارشق وموقان لاتُشاب اي لا يشوب عزمك شيء يفسده ».

وقال المبارك بن احمد معلقاً : « وقفت على عدة نسخ ولم أجد فيها هذه الرواية . وقوله : تقدم رواية ما وقع في موضع تشاب وقوله : في سائر النسخ لم يستعمل سائر الا في معنى الباقي وان قال بعضهم انه يقع ويُراد به الجميع ولكن الصحيح الاول » وقال « وبخط يحيى الأرزني في الحاشية الرواية « لا تهاب » ويجوزانه أراد بقوله لا تشاب لا تخلط بغيرك بل أقدمت بنفسك من غير ان يشاركك في الاقدام احد وكان هذا المعنى من نحو قوله أيضاً :

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا ... من نفسه وحدها في جحفل لجب

٤٠) غَـدَتْ ضُلّعـاً حَسرى وغَـادَرَ جَدُّها جُدُودَ أُنـاسٍ وهـي حَسْرَى وظُلَّعُ [١]

٤١) هُوَ الصُنْعُ إن يَعْجَلْ فنَفْـعٌ وإن يَرِثْ فَلَلرَّيْثُ في بعض المَواطِنِ أَسْرَعُ

* يقول : هذا الممدوح صنع ( من ) [٢] الله لمن يحبُّ وينصُرُ في عاجل وآجل . والريث : الابطاء [٣]

٤٢) اظَلَّتْـكَ آمالي وفي البَطْـشِ قُـوَّةٌ وفي السَّهْم تَسْديدٌ وفي القَوْسِ منزع [٤]

٤٣) و إن الغِنَى لي إنْ لحظـتَ مطالبي من الشِّعْرِ إلاّ في مَدِيحـكَ اطْوَعُ

** يقول : ان لحظتني وعنيت بي كان الغنى اطوع لي من الشعر ، إلّا في مديحك فأن الشعر في مديحك يُطيعني اكثر من طاعة الغنى لي اذا لحظتني . [٥]

---

(١) الظلع : العرج. وحسرى « يقال حسرت الدابة والناقة حَسْراً واستحسرت أعيت وكلّت . ودابة حاسرٌ وحاسرةٌ وحَسيرٌ الذكر والانثى سواء والجمع حَسْرَى » اللسان مادة « حَسَرَ »

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) الكلمة المحصورة بين القوسين وردت زيادة في الشرح في ( ن ) .

(٣) قال ابن المستوفي في ن « وفي حاشية بازاء قوله هو الصنع : اي الذي ذكرتُ وهذا اولى من قول الصولي » وجاء في ر الشرح التالي وهو منسوب للصولي وقوله « هو الصنع » اي صُنع الله ونصره لمن يحب ان ينصره .

(٤) جاء في ن « قال الخارزنجي : اظلّتك آمالي : اي قربت منك. يقول : مالت آمالي اليك وعندي بطش وقسوة وسهمي مسدّدٌ وقوسي فيها منزع إن أردت النزع فحقّقها وصدّقها . وإنما أراد بهذا كله : اني قادر على الشعر . أقول ما أريد من حسن وقبح . يقول : مالت إليك آمالي وعندك قوة وعدَّة من المال وقدرة على العطاء والبذل ان اردت ان تجود وتعطي امكنك . فحقق آمالي فيك وصدقها » .

وقد فضل ابن المستوفي شرح الخارزنجي هذا على شرح التبريزي وابن العبدي اللذين تجدهما في شرح التبريزي ٣٣٢/٢

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٥) وجاء في ن « وفي طرّة ، وهو المعنى الذي ذكره الخارزنجي . يقول : ان لحظت إليّ لحظة فالغنى اسرعُ إليّ من الشعر أقوله الا في مديحك ، فالشعر اذا عنيتك به اسرع من ذاك . »

وروى الآمدي : =

٤٤) وإنَّكَ إن اهزَلْتَ في المَحْـلِ لم تُضِعْ      ولم ترْعَ إن اهْزَلْـتَ والرَّوْض مُمْرِعُ

* يقول : اذا لم تجد عُذِرتَ وان وجدتَ ولم تُعطِ فلا عُذر لك ، كما انك اذا اهزلت ابلك في محْل او جدْب عُذرت . وقيل : ما اضاع رعايتَهُ وان رَعيتَ في خِصبٍ فأهزلتَ فما رعيت (١)

٤٥) رأيتُ رَجَائي فيـك وَحْـدَكَ هِمَّـةً      ولكنَّـهُ في سائِـرِ النّاسِ مَطْمَـعُ (٢)

---

= وايُّ الغنـى لي لـو لحـظـت مطالبي      مـن الشعـر الا فـي مـديحـك انفـع

وقال : يريد واي الغنى لي من الشعر أنفع إلا في مديحك لو لحظت مطالبي . أي ليس مطلب انتفع به انتفاعي بما عندك .

وقال ابو الفتح عثمان بن جني : والفصل بين المضاف والمضاف اليه كثير وفيما اوردناه منه كافٍ باذن الله تعالى ، وقد جاء الطائي الكبير بالتقديم والتأخير فقال :

وان الغنـى لي لـو لحـظـت مـطالبي      مـن الشعـر الا في مـديحـك اطـوع

وتقديره : ان الغنى لو لحظت مطالبي اطوع لي من الشعر الا في مديحك ، اي فانه يطيعني في مديحك ويسارع إليّ ، وهذا كقوله ايضاً معنى لا لفظاً :

تغـايـر الشعـر فـيـه اذ سهـرت له      حـتـى ظنـنـت قـوافـيـه ستقـتـتل

وكقول الآخر :

ولـقـد اردت نـظـامـهـا فـتـواردت      فـيهـا القـوافي في جحفـل عن جحفـل

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(١) جاء في ن « قال الآمدي : اي انك لا تنسب في المحل الى اضاعة مطاياك ان هزلت ، ولم ترع ان هزلتها والروض ممرع اي لم ترعها [ حين ] رعيتها ان هزلتها . كأنه يخاطب نفسه ويقول : لا عذر لي في التشاغل بغير مدحك والانصراف (كلمة ممسوحة) وأملي اليك .

وقال المرزوقي « اهزل الرجل صارت ابله مهازيل . يقول لا يُضيّع من تمونه في الجدب وتعوله بل تتفقّده وتجاوز امنه على ما يحب المحافظة عليه ، ثم في الخصْب لا تعتمد على غيرك ولا تصير كَلّاً على سواك والمعنى : ان من يعتمد عليه يكفيه وان اشتد الزمان وهو لا يتكل على غيره وان أخصب . وقال ابن جني : أي تُعْذَر لو أضقت ولا تعذر إذا كنت موسرا .

ويمكن الاطلاع على شرح ابي العلاء لهذا البيت في شرح التبريزي ٢/٣٣٣ .

(٢) جاء في ن . همةً اي شرفاً لان الطمع ذل [ وقد ورد هذا الكلام في حاشية ت ] . وقال الخارزنجي : يقول رجائي فيك همة شريفة وهو في غيرك مطمع . لان الطمع يهدي الى الطَبَع ودنس العرض .

٤٦) وَكَـمْ عاثِـرٍ منّـا اَخَـذْتَ بِضَبْعِـهِ    فاضحَـى لـه في قُلّةِ المَجْدِ مَطْلَعُ(١)
٤٧) فصـارَ اَسْمُه في النائبـاتِ مُدافِعـاً    وكان اسمُه مِنْ قبلُ وهو مُدَفَّعُ(٢)
٤٨) وما السَّيـفُ إلا زُبْرَةٌ لو تـركتـه    على الخِلْقَةِ الأُولى لمَا كان يَقْطَعُ(٣)

* يقول : لولا ان الناس يُشحذون بالمديح فيحسنون الاصطناع ويطبعون بالاحسان لكانوا كحديد السيف قبل ان يطبع سيفاً(٤) .

٤٩) فَدُونكَـها لولا لَيَانُ نَسِيبِـهـا    لَظَلّتْ صِلابُ الصَّخْرِ مِنْها تَصَدَّعُ(٥)
٥٠) لهـا اخـواتٌ قَبْلَها قـد سَمِعْتَهـاَ    وان لم تَزِعْ بي مُدَّةً فَسَتَسْمَـعُ(٦)

* * *

(١) جاء في ن « قال الخارزنجي : يقول ، كم وضيع منّا قد رفعته ونوّهْت باسمه ، وساقط بالحضيض أقمته حتى ارتقى الى اعلى قُلّة من المجد . وقال ابو العلاء : الضبع العضد يقال اخذ بضبعه اذا اعانه وان لم يكن ثمّ أخذٌ بضبعٍ . وقلّة المجد اعلاه .

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤١/ظ .. قال الخارزنجي : المدافع الذي يدافع غيره ويزاحمه فيغلبه . يقول : كم من عاثر عثر فنعشته فارتفع شأنه فصار بظِلّك عزيزاً مُدافعاً للسادات وكان من قبل مُدَفَّعاً مهاناً .

(٣) انفردت نسخة م برواية « تركتها » مكان « تركته » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) الزبرة ، القطعة من الحديد .

(٥) جاء في ن « وقال الخارزنجي : اي لولا رقة نسيبها ولينه لانشقت الصخور من جزالة الفاظها وصعوبة معانيها ، وقال المبارك بن احمد : اللَّيان بالفتح المصدر من اللين يقال هو في لَيَانٍ من العيش اي في خفض واللِّيان بالكسر من لاينه ملاينة وليِاناً » .

(٦) جاء في ن « قال الخارزنجي : وتروى : وان لم تزعني مدة اي لم تمنعني ، يقال وَزَعه يزعُهُ إذا كفّه ومنعه أي قد تقدَّمتها أخوات وسمعت بها ، وان لم يمنعني عن امثالها قصر العمر فسوف تسمع وان لم تزغ بي مدة اي لم تمل بي مدة يقال : زاغ يزوغ زوغاناً . وفي حاشيته : لا يمتنع ان يكون زوغان الثعلب وقيل وان لم تزغ بي مدة اي عن طريق الحياة ، وتروى : وان لم تخنى مدتي ، قال الصولي : وان لم تجيء بي مدتي »

[ ومن الملاحظ ان رواية المتن في ن هي « تزغ » ولذلك جاء الشرح على رواية تزغ وتزع . كما ان رواية الديوان « ترغ » من المراوغة وهي كذلك بمعنى الزوغان ]

وقال يمدح مهديَّ بن أصرم [١]

١) خُذِي عَبَرات عَيْنِك عن زَمَاعــي وصوني مـا اذَلْـت مِـنَ القِناع [٢]

* (كشفت رأسها حذراً من فراقه) [٣] زماعُه : عزمُه وهمّته ، يقول : كُفّي بكاءك حتى امضي لعزمي .

٢) أَقلِّـي قـد أضـاقَ بُكـاك ذَرْعـي ومـا ضَاقتْ بنازِلَةٍ ذِرَاعِـي

٣) أآلفـةَ النحيـب كـم افتـراقٍ أجَـدَّ فكـان داعيـةَ اجتمـاع [٤]

٤) وليسَـتْ فَرْحَـةُ الأوْبـات الا لِمَوْقُـوفٍ علـى تَرَح الوداع [٥]

٥) تَـوَجَّـعُ أنْ رأتْ جسمي نحيفـاً كَأَنَّ المجَـدَ يُـدْرَكُ بالصِّرَاع [٦]

---

[٩٢] هذه القصيدة من البحر الوافر

(١) جاء في ل « مهدي ابن أصرم بن حميد » .
(٢) رواية ر « ازلت » مكان « اذلت » .
* ورد هذا الشرح في م و ن .
(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .
(٤) رواية ل ، و ، ر « أظلّ » مكان « أجدّ » ورواية الديوان « ألَمّ » .
(٥) جاء في ن « ويروى : على طرف الوداع » والمعنى كما ذكره التبريزي « من لم يجد ألماً للفراق لم يجد فَرَحاً باللقاء » كما يمكن ان تقرأ الاختلاف في فهم هذا البيت والبيت الذي قبله عند كل من المبرد وثعلب في الجزء الاول ص ٤٧ وما بعدها من هذا الديوان .
(٦) رواية ل والديوان « نحيلا » مكان « نحيفاً » وجاء في حاشية ن ما يلي : « اي من رأت . والصراع : القوة » .

٦) فَتَى النكبَاتِ مَنْ يَأْوِي إذا ما أَطَفْنَ بـه الى خُلُقٍ وسَاعِ [١]

* قال الصولي : « ويروى اضَفْنَ به » [٢]

٧) يُثِيرُ عَجاجَةً في كُلِّ ثَغْرٍ يَهيمُ به عَدِىٌّ بن الرِّقاعِ

** يقول عدى بن الرقاع [٣] الشاعر الذي كان ينتجع الناس ويطوف (بكل) [٤] ثغرٍ يقوم (به) [٤] ويهواه . (فانا) [٥] اتركه واثير عجاجاته وامضي عنه ، (فهذه) [٤] صفة فتى النكبات ، واحسبه اراد قول ابن الرقاع : [٦]

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن « وفي نسخة : اذا ما قطعن به » وكأنه تصحيف من « قطفن به » وربما يقصد ابن المستوفي نسخة اخرى من شرح الصولي حين قال « وفي نسخة » . ورواية ر « قطفن »

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٢) وجاء في ن ايضاً « وبخط ابراهيم بن احمد بن ابي الليث « اذا ما قطفن » من قولهم دابةٌ قَطُوف . ضَيِّقة الخطى اي اذا ضاقت عليه الامور اتسَعَ صدره » [ ونسخة ابراهيم هي من نسخ شرح الصولي كما نعلم ] .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) هو عدي بن الرقاع العاملي من عامله حي من قضاعة . نادم الوليد بن عبد الملك بن مروان ومدحه ، وكان يحسن وصف الظباء والرواحل برغم طول مقامه في دمشق ؛ اخباره في : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩١ – ٣٩٤ ، الاغاني ١/١١٥ – ١١٨ ، ٨/٣٢ ، ١٧٧ ط . دار الثقافة ٩/٣٠٠ ، المعجم للمرزباني ٢٥٣ ، المؤتلف والمختلف للامدي ١١٦ ، نهاية الارب للنويري ٤/٢٤٦ – ٢٥٠ ، السمط ٣٠٩ ، طبقات بن سلام ٥٥٨ .

(٤) رواية ن « فكل » و « فيه » و « هذه » .

(٥) كلمة « فأنا » وردت زيادة في الشرح في ن .

(٦) جاء في ن « وقال ابو العلاء : ورُوي يهيم بها انما جاء « بعدي بن الرقاع » على سبيل الالجاء الذي تقدم ذكره ، ولو كانت القصيدة على الدال لجاز ان يجيء بلبيدٍ او زيادٍ ، لان الشعراء لا يخلو اكثرهم من ان يجيء بصفة الغبار كما قال لبيد « حَرَجٌ الى أعلامهنّ قَتَامُها » . وقال النابغة :

وأضحى عاقلاً بجبال حِسْمَى دُقَاق التُربِ مُختَزِم القتام

وقد ذكر عديٌّ بن الرقاع الغُبار . ولعله عَنَي قوله في صفة حمار وأتان : =

فمن يـك منـا يبـت امِبـنـا ومـن يـك من غيرنـا يَهْـرُب

٨) ابنٌ مَـعَ السِّباعِ القَفْـرَ حتـى لَخَالَتْهُ السِّباعُ مِنَ السِّبـاع (١)

٩) فَلَـبِّ العـزم إنْ حَاوَلْـتَ يومـاً بـأَن تَسْطِيعَ غيرَ المُسْتَطَـاعِ (٢)

---

= يتنـازعـان مـن الغبـار مـلاءةً في الارض منشـؤهـا همـا نَسَجاها
تُطْـوَى إذا فَرعـا بـلاداً حَـزْنَـةً واذا اصـابـا سَهْـلـةً نَشَراهـا

وقال التبريزي في شرحه ٣٣٧/٢ « يقول : فتى النكبات مَن دأبهُ وعادته اثارة العجاجات والقساطل في الحروب التي يستهام بذكرها هذا الشاعر . لأنَّ مَن هذه صفته هو الذي تندفع عنه النكبات بقوة قلبه ، او يموت فيها ميتة حميدة .

(١) رواية ر « الماء » مكان « القفر » ورواية ل والديوان « الغيل » مكان « القفر » .

(٢) رواية ت « قلبت الحزم » وروايـة ل و ر والديوان « الحزم » مكان « العزم » وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٢ و : قال الامدي : « فَلَبِّ العزم : اي قل له لبيك اي اعزم على الرحيل في طلب الرزق وبادر اليه اي ارحل اذا حاولت ان تستطيع ما ليس بمستطاع في مقامك . اي اذا حاولت ما ليس بمقدور عليه وانت مقيم فارحل والتمس ، ويروى فَلَبِّ الحزم ، اي احزم امرك في الرحيل وقوله قبل هذا

فتـى النكبـات مـن يـاوي اذا مـا قطـفـن بـه الى خلـق وسـاع

انما ضربه مثلاً لنفسه ، وقطفن به جعلهن كالمطايا له تسير به ، وتقطف اي تقصر خطاها في سيرها لتبطىء به ويطول المكروه عليه من ذاك دابّة قطوف . فان قيل : انما اراد بقوله بأن تسطيع غير المستطاع ، اي ما لا يستطيعه غيرك ، قيل له ليس في الشعر ما يدل على هذا ولا له ايضاً وجه ، لان الرجل يدل كلامه على انه منكوب لانه قال : فتى النكبات ، فضربه مثلاً لنفسه ، فدل على انه انما يرحل لطلب الرزق ، الا ترى الى قوله :

بمـهـدي بـن اصرم عـاد عـودي الى إيراقِـهِ وامـتّـد بـاعـي

فدل على انه مدحه وقصده لعُدمه وشدّة حاجته .

وقال المرزوقي : نقول اجب الحزم وخذ به فيما تطلبه من الامور كلها وتسعى فيه من الحاجات جميعها ولو اخطرت ببالك انك محتاج ان تقدر على مالا تقدر عليه وتفعل ما يعجز فعله فان الحزم يعين على كل شيء حتى لا يتأتى ولا يسهل . وبعضهم يحمله على انه اراد اذا طلبت ما لا ينال فأجب الحزم فانه يصرف عنك الى غيره كأن الحزم يدعوه الى تركه فاذا اجابه فانه يصرفه فالاول اولى لانه قال بعده :

فلـم تركـب كناجيـة المهـارى ولـم تُركِبْ هُمُـومَـكَ كالزِّمـاع

قال المرزوقي ايضاً في كتاب الانتصار من ظلمة ابي تمام [ يبدو هنا انه يرد على قول =

١٠) فَلَمْ تَرْحَلْ كناجيةِ المَهَارِي ولم تُركَبْ هُمُومَكَ كالزِّماع [١]
١١) بمَهْدِيِّ بنِ أَصْرَمَ عادَ عُودِي الى إيراقِهِ وأمتدَّ باعي [٢]
١٢) أَطَالَ يَدِي على الايّام حتى جَزَيْتُ صُرُوفَها صاعاً بِصَاعٍ [٣]
١٣) إذا أَكْدَتْ سَوَامُ الشِعْرِ أَضْحَتْ عَطَايَاهُ وَهُنَّ لها مَرَاعي
١٤) رياضٌ لا يَشِذُ العُرْفُ عَنها ولا تَخْلُو مِنَ الهِمَمِ الرِّتاع [٤]

---

=الآمدي ] ونسب بعضهم قوله :

فَلَبِّ الحزم ان حاولت يوماً بأن تسطيع غير المستطاع

الى المحال : وقال الحزم في ترك طلب ما لا يطاق ، فكيف يعين على ادراكه واستطاعته حتى قال اجبه بالتلبية اذا حاولته ؟ انتهى كلامه ، [ وهذا فيما يبدو معنى كلام الامدي ] .

ثم قال ابو علي ( المرزوقي ) ان هذا من قائله تَعَدٍّ ، وذلك ان معنى البيت اجب الحزم ، وعليك به فيما تطلبه من المهمات وتسعى فيه من الحاجات . فان الحزم يعين على كل شيء حتى لا يتأتى ولا يتسهّل ، وهذا كما يقال كل ما لا تقدر عليه خَلْق ، فاستعن فيه يزيد فإنه مُبَارك السعي ، يُراد بذلك المبالغة في شأنه ، والبعث على الاخذ به ، ومثل هذا في الكلام كثير لا يدفعه ذو خبرة وقد قال بعدهُ :

فلم تركب كناجية المَهَارَى ولم تُركب هُمومَك كالزّمَاع

وهذا يدلّ على ما اشرنا .

وقيل فيه ايضاً : اراد ان حاولت يوماً ما لا يدخل تحت قدرتك ولا تتحمله طاقتك ، فاجب الحزم فانه يدعوك الى ترك طلبه والاشتغال به والاول احسن .

وقال ابو زكريا ( التبريزي ) ويروى « فَلَبِّ العزم » يقول : ان اردت ان تقدر على ما لا يُقدر عليه ، فأجب عزمك واتبعه ولا تخالفه ، فان العزم يُؤدّيك الى النجح ، وهذا على من روى « فلَبِّ العزم » من التلبية .

(١) جاء في ن « فلم تركب كناجية المهارى » .

(٢) يمكن قراءة الهامش رقم (٢) في الصفحة السابقة وفيه اشارة لهذا البيت .

(٣) رواية الديوان « قروضها » مكان « صروفها » . قال التبريزي ٣٣٨/٢ « مجازاتك اياها ان تُحصِّل لنفسك بعدد كل يوم بُؤْس ، يوميْ نُعْم ، وما اشبه ذلك .

(٤) الرتاع : جمع راتع « والرتعُ : الاكل والشرب رَغداً . يقال : ابل رتاع . وارتع القوم . وقعوا في خصب ورعوا » اللسان مادة ( رتع ) .

١٥) سَعَى فاسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ اقتِسَاراً ولولا السَّعْيُ لم تَكُنِ المسَاعي
١٦) أَمَهْدِيّاً لَحَيْتِ على نَوَالٍ لقدأسْمَعْتَ لَوْمَك غير واع [(١)]
١٧) أَرَدْتَ بحيثُ لا تُعْصَى المَعَالي بأَنْ يُعْصَى النَدَى وبأَنْ تُطاعي؟
١٨) عميدُ الغوثِ إنْ نُوَبُ الليالي سَطَتْ وقَريعُهَا عِندَ القِرَاعِ [(٢)]
١٩) كثيراً ما تشوِّقُه العوالي وهمَّتُهُ الى العَلَقِ المُتَاعِ [(٣)]
* ويروى : إذا اشتاقت إلى العلق المتاع
٢٠) كأنَّ به غَدَاةَ الروْعِ وِرْداً وقد وُصِفَتْ له نَفْسُ الشجَاعِ
** ورداً : الحمى
٢١) لَحُسْنُ الموت في كَرَمٍ وتَقْوَى احبُّ إليهِ من حُسْنِ الدِّفاعِ [(٤)]
*** وروى « لحسن الموت والمهجاتُ تجري » حسن الدفاع اي لمن يدافع صاحب

---

(١) رواية ر والديوان « لقدحَكْتِ الملامَ لغير واع » .
(٢) وجاء في حاشية ت ما يلي « الغوث قبيلة غياث الغوث » .
(٣) رواية الديوان « فَهَمَّتُهُ » جاء في ن ٢/الورقة ١٤٢ ظ « ويروى : اذا اشتاقت الى العلق المتاع [ وقد وردت هذه الرواية في ت ] قال ابو العلاء : العلق : الدم . والمتاع : الذي اتاعه الجرح اي اخرجه . وهو من قولهم : أتاع الرجلُ اذا قاء ، فهذا يدل على ان الميم في « المتاع » زائدة ، وان وزنه « مُفْعَل » ويجوز ان يكون على « فُعَالٍ » ويكون من مَتَع النهار اذا ارتفع ، قال القطامي :
وظلت تعبط الايدي كلوماً تمُجّ عروقُها علقاً متاعا
قال الحوهري : تاع القيء يتيع تيعاً اي خرّ ، واتاع الرجل اي قاء فهو متيع . والقيء مُتاع [ جاء في اللسان : التيع ما يسيل على وجه الارض من جَمَد ذائب ونحوه ، وشيء تائع مائع ، وتاع الماء يتيع تيعاً وتوعاً ] انظر مادة ( تيع ) .
* ورد هذا الكلام في ت فقط .
** ورد هذا الكلام في ت و ل .
(٤) رواية الديوان « لحسن الموت والمهجات تجري » .
*** ورد هذا الشرح في ن و م .

حاجة » [1]

٢٢) وَنَغْمَـةُ مُعْتَـفٍ يَرْجُوهُ أَحْـلى على أُذُنَيْـهِ مـن نَغَـم السَّمـاعِ
٢٣) جَعَلْتَ الجُـودَ لَأْلاءَ المسـاعي وهَـلْ شمسٌ تكونُ بِلاَ شُعاعِ [2]
٢٤) وما في الارضِ أعصى لامتنـاعٍ يَسُوقُ الـذَّمَّ مِـن جُـودٍ مُطـاعِ
* ويروى [ وما في الارض ] انصح للمعالي اذا دُوجين من جود مطاع [3]
٢٥) ولم يَحْفَظْ مُضَـاعَ المَجْـدِ شـيءٌ مـن الأَشياءِ كالمَـالِ المُضَـاعِ
٢٦) رَعَـاكَ اللهُ للمعـروف إنِّـي أَراكَ لِسَرْح مـالِـكَ غَيْرَ رَاعي [4]
** السرح ما يسرحه بالنهار ، ويذبحه بالليل .
٢٧) فما في الارضِ مِنْ شَرَفٍ يَفَـاعٍ سُبِقْتَ بِهِ ولا خُلُـقٍ يـفـاعِ [5]
٢٨) لَعَزْمُـكَ مِثْـلُ عَـزْمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قُـوَاهُ بالمـذانِبِ والتِّـلاعِ [6]

(١) جاء في ن « في كتاب ابي زكريا ( التبريزي ) : اي من حُسن دفاع الله عنه » ويرى ابن المستوفي ان كلام التبريزي اجود من كلام الصولي ، لقوله وحسنُ الموت .

(٢) ورد في حاشية م ما يلي « اللألاء : البريق من كل شيء » . « وفي حاشية ت : لألاءها : بهجتها ونورها » .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٣) رواية ل « فما في الارض انصح للمعالي اذا دوجين من جود مطاع » جاء في اللسان « الدُّواج : ضرب من الثياب . قال ابن دريد لا احسبه عربياً صحيحاً ... وجاء رجل الى النبي ﷺ فقال : « ما تركت من حاجةٍ ولا داجةٍ الا أتيتُ » اراد انه لم يدع شيئاً دعته اليه نفسه من الشهوات الا أتاها » مادة ( دوج ) . وجاء في ن في شرح البيت « في كتاب ابي زكريا : تقديره : ليس في الارض شيء يعصي امتناعاً يسوق اليه الذم ، كما يعصيه جود مُطاع .

(٤) رواية ت « لصرح » . وهو تصحيف والصواب « لسرح » بالسين .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٥) جاء في اللسان « اليفاع : المشرف من الارض والجبل ، وقيل وهو قطعة منهما فيها غلظٌ » مادة ( يفع ) .

(٦) رواية ل و ن « فعزمك » .

* المذانب ، مدافع الماء الى الرياض ، والتلاع : ما ارتفع وما انهبط ، يقول : عزمك كالسيل لا يقوم له شيءٌ . وشدت قواه ، يعني امدّتْهُ التلاع والمذانب بماءٍ لها .

٢٩) ورأْيُكَ مِثْلُ رأْيِ السَّيْـفِ صَحَّتْ ... سَبُورَةُ حَدِّهِ عنـد المِصَـاع [1]

** يقول : رأيك كالسيف اذا اختبر وسبر عند المصاع وهو الضراب بالسيف .

٣٠) فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لم تَزِدْهـا ... علـى ما فِيك مِنْ كَرَمِ الطِّباعِ [2]

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م و ن و ل .

(١) في نسخة م وردت « سبورة » ثم صحح عليها « مشورة » و « مشورة » هي رواية ر ، وجاء في ن « وروى ابو العلاء : مشورة حده يقال : مَشُورَةٌ ومَشْوَرَةٌ » وقال ابن المستوفي « وفي نسخة : مخابر حده » .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) جاء في ر ٢/٣٤٠ « قال ابو زكريا : « لان الله قد بلغ بك اقصى المنازل »

وقال يمدح محمد بنَ الهيثم بن شُبَانَة ، ويذكر خِلْعَةً خَلَعَها عليه :

١) قَدْ كسانا مِن كِسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ ، مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعِ [١]

٢) حُلَّةً سَابِرِيَّةً ورِدَاءً كَسَحَا القَيْضِ او رِدَاءِ الشجاعِ [٢]

* السَحَا بالفتح مقصور ، جمع سحاة . وسحاء بالمدّ اذا كسرت جمع سحاءةٍ [٣]

٣) كالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ في النَّعْتِ إلا أَنَّهُ ليس مِثْلَهُ في الخِدَاعِ

---

[٩٣] هذه القصيدة من الخفيف .

(١) جاء في ن و في ر « قال ابو العلاء : هذا فن من صناعة الشعر وذلك انه ذكر الكسوة ثم قال خِرق « والخرق » من لفظ التخريق . وهذا احسن من ان يَضَع في موضع « الخرِق » غيره فيقول نُدْبٌ أو مَجْدٌ او نحو ذلك .

(٢) جاء في ن ٢/الورقة ١٤٣ « ويروى خلعة سابريةً ، وسابريةٌ منسوبة الى سابور الملك » وجاء . ايضاً « وتروى كسحا البيض او رداء الشجاع » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) جاء في ن « قال ابو العلاء : الحلة : ما كان ثوبين . ولا يقال للثوب الواحد حلة ، والسابرية : الرقيقة وسحا القيض ، يعني ما تحت القيض وهو القشر الاعلى من البيضة . والسحا ما تحته . او كِقشْرِ الشجاع يعني سلخ الحية . وتروى كثوب الشجاع وهذا كما قال الاول :

انيّ كساني ابو قابوس مُتْحَمَة كأنها ظرف ابكار المخاريط .

[ المتحمة : ضرب من البرود . ويقال تحمت الثوب اذا وشيته « اللسان مادة « تحم » ] وجاء في حاشية ل : القيض : قشر البيض . والسحا : القشرة الرقيقة تحته ورداء الشجاع : الغبار ، لانه يرتدي به في الحرب » .

٤) قَصَبِيّاً تَسْتَرجِفُ الريحُ مَتْنَيْـ ـه بأَمْرٍ من الهُبُوبِ مطاعِ (١)

٥) رَجَفاناً كأنَّهُ الدَّهْرُ منه كَبِدُ الصَّبِّ أو حَشَا المُرْتاعِ (٢)

٦) لازماً ما يَلِيهِ تحسَبُه جُزْ ءاً من المَتْنَتَيْنِ والأَضْلاعِ (٣)

٧) يَطْرُدُ اليَوْمَ ذا الهَجيرِ ولو شُبِّـ ـه في حَرِّه بيوم الوداعِ

٨) خِلْعةً من أغَرَّ أرْوَعَ رَحْبِ الصَّدْ رِ رَحْبِ الفؤادِ رَحْبِ الذِّراعِ (٤)

٩) سَوْفَ أكْسُوكَ ما يُعَفِّي عليها مِن ثناءٍ كالبُرْدِ بُرْدِ الصَّناعِ

١٠) حُسْنُ هاتِيكَ في العيونِ وهذا حُسْنُهُ في القُلُوبِ والاسْماعِ (٥)

* * *

---

(١) روايةِ ل « قصبياً يسترجف الريح ان جاء » .

(٢) ورد في حاشية م « كأنما » مكان « كأنه » ورواية ر « الصب » مكان « الضب » . وجاء في ن في نسخة قوله « منه » أي من الهبوب وقد تقدم ذكره » وجاء في ر في تفسير هذا البيت ما يلي : يضرب به المثل في القلق والاضطراب .

(٣) جاء في ن وكذلك في ر « في كتاب ابي زكريا لرقته يلزم ما يليه من الجسد . فلا ينبو عنه ولا يتعداه بخلاف الثوب الخشن الغليظ » ر ٣٤٢/٢ .

(٤) رواية ل « رحب الفناء » مكان « الفؤاد » .

(٥) جاء في ن و ر « في كتاب ابي زكريا ( ابو عبد الله ) « تلك » لا يجوز ادخال « ها » عليها ، لان « ها » للتنبيه في الاشارة الى الحاضر القريب واللام في « تلك » دلالة البعد . و « ها » دلالة القرب . فكأنهما يتنافيان فلا يجتمعان ؟ وليس كذلك « تيك » لانه ليس فيه اللام التي تدل على البعد ، فيمنع من دخولها عليه » .

وقال يمدح الحسنَ بنَ وهب ، ويذكر خِلعة وَجَّه بها اليه وهو بالموصل . [١]

١) ابوَ علـيٍّ وَسْمِـيُّ مُنْتَجِعِـهْ فاحْلِلْ بأَعْلَى وَادِيهِ أَو جَـرَعِهْ [٢]

٢) واَغْـدُ قريب الخيـال والحِسِّ من مَنْظَـرِه تَـارَةً ومُسْتَمَعِـهْ [٣]

٣) وحـاسِـدٍ لا يَفِيـقُ قلـتُ لَـهُ مِن صَابِ قولٍ يُرْدي ومِنْ سَلَعِهْ [٤]

* يقول : قلت لحاسده قولاً كالصَاب والسَلَع في مرارتهما . وهما نبتان مـرّان ، يروى يهلك من يأكلهما . [٥]

---

[٩٤] هذه القصيدة من البحر المنسرح

(١) رواية ل « بَعث بها اليه وهو بالموصل » ورواية الديوان « وانفذ اليه خلعة وهو بالموصل » ورواية ر « بعث بها اليه من الموصل » ورواية ن « ارسلها اليه من الموصل » .

(٢) جاء في ن « في كتاب ابي زكريا : انما استعمل أعلى الوادي مع جَرَعِه ، لأنَّ احدهما مُنْصَبٌّ الرمل له ، والماء ، وهو الأعلى ، والآخر مَغيضُهُ ، وهو الجَرَع .
قال ابن المستوفي : قال الجوهري الجَرَعَه بالتحريك واحد الجَرَع وهي رملة مستوية لا تنبت شيئاً » .

(٣) جاء في ن « ويروى : الخيال والشخص. ومن منظره المرتضى وفي نسخة : قريب الخيال والحُسْنِ واراد بمستمعه : المخبر » وقد فسر ابو زكريا هذا البيت بقوله : « منظره » ما يبدو منه ، فتنظر اليه ، اي بحيث تراه بعينك ، وتسمعُه باذنك ..

(٤) رواية ر « يُدْمي » مكان « يردى » .

* ورد هذا الشرح في م و ن ، وبعضه في ر .

(٥) وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا : وروى : صاب قول يدمي لا يفيق اي من الحسد . يقول : قلت لهذا الحاسد قولاً مرّاً يدميه ، وذلك لانّي نهيته ونصحته » .

٤) لا تُجزرَنْ عِرْضَكَ الأَساوِدَ وأس   تَخْفِ بأنْف بَادٍ ، لِمُجْتَدِعِهْ [١]
٥) لا يأمَنَنْ اخدَعَاكَ بَادِرَةً   مِنْ قَدْعِهِ إن أَمنتَ من قَذَعِهْ

* يقول : هو لا يشتمُك ولكن يكفّك . والقدع : الكف . والقذع : الشتم ، اي فلا تأمن [٢] ( ذلك ) ان كنت [٢] ( قد ) امنت شتمه [٣] ( ان يأمر بصفعك ) .

[٢] ( وقال اخدعاك : يريد لا تأمنن سيفه ) [٤]

٦) إيّاكَ والغِيلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ   إنِّيَ أخشى عَلَيْكَ مِن سَبُعِه [٥]

** يقول اياك وغيل ، سبع ، فهذه صفته [٦]

٧) ترى الهُمَامَ المحجُوبَ حاشِيَةً   لَهُ وتَلْقَى المَتْبُوعَ مِنْ تَبَعِهْ
٨) يَنْزِلُ في الكَاهِلِ المُنِيفِ من الأمْ   رِ وَهُمْ تحتَ ذاك منْ زَمَعِهْ [٧]

*** يقول ، اذا كان امرٌ فهو العالي فيه ، وهؤلاء الملوك والمتبوعون من الزمع

---

(١) جاء في ن و ر « في كتاب ابي زكريا : اي لا تجعله جَزراً للحيّات – وهذا من كلامي المرُ – « فمن » للتبعيض ، اي قلت له : كفَّ عن معاداته ، ولا تتعرض به مُشاحناً ، فيكون مَثَلُكَ مَثَل من يجعل عِرْضَه جَزَراً للاساود ، وابْدَى أنفَهُ لمن يَجْتدعه » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في م .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .

(٤) وقد علق المبارك بن احمد ( ابن المستوفي ) على هذا البيت بقوله . اخذه من قول معبد بن علقمه واساء :

وتجهل ايدينا ويحلم رأينا   ونشتم بالافعال لا بالتكلم

(٥) جاء في ن و ر « قال ابو زكريا : « أَن » بدل من قوله « والغيل » كأنه قال : اياك وأن تطيف به » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) ورد هذا الشرح في م بعد البيت التالي : ترى الهمام ..... وقد ثبتناه في موضعه

(٧) رواية ت « المنيل » مكان « المنيف » ولعله تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م و ن .

( والمزمعات الناتئة ) [1] خلف الاظلاف ، اي هم ارض ، وهذا مثل [2] .

٩) يا رُبَّ يومٍ تلوحُ غُرَّتُهُ ساطِعِ صُبْحِ المعروفِ مُنْصَدِعِهْ [3]

١٠) قدْ ذابَ لي في يدَيْك ذَوْبَ السَّنا م الجَعْدِ حَكَّمْتَ الرَّضْفَ في قَمَعِهْ

* القمع : اعلى السنام . ( والجعد : الكثير الشَّحم الممتلىء ) [4] يقول : رب يوم قد سَهُل فيه جودك عليّ وذاب لي كما يذوب السنام على الرضف وهي حجارة تُحمَى ويُشوى عليها اللحم [5] .

١١) ولَمْ تُغَيِّر وَجْهي عَن الصِّبْغَة الأ أولى بِمَسْفُوع اللَّوْنِ مُلْتَمِعِهْ

** يقول : اعطيتني بلا سؤال وغنيتني ان اسأل فيتغير وجهي عن الصبغة الاولى [6]

١٢) لا بَلْ هَنيءُ النَّدَى هَنيُّ السَّدَى لم يَتَلَوَّثْ رَاجيك في طَمَعِهْ [7]

---

(١) رواية ن « المزمع : ما خلْفَ الاظلاف » .

(٢) وجاء في ن « قال ابو زكريا : لانه ينزل ثَبجَه . وقال ابو العلاء : الكاهل : مركب العنق في الظهر » .

(٣) رواية ل « لون » مكان « صبح » . جاء في ن و ر « قال ابو زكريا : استعمل « ربّ » دون نقيضه لكون هذه الايام مستقلةً عنده فِعْلَ الكرام . نحو ان تقول : ربّ يوم احسنت فيه الى الناس وإن كثرت الايام . ووصف اليومَ بأنه ساطعُ صبحٌ معروفه على طريقة العرب في قولهم « ليلٌ نائم » .

* ورد هذا الشرحَ في م و ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .

(٥) جاء في ن « قال ابو زكريا : اي استخرجت خيره اي خيرك فيه ، وكأني اعتصرت دسمه » .

** وردِ هذا الشرح في م و ن .

(٦) جاء في ن « قال ابو العلاء : سفع وجهه اذا اصابته النار بحرها او الشمس بوهجها فغيرت لونه » وهذا الكلام موجود في شرح التبريزي وقد فات على المحقق ان ينسبه لابي العلاء فبدا وكأنه من كلام التبريزي .

(٧) جاء في ن « ويروى « راجيه » وقال ابن المستوفي : لفظة ( يتلوث ) عامية وان قالوا : لوث ثيابه بالطين اي لطخها . ولوث الماء اي كدره . وفي طرة : هَديّ اي كالعروس » .

※ ويروى «لا بل هَدَيَّ السَّدى» (اي يهدي) [1] يريد أَنَّهُ (يهديه . فهو) [2] سهل العطاء سهل الخطاب . والندى ما يسقط من السماء . والسدى مثله [3]

١٣) قَـدْ أتـاني الرَّسُولُ بالمَلْبَس الفَخْـــــم لِصَيْفِ امرىءٍ ومُرْتَبعَـهِ

※※ الملبس الفخم الذي له قَدْرٌ [4]

١٤) مِن شُنْـعِ الخِلْعَـةِ الغَريبـةِ إنَّ المجـدَ مجدُ الرِّياشِ في شُنُعِه [5]

---

※ ورد هذا الشرح في م و ن .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن .

(٣) وجاء في ن «قال ابو زكريا : اي بل انت هنيء الندى . ولم يتلوث . اي لم يدنس»

※※ ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٤) جاء في ن «قال ابو العلاء : (اراد بالملبس الفخم الذي له قدرٌ) وان كان رقيقاً في نفسه» ويبدو ان ناسخ نسخة ت زاد فيها كلام ابي العلاء وبدا الكلام فيها وكأنه للصولي .

(٥) رواية ل «الجديدة» مكان «الغريبة» .

وجاء في ن قال ابن المستوفي «روى ابو زكريا : «شُنُع» وقال . شُنُع جمع شنيع وهو الغريب ووزانه . رَغيف ورُغْف ويروى . شَنِع مُوَحَّداً . وروى ابو العلاء : «من شَنِع» بالياء . «الخلعة الجديدة» وقال : اي انه من حسنها . والرياش : ما لُبسَ يقول : مجد اللباس ان يكون بعضه يشبه بعضاً» .

قال ابن المستوفي : «أصل الشناعة : الفظاعة . قال ابن دريد : شَنُعتُ على الرجل تشنيعاً . اذا ذكرت عنه قبيحاً . والاسم الشناعة . والشُنُعَةُ امر شَنِعٌ وشنيع . فكأنَّ قوله «من شنِع الخلعة» اي من مشتهرها . لانّ المشنع على الرجل بالقبح كأنه يشهره به . ووجدت في طرة نسخةٍ من شعره الصواب «من شَنِع الخلعة . والشناعة الحسن»

والذي قاله ابن دريد : الشنع من قولهم رجل أشنع أي طويل وأمرأة شنعاء . وشَرَفٌ . اشنع مرتفع عالٍ ، والذي ذكره الجوهري اجود فيما يتعلق بقول ابي تمام رجل شنيع اي جميل وامرأة شنيعة ، وقدشَنُع بالضَّمِّ شَنَاعة

١٥) لو أنّها جُلِّلَتْ أُوَيْساً لَقَدْ  اشْرَعَتِ الكبرياءُ في وَرَعِهْ [١]

١٦) رائِقُ خزٍّ يَلْتَذُّ مَلْمَسُهُ  سَكْبٌ تَدِينُ الصَّبا لِمُدَّرِعِهْ [٢]

* اي تطبعه الصِّبَا من رقته . ويروى « يدين الصِّبا » اي يُرُدّ الشباب على لابسه . ويروى :

رائق خز موضونه بدن  زعف تدين الصبا لمدرعه

قال ابو مالك : لا اعرفه [٣]

١٧) وسِرٌّ وَشْيٍ كأنَّ شِعْرِيَ أحْيا  ناً نَسِيبُ العُيُونِ مِنْ بِدَعِهْ [٤]

---

(١) جاء في ن « قال ابو زكريا : أُوَيْس القَرَنيُّ الزاهد ما كان يلبس الا الخشن الدون . يقول : لو لَبِسَها لَتَداخَلَتْه النخوة .

وقال ابو العلاء : قوله : جللت اويساً على القلب . وانما حقيقة الكلام « جُلِّلها اويسٌ » كما ان الوجه ان يقال أُلبس عمروٌ الثوبَ . فإن قيل أُلبس الثوبُ عمراً . فهو جائز . لان الاسمين مفعولان في الحقيقة .

وقال المرزوقي : لو أُلبست لجلالتها ونباهتها اويساً القرني الزاهد الخاشع لاكتسى بها الكِبر والزهو وسرت في ورعه العجب والفخر .

(٢) رواية ل ملبسه مكان « ملمسه » ورواية ن « لابسه » ورواية ن و ر « يدين » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن « قال ابو زكريا : اي لرقته يردّ الى الصبا لابسه . في نسخة العبدي [ وهي من نسخ الصولي ] « تدين الصبا » اي تكون الريح طوع لابسه فلا تؤذيه ببردها .

وقال المرزوقي :

رائق خزٍّ موضونه بدن  زعف تدين الصبا لمدرعه

وقال : رائق خز يعني جبّة خز . كانت فيها « والزعف » الواسع « والموضون » المضاعف . « وتدين الصبا لمدرعه » أي مدرع هذا الجنس تخضع له ريح الصبا لأنها لا تقدر على ايصال البرد اليه . قال ابن المستوفي : ويروى « يدين الصبا لمدرعه » اي لابسه يدين له الصبا اللهو لانه يحسُن فيه . فتصبو اليه النساء ويجوز أيضاً ان يكون المعنى : يرد الشباب على لابسه فيعطيه بعد ذهابه والتوائه . ووجدت في نسخة طرتها شر : سكب : نوع من الخز ليس بصفيق » .

(٤) رواية ت « مبتدعه » مكان « من بدعه » جاء في ن « يقول ابو زكريا : « سِرُّه » خِيَارُه ، وجنسٌ من الثياب يكون في وَشْيها مثل العيون يقول : شعري في حسنه يناسب العيون التي تكون فيها من البِدَع .

١٨) كـأنَّ نَبْـتَ النُّعمـانِ والـدَّمَ مـن حُمْرَتِـهِ آخـذٌ ومِـنْ لُمَعِهْ [١]

١٩) والنّـورُ نـورُ العَـرارِ أُجْـرِيَ في تَسْهِيمِـهِ المُجْتَلى عـلى يَنَعِهْ [٢]

* يقول : هو وشيٌ منقوش ارضة حمراء . وفيه صفرة ، لان نور العرار اصفر [٣]

٢٠) لا فـي رِيـامٍ ولا قُـرَاهُ ولا زَبيـدِهِ مِثْـلُهُ ولا رَمَعِـهْ [٤]

** ريام وزَبيد وَرِمَع مخاليف [٥] ينسج فيها البرودِ

٢١) لا يَتَخَطّاهُ الطَّرْفُ مِنْ أَحَـدٍ يُنصِفُ إلا صَلّى على صَنَعِـهْ [٦]

٢٢) تَرَكْتَني سَامِيَ الجُفُـونِ عـلى أَزْلَم دَهْـرٍ ، بحُسْنِها جَذَعِه

---

(١) رواية ل « اصله » مكان « آخذ » . ورواية ر و ن و ت لهذا البيت :

كـأن غـضّ الحـوذان والـدم مـن صـائكه جاسـداً ومـن دُفعـه

وجاء في ت تحت كلمة « صائكه » الازرق . و « جاسد » الاحمر .

وجاء في اللسان « وصاك الدم : يَبِسَ وهو من ذلك لانه اذا يبس ، لزق » مادة صيك ٣٤٥/١٢ وجاء في اللسان ايضاً « الجَسَدُ والجَسِدُ والجاسد والجسيد ؛ الدم اليابس ... والجساد : الزعفران ونحوه من الصبغ الاحمر والاصفر والشديد الصفرة » مادة « جسَد » ٩٣/٤ وجاء في ن «ويروي ، كأن نبت النعمان والدمَ من حمرته آخذ ومن لمعه » .

(٢) وجاء في حاشية م وبعد هذا البيت البيت التالي :

اذا رأى حسن حـوكـه احـدٌ كان قـولاً سبحـان مبتدعـه

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن « قال ابو زكريا : « المجتلي » المُبْرَز للعيون . « والتسهيم » ان يكون في البرود خطوط على مقدار السهام ، « ويَنَعه » ادراكه وتناهي حُسنِه . أُخِذَ من أينعت الثمرة » .

(٤) رواية ن « رمِعهْ» بكسر الراء .

** ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن ولكن لم ينسبه للصولي ولا لغيره كذلك ورد هذا الشرح في ر وقد بدا وكأنه للشارح وقد فات ذلك على المحقق فلم ينسبه لقائله وهو الصولي على ما يبدو .

(٥) جاء في اللسان « والمخلاف الكورة ... وهو عند أهل اليمن وَاحدُ المخاليف وهي كُورها ولكل مخلاف منها اسم يعرف به كالرُستاق » مادة ( خلف ) ٤٣٢/١٠ .

(٦) جاء في ن و في ر « يريد صانعَه الحاذق » .

* الأزلم الجذع . قال لقيط : [1]

يـا قـوم بيضتكـم لا تفجعـن بها إني اخـاف عليهـا الازلـم الجذعا [2]

يقول : أفخر بهذه الخلعة واسمو على الدهر ، ويقال للدهر جَذَع لانه جديد ابداً ، يُبيدُ كلَّ شيءٍ .

٢٣) مُعاوِدَ الكِبْرِ والسُّمُوِّ عـلى أَعـيـادِهِ بـاذِخـاً وفي جُمَعِـهْ [3]

٢٤) وغـابِـطٍ في نَـدَاكَ قُلْتُ لَـهُ وَرُبَّ قَـوْلٍ قَـوَّمْتُ من ظَلَعِهْ [4]

---

* ورد هذا الشرح في م و ر وت وفي ن لم ينسبه ابن المستوفي لأحد .

(١) هو لقيط بن يعمر ( وقيل معمر ) الإيادي من عرب العراق وقد اشتهر بقصيدته التي حذر فيها قبيلته من كسرى ، اخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٩/١ ، والأغاني ٢٠/ ٢٣ – ٢٥ ، وبرو كلمان ١١٢/١ .

(٢) جاء في اللسان « الدهر : يسمى جَذَعاً لانه جديد . والازلم الجَذَعُ الدهر لجدته » مادة جذع ٣٩٤/٩ ، وقال ابن المستوفي في ن « الأزلم الجذَعَ من أسماء الدهر » .

(٣) رواية ر و ن « على جمعه » مكان « وفي جمعه » .
وجاء في ن « قال ابو العلاء : كان في بعض النسخ « مُعَاوِدَ الكِبْرِ والتَّدلِّي » فان صح ذلك فانه اراد « التدلل » فابدل من اللام الياءَ ، لان ذلك يُفعل في « التَفَعُّل » اذا كان من ذوات التضعيف يقولون تَظَنَّيْتُ تَظَنِّياً ، وتَقَضَّى البازي تقضِّياً . والتدلل من الدلال كلمة عربية ويروى في جمعه » .

(٤) رواية ل والديوان « وغائط » مكان « وغابط » ورواية ن و ر « ضَلَعه » بالضاد . وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٤ ظ « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث ( وهي نسخة من نسخ شرح الصولي ) كان في الاصل ظلعه بالظاء وذكر تحته ضلعه بالضاد وقال : وهو الاعوجاج . قال : ولا يكون بالضاء من وجهتين لانه كان يلزمه ان يقول داويْت من ظلعه فيُسكن ويقول داويت من ظلْعه لانه داء .

يقول ابن المستوفي : وفي طرة : وغابط في نداك . يريد ان يكون مثلك . وفي طرة وغائظ . ويروى : وغابط لي بذلك .

وجاء في ن ايضاً « في كتاب أبي زكريا يقع في بعض النسخ « من ظلعه ، وقال ابو العلاء : الاجود الظلْع بسكون اللام ، وقد حكى الظلَع بالتحريك ، واحسب الظاء خطأ من الكاتب إنما هو الضلع بالضاد . لأن الضلع الاعوجاج ، وهو الذي يفتقر إلى التقويم ولا ينبغي أن يُنشد بيت الطائي إلا بالضاد لأن الظاء تصحيف » .

٢٥) نَعتَّ سَيْفاً اغفَلْتَ قَائِمَهُ     وظَبْيَ قُفٍّ سَهَوْتَ عن تَلَعِهْ (١)

* اي اسأت في حسدك كأنك ناعت سيفٍ انسِيَ قائِمه وواصف ظبي انسي تلعه ، وهو حسُن العنق ومَده له (٢)

٢٦) انْتَ اخُونا وسَيِّدٌ مَلِكٌ     نَخْلَعُ ما نَسْتَزِيدُ من خِلَعِهْ

** يقول : نَخلع من فضل خَلِعِه ونَهَبُ من فَضْل هِبَاتِهِ . وعن ابي مالك يرويه على غير هذا (٣)

٢٧) فالْبَسْ بها مِثْلَها لِمِثْلِكَ مِنْ     فَضْفَاض ثوبِ القريض مُتَّسَعِهْ (٤)

٢٨) صَعْبِ القوافي إلاّ لِفَارِسِهِ     أَبِيٍّ نَسْج العَرُوض مُمْتَنِعِهْ (٥)

---

(١) بقية الاصول تروي هذا البيت على الوجه التالي :

نعتُّ سيفاً أغفلتُ قائمه     وظَبيَ قُفٍّ سَهَوْتُ عن تَلَعِه

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) رواية ن لهذا الشرح « اي اسأت في حسدك كأنك ناعت سيف وظبي نسيت قائم هذا وتلع هذا وهو حسن عنقه » .

وجاء في ن « قال ابو العلاء : القُفُّ . ما غلظ من الارض . والذين يَدَّعون العلم بالوحوش لا يحمدون ظِباءَ القف . والتلع : طول العنق وانتصابه » .

وقال ابو زكريا : جعل الغابط في البيت الذي قبله الحاسد . فيقول : لَمّا حَسَدكَ وجعل يذكر ما وصفتك به قلت له مُبيِّناً . اني لم استوف وصفك . انما نعتُّ سيفاً لم انعت قائمه وظبيَ قُفٍّ لم اذكر تَلَعَ عنقه ، وهذا البيت في موضع مفعول « قلتُ » .

وذكر ابن المستوفي « وفي غير نسخة « نعتَّ » وباقية على الخطاب » [ وهي رواية المتن كما ذكرها الصولي ] .

** ورد هذا الشرح في م و ت و ن و ر .

(٣) وجاء في ن « وفي طُرَّة : كنت أخانا وكنتَ سَيِّدنا . ريحُك عندي تُعَدّ من خِلعِهْ »

(٤) رواية ل و ن و ر والديوان « فالْبَسْ به » .

جاء في ر « يقول : البس من المدح . بهذه الخلعة مِدْحَةً مثلَها مخلوعةً على كل كريمٍ مِثلِك .

(٥) رواية ل « القريض » مكان « العروض » .

٢٩) سَاحِرٍ نظــمٍ سِحْرَ البيـاضِ مِنَ الـ أَلــوانِ سائِبـهِ خَبِّـهِ خَـدِعِـهْ[١]

٣٠) كِسْوَةً وُدٌّ اصْبَحَــتَ دُونَ الــوَرَى نُجعتَــهُ لا نَقُــولُ مِــنْ نجَعِهْ[٢]

* يقول هذا مدح ينتجعك ، لا تقول إنك من نُجعِه . أي تُحسّن اللفظ بأن يَنتجع غيرك ، ولا يقول ( انك )[٣] من نُجعَه ، فيصير لك شركاء فيه[٤]

٣١) سَبَقْتَ حتَّى اقْتَطَعْتَ قَبْلَهُــمُ مـا شِئْتَ من تِمِّـه ومـن قِطَعِـهْ

** اي اخذت القصائد التامَّة في مدحك والمقطّعات .[٥]

٣٢) والشِّعْرُ فَرْجٌ لَيْسَــتْ خَصِيصَتُــهُ طُــولَ اللّيـالِي إلا لِمفْتَـرِعِــهْ[٦]

* * *

---

(١) رواية ل « الرياض » مكان « البياض » .

وقال ابن المستوفي في ن « وفي نسخة « سابيه حيّه جدعه » وفي طرة : سابيه الذي يسبي القلوب والمنظر البياض يُحيّر العُيُون ويغلبها » .

وقال ايضاً « وفي كتاب ابي زكريا : وصفَ نظمَه بأنه ساحر بانقلابه من وجهٍ الى وجه في المديح والنسيب وغيرهما من وجوه الشعر . وذكر البياض لانه هو الذي يتأتى فيه الانقلابُ مما هو عليه الى لون آخر ، دون الاسود والاحمر ونحوهما من الألوان .

(٢) رواية ل و ن « لا يقول » ورواية الديوان « لا تقول » وجاء في ن « ويروى : كسوة خِلٍّ »

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) هذه زيادة وردت في م .

(٤) وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا : اي لا ينتجع سواك فيصير لك شريكاً في الاحسان اليه ، وتصيرُ انت بعض نجعه » .

وقال المرزوقي : يروى « ودّ » بكسر الواو وهو الوَديدُ . ويُروى : « وُدّ » بضم الواو اي جلبها المَوَدّه ويعنى الكسوة : الشعر . وقوله لا يقول من نُجعَه : اي اختصك بها قائلُها . ورآك المستحق لها ولزيارته من دون الناس . فاعتماده عليك ، واستعطاؤه منك لا يشركك أحدٌ فيه » .

** ورد هذا الشرح في م ، وت ، ون ، ور .

(٥) وجاء في ن « والكلام للمرزوقي « وقوله اقتطعت ما شئت من تمه ومن قطعه . اي حصل شعرُه فيك قصائدُه الطويلة ومقطعاته » .

(٦) سقط هذا البيت من « ل » .

وجاء في ن « وفي كتاب ابي زكريا : خصيصتُه مصدر اي خاصّته . اي لا يفوز بلذته الا من افترعه » .

وقال يمدح نوحَ بن عمرو الكندي ، ويستعطفه لأخيه حُوَيّ بن عمرو وكان مُمْلِقاً وبسألَه ان يستجلبه ويَبَرَّه :

١) ها إنَّ هـذا مَوقِـف الجـازع أَقْـوى وسُؤْرُ الـزَّمـن الفَـاجِـع [1]

٢) دارٌ سَقاهـا بَـعْـدَ سُكّـانِهـا صَـرْفُ النَّـوىَ من سَمِّـهِ الناقِـعِ [2]

٣) ولا تَلُـو مـا ذَا الـهَـوَى إنَّـهـا لَيْسَـتْ بِبِـدْعٍ حَـنَّـةُ النَّـازِعِ [3]

٤) لَـوْ قِيـلَ مـا كـان مَـزُوراً بـهـا إذاً لَسُرَّ الـرَّبْـعُ بالـرَّابـع [4]

---

[٩٥] هذه القصيدة من البحر السريع .

(١) جاء في ن « قال ابو العلاء : سُؤْر الشيء . بقيَّته . واصله الهمز . والتخفيف جائز . يريد أنَّ هذا الربع سُؤرُ الزمن . اي الذي قد اهلك معظمه وبقيت منه بقيَّه » .
وقال ابن المستوفي « ويروى : اقوى لفجع الزمن الفاجع » .

(٢) قال التبريزي في شرحه ٢/٣٥١ « الناقع » الثابت في الارض . لا العارض الذي لا يكون له لَبْثُ « الناقع » والماء المستنقع هو الثابت » .

(٣) ورواية ل والديوان « فلا » مكان « ولا » ورواية ل « انه » مكان « انها » وقال التبريزي في شرحه : « الحَنّه » مصدر حَنَّ يَحِنُّ . و « النازع : الذي ينزع الى وطنه » .

(٤) رواية ل والديوان « تزورانها » مكان « مزوراً لها » .
وجاء في ن ٢/الورقة ١٤٥ و « قال ابو العلاء : ويروى :
لـو قـيـل ما كـان تـزورانـهـا إذاً لَبَشَّ الـربـع بـالـرابـع
يقول : لو انكما قبل ما حلّ بهذه الدار تَزُورانها . لبشَّ اهل الربع بالرابع ، اي الذي يَرْبعَ عليه ويقيم والمعنى : لَبَشَّ اهل الربع ، وهو مفهوم » .
وقال التبريزي : وذكر غيره « ما كان » اي ايّ شيء ، وهذه الجملة في موضع مفعُولٍ ، قيل ، يقول : لو قيل للربع أيُّ شيء زير في هذه الدار ، وما الذي حملنا على الوقوف =

٥) ٠ فاعتَبِرا واستَعْبِرا ساعَةً ... فالدَّمْعُ قِرْنٌ للجَوَى الرَّادِعِ [(١)]
٦) اَخلَّتْ رُبَاها كُلُّ سَيْفانَةٍ ... تَخْلَعُ قَلْبَ المَلِكِ الخَالِعِ [(٢)]
٧) يُصْبِحُ في الحُبِّ لها ضَارِعاً ... مَنْ ليسَ عِنْدَ السَّيفِ بالضَّارِعِ
٨) رُودٌ اذا جَرَّدْتَ في حُسْنِها ... فكْرَكَ دَلَّتْكَ على الصَّانِعِ [(٣)]
٩) نُوحٌ صَفا مُذْ عَهْدِ نوحٍ له ... شِرْبُ العُلى في الحَسَبِ الفَارِعِ [(٤)]

---

= بها لَسُرَّت بنا الدار والربع ، لان الذي حملنا على زيارتهما هو مراعاتُنا للحرمة ، وتذكرنا الايام الطيبة التي مضت لنا فيهما مع الاحبة .

قال ابن المستوفي : ويروى في بعض النسخ .

لو قيل ما كان تراءى بها ... اذا لبشّ الربع بالرابع

تراءى : ظهر . ويروى : لسُرّ بالربع ، اي بالمقيم وفي طرة النسخة العجمية زيادة :

لو قيل ما كان بزوّارها ... اذا لبشّ الربع بالرابع

ابو زيد : لو عَقِلت المحاورة ثم قيل ما كان لمن يزورها من الانس بهم وموقع الزيارة منهم اذن لبشّ الربع بالرابع وسُرّ به غير انه لا يتكلم .

قال ابو احمد : روايتي ، لو قيل ما كان يزورانها ، لانه خاطب صاحبيه ويبين ذلك قوله : واعتبرا واستعبرا في الخصب للقانع .

ثم قال ابن المستوفي بعد هذا الشرح «كذا وقع هذا فاثبتّه على ما وجدته»

(١) جاء في ت : ويروى : « للهوى الشايع » .

وجاء في ن ، و ر « والدمع قرن للجوى » لانه يزيله كما يزيل احد القرنين صاحبه في الحرب ، ولذلك يبكي الحزين لطلب الراحة ، ويروى : للهوى الشائع ، وللجوى الشائع .

(٢) جاء في ن « قال ابو العلاء : « السيفانة » الضامرة البطن ، والذكر السَّيْفان . يقول : كانت الغواني تَحُلُّ بها فأَخلَتْها ، اي تركتها خَلاءً ، واذا صَحَّتْ الرواية على « الملك » فكأنه يُومئُ به الى امرئ القيس واراد « بالخالع » الذي قد خَلَعَ عِذَارَه في الغزل . ويجوز ان يعني « بالملك » كلَّ احدٍ من الملوك ويريد « بالخالع » الذي يخلع أميراً وينصب اميرا ونحو ذلك » .

(٣) رواية الديوان « بكرٌ » مكان « رُودٌ » .

(٤) رواية ن « نوح صفا من بعد نوح له » ورواية الديوان « البارع » مكان « الفارع » وجاء في ن « ويروى من عهد نوح ، ويروى شرب العلى والحسب الفارع »

١٠) مُطَّـــرِدُ الآبـــاءِ في نِسْبَـــةٍ كالصُبْـحِ في إشراقِـهِ السَّاطِعِ [١]

١١) مَنَاسِبٌ تُحْسَـــبُ مـن ضَوْئِهـا مَنَـازِلاً للقمـرِ الطَّـالـعِ [٢]

١٢) كالدَّلْـوِ والحُـوتِ وأشْرَاطِـهِ والبَطْـنِ والنَّجْـمِ الى التَّالِعِ [٣]

١٣) نُـوحُ بنُ عَمْرِو بنِ حَـوِيِّ بن عَمْـــرو بن حَوِيِّ بن الفَتى مـاتِـعِ [٤]

١٤) السِكْسِكـيُّ المَجـــدِ كِـنْـدِيُّـهُ وأُدَدِيُّ السُّـؤْدَدِ الـنَّـاصِـعِ [٥]

---

(١) جاء في ن « قال ابو زكريا : اي متساوون في شرف النسب . وانما اراد بقوله مطّرد الاباء : اي يتبع بعضهم بعضاً . يقال : اطّرد الشيء اذا تبع بعضه بعضاً » .

(٢) جاء في هامش ن « لوان ابا تمام عفا الله عنه اقتصر على مناسب ... ( البيت ) الى آخره لاجاد ما شاء » .

(٣) رواية ل . ون . ور والديوان « البالع » مكان « التالع » .

وجاء في ن « قال ابو العلاء : الدلو من النجوم مؤنثة . ولم ينتظم بهذه الصفة جميع منازل القمر بالتسمية . لانه يريد بالدلو الفرْغية . ثم ذكر الحوت وهو يريد الرِّشاء لانه يسمّى السمكة . ولم يستقم له ان يجمع اسماء المنازل في بيت فقال « الى البالع » يريد سَعْدَ بُلَعَ . وقد انتظم بهذه العبارة المنازل كلها . الا منزلتين . وهما : سَعْدُ السعود وسعد الاخبية .

وقال أبو زكريا وقال غيره : « إلى التالع » وقال : « النجم » الثريّا . و« التالع » الدبُرَان ، أخذَ من تلع عنقه اذا مدَّها .

ثم قال ابن المستوفي بعد هذا الكلام مباشرة : وجدته بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث . [ وكما نعلم فأن نسخة ابراهيم هي احدى نسخ شرح الصولي ] .

وقد ورد بها مش م ما يلي « بالباء والتاء . روايتان [ المقصود هنا التالع والبالع ] ، أما بالموحدة فيريد به « سعد بلع » وقد انتظم بهذه العبارة جميع منازل القمر الا سعد السعود وسعد الأخبية اما بالتاء فالمراد الدبران ، والمراد بالنجم الثريا » .

(٤) جاء بها مش ن وفي ر « ماتع : اسم ابي حوى الثاني » .

(٥) رواية الديوان « في سكسكيٍّ » ورواية ر « السَّكْسَكيّ » .

وجاء في ن « قال ابو العلاء : السَّكسَكيُّ من كنده ، والاجود ان يقال « سِكْسِكي » بالكسر ، كما ان الوجه ان يقال « تغلِبي » فأما الذين فتحوا اللام في « تغلَبي » فان فتحوا السين الثانية وتركوا الاولى مكسورة فقد اخرجوه الى بناء قليل . فان فتحوا السين الاولى=

١٥) للجَـذْبِ في اَمْـوَالـهِ مَـرْتَـعٌ ومَقْنَعٌ في الخِصْبِ للـقَانِـعِ [1]
١٦) قَـدْ اشْرَقَـتْ في قَـوْمِـهِ مِنْهُـمُ ناصِيَـةٌ تَـنْـأَى عَـن السَّافِـعِ [2]
١٧) كـم فـارسٍ منهـمْ اذا استُصرِخُـوا مِثْـلِ سِنانِ الصَّعْدَةِ الـلامِـعِ [3]
١٨) يُكْسِرُهُ صَـدر الـرُّمـحِ او يَنْثَنِـي وَقـدْ تَروَّى من دَمٍ مائِـعِ [4]
١٩) بطعنـةٍ خَـرْقـاءَ قَـدْ ضَيَّعَـتْ حَـزامَـةَ الْمُسْتَلِئِـم الـدَّارِعِ [5]

* حزامته : اي يلبس درعاً فوق درع

٢٠) يُنفِـذُ في الآجـالِ أَحكـامَـه أَمْـرَ مُطـاعِ الأَمْرِ في طائِـعِ [6]
٢١) يُكْشَفُ في الحَمْلَةِ يَـومَ الـوَغَـى عن فُرْجَـةٍ في الصَّـفِّ كالشَّارِعِ [7]

---

= فليس ذلك معروفاً فيما يقاس عليه . واذا رُويت « السِكِسكِي المجدِ كنديه » لكان ذلك وجهاً وتكون اللام داخلة على معنى قوله : اعجبوا لسِكْسَكي المجد . آخر كلامه . وقال ابن المستوفي : « قال الجوهري : السكاسِك ابو قبيلة من اليمن وهو السكاسك ابن وائلة بن حمير بن سبأ . والنسبة اليه : سَكسَكيٌّ » .

(١) جاء في ن . ور . وروى أبو العلاء : مَرْتعيٌّ ماله مَرْتَعٌ ومقْنَع في الأَزْل للقانع .
وقال : « مرتَعيٌّ . نَسَبَهُ الى مَرْتعٍ بن معاوية بن ثورٍ وهو من كندة . وفي هذا نظر لان النسابين يختلفون في ذلك » .

(٢) سقط هذا البيت من « ل » .
وجاء في ر « أي أشْرَقَتْ وجوههم . فأشرقت نواصيهم . وهي مُقَدَّم الشعر من شعر الرأس « تنأى عن السافع : اي لا تُهان في الدنيا والآخرة » .

(٣) رواية ت و ر « فيهم » مكان « منهم » .
وجاء في ت « فيهم يعنى في ابائه » .

(٤) رواية ل « ناقع » مكان « مائع » ورواية الديوان « ماتع » .
وجاء في ر « يُكرهه على النفاد في المطعون . الاّ أن ينثني فيكفَّ عن العمل بعد انكساره » .

(٥) رواية ر « بطعنة خرقاءَ تأْتي على » .
* ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٦) رواية م « تنفذ » .

(٧) رواية ر « يُخلِي لهـا المأْزِق يَـوْمَ الوغَى عـن فرجةٍ في الصَّـف كـالشـارع

٢٢) إنَّ حُوَيّاً حَاجَتي فاقْضِها ... وَرُدَّ جَأْشَ المُشْفِقِ الجازِعِ [١]

٢٣) فتىً يَمَانٍ كاليَماني الذي ... يَعْرُمُ حَدَّاهُ على الوازع [٢]

٢٤) في حَلْيِهِ النَّابي وفي جَفْنِهِ ... وفي مَضَاءِ الصارمِ القاطعِ [٣]

* يريد : هو كالسيف القاطع الذي في جفنٍ خلق وحِليةٍ رَثَّةٍ ، يريد : أنه فقير ونفسه جليله [٤] .

٢٥) يُجاوِزُ الخَفْضَ وأَفْيَاءَهُ ... الى السُّرَى ، والسَّفَرِ الشاسعِ [٥]

** يقول : لا يقيم على الخفض والدعه . لكنه يتجاوزه الى السفر . لانه غير راض بالدنيء من الامور .

٢٦) أدَلُّ بالقَفْرِ واهْدَى لَه ... من الدُّعَيْمِيصِ ومِنْ رافِعِ [٦]

---

(١) جاء في ر « يعني « حُوَيّاً » اخا الممدوح .

(٢) رواية ر « حَرّاه » مكان « حدّاه » . ورواية المرزوقي في كتابه « يسبق جداً وزجة الوازع » وقال : ويروى : وفي مضاء الصارم القاطع » .

وجاء في ر « والعرامة » اصلها الصعوبة . اي يصعب حَدُّه على من يريد كفّهُ »

(٣) رواية المرزوقي : « وهو امام الصارم القاطع » وذكر رواية الأصل .

* ورد هذا الشرح في م .

(٤) قال المرزوقي في شرحه : « إنما يستعطف الممدوح وهو نوح بن عمرو على اخيه حوي . وكان يجفوه . فيقول : هو لمضائه في الامور ونفاذه في الخطوب كالسيف الذي يسبق نهي الناهي » . اخذه من قول طرفه : « اذا قيل مهلاً قال حاجزه قد » .

وقال التبريزي : « النابي » الذي ينبو عن الضريبة . يعني انه فقير وفي رثٍّ من الثياب ونفسه شريفة » .

(٥) رواية ل والديوان « تَجاوَزَ » ورواية ل « وافياؤه » .

** ورد هذا الشرح في ل .

(٦) ورد هذا البيت في حاشية م . ولم يذكر في ل . ورواية الديوان له : « ادَلّ بالقفر واهواله » .

وجاء في ر « دعيميص الرمل » رجل من العرب دليل . وانما شُبِّه بدُعموص الغدير . وهي دودة تكون في اسفله إذا نَضَبَ ماؤه ، فاراد انه يألف الرمل ، ويعيش به كما يعيش الدعموص في الغدير ... و « رافع » هو رافع بن عَميرَةَ أحدُ الأدلاء .

٢٧) يَعْلَمُ ان السَّبْقَ في حَلْبةٍ يأبى جَمامَ الفَرسِ الرائعِ (١)

* يقول : الفرس الرائع اذا أجمّ(٢) لم يكد يسبق ، فان كان رائعاً فكدى ، فهذا الرجل لا تناله وان كان كريماً حتى تسافر وتضطرب » (٣)

٢٨) والطّائرُ الطائرُ في شأْنِهِ يُلْوى بحظِّ الطائرِ الواقِعِ (٤)

٢٩) أخْفَقَ واستَقْدَمَ في هِمَّةٍ وغادَرَ الرَّتْعةَ للرَّاتِعِ (٥)

٣٠) يَرْمِي الفلا مِنْهُ بمُسْتَيْقِظٍ لا فاتِرِ الطَّرْفِ ولا خاشِعِ (٦)

٣١) أُنشُرْ له احدوثةً غَضَّةً تُصْغِي إليْها أُذُنُ السامِعِ (٧)

---

(١) رواية ر « يعلم أنّ السدّاء مُسْتَحْلِسٌ تحت جَمام الفَرَس الرائعِ
ويبدو ان رواية المتن في م قد شطبت وكتب محلها رواية ر للبيت .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) جاء في اللسان « الجَمام بالفتح : الراحة . وجَمَّ الفرس ، يجِمُّ ، ويَجُمُّ جمّاً وجماماً ، وأَجَمَّ تُرِكَ ولم يُركَبْ ، فعفَا من تعبه وذهب أعياؤه » مادة جمم ٣٧٢/١٤ .

(٣) يقول التبريزي « والمعنى ان هذا الرجل الذي شَفَعَ فيه الطائي ، يعلم ان جَمَام الخيل يؤَدِّيها الى العيوب وحُدوثها .

(٤) رواية ل « في خطه » مكان « في شأنه » ويبدو أنه تصحيف . ورواية ر « بخطّ » مكان « بحظ » وجاء في ر : « ( الطائر ) اسم وقع على ذى الجَنَاح ، ثم لزِمَه ذلك في حال طيرانه وجُنُوحه وغير ذلك ، فجائزان يقال للعصفور وهو قد صُنِعَ طعاماً هذا طائر . اي هذا الذي كان يسمى بذلك ، فلهذا حَسُنَ قوله « والطائر الطائرُ في شأنه » « والطائر » مبتدأ « والطائر » الثاني صفة ، « ويلوى » خبر ، المبتدأ ، ومعنى « يُلْوي » يذهب به ، يقول ، إنَّ الذي يطير ويسعى من الطير ينال ويُدرك من الرزق ما لا يُدركه الواقع التارك للسعي والاضطراب فكذلك الرجل يُدرك بسعيه ما لا يُدركه غيره ممّن لا يسعى » .

(٥) رواية ل « خفّق واستقدم » ورواية ر « أخفق فاستقدم » وجاء في ر « الرتعة : الراحة » .

(٦) رواية ل و ت والديوان « ترمى العُلَى » وجاء في ت « ويروى : يرمى الفلى ويرمى العلى » . وجاء في ن « ويروى : يرمي الفلا ، وفي النسخة العجمية « ترمى العُلى » ، وفيها فَري الفلا منه بمستجمع أي رأياً وعقلاً « ولا فاتر الطرف » أي في السفر ولا خاشع : أي ذليل لريب الدهر ، وفي غيرها « يدمي الفلا » .

(٧) رواية الديوان « فانشر » ورواية ت « محضةً » مكان « غضة » وجاء في ت ، ون : « ويروى احدوثة محضة : تكرع فيها » .

٣٢) إنْ تُـرْفَـعِ اليـومَ لَـهُ السَّجـفَ يَرْ   فَعْــكَ غداً في المشهد الشائعِ (١)
٣٣) فَرُبَّ مَشْفُــوعٍ لـه لـم يَــرُمْ   حَتَّى غَــدَا يَشْفَــعُ للشَّافِعِ
٣٤) إن أنْـتَ لم تُنْهَــضْ بـــه صـاعِداً   فـي مُسْتَـرادِ الـزَّاهِــرِ الـيـانع (٢)
٣٥) حتـى يُـرَى مُعْتـدِلاً أَمْـــرُهُ   بَـعْـدَ التـقــاءِ الأَمَـلِ الطالِـعِ (٣)

---

= وقد ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكر في م و ل . وهو :
وانمـا الفَـتْــك لِذي لأْمَــــــة   شَـبْـعــان اَوْ ذِي كَـرَمٍ جائِــع
وقد ورد في ن شرح لهذا البيت هو : ـ
« قال أبو زكريا ، لأمة فَعْلَةٌ من اللؤم فطابق باللؤم والكرم. أي انما يفتك بغيره رجلان : إحداهما شبعان البطن يحمله على ذلك [ لؤمه ] ، والثاني : كريم جائع كرمه يحمله عليه :
قال المبارك بن أحمد : مثله قولهم : اتقوا الكريم اذا جاع ، واللئيم إذا شبع » .

(١) رواية رون « ان يُـرْفَعِ السجف له اليوم ير   فعـــه غداً في المشهــد البــارع » ورواية الديوان « بالمشهد » .
وجاء في ن « وروي الآمدي : ترفعه غداً في المطلب البارع » وجاء في مكان آخر في ن » وفي النسخة العجمية في قوله : أن تُـرْفَعِ السجف له اليوم ، أي أن ترفع له سترك حتى يصل اليك فتقوّم أودَهُ وتلَم شعثه ، يرفع هو هذا السجف لمطلب بارع ، من طالب إليه ، مثل ما طلبه اليك لأنه في موضع ذاك .وورد في ت « ويروي : الشائع : أن ترفع اليوم له السجف ترفعك »

(٢) جاء في ن « وروي الآمدي : الرافع اليانع » .

(٣) روايـة ت « الثبـات » مكـان « التقـاء » . وروايـة ر ، و ن « ظَنُّـهُ .. مكان « أمره » « والتيات » مكان « التقاء » ورواية ل « التواء الأمل الضائع » ورواية الديوان « الطالع » .
وجاء في ن « ويروى : حتى يُرى معتدلاً امره   بعد التـواء الأمـل الطـالــــع »
وروي الامدي : معتدلاً ظنّه »
وجاء في ر ؛ ويروى : الطالع

٣٦) أَكْـدَى الـذي يَعْتَـدُّه عُـدَّةً      وضَـاعَ مَنْ يَرْجُـوه للضَّائِعِ [١]

قال ابو بكر : ولم نجد لابي تمام شعراً على قافية الغين .

* * *

(١) جاء في ن « يروى : الذي نعتده عدة . قال أبو زكريا : أي للرجل الضائع ، أي ضاع من يرجوه ، وعَنَى بالرجل الضائع نفسَه ، ويروي « نعتدّه للكُدَى » أي نعدُّه لأنفسنا أو نعتدُّ به ونجعله في حسابنا يقول : ان لم تُصدِّق أَملي في أخيك فقد أكدى وخاب مَن به تُستَنْجَح الحوائج .
وقال الآمدي وأنشد الأبيات جميعها ، أظنه ـ والله أعلم ـ يستعطف الممدوح وهو ابن جوي رجلاً رئيساً أو والياً من الولاة ، أو أن يكون يستعطف له أباهُ أو رجلاً كبيراً من أهله وبني عمه ، كان سخط عليه فبعُدَ عنه وسافر فأخفق ثم عاد إليه فمدحه أبو تمام في حركته وعذره الا تراه قال :

وانمـا الفتـك لـذِي لأمـةٍ      شبعـان أو ذي كـرم جـائـع

أي انما يفتك اللئيم اذا شبع أو الكريم اذا جاع . وان هذا اجدب من جهتك ، واضطرَّ فخرج عنك ، فهو وان أخفق في هذه الحال ، متقدم في همة ، أي همته ، ثم قال : « انشر له احدوثة غضة » أي حديثة ، أي باظهارك العذر له والرضى عنه ، وأْذَن له في الدخول اليك ، فانك ان ترفع له السجف اليوم يعني الستر ، يرفعه لك غداً ، أي يجاريك بمثله في مطلب بارع ، أي شرف ، وقوله فَرُبَّ مشفوع له ، أي اشفع له الى نفسك ، فقد يجوز أن يشفع له غداً . وقوله « ان أنت لم تنهض به صاعداً » وقوله « حتى يرى معتدلاً ظنه .. أي حتى يرى مستقيماً مستوياً بعد التياث أمله وأعوجاجه . أي إن أنت لم تفعل ذلك به اكدى من تعتدّه للمُكدي . أي اخفق من يعده للأمور الشداد ، والكدي : ما غلظ واشتد وصلب في الأرض . يقال : حفر فاكدى . أي بلغ الصلابة . قال الله عزّ وجلّ « وأعطى قليلا وأكدى » أي قطع تشبيهاً بمن حفر حتى اذا بلغ الصلابة قطع الحفر . أي ان لم تفعل ذلك به أخفقت من منفعته ، واكديت وضاع من يرجوه للضائع . أي ضاع من يؤمّله للامور الضائعة » .
قال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية عند قوله : وإنما الفتك لذي لأمة ... البيت ، أبو أحمد . الفتك للئيم إذا أشبع والكريم اذا جاع . واللامة : مصدر لؤُمَ لأمةً ومثله :

لا تـأمـنن كـريمـاً عنـد جوعتـه      ولا لئيماً أخا بؤسٍ اذا شبعـا
فـالحر ليـث اذا مـا جـاع مفترس      والعبـد كلـب متى يشبـع يكن سَبُعا
ومثله : الحُرُّ تُخشى منـه صولتـه      وتُخـاف صـولتـه اذا افتقـرا
والعبـد اطغـى مـا يكـون اذا      استغنى واعقبـه الغنـي اشرا »

— ٩٦ —

## حرف الفاء

وقال يمدح ابا دُلَفَ القاسم بن عيسى العِجْليّ :

١) اَمّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ ما سَلَفَا فَلا تَكُفَّنَّ عن شأْنيكَ أَوْ يَكِفَا (١)

٢) لا عُذْرَ للصَّبِّ ان يَقْنَى الحَياءَ ولا للدَّمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الحَيِّ ان يَقِفا (٢)

٣) حَتّى يَظَلَّ بماءٍ سافِحٍ وَدَمٍ في الخَدِّ يُحْسَبُ من عينيْهِ قَدْ رَعَفَا (٣)

٤) وفي الخُدورِ مَهاً لَوْ انَّها شَعَرتْ به طَغَتْ فَرَحاً او أُبلِسَتْ أسَفَا (٤)

---

[٩٦] هذه القصيدة من « البسيط » .

(١) رواية ن و ر « شأْنَيْكَ » وجاء في ن « شأنيك .. ثنيه شأن وهي مجاري الدمع . أو يكفا أي حتى يكفا . وتروى عن شأينك »

(٢) رواية الديوان « السلو » مكان « الحياء »

وجاء في ن « يقنى الحياء : يدَّخرُه ويمسكه ، ويروي يقنى السُلوّ وهي رواية الخارزنجي . وقال التبريزي « والشأنان » من شؤون الرأس ، وهي عروق تصل بين قبائله . وهي في الإنسان وغيره من البهائم . قال الراجز :

ترى شؤون رأسه العواردا مضبورةً إلى شبا حدائدا

(٣) انفردت م برواية « في الخد » ورواية بقية الأصول « في الرَّبع » وجاء في ر « تقديره : حتى يَظَلَّ هذا الصَّبُّ يُحسَبُ قد رعف من عينيه بماء سافحٍ ودمٍ ، لاختلاط الدَّمع بالدم » .

(٤) رواية ر « اذاً » مكان « به »

وجاء في ن ٢/الورقة ١٦٨ ظ « قال المرزوقي : وروي « وفي الستور مها » يقول : وفي الستور نساء كبقر الوحش حُسناً لو أنها ابلست أسفاً علمت ما بنا من الوجد بهن والعشق . وتيقّنت ما نشكوه من الشوق ونتحمله من الصبابة نحوهنَّ لكانت امّا ان تطغي فرحاً بانفسها وجذلاً بما أوتيت من محاسنها . أو تبلس وتيأس حزناً علينا ورحمة=

٥) لآلِيءُ كالنجوم الزُّهْر قــد لَبِسَــتْ أبشَارُهـا صَدَفَ الإِحصان لا الصَّدَفَا

* يقول : هذه اللالئُ يعني النساء ، قد لَبِسْنَ صَدَفَ عفاف . اي هو يحصِّنها كما يحصّن الصَدَفُ الدُّرَّ .

٦) مِنْ كُلِّ خودٍ دَعَـاها البَيْنُ فابتَكَــرَتْ بِكـراً ولكنْ غَدا هِجْرَانُها نَصَفَا [1]

** يقول [2] : دعاها الفراق فابتكرت بكراً اي وهي بكر الا ان هجرانها نصف . اي قد طال عمر هجرها حتى صارت نصفاً ، وهذا مثل اي وصلها عمره قصير وهجرانها عمره طويل [3] .

---

= لنا . آخر كلامه » .

وقال أبو زكريا » وروى » اذا » وقال : معناه لو عَلِمتْ حُسْنها ، لَورَّثها وكَسَبَها عِلْمُها به أحد شيئين : إمّا فرحا يفضي بها إلى الطغيان . اذ لا ترى لنفسها نظيراً . وإمّا حزناً يؤيسها من نفسها شفقةً على الناس ورقة لهم . لأنها تراهم مَوْتَى صَرْعَى عليها ويروي « لو أنها سَفَرت » ومعناه : لو سفرت ورأت الناس موتى عليها لأورثها رؤيتها اياهم على هذه الصفة : امّا للطغيان وامّا نهاية الحزن على ما تقدم » .

وقال ابن المستوفي : « وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : لو أبلست : أي لو شعرت لأفرطت في الفرح بأنفسهن من حسنهن ، أو ابلست انقطعت حُجّتها أسفاً لأنها لا تقدر على مواصلته ، فأمّا هذا وإمّا هذا » .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) معلقاً « لم يذكر واحد منهم رجوع الهاء في « به » الى من تعود ! ولا شك انها عائدة على « الصب » أي لو أنها علمت به ، أي بحاله ، لزاد فرحها طغياناً لما فعله حسنها به . أو سكتت غماً وحزناً رحمة له وشفقة عليه . يقال : ابلس فلان . اذا سكت غماً . والابلاس : الإنكسار والحزن . ويروى لقد طغت » .

* ورد هذا الشرح في م . ون ، ور

(١) رواية الديوان « الحسن » مكان « البين » .

** ورد وهذا الشرح في م ، و ن .

(٢) يبدو ان ابن المستوفي قد أخذ شرح الصولي هذا من نسختين كما أشار الى ذلك حين قال « وفي نسخة : دعاها الفراق ... » إلى آخر ما جاء في الشرح .

(٣) وجاء في ن و ر « قال أبو زكريا : أي دعاها البين فأجـابت وفارقتنا وهي حديث السِّن . ولكن هجرانها قديم » .

٧) لا أظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كانت خَلائِقُهَا مِنْ قَبْلِ وَشْكِ النَّوى عندي نَوىً قَذَفا[١] *

٨) غَيْداءُ جَادَ وَلِيُّ الحُسْنِ سُنَّتَها فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أُنُفَا

* « وَلِيّ الحسن » مطر الحسن . والوليّ الذي يأتي بعد الوسْميّ ؛ وهو ابداً اشد من الوسمي [٢] .

٩) مَصْقُولَةٌ سَتَرتَ عَنّا تَرائِبُها قَلْباً عَزُوفاً يُنَاغِي ناظِراً نَطِفَا [٣]

** ويروى : « قلباً بريئاً » . قال ابو بكر : سألت ابا مالك عن هذا ، فقال : إنّ قلبها لا يتعلق بشيء . والنطف : الذي لا يأنف من شيء يجذب اليه كلّ غثٍّ وسمين . فيريد ان طرفها كالنطف يدعو الى هواه [٤] الرفيع والوضيع . وعزوف . لا يألف احداً . [٥]

---

(١) جاء في ن « قال الخازرنجي : يقول : لا أكذبُ على النأي فأقول انه فرّق بيننا فقد كانت أخلاقها قبل الفراق فراقاً يمنعني من الوصول إليها » .

وقال ابو الحسن : أي كانت خلائِقها عندي قبل نأيها بمنزلة نوىً قذفٍ . أي بعيدة لأنها كانت لا تساعفني . فهي نائية وغير نائية بمنزلة واحدة » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء : استعار وليّ الحسن .. من المطر الوليّ ، وهو الذي يجيء بعد الوسميّ ، لأن من شأن النبت أن يكثر اذا أصابه الولي بعد الوسمي ، فدلّ بقوله ( وليّ الحسن ) على ان الجمال في هذه المذكورة عميم .

(٣) رواية ل و ن و ر والديوان « بريئاً » مكان « عزوفاً » وجاء في حاشية ن « ويروي : عزوفاً يناغي »

** ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ر .

(٤) رواية ن « هواها »

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن رد المرزوقي على شرح الصولي فقال : « قال المرزوقي : وقد فسر بعضهم ، مصقولة ، وأنشد البيت وقال : سألت أبا مالكٍ عن هذا فقال : المعنى ، ان قلبها لا يتعلق بشيء فهو بريء متنّزه ، والنطف ، الذي لا يأنف من شيء . يجذب إليه كل غثٍّ وسمين ، فيريد أن طرفها كالنطف يدعو إلى هواها الرفيع والوضيع وقلبها بريء من ذلك . وقال أبو مالك : وليس هذا مما سمعته من أبي تمام . انتهى كلامه »

=

١٠) يُضْحي العَذُولُ على تأنِيبِهِ كلِفاً بِعُذر مَنْ كان مَشْغُوفاً بها كَلِفَا (١)

= قال الشيخ ايده الله ( أي المرزوقي ) إنس ما حكاه عن أبي تمام من قوله : وليس هذا مما سمعته عن أبي تمام ، وأعلم أن البيت يشبه قوله في أخرى :

تُعيرُك مُقْلَةً نَطفَتْ ولكن قُصَاراها على قَلْب بَرِيْ

( والنطف ) الفاسد الدخلة ، الملطخ النية ، ( والنطف ) الريبة ، ويجوز أن يكون ( النطف ) السائل ومنه نطفة الماء ، والناطف : السائل من كل شيء ، والمعنى : هي مخطوطة البشرة براقة السُحنة ، كأنها صُقلت صقلا ، وتريك ظاهراً من أمرها معك يخالفه الباطن ، فهي تتملق لك وتظهر الوجد بك ، وتتباكى لفراقك . ومبنى ذلك كله على قلب بريء وصدر من الحب سليم ، فأمّا قوله و ( النطف ) الذي لا يأنف من شيء ويجذب اليه كل غث وسمين فقد أخطأ فيه ، وأظنه تخيل اليه النطف فقال ما قال ، لأنه يقال : فلان يتنطف ولا يتعفّف ، اذا أسف للمطامع الدنيّة .

ولو قال أبو تمام « قلباً عزوفاً » وأظنه قد روي في البيت لكان الأحسن لمكان العزافة . قال الصولي : ويروي « نبتاً ثرّياً » سألت أبا مالك عن هذا . فقال : المعنى ان قلبها لا يتعلق بشيء ، والنطف الذي لا يأنف من شيء يجذب اليه كل غثّ وسمين . يريد أن طرفها كالنطف يدعو الى هواها الرفيع والوضيع . قال : وليس هذا مما سمعته من أبي تمام .

غيره : ناظراً نطفا وقلباً عزوفاً . لا يألف احدا .

وقال أبو العلاء : « المناغاة » المفاعلة من قولهم : ما سمعت له نُغيةً . أي كلمة « والنطف » أصله في القلب . يقال « نطفَ البعير » اذا هجمت الغُدَّة على قلبه . ثم قيل لكل فاسد نطف .

وفي كتاب أبي زكريا : وقيل « يُنَاجي يُسَارُ » . قال . وسألته فقلتُ ان قلبها يسار نظرها بماذا ؟ فقال يأمُره ان يسحر الناس بحُسْنِه . ومثله : « عَفُّ الضمير ولكن فاسِقُ النظر »

وهذا يشبه قوله في أخرى :

تُعِيرُك مُقْلَةً نَطِفَت ولكن قصاراها على قلب بريء

قال المبارك بن أحمد : وهذا من قول الأول .

لهن قلوب من مقارفة الهوى براء ولكن طَرْفُهُنَّ مُريبُ

(١) رواية ل « مشغولا » مكان « مشغوفاً »

وجاء في ن « قال المرزوقي : يقول : تناهت محاسن هذه المرأة ، وبلغت حداً =

١١) وَدِّعْ فُؤَادَكَ تَوْدِيعَ الفِرَاقِ فَمَا أَرَاهُ من سَفَرِ التَّوديعِ مُنْصَرِفَا (١)

١٢) يُجَاهِدُ الشَّوْقَ طوراً ثم يَجْذِبُه جِهَادُه للقَوَافِي في أبي دُلَفَا (٢)

---

= يصير العذول فيها ، العاتب ، بسبب هواها على ما به من التوبيخ والإنكار والتقريع ، كلفاً ببسط عذر عاشقها ، والمشغوف بها قائلاً : حقّ لمثلها ان تُعْشَق ولمثله ان يشغف .

قال المبارك بن أحمد : معنى البيت واضح جلي لا يحتاج الى هذا التطويل مع ظهوره . والذي ذكره أبو زكريا ( التبريزي ) اخصر ، وهو قوله : يقول الذي كان يعذله ويلومه على كلفه بها ومحبّتِهِ إياها يصير كلفاً بقبول عذر من يكون كلفاً بها . وهذا أيضاً فيه طول ، ومختصره : ان العذول إذا رآها كَلِفَ بِعُذْرِ من كلف بها لحسنها .

(١) رواية ن « عن سفر التوليه » مكان « من سفر التوديع » .

وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : ودع فؤادك فانه غير منصرف اليك من سفر التوليه . والتوليه ، التفريق بين المحبين ، ومنه الواله التي فقدت ابنها » .

(٢) رواية ل « يرجعه » مكان « يجذبه » ورواية الديوان « ترجعُه » .

وجاء في ن « قال أبو زكريا : ويروى « جهادَه » أي كجهاده .

وروي أبو العلاء : « ثم يجذبه الى جهاد القوافي في أبي دُلفا » . وقال هذا البيت مختلف في روايته . فأكثر النسخ يُوجد فيها « مُجاهَدَيْهِ القوافي في أبي دلفا » فكأنه ثنى المصدر على هذه الرواية . وتثنيته قليلة . فكأنّه قال جاهَدَ مُجَاهَداً ثم جعل النوع مختلفاً باختلاف السرّ والجهر فثنى لذلك . وبعض الناس يروي « مُجاهَدَتْه القوافي » [وهو هنا يعرض برواية الخارزنجي التي سيرد ذكرها ] » وذلك جهل ممَّن رواه . وانما يحملون على تسكين تاء المؤنث التي تصير هاءً في الوقف كما قال الراجز :

لمّا رأى ألّا دَعَة ولا شِبَعْ مال الى أرطاةِ حقفٍ فاضطجعْ

ومن روى « الى جهاد القوافي » فقد تخلص من هذا التكلف .

وقال أبو زكريا : ويروى « يجاذبُ الشوق » ومجاذبته الفؤاد اياه ان يروم الصبر فيمنعه إياه الشوق آخر كلامه . قال ابن المستوفي : « والضمير في يجاهد ويجاذب يعود الى فؤادك في قوله : ودّع فؤادك . البيت قبله ويروى « يحاذر الشوق » .

وروي الخارزنجي « وثم يجذبه مجاهدات القوافي » وقال : أراد مجاهدته فسكن التاء لكثرة الحركات . يقول : هذا الفؤاد بين جهادين : جهادُه الشوق وجهاده القوافي . أي يجاهده ثم تجذبه القوافي في أبي دلف . وهذه الرواية في مجاهدته رواية رديئة وهي التي رَدَّها أبو العلاء على أن النص مجاهدات . وهي رواية صحيحة . والشرح على مجاهدته باسكان التاء » .

١٣) بِجُودِهِ انصاتَتِ الأيّامُ لابِسَةً شَرْخَ الشبابِ وكانَتْ جِلّةً شُرُفا [١]

* شُرُف : جمع شارف وهي المَسَانُّ من الإبلِ . وانصاتت : اجابت . وشرخ كل شيء : أوله . يريد : تشبّبت الأيام عوده بعد أن كانت هَرِمت [٢]

١٤) حَتّى لَوَ انَّ اللّيالى صُوِّرَتْ لَغَدَتْ أفْعالُه الغُرُّ في آذانِها شُنُفَا

١٥) إذا عَلاَ طَوْدَ مجدٍ ظَلَّ في نَصَبٍ أَوْ يَعْتَلِي منْ سِوَاهُ ذِرْوَةً شَعَفَا [٣]

١٦) فَلَوْ تَكَلَّمَ خَلْقٌ لا لِسانَ لَهُ لَقَدْ دَعَتْهُ المعالي تُلَّداً طُرُفَا [٤]

** ويروى « مِلّةً طُرُفا » اي كأنه مَلول مستطرف لانه ابداً يجدد المعالي [٥]

---

(١) رواية ل والديوان « انصاعت » مكان « انصاتت » .

* ورد هذا الشرح في م و ن

(٢) وجاء في ر « يقال : انصاحَ وانصاتَ اذا تشقق وانصاتَ : مشتق من الصوت وانصاحَ من الصياح . والصوت والصياح سُميا بذلك لأنهما يَشُقّان الهواء شَقّاً ، أي قد شَبَّتِ الأيام بجوده وعاد اليها الحُسْنُ وماءُ الشباب بعد أن كانت هَرِمَت . وكأن المعنى اجابتِ الأيام واستقامت .

(٣) رواية ل والديوان « تعب » مكان « نصبٍ » و « قلّة » مكان « ذروة » .

وجاء في ن « قال أبو العلاء : « اوْ » ها هنا بمعنى حتى ، وسكّن الياء ضرورة . « والشَّعَفُ » اعالي الجبال « والذروة » أعلى كل شيء . وأن يكون جَمْع شَعَفَة الجبل ابين من أن يحمل على أنه شُعِفَ بالشيء فهو مَشْعُوف ، إلاّ أنّ هذا الوجه يدخل في باب التورية فيكون أحسن .

وقال المرزوقي : يقول : اذا نال رتبةً من المجد لم يرض بها ، بل يصير في نصبٍ الى ان يَرْقَى الى ما فوقها : ومثله :

« وكأنما نافست قدرك حَظّه

وقد مضى مشروحاً .

(٤) رواية ل ، و ت ، و ر ، والديوان « مِلّةً » مكان « تُلّداً » .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٥) وجاء في ن « قال أبو العلاء : « المِلّة » في الدين ، ويستعمل في الطريق الواضح ، وطُرُفاً : أي مستطرفة ، وقوله « لا لسان له » كلام مجمل ، وقد اختلفت الروايات بعد ذلك . وكلها اذا حُمل على هذا المعنى صح ، فبعضهم يروي « لقد دعته المعالي » =

١٧) جَمُّ التَّواضُعِ والدُّنْيا بُسؤْدَدِهِ    تَكَادُ تَهتَزُّ من اعْطَافِهِ صَلَفَا (١)

١٨) قَصْدُ الخلائِقِ إلاّ في وَغىً ونَدىً    كِلاهُمَا سُنّة ما لم يكن سَرَفَا (٢)

* يقول : هذا الممدوح قصد الخلائق الا في الحرب والكرم وهما من السُنَن ، الا ان يسرف الرجل فيهما . فيحمل نفسه في الحرب على المهالك ، ويعطي ماله حتى يحتاج ، فان هذا هو سرف يذم ويروى « كلاهما سُبَّةٌ » (٣)

---

= ومنهم من يقول « لقد دعته الليالي » وقد رويت « القوافي » وكل ذلك يحتمل .

وقال المرزوقي : « أَمَلَّة » السريع الملال ، الذي لا يدوم على حال « والطرف » الذي يتطرّف الأشياء ولا يتقصّاها « ودعته » معناه سمّته . فيقول : لو تكلم ما لا لسان له لكانت المعالي تُسَمِّي هذا الممدوح هذين الاسمين اذ كان لا يرضى بمنزلةٍ يصير اليها حتى ينتقل الى ما فوقها ، ولا يقرّ على رتبةٍ أو يرتقي الى ما هو أعلى منها .

وقال الآمدي ـ وذكر نحواً من قولهم ـ وقال : أي انه اذا وصل الى حلّة من السؤدد ، التمس غيرها ، فهو أبداً يستحدث ، فالمعالي عنده طرف وما كان تالداً فانه لا يعبأ به ، فجعل المعالي ، كالضرائر عنده ، يطرح ما قدم ويستجدّ أبداً ، الا ترى قوله قبل هذا البيت :

اذا علا طود مجد ظل في نصب    ويعتلي من سواه ذروةً شعفا

(١) رواية ل ون « من أطرفها » مكان « من اعطافه » ورواية الديوان « في أطرافه » .

وجاء في ن ـ قال أبو العلاء : « الصَّلَفُ » قِلَّة الخير ، وهو ها هنا التيه ، وبعض أصحاب اللغة يزعم أنّ الصلف الذي يضعه العامة موضع التيه كلمة مولَّدة ، والاشتقاق لا يمنع أن يكون من الصلف الذي هو قلة الخير . اي هو كثير التواضع والدنيا تتكبّر بمكانه .

(٢) رواية ل والديوان « في ندىً ووغىً » ورواية ر « سُبَّة » مكان « سنة » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : القَصْدُ : الشيء بين الشيئين .

وقال أبو زكريا : يقول : يقتصد في الأمور ، كلها إلا في الوغى والإعطاء لأن هذين سُبّة وعيب اذا لم يكونا سَرَفَيْن متجاوزين في الحد .

وقال الخارزنجي : يقول : هو مقتصد في خلائقه الا في الجود والبأس ، فانه مفرط فيهما ، ثم قال : كلاهما دين مذموم يُسَبُّ به أذا لم يسرف فيه .

قال ابن المستوفي : و في طرة ، يريد انه يقتصد في خلائقه كلها ويسرف في جوده =

١٩) تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفْراً وَهْيَ إِنْ شُهِرَتْ    كانت فَخَاراً لمن يَعْفُوه مُؤْتَنَفا

* قال : عطاياه يطلبها قوم للغنى ، وهي مع ذلك فخر مؤتنف اي مستقبل لمن يعفوه : اي يسأله ، وكذلك معتفيه لانه شريف العطاء ، فمن اعطاه كَسَبَه إعطاؤه فخراً وغنىً . (١)

٢٠) مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً أُعجُوبَةً عَنَناً    حَتّى رأيتُ سُؤَالاً يُجْتَنَى شَرَفَا(٢)

** ويروى : يَجتبِى ، ويؤكد هذا البيت الذي قبله (٣)

٢١) يَقُولُ قَوْلَ الذي لَيْسَ الوفاءُ له    عَزْماً ويُنجزُ إنجاز الذي خَلَفَا

---

= وبأسه وقد جاء له شاهد بذلك وهو قوله :

له خلقٌ نهى القُرآن عنه    وذاك عطاؤه السرف البِدار

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : يقول : عطاياه وفرٌ اي مال ، واذا شهرت كانت فخراً للمعطي وهذا على سبيل الدعوى من المادح ، لأن المعتفي لا فخر له في أخذ الرفد ، وقد يجوز ان يعني سَعَة العطية ، وانها تمكِّن آخِذها ان يُعطي ويتكرَّم ، فيؤدّيه ذلك الى الفخر . « ومؤتنفاً » أي مستقبلا :

وقال أبو زكريا : وفراً أي غنىً . لأن كل من أعطاه هذا فقد استغنى عن الناس كلهم ، فهو يعطي سِرّاً وجهراً ، فعطاياه في السر ان شُهرت كانت فخراً ومؤتنفاً ، وشرفاً مستطرفاً لسائله ، لأنه شريف العطاء ، فمن أعطاه أكسبه إعطاؤه فخراً وغنى .

وقال الخارزنجي : يقول : عطاياه ، تدعى عطاياه مالاً وهي فخار لمن حافظ عليها ، لأنه لا يسأله إلا الشريف ، وجليل الخطر . أي يكون نشره فخراً ولمن يرعاه جديداً . ويروى : تدعى عطاياه وفراً ، ولمن ترعاه مؤتنفاً » .

(٢) رواية ر « يجتني » بالنون مكان « يجتبي » بالباء .

** ورد هذا الشرح في م ون

(٣) وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : لم أزل أتوقّع أعجوبة عجيبة أن أراها حتّى رأيت مسؤولا يكسب صاحبه شرفاً ، فعلمت ان ذلك أعجب العجاب . لأن من حكم السؤال ان يورث ذلاً وضعة .

وقال ابن المستوفي ، وفي طرة « عَنناً » مصدرٌ ، أي يعنيّ عنناً أي يعرض . وروي : زمناً » .

* يقول : يَعِدُ بما لا يَعِدُ مثله من يفي ثم يفي ، حتى كأنه حلف على الوفاءبيمين (١)

٢٢) رَأى الحِمَامَ شَقيقَ الخُلْفِ فاتَّفَقَا   في ناظِرَيْهِ وإنْ كانَا قَدِ اخْتَلَفَا (٢)

٢٣) كِلاهُمَا رَائِحٌ غادٍ يَدُلُّ عَلَى   مَعْرُوفِهِ وعلى حَوْبائِهِ ائْتَلَفَا (٣)

** يقول : الخلف يدل على معروفه التلف ، اي الذهاب ، كأنه اذا اخلف وعده تلف وذهب ما شهر به من معروفه ، والحمام يدل على حوبائه اي نفسه (٤)

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) قال ابن المستوفي في ن : « وفي طرة ومثله ، يَعِدُ وعد من يحلف وينجز انجاز من يحلف » .

وقال أبو زكريا : أي يَعِدُ ما لا يعد مثله ممّن يريد انجاز وعده والوفاء به ، ثم لا يألو في الوفاء اسرعَ ما يكون ، حتى كأنه حلف على الوفاء به ، فيروم بالانجاز خروجَه عن اليمين .

وقال الخارزنجي : يقول ، وهو يَسوِّف في الوعد والتمنية كالذي لا يريد أن ينجز ما يعد ، فهو يضمن كل ما عرض وخطر بباله ، واذا ضمن كان انجازه كانجاز الذي حلف انه ينجز .

ثم قال ابن المستوفي ( المبارك بن أحمد ) أي اذا وعد وعداً لم يؤكده ويكرره ، فكأنه قول من لا عَزيمة له على الوفاء ، وينجز انجاز من حلف أنه لا بد ان يفي ، وانما يريد ان وعده عرض ، وانجازه محقق وهم يصفون بأن الوعد يكون زمانه قصيراً والوفاء عقبة » .

(٢) رواية ل « شقيق النفس » مكان « الخلف » وجاء في ن « في حاشية : قد اختلفا عند غيره ، ولا أراه شيئاً . ويروى : نظير الخلف » .

(٣) رواية ل و ن « التَّلفا » مكان « ائتلفا »

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) وجاء في ن ـ قال الآمدي : ان قيل : لم قال « كلاهما » يدل على حوبائه وعلى معروفه التلفا ، والخلف لا يدل على تلف ماله ، وانما يدل على تلف نفسه متى اخلف ؟ قيل لما تصور الخلف تصوره كالحمام ، صارا جميعاً يدلان التلف على نفسه متى اخلف ، وعلى ماله متى وفى ، وهذا معنى صحيح مستقيم وان كان فيه تعقيد وغموض . وقال ابن المستوفي : « وعلى الحاشية بخط يحيي بن محمد بن عبيد الله الأرزني : قد أفسد المعنى وعماه بهذا التفسير ، وإنما أراد أبو تمام ان كل واحد من الحمام والخلف يدل التلف =

٢٤) وَلَوْ يُقَالُ اَقْرِ حَدَّ السَّيْـــفِ شَرَّهُمـا مَا شَامَ حَدَّيْهِ حَتَّى يَقْتُلَ الخُلُفَا (١)

٢٥) إنَّ الخليفَــةَ والأَفشِــينَ قد عَلِمـا من اَشتَفَى لَهُمَا من بَابـكٍ وشَفَ

٢٦) في يَوْمِ اَرْشَقَ والهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَــتْ من المَنِيَّةِ رَشْقاً وابـلاً قَصِفَا (٢)

٢٧) فكـان شَخْصُـكَ في أَغْفَالِها عَلَمـاً وكان رَأْيُـكَ في ظَلْمـائِهـا سَدَفـ

* « الاغفال » يريد الامكنة التي لا اعلام فيها يهتدى بها . والسَدَف « الضوء » . (٣)

٢٨) نَضَـوْتَـهُ دُلَفِيّـاً من كِنَانَتِــــــهِ فأَصْبَحتْ فَوْزَةُ العُقْبَى لـه هَدَفَا (٤)

** نضوته ، نزعته ، يخاطب الخليفة ، اي جذبته من الكنانة وهي الجعبة الت

---

= على كلٍ واحد من نفسه ومعروفه . فالحمام يهلك نفسه والخلف يفسد معروفه ويهلكه

ووافقه أبو العلاء فقال : يقول هذا الممدوح ، يرى ان الحمام وخُلْفَ الميعا سيَّان ، وان كانا مختلفين ، لأن الخلف يتلف المعروف ، فكأنه حمام له ، كما ا الحمام يتلف النفس ، فهو يكره الخلف كما يكره الموت » . وقال ابن المستوفي « وفي حاشيته بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : كلاهما أي الموت وترك الخلف فالموت يدل على تلف نفسه ، وترك الخلف يدل على تلف معروفه » .

(١) جاء في ر « يقول ، لو قيل له اقتل بسيفك شرَّ هذين لكان الذي يقتله به. منهما هو الخُلْف

(٢) رواية ل « من البلية » مكان « من المنية »

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال : رشقه رَشْقاً بالسهام ، واذا فتحت الرا في « الرَّشَق » فهو مصدر ، واذا كُسِرت فهو اسم . ووصف « رشقاً » بوابل ، يريد ان السهام تتابعت كتتابع الوبل « وقصفا » أي فيه رعد قاصفٍ. وهو الشديد الصوت »

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « أَغْفَالها » جمع غُفْل ، وهو الذي لا عَلَمُ فيه « والسَّدَف » ها هنا الضوء ، وهو من الأضداد .

وقال الخارزنجي : يقول : كان شخصك فيما لا يُهتدى له منها عَلَماً يُستدل به ، وكان رأيك فيما يخفى من أمورها المهمة ضياء يستضاء به ، أي قمت بتلك الحرب شخصاً ورأياً . ويروى : سُدَفا جمع سُدفة ، والسدفة من الأضداد »

(٤) رواية الديوان « نصبته » مكان « نضوته » .

** ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن على الوجه الآتي : « وقال الصولي : يخاطب الخليفة . أي جذبت من كنانتك سهماً دلفياً فكانت له فوزة العقبى هدفاً . أي صار الى الفوز في العاقبة . وقال ابن المستوفي : وفي طرة . من كنانته اراد ضميره » . ث

فيها السهام سهماً دُلُفياً . فكانت فوزة العقبى . اي الفوز بالنصر [1]

٢٩) بِهِ بَسَطْتَ الخُطى فَٱسْحَنفَرَتْ رَتَكاً الى الجِلادِ وكانَتْ قَبْلَهُ قُطُفَا [2]

* يقول : بحضوره الحرب انبسطت الخطا الى الاعداء فصارت رَتَكاً « والرتك » سير سريع بعدما كانت قُطُفا . اي يمشي قليلاً قليلاً . كأنها تقطفت خوفاً من الاعداء . [3]

٣٠) خَطْواً تَرَى الصّارِمَ الهِنْدِيَّ مُنْتَصِراً بهِ منَ المارِنِ الخَطِّيِّ مُنْتَصِفَا [4]

---

= قال ابن المستوفي معلقاً على كلام الصولي : « من ذهب الى انه اراد بقوله : « نضوته » مخاطبة الخليفة . والضمير في « له » اليه . والذي اراه ان أبا تمام انما خبّر عن أبي دلف ولا ضرورة تدعو الى أن يخاطب الخليفة وتكون الهاء عائدة على « الرأي » .

(١) وجاء في ن أيضاً : قال أبو العلاء : « نضوته » أي استخرجتَه كما ينضى السيف من الغمد . والهاء في نضوته راجعة الى الرأي . « ودلفياً » أي منسوباً الى أبي دلف . أي نضوت رأياً مثل السهم كان فوز العاقبة هدفا له . استعاره من الهدف الذي يُرمى فيه .

وقال الخارزنجي : يقول : سللت هذا الرأي من مستكنه لتدير هذه الحرب ، فأصبح الظفر لها عريناً أي لا تصيب الا الظفر » .

(٢) رواية ن « به بسطت الخطا فاستحقرت رقصاً »

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) وجاء في ن : قال ابن المستوفي : وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث يقول : صار الخطو الى الأعداء بالسيف في العمل بمنزلة عمل الرماح وهذا كقوله :

اذا قصـرت اسيافنـا كـان وصلها .

يقول حضضت أهل الإسلام على قتال الكفار وكانوا قبل يجبنون .

وقال أبو العلاء : « الرَّقَصُ » نحو الخبب . أي إنك بسطت الخطى برأيك فاستحقرت الرقص وكانت قبل ذلك قطفاً « والقُطفُ » جمع قَطُوف وهو المتقارب الخطو

وقال الخارزنجي : بسطت من خطى الأبطال حتى اسرعت الى الطعان وكانت قبل لا تسرع لأنك بينت لهم مصادر الحرب ومواردها .

قال ابن المستوفي : لا معنى لقوله « إلى الطعان » وقد ذكر أبو تمام « الى الجلاد » .

ويروى « له بسطت الخطى » ، فيجوز ان تعود الهاء في له إلى الخليفة أي لأجله بسطت الخُطى . ويروي بسطت العُلى ، والأول أجود » .

(٤) انفردت نسخة م برواية « الهندي » الثانية مكان « الخَطِّيّ » ورواية ل ، و ن ، و ر

* يقول : من سَعَة هذا الخطو ينتصف ( صاحب )[1] السيف من ( صاحب )[1] الرمح . والمارن : مقدم الرمح[2]

٣١) ذَمَّرْتَ جَمْعَ الهُدَى فانقَضَّ مُنصَلِتاً    وكانَ في حَلَقَاتِ الرُّعْبِ قد رَسَفَا[3]

** « ذَمَّرْتَ » اغضبتَ ، كأنه حركهم للحرب ، ووبخهم في وقوفهم ، وكان « جمع الهدى » يعني جيش المعتصم يرسف من الرعب لا من القيود . ( « المنصلت» الماضي . )[4]

٣٢) وَمَرَّ بَابَكُ مُرَّ العَيْشِ مُنْجَـذِماً    مُحْلَولياً دَمُـهُ المَعْسُولُ لو رُشِفَا[5]

---

« المارن » بالراء ورواية م والديوان « مازن » . « والمازن » هنا تصحيف . اذ لم يرد في اللسان ان مازن يعني الرمح وجاء في اللسان : « رمح مارنٌ . صُلْبٌ لَيِّن . والمُرّان بالضم وهو فُعَّالٌ : الرماح الصلبة اللدنة ١٧/٢٩٠ مادة ( مرن ) .

* ورد هذا الشرح في م و ن

(١) الكلمات المحصورة بين الأقواس زيادات وردت في ن .

(٢) وجاء في ن : « وروى أبو العلاء : ( خطواً يُري الصارم الهندي منتصراً ) وقال : ان هذا الخطو يرى الصارم الهندي . الرجل الذي ينتصر به منتصفاً من الخَطِّيِّ . وذلك أن الرمح يطعن به الفارس وهو على بُعد . ولا يمكن ضربه بالسيف إلاّ ان يُتَقَرَّب منه . فلما اتسع هذا الخطو . انتصف السيف من الرمح ونصب منتصباً لأنه مفعول . وقال الخارزنجي . هذا كما قال :

اذا ما وصلت السيف بالخطو في الوغى    فأمُّ الذي يلقاك بالرمح ثاكِل .

فهذا قوله . السيف ينتصر من الرمح . أي يكون الخطو صلة الى المبارز يُتوصَّل بها إليها كما يُتوصل بالرمح » وقال ابن المستوفي : « وفي الحاشية : أي كان العدى أصحاب الرماح وهؤلاء أصحاب السيوف فانتصر أصحاب السيوف من أصحاب الرماح . وفيها « خطواً » بدل من « رتكا » .

(٣) رواية ن « زمرت » وهي تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٥) سقط هذا البيت من ل . ورواية الديوان « مرّ الريح » مكان « مر العيش » ورواية ن والديوان « منجذباً » وقال ابن المستوفي في ن « ويروي منجذماً أيْ سريعاً » . =

٣٣) حَيْرانَ يَحسَبُ سَجْفَ النَّقْعِ مِنْ دَهَشٍ   طَوْداً يُحاذِرُ أنْ يَنْقَضَّ أو جُرُفا

* يقول : كأن هذا الجمع حيران فزع حتى ظنّ ان الغبار الذي أثارته السنابك، جبل[1].

٣٤) ظَلَّ القنا يَسْتَقِي من صَفِّه مُهَجاً   إمّا ثِماداً وإمّا ثَرَّةً خُسُفا

** « الهاء » في « صفه » لبابَك . يقول : اسرع الطاعن فيهم يعني جيش بابك » ، فكان لا بدّ من قتل قليل منهم إن وَلّوا. كالثماد وهو الماء القليل . او قتل كثير إن وقفوا ، كالبئر الثَّرَّة ، وهي الكثيرة الماء . والخُسُف جمع خسيف ، وهي البئر التي نقر حجرها فماؤها لا ينقطع [2]

---

= وجاء في ن أيضاً : « قال أبو العلاء : يقول : مر بَابَكُ وقد أمَرَّ عَيْشهُ لأجل الهزيمة . ودَمُه مع امرار عيشه مُحْلَوْل عند المسلمين . » و « المُحْلَوْلي » مثل الحلو « والمعسول » الذي فيه عسل .

قال ابن المستوفي : « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : ويروى « محلولياً دمَه » بنصب الميم في « دمه » على التعدية وهو جائز : قال الشاعر :

لو كنت تعطي حين تسأل سامحت   لك النفس واحلولاك كل خليل

أي مرّ يستحلي أن يموت فينجوا ويخلص من الموت .

قال المبارك بن أحمد « احلولى » جاء لازماً ومتعدياً . ورفع « دمه » على انه فاعل اجود . والمعنى : مَرَّ بابك مر العيش حلوا دمه عند قاتله لو ظفر به . فامّا أن يستحلي دمهُ فبعيد عن المعنى » .

* ورد هذا الشرح في م وفي ن ورد كما يلي : « يحسب النقع وهو الغبار في الحرب جبلاً يسقط » .

(١) وجاء في ر : « السَّجف » و السِّجف بمعنى الستر . وربما قالوا السَّجف أسفل الستر . « والنقع » الغبار « والطود » الجبل يقول : هذا المنهزم مِن خوفه يحسب أَنَّ سِتر الغبار طوداً أي جبلاً يريد أن ينقض عليه . أو جُرُفَ وادٍ . لأن الجِرَفَة من شأنها ان تنهار » .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : المعنى أن القَنَا ربما صادف دَمَاً قليلاً ، وربما صادف دماءً كثيرة ، لأن الأجسام تختلف في ذلك ، فبعضها يَقلُّ دَمُهُ وبعضُها يكثر فيه الدم ، وهم يصفون الجبان بأن الدم قد طار من وجهه . وقد وصف الطائي ان البطل من الناس يبينُ الدم مشرقاً من وجهه ، وأن الجبان يُنْزَف دَمُه من قبل أن يجرح . =

٣٥) مِنْ مُشرقٍ دَمُـهُ في وَجْـهِهِ بَطَـلٍ أَوْ وَاهـلٍ دَمُـهُ للرُّعْـبِ قَدْ نُزِفا [١]

٣٦) فذاك قـد سُقِيَـتْ منه القَنا جُرَعـاً وذَاكَ قَد سُقِيَتْ مِنْهُ القَنـا نُطُفَا [٢]

* يقول : البطل الذي دمه في ( وجهه ) [٣] قد سُقيت الرماح منه جُرَعاً اي دماً قليلاً مما سُقِيَتْ من الجبان الذي طار دمه اي يبس ( ودُفعا اكثر ) [٤] « والنطفة » الماء . والكثير : النُطَف وهي هاهنا الماء الكثير . ويقال لدجلة نطفة وقال الهذلي : [٥]

---

= وقال المبارك بن أحمد: « أراد أبو العلاء مما نسبه الى أبي تمام قوله بعد هذا البيت »

وجاء في ر : قال أبو زكريا التبريزي : أي إما مُهَجَ الجبناء ، أو مُهَجَ الشجعان ، « المهج » جمع مهجة وهي خالص النفس . وقيل هي دَمُ القلب . « والثماد » الامواه القليلة « والثّرة » من قولهم عين ثَرَّة أي كثيرة الماء . « وخُسُف » جمع خسيف ، من قولهم بئر خَسيف : اذا خُسِف جَبَلُها فغزُرَ ماؤها .

(١) رواية ل و ر « وواهِل » مكان « أو واهل » .

وجاء في ن : « وقال المرزوقي : المعنى ان حَاضِري الحرب رجلان : شجاع يبقى دمه على حالته في بدنه ، فإذا طعن « استقى الرمح منه دماً عزيزاً . وجبان ينزف فإذا طعن استقى منه ثمد . ويروى : وواهل » .

(٢) رواية ل « وذاك » و « الظنى » مكان « القنا » **الأولى وهو تصحيف .**

* ورد هذا الشرح في م ، و ن ، و ر .

(٣) رواية ن « جوفه » .

(٤) هذا الكلام زيادة وردت في ن .

(٥) ينظر ديوان الهذليين ( معقل بن خويلد الهذلي ) وهو كما نسبه السكري ـ معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل وهو الوافد على النجاشي وفَدَ عليه في أسرى كانوا من قومه فكلّمه فيهم فوهبهم له ( الديوان ٦٨/٣) وقد ورد ذكره في الإصابة لابن حجر ١٢٥/٦ وأورد له نسباً غير هذا الذي ذكرناه .

(١) وشرابان بالنطف الطوامي (٢)

٣٧) مُثَقَّفَاتٍ سَلَبْنَ الرُّوم زُرْقَتَهَا والعُرْبَ اَدْمَتَهَا والعاشقَ القَضَفَا (٣)

* قَضُفَ يَقْضُفُ قِضْفاً . وقَضِيفٌ بَيِّنُ القَضافَةِ والقَضَف مثل : لطيف بَيّن اللّطَافَةِ واللّطَفِ (٤) .

---

(١) ينظر ديوان الهذليين معقل بن خويلد والشطر الأول لهذا البيت « وانهما لجوابا خروق » ورواية الصولي « وشرّابون للنطف الطوامي » وقد صححها ابن المستوفي وقد أخطأ محقق شرح التبريزي حين جعل الشطر الأول مكان الثاني ، أنظر ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٧ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

وروايته في الديوان : فإنكما لجوّابا خروق وشرّابان بالنُّطف الدوامي

وهذا البيت من قصيدة مطلعها : ألا مبلغٌ من صُرداً مَكرِّي على أنس وصاحبه خذام

(٢) وجاء في ن « وقال أبو زكريا : قال الشيخ : « الجُرَع » أكثر من النُّطف يقول البطل الذي دمه في وجهه قد سقيت الرماح منه جرعاً والجبان الذي طار دمه فزعاً سقيت منه نطفاً أي قليلا .

[ ويبدو ان هذا مأخوذ من شرح الصولي ، وقد أشار لذلك محقق شرح التبريزي ]

ثم قال والكلام هنا لابي زكريا التبريزي : وقد يُعبَّر عن الكثرة بالنطفة في غير هذا الموضع ، فيحتمل أن يكون « ذاك » الأول في البيت كناية عن الجبان « وذاك » الثاني كناية عن البطل .

وقال الخارزنجي : يعني البطل الشجاع ، والآخر الجبان . يقول : الشجاع قد سُقيت القنا من دمه نطفاً وهي جمع نطفه ، القليلة ، يعني القطرة ، آخر كلامه » .

وقال ابن المستوفي معلقاً : ويروي القنا دُفعاً ، فيكون الأول الشجاع ، ويكون الثاني الجبان ، وتكون النطف يراد بها القلة ، والذي استشهد به الصولي من قول الهذلي صوابه :

وشرابان بالنطف الطوامي

على التثنية وقبله : « وانهما لجوابا خروق » .

وقال في شرحه : النطف الماء القليل ثم لم يزالوا يقولونها حتى سمّوا البحر نطفة .

وهو من شعر معقل بن خويلد الهذلي ، وأجود هذه الأقوال ما ذكره أبو زكريا » .

(٣) رواية ل ، و ن ، و ر والديوان « العرب سمرتها » .

* ورد هذا الشرح في م ون وت و ر .

(٤) وجاء في ن : « وقال ابراهيم بن أحمد بن الليث بخطه : يقال : قِضفاً مثل كِبَرَ =

٣٨) ما إن رَأيْتُ سَواماً قَبْلَهــا هَمَــــلاً تَرْعَى فَيُهْدِي إليها رَعْيُها عَجَفا [١]

* ويروى « اليه رعيه عجفا » . والسوام ها هنا الجيش شبهه بالسوام وهي الابل والغنم التي ترعى ( سائمة ) [٢] . وشبّه الرماح بالرعي ، وهو النبات الذي ترعاه السوام . يقول : فكلُ سوام يرعى شيئاً يسمّنه الا هذا الرعي ، يعني الرمـاح فأنه يهدي الى الذي يرعاه وهو الجيش عَجَفا ، يعني يقتلهم . وهذا مثل . والرّعْي النبـات الذي يُرعى . والرّعي الفعل منه [٣]

٣٩) وَرُبَّ يَـوْمٍ كـأيّـامٍ تركْـتَ بــــه مَتْنَ القَنـاةِ ومَتْنَ القِرْنِ مُنْقَصِفا [٤]

٤٠) أَزرْتَ آبَرْشَتَويمـــاً والقَنـــا قِصَــدٌ غَيابَـةَ المـوتِ والمُقَوَّرَةَ الشُّسُفا [٥]

** آبـر شتويم : موضع وقعة بابك . وغيابة الموت ، سحابة الموت . والمقوّرة

---

= كِبَراً الخلال قضفاً ويروي : العربَ ادمتها » .

جاء في اللسان : القضافة : قلة اللحم والقَضَفُ : الدقة . والقضيف الدقيق العظم القليل اللحم ... وجارية قضيفة اذا كانت ممشوقة ١٩٢/١١ مادة ( قضف ) .

(١) رواية ر و ن « يُرْعَى فيهدي اليه رعيُهُ عَـجَفَا » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) هذه الكلمة وردت في « ن » زيادة في الشرح .

(٣) وجاء في ن « وقال أبو العلاء : يقول : ما رأيت مثل الرماح سواماً هَمَلا اذا رعى زادَ هُزَاله وبان فيه العجف ، وذلك ان الرماح تُحطم اذا طعن بها ، فكذلك معنى هذا البيت آخر كلامه »

وقال ابن المستوفي : ويروى : فيهدي إليها رعيها عجفاً » وهي رواية الخارزنجي ، يقول : هذه الرماح هي مهملة في رعيها ، وهي الدمـاء فلا تزداد إلا دِقةً وهزالاً على مرّ الأيام ، لأنها تذبل فتضمر ، وسائر السوام تسمن على الرعي » .

(٤) جاء في هامش ن « أي من طولها على العدد »

(٥) رواية ن « الغياية » مكان « الغيابة » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

الشُسُفا : يعنى الخيل الضامرة . اي صيرت قسوة ابرشتويم هذه الخيل [1] .

٤١) لمَّا رَأَوْكَ وإيَّاها مُلَمْلَمَةً يَظَلُّ منها جَبينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا[2]

٤٢) وَلَّوْا وَأَغْشَيْتَهُمْ شُمَّاً غَطَارِفَةً لِغَمْرَةِ المَوْتِ كَشَّافِينَ لا كُشُفَا

* الأَكْشَفُ : الذي لا تُرْسَ معه والجمع كُشُف [3]

٤٣) قَدْ نَبَذُوا الحَجَفَ المحبُوكَ مِنْ زُؤُدٍ وصَيَّرُوا هامَهُمْ بل صُيِّرت حَجَفا

** الزُّؤُد : الفزَعُ . يقول : رموا بتراسهم فصارت هامهم تراسهم التي يقع فيها الضرب [4]

---

(١) وجاء في ن أيضاً : « أَزَرْتَ بالتخفيف من الزيارة . وروى أبو العلاء « أزّرت » بالتشديد ، وقال : أي جعلتها له كالازار والغياية ( على رواية الغياية ) مثل الغمامة « والمقوّرة » الضامرة . والمقوّر : يكون من صفات السمين ، وهو من الأضداد « والشُسف » من قولهم : شَسَفَ الفرس اذا ضمر ضمراً شديداً » .

[ وقد جاء تفسير التبريزي مطابقاً لتفسير أبي العلاء . ولم ينسبه لأبي العلاء كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي ] .

(٢) انفردت ر « برواية ( الدهر ) مكان « الشمس » .

* ورد هذا الكلام في م فقط .

(٣) وجاء في ن « قال أبو العلاء : يقال : غَشي الرجل كذا واغشيتُه أنا : اذا حملته على الغشيان « والغطارفة » الذين يُسرعون الى العطاء والحرب « وكشف » من قولهم رجل أكشف أي لا تُرسَ معه . ويجوز أن يعني به المنكشف للعدو الذي لا يستتر عنه بجُنَّه » .

ويبدو أن ابن المستوفي يعلق على ذلك بقوله « قوله لا يستتر عنه بجنّة فهو معنى قولهم ، الأكشف الذي لا ترس معه » [ والمعنى الأخير هو كما تعرف للصولي ] .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ن ٢/ الورقة ١٧٢ و : « قال أبو العلاء : يروى ( نَبَذُوا ) على التخفيف والزِّحاف ، (ونبَّذوا) بتشديد الباء ، والتخفيف أشبه بمذهب الطائي . « والحَجَفُ » جمع حجفة وهي تُرْسٌ من جُلُود . « والزؤد » الفزع .

وقال الخارزنجي : يقول : ( منهزمين ) وقد رموا بترستهم ومغافرهم وصيروا هامهم مغافر يتقون بها السيف . ثم قال : بل صيرت من غير مرادهم .

وقال ابن المستوفي : وفي طرة : أي أكرهوا على ذاك ، ولم يذكر أبو تمام المغافر ، =

٤٤) أغْشَيْتَ بارِقَـةَ الأَغْمـادِ أرؤسَهُمْ    ضرباً طِلَخْفاً يُنَسِّي الجانِفَ الجَنَفَا

* بارِقَةُ الاغماد كأنه يريد السيوف للاغماد (١)

٤٥) بَرْقٌ إذا بَـرْقُ غَيـثٍ باتَ مُخْتَطِفـاً    لِلطّرْفِ أَصْبَحَ للأَعناقِ مُخْتَطِفَا (٢)

** يقول : بَرْقُ هذه السيوف ، اي لمعانها يختطف الاعناق ، وبرق المَطر يختطف البصر .

٤٦) بالبيضِ قَدْ اَنِفَتْ إنَّ الحُسَامَ إذا    هَجيرَةٌ حَرّضَتْـهُ سَاعَةً أَنِفَـا (٣)

*** يقول : اذا حرّ هذه الحرب حرّك هذه السيوف انفت ان تقصر . ولا معنى للهجيرة ها هنا الا حرّ الحرب (٤) .

٤٧) كَتَّبْتَ أَوْجُهَهُم مَشْقـاً وَنَمْنَمَـةً    ضَرْباً وطَعْناً يُقَاتُ الهامَ والصُّلُفا

---

= وانما أراد القوا بترستهم وصيروا هامهم المَترسة التي يتلقون بها الضرب .

وقال أبو زكريا التبريزي في شرحه ٣٧٢/٢ : « أي رموا الترسَة فصارت هامُهم تِراسَهمَ التي يقع فيها الضرب » [ وهو كما يبدو نفس شرح الصولي نقله الى شرحه ولم ينسبه له ، كما فات هذا المحقق ] .

* ورد هذا الشرح في م وفي ن جاء الشرح كما يلي « وقال الصولي : بارقة الأغماد ، كأنه قال سيوف الاغماد » .

(١) وجاء في ن « يقال ضرب طلحف وطلخف بالحاء والخاء أي شديد . و « الجنف » الميل .

قال الخارزنجي : بارقة الاغماد : السيوف . يقول : ألبست السيوف بيضهم ومغافرهم . بضرب شديد يذهل المتكبر عن كبره ، يجوز أن يكون (ضرباً) منصوباً على المصدر من غير الجنس ودلّ عليه أغشيت ويجوز أن تكون أرؤسهم بدلاً من بارقةِ الاغماد . وينتصب ضرباً على انه مفعول ثانٍ »

(٢) رواية ل والديوان « للهامات » مكان « للاعناق »

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) رواية الديوان « الحمام » مكان « الحسام » وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن : « وقد رُوي من غير طريق الصولي :

بالبيض قد أَيقنت أن الحسـام إذا    هجيرةٌ حركته ساعـةً أنفـا =

* « الصُّلُف » جمع صليف . وهو عظم العنق . يقول : كأن آثار سيوفك ورماحك كتابة في وجوهم ( لا يمكنهم جحدها ) [1] فكأنك كتبتهم فكتبوا هذه . ويروى كَتَبْتَ مخففة يريد في اوجههم . [1] ( ويقات من القوت ) [2] .

٤٨) كتابَةً لا تَنِي مَقْـــرُوءَةً أَبَــــداً وما خَطَطْتَ بها لاماً ولا أَلِفَا [3]

---

= وروي الخارزنجي : « بالبيض قد أنفت ان الحسام إذا هجيرة حركته . وقال « الهجيرة » و « الهجيري » الهمّة وحرّضته حضته على القتل . يقول : هي كبرق في بريقها ، ولكن هذا البرق يختطف الاعناق كالسيوف وقد انفت وحميت . ثم قال : وهكذا فعل السيوف اذا حرّضتها همم الأبطال على القتل .

ومن خط ابراهيم بن أحمد بن الليث قال أحمد الخارزنجي رحمه الله في « التكملة » ما زال ذلك هجيراه بمعنى هجيراه أي عادته . وذكر ما لا يحتاج الى ذكره . وقال : وقال أحمد الخارزنجي : ويقال هجيرةٌ ( بهـا ) التأنيث كما قال الطائي :

بالبيض قد أنفت ان الحســـــام اذا هجيرة حركته ساعة أنفـــــا

ويعلق ابن المستوفي فيقول : ولا أدري كيف اتفق للخارزنجي الاستشهاد ببيت محدث » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(١) هذه الزيادات في الشرح المحصورة بين الأقواس وردت في ن .

(٢) قال ابن المستوفي : « وفي نسخة « يفات » بالفاء ويكون على معنى « يَعاف » قاله ابن أحمد وفي نسخة : فكأنك كتبتهم فكتبوا هذا . [ وهذا كلام الصولي كما يلاحظ عند قراءة المتن ) .

(٣) وجاء في ن « وروى أبو العلاء :

كتبت هاماتهم مشقــاً ونمنمـــة وما خططـت بهــا لاماً ولا ألفـا

وورد بهامش ن رواية المتن وبجانبها « لا تني : أي لا تفتر ، أي لا تزال . وجاء في ن أيضاً : وقال [ أبو العلاء ] « المَشْق » سرعة الكتابة والطعن والنمنمة أصله في النقش والكتاب . يقال نمم الخطّ اذا دقّقه . يقول ضربهم ضرباً متتابعاً كتتابع خطّ الكاتب . وانت مع ذلك لم تكتب حرفاً من الحروف وقوله :

كتـابــة لا تنــي مقــروءة أبــــداً ضرباً وطعناً يعـافُ الهامَ والصُّلُفـــا

وقال أبو العلاء : الصلف جمع صليف وهو عصبة في العنق . واذا صحت الرواية على قوله ( يعاف ) فهو من عاف الطعامَ والشرابَ ، اذا كرهه . ويكون الكلام قد =

٤٩) فإن أَلَظُّوا بإنكارٍ فَقَدْ تُرِكَتْ وُجوهُهُمْ بالذي أَوْلَيْتَهم صُحُفا [1]

* ألطّ : ستَرَ والظّ : لزِمَ [2]

٥٠) وَغَيْضَةَ المَوْتِ أَعْنِي البَذَّ قُدْتَ لَهَا عَرَمْرَماً لِحُزُونِ الأرضِ مُعْتَسِفا [3]

---

= تمَّ عند قوله ضرباً ، ثم يقول : وطعناً يعافُ الهام والصلفا ، لأن الطعن انما يقصد به الصدور والنحور والجنوب . وقلّما تُطعن الهامة . وبعضهم يروي « يُعْفِي الهامَ والصلفا » من التعفية . أي يهلكها ويدرس آثارها . فيجوز أن يكون خاصاً للضرب دون الطعن ولا يبعد أن يُشْرَك بينهما . آخر كلامه » .

ثم علق ابن المستوفي قائلاً : « والرواية ما رواه الصولي »

(١) رواية ل « وجوههم بالذي أوليتها » ورواية ن « جسومهم بالذي أودعتها » ورواية ر « جسومهم بالذي أوليتها » .

* ورد هذا الكلام في م و ن .

(٢) وجاء في ن « رواية الصولي : فإن الطُّوا مهملة الطاء وقال وألطَّ ستر والظَّ لزِمَ » .

وجاء في ن أيضاً « قال أبو العلاء : يقال : الظَّ بالشيء اذا لزمه . يقول : ان أنكروا فان الآثار التي في جسومهم تشهد لك وعليهم ، فهي كالصحف التي تكتب فيها الديون والإقرارات » .

وقال ابن المستوفي : « وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث . الظُّوا : ستروا . وقال بعضهم انما هو الظُّوا من قوله : الِظُّوا بياذا الجلال والاكرام في الحديث . وألظَّ : لزم . ولو كان بالطاء لقال لَطُّوا . وقال غيره : لطَّ وألطَّ بمعنى ستر .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) لم أر فيما رأيته من كتب اللغة « ألطَّ » إذا ستر رباعياً . ويحتمل اذا روي الطّ بالطاء المهملة أن يكون من قولهم : الطّ الرجل . اذا اشتدَّ في الأمر والخصومة .

(٣) جاء في ن ٢/ الورقة ١٧٣ و .

« قال الخارزنجي : يقول : قُدْتَ الى البذّ وهي مأوى الموت ، أي فيها يخرج فيصيب الناس جيشاً لجباً يلينُ صِلاَب الامَاكن لكثرته وشدّة وطأته ، ويعسفها ويمشي كيف يشاء على طريق وعرة » .

وقال ابن المستوفي رداً على ذلك « لا حاجة الى قوله : يلين صلاب الاماكن لكثرته وشدّة وطأته » اذ لا دلالة في البيت عليه . ولوجعل الغيضة الاجمة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر كان أولى . ولا معنى لقوله « أي منها يخرج فيصيب الناس » لأنها جعلها من غاض الماء ، وغضته اذا نقص « ونقصه » [ جاء في اللسان : وقال بعضهم غاضه : نقصه ] .

٥١) كانت هي الوسَطَ الممنوعَ فاستَلَبَتْ     ما حَوْلَها الخيلُ حتى اصبحَت طَرَفَا [(١)]

٥٢) وظَلَّ بالظفَرِ الأفشِين مُرْتَدِياً     وباتَ بَابَكُهَا بالذلِّ مُلتَحِفَا [(٢)]

* قال ابو بكر : سمعت بعض من يدّعي العلم بالشعر « فبات بالظفر الافشين وظل بابكها بالذل ملتحفاً » . فقلت له : كان يجب ان يكون على غير هذا وما سمعته قبل ذلك الوقت كأنه « فظل بالظفر وبات بابكها » فدعا بنسخة ، فكانت كما قلت . فقال : ومن اين قلت هذا ؟ قلت : من جهات : ( منها ) ان « الالتحاف بالذل » « ببات » اشبه منه « بظل » لان « ظلّ » يفعل كذا اذا فعل بالنهار « وبات » اذا كان بالليل . واخرى : ان الليل اولى بِهَمِّ المحزون من النهار ، الى غير ذلك مما لم أقله . وكان يقول انه اعلم الناس بنقد الشعر وتمييزه فقال قولاً أكره اعادته . [(٣)]

٥٣) اعْطَى بِكلْتا يَدَيْهِ حين قِيلَ لَه     هَذا أبو دُلَفَ العجْليُّ قَدْ دَلَفَا [(٤)]

---

(١) رواية ل « صيرت » مكان « أصبحت » .
وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : كانت البذّ ضيعةً حصينة . فلما قُدْتَ هذا الجيش أَبَحْتَ حماها الذي كان كالوسط الذي يكتنفه طرفاه ويمنعانه من الآفات فصار كأنه طرف » .

(٢) رواية ل « مالكها » مكان « بابكها » وهو تصحيف .
* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي : « قوله ان الالتحاف « ببات » اشبه ، كلام مغالط ، لأن الالتحاف بالثوب ، التغطية به سواء كان نهاراً أو ليلاً ، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به .

(٤) جاء في ن : « أي استأسروا واستسلموا لمّا قيل هذا أبو دلف قد أقبل » .

٥٤) تَرَكْتَ اجْفَانَـهُ مَغمُـوضَـةً أَبَـداً ذُلّاً تَمكَّنَ من عَيْنَيْهِ لا وَطَفَا

* رجل اوطف . بيّن الوطف . اذا كان كثير شعر العينين . فلا يقدران يفتح عينيه شديداً [١] .

٥٥) يا رُبَّ مَكْرُمَةٍ تُجْفَى إذا نَزَلَتْ قَدْ عُرِّفَتْ في ذُراك البِرَّ واللَّطفَا [٢]

٥٦) لَوْ لَمْ تُفَتِّ مُسِنَّ المَجْدِ مُذْ زَمَنٍ بالجُودِ والبَأْسِ كان المجدُ قد خَرِفَا [٣]

٥٧) نامت هُمُومِيَ عَنِّي حين قُلتُ لها حَسْبِي أبو دُلَفٍ ، حَسْبِي به وكَفَى [٤]

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أصل الوطف كثرة الشعر في الحاجبين وأهداب العينين . وأراد ان هذا المنهزم قد غضّ اجفانه من الذل . لا ان الشعر غشيهما فغيّضهما » .

(٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي : كم من مكرمة قد جناها غيرك قد أوليت البرّ واللطفا في ذراك . ويروي قد عَرَفت » بالبناء للمعلوم .

(٣) رواية ن « لولم تفت مسن الجود » وقد فسره بقوله : أي تعد اليه الفتاء والشباب . جاء في ر : « قوله : لو لم تُفَتّ : أي تُعِد إليه الفَتاء والشباب . يقال « خَرِفَ الرجل » اذا ذهب عقلُه من الكِبَرَ . وهو يحتمل وجهين . أحدهما أن يُراد أنه صار مثل الخروف مَن أراد به أمراً بلغه . وأنه يتبع الناس كما يتبع الخروفُ الإنسان » والآخر . أن يكون من خَرَفْتُ الثمرَةَ اذا أجنيتَهَا . ويكون المعنى انه قد حان له أن يموت كما يحينُ اخترافُ الثمرة » .

(٤) رواية الديوان « هذا أبو دلف حسبي به وكفى »
وجاء في ن « أي علمت انها لا سبيل لها عليّ » .

وقال يمدح ابا سعيد ويعرض بانسانٍ وَلِيَ الثغر مكانه وكان ناسكاً فَهُزِم :[١]

١) أطْـلالُهُم سَلَبَـتْ دُمَـاهـا الهِيفـا واستَبْدَلَـتْ وَحْشاً بِهِنَّ عُكُوفَا

* يقول : زال اهلها ، فمضت الدُما . وهي الصور ، شبّه النساء بالصور . والواحدة : دُمية ، والهيف : حسن القوام والخفّة .

٢) يا مَنْزِلاً اَعْـطى الحَوادِثَ حُكْمَهـا لا مَطْـلَ في عِـدَةٍ ولا تَسْوِيفَـا

** يقول : لم يمطل الحوادث بما زادت من خرابه [٢] .

---

[٩٧] هذه القصيدة من البحر الكامل .

(١) أبو سعيد هو محمد بن يوسف كما ورد في ن و ر والديوان .
ويبدو ان هذه القصيدة قد سقطت من نسخة ـ ل ـ

* ورد هذا الشرح في م و ن .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) وجاء في ن ٢/ الورقة ١٧٣ ظ : « قال الخارزنجي : يقول : يا منزلاً مضى فيه حكم الحوادث من تخريب بنيانه وتفريق سكـانه ، وعجل لها ذلك من غير مطل كان منهُ في عدته ولا تسويف وعنى بالحوادث الرياح والأمطار .

وقال التبريزي في ر ٣٧٦/٢ : «يقال : سَوَّف الرجل اذا مطله ووعَدَه وُعوداً لا تنجح . وأصل ذلك أن يقول سوف أفعل ، ثم لا يصنع شيئاً . فهذا يدل على أن اشتقاق « التسويف » من « سَوْفَ » التي تدخل على الفعل المضارع فتُخلِصُه للاستقبال ، وهذا أصح ما يقال فيه . وقال قوم إنه من « ساف المال » اذا هلك ، كأنه اذا سوَّفه فقد أهلك ما لَه . فأما قولُ الشاعر :

هــذا ورُبَّ مُســوِّفيــن صَبَحْتُهــم من خَمْـر عَـانَـةَ لَـذَّةً للشَّــارب

فيقال ان « المسوفين » في هذا البيت أُريد بهم العطاش . وإذا رُدَّ الى الوجه الأول فليس يمتنع من ذلك كأنه جعلهم قوماً يقال لهم سوف تُسْقَوْنَ ، ثم يُمنع منهم الشراب . أي وَعَدَ الحوادثَ أن يَدرُسَ ويستوحش ، فلم يَقدر على أن يمطلها ، ولا أن يُسوِّفَها » .

٣) أَرْسَى بعرصتك النَّدَى وَتَنَفَّسَتْ نَفَساً بِعَقْوَتِكَ الرياحُ ضَعِيفَا [١]

* ويروى « بناديك الندى » . وارسى بالمكان اذا وقف به يدعو للمنزل بالخصب ، وبنسيم الرياح ، لان النسيم ينفع ولا يَضُرُّ، [٢] ( وربما ضَرَّتِ الرياح ) [٣] .

٤) شُعِفَ الغَمَامُ بِعَرْصَتَيْكَ وَرُبَّمَا رَوَّتْ رُبَاكَ الهائِمَ المَشْغُوفَا [٤]

٥) وَلَئِنْ ثَوَى بكَ مُلْقِياً أجْرَامَهُ ضَيْفُ الخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مُضِيفَا

---

(١) رواية ن و ر « بناديك » مكان « بعرصتك » .

* ورد هذا الشرح في م و ن و ر .

(٢) رواية ن « والريح اذا اشتدت ضرت » .

(٣) وجاء في ر والكلام هنا منسوب لأبي العلاء : « أرسى » أي أقام ، وهو من قولهم رَسَا الجبلُ وَرَسَتِ السفينة . فأما قولُ زهير

فأين الذين يحضرون جفانهُ إذا قُدِّمَتْ ألقوا عليها المراسِيَا

فإنه مَثَل ، استعاره من مراسي السفن ، أي انهم يُقِيمون على تلك الجفان ، كاقامة السفائن اذا أُرسيت . وزعم قومٌ أَنه أراد « بالمراسي » الأصابع ، والأول احسن » .

(٤) رواية ن و ر والديوان « المشعوفا » بالعين .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء « شُعِفَ الغَمام » ( على رواية المشعوفا ) استعاره . وإنما أراد أنه تَواصل المطر في هذا المكان ، فكأنه قد شُعِفَ به . والمعنى : إن الغمام قد يمطر الهايمَ المشعوف فَيُرْوَى به وأنت يا ربع كأنك هائم بهؤلاء الذين كانوا فيك لمّا كنت تُؤْثرهم على سواهم ، وهذا من دعوى الشعراء ، لأن المنازل لا تحب ولا تُبْغِض .

قال المبارك بن أحمد : « شُعِف الغمام بعرصتيك .. دعا له يقول : أحب الغمام عرصتيك . واذا احبها ، أقام بها ، فتكون كقوله « أرسى بناديك الندى » واذا كان كذلك أروي عرصتيه ، وأتى بعده بقولهٔ « وربما أروت رباك » مقابل الري بالريّ مغنى . وقوله « وربما روت رباك الهائم المشغوفا » فان « ربما » هنا للتكثير أي بمقامه فيها وسكناه بها ومواصلته أهلها ، فكأنه يرتوي بذلك ، كما أن البعيد عن محبوبته يعبر عن نفسه فيخاطب محبوبه فيقول : أنا ظمآن الى رؤيتك عطشان الى لقائك ، وهذا معروف عندهم كما قال الآخر :

فيا ربّ إن أهلك ولم ترْو هامتي بليلى مت لا قبر اعطش من قبري .

* يقول : وجد عندك ضيف الخطوب ما اراد ، [1]

٦) وَهِيَ الحَوَادِثُ لم تَزَلْ نَكَباتُها يَأْلَفْنَ رَبْعَ المَنْزِلِ المَأْلُوفا [2]

** يقول : لم تزل تأتي المنزل الذي فيه اهله فتفرقهم ، فكأنها أَلفت ذلك [3]

٧) خَلَفَتْ بِعَقْوَتِكَ السِّنونَ وطَالَما كانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عنكَ خُلُوفَا [4]

*** اي اصابتك السنون ، اي الشدائد ، وحلّت بعقوتك ، نزلت . وطالما كانت خلوفا . اي غائبة . وقوم خلوف : اذا غابوا عن ربعهم وفارقوه . فهذا ها هنا كذا ، وقوم خلوف ايضاً متخلفون في الدار . وهذا من الاضداد [5] .

٨) أيَّامَ لا تَسْطُو بأَهْلِكَ نَكْبَةٌ إلاّ تَرَاجَعَ صَرْفُهَا مَصْرُوفَا

٩) وإذا رَمَتْكَ الحَادِثاتُ بِلَحْظَةٍ رَدَّتْ ظِبَاؤُك طَرْفَها مَطْرُوفَا [6]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط :

(١) جاء في ن ٢/ الورقة ١٧٣/ظ : « قال أبو العلاء : يقال : الق اجرامه بالمكان ، اذا أقام به « والاجرام » جمع جِرْم ، وجَمَعَه لأنّ كلّ عضو من البدن يجوز أن يُجعَلَ جِرْماً .

وقال الخارزنجي : يقول : لَئِن أقام بك ضيف الخطوب لقد أصاب من يحسِن ضيَافته وقراه . ومن روى « مَضيفاً » بفتح الميم فهو موضع الضيافة وهو حسن .

(٢) رواية الديوان « وهي الفجائع » مكان « وهي الحوادث » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : وهي الفجائع يقول : هذه الخطوب والاحداث هي فجائع لم تزل مولعة بألفةِ الربوع والمنازل التي كانت مألوفة بأهلها قبل خفوفهم عنها ».

(٤) رواية ن « خفوفاً » مكان « خلوفاً » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) وجاء في ن « قال الخارزنجي : السنون : القحط . وبنات الدهر : الشدائد ، يقول : لما ارتحل عنك أهلك خلفتهم الشدائد . فنبتت بعقوتك وطالما كانت متخلفة عنك . « والخلوف » : الغيب .

وقال التبريزي في شرحه ٣٧٨/٢ : « كأنه يقول : خَلَفَ بِعَرْصَتِك الجَدْبُ الخصبَ ، والوَحْشَةَ الأُنس » .

(٦) قال التبريزي في شرحه : « يخاطب المنزل يقول : لعمارتك بأهلك إذا رَمَاك الزمان ارتدَّ إليه =

١٠) مِنْ كُلِّ مُطْعَمَةِ الهَوَى جُعِلَتْ لَهـا مِنَّـا مَوَدَّاتُ القُلُوبِ وُقُوفـا [1]
١١) ورَقِيقَـةِ اللَّحظَاتِ يُعْقِبُ رِفْقُهـا بَطْشاً بمُغْتَرِّ القُلُوبِ عَنِيفَـا [2]
١٢) جُزْنَ الصِّفَـاتِ رَوَادِفاً وَسَوَالِفـاً وَمَحَـاجِـراً وَنَـواظِـراً وأُنُوفـا [3]

---

= طَرْفُه وفيه القَذَى غمًّا ، لأنه لم يتمكن من مُراده ، لأنَّ أُنْسَكَ يَردُّ عن الناس الوحشة ولحظةَ الزمان .

وقال ابن المستوفي في ن « أي اذا لحظتك الحوادث رُدَّتْ ظباؤُك طرفها مطروفاً غير مُسْتَمكَن من النظر اليك » .

(١) رواية ن « مودات الصدور » مكان « مودات القلوب » .

وجاء في ن أيضاً « قال الخارزنجي : المُطَعَمَة الهوى : المرزوقة منه ، يقال : فلان مطعم الصيد : أي مرزوق منه . جعلت مودات الصدور ( على رواية الصدور ) منّا وقفاً عليها لا يتخطى الى غيرها .

وروي أبو العلاء : مطعمة الهوى يقول : هي تطمع في الوصال ، فيجوز أن تجود ويجوز أن تبخل .

وقال ابن المستوفي : وتروى « مَوَدَّات القلوب » وفي طرة : وقوفاً جمع وَقَفٍ » .

وقال التبريزي في شرحه معلقاً على كلام أبي العلاء : « واصل الطمع أن يكون الشيء ممتنعاً على الإنسان ثم يتيسّر له فَيَهَشُّ لأخذه ، وكانوا في صدر الإسلام يقولون اخذَ الجُندُ اطماعَهمَ أي ما يُعطَوْنَ من مال السلطان ، وإنما ذلك كلام مستعار مُتَّسع فيه .

(٢) انفردت نسخة م برواية « رقيقة » وبقية الأصول روتها « رفيقة » وهو الصواب .

وذكر ابن المستوفي في ن : « بخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : الرفيقة اللحظ ، الحسنة اللحظ أي حُسْنُ لحظِها أورث القلب المغتر عشقاً يُهلكُه . وبخطه « بمعتز القلوب » بالزاي . وروي غيره « بمغتّري لقلوب » على الجمع . والمغتر الغافل » .

(٣) رواية الديوان « حزن » مكان « جزن » .

وقال ابن المستوفي في ن : « ويروى « حزن » بالحاء » .

وقال التبريزي في شرحه « أي قد تجاوزت حدّ الصفات في الأشياء المذكورة . والروادف جمعُ رَادِفةٍ ، وإنما أُخِذَت « الرادفة » من قولهم « رَدِفَة » اذا جاء بعده ومنه قوله تعالى « قُلْ عَسى أنْ يكون رَدِفَ لكم » أي هذه الرادفةُ كالذي يتبع المرأة ، واصل ذلك أن يكون في المُتَتَابع ، ولذلك قيل هذا ردْف الراكب أي الذي يركب وراءه ، =

١٣) كُنَّ البُدُورَ الطّالِعَاتِ فأُوسِعَتْ عَنَّا أُفُولاً بالنَّوَى وكُسوفَا (١)

١٤) آرامُ حَيٍّ انْزَفَتْهُم نِيَّةٌ تَرَكَتْكَ من خَمْرِ الفِرَاقِ نَزِيفَا

* قال ابو بكر : كذا رواه ابو مالك ، وغيره يرويه : زعزعتهم (٢) طِيَّةٌ .

١٥) كانوا بُرُودَ زمانِهم فَتَصَدَّعوا فكأنَّما لَبِسَ الزَّمانُ الصُّوفَا

** كذا رواه ابو مالك . وغيره يرويه « كانوا رداء زمانهم » . وقد عاب هذا عليه قوم فقالوا : كيف يلبَسُ الزمان الصوف ؟ وهذه استعارات . يقول : كان حَسَناَ ، فكأنه بعدهم تَوَحَّشَ . وقد قال بشار .

وما كنتُ إلا كالزمان اذا صحا صحوتُ وإن ماقَ الزمانُ اموقُ

فكيف يكون الزمان مائقاً ومثل هذا كثير . وقد قال عبد الحميد الكاتب

---

= فأما قولُهم أرْدَاف الملوك فانَّ الردافة في الملوك في الجاهلية أن الملك منهم كان يجعل واليًا على موضعه اذا سافر فيسَمَّى رِدْف الملك ، « والسوالف » جمع سالفة وهي مُقَدَّم العُنق من الجانبين » .

(١) رواية ر « للنوى » .

وجاء في ر و ن « تقديره : فأوسِعَتْ أفولاً وكسوفاً عنا . وفائدة « أُوسِعَت » انها غُمَّتْ بالكسوف عنا ، حتى لا يتجلّى شيء من جوانبها » . وجاء في ن « وروى غيره : فأوشكت » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « انزفتهم نية » مستعار من نَزَفْتُ الماءَ إذا اذهبْته . وقولهم للسكران نَزِيف ، أي أن السكر يأخذ عقله شيئاً بعد شيء ، كما يُنزَف الماء من البئر .

وروى الخارزنجي : زعزعتهم أي فرقتهم ، وأعاد الضمير الى الحي » .

وجاء في اللسان [ والطِيّة ، الناحية والطِيّة الحاجة والوطر والطيّة تكون منزلاً وتكون منتدىً وفي الحديث . لما عرض نفسه على قبائل العرب قالوا له : « يا محمد اعمد لِطيِّتِكَ » أي أمض لوجهك وقصدك وطيّة بعيدةٌ أي شاسعة ] ١٩/٢٤٥ مادة ( طوي ) .

** ورد هذا الشرح في م و ت و ن و ر .

في بعض رسائله : لَبِسَ الزمان بهم اقبح ثيابه ، يقول ابو تمام : الصوف من لبس الحزن ، فكأن الدهر قد حزن عليهم فلبس صوفاً » [١]

١٦) ذَلَّتْ بِهِمْ عُنُقُ الخَلِيطِ وَرُبَّمـــا كان المُمَنَّـعَ أخْدَعـاً وصَلِيفَـا

* يقول : كان خَلِيطُهم عزيزاً بهم ، فَذَلَّتْ عُنُقُه بعدهم . والصليف : عظم العنق [٢] .

١٧) عَاقَدْتُ جُـودَ أَبِي سَعِيدٍ إنَّـهُ بَدُنَ الرَّجاءُ بـه وكـان نَحِيفَا [٣]

---

(١) لقد ثبتنا رواية ن التي وردت بعد بيت بشار لأنها أوضح من رواية م . ورواية م وردت كما يلي : « وما كنت إلا كالزمان ... البيت ، أراد ان حمق الزمان أحمق ، الى أشياء من هذا تطول . وقد قال عبد الحميد الكاتب في بعض رسائله : فلبس الزمان بهم أقبح ثيابه ، يذم قوماً . يقول : قد لبس الحزن فكأنما صار سروره حزناً بعدهم ».
ورواية ر « فكيف يكون الزمان أحمق ؟ ونظائره أكثر من ان تحصى . ومعناه أن الصوف من لُبْس الحزن ، كما أن البرود والأردية من لُبْس السرور فكأن الزمان صار سروره حزناً بعدهم » .
[ من هذا يتضح أن بعض من تناول شرح الصولي قد تصرف فيه بدافع التوضيح ]
وقال الخارزنجي : كأنه أراد بالصوف فرواً مقلوباً .
وقال ابن المستوفي معقباً على شرح الصولي « هذا الاعتذار الذي اعتذر له به الصولي لا يمحو اساءته في هذا البيت وعن كل حجّة عارض بها العائب منتصراً له جواز موضعه غير هذا خوف الإطالة وما فسره به الخارزنجي اقبح مما اعتذر له به الصولي » .
[ وقد ذكر الصولي شيئاً من هذا الاعتذار في كتابه أخبار أبي تمام ص ٢٤٧ والحق انه لا الصولي ولا ابن المستوفي ذكرا كلام العائب لكي يتسنى لنا أن نكوّن فكرة جلية عن الحوار الذي دار بين أطراف المناقشة . كما ان من المسلم به أن البيت لم يسلم من الإساءة ] .

* ورد هذا الشرح في م وت ون ور .

(٢) وذكر ابن المستوفي في ن : « قال الخارزنجي : « ويروى ، ذلت بهم عنق الخليط والأخدع نصب على التمييز . ونصبَ المنبع لأنه خبر كان . وهذا تفسير غير محتاج الى بيان » .

(٣) رواية ن « ضعيفا » مكان « نحيفاً » .
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : استعار « البُدْنَ » للرجاء ، وانما هو للناس .=

١٨) وَعَزَزْتَ بالسَّبعِ الذي بِزَئِيرِهِ أَمْسَتْ وأصبحتِ الثغور عَزِيفا [١]
١٩) قَطَبَ الخُشُونَةَ باللِّيانَ مُعَاقِباً فَغَدا جَلِيلاً في القُلُوب لَطِيفَا [٢]
٢٠) فإذا مَشَى يَمْشِي الدِّفَقَّى أو سَرَى وَصَلَ السُّرى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيفَا
* اي يتدفق في سيره الى عداه ولا يتقاعس [٣] .
٢١) هَزَّتْهُ مُعْضِلَةُ الأُمورِ وهَزَّها وَأُخِيفَ في ذاتِ الإلهِ وَخيفَا [٤]

---

= وقال التبريزي في شرحه ٢/٣٨١ مؤيداً « يقال : رجل بادنٌ وامرأة بادن ، فتحذف الهاء من المؤنث . كقولهم : وادٍ حافل وشُعْبة حافل ، وبعيرٌ باقِل وناقة باقل ، اذا رعت بَقْل الربيع » .

وجاء في ن أيضاً : « قال الخارزنجي : عاقدتُ أي اعتقدت واقتصرت عليه دون غيره . وبَدُنَ : أي سَمِنَ يقول : اخترت جود أبي سعيد على كل جود ، لانه يحقق الرجاء ولا يخيبه .

قال المبارك بن أحمد : يجوز أن يكون عاقدت من المعاقدة وهي المعاهدة ، قال : تعاقد القوم فيما بينهم ، كأنه عاهد جوده أن يفي له بالعطاء ، وذلك ان رجاءه لغيره كان ضعيفاً ورجاؤه له سميناً .

(١) رواية ر « غريفاً » مكان « عزيفاً » والغريف : الأجمة .
وجاء في حاشية م : « العزيف » صوت الجن والرعد .

(٢) رواية ن و ر « قطب الخشونة والليان بنفسه » على هذه الرواية جاء في ن » قال أبو العلاء : « ويروى قطب الخشونة بالليان معاً فقد أمسى .. قطب : مزج . « والليان » إذا كسرت اللام فهو مصدر لاين ، وإذا رويت اللَّيان بفتح اللام فهو اسم من لَانَ يلين .
ويروى : قطب الخشونة بالليان معاقباً »

وقال المستوفي : «وفي حاشية : أي مرة بعد مرةٍ . وفي نسخة قديمة « مقانياً » أي أي مخالطاً والمقاناة الاختلاط » .

* ورد هذا الشرح في م و ن وقال ابن المستوفي في ن وكان ذلك « بخط ابراهيم بن أحمد ابن الليث » .

(٣) وجاء في ن أيضاً : « وقال الخارزنجي : يقول : هذا الكامل في أفعاله وواضع كل شيء موضعه ، واذا كان موضع الجد جد فبالغ ، واذا كان موضع الهزل كذلك » .

(٤) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أي قد جرَّب الأمور ، فهو يدين الله بالرَّهْبَة منه ، ويسوس الناس بالعدل بينهم ، فالمريب يخافه فلا يقدم على الريبة » .
وقال أبو زكريا : أي وُعِظَ وَوَعَظَ .

٢٢) يَقْظانُ احْصَدَتِ التَّجارِبُ عَقْدَهُ شَزْراً وثُقِّفَ حَزْمُهُ تَثْقِيفَا (١)
٢٣) واستَلَّ من آرائِه الشُّعَلَ التي لو أَنَّهُنَّ طُبعْنَ كُنَّ سُيُوفا
٢٤) كَهْلُ الأَناةِ فَتَى الشَّذَاةِ إذا غَدَا لِلحَرْبِ كان القَشْعَمَ الغِطْرِيفا (٢)
٢٥) واخو الفَعَالِ إذا الفتَى كلُّ الفَتَى في البأْسِ والمَعْرُوفِ كان خليفَا (٣)

---

(١) رواية ن و ر : « حزمه » مكان « عقدة » و « عزمه » مكان « حزمه »
وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « ويروى « ثَقَّفَ » . « الاحصاد » احكام الفتل « والشزر » اشد ما يكون من الفتل . يقول : جرب الأمور حتى احكمته التجارب . وثَقَّفَ هو حزمَه ورأيه تثقيفاً . أي قوّمهما . ويروى : عقده وعقله وثقِّف حزمُهُ » .
وقال التبريزي في شرحه « شزراً » فتلاً الى اليسار ، لأنه يكون أفتل ما يكون على طاقين أو أكثر .
(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « الشذاة . بأس الرجل ونفاذه « والقشعمُ » « المُسِنّ » و « الغطريف » الحدث . يقول : يتأنّى في الأمور تأنّيَ الشيخ ، ويَعْجَلُ الى البأس عجلةَ الشاب النشيط ، فهو المُسِنّ الحدث في الحالين .
(٣) رواية الديوان « حليفاً » مكان « خليفاً » .
وجاء في ن : « قال أبو زكريا ( التبريزي ) : أي يستعمل في الجود والحرب الفِعلَ اذا كان غيرُه مِمَّن يُوصَف بأنّه كلُّ الفتى يُخْلِف وعدَهُ ، ويُخَيِّبُ الرجاءَ فيه . ويكذِّب ظنونَ الناسِ فيه .
وقال ابن المستوفي : « ويروى : كان حليفاً بالحاء المهملة . ويروى : الفَعال بفتح الفاء ، أي هو أخو الفعال اذا كان غيره حليفاً له أي محالفاً له . لأن الأخوة أوكد من المحالفة .
وفي حاشيةٍ على رواية من روى خليفاً بالخاء المعجمة « أي هو أخوه اذا كان غيره خليفاً أي مخالفاً له » .
وروي الخارزنجي :
واخو الفعال اذا التقى في موطن فالبأس والمعروف كان حليفا .
وقال : أخو الفعال الذي لا يلازقه ، والفَعال : الفعل الحسن والحليف : صاحب الأمر . واللازم يقول : هو أخو الفَعَال ، فمتى التقى هو والبأس في مأزق ، أي في حربٍ ، كان للبأس حليفاً أيضاً كما كان للفعال الحسن ، أي عنده الحُسنُ والكرم =

٢٦) كَمْ مِنْ وَسَاعِ الجُودِ عِنْدِي في النَّدَى	لَمّا جَرَى وَجَرَيْتَ كَانَ قَطُوفا [(١)]

٢٧) احْسَنْتُما صَفدِي ولكنْ كُنْتَ لِي	مِثْلَ الربيعِ حَياً وكان خَرِيفا

* لانه لا يكون كثير المطر . [(٢)]

٢٨) وكِلاكُما اقْتَعَدَ العُلَى فَرَكِبْتَها	في الذِرْوَةِ ، العُلْيا وَجاءَ رَدِيفَا [(٣)]

٢٩) إنْ غَاضَ ماءُ المُزْنِ فِضْتَ وإن قَسَتْ	كَبدُ الزَّمانِ عليَّ كُنْتَ رَؤُوفا

---

= والنجدة . وخفض المعروف احبّ اليّ . » .

وقال ابن المستوفي : ووجدت في نسخة قديمة :

وأخو الفعال اذا التقى في مأزق	والبأس والمعروف كان خليقا .

ويروي «إذا الفتى في مأزق والبأس والمعروف كان حليفاً» وقال في شرحه : « في مأزق وفي البأس والمعروف » .

(١) رواية ن « الخطو » مكان « الجود » وجاء بهامش ن « وبخط الجواليقي . كم من وساع الجود عندي والندى ...

وجاء في ن أيضاً على رواية « الخطو » قال أبو العلاء : « يقال : ناقه وَسَاع ، اذا كانت واسعة الخطو . وقلّما يقولون ذلك للذكر . « والقطوف » المتقارب الخطو .

قال الخارزنجي على رواية « وساع الجود » : يقول : كم من جواد موصوف بالجود لما قاربك وبارك فيه سبقته وبقي خلفك كما تبقى القطوف خلف الوساع .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) وجاء في ن قال الخارزنجي : « الصَفد » العطية . «والربيع » مطر الربيع . « والخريف » مطر الخريف . يقول : احسنت أنت . وهذه الوساع الجود صفدي إلاّ أن موقع عطائك مني كموقع مطر الربيع في كثرة المنفعة وعموم الخصب وموقع عطائه كموقع مطر الخريف . لأن مطر الربيع غياث للبلاد . ولا نفع في مطر الخريف .

وقال ابن المستوفي : « ورأيت في نسخة قرأها السري بن أحمد الكندي : يفضله على الوالي الذي كان قبله ويشكرهما » .

(٣) قال التبريزي في شرحه ٣٨٣/٢ « ( اقتعد ) الراحلة والفرس اذا ركبها ، وجعلها برسم قعوده عليها » .

٣٠) واذا خلائِقُهُـمْ نبَتْ اوْ اجْدَبَـــتْ     أنْشأْتَ تَمْهَدُ لي خلائِقَ رِيفَـا [1]

٣١) ومَـوَاهِـباً مَطْلُـوبَـةً مَلْحُوقَـــةً     تَـذَرُ الشَّرِيفَ بِفَضْلِهـا مَشْرُوفـــا

* مطلوبة اليك ، وملحوقة بك ، اي تُنال عندك مشروفا يقول : تعطيها اشراف الناس فتصير بذلك اشرف منه [2]

٣٢) تَكْفِي بها نَهَلَ البَـلاءِ وَعَلَّـــهُ     عـنـد السُّؤَالِ مَصارعاً وحُتُوفَا [3]

** كذاروراه ابو مالك . اي تكفيه ذل السؤال . ويروى :

« يَلْقى بها حُرُّ التِّلادِ وعبده » يعني عند غيرك يلقى هذا ، فأما انت تكفيه ذل السؤال [4]

---

(١) رواية ن « خلائقه » مكان « خلائقهم »

وجاء في ن أيضاً : قال الخارزنجي : « خلائقه » ( على هذه الرواية ) خلائق الزمان نبت أي امتنعت « والريف » الخِصبُ والسَعَة . يقول : إذا نبت اخلاق الزمان وامتنعت من أن تجود بخير . وعم جدبه ، مهّدت لي منك أخلاقاً واسعة مخصبة مذهبة لكل ضيق وكل جدب « آخر كلامه » .

قال ابن المستوفي معقباً : « والصحيح أن الريف ما قرب من الماء . وفي غير نسخة « واذا خلائقهم نأت » جمع خليقة ، وهي رواية أبي العلاء . وفي طرة : الريف : الخصب . أرافت الأرض ورافت الماشية : رعت ، والريف وريفاً بدل من خلائق . وقال المبارك بن أحمد : ويجوز أن تكون صفة لها على المعنى كما قاله الخارزنجي » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) وجاء في ن : « وقال الخارزنجي : المشروف المغلوب في الشرف . أي أنشأت تمهد لي خلائق واسعة ، ومواهب من طلبها لحقها وفضلها أشرف من كل شريف ، فهي تفضل كل شريف فتجعله مشروفاً » .

وقال ابن المستوفي « و في حاشية ، الذي تعطيه يشرف كل شريف » .

(٣) رواية والديوان « يلقى بها حُرُّ التلاد وعبدُهُ » .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن بعد أن ذكر رواية المتن « والرواية الصحيحة » :

يلقـى بهـا حُـرُّ البـــلاد وعبـــدُهُ     عنـد السـؤال مصـارعاً وحتـوفـا

أي انهما يتيقّنان أنهما هالكان عند سؤال السائل هذا المملوح . =

٣٣) إسْمَعْ ، أقامَتْ في ديارِكَ نِعْمَـــةٌ خَضْراءُ نَاعِمَةٌ تَـرفُّ رَفيفَـــا [١]

٣٤) رَيَّا اذا النِّعَـمُ انتقَلْن تَخَيَّمَـــــــتْ واذا نَفَرْنَ غَدَتْ عليـكَ أَلوفَا

٣٥) أنـا مَـنْ كسَاك مَحبَّـــةً لا خُلَّـــةً حِبَرَ القَصَائِدِ فُوِّفَتْ تَفْويفَـــا [٢]

* ( اي لم أجئك لعقر ) [٣] . وعن ابي مالك يرويه « انا من كساك ، وما كساك بخلةٍ » [٤]

٣٦) مُتَنَخِّلٌ حَـلاَّكَ نَظْمَ بَـــدائـــــعٍ صَارَتْ لآذانِ المُـلـوك شُنُوفَا [٥]

٣٧) وافٍ اذا الإِحسَانُ قُنِّـعَ لمْ يَـزَلْ وَجْهُ الصَّنيعَةِ عِندَهُ مَكشُوفَـا [٦]

---

= وقال الخارزنجي يقول : يلقي النفيس من المال والهين الخسيس منه بهذه المواهب الغزيرة هلاكهما ومصارعهما عند السؤال .

(١) رواية ر والديوان « ناضرة » مكان « ناعمة » .
وجاء في ر : « أي تَقْطُرُ وتهتز » .

(٢) رواية ر ون : « أنا ذو كساك محبة لا خَـلَّـةً »

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في « ن » .

(٤) وقال ابن المستوفي في ن : « ذو بمعنى الذي ( على رواية ذو كساك ) .
وروى الخارزنجي : « أنا من كساك » وقال : أنا من كساك حِبَرَ القَصائد فمدحك بها وما كساك لحاجة منك الى الكسوة ، ولكن لتمجيدك والإبانة عن شرفك ، « وفُوِّفَتْ » وُشيِّت ورُنِّيقت . » .
وقال التبريزي : « أي أنا الذي كساك حِبر القصائد لمحبته إياك لا لفاقتك ، وحاجتك إليها . « فُوفت » حُسِّنَتْ .

(٥) رواية ن « كانت » مكان « صارت » .
وجاء في ن و ر : « قال أبو زكريا : « مُتَنَخِّلٌ » من نَخَلْتُهُ أي اخترته ، « وحَلاَّكَ » زينك بالحُليِّ لاكتسابهم الجمال والزينة بها » .
وقال ابن المستوفي « وفي طرة : أي صارت بدائع شعري لآذان الملوك شنوفاً من كثرة ما يسمعونها » .

(٦) جاء في ن « قال أبو زكريا : « واف » يعني النظم ، أيَ كثير ويكون « وافٍ » من الوفاء ، وكأنه يفي بما أُسْدِيَ إليه من إنعام .

٣٨) واذا غَدَا المَعْرُوفُ مَجْهُولاً غَـدا　مَعْرُوفُ كَفِّكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفَـا

٣٩) هـذا الى قِدَمِ الذِّمام بِـكَ الَّذِي　لَوْ أَنَّـهُ وَلَـدٌ لكـانَ وَصِيفَـا (١)

٤٠) وَحَشاً تُحَرِّقُـهُ النَّصِيحَـةُ والهَـوَى　لَوْ أَنَّـهُ وَقْتٌ لكانَ مَصِيفَـاً (٢)

٤١) وَمَقِيلُ صَـدْرٍ فيكَ باقٍ رَوْعُـهُ　لَـوْ أَنَّـه ثَغْرٌ لكـان مَخُوفـا

* رواه ابو مالك : « وخفوق قلب فيك » يعني من الاشفاق عليه (٣)

---

= وروي الخارزنجي : « بدرٌ » وقال : بدر يعني نفسه أنه مشهور كالبدر . « وقُنّع » أي غُطّي .

(١) رواية ن « الزمان » مكان الذمام » .

وجاء في ن ٢/ الورقة ١٧٥ ظ : « قال أبو العلاء : ( هذا ) نصب بفعل مضمر ، كأنه قال : أذكُرُ هذا الشيء أو أَعُدُّه أو نحو ذلك من المضمرات . ويجوز أن يكون في موضع رفع ويكون المعنى : هو الذي أذكُرُه الى قِدَم « الزمان » على رواية ن و « الذمام » على رواية ر ـ أي معه ، فيكون ( هذا ) مبتدأ والخبر قوله « الى قدم الزمان » . « والوصيف » الغلام دون البالغ .

وروى الخارزنجي : « هذا إلى قدم الذمام » وقال : « الذمام » الحرمة . يقول : اذا غدا نائل غيرك الى هذا الذي وصفته من الوسائل مع الذمام القديم والتحرم بك لمُوجب للمحافظة على حقي . ثم قال : لو كان هذا الذمام ولداً لكان خدوماً ، أي ان هذا الذمام إنما وجب بخدمتي لك لا لغيرها »[ان من يقرأ شرح التبريزي يجد أن القسم الأول منه انما هو شرح الخارزنجي نقله التبريزي الى شرحه ولم يشر الى قائله كما فات ذلك على المحقق فلم ينسبه الى الخارزنجي ] .

وقال ابن المستوفي في ن « وفي نسخة غير الصولي : أي كان قد كبر حتى بلغ الخدمة ، وليس بطفل ، ورواه على قدم الذمام بك » .

(٢) رواية الديوان « زمن » مكان « وقت » .

وجاء في ن و ر : « قال أبو زكريا : يقول : هذا كله الى قِدَم الحُرْمَة وشفقةِ قلب خائف عليك ما يحدث من المكاره ، وقلب المحبِّ يُوصف بأنَّ النار تتقد فيه شَفَقَةً على حبيبه » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « المقيل » بحيث يقيل فيه الصدر ، أي يقرّ ويسكن . وقوله : « باقٍ روعه . » أي مشفق عليك . يقول : هذا كله إلى قدم الحرمة وشفقة =

٤٢) وَلَئِنْ أَطَلْتُ مَدَائِحِـــي لِنَبَــائِلٍ    لَكَ لَيْسَ مَحْدُوداً ولا مَوْصُوفَا (١)

٤٣) عُمَرِيٌّ عُظْـمِ الدِّينِ جَهْمِيُّ النــدى    يَنْفِي القُوَى ويُثَبِّتُ التكليفــا (٢)

---

= قلب خائف عليك مما يحدث من المكارة ثم قال : لو أن هذا الصدر كان ثغراً لتحاماه الناس وخافوه ، فلم يقربوه لما فيه من الخوف » .

[ كذلك يبدو لمن يقرأ شرح هذا البيت أن التبريزي قد نقل جزءاً منه إلى شرحه للبيت السابق كما هو ملاحظ في الهامش رقم (٢) في ص ٨٠ كذلك لم ينسبه إلى قائله « الخارزنجي » كما فات ذلك على محقق شرح التبريزي ] .

(١) وجاء في ن : « وروى الخارزنجي » ولئن وصفت ذرائعي » وقال : الذرائع ، الوسائل . يقول : لئن وصفت ما وصفت من وسائلي وذكرت ما ذكرت من الحرمات ، فإن ذلك كله بنائلك الذي لا يحدّ ولا يوصف .

وقال ابن المستوفي معقباً « ورواية الخارزنجي أجود لتكريره ما ذكره من الحرمات . ويروى : ولئن شكرتك مادحاً » .

(٢) رواية الديوان « الهوى » مكان « الندى » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : مذهبه في الدين مذهب عمر بن الخطاب صلابةً وتشدداً ، وأراد بالقوى : الاستطاعة ، وبالتكليف : الجبر . ومذهبه في الجود مذهب جهم واعتقاده ، لأنه ينفي الاستطاعة ويثبت الجبر .

وروى المرزوقي في « عمريٌّ عظم الدين » وقال : يقول : مذهبه في الدين مذهب عمرو بن عُبيد ، لأنه يقول بالاستطاعة وينفي الجبر . لكنه في الندى خاصة على مذهب جهم بن صفوان ، لأنه كان لا يملك نفسه ولا يستطيع الإمساك عن البذل ، بل هو كالمجبر عليه ، المحمول على فعله شاء أو أبى . وقوله « ينفي القوى » هو تفصيل مذهب جهم ، وأراد بالقوى الاستطاعة ، أي ينفي أن تكون له استطاعة يتأتى له بها اختراع شيء من الأشياء ، ومع ذلك يزعم أن الله تعالى كلفه ، ومتى لم يفعل ما أمره به خلّده في أطباق النيران ، وكأنه أراد أبو تمام أن هذا الممدوح يعترف بأنه مأمور بترك الإسراف مكلف باطّراح التبذير لكنه كالمجبر في الندى ، لا يقدر على أن يوافق فعله قوله . ولا يملك الكف عنه »

( وقال محقق شرح التبريزي معلقاً على شرح التبريزي لهذا البيت ٣٨٧/٢ « وما أتى به التبريزي هنا من تفسير مذهب جهم بن صفوان هو في جملته ومعظم لفظه من كلام المرزوقي » ) .

٤٤) خَفَّضْتَ عَنِّي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلِمَّةٍ تَرَكَتْ لِنَابَيْهِ عَلَيَّ صَرِيفَــا [1]
٤٥) جَدْوَى أُصيـلِ العِلْم أَنْ سَيمِضُّهُ قَضَفُ المكارِمِ إن رَجَعْتُ قَضِيفَا[2]
٤٦) سَأَقولُ قَوْلَةَ ناصِحٍ لكَ يَنْتَحِي قَلْباً نَقِيًّا في رِضَـاكَ نَظِيفَــا
٤٧) لَكَ هَضْبَةُ الحِلْم التي لو وَازَنَتْ أَجَأً إذاً ثَقُلَـتْ وكانَ خَفِيفَــا [3]
٤٨) وحَلاوَةُ الشِّيَمِ التي لَو مازجَتْ خُلُقَ الزَّمَانِ الفَدْمِ عَادَ ظَرِيفَا [4]
٤٩) وأَرَاكَ في أَرْضِ الأَعَادِي غَازِياً ما تَسْتَفِيقُ يُبُوسَــةً وجُفُوفَــا [5]

---

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « خفضت » أي سكنته . يقول : كان الدهر يصرف نابيه عليّ حنقاً ، فدفعته عني وقمعته .
قال أبو العلاء : كل صوت دقيق يقال له صَريف .
وقال التبريزي في شرحه : استعار للدهر نابين ، ويقال صَرَف البعير بنابه اذا حَكه بالآخر فَسَمِعْتَ له صوتاً .

(٢) وروي في حاشية م « القضيف : الدقة » ورواية ن « الرأي » مكان « العلم » ورواية الديوان « سيضيمه » مكان « سيمضه » وجاء في ن : « قال الخارزنجي : القضف ، النحافة . يقول : خَفَّضْتَ عني الدهر وذلك جدوى رجل عالم علماً أصيلاً أن المكارم ستُهزل ان صَرفني بهزالي عنه ، ولأن ذلك سيمضّه لأنه على المكارم .
وقال ابن المستوفي وبخط ابراهيم بن أحمد بن الليث : قضُف . وروى الصولي « جدوى أصيل العلم » وكذا رواه المرزوقي وقال : « وانما قال ذلك لأن عمارة المكارم وربابتها بتفقد الشعراء والزوار ومتحملي الثناء والشكر » .

(٣) انفردت م برواية العلم . مكان ( الحِلْمِ ) وجاء في حاشية م « أجأ : جبل لطيْ » .

(٤) رواية الديوان « صار » مكان « عاد » .
وقال ابن المستوفي في ن : « ويروى « صار ظريفاً » وفي نسخة الصولي ويروى « التي لو غادرت خلق الزمان الفدم فيك ظريفاً » وروى غيره « التي قد غادرت خلق الزمان الفدم فيك . والرواية الأولى لم اتحقق معناها » .

(٥) وجاء في ن : « قال أبو زكريا « يُبُوسَةً » شِدَّة الدين ، يقال فلانٌ يابس الدين وجافُّه أي شديدُه ، قَوِيُّه » .
وقال الخارزنجي : وروى : « واراك في العمل المبارك دائباً » العمل المبارك : الصلاة والتعبد يقول : أنت حلو الشمائل والشيم والطباع فما لك يابس الدين جاف الإسلام . لا تستفيق عن ذلك ولا تترخص في شرائعه . =

٥٠) إنْ كان بالوَرَعِ ابْتَنى القَـوْمُ العُلَـى    او بالتّقى صَارَ الشَّريف شريفـا

* يقول : ليس من قال ابي كان شجاعاً يصلح ان يقود الجيوش .

٥١) فَعلامَ قُدِّمَ وهْوَ زانٍ عَامِـرٌ    وأُميطَ عَلْقَمَـةٌ وكـان عَفيفَـا

٥٢) وبَنَى المكـارِمَ حَـاتِـمٌ في شِرْكِـهِ    وسِوَاهُ يَهْـدِمُهـا وكـان حَنِيفَـا

** اي قدّم عامر بن الطفيل (أ) حين نافر علقمة بن علاثة (ب) ، وعلقمة افضل منه في دينه . وحاتم قد فضل وهو مشرك ولم يفضل من يهدم المكارم وان كان مسلماً . (١)

* * *

---

= وقال ابن المستوفي : ـ وفي نسخة : ( رطوبةً وجنوناً ) وأرى ذلك ليس بشيء » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

أ هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو أبو علي [ اللسان مادة عمر ] وهي كذلك رواية الشعر والشعراء ٢٥١/١ وهو ابن عم لبيد الشاعر . وكان فارس قيس . وكان أعور عقيماً لا يولد له . ولم يعقب ، أخباره في الخزانة ٤٧٣/١ . ٤٩٢/٣ ، والمؤتلف ١٥٤ ، ومعجم المرزباني ٢٢٢. والأغاني ١٩/٩. وجاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١١٧/١ هو عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة قاد قومه في غزوات كثيرة على بني غطفان ومذحج . وفد على النبي ﷺ ولكنه لم يسلم .

ب علقمة بن علاثة هو من بني جعفر له ديوان شعر نشره لايل مع ديوان عبيد بن الأبرص في سلسلة نشريات جب التذكارية رقم ٢١ ، ليدن ـ لندن ١٩١٣ .

(١) وجاء في ن ٢/ الورقة ١٧٦ و/ ظ :

« قال أبو زكريا : معنى هذه الأبيات الثلاثة : انه ليس كل من قال اني تقي ناسك كان شجاعاً يصلحُ لأن تُقرَن اليه الجيوش ، و تُناط به أمورهم ، فيقول لو كان العُلَى والشرف يُكسَبان في الدنيا بالورع ، لكان الأعشى لا يُقَدِّمُ عامِرَ بن الطفيل ـ وكان زنَّاءً ـ على علقمة بن عُلاثَة ، وكان عفيفـاً ، حين تنافرا اليه ، غير أن عامراً لما كان أشجعَ منه وأجمع لخصال الكرم والشرف ، من البذل والإطعـام ونحوهما ، فضَّله الأعشـى وأخّر صاحبه ، وكذلك حاتم الطائي فُضِّلَ وهو مشرك بابتنائه المكارم على من يَهْدِمُها وان كان مُسلماً . =

= قال المبارك بن أحمد : عرَّض بذلك كله حال الممدوح وحال من ولي الثغر بعده فهزم .

وقال الخارزنجي : يقول : أنت متعبد في الدين متشدد فيه وتريد بذلك تشييد المكارم وابتناء الشرف وليس الأمر كذلك فترخص فيه ولا تحمل على نفسك بالتعبد فانه لو كان الأمر كذلك ، فلم قُدّم عامر ونُفِّر على علقمة وكان عامر عاهراً وعلقمة عفيفاً ، وذلك حين تنافرا إلى هرم بن سنان فنفّر عليه عامراً . وقال : وعلام سبق حاتم في ابتناء المكارم جميع الناس من الإسلام وأهله وهو مشرك كافر بالله . وإنما أراد أن العُلى والشرف إنما تدرك بالجود لا بالورع . وأنت تريدذلك بالورع لتشددك فيه ، ولم يرد أنك لا تجود ، ولكن أراد أنك وإن جُدت فإنك بذي التقى أفضل ما تبنى به المكارم » آخر كلامه .

قال المبارك بن أحمد معقباً : « والقول الصحيح انه عرّض بذكر الذي تولى بعد الممدوح ، وان كان في ذلك غضاضة من الممدوح تظهر لمتأملها في معنى الأبيات الثلاثة .

## - ٩٨ -

وقال يعتذر من إبراهيم والفضل كاتِبَيْ عبدِ الله بن طاهر ، من تأَخُّرِه عنهما بالمطر ، وكانا من اهله من طيٍّ ، ويمدحهما :

١) قولاَ لإبراهيم والفَضْلِ الــــذي ... سَكَنَتْ مَوَدَّتُهُ جُنُوبَ شَغَافي [(١)]

٢) مَنَعَ الزِّيارَةَ والوِصَالَ سَحَائِــبُ ... شُمُّ الغَوَارِبِ جأْبَةُ الأَكْتافِ [(٢)]

٣) ظَلَمَتْ بَني الحَاجِ الُمهِمِّ وأَنْصَفَــتْ ... عَرْضَ البَسِيطَةَ أيَّمَا إنصَــافِ [(٣)]

---

[٩٨] هذه القصيدة من البحر الكامل .

(١) جاء في ن ٢/الورقة ١٧٦ ظ : « أراد سكنت جوانب قلبي قاله أبو زكريا . وانما الشغافُ غلافُ القلب » .

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء : « الغوارب » الأعالي . استعار « الشُّم » في صفة السحاب ، وما يُعرف ذلك لأحد قبلَه .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) : ما يزال أبو العلاء يكرر هذا القول في استعارات أبي تمام ، وأبو تمام أكثر من استعمال الاستعارة ، فأتى بالجيد النادر والرديء المستهجن . « والجأبة » الغليظة . ويروى : « جأبة الأطراف » وفي حاشيته شمّ الغوارب . أي عالية الدموع . والأول أجود »

(٣) رواية الديوان « الُملِم » مكان « المهم » .

وجاء في ن : « وروى المرزوقي ( ضامت بني الحاج النزيع ) . وقال : يعتذر =

٤) فَأَتَتْ بِمنْفَعَةِ الرِّيـــاضِ وضَرُّهـــا أهْلَ المَنَازِلِ أَلْسَنُ الـوُصَّـــافِ [١]

٥) وَعَلِمْتُ ما يَلْقَى المَزورُ إذا هَمَــــتْ من مِمْطَـرٍ ذَفِرٍ وطِين خِفَـــافِ [٢]

٦) فَجفَوْتُكُـم وَعلِمْـــتُ في أَمْثالِـها أَنَّ الوَصُولَ هو القَطُوعُ الجَافِي [٣]

---

= من تأخره من مطرةٍ حالت بينه وبين الزيارة. ثم أخذ يصفها ، فقال : ظلمت أرباب الحاجات بحبسها لهم في منازلهم . ومنعها إياهم من تصرفهم ، وان كانت أنصفت الأرض . فأما النزيع فمن قولهم : خيل نزائع . وهي التي تجلب إلى غير بلادها ومنتجها . « والبسيطة » الأرض وهو فعيل في معنى مفعول . ولكن جعل اسماً فلذلك الحق بها الهاء كما يقال : هذه قبيلة بني فلان . وانصافها لها انها اروتها من الماء وأحيتها » آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي . والحاج جمع حاجة . وَوَصَف الحاج بالمفرد لأنه جمعَ بينه وبين مفرده طرح الهاء » .

وجاء في ر ٣٨٨/٢ « لأنها منعتهم من قَصْدك ، لأنها انبتها وأكثرت خيراتها »

(١) وجاء في ن : « قال أبو زكريا : أتت يعني السحاب والفاعل مضمر .

وروى أبو العلاء : ( وضَرُّها أهلَ المنازل السَنُ الوصاف ) وقال : أَلْسَنُ هاهنا على معنى التفضيل من قولك هذا أَلْسَنُ من فلان . أي أبلغ لساناً منه . يقول : هذه السحائب نفعت الأرض . وضَرُّها لأهل المنازل دليل على ذلك ؛ فهو أَلْسَنُ الوصاف الذين يصفونها لنفع النبات .

وروى الخارزنجي :

فأتت بمنفعة الفضاء وضـرهـا أهـلَ المنـازل السُـنَ الوصاف

وقال : هذه السحائب نفعت الفضاء واضرّت بالمنازل وفعلت في الوجهين فعلاً ، فأتت به السُنَ الوصاف . فلا يقدرون على وصفه .

وقال ابن المستوفي معلقاً على شرح أبي زكريا التبريزي : « وفي قول أبي زكريا نظر لمتأمله » .

(٢) جاء في ن : « ( المِمْطر ) هذا الضرب من الثياب التي تُتخذ من الصوف . فإذا مُطِر تغيّرت رائحته فلذلك وصفهابالذَّفِر . قاله أبو العلاء » .

وجاء في ر « وهو مِفْعَل من المطر ، كأنهم أرادوا أنه يُلْبَس فيه » .

(٣) قال ابن المستوفي في ن : « ووجدته يروى ( هو المغِبُّ الجافي ) وقال هو أجود .

وقال أبو علي المرزوقي – لم أقض حقكم علماً بما يلحق المَزور في مثل هذه المطرة من تأذيّه بالزائر ، والتضجّر بما يظنه يقاسيه في قطع المسافة اليه واحتوائه لثيابه اللثقة الى غيرها ، ومعرفته بأن من البرِّ في مثلها ما يكون عقوقاً في غيرها ، وهو التأخر » .

٧) لَمّا اسْتَقَلَّت ثَرَّةً أَخلافُها مَلْمُومَةَ الأَرجاءِ والأَكنافِ [١]

* استقلت : ارتفعت في الافق

٨) شهِدَتْ لها الانواء أَجْمَعُ إِنَّها من مُزنَةٍ لَكَرِيمَةُ الأَطرافِ [٢]

٩) ما يَنْقَضِي منها النِّتاجُ بِبَلْدَةٍ حتّى تُيَسَّرَ لَهُ لَقَاحَ كِشافِ

** « الكشاف » ان تُلقح الناقة في ايام ولادها . ويضر ذلك بالأم والولد [٣]

١٠) كَمْ أَهدتِ الخَضْرَاءُ في أَجْمَالِها للأَرضِ من تُحَفٍ وَمِنْ أَلطافِ [٤]

١١) فكأنَّني بالرَّوْضِ قَدْ أَجْلَى لَها عَن حُلَّةٍ من وشْيِهِ أَفوافِ [٥]

---

(١) قال ابن المستوفي في ن « ويروى ( ثرّة الأخلاف مملوءة الأرجاء والأكناف ) . والرواية الأولى هي الصحيحة والأكناف : النواحي .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) رواية ن . و ر . « الأثراء » مكان « الانواء » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : ويروى ( شهدت لها الأنواء ) جمع نَوْء . « والأَثْراء » . جمع ثَرى ، وشَهِدَ ، مما يُقسم به . فيُتلقى بما يُتلقى به الإيمان . قال الله تعالى : ( والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ) . وفلان كريم ( الاطراف ) أي الآباء والأجداد . واستعار كَرَم الأطراف للسحاب .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « ( الكشاف ) عند بعض العرب أن تلقح الناقة في كل سنة . وعند غيرهم في كل سنتين أوثلاث . وهو هاهنا لَقاحُها في كل عام .

وقال الخارزنجي : أي هذه المطرة بالكرم وكثرة الماء . فكلما مطرت لقحت من الرأس بمطرة أخرى . من قولك : شرقت المرأة حملاً وهو أول ما يظهر بها .

(٤) جاء في ن : وروى الخارزنجي ( كم اعتدت فيها السماء فانعمت للارض ) وقال « اعتدت » هيأت . يعني من الخصب والأنوار .

(٥) انفردت م برواية « والأرض » مكان « بالروض » و « موشيّة » مكان « من وشيه » ويبدو أنه تصحيف وجاء في ن : « قال أبو العلاء : بعضهم يستعمل « الافواف » في معنى الألوان المختلفة ، ومنهم من يزعم أنه البياض ، وروى الخارزنجي : عن خلقةٍ من وشية أخياف .

[ جاء في اللسان ، الخيف : الضروب المختلفة في الأخلاق والاشكال . مادة =

١٢) عن ثامرٍ ضَافٍ ونَبْتٍ قَـرارَةٍ        وافٍ ونَـورٍ كالمراحِلِ خـافِ (١)

* « خاف » ظاهر . « والمراحل » برود منقوشة (٢)

١٣) وكأنّني بالظّاعِنِين وَطِيَّـةٍ        تَبْكِي لَهـا الأُلاّفُ لِلأُلاّفِ (٣)

١٤) وكأنّني بالشَّدْقَميَّـةِ وَسْطَـهُ        خُضْرَ اللُّهَى والوُظْفِ والاخفافِ

** « اللهى » جمع لهاة . يعني ان الابل في خصب ، تأكل الخُضَر فتخضرّ حُلوقها وارجلها مما تطأ فيه . و«شدقمية» ابل منسوبة الى شدقم ، فحل كريم (٤)

١٥) إنَّ الثَّنَاءَ على جَهَامَةِ وَجْهِـهِ        لَهُوَ المُفِيدُ طَلاَقَةَ المُصْطافِ (٥)

---

= « خيف » ١٠/٤٥٠ ] وقال : « أجلى » انكشف « خِلفه » مختلف اللون ، أي اكتسى من هذه المزنة بالوان الأنوار . ويروى « عن حليه » قال الجوهري « برد أفواف » بالاضافة وهي جمع فوف وبردٌ مُفوَّف : رقيق » .

وجاء في ر ٢/٣٩١ « فانهم اذا قالوا بُرد مفوف . فانما يريدون ان فيه مواضع بيضاً مع ألوان مختلفة غير البياض ، والفوف والفوفة بياض يكون في الظفر ، ويقال ان الفوف ثَمَرُ العُشَرِ . وهو شيء خفيف يُشبّه به لُغَام الإبل . وبرد مُفَوَّف في معنى أفواف » .

(١) رواية ل وت و ن و ر والديوان « المراجل » بالجيم مكان « المراحل » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : ( الثامر ) الذي فيه ثَمَرةُ وهو من باب تامر ولابن . « واف » تام . « ضاف » كثير . « ومراجل » برود منقوشة . « وخاف » ظاهر من خفا البرق يخفو إذا لَمَعَ وهو من الأضداد .

قال ابن المستوفي ويروى : ( كالمراحل ) بالحاء وهي برود عليها صور الرحال .

(٣) جاء في ن و ر « يقول : كثرت المراعي وطابت الأسفار . وسهُلت المسالك لعمارة الطُّرُق بهذا النبات . فكأنني بالناس يفارق بعضهم بعضاً . ويبكي الإلف على الإلف لمفارقته إياه » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ن ور : « الشدقمية منسوبة إلى شدقم ، يقول : رعته فاخضرت لهواتها وخاصته فاخضرت أوظِفتُها وأخفافها « واللهى » جمع لهاة « والوظف » جمع وظيف في الكثرة .

(٥) رواية بقية الأصول « شتامة » مكان « جهامة » =

١٦) وكأنما آثارها مِن مزنةٍ بالميثِ والوهدات والأخيافِ

* « والاخياف » وهي ما انحدَر عَن الجبل وارتفع عن المسيل [١] .

١٧) آثارُ أيْدِي آلِ مُصْعَبٍ التي بُسِطَتْ بلاَمَنٍّ ولا إخْلافِ [٢]

١٨) حَتْمٌ عَلَيْكَ اذا حَلَلْتَ مَغانَهُمْ إلّا تَراهُ عافِياً من عافِ [٣]

١٩) وكأنَّهُمْ في بِرِّهم وحَفَائِهِمْ بالمُجْتَدِي الأضيافُ لِلأضيافِ [٤]

* * *

---

= وقال ابن المستوفي في ن : « المصطاف » وقت الصيف . « الشتامة » الكراهة . ويروى « طلاقة الاحقاف » جمع حقف . وهو ما ارتفع من الرمل عن المسيل .

وروى أبو العلاء : « ان الشتاء على جهامة وجهه لهو المفيد طلاوة » وقال : « والمصطاف » يكون زماناً ومكاناً ومصدراً والاحسن هاهنا أن يكون زماناً » .

* ورد هذا الشرح في ل ون . ورواية ن « الاحقاف » .

(١) جاء في ن « قال أبو العلاء : الصواب « من مزنةٍ » على التوحيد وهي الغمامة البيضاء . ومن روى « من مزنٍ » على الجمع فهي رواية ضعيفة ، لأن قوله « آثارها » يشهد بتوحيد مزنه . « والميث » جمع ميثاء وهي مسيل واسع ، وربما قيل الأرض السهلة » آخر كلامه .

قال ابن المستوفي : ويروى « البثنات » وهي الكرام من الأرض واحدتها بثنة » . [ جاء في اللسان : البَثنة والبِثنة الأرض السهلة وقيل الرملة والفتح أعلى . مادة بثن ١٦/١٩٠ ].

(٢) قال التبريزي « جد الممدوح الذي هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ».

(٣) رواية ر « معانهم » بالعين ، مكان « مغانهم » .

وجاء في ر « أي خالياً من سائل » .

(٤) رواية ل « وحفاهم » ورواية ر ( وحفافهم ) .

وجاء في ن « قال المرزوقي : يصفهم بالكرم والإفراط في التَحفّي بسؤالهم ، والبرِّ باضيافهم . قال : فلشرفهم في ذلك كأنهم أضياف لضيوفهم . وقد زاد في هذا المعنى على قول يزيد السَكوني :

ومن تكرمهم في المحل انهم لا يعلم الجار فيهم انه الجار

وعلى قول الآخر :

فما زال بي اكرامهم وافتقادهم وبرهم حتّى حسبتهم أهلي

لأن أحسن أحوال الجار على ما وصف أن يكون كالواحد منهم ، وأبو تمام جعل الضيف صاحب الدار ، وجعل صاحب الدار ضيفاً .

وقال ابن المستوفي : « وفي نسخة » « وحفاهم » وقال الرواية « في برهم وحفاهم » .

— ٩٩ —

## حرف القاف

وقال يمدح اسحق بن ابي ربعي :

١) أَغْنَيْتَ عنِّي غَنَاءَ الماءِ في الشَّرَق ‏ وكنتَ مُنْشِئَ وَبْلِ العارضِ الغَدِقِ [١]

٢) جَدَّدْتَ لي أَمَلاً كـانَتْ رَواتِبُهُ ‏ عَوَاكِفاً قَبْلَها في مَطْلَبٍ خَلَقِ

٣) لو كان خِيمُ ابي يعقوبَ في حَجَرٍ ‏ صَلْدٍ لَفاضَ بماءٍ منه مُنبَعِقِ

٤) مَا مِنْ جَميلٍ مِنَ الدُّنْيا ولا حَسَنٍ ‏ إلاّ وأَكْثَرُهُ في ذلك الخُلُق

٥) يا مِنَّةً لَكَ لَوْلاَ ما أُخَفِّفُها ‏ بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لم تُحْمَلْ ولم تُطقِ

٦) بِاللهِ أَدْفَعُ عَنِّي حَقَّ فادِحِها ‏ فَإِنَّني خائفٌ منها على عُنُقي

* «ثِقَلَ فادحها» وهذا البيت من الغاية التي لم يسبق اليها .

* * *

---

[ ٩٩ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) لم ترد هذه القصيدة في ن .

* ورد هذا الشرح في ر و ت

— ١٠٠ —

وقال لعبد الله بن طاهر :

١) سأرْحَلُ لا مغلـول ذمّي بمطلَـقِ     عَلَيْكَ ولاباتَ الثَّناءُ بمغلـق [١]
٢) وإلاّ يَكُـنْ مِنّـا تـلاق فـإننـا     بِلَفْظِ الرُّواة المنشدينَ سَنَلْتَقـي
٣) ولاذم بـل حَمـد لأني متـى اقـل     رَأَيْتُ النَّـدَى عَمَّ الثَّرَى لم أصدّق

* * *

(١) وردت هذه الأبيات في م ولم ترد في ل و ت من نسخ شرح الصولي وكذلك لم أجد لهذه الأبيات أثرا في ر و ن والديوان .

وقال يمدح ابا دلف (١) ويُهنّيه بسلامته من الافشين ومن عِلّة :

١) قَدْ شَرَّدَ الصُّبْحُ هذا اللّيْلَ عَنْ أُفُقِـهْ وَسَوَّغَ الدَّهرُ مَا قَدْ كانَ مِنْ شَرَقِهْ(٢) .

٢) سِيقَتْ الى الخَلْقِ في النَّيْرُوزِ عَافِيَـةً بها شَفَاهُمْ جَدِيدُ الدَّهرِ من خَلَقِهْ

٣) يا رُبَّ مُصْطَبَحٍ بالبَثِّ مُغْتَبِـــقٍ صَحًا وَمُشْتَجَرٍ لـيلاً وَمُرْتَفِقِهْ (٣)

* « المُشْتَجِر » الواضع يده تحت شَجْرِهِ ، وهو ملتقى اللحيين (٤) ، اما على حنكه أو على فمه لينام من همه(٥) .

---

[ ١٠١ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) أبو دلف هو القاسم بن عيسى .

(٢) جاء في ن ٢/ الورقة ١٨٤ ظ.و ر ٢/٤٠٢ : قال أبو العلاء : ( الافق ) جانب الهواء « والشرق » اسم عام يستعمل في الماء وغيره ، وقوله « من شرقه » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جَعَل الدهر هو الشَّرق ، أي الذي قد أصابته محنة بشكاة هذا الرجل ، فإذا أُخذ بهذا المعنى فالأحسن أن يُروى « سُوِّغ » بضم السين وليس الفتح بممتنع . والآخر أن يكون « الشرق » مضافاً الى الدهر على معنى السعة ، أي من الشرق الذي يُحدثه في الناس فيكون فتح السين في « سَوَّغ » واجباً في هذا الوجه .

(٣) رواية ن « يا رب مغتبــق بالبث مصطبح » ورواية الديوان « ضحى » مكان « صحا » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في اللسان « الشَّجْرُ : مَفْـرَجُ الفم .. . وقيل هو ملتقى اللهزمتين . وقيل هو ما بين اللحيين » مادة شجر ٦٣/٦ .

(٥) جاء في ن و ر : قال أبو العلاء : « ( يا ) هاهنا : واقعة على منادى محذوف . كأنه قال : يا هؤلاء ويا قوم أو نحو ذلك ، « والبثّ » ما يجده الرجل في صدره من حُزن =

٤) لمّا اكتسى القَاسِمُ البُرْدَ الأَنيقَ غـدًا الى السُّرور فأَعْـداه عـلى حُرَقِهْ [١]

٥) اللهُ عَافَاهُ من كَـرْب ومِـنْ وَصَبٍ كادَ السَّماحُ يَذوقُ المَوتَ مِنْ فَرَقِهْ [٢]

* قال ابو مالك : « قد كاد أَمني به يُغتال من فرقه » .

٦) لم يَبْقَ ذو كَرمٍ الاّ وَجَامِعَـةٌ ثقيلَةٌ قد حَنَاها الدَّهْرُ في عُنُقِهِ [٣]

** ويروى « الا وجامعةٌ للحرب في قلبه تلوى على عنقِه » .

٧) أجْنَاكَ من ثَمَراتِ البرِّ أَيْنَعَـهـا ربٌّ كسَاكَ الأَثيثَ النَّضْرَ من وَرَقِـهْ [٤]

٨) حتى يُقالَ لقـد اضْحَـى أبـو دُلَـفٍ وَخَلْقُهُ قد طَغَى حُسْناً على خُلُقِهْ [٥]

* * *

= أو شوق أو حاجة تهُمّه . « والمشتجِر » الذي يجعل يده تحت شَجْره وهوَ الذقن . مرتفقاً : متكئاً على مرفق يده » .

وأضاف التبريزي : وعلى ذلك فسروا قول أبي ذؤيب :

اني أَرِقْتُ الليـلَ فبتُّ مُشْتَجِـراً كأن عَيِنـيَ فيهَـا الصَّـابُ مذبوحُ

(١) جاء في ن : « غدًا » أي المصطبح . « وأعداه » : أي اعانه والهاء في حرقه تعود على المصطبح » .

(٢) رواية ل « الله جلاّه » مكان « الله عافاه »

* ورد هذا الكلام في م و ن .

(٣) رواية ل والديوان « ثناها » مكان « حناها »

** ورد هذا الكلام في م فقط .

(٤) رواية ن والديوان « البُرء » مكان « البرّ » .

وجاء في ن : « ويروى « من ثمرات البرّ » قال أبو العلاء : « اجناك » أي جعلك تجنيه « وأينعها » أي أكثرها ينْعاً ، يقال : ينعت الشجرة وأينعت . وهذاعلى « ينَعَت » فإنْ أُخِذ من أينع فجائز ، والحمل على اللغة الأخرى أكثر .

(٥) رواية ل « يزري » مكان « حسناً » .

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبانه ، ويهنيه بالعافية :

١) ماتَتْ صُرُوفُ الزَّمــانِ من فَــرَقِــكْ  واكتَنَّ أَهْلُ الإعْدَامِ في وَرَقِك * (١)

* ويروى : واورق الجود من ندى ورقك » (٢)

٢) ما السَّبْقُ الأَ سَبْــقٌ يُحَــازُ عــلى  جَــوَادِ قَــوْمٍ لم يَجْــرِ في طَلَقِــكْ

** كذا رواه ابو مالك ، وانكر سائر الروايات ، وقال معناه : ما السبق الذي يُعْتدّ به إلاّ كما يسبق جواد لم يَسِرْ في الجُود تابعاً لك . ومعنى « يُحاز على جواد » يملك على جواد (٣) .

---

[ ١٠٢ ] هذه القصيدة من المنسرح

(١) رواية ر « كانت » مكان « ماتت » ورواية الديوان « قد مات محل الزمان » ورواية ل للشطر الثاني : « وأورق الدهر من ندى ورقك » .

* ورد هذا الكلام في م و ن .

(٢) وجاء في ن و ر : « قال أبو العلاء : هذه القصيدة أثبتت في القافيات . ورأيُ العلماء المتقدمين الذين يوثق بهم أن تُجعل في الكافيات . وانما صيرها على القاف قوم متأخرون في زمان الصولي وطبقته . ويروى : أورق الجود من ندى ورقك .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة : « من ندى وَرِقك » بكسر الراء .

** ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن ردّ المرزوقي على كلام الصولي وقال : « قال المرزوقي : وروى بعضهم قوله : ما السبق إلاّ ... وأنشد البيت وذكر ما قاله الصولي ، وقال : لا أدري قبل أن ينظر في البيت ماذا يقتضي لفظُه ، وكيف تحسُن روايته ، ومن أين عَلِقَ اختيارُه بأن يكون المعنى : انه ليس السبق الذي يعتد به إلا سبق الجواد غير تابع له في الجود ؛ ولمَ اذا كان غير تابع للممدوح اعتدّ بسبقه ؟ ومن أين يصير هذا مدحاً =

٣) لا بحـرُهُ في النّدَى الى رَنَقِـك ولا ضُحَـى شمسهِ الى شفقـكْ (١)

٤) يا دَهْرُ قَوِّمْ أَخدَعَيْـكَ فقـد اَضْججتَ هذا الأنامَ مِنْ خُرُقِك (٢)

٥) سَائلْ لَيَاليـكَ فَهْـيَ عـالـمَـةٌ أيُ كريمٍ أَرْسَفْـنَ في حلَقِكْ (٣)

* « الرَّسَفَان » مَشْيُ المُقَيَّد « والحلق » ها هنا القيد .

٦) إقْبِضْ يداً عن ابي الحسين تَجِـدْ جَديدَه عَائِداً عـلى خَلَقِـكْ

٧) كَمْ لَوْعَةٍ لِلنَّدَى وكـم قلَـقٍ لِلْمَجْدِ والمكرُمَاتِ في قَلَقِكْ ؟ (٤)

٨) ألْبسَـكَ اللهُ ثَـوْبَ عَـافِيَـةٍ في نَوْمِكَ المُعْتَرَى وفي أَرَقِـكْ

٩) يُخرِجُ مِـن جِسْمِـكَ السَّقَـامَ كمـا أُخْرِجَ ذَمُّ الفعال من عُنُقِـكْ (٥)

١٠) يَسُحُّ سَحّـاً عَلَيْـكَ حتّـى يُـرَى خَلْقُـكَ فيها أَصَحَّ مِنْ خُلُقِكْ (٦)

---

= للمخاطب ، فإن الاختيار يتعلق بالشيء عند النقد اذا وُجد زائداً على غيره ، داعياً الى نفسه ، منفرداً بما يختصُّ به عما سواه ؟ والرواية الصحيحة :

« ما الستر الآ ستر يحاز على » وقد روي : يُمَدّ على » والمعنى : ان جياد القوم وعِتاقهم اذا طلبوا شأو هذا الممدوح وجروا في ميدانه وطلقه افتضحوا ، فليس الستر التام الا ستراً ممدوداً على جواد قوم اعفى نفسَهُ عن مجاراة الممدوح ومسابقته ، فجرى اسم الجواد عليه ، وتسلّم دعواه من الاعتراض المبطل ، والكشف الفاضح ، وهذا ظاهر » .

(١) سقط هذا البيت من نسخة ل ، ور ورد في الديوان بعد البيت : يا دهر قوم ... »

(٢) قال الآمدي في الموازنة ٢٧١/١ : « ومن القبيح في هذا قوله : يـا دهر قوم أخدعيك ... البيت . وقال : فأيُّ ضرورة دعته الى الأخدعين ؟ وقد كان يمكنه أن يقول « قوم من أعوجاجك » أو « قوم معوج صنعك » أو « يا دهر اَحْسِنْ بنا الصنع ، لأن الأخرق هو الذي لا يُحسِنَ العملَ ، وضده الصَّنَعُ » .

(٣) انفردت نسخة م برواية « وهي » مكان « فهي » .

* ورد هذا الشرح في ل فقط .

(٤) رواية الديوان « للجحد » مكان « للمجد » ورد هذا البيت في نسخة ت بعد البيت « سائل لياليك .... » .

(٥) رواية ر « كما أَخرَج ذَمَّ » البناء على المعلوم .

(٦) إنفردت نسخة م برواية « ترَى » .

وقال يمدح الحسن بن وَهَب ، ويصف فَرَساً حمله عليه :

١) يـا بَـرْقُ طـالِعْ مَنْزِلاً بالأَبْـرَق ... واحْدُ السَّحابَ لَـهُ حُـدَاءَ الأَيْنُقِ (١)

٢) دِمَنٌ لَوتْ عَـزْمَ الفُؤادِ ومُـزِّقـتْ ... فيها دُمُوعَ العَيْنِ كُلَّ مُمَـزَّقِ (٢)

٣) لا شَوْقَ مـا لَمْ تَصْلَ وجْداً في التي ... تَأْبَى وِصالَـكَ كالأَبَـاءِ الُمحْرَقِ (٣)

* وغير ابي مالك يرويه :

لا شوق ما لم تصـل منـه في التي ... هجرتك وَجْداً كالأَباء الُمحْرَق (٤)

---

[ ١٠٣ ] هذه القصيدة من البحر الكامل .

(١) جاء في ن و ر : « قال أبو زكريا : « اللام » للتعريف لا للعلمية .
وقال الخارزنجي : يقول : يا بَرق سُق سحابك برعدةٍ وصَوِّبْه اليه ، كما تُساقُ النوقُ بالحداء. والأبرق : موضع » .

(٢) رواية ل « الفراق » مكان « الفؤاد » وهو تصحيف .
وجاء في ن ٢/ الورقة ١٨٥ و : « قال الخارزنجي : يقول هذا المنزل انما هو دمن شاقت فؤاد العاشق بتذكيره حتى أنسته عزمه ، وما كان يهم به ، وحملته على البكاء فامتاحت دموعه وفرّقتها على خدّه كل مفرق » .
وجاء في ر ٤٠٦/٢ قال أبو زكريا : « لوت » ، أي ثنـت ، أي كان في الفؤاد تعدِّيها والاستمرارُ على السير فلما انتهينا إليها ثَنت هذا العزمَ وَرَدَّته حتى تركنا السَّيْرَ ، ووقفنا عليها ، ويروي « أيَّ ممزق » .

(٣) رواية ر « بالتي » مكان « في التي » .
* ورد هذا الكلام في م و ن .

(٤) وجاء في ن : « الأَباءُ القصب » قال الخارزنجي : يقول : لا يُعَدّ شَوْقُك شَوْقاً حتى تجد في القلب وجداً حرارته كحرارة النار المشتعلة في القصب ، والنار تسرع فيه .
« وتصل » تباشر . =

٤) يَغْلي إذا لم يضطَرمْ ويُرِي إذا لم يَحْتَدِمْ ، ويُغِصُّ إنْ لم يُشْرِق (١)

= وقال أبو زكريا : « تَصْلَ » تلتهب . « ووجداً » تمييز . ويجوز أن يكون مصدراً أي واجداً وجْداً » وفي ر والكلام لأبي زكريا التبريزي : « الأَباء » القصب ، وربما هو حَمْل القصب الذي يُشبه أذناب الثعالب ، وتُسمَّى الأجمة أباءة ، لأنها تكون من قَصَب ، وهم يعنون سرعة وقود النار في القصب .
قال الشاعر :
مَن سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرعبل بعضُه بعضاً كمعمعة الأَباء المُحْرَقِ

(١) رواية ت « ترى » مكان « يُرى » وهو تصحيف .
وجاء في ن : « قال أبو العلاء « يُرى » من وَرَى النار اذا اضاءت . « ويحتدم » من احتدمت النار ، اذا اشتدّ لهبها ، و « يُغِصُّ ان لم يُشْرِقِ » قد فرّق هاهنا بين الغَصص والشَّرَق . وقد فرق بينهما قوم فقالوا : « الغصص » بالطعام « والشرق » بالماء وما يجري مجراه. ومذهب الطائي أن يستعمل اللفظة على معنى المستعارة فيما بعد من شكلها ويجعل المرئي كغيره مما يُدركه النظر فأمّا بيت عَديّ :
لو بغير الماء حَلْقِي شَرِقٌ كنتُ كالغصَّان بالماء اعتصاري
فكأنه فرّق بين الغصص والشرق . وقد يمكن أن يكون عديٌّ لم يفرق بين الكلمتين ، وانما أقام الزنَة مما اتفق من اللفظ ، واما الطائي فقد جعل الغصص ( في وزن ) الشرق في الشدَّة [ رواية التبريزي « دون الشرق في الشدة وهو الصحيح ] لأن قسمة البيت على ذلك تدل .
وروى الخارزنجي : « وَيرى اذا لم يَخْتَرِمْ » يقول : لا شوق ما لم تجد وجداً يغلي اذا لم يضطرم فيلتهب . ويُريه اذا لم يشعله ويغصّك اذا لم يشرقك ، والشرق أشدّ من الغصّة لأنه بالماء . والغصة تجأَزُ بالماء فإذا غص بالماء فلا حيلة فيه .
وقال ابن المستوفي : وفي طرة كتابه ، يقول الوجد يغلي اذا لم يشتعل ضريمه وان لم يحتدم فيشتدّ عليه يخلصُ الى الرِّئة فيفسدها ، واذا لم يورث الشرق اورث الغصص . أحدها . قال المبارك بن أحمد : هذا القول أَوْجَهُ من قول أبي العلاء وقِسْمَةُ البيت تدلُ عليه ، لأنَّ الطائي ان لم يقع من هذا الوجد للشدائد التي ذكرها ، وقع ما هو دونها في الشدة مما ذكره . وإذا روى « يحتدم » كان « يُرى » بمعنى ورًى الزند أو ورَّت النار اذا أضاءت . واذا رُوي « يخترم » كان يري من الوَري وهو داء الجوف ، يقال : ورى القيح جوفه اذا أكله .
وقال الآمدي : قوله « اذا لم يضطرم » أي يغلي اذا لم يصر ناراً مضطرمة . « ويَرى » =

٥) باتَتْ عـلى التصريد إلاّ نـائـلاً إلاّ يَكُـنْ مَاءً قَرَاحاً يُمْـذَقِ [١]

* ابو مالك يرويه « تأبى على التصريد ( الا نائلاً اي مع ) [٢] . التصريد ( هو ) [٢] : قطع الشرب . يقول : تأبى هذه المحبوبة مع انها تصرد شربي اي تقلله ، الا نائلاً ممذوقاً ، اي ممزوجاً . يقول : فليتها مع تقطيعه سَقَتْ لَبَناً خالصاً غير ممزوج بماء ، اي وصلاً صافياً ، وهذا مثل [٣] .

---

= أي يحرق » اذا لم يحتدم ، أي يلتهب ، أي يحرق وان لم يلتهب . « ويغصّ ان لم يشرق » كأنه يقول لا شوق الا ما كان كذا ، وان بقيت النفس معه ، ولم يتلف صاحبُه » .

وجاء في ر : قال أبو العلاء « يقضي اذا لم يضطرم » [ وقد نسب محقق شرح التبريزي هذه الرواية الى أبي العلاء ] .

(١) رواية ل و ر والديوان « تأبى مع » مكان « باتت على » .

* ورد هذا الشرح في م و ن وجاء في ل الشرح التالي : « وقوله : يأبى مع التصريد . الخ التصريد : « تقليل العطية . يقال صرد له العطاء اذا قلله ، يمذق : يمزج » .

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(٣) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : يقول : باتت هذه التي هجرتك على ظَنّها بنوالها إلا نوالاً إن لا يكن كالماء القراح الذي هو مبذول للجميع غير مضنون به فانه لا يزيد على أن يكون مذقاً مشُوباً ولا يكون صريحاً صافياً . التصريد : تقليل العطية . ويمذق : يمزج . والقراح : الماء الصافي » آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : « والذي يوجبه قوله : « ان لا يكن ماء قراحاً يمذق » ان لو تمنى أن تنيله نوالاً ما فإن لم يكن صافياً خالصاً فليكن ممذوقاً ، قناعة منه بما تيسّر من بذلها له ، فأما ما ذكروه فظاهره بخلاف ما ينبغي ان يكون البيت مركباً عليه المعنى ، فأما أن يجعل نوالها على تصريدها ان لم تبذله خالصاً تمذقه فلا يطابق معنى ما أراده ، لأن ذلك يدل على أنها تبذله قراحاً مرةً وتمنعه أخرى فتمذقه ، واذا بذلته قراحاً خالصاً فهذا غاية ما يرويه منها ، وان مَذَقَتْهُ بعدها ، وكان ينبغي ... . أَن يقول : ان لم يمذق يكون ماء قراحاً قليلاً . =

٦) نَزْراً كما استكْرَهْتَ عائِرَ نَفْحَــة مِنْ فأرَةِ المسْـكِ التي لم تُفْتَقِ

* يقول : مع تصريده ومَذقه نزراً ، أي قليل ، كما يتشمَّم الانسان عائر نفحةٍ اي مفلتاً من ريح فأرة مسك لم تفتق بعد . [١]

---

وجاء في ر ٤٠٧/٢ « قال أبو زكريا : يقول : تأبى هذه المرأة المحبوبة مع تقليلها النوال ، الا نيلاً ممذوقاً غير خالص ، ووصلاً مشوباً بالامتناع . فلا تصافي الوصال ، ولا تترك الاطماع ، فيكون حَبيبُها أبداً معذباً من جهتها » .

وقال أبو العلاء : وروي البيت : باتت على التصريد ... الخ . وقال : « القراح » من الماء الخالص الذي لا يمازجه غيره . وكذلك القَراح من الأرض انما يراد به أرض خالصة ليس فيها شجر ، ولا يخلط ترابها غيره . « والتصريد » قطع الشرب وتنقيصه .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وجاء في ن « قال المرزوقي : أخبر أنها فارقته على تَقَلُّل الجدوى له قبل وقوع الفراق . وانها لم تُنِله أيام الوصل الا تافهاً مغشوفا ، وضرب الماء القراح والممذوق مثلاً لذلك . وقوله : نزراً . أي تنيل نوالاً نزراً مستكرهاً كاستكراهك رائحة تشمها من فارة مِسك لم تفتح ، وذلك ان نفس المسك التي تُطلب لا يشم فارته بل يستكره طرفه دون إخراج ما فيه .

وقال أبو العلاء : هذا المعنى مبني على ان العرب كانوا اذا نزل الضيف منهم بالقوم فلم يجد عندهم إلاّ الماءَ ذمهم وجعل ذلك مَسَبَّة ، وانما يفتخرون بنحر الإبل والإكثار من اللبن ، فأراد الطائي ان هذه المرأة اذا رُغب اليها فانما تجود بنزرٍ قليل لا تحمد على مثله ، كما ان الضيف اذا نزل فلم يصب الاّ ماءً قراحاً أو لبناً ممذوقاً بالماء فانه لم يُكرم ، الا ترى الى قول الراجز :

جاء بضَيْـح هــل رأيـت الذيـبَ قَط

والى قول الآخر :

تـادم نصـفَ الليـلِ ثمـتَ جاءنـا بقَعبين من ضَيْـح ومـا كاد يفعَــل

يقول نيلها عندي قليل كأنه عائر من ريح فأرة المسك ، « والعائر » أصله في الخيل والسهام ، يقال : فرس عائر اذا ذهب على وجهه في الأرض . وسهم عائر اذا أصاب غير الوجه الذي رمَى به . =

٧) ما مُقْرَبٌ يَخْتَالُ في أشطانِهِ   مَلآنُ مِنْ صَلَفٍ به وتَلَهْوقِ

* « مقربٌ » : فرس يقرب من البيوت لكرمه كأن فيه من حسن انتصابه وسُمّوه صلفاً وتلهوقاً اي مرحاً ونشاطاً كالجنون(١) .

---

= وقال ابن المستوفي : « وفي كتاب أبي زكريا » نزراً كما استنكه نفحة» ، [ وقد نسب محقق التبريزي هذه الرواية الى أبي العلاء ، وقال و ... م لا ... أي عطاء نزراً لا غناء فيه كالرائحة التي تفلت من فارة مسك لم تُفتق ... كشمّةٍ من هذه الفارة ، ولا تغني هذه الشَّمَّةُ غناء ، فكذلك نائلها .] .

وجاء في ر ٤٠٨/٢ « و « فارة المسك » ادَّعى قوم أنها لا ... لأنها غير مشبَّهة بالفأرة من الحيوان ، وقد جاءت مهموزة في بعض الرجز في ... فدلّ ذلك على أنها جارية مجرى « لَأْمه » و « جأْبه » في معنى غليظة ، وانما كثر تخفيف الهمز فظن السامع أنه الأصل لأن العرب تؤثر التخفيف وزعم بعض العلماء باللغة أنّ العرب لا تهمز الهمزة الساكنة مثل رأس وذيب الاّ بني تميم ، ويحكى هذا القول عن الكسائي » .

* ورد هذا الشرح في م ون وبعضه ورد في ل و ر .

(١) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : « والتلهوق » هو التكلف لأكثر مما يمكن .

وفي حاشية الخارزنجي : أي أيُّ فرس هذه التي حَمله الحسن بن وهب عليها

وقال المرزوقي : « يختال في أشطانه » أي يختال وان كان مشكولاً . « و التلهوق » التحذلق ، وان يَرى من نفسه أكثر مما فيه ، وانما يعني عزة نفس الفرس .

وقال ابن المستوفي : ووجدت في حاشية ديوان : روى أبو عليّ « وتَهَوّق » قال والتهوّق : التحذلق ، والصحيح ما ذكرته أول ، ولم أرَ التهوق في كتب المرزوقي .

قال الآمدي : قوله « ملآن من صلفٍ » يريد به التّيه والكبر ، وهذا مذهب العامة في هذه اللفظة ، فأما العرب فانها لا تستعملها على هذا المعنى ، وانما تقول : قد صلفت المرأة عند بعلها ، اذا لم تخظ عنده ، وصلف الرجل كذلك ، « وذكر ما أورده شاهداً » وقال : وعلى هذا فقد ذم أبو تمام الفرس ولم يمدحه ، « والتلهوق » لا أعرفه الا لطف المداراة والحيلة حتى تبلغ الحاجة . واستشهد عليه وقال : وما أرى أبا تمام في وضع هاتين اللفظتين في هذا الموضع الا غالطاً ، وأظن أن أبا تمام قد عثر بقول أبي نواس يصف فلاة قطعها على ناقة :

كلفتهـا اجـداً تخـال بهـا   مرحـاً مـن الخيـلاء أو صلفـا

وأبو نواس قال « تخال بها » فجاء به على التشبيه ، فجعله أبو تمام على الحقيقة =

٨) بحَوَافِرٍ حُفْـــرٍ وصُلْبٍ صُلَّـــبٍ وأشاعِـــرٍ شُعْـرٍ وخَلْقٍ أَخْلَـقِ

* « حُفرٍ » جمع احفر ، ويقال : حافر احفر ، اذا كان مستديراً كالقعب ولم يكن صغيراً ، وذلك يُستَحبّ [(1)]( « وَصُلَّب » يريدان صُلْبَهُ وفقارَهُ صُلب ) « والاشعر » ما حول الحافر « وشعر » فيها شَعر ، وذلك مما يستحب ، وَاذا

---

= فقال « ملآن من صلف به وتلهوق » فالخيل قد توصف بالكبر وكذلك الإبل ، وإنما يراد به قوة نفوسها ، فأما الصلف الذي معناه البغض ويوضع في موضعه التيه فليس مما يوصف به . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معقباً : انما بنى أبو تمام معنى الصلف على ما أرادته العامة وهو العجب والتيه . وان كان هذا لا يسوغ استعماله لكونه عامياً ، وكذلك قوله « وتلهوق » وان كان لفظاً عربياً الا أنه مستبشع وهو موضوع في غير موضعه في بيته ، فقد جمع بين اللفظ العامي واللفظ الحوشي في غير موضعهما والله أعلم .

وجاء في ر الشرح التالي وقد نسبه المحقق الى أبي العلاء : « الأقراب »،أكثر ما يستعمل في الإناث ، يقال : فرس مُقْرَبة : تُشَدُّ قَريباً من بيت مالِكها لأنه يخاف أن ينزو عليها فحل لئيم ، وربما استعمل ذلك في الذكور ، وقياس كلامهم يوجب أنّ كلّ فرس يجوز أن يوصف بِمُقْرَب ، لأن من شأنهم أن يقربوه ، كما قال الشاعر :

ومِـن فرسٍ نهدٍ عتيق جَعلتُـــــــــه حجـاباً لبيتـي ثـم أخدمتـه عَبْدَا

وقال آخر :

جَعَـــل الكُميــتَ حِجَــابَ قُبَّتـه التي يُقـرَى النزيلُ بهـا ويُحْبَـى السائلُ

وفي الكلام المنسوب الى أُمّ تأبط شرّاً « يضرب بالذيل ، كَمُقْرَب الخيل » ، ففي ذلك حاجة لمن يستعمل المقرَب في الذكور ، و « الاشطان » جمع شطن وهو الحبل وإنما أراد هاهنا الأرسان التي يُرش بها هذا الفرس لعزّة نفسه . « والتلهوق » يُعبّر عنه بعبارات مختلفة ، فيقول بعضهم هو المبالغة في الأشياء ، وقيل هو التكلّف لأكثر ما يمكن ، وقال بعضهم التلهوق مثل الطرمَذة قال الراجز :

واعتـــلّ الاّ كُـــلّ فَـــرع مُـــورقِ مِثْلُـــكَ لا يُعْـــرَف بالتلهـــوقِ

وفي الحديث : « كان خلق رسول الله ﷺ سَجِيَّةً . لم يكن تلهوقاً »

* ورد هذا الشرح في م و ن وبعضه في ل .

(1) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م و ل .

لم يكن عليه شعر فاكثر ما يكون ذلك من عيب يحدث في حافره « وخَلق أخلق » أملس [1]

---

(١) وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول مثال هذا الفرس بحوافره ( الذي ) اذا أصابت الأرض أبقت بها حُفراً وله صُلْب صُلَّب وأشاعر وافية ، وخَلق أملس لجودته : وهو قصر شعر بدنه . والحُفْر التي تحفر الأرض .

وقال المرزوقي : أي حوافر تحفر الأرض بقعبها . وحُفر جمع حافر كفاره وَفُره وبازل وبُزْل .

قال ابن المستوفي : وفي طرة : الصُلب حجر المسَنّ ، أي هو وثيق .

وقال أبو العلاء ، « وخَلْق أخلق » أملس . أي هذا الفرس ليس به عيب يذكر كالعُجَرَةِ والبُجَرة وغير ذلك .

وقال الآمدي : قوله « بحوافرٍ حُفرٍ » في غاية الهجانة والركاكة ، يريد أنه حافر للارض . والجمع حفر مثل صابر وصبر وانما قال الشاعر :

ترى الأكم منه سُجداً للحوافر

يريد كثرة الخيل وانها تطحن الأكم اذا سارت عليها . وانما ذهب الى ما ذكرته العرب من أوصاف الخيل في عدوها وما تثيره من العجاج ، نحو قول متمم بن نويرة :

لبيك خليلي مالكاً كلّ شطبَة تثير غباراً كالدواجن أكدرا

وهذا يحسن اذا ذكر جري الفرس ، فاستعملوه على هذا الوجه بنحو هذا اللفظ ، واذا أرادوا المبالغة ذموا هذا الوجه كما قال امرؤ القيس :

مِسح اذا ما السابحات على الونى أثرن الغبار بالكديد المركل

وأما « حوافرحفر» ففي غاية القباحة ، وكذلك قوله « صلب صُلَّب » يريد صلابته . وقوله : « وأشاعر شعر » معنى صحيح ، لأن الاشاعر ما حول الحافر من الشعر ، ويستحب أن يكون وافياً ، « وخَلق أخلق » أيضاً كلام عدل ، لأنه أراد إملاسه واستواءه ، « والخلاقة » أيضاً الحسن ، واما في طرحه في تخليط الصدر رصحة هذا العجز ، لأنه أراد أن يجعل الفاظ هذا البيت كلها متجانسة . وما أفسد شعره وأحال أكثر معانيه وخبّله الا عشقه للطباق والتجنيس .

وقال التبريزي : اتفق له أن يصف أربعة أسماء بأربعة أوصاف كلُّها مح للاسم . وقوله : « حُفْر » أي تَحفُرُ في الأرض لشدَّة وَطئها . و « الأشاعر » جمع أش وهو ما ينبت عليه الشعر ممّا يقارب الحافر . وإذا كان قليل الشعر كان مذموم وقيل هو أمعر ، وأصل الأشاعر في الصفات كأن التقدير عضو اشعر ، ثم نقل الى =

٩) وَبِشُعْلَـةٍ نَبْـذٍ كـأنَّ فَليلهـا في صَهْوَتَيْهِ بَدْءُ شَيْبِ المَفْرِقِ [١]

* الشعلة ، بياض في موضع السَّرج من الإسراج وكثرة الركوب « والفليل » كل خصلَة من شعر [٢] ( والفلول ، تفرّق بياض الشعر كفلول السيف ) . « والصهوة » موضع اللبد من الفرس [٣] .

---

= الأسماء فجُمع على ( أفاعل ) لأن ما كان وصفاً عن ( أفعل ) فبابُه أن يُجمع على ( فُعْل ) مثل أحمر وحُمْر ، فقال الطائي « وأشاعر شُعْر » فجمع الاسم ثم قال شُعر فجاء بالوصف على ما يجب . « وخلق أخلق » أي أملس .

(١) سقط هذا البيت من نسخة ل . رواية الديوان « فلولها » مكان « فليلها » ، ورواية ر « قليلها » بالقاف .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٣) جاء في ر « قال أبو العلاء : العامّة يقولون : دابّة اشعل . اذا كان يخلط شعره شعرات بيض ، فأما أهل العلم فيذكرون ذلك في الذنب خاصّة ، قال الراجز :

واضِحَـةُ الغُـرّةِ شَعْـلاءُ الذنبْ مثلي على مِثْلِـكِ يَعْـدُو بالسَّلَـبْ

« والصهوة » مقعد الفارس وثناها في هذا البيت لأنه قصد الجانبين ، والعرب تفعل ذلك يثنّون الشيء ويجمعونه لأنهم يضيفون اليه ما يقرب منه فيقولون : صهوة الفرس وصهواته ، قال امرؤ القيس :

كُميتٌ يَزِلُّ اللبدُ عن صَهَوَاتِهِ

وانما هي صهوة واحدة كما قال : وصهوة عَيْر قائم فوق مَرْقَبِ

وقال الآخر :

اذا قلتُ هـذا سيـدٌ وابـنُ سـيّد أَبَتْ عُنُقَـاهُ أن يسـودَ وكاهِلُـهْ

فجعل لكل جانب عنقاً ، ويروي : « كأنَّ فُلُولَها » أي ما شُدَّ منها ، كأنه أخذَهُ من فَلِّ الهزيمة وهو تفرق بياض الشعر كفلول السيف ، « والفليل » كلُّ خُصلة من شعره » .

وجاء في ن : « وقال الآمدي : قوله « بشعلة نبذ كأن فلولها » يريد ما تفرق منها في صهوته ، « والصهوة » موضع اللبد ، وذلك الموضع أبداً ينحتّ شعره ويبيض لغمز السرج إياه ، وأنت تراه في الخيل كلها على اختلاف شياتها . وليس هو بالبياض المحمود ، ولا هي شعلة ، ولا البياض في ذلك الموضع ان لو كان خلقه حسناً ولا =

= جميلاً ، وهذا من أقبح الأوصاف واهجنها وأبعدها من الصواب . والشعلة والشعل ، انما هو بياض في الذنب والناصية ، وهي من عيوب الخيل ، ولا يكون الشعَلُ في الصهوة ، وقد أخذ البحتري هذا المعنى منه واتى به على غايه ما يكون من الحلاوة والحسن ، فقال :

وَبِشعلَــةٍ كــالشيب مــرّ بمفــــرقي غَــزِلٍ لهــا مــن شيبـه بغرامِــــهِ

« لها » على لغة طيٍ ، فجعل الشعَل في موضعه ، لأنه أراد الناصية ، الا أنه أخرجه مخرج المدح . وهو عيب في الخيل لأنه فرس حمله عليه محمد بن يوسف فأراد أن يعلمه أن ذلك حَسَن غير مَعِيب . وقال في موضع لما وصفه أراد أن لا يجعل فيه عيباً . ولما شبّه الشعر في ناصيتهِ بالشيبِ في مفرق الرجل الغزل اعتذر للرجل بأن جعله لهى عن خضابه ويعيره بغرامه أي بلهوه وغزله ، وهذا وان كان الشعل عيباً في الخيل من أحسَن تشبيه والبقية واقعة في موقعه ، وأي شيء في بياض صهوة الفرس من الحسن حتى يذكر ، لأن هذا الموضع انما يبيض لغمز السرج إياه . وأي نسبةٍ وقرب بين صهوة الفرس ومفرق الإنسان . آخر كلامه .

في الموضعين قال المبارك بن أحمد الإنشاد صحيح ، في بيت البحتري في شعلة لأن ما قبله يتّسق عليه ، ويجوز أن تكون « لها » من اللهو لا من الترك ، كأنه قال : اشتغل عن شيبه بغرامه ويكون المعنى أيضاً صحيحاً ، والشعلة أن يكون في الذنب بياض مع أي لون كان الفرس وهذا هو الأكثر وربما كان في الناصية . قال الأصمعي : اذا خالط البياض في أي لون كان فذلك الشُّعلَة ، يقال : فرس اشعل وفرس شعلاء ذكره في شيات الخيل ، ولم يذكره في عيوبها . واستعار أبو تمام الشُعلة للصهوة ليدل على أن الفرس كان جواداً يكثر ركوبه في الوقائع ، فيكون ذلك دلالة على شجاعة ممدوحه الذي أمطاه إياه وهو الحسن بن وهب فابيض من موضع صهوته القليل بقوله « نبذ » وهو الشيء اليسير وزاده قلة بقوله « كأن فلولها » أو « فليلها » فشبهه ببدو الشيب لقلته ، وهو أولى من قول البحتري « في شعلة كالشيب » لأن الأكثر الغالب أن تكون الشعلة بياضاً في الذنب وشبهها بحملها وبحملة الشيب ، وإذا كانت الشعلة عند الآمدي عيباً ، فذكر القليل منها أجود من ذكر الكثير ، وقول الآمدي فجعل الشعل في موضعه لأنه أراد الناصية : فلا دلالة في البيت على انه أراد الناصية دون الذنب لما ذكره من أن الشعل يكون فيهما جميعاً والأكثر أن يكون في ذنب الفرس .

وقوله : الا انه أخرجه مخرج المدح وهو عيب في الخيل لأنه فرس حمله عليه محمد بن يوسف فأراد أن يعلمه ان ذلك حسن غير معيب ، فاحتجاج ظاهر عنه عذره لأنَ حمل محمد ( البحتري ) ـ كذا ورد في الشرح ـ على هذا الفرس لا يزيل ما فيه من عيب =

١٠) ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ العَجاجِ وإِنَّما مِن صِحَّةٍ إفراطُ ذاكَ الأَوْلَقِ [١]

* يقول : هو ذو نشاط كالمجنون وَألق الرجل فهو مألوق ، اذا جُنّ . [٢] (ورجل ذو أولق ، مصروف (فَوْعَل) وليس بفاعل ، ويزعم البصريون ان الكسائي اخطأ بهذا بالبصرة ، وقد سأله ابن عُيينة عن اولق فقال : هو أفعل لا ينصرف .) يقول : فهذا الاولق في هذا الفرس انما هو من صحةِ نشاطه ، ليس من جنون به [٣] .

١١) تُغْرَى العُيُونُ به ويُفْلِقُ شاعِرٌ في نَعْتِهِ عَفَواً وليس بِمُفْلِقِ

** « ويفلق شاعر » لانه لا يبلغ حق وصفه من فراهته [٤]

---

= إن كان فيه ، وما يزال الآمدي كثير العصبية على أبي تمام كثير العصبية للبحتري ، وإن كان البحتري اشعر منه (انحا ابن) ـ [كلمة غير واضحة] ـ الخيل والخيال .

وقال الخارزنجي : فلولها لمع بشعرها ويروى فليلها وهو شعرها ، ولو روي « فلوسها » جاز وهي لمع . [جاء في اللسان وشيء مُفَلَّس اللون اذا كان على جلده لُمَعٌ كالفلوس / مادة فلس ٤٦/٨] .

(١) ورد هذا البيت في نسخة ت بعد البيت رقم ٧ من هذه القصيدة .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م .

(٣) ورد هذا الشرح بأغلب لفظه في شرح التبريزي . وقد غاب ذلك عن المحقق .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) وجاء في ر : « قال أبو العلاء : يحتمل « تغري » بفتح التاء وضمّها ، والفتح أحسن . «ويُفلق شاعرٌ» أي يجيء بما يُعْجَب مِنْهُ ، وانما أُخذ ذلك من الفَلِقِ وهي الداهية ، يقال : أفلق إذا جاء بأمر عظيم يُعجَب منه ، وقوله « ليس بمفلق » أي أن هذا الفرس يُجوِّد في وصفه من ليس بمجـود من الشعراء ، لأنه ينظر منه الى ما يروق ويعجب .

وجاء في ن « وروى الخارزنجي : في نعته عفواً تغري العيون أي تولع بالنظر اليه لحسنه « ويفلق شاعر » أي يأتي بالفلق ، أي بالبديع من النعوت . « عفواً » أي سهلاً . ويروى « تَغْري العيون به ويفرط شاعر » .

ثم ذكر ابن المستوفي قول الصولي الموجود في المتن وقال : « والقول ما تقدم (ويقصد قول أبي العلاء) ونحوه قول الآخر :

=

١٢) بِمُصَعَّدٍ من حُسْنِهِ ومُصَوَّبٍ ومُجمَّعٍ من نَعْتِهِ وَمُفرَّق [(١)]

١٣) صَلَتانُ يَبْسُطُ إن رَدَى أو إن عَدَا في الأَرضِ باعاً مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّق [(٢)]

١٤) وتُطَرِّقُ الغُلَوَاءُ منه اذا عَدَا والكِبْرِيَاءُ له بغيرِ مُطَرِّقِ [(٣)]

* يقول من فراهته يُنظر اليه ، وينتحى له من غير منبه على ذلك .والغُلَوَاء : البُعد في السير [(٤)] ..

---

= ما لقينا من فضل جود ابن يحيى ترك الناس كلهم شعراء
علم المفحمين أن يحسنوا الأشـ ـعار منا والباخلين العطاء

(١) رواية ر « في خَلْقِهِ » مكان « من نعته » ورواية الديوان « من حسنه » .
وجاء في ن : « روى أبو العلاء : « ومجمع في خَلْقِهِ » وقال : يقول : هذا الفرس اذا رآه الرائي حمله على أن يصعد بصره ويصوبه . وهو نحو قول امرئ القيس : « متى ما ترق العين فيه تسهل » . [ رواية شرح المعلقات السبع للزوزني « تشغل » ] « ومجمع في خلقه ومفرّق » أي فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جُمعت ، أو أشياء يُحمد افتراقها فقد فُرِّقت .
وقال الخارزنجي : ينعته الشاعر بحسنه المصعد في أعلاه وحُسنِه المصوب في أسفله وبالمجملِ في وصفه والمفسَّر منه شيئاً شيئاً . ومن روى « بمصعِّد » بكسر العين في أعلاه ومُصَوِّبها في أسفله لحسنه كما قال : « متى ما ترق العين فيه تسهلِ » .
وقال ابن المستوفي : وفي طرة : أي جملة خَلقِه تمام ليس فيه عيب » .

(٢) رواية الديوان « إن عَدَا أوان ردى »
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : اذا أُنشدت « صَلَتان » بفتح اللام فقد حُذِف التنوين منه ضرورة لأن ما كان من الصفات على ( فعلان ) وجب أن يُصْرف « والصَّلَتان » الماضي في الأمور ، ويجوز أن يعني به الذي لا شَعَر عليه ، أو الفرس الذي يوصف بالأجرد وهو القصير الشعر . وإن رواه راوٍ « صَلْتان » بسكون اللام فهو ( فَعْلان ) من الصَّلْت ، والاشتقاق واحد إلاّ ان (فَعَلان ) من هذا غير معروف « والرديان » عدو فيه ترجيم » .

(٣) رواية ت « بغير تطرق » وهو تصحيف . ورواية ل « مطوّق » وهو تصحيف أيضاً .
* ورد هذا الشرح في م كما ورد في ن على الوجه التالي : «قال الصولي : حسنه يطرق له من غير مُطرّق . والغُلَوَاء : البعد في السير » .

(٤) وجاء في ن أيضاً : « وقال أبو العلاء : يقول : هذا الفرس لنشاطه وحِدَّة نفسه ، يُسْمَع=

١٥) أَهَدى كُنارٌ جَدَّه فيما مَضَى لِلمِثلِ واستصفى أباة لِيَلْبَقِ

* «كنارٌ» من ملوك كندة . «والمثل» ايضاً ملك من ملوك كندة . ويروى ان عبد الملك بن مروان صحّف فقال لقوم من كندة : من كان المِيلُ فيكم ؟ فقالوا : المِثلُ يا امير المؤمنين ملك من ملوكنا (١)

---

= له حِسّ فيحاد عن طريقه ، فكأن بين يديه مُطرِّقاً .

وروي الخارزنجي : « اذا انتحى » يقول : اذا بدا هذا الفرس منتحياً قاصداً يخلى طريقهُ ، من كان فيه لغلوائه وان لم يكن امامه من يطرِّق أي يخلون له الطريق لاعتراضه فيه ونشاطه .

وقال ابن المستوفي : وفي طرة : أي غير محتاج الى من يطرِّق أي هو مؤدب ، وفيها يقول غلواه في سيره وهي مضاؤه فيه ، يُطرِّق له في حال عدوه وتكبره في ذلك عن أن يحثه حاث امّا بزجر أو بسوط » .

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) جاء في ن ٢/ الورقة ١٨٧ و، ظ : « قال أبو العلاء : وروى « اصطفيت بنوه ليلبق » هذا البيت قد اختلفت الرواية فيه ، والأجود أن يُرفع (كنارٌ) وينصب (جَدَّهُ) ويجعل كنار هو المُهدي ، وهذه الأسماء التي ذكرها كلها أعجمية ، وهي من أسماء الملوك وهو نحو من قول أبي عبادة :

أخواله للرُستمين بفارسٍ وجدوده للتبعين بموكل

وقال الآمدي : وأنشد :

أهدى كناراً جَدُّه فيما مضى للسيل واستصفى أَباه اليلبق

وهذا البيت مما يسأل عنه ، وإنما يفسره خبره وقصته ، وظاهر المعنى أن جدّ هذا الفرس أهدى فيما مضى كناراً للسيل على أن كناراً اسم فرس أعجمي كان جرى في حلبةٍ مع هذا الفرس العربي جَدّ هذا الفرس الذي ذكره ، فجاء سابقاً وانقطع الفرس الذي يقال له كنارٌ وتَلِفَ قبل الوصول إلى الغاية . وإنما قال اهداه للسيل على سبيل المثل ، أي أهداه للهلاك ، كما يقال : سال به السيل ، أي هلك . ويجوز أن يكون ساخت قوائم كنار في رمل سائل فبقي في موضعه . والدليل على هذا أنه قال : واستصفى أباه اليلبق . والاباءة : القصبة ممدودة مهموزة فقصرها ضرورة « واليلبق » بالتركية الأول ويقال : الشديد . فكأنه أرادَ : أهدى كناراً للسيل واستصفى قصبةَ السَبق ، وجاء بلفظة اليلبق لأنها لغة أرباب الفرس المسبوق وهو كنار ومعناها الأول والشديد وجعلها في موضع السَبق من =

= اللغة العربية والله أعلم .
ويقال إن أبا تمام أراد بقوله ( أهدى كناراً جَدُّه ) يعني جدّ هذا الفرس الذي وصفه وهو الضبيبُ ، فرس حنظلة الخير بن أبي نهم بن حسّان الطائي ، ويقال له فارس الضبيب ، وكان غزا مع كسرى الترك ، فانهزم كسرى ومن معه ، وتبع كسرى رجل كان ملكاً على الريّ يقال له كنار أو على فرس يقال له كنار أو على فرس يقال له كنار جواد . وان كسرى كان ينظر الى الضبيب تحت حنظلة . فنزل عنه ، فركبه كسرى فنجى وانقطع فرس الرجل الذي كان يتبع كسرى ، فكان كسرى يشكر ذلك لحنظلة ، واقطعه قُرى من قرى السواد . وفي ذلك يقول حنظلة :

نزلت له عن الضبيب وقد بدت مسَومةً من خيل ترك وكابل

في أبيات . فذلك معنى قول أبي تمام « أهدى كناراً جده » يعني الضبيب جعله جد الفرس وصفه للسيل أي للهلاك . وأكثر الناس يروونه « أباهُ » من الأبوة وإنما هو « أباة » اليلبق ، يريد اباءة وهي القصبة فقصرها على ما ذكرته .
وقال ابن المستوفي : « ووجدت على طرة من ديوان شعره بازاء هذا البيت : قال أبو زيد : كنار اسم فرس معروف في العرب بجودة النتاج ، فيقول أبو هذا الفرس يلبق بن الشبل بن كنار وهذه فحول منجبة . وقال أبو أحمد « كنار » هو كنار أهنق وكان ملك طخارستان « والشيل » هو شاريـاميان . وهم يسمون « الشير » وبعضهم يسميه « الشار » . و« يلبق » من ملوك الأتراك ويقال من العجم . وفي متن النسخة « كِناز » بالزاي وكسر الكاف ، ويروى « للشير » وقال هو ملك ختَّل وكنار ملك من ملوك العجم » والمثل . من ...... ملوك كنده .... وقال أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خرداذبه : ملك نيسابور يسمّى ( كنار) ، وقال أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه : السيل ملك الختل ، ولعله الذي جعله الآمدي رحمه الله « السيل »وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في اخبار القادسية : قالوا وثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة من الفرس ، وذكرهم ، قال : وكان ممّن استقبل منهم شهريار بنَ كنازى وكان بازاء سلمان الفارسي ، فأورده كنازى بالألف المقصورة .
وروى الخارزنجي :

أهدى كناراً جدُّه فيما مضـــى للسيل واصطفِيت بنوه ليلبـــق

والهاء في جده وبنوه يرجع إلى الفرس .
قال المبارك بن أحمد : الذي أراهُ ان بيت أبي تمام يجب أن يكون على ما أورده وهو :

أهدى كناري جَدّه فيما مضـى للمثل واستصفى أباه ليلبـــق

فيكون ( كنارى ) مقصوراً على لفظ ( حيارى ) قال أحمد بن محمد بن أحمد في كتاب =

١٦) مُسْوَدٌّ شَطْرٍ مثـلَ ما اسَودَّ الـــدُّجى      مُبْيَضُّ شَطْرٍ كابيضَاضِ المُهْـرِقِ [(١)]

= « شرف العرب » في حديث الهزار مرد رقيبة بن الحر كان قال : وكان من أشد العرب طلب كناري ملك الطوس إلى عبد الله بن عامر ، عمر بن كرير ، حين افتتح نيسابور أن يدفع إليه مسلحة تكون في بلاده فدفع إليه رقيبة ثم قال : يادهقــان هذا بألف رجل ، فأقام رقيبة بالطوس يمنعها من العدو . فيكون « كناري » فاعلاً « وجدّه » مفعولاً . « والمثل » من ملوك كندة أو « السيل » ملك الختل وفي استصفى ضمير يعود إلى ( كناري ) ( ويلبق ) من ملوك الترك . ومع ذلك كله فإنَّ هذا البيت لو اسقطه أبو تمام من شعره لم يضره شيئاً فإنَّه ليس من أبيات المعاني النادرة التي يجب المحافظة عليها ولا المنافسة فيها . وكذا لو أسقطه جامعو شعره لصنعوا إليه يداً يجب عليه شكرها لو كان حياً ، فانه من تعقيداته وتخليطاته التي يمزجها بمحاسنه ويشوبها بجيده فتعفي عليها وتذهب أحسانه معها ، ووجد جماعة من العلماء كناراً بالألفَ فجعلوه مفعولاً ورفعوا جدّه فاعلاً . وأولوه بما تقدم ذكره .

وعلى أن الذي ذكره الآمدي مما أغلق معناه وزاده قبحاً وفيه نظر لمن تأمّله .

(١) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت (١٤) « وتطرق الغلواء ...

وجاء في ن : « قال الآمدي : « شطره » جانبه وناحيته ، وقد يراد « بالشطر » نصف الشيء ، فيقال : قد شاطرتك مالي أي ناصفتك ، فهذا هو الأكثر الأعم فيما يستعملون ، وذلك من أقبح شيات الأبلق على ظاهر هذا المعنى ، ولم يرده وإنما أراد « بالشطر » ها هنا البعض والجزء ، أي مُسودّ جزء ومبيضّ جزء ، فجاء بالشطر . والجيد النادر في هذا قول البحتري :

أو ابلق يلقى العيـون إذا بـــدا      من كل لـون معجب بنموذج

وقد جعله في أول الأبيات « اشعل » بقوله « وبشعله نبذ » ثم جعل ها هنا « أبلق » فهذا الفرس هو الأشعل الأبلق ، ولا ينكر هذا من ابتداعاته .

وقال أبو العلاء : هذا البيت يُومَى به إلى الشُّعلة ، يريد أنه مقسوم على شعرةٍ سوداء وشعرةٍ بيضاء ، وظاهر لفظه يُوهم من لا يعلم أن يصفه بكلّيته : أسود سواداً متصلاً ، وليس كذلك .

وقال الخارزنجي : يقول هذا الفرس أبلق فشطره أي نصفه أسود وكسواد الظلمة والنصف الآخر أبيض كابيضاض المهرق . ويروى كابيضاض المفرق أي إذا شاب . هذا آخر كلامه .

وقال آخر : المهرق : الحريرة البيضاء » .

١٧) قد سَالَتِ الأَوْضَاحُ سَيْلَ قــرارةٍ     فيه فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْــــه ومُلْتَقــي [١]

١٨) فكأن فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إذ بَـــــدَا     في مَتْنِهِ ٱبناً للصَّبَاحِ الأَبْلَقِ [٢]

---

(١) انفردت نسخة م برواية « بمفترق » مكان « فمفترق » .
وجاء في ن : قال الآمدي « الأوضاح » بياض أطراف الفرس ، وقوله « فمفترق عليه وملتقى .. لا أعرف وجهه إلا أن يكون أراد من بياض التجميل ما لا يستدير على وظيفة وإنما يحيط ببعضه . ومنه ما يحيط به كله ، فسمى ذلك مفترقاً وسمى هذا ملتقياً ، وهذا وصف ما سمع بمثله ولا أظن أحداً نطق به لأنه في غاية القباحة ، وما دعاه إلى « مفترق » و« ملتقى » الا إعواز الكلام وحاجته إلى تمام البيت . وقوله : « سالت الأوضاح سيل قرارة » أي سيلاً استقرت في موضعه كما قال : « ولكل سايلة تسيل قرار » أي موضع تستقر فيه فيريد كان هذا البياض في أطرافه سيل قرارة ، أي سيلاً استقر في موضعه .
وقال الخارزنجي : « الأوضاح » لَمعُ البياض و« القرارة مستنقع الماء ، يقول : سالت غرره في وجهه فشدخت واستطالت كسيلان الماء في القرارة من كل وجهةٍ ، فمنها ما التقى وضحان فاتصلا ، ومنها ما لم يتصل بعضه ببعض ، فهي مختلطة متفرقة في كل موضع .
وقال ابن المستوفي : وفي حاشية كتابه : القرارة إذا سالت لم تسل في مكان واحد ، بل يفترق سيلها وهذا الذي ذكره ربُّ هذه الحاشية كلام جيد ، وذلك أن ما يسيل إلى القرارة قد يلقى بعضه بعضاً وقد لا يلقى ، فكذلك الأوضاح منها ما التقى فاتصل بصاحبه ومنها ما لم يتصل » .

(٢) رواية ل ور« وكأنه » مكان « فكأن » .
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : في بعض النسخ « ابناً للصباح » وهو أشبه بمذهب الطائي ، وفي بعضها « ماء الصباح » وله معنى ، ولكن الأول أجود . وقد ذكر فيما تقدم « الشعلة » ثم ذكر « الأبلق » وبين الأشعل والأبلق فرق كبير ، ولكن يحمل على أنه أراد ( بالبُلْقة ) صفة الصباح لا الفرس .
وقال المبارك بن أحمد : نقض أبو العلاء بما أورده في هذا البيت ما أورده في شرح قوله « مسود شطر ...... البيت » ونفى بما اعتذر له به ، وقوله : ولكن يحمل على أنه أراد بالبلقة صفة الصباح لا الفرس تجوّزٌ منه ، إذ ليس للأبلق محمل إلّاعلى أنه صفة الصباح ولا يجوز غير ذلك .
وفي طرة ، بازاء الأبلق ، أي فيه سواد وبياض ، ويروي « فكأن راكبه » .
وقال الآمدي وقد أنشد هذا البيت : هذا الذي ينبغي أن تسمعه وتضحك منه » .

١٩) صَافِي الأَدِيمِ كأنّما أُلْبِسْتَـهُ ... من سُنْدُسٍ بُرْداً وَمِنْ اسْتَبْرَقِ [١]

٢٠) يُرْقَى وما هو بالسَّلِيمِ ويَغتدِي ... دُونَ السِّلاحِ سِلاحَ أَرْوَعَ مُمْلِقِ [٢]

* يقول صاحبه . إن طَلَب لحقَ ، وإن طُلِبَ لم يُلحق فهو سلاح له ، وإن لم يكن معه سلاح « ومملق » قد لبس اليملق وهو القباء [٣] .

---

(١) وجاء في ن : « قال ابو العلاء : « الأديم » ظاهر الجلد « والسندس » ثياب خضر وأصله أعجمي « والاستبرق » ديباج غليظ . وهذا البيت فيه نظر ، وكأنه لا يليق بالصفة الأُولى إلّا أن يُقْصَر على الصفاء دون اللون .

وجاء في ن أيضاً : « قال أبو حامدالخارزنجي : يقول هو صافي لون الشعر والجلد يضيء كأنما أُلبس وَجُلِّل بُرْداً من استبرق ومن سندس يبرق بريقاً » .

وقال الآمدي : السندس فيما يقال رقيق الديباج « والاستبرق » غليظه ، ويقال « السندس » هو الحرير الأخضر ، وإنما أراد صفاء لونه ونصوعه كنصوع الديباج ، ولم يرداللون » .

وقال التبريزي في شرحه ١١٦/٢ مستطرداً بعد أن ذكر شرح أبي العلاء : « ولو كان « السندس » عربيّاً لكان اشتقاقه من السَّدُوس وهو الطيلسان الأخضر ، وقال قوم « السَّدُوس »اليَّلَنْج يعنون هذا الذي يسمى النِّيل ، وكان الزجَّاج يذهب إلى أن « الاستبرق » سُمِّي بالفعل الماضي من البرق إذا بني على استفعل ، وهذه دعوى لا تثبت .

(٢) ورد هذا البيت في ر ، والديوان بعد البيت « أمليسه »

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) وجاء في ن « قال المرزوقي : وروى بعضهم في قوله في صفة الفرس وأنشد البيت ، وذكر ما قاله الصولي ، وقال : « اليملق » مُعَرَّب ولا فعل معه ، والرواية « أروع مملق » وهو الفقير ، يريد أنه يستعان به على العَدُوّ وعلى الدهر ، فهو سلاح للمحارب أي في دفع المكاره والازمات ، وآلة المحتاج عند التكسب ، وجميع الحالات ، فان شاء غزا به ، وان شاء انتقم ، وان شاء صاد به ، وإن شاء تجمل ، وقد جاء في القصيدة :

دانِي ثَرَى اليَدِ من رجاء المملق .

ولا يحصل بتكررهما إيطاء لأن أحدهما معرفة بالألف واللام . والآخر نكرة فاعلمه .

وقال أبو العلاء : مجيء « يُرقى » في أول هذا البيت يدل على أنه أراد « بالعين » في البيت الأول : التي تصيب الإنسان ومثل هذا كثير يتفق في الشعر ، ويكون البيتُ يحتمل وجوهاً : فإذا سُمِع البيت الذي يليه قصَرَه على واحد من تلك الوجوه . يقول : هذا الفرس يُرْقَى ــ من الرُّقية ــ لكرامته عند أهله وهذا كقول الآخر : =

٢١) إمْلِيسُه إِمِليــــدُه لـو عُلّقــتْ        في صَهْوَتَيْهِ العَيْنُ لـم تَتَعَلَّقِ [1]

٢٢) في مَطْلَـبٍ او مَهْـربٍ او رَغْبـةٍ        او رَهْبَةٍ او مَوْكِـبٍ او فَيْلَـقِ

---

= وقد عوَّذُوهُ وغلُّــوا لــــه        تمائمَ تُنْفَـثُ فيهـاالرُّقَـى

وذكر « السليم » لان من عادتهم أن يَرْقُوه ، « والسليم » الذي قَدْ لُدغ وقوله :

« ويغتدي دون السلاح سلاح أروع مملق » أي أنه إذا طلبه اعداؤه فاتهم وهو على ظهره ، فكأنه سلاح له . وإذا طلب عَدُوَّه أدركه .

وقال الخارزنجي : يقول : يُرقى وما هو بالسليم من العيوب وان رقي ويرقى هذا الفرس فيعَوّذ مَن حُسنه أن تصيبه العين . ويكون سلاحاً لمن لا سلاح عليه من فوارسه لنجابته وسرعته في مهرب أو مطلب ... والممزق . الذي يبدي في عورته استهانة للاقران وعورته ما أعراهُ من السلاح » .

قال ابن المستوفي : « وفي طرة : يُرقى من الرقية ، أي يخاف عليه من العين ، ويروى « ممرق » وهو الذي يبدي عورته استهانة بالأقران .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) : هذه رواية غريبة ، وبغير غريب ، ولو أخذهُ من قولهم رجل ، ممرق ، أي صاحب مَرقٍ ، وهو الاهاب المنتن كان وجها ، ولكن وجهاً رديئاً أيضاً .

وفي طرة : يرقى وليس باللديغ ، يقول هو سلاحه دون ما عليه من سلاح به يغنم فيستغني إذا أملق ، وعليه ينجو وبه يصل إلى الرغائب ، فقد صار مجمعاً لكل ما يراد منه .

وفي بعض النسخ « سلاح أروع ما لُقِي » فيجوز ضم اللام في لُقى وفتحها ، وهذه الرواية أحسن من رواية من روى « مُملقِ » ويكون المعنى : ان هذا الأروع ينوب الفرس له منابَ السلاح . ما لَقِي أعداءه ، وموضع ما نصب على الظرف كما يقال : هذا ينفعك ما بقيت ، أي طول بقائك . ومن تأمل غرض الشاعر علم أن رواية من روى « أروع مُملق » خطأ وتصحيف .

(١) رواية ل « أملود. » .

وجاء في ر : « قال أبو العلاء » وصفَه بالملاسة لأنها تَدلُّ على السلامة من العيوب . وكذلك يوصف الرجل والمرأة كما قال الراجز :

وحاصِنٍ من حاصنات مُلْسِ
من الأذى ومن قِرافِ الوَقْسِ

« الوقس » الحرب ، وهو الفاحشة ، و« امليده » من الأمْلَد وهو الناعم يقال غصن إمليد ،=

٢٣) أَمطاكَهُ الحَسَنُ بنُ وَهْبٍ إنَّهُ       داني ثَرى اليَدِ من رَجَاءِ المُمْلِقِ (١)

* « امطاكه » اركبك مطاه اي ظهره (٢) .

٢٤) يُحْصَى مَعَ الأَنْواءِ فَيْضُ يَمِينِهِ       وَيُعَدُّ من حَسَنَاتِ أَهلِ المَشْرِقِ (٣)

* * اي هو من عرب خراسان (٤) .

---

= وربما قيل أن الأمليد مثل الأملس ، والمعنى متقارب ، وهذا نحو من قول الآخر :

مَلاعِبه من العِنَان بغُصن بانٍ       إلى كَتِفَيْنِ كالقتب الشَّمِيم

وقوله « لو عُلِّقَتْ في صهوتيه العين لم تتعلق » يصفه بالملاسة ، وأنَّه لا تعلق به الأشياء ويجوز أن يحمل على قوله « متى ما ترقّ العين فيه تسَهّل »[رواية الزوزني والشنقيطي « تسفّل » وجاء في كتاب الشنقيطي ـ شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها ص ٩٠ ـ وروي تسهل وهي رواية الأعلم والخطيب ] ولا يمتنع أن تكون « العَين » ها هنا مراداً بها التي تصيب الإنسان وغيره من الحيوان » .

(١) رواية ن « من ثراء المملق » مكان من « رجاء المملق » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال فلان قريب الثرى إذا وُصِفَ بأنه مِعْطاء يُجيب السائل ولا يَمْطُله ، وإذا وُصِفَ بضد ذلك قيل : بعيد النَّبط ، وبعيد الثَّرى ، أي أنه لا يُوصَل إلى عطائه . وقوله في القافية « من رجاء المملق » قد تقدم في بيت قبل هذا « أروعُ مُملق » على التنكير ، وذلك إيطاء عند الخليل ، وكان سعيد بن مَسْعدة لا يجعله إيطاء ، وما أجدر الطائي أن يكون جاء « بالمخفق » في إحدى القافيتين .

قال المبارك بن أحمد : وجه الكلام لو قال « داني ثرى اليد من ثراء المملق » لأن الثراء : المال الكثير ، والثرى : التراب الندي وقال قوم : أراد « بالثرى » مقصوراً الغنى ، وأظنه أراد بقوله « من ثراء المملق » كما أقاموا بعطاء مقام الأعطاء . والأول اسم والثاني مصدر .

* * ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) رواية ن ول والديوان « بنانه » مكان « يمينه » .

(٤) قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي معلقاً عليه : « وهذا ليس بشيء » وجاء في « ن » قال الخارزنجي : يقول : فيض بنانه [ على رواية بنانه ] في الكثرة والغزارة كالامطار . فإذا أمكن إحصاء المطر فحينئذٍ يمكن إحصاء عطائه ـ وهو لفضيلته وحسن سيرته يُعدّ من فضائل أهل المشرق التي لا تُوجَد .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية: أي يده بما تفيضه من العطايا معدودة في الأنواء التي =

٢٥) يَسْتَنْـزِلُ الأَمـلَ المنيعَ بِبِشْـــرِهِ بِشْرَ الخميلةِ بالـربيـعِ المُغْدِقِ[١]

* كذا رواه أبو مالك « الخميلة » وغيره يرويه « المخيلة » . أي كما تبشر السحابة التي أخالت بـالمطـر ، فكذا بِشر هذا يُبَشِّر بالنجاح . والذي رواه ابو مالك : « الخميلة » . وهي القطعة من الرمل . قال أبو بكر : وأنا لا أختار ما رواه أبو مالك في هذا البيت[٢] ( « والمخيلة » من « أخالت » )[٣]

٢٦) وكذَا السّحَائِبُ قَلَّمـــا تَدْعُــو الى مَعْرُوفِها الرُّوَّادَ ما لم تَــبْرُقِ[٤]

٢٧) مُجلَى قَتَام الوَجْـهِ يُذهِـلُ إنْ بَـــدَا لك في النّديِّ عن الشَّبابِ المُونقِ[٥]

---

= مطر الماء يُعَدّ من مناقبِ مَن بخراسان .

(١) انفردت نسخة م برواية « المنيع » ورواية بقية الأصول « البعيد » ورواية ل ور « بشر » ورواية ن « بشرى » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن .

(٣) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : « الخميلة » الأرض السهلة ، و« الربيع » المطر الذي يجيء في الربيع . « والمغدق » الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير .
وقال أبو زكريا : ويروى « بشرى المخيلة » كما تُبشّر السحابة التي أخالت بالمطر « والخميلة » هي الرواية [ وكما يبدو أن شرح التبريزي هذا هـو نفس شرح الصولي ، ولم ينسبه له كما جاء في كتابه ، كذلك فات هذا على المحقق ] .

وقال الخارزنجي : وروي « الأمل المنيع » ببشره بشر الخميلة . يقول : يحقق الذي قد يئس منه بتهلل وجهه . وبشره الذي هو كبشر الروضة وتضاحكها بعقب القطر ، والمطر الجود ، وذلك أحسن ما يكون .

(٤) رواية ر والديوان « ان لم تبرق » مكان « ما لم تبرق » .
وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : بشره وطلاقة وجهه تحقق آمال الناس ، وكذاك السحابة إذا لم تتهلل ببرقها وتضحك بوميضها ثم تمطر ، وقلّما تمطر الا بعد البروق .
ثم ذكر ابن المستوفي : وفي الحاشية يقول : كذا السحائب إذا لم تكن مقدمته برقاً لامعاً يدل على مطر كائن بعقبه لم يتعَنَّ الرائدون الطالبو الكلأ وإنما يرودُون مواقع البرق ظنّاً بالخصب .

(٥) رواية ر والديوان « مُجْلي » مكان « مُجْلَى » .

* ويروى « يزهر ان بدا لك نشره عن كل شيء مُونِقِ »[1].

٢٨) لَوْ كان سَيْفاً ما استَبَنْتَ لِنَصْلِهِ    متناً لِفَرْطِ فِرِنْدِهِ والرَّوْنَــــق [2]

٢٩) ثَبْــتُ البَيَــان إِذا تَحَيَّرَ قَائـــلٌ    اضْحَى شِكَالاً لِلسانِ المُطْلَقِ [3]

٣٠) لم يَتَّبِعْ شَنِـعَ اللُّغَــاتِ ولا مَشَــى    رَسْفَ المُقيَّدِ في حُدُودِ المَنْطِقِ [4]

---

* ورد هذا الكلام في م ون .

(١) وجاء في ن « ويروى » مُجلي قتام الوجه » ويروى مُجلىً قتامَ الوجه .

وقال الصولي : ويروى « ان بدا لك نوره عن كل شيء مونق ، وان بدا لك نشره » .

وروى الخارزنجي :

مُجلِي قتامِ الوجه يذهل إن بـــدا    لك في الندى عن كل شيءٍ مونق

وقال : يقول هذا الممدوح يكشف وجوه المطالب ، وكآبة وجهه ببشره وطلاقته إذا رأيته يُعطي ويفرّق ماله بجوده فيذهل حسنه عن كل حُسْنٍ مونقٍ معجب .

قال ابن المستوفي : وفي حاشية : يقول إذا نظر إليه الناظر فعَاين بشرَ وجهه انكشفت كل كآبة تعلو وجهه وتشغله عن كل معجب لقوّة أمله فيما يبتغيه .

ويروي « يَذهَلُ إن بدا لك » على المخاطبة ، وأن وإن بفتح الهمزة وكسرها . وعندي ان الرواية الكاسرة للام أجود [ في مُجلِي ] أجود من رواية فتحها . وهذا ظاهر ، وما ذكر في الحاشية أولى مما ذكره الخارزنجي وان اشار في أول كلامه إليه .

(٢) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول لو كان الممدوح سيفاً لكثرة فرنده وبريقه ، أعشى بصرك عن النظر إليه حتى لا ترى لنصله متنــاً ، كما يفعلُه شعاع الشمس » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : لأنه كان لا يُرَى منه إلا حَدُّه وفِرِندُه »

(٣) رواية ل والديوان « تلعثم » مكان « تحيّر » .

وجاء في ن : « قال أبو زكريا : كأنه يسكت كل قائل ، إذا عجز غيره عن الكلام ، أَتى هو بما يُراد منه » وروي الخارزنجي : « ثبت الجنان إذا تلعثم قائل » وفي طرة كتابة يقول : إذا تكلم فهو ثبت غير مخطىء ولا لاحِنٍ وإذا قارنه فصيح يفاصحه كانت فصاحةُ هذا الممدوح عُقلةً للسانه وعيّاً . آخر كلامه » .

وقال ابن المستوفي : ووجدت في نسخة قديمة « ثبت البيان إذا تَحيرُ قائلٍ » برفع تحير وجر قائل . وهو أجود لأنه جعل التحير شكالاً أي قيداً للسان المطلق ، فيكون حينئذٍ ثبت البيان غير متحير » .

(٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : كأنه في هذا البيت يعرِّض برجلٍ من الكتاب يتكلم في =

٣١) فِي هذه قِسَمُ الكــلامِ وهــذِهِ كالسُّورِ مَضْروباً لَهُ والخَنْـدَقِ [١]

* كذا رواه ابو مالك . وفَسَّرَه فقال : اللغَةُ الشنيعَة يقاسمه اياها الناس ، ويتكلمون بها وهو لا يريدها ، واللغة الاخرى محظورة له دون الناس لا يحسنها احد [٢] .

٣٢) يَجْنِـي جَنــاة النَّحلِ من أَعْلَى الرُّبا زَهَراً وَيَشْرَعُ في الغَدِيرِ المُتْأَقِ [٣]

** يريد أَنه يختار من الكلام اوسعه واحسنه وهذا مثل [٤] .

٣٣) أُنفُ البَلاغَةِ لا كَمنْ هُــوَ حَائــرٌ مُتلَـدِّدٌ في المَرْتَعِ المُتَفَـرِّقِ [٥]

---

= المنطق المنسوب إلى ارسطاطاليس أي هو يأخذ نفسه بأن ينطق منطقاً سهلاً لا يكون [ كمن ] يتكلف أن يجري كلامُه على ما يوجبُه المنطق وحدوده ، وليس بمطبوعٍ على البلاغة فيتبيّن فيه سوء الصنعة وان حمل على معنى غير هذا فهو يحتملِ ، ويُجعل المنطق مراداً به العربي لا الذي وضعته الفلاسفة ويروى « شُنَعَ اللغات » جمع شُنعَة . ويروى « في حزون المنطق : « وَصَفَه بالفصاحة والمعرفة بمباني الكلام . »

(١) رواية الديوان « خبث » مكان « قِسَم »

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : « وقال أبو زكريا : ويروى « في هذه خُبْثُ الكلام » وخبث يعني في شُنَع اللغات ، ( وهذه ) أي لغات الممدوح في قوّتها وأحكامها كالسور المضروب والخندق دونه ، وقوله « قِسَم الكلام » أي الناس يتكلمون بها ولا يريدها .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية النسخة العجمية ( في هذه ) ، يعني شُنَع اللغات أي جعل شنع اللغات قسم الكلام ، ( وهذه ) معنى حدود المنطق كالسور ، أي يحوطه من الخطأ .

(٣) رواية الديوان « في أعلى » مكان « من أعلى » .

** ورد هذا الشرح في م ون ور .

(٤) وجاء في ن : « وفي كتاب الخارزنجي طرة . يقول ، يختار من الألفاظ في منطقه ما يختاره النحل ، ويشرب مشْرَبه ، لأن النحل لا يكرع إلا على الماء الصافي في الكثير . فكذلك هو لا ينطق إلا بمنطقٍ مهذب . ويروى « ويرتع » [ مكان : ويشرع ]. قال المبارك بن أحمد : النحل لا يجني إلا الطيب من الزهر ، ولا يرد إلا الصافي من المياه ، فأراد أنه يختار العذب من الكلام الواسع .

(٥) رواية ن ور « المتعرق » بالعين .

* « أنف البلاغة » اي هو مبتدىء بها ، وآخذ اوّلها ، ليس كمن يرعى منها في شيء متفرق مُتقسّم [1]

٣٤) عِيرٌ تَفـرَّق إنْ حَـدَاهـــا غَـيْرُه ... وَمَتى يَسُقْها وَادعاً تَسْتَوسِق [2]

٣٥) تَنْشَقُّ في ظُلَـمِ المَعَاني إنْ دَجَـت ... مِـنْه تَباشِيرُ الـكلام المُشْرِق [3]

٣٦) أَلْبِسْ سُليمانَ الغِنَـى وافْتَـحْ لهُ ... باباً إزاء الخَفْضِ لَيْسَ بِمُغْلَـقِ

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أي هو مبتدعُ البلاغة ، لا يتبع فيها أحداً فيسلك طريقَه ويقفو أثَره . ولكنه يأتي من ذلك بمثل الروضة الأُنف التي لم يَرْعَ فيها راعٍ فهي انيقة معجبة . و« المتلدد » الذي يميل في جانبيه مرّة على هذا ومرةً على هذا ، مأخوذ من لديد العُنُق وهو جانبه ، وكذلك لديد الوادي . و« متعرّق » الذي تَعَرَّقَتْه الماشية ، مثلما يُعْرَق اللحمُ عن العظم ، ويحتمل أن يكون « المتعرق » من أنه أكل من اعاليـه حتى بلغ إلى عروقه ، ويروى « المتفرق » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : العير ابل تحمل المـيرة ونحوها ، واستعارها هاهنا للبلاغة ، لا يستطيع سَوْقَها غيره ، « وتستوسق » أي تستقيم على الطريق . يقال وَسَقَها فاستوسقت ، أي جمعها فاجتمعت على ما يريد واطاعته في الوَسق » .
وقال ابن المستوفي : « بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث « متى يسقها » هو اشبه بتستوسق » « وداعاً » مستريحاً غير تعب في سوقها ، وعير خبر مبتدأ محذوف . أي هذا الكلام عير . وفي نسخة « ومتى يسقها غيره » . وهي من النسخة العجمية في متنها » .

(٣) رواية ن « فيه » مكان « منه » .
وجاء في ن : « قال الخارزنجي » : يقول يضيء كلامه في المعاني المظلمة فيكشفها للسامع . ويروي « ينشق » بالياء ، كأنه أعاده إلى الكلام .
قال ابن المستوفي : « وفي حاشية كتابه (كتاب الخارزنجي ) يقول : إذا أظلمت المعاني ودَجَت انشقَّت له تباشير الكلام واضاءت فلا يعنى بشيء منه .
قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) يجوز أن يعود الضمير في « تنشق » إلى البلاغة ، ويرتفع « تباشير الكلام » بدجت . وعلى القول الثاني يرتفع « تباشيرُ » بتنشق ، وضمير منه يعود إلى الكلام . ويجوز أن يعود إلى الممدوح ، كأنه قال : ينشق منه أي من جهته وضمير « فيه » ( على رواية أن دجت فيه ـ يجوز أن يعود إلى الكلام أيضاً ) .
وقال التبريزي « أي تظهر المعاني المشكلة الملتبسة بكلامه الظاهر » .

* شفع في سليمان ( هذا ) [1] رجل له به حُرمة ليحسن اليه . سليمان هذا هو سليمان بن رزين ابن أخي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الشاعر[2] .

٣٧) واقْرُبْ إليه فإنَّ أَحْرَى المُزْنِ أَنْ يُرْوِي الثَّرَى ما كان غيرَ مُحلِّقِ [3]

٣٨) عَتُقَتْ وَسِيلَتُه وأَيَّــةُ قِيمَــــةٍ للتُّبَّعِيِّ العَضْبِ لو لم يَعْتُـقِ [4]

٣٩) وَتَخَطَّ بزَّتَـهُ فَرُبَّتْ خلَّـــــةٍ في دَرْجِ ثَوْبِ اللاَّبِسِ المَتَنَوِّقِ [5]

٤٠) شَنْعَاءُ بَيْنَ المَرْكَبِ الهِمْلاجِ قَــدْ كَمَنَتْ وبين الطَّيْلَسان المُطْبَــقِ

** قوله : « وتخطَّ بزّته » يقول لا تنظر الى ثيابه فرُبتَ خلّةٍ اي فقر . وحاجة

---

* ورد هذا الكلام في ن وبعضه في ر .

(١) زيادة وردت في ر . [ ومما يلاحظ أن القسم الأول من هذا الشرح قد نقله التبريزي بنصه إلى شرحة دون أن يشير بشيء إلى الصولي كما فات ذلك على المحقق ] .

(٢) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية . يقول أعِنْهُ وسبِّبْ له سببا يفضي إلى الخفض والدعة » .

(٣) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : استعار المحلق ها هنا من الطير المحلِّقة في الهواء . وإنما أُخِذَ ذلك من أنه يطلع فيدور في طُلوعه كما تستدير الحلْقة . والمعنى أن الغمام كلما دنا من الأرض كان أجدرَ بالارواء . وكلما ارتفع وبعد كان أقلّ لخيره . ولذلك وصفوا السحاب بدنو الهَيْدَب وبالوطْف .

(٤) وجاء في ل ون : « ما لم يعتق » ورواية ر « إن لم يُعْتِق » .

وجاء في ن « ( التُّبَّعِي ) منسوب إلى تُبَّع . ( والعضب ) القاطع . ويروي « قدمت وسيلته وأي وسيلة » و« مالم يَعتَق » وليس بشيء . ( وعُتُقَت ) بضم التاء . ( وعتقت ) بفتحها . قَدُمَتْ ومستقبله يعتُقُ بضم التاء فيهما . ويجوز أن تروى : عَتَقَت وسيلته وما لم تَعتِق بفتح التاء من الماضي وكسرها من المستقبل ، أي سبقت . يقال : عَتَقَت فرسُ فلان . تَعتِق ، أي سَبَقَتْ ونجت . ويروى ـ للْمَشْرفيِّ العَضبْ » .

(٥) جاء في ن « قال أبو زكريا : يقول : لا تنظر إلى حسن بزّته ، فإنَّ البزة الحَسَنَة ربما تَجمَّل بها الإنسان ووراءها الخَلَّة والفقر » .

وذكر ابن المستوفي : وفي حواشي كتاب الخارزنجي . يقول : تجاوز سلبه لا تنظر إليه فتزدريه ، فرب خلَّةٍ في ثوب متنوقٍ في لبسه » .

** ورد هذا الشرح في م ون .

شنعاء أي عظيمة قد كمنت ، أي خفيَتْ على رجل عليه طيلسان مطبق وهو راكب هملاج ، يَتستَّر بذلك وليس وراءه شيء [1] .

* * *

(١) وجاء في ن : « قال ابنُ المستوفي ، في حاشيةٍ يقول لا تنظر إلى شارته ، فكم من خصلة قبيحة شنعاء بين مركب هملاج يركبه من لا قيمة له بغير أدب . وبين طيلسان مطبق يلبَسُه من لا يستحقه . « والمطبق » الذي قد القى ثلثه على ثلثيه على التطليس . والقول ما قاله أبو زكريا . وقيل المطبق . الذي أطبقه على عاتقه ، [ ومن الملاحظ هنا أنه لا يوجد قول لأبي زكريا . اللهم إلا إذا كان ما ذكر في الحاشية هو قول أبي زكريا ] .

وقال المرزوقي : يوصيه بصاحب له وهو سليمان بن رزين ابن أخت دعبل [ وفي حاشية ن ورد تصحيح « هو ابن أخي دعبل لا ابن أخته » ] ويسأله فيه . يقول لا تنظرن إلى رثاثة ثيابه ، وتخطَّ إلى نفسه فربَّ رجل تأنق في ثوبه ومركبه وهناك اختلال كثير وغناءٌ قليل ، ويجوز أن يكون أراد : لا تنظرنَّ إلى بزته الحسنة وتخطَّ إلى حاله فانه مختلٌّ الحال فقير .

قال المبارك بن أحمد :« قول المرزوقي لا تنظرنّ إلى رثاثة ثيابه وتخطَّ إلى نفسه ، فربّ رجل تأنق في ثوبه ومركبه ، وهناك اختلال كثير فيه . والقول الصحيح هو قول الثاني . ووافقه الصولي » . ثم ذكر ما قاله الصولي وهو ما ذكرناه في المتن وقد كان عليه أن يقول : والقول الصحيح هو ما قاله الصولي ووافقه عليه المرزوقي لأن الصولي أسبق .

وقال يمدحه [١] ، وكتب بها اليه من الموصل والحسن ببغداد .

١) ذَرِيني مِـنـكِ سَافِحَـةَ المـآقـي ... ومِنْ سَرَعانِ عَبْرَتِـكِ المُـرَاقِ [٢]

٢) وتَخْوِيفي نَـوىً عَرُضَـتْ وطَـالَتْ ... فَبُعْدُ الغايِ من حَظِّ العِتـاقِ

* يقول : لا تخوفيني ببُعد منتجعي ، فانما يبعد في السَّبق والمدى الجيادُ من الخيل . والغَايُ : جمع غاية [٣] .

---

[ ١٠٤ ] القصيدة من بحر الوافر .

(١) المقصود هنا : « الحسن بن وهب » .

(٢) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : ونصب « سافحةَ المآقي » على وجهين : أحدهما أن يكون على النداء . كأنه قال : يا سافحة المآقي . والآخر أن يكون على الحال ، لأن « سافحة » لم تتعَرَّف بالإضافة إلى ما فيه الألف واللام ، وكلا الوجهين : النداء والحال يحتمل فيه « المآقي » أمرين : ان شئت كانت في تأويل الفاعل ، كأنه قال : يا سافحة مآقيها ، أو أراد ذريني منك يا سافحةِ مآقِيك . وان شئت كانت في تأويل المفعول ، كأن المخاطبة من النساء سفحتها لأنه يجوز أن يقال ، سفح الباكي ماء عينيه وسفح عينه على تقدير حذف المضاف و« سَرَعان » كل شيء أوله .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « المآقي » واحدهما « مأْقِ » على مثال « مَفْعِل » فيقال : هذا مَأْقٍ ورأيت مَأْقِياً ، وهذا البناء قليل في ذَوَات الياء والواو ، وإنّما جاءَ في مَأْوِى الابل ومأقي العين » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) وجاء في ن ور : « وقال أبو العلاء : يروى « نَوىً » و« مُنىً » والمعنى مستقيم على الروايتين « والغاي » جمع غاية : كما يقال آيةٌ وآي . و« العتاق » جمع عتيق من الخيل أي صريح النسب . يقول : العتيق من الخيل كلَّما بُسط له في الغاية تبين عِتقهُ وصَبْره على الجري » .

ثم استطرد أبو زكريا في ر : « وكان الرجلان منهم إذا تراهنا على السباق وكان أحدهما مُدلّاً بعتق خيله طلب أن تُزاد الغاية ، ولذلك قالوا في المثل ترك الخِدَاعَ من =

٣) وَقَـرِّبْ أَنـتَ تِلْكَ فـإِنَّ هَمّـاً عَـرَاني باشتجَـارٍ وارتِفَـاقِ

* الاشتجَار: ان يضع يده تحت شجْرِهِ وهو ملتقى لحييه. والارتفاق: يرتفقِ به، ينام من الهم (١).

٤) قـلائصَ لايَقِيهـا حـدَّ هَمِّي ولا سيفِـي غـدَاةَ الهَـمِّ وَاقِ (٢)

---

= أَجْرَى مائة، يريد مائة غَلْوة بسَهْم. وهذا المثل قاله قيسُ بن زهير لحذيفة بن بدر يوم الرهان حين أَجْرَوا الخيل.

* ورد هذا الشرح في م وقد ورد بعضه في ن ولم ينسبه إلى الصولي.

(١) وجاء في ر ون: قال أبو العلاء: خاطب المرأة ثم انصرف عنها الى مخاطبة رجل يأمره بتقريب العِيس للسير، وهم يفعلون ذلك كثيراً، يتركون خطابَ الأول المذكر إلى المؤنث، وخطاب المؤنث إلى المذكر، ومنه الآية: «يوسف اعرض عن هذا. واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين». و«الاشتجار» أن يضع يده تحت شجره أي ذَقَنِه، و«الارتفاق» أن يعتمد على مرفقه».

ثم واصل أبو زكريا مستطرداً: «وهذا أشبه من أن يكون «الارتفاق» من المِرْفَقَة التي هي الوسادة، لأن من يوصف بالهمِّ إنما يذكر بهجران النوم».

وجاء في ن: «وروى الخارزنجي: «وقرِّب أنت تلك فان ليلي» ويروى «وأنت فهات تلك» يخاطب رفيقه.

(٢) روايةر «ما يقيها» ورواية ن «حد عزمي».

وجاء في ن: «قال أبو العلاء، إذا رُويت «سيفي» فالمعنى مفهوم بيّن، لأن العرب تمدح بعقر الابل، وتُؤَبِّنُ الهالِك (وقد استشهد أبو زكريا في كتابه بعد أن ذكر شرح أبي العلاء هذا بالأبيات التالية فقال): وقال لبيد:

وأرى أربَـدَ قد فـارقَـني ومِنَ الأَرزاءِ رُزْءٌ ذُو جَلَـلْ
مُدّمناً يجلـو بربَّـات الذُّرَى دَنَسَ الأسْوَاقِ عن عَضْبٍ أَفَلّ

وقال آخر. وتروى أنها لأبي طالب بن عبد المطلب:

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السيفِ سوقَ سِمانها إذا عدموا زاداً فانك عاقِرُ

ومن روى ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ «ولا سبقي» فالمعنى ولا سبقي إلى السير. والوجه الأول أشبه لتقديمه ذكر الحد أحسن. وتروي «حد همّي».

وقال أبو زكريا: «قلائص» مفعول قرِّبْ، و«حدّ همه» ركوبها لقطع المفاوز و«سَيْفُه» لنحرها للضيفان، وقوله «ما يَقِيها» أي ما يحفظها ولا يدفع عنها. آخر كلامه». =

٥) مَتى ما تَستَمِحْها السَّيْرَ تنزع لنا سَجْلَ الذَّمِيلِ الى العَرَاقِي [١]

* متى تسألها السير تمد [٢] لنا دَلْو السرعة الى عَراقي الدَلو. والعراقي جمع عرقوة وهي صليبةُ الدلو [٣].

٦) تَهُونُ عليّ اَوْبَتُها عِجَافاً إذا انصرفَتْ بآمالٍ مَناق

** [٤] (جمع منقيه وهي المُمِخَّة، و «النقى» المخ)، وناقة منقيه: سمينة، والجمع: مناق. يقول: اذا اسمنت آمالي، اي نلتُ ما احبُّ منها فما ابالي بعجف هذه [٥] (الناقة) [٤].

٧) سَلام تَرْجُفُ الأَحْشَاءُ مِنْهُ على الحَسَنِ بنِ وَهْبٍ والعِرَاقِ [٦]

---

= قال المبارك بن أحمد «تلك» منصوبة بقرِّب، كأنه يشير بها إلى الابل، ويكون نصب «قلائص» على البدل منها، أو بفعل محذوف دلّ عليه «قرب». ولو رفعت على أنها خبر مبتدأ محذوف جاز. ويروى «غداة الحق».

وروى الخارزنجي: «غداة الحد» يقول لا يمنعني مانع من ابتذالها في السفر، واستعمالها في بلوغ همتي، ولا نحرها بالسيف للضيفان، وهو نحو قول النمر:

أيام لم يأخذ إليَّ سلاحها إبلي لجلتها ولا أبكارها

أي لا يصرفني عنهنّ حُسْنُهنّ.

(١) رواية رون «تُنْزِع».

* ورد هذا الشرح في م ون.

(٢) رواية ن «تملأ».

(٣) وجاء في ر ٤٢٥/٢: «قال أبو زكريا: استعار «الاستماحة» وهي طلب العطاء، واستعار للذميل «سَجلاً» والعرب تكثر استعارة السَّجْل والدلو، قال ربيعةُ بن مقروم.

فَخضْتُ بِدَلْوِه حتَّى تحَسَّى ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلْأَى أو قُرابا

وقد عُلم أنه لَا دَلْوَ هناك.

** ورد هذا الشرح في م ون.

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن.

(٥) نقل التبريزي شرح الصولي هذا إلى شرحه بأغلب لفظه.

(٦) رواية م «إلى الحسن».

وجاء في ر قال أبو زكريا: «ترجف» أي تضطرب شوقاً إليهما.

٨) عـلى البَلَدِ الحَبيـب إليَّ غَـوْراً ونَجْـداً والفَتَى الحُلْوِ المَـــذَاقِ
٩) نَميـلُ الى شَمَـــائِـلَ مِنـه مِيـثٍ قَلِيـلات الأَمَاعِزِ والبِـــراقِ [١]
* « ميث » لينة ، وقليلات الاماعز ، الأمعز : المكان الخشن وكذلك البرقة [٢] .
١٠) وَهَـلْ لِمُلِمَّـــةٍ دَهْـيَـــاءَ خَـــرَّتْ عـلى تِلْكَ الخَلائِـقِ من خَـلاقِ [٣]
** يقول : كل ملمةٍ تَخِرُّ فلا نصيب لها في اخلاقه الحسان [٤] .
١١) سَنَبْكــي بَعْــدَه غفَــلاتِ عَيْـشٍ كأنَّ الدَّهْرَ عنها في وَثـــاقِ [٥]
١٢) وأيّـامـاً لـنــا ولـــه لِـدَانـــاً عَرينا مِنْ حَوَاشِيهـا الرِّقــاقِ [٦]

---

(١) رواية ن « نؤوب، إلى خلائق منه ميث » .
* ورد هذا الشرح في م فقط .
(٢) وجاء في ن « قال الخارزنجي : « الميث » السهلة ، أي نرجع منه إلى سجايا كريمةٍ دمثةٍ ، لا كزَّةٍ ولا غليظة « والبراق » ذات الحصباء من الأماكن « والاماعز » الصلبة .
قال ابن المستوفي : وروى الصولي « نميل الى شمائل منه ميث » ويروى « مُبرَماتٍ » .
(٣) رواية ل « يوماً ألمّت » مكان « دهياء خرّت » .
** ورد هذا الشرح في ن فقط .
(٤) وجاء في ن « ويروى » وهل لملمة ولنائبـاتٍ « أي هل للنائبات بقاءٌ ولَبْثٌ عليها ؟ وحقيقته أنه لا نصيب لها من الخير .
وقال ابن المستوفي مستطرداً : « وفي نسخة » وهل لملمة دهمـاء . وفي أخـرى وهل للمة ولحادثات »
وروى الخارزنجي : « فهل لملمة دهياء عزت على » ويروى « وما لملمة » وقال : عزت : اشتدَّت وعلت . يقول : ما للملمة الشديدة حظ على تلك الخلائق ، ولا هي تنالها . بخلاف ما طبعت عليه . ولا تقدر أن تغلبه وتحول بين كرمه وجوده ، ويجوز أن يريد بقوله : خرّت : مرّت ، قال ثعلب : لم يخروا عليها صُمّاً أي لم يمرُّوا » [ أنظر لسان العرب / مادة خرر /٣١٦/٥ ] .
(٥) رواية ر « لَيَالِيَ نحنُ في وَسَنَاتِ عَيْشٍ » ورواية ل ور « منها » مكان « عنها » .
(٦) جاء في ن : « وروى الخارزنجي : .
ليالي نحـنُ في وسنـات عيش كأن الدّهـر عَنّـا في وثـــاق
وايـام لنـا ولـــه لــدان عرينـا من حواشيها الرقـــاق =

١٣) نَصُبٌّ علـى التَّقـارُبِ والتَّـدَانِي ويَسْقِينا بكـأسِ الشـوْقِ ساقِ

١٤) كـأنَّ العَهْـدَ عَن عُفْـرٍ لَـدَيْنَـا وإنْ كـان التَّـلاقي عَـنْ تـلاقِ [١]

١٥) سَأَسقـي الـرَّكْـبَ من ذِكـراه صرفا ومَمْزُوجـاً مِنَ الكَلِـم البَوَاقِـي

١٦) شَرَابـاً عُظْمُـه للشَّـرْبِ شِرْبٌ وسَائِـرُه ارتفَـاقٌ للـرِّفـاق [٢]

* اي اذا انشدوه كله كان كالشرب وان جاؤوا بيتين او ثلاثة فهو « ارتفاق » .

---

= وقال : يقول : كان ما وصفتُ ليالي نحن كنّا في خِصبٍ من الزمان ، وامنٍ من الحوادث ، لا نخشى بائقة منها . وقال ، أي كنّا في أيام لنا ولهذا الممدوح لينة بكثرة خيرها ، فعرينا من ذلك الخير وزالت عنا بشاشتها ولينها وخِصبُها . قال ابن المستوفي :

وروي :

« ليالي نحن في وسنات عيش » « وأياماً لنا وله لداناً نَعِمنا فيحواشيها » قالوا : أي وأذكر ليالي وأياماً . وعلى قول الخارزنجي ينصب ليالي على الظرف لأنه قال : كان ما وصفتُ ليالي نحن كنا في خصب . ويجوز أن بنصب وأياماً بتقدير : واذكر أياماً أو نحوه » .

(١) رواية ن « كأن الدَّهر » مكان « العهد » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال لَقِيتُه عن عُفُرٍ وعن عُفْرٍ ، فقيل هو مقدار شهر ، وقال قوم لا حد له محدود . (وقد استشهد أبو زكريا في كتابه بالبيت التالي بعد أن ذكر كلام أبي العلاء قال ) . قال الشاعر :

فإنك من وادٍ إليَّ مُـرَحَّـبٍ وإن كنتَ لا تُزدارُ الاعلى عُفُر

يقول : نحن في أيام القرب لا يَمَـلّ بعضنا بعضاً ، فإذا لقيتهُ باكراً ثم رُحْتُ إلى لقائه ، فكأن التلاقي عن وقت بعيد . وقد قَرَّبَ المدة بقوله « وان كان التلاقي عن تلاق » لأن ذلك أن يكون في أقصر حين .

قال ابن المستوفي : وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث . يقول : كأنه لكثرة أُلفتنا وحسن عهدنا لو غاب أَحدنا عن الآخر ساعة لقدرتها شهراً للوحشة وان كان التلاقي في إثر التلاقي .

قال المبارك بن أحمد : هذا معنى قول الخارزنجي وأكثر لفظه (والذي يبدو لنا أن ابن المستوفي لم يذكر لنا هنا شرح الخارزنجي لهذا البيت ) .

وقال ابن المستوفي أيضاً : ويروى : كأن الدهر ، والعهد أجود » .

(٢) جاء في حاشية ن « وفي نسخة « ارتفاق » أي اتساع . ويروى « شرابٌ » بالرفع .

ورد هذا الشرح في ن وم .

يقول : سأعمل فيك شعراً يُسْكِرُ الركب من حسنه ويرويهم ، ولهم فيه ارتفاق .[1] (وهذه قصيدة كتب بها ابو تمام من الموصل الى الحسن بن وهب وهو ببغداد )[2] .

١٧) وتُبْرَدُ بيننا أبداً قَوافٍ    وشِيكُ الفَوْتِ مِنْها واللَّحَاقِ[3]

* ( « تبرد »[4] يكون بريد بيننا . « وشيك » سريع . ) يقول : سريع منها الفوت اذا طُلبت . واللَّحاق اذا طَلَبَتْ . يريد انها تسرع السير في الآفاق[5] .

١٨) اذا ما قُيِّدَتْ رَتَكَتْ ولَيْسَتْ    إذا ما أُطْلِقَتْ ذَاتَ انطلاقِ[6]

---

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في م .

(٢) وجاء في ن : « قال المرزوقي ـ وذكر ما قاله الصولي ـ ليس ما قاله بشيء ، وإنما المعنى : أن شعره يتناشده الشَّرْب في مجالسهم ويتغنى لهم فيه فيطربهم ، والركب يحدون به ويتعللون ، فهو عون لهم على سفرهم ، وإنما قال عُظْمُه للشرب وباقيه للرفاق لأن الغناء أكثر من الحداء ، كما ان الشرب أكثر من السفر ، وهذا واضح ، ويقاربه قول الآخر :

زعيم لمن قاذفته بسأوابدٍ    يغنّي بها الساري وتُحْدَى الرواحل

وقال أبو العلاء : قد كثر هذا المعنى في شعر الطائي وفي شعر غيره ، يريد ان الرفاق ينشدون شعره ويتغنّون به ، ويتعللون بذلك في السفر قال الشاعر :

قريض به يُنْفَى الكلال ويُطرَدُ النُّـ    ـعَاسُ ويُطوَى السَّبسبُ المتماحِلُ

(٣) رواية ر « للحاق » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .

(٥) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء » وروي « وتُبْرَدُ » من البريد ، أي تراسل القوافي ، فكأنها بيننا بُرُد ، يقال : أبردتُ البريدَ إذا جهزته لوجهه ، وقوله « منها » خبر لقوله « وشيكُ الفَوْتِ » . أي أنها تفوت من طَلَبها ، وتلحق ما أرادته .

(٦) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول إذا قُيِّدت بالنظم والوزن سارت في البلاد ، واحتملها الرواد فان تُركت مطلقةً منثورة أقامت فلم تَبْرَح . ويجوز أن يكون أراد بالتقييد : التحرير والحفظ وبالاطلاق : الاهمال والغفول عنها .

قال المبارك بن أحمد : قوله : « وان تركت مطلقة منثورة أقامت فلم تبرح » لا يكون ذلك للقوافي ، فان القوافي لا تكون إلّا شعراً =

١٩) علـى أَقْرابِهـا وعـلى ذُراهـا لَطَـائِمُ من مَديحٍ واشتيـاق
* وهذا مثل ، اي على اقراب القوافي صيرها كالجمال [١] .
٢٠) مُضَاعَفَـةُ الصَّبَـابَـةِ مُسْتَبِـينٌ علـى صَفَحاتِهـا أَثَـرُ الفِـراقِ [٢]

* * *

= وقال أبو العلاء : « إذا ما قيّدت » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من تقييدها بالكتاب ، أي إذا جُعلت في الصحف رتكت . « والرتكان » ضرب من سير الابل سريع . ثم قال : « وليست إذا ما أُطلقت ذات انطلاق » كأنه يُلغز بذلك . يقول هي تسير إذا قُيِّدت ، وإذا أطلقت فليست تنطلق ، أي أنها تبقى عندنا وان كانت قد ذهبت في البلاد . والآخر من الوجهين : ان يعني بالتقييد كون القصيدة ساكنة الروي كقول لبيد :

إنَّ تَقْوَى ربّنا خيرُ نَفَلْ .

وهي وان قُيِّدت تسير في البلاد ، ثم الْغَزَ في النصف الثاني ، فجاء بضد ما بدأ به في النصف الأول : فقال : وهي مع ذلك ليست تنطلق إذا أطلِقت وهي نحوٌ من قوله :

فما تَحِلُّ على قَوْمٍ فَترتَحِلِ .

فذلك معنى نفيه الاطلاق عنها ، وفي نسخة : « إذا ما قيدت يعني بالكتابة . وأطلقث يعني بالشكل » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) وقال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي : « وهذا الذي قاله الصولي هو الذي يدل عليه شعر أبي تمام ، لأنه استعار لها في الجميع من التقييد والرتكأن والاطلاق وغيره ما للجمال ، والله أعلم » وجاء في ر : ـ قال أبو العلاء « الأقراب » جمع قُرْب وهو الخاصرة . ومن روى « على أقرائها » فهو جمع قَرىً أي ظهر . « وذُرَاها » : جمع ذرْوَة وهو أعلى الشيء . وربما خُصَّ به السنام من البعير . يقول : هذه القوافي قد حَمَلَتْ ثناءً مثل اللطائم ، وهي جمع لَطيمة من المسك ، أو من العِير التي تحمله » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو زكريا : ويروي « مُكَرَّرَةُ الصبابة » وبخط ابراهيم بن الليث : يقول : هذه القوافي فيها تكرار ذكر الصبابة وذكر الفراق ، وما أحدثه من تباريح الشوق « وصفحاتها » جوانبها .

قال المبارك بن أحمد : من كسر العين [ مضاعفة ] أراد أنها تضاعفت الصبابة بايرادها ، ومَنْ فتح العين أراد أن صبابتها مُضاعفَة ، نسب إليها الصبابة وجعلها ممن نصب أو أنّ الصبابة التي تضمنتها مضاعفة [ كلمة غير واضحة ربما تكون الكلمة ( لها ) ] بخلاف غيرها ، يَصِفُ شدَّة صبابتها وهي رقةُ الشوق .

وقال يمدح ابا سعيد (١)

١) ما عَهِدْنا كـذا نحيـبَ المَشُـوقِ كَيْفَ والـدَّمـعُ آيَـةُ المَعْشـوقِ (٢)

٢) فـأَقِـلاَّ التَّعْنِيـفَ إنَّ غَـرامـاً أَنْ يَكُونَ الرَّفِيقُ غيرَ رَفِيـقِ (٣)

---

[ ١٠٥ ] هذه القصيدة من الخفيف .

(١) أبو سعيد هو محمد بن يوسف الثغري .

(٢) رواية الديوان « بكاء » مكان « نحيب » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : أنكر على نفسه النحيبَ ، ثم قال كيف ، وكأنه مُريدٌ للقاء ، أي كيف لا أنتحبُ والمعشوق قد بكى ؟ وهذا مناسب لقوله :

« غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ »

وكقوله :

أَأُلِفَـةَ النَّحِيـبِ كم افـتـراقٍ أَظَـلَّ فكانَ دَاعِيـةَ اجـتماعِ

يقول : فكيف أصبرُ والذي أنا مغرمٌ به باكٍ ؟

وقال الخارزنجي : تزعم أنك عاشق مشُوقٌ ولا أراك تبكي وتنتحب وهو علامة العاشق . وكيف ذلك فإنه لا عهد له بعاشق لا يبكي ولا ينتحب . ويجوز أن يكون معناه ردّاً على عُذّاله الذين قالوا له أقصر من بكائك بالنحيب . واخفض صوتك ، فردّ عليهم فقال : ما نحيب المشوق على ما تصفون ، وكيف يكون كذلك ، وإنما علامة المشوق نحيبه وكثرة بكائه ، وغزارة دمعه ، فأقلوا بتعنيني وعذلي على ما ترون من ذلك ، وأسعداني عليه كما قال في البيت الذي يليه وهو أصوب عندي » .

(٣) جاء في ن ٢/ الورقة ١٩٣ و : « قال المبارك بن أحمد : ذكر هذا على أنه ضرب على قوله « المعشوق » وكتب اعلاه « العشيق » . ووجدت في نسخةٍ تحت « المعشوق » أي « العشق » كأنه جعل المعشوق ها هنا مصدراً كالمردود والمحلوق والمعقود .

وقال الآمدي : « كأنه بكى بكاء كثيراً فقال : ما عهدنا كذا نحيب المشوق ، ثم عاد فقال : كيف والدمع : أي كيف لا يكون ذاك والدمع آية المعشوق ، وإنما كان =

٣) واستَمِيحَا الجُفُونَ دِرَّة دَمْعٍ  في دُمُوع الفِرَاقِ غير لَصِيقِ

* اي هذا الدمع ليس بدعيٍّ في دموع الفراقِ . بل هو عريق فيها ، لانه كل يوم يجري (١) ( لفراقٍ ) (٢) .

---

= ينبغي أن يقول : والدمع آية العاشق ، أي علامته . وأراد أبو تمام أن الدمع علامة للمعشوق في عاشقة يعرفه بها إذا بكى ، والأول هو الوجه الأجود الأعم ، لأن الدمع يكون علامة في العاشق للمعشوق وغير المعشوق » . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معقباً : قوله أراد أبو تمام ان الدمع علامة المعشوق في عاشقه هو الذي يصح به قوله : كيف والدمع آية المعشوق والا لا يكون له معنى ، وقوله لأنَّ الدمع يكون علامةً في العاشق للمعشوق وغير المعشوق ، لم يرد أبو تمام أن المعشوق وغيره يكون الدمع علامة من العاشق علامة له ، وإنما أراد أبو تمام أن دمع العاشق علامة يعرف بها المعشوق .

وفي حاشية النسخة العجمية المشوق المعشوق أي المشوق إليه . يقول : كيف ما عهدت وهو علامة كل معشوق لا يعرفها ويدلّ عليه .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « أصلُ « الرفيق » مأخوذ من الرفق ثم صار ذلك كالاسم ، حتى جاز أن يقال لمن يصحبُه الإنسانُ رفيق ، وان كان عنيفاً فظاً ، فلذلك حَسُن أن يقول « ان يكون الرفيق غير رفيق » ويحتمل أن يكون قولهم « رفيق » لأنهما يترافقان ، فيسير كل واحدٍ منهما إلى جانب صاحبه ، فيكون مَرْفِقُ أحدهما يلي مِرفق الآخر ، كما يقال : خاصَرَه إذا كان خَصْرُه يَلِي خَصْرَه . ويحتمل أن يكون قيل له رفيق ، لأنهما إذا اصطحبا ناما على مِرْفَقَة واحدة ، أي وسادة الا أن أهلَ السفر طالما فعلوا ذلك ، وكل هذا راجع إلى معنى الرِّفق » .

* ورد هذا الشرح في م ون ور .

(١) رواية ن « للفراق » .

(٢) وجاء في ن : «وقال الآمدي : أي استميحا جفونكما درّة دمعٍ في دموع الفراق غير لصيق ، أي لا يكون دمعاً ملصَقاً ، كالرجل الملصق بالقوم وليس منهم ، بل يكون دمعاً خالصاً حميماً كدموع من فارق أحبته لا كدموع من هو مساعد فلا تكون له حرقة .

وقال المرزوقي : يخاطب صاحبين له ، يقول ساعداني على البكاء بدمع لا يكون دعياً فيما بين دموع العشاق ، أي بدمع غزير يُشبه دموعهم ولا يتميز عنها فيصير كالملصق بالقوم الزنيم ولا يكون منهم » . [جاء في اللسان : قال الفرّاء : الزنيم الدَعِيُّ المُلْصَقُ بالقوم وليس منهم/مادة زنم/١٥/١٦٨ ] .

٤) إنَّ مَنْ عَـقَّ وَالِدَيْهِ لَمَلْعـــو نٌ ومَنْ عَقَّ مَنْـزِلاً بالعقيـــقِ

٥) فَقِفَـــا العِيـــسَ مُلْقِيـاتِ المَثَـاني في مَحَلٍّ الأَنِيـقِ مَغْنَى الأنيـقِ [١]

* « ملقيات المثاني » أي مُنْحلاَّتِ [٢] الأنساع [٣] .

٦) إنْ يَكُنْ رَثَّ من أُناسٍ بهم كا نَ يُدَاوَى شَوْقِي ويَسْلَسُ رِيقِي [٤]

٧) هم أماتُوا صَبْرِي وهُمْ فَرَّقوا نفـ سِي منهم في إثْرِ ذَاكَ الفَرِيقِ [٥]

---

(١) رواية ل « في المحل الأنيق » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في اللسان : « النِّسْعُ سَيْرٌ يُضْفَرُ على هيئة أعِنَّةِ النِّعَالِ تُشَدُّ به الرِّحَالُ والجمع انساع » مادة ( نسع )/١٠/٢٣٠ .

(٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « المثـاني » الحبال ، وهي ها هنا الأَزِمَّة . يقول : قفا رواحلكم مَرْخاةً أزمَّتها في هذا المنزل الذي هو محلٌّ كل منظر أنيق وملهىً معجب .

وقال أبو العلاء : معنى الأنيق منزل المحبوب الحسَن المنظر .

وقال ابن المستوفي: « وفي طرةٍ ، أي محبوساتٍ على غير عجلٍ ، قد ألقت أزمَّتها لتأمُّلِ هذا المنزل » .

(٤) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : استعار « الرثَّة » من الثوب للربع ، يقول : إن كان غُودِرَ من بَعْدهم كالثوب الرَّثِّ ، ولَم يأْتِ لِـ « إنْ » في هذا الثوب جواب ، ولم تجر عادة الطائي بذلك ، ولكي يتفق للقائل في بعض الأحيان ما لم تجر عادته باستعماله ، ويجوز أن يكون حملَه على قوله « فقِفا العيس » على هذا المنزل إن يكنْ قد سار أهله عنه ، فيكونَ كقولك : آتيك إن أعطيتني ديناراً ، وتقديم الجزاء إذا لم يظهر الجزم أحسن منه إذا ظهر .

وجاء في حاشية م هذا البيت الذي لم يذكر في ل ون ور ولكنه ذكر في الديوان وهو :

فيمـا قـد أراه مجمـعَ قَيـسٍ قبـل حكم الأيـام بالتفريـق

ورواية محقق شرح التبريزي لهذا البيت كما ذكرها في هامش ٤٣١/٢ هي « مجمع حسن » .

(٥) رواية م « ... نفسي في اثر ذلك التفريق » ويبدو أنه تصحيف . ورواية ن « هم فرقوا دمعي شعاعاً في اثر ذاك التفريق » ورواية الديوان « نفسي شعاعاً في اثر ذاك التفريق » .

وقال ابن المستوفي في ن : « وروى الصولي : هم فرقوا نفسي . وقال أبو يحيي : أي قسَمُوها بالفكر في أثر أولئك القوم » .

٨) إنَّ في خَيْمِهمْ لَمُطْعَمَــةَ الحِجْــ ـلَيْنِ والمَتْــنُ مَتْــنُ خُوطٍ وَرِيقِ [(١)]
٩) وَهْيَ لا عَقْدُ وُدِّها سَاعَةَ البَيْــ ـنِ ولا عَقْدُ خَصْرِها بِوَثِيــقِ [(٢)]
١٠) وكأنَّ الجِرْيَالَ يَجْرِي بمَــاءِ الدُّ رِّ في خَدِّها ومَـاءِ العَقِيــقِ [(٣)]

* كل لون احمر عند العرب « جريال » [(٤)]

---

(١) رواية ل والديوان « لمفعمة » مكان « لمطعمة » .
وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أي هي خَدْلَةُ الساق ، فكأن حِجلَها قد أُطعِمَ فهو ممتلئ » وأضاف أبو زكريا التبريزي : « كما أن الشبعان يوصَف بامتلاء البطن ، وهذا ضد ما قاله الآخر :

فلولا مَضَامِــينُ القُــرَى لِعُفَاتِهـا إذا كانَ دَرُّ المُعْصِرَاتِ غِـرَارا
لمَا امْسَكَتْ جَوْعَى البُرَى هَبْهبيَّــةً تُحَاضِرُ حَفَّانَ الرَّبِيضِ حِضَــارا

ثم قال أبو العلاء : « ويجوز « مُطْعِمَةَ الحِجْلَين » بفتح العين وكسرها » .
ويروى « ان في خيمهم لُمعظَمة الحجلين » .

(٢) رواية ن « فهي » وجاء في ن أيضاً :
« أبو يحيى يقول إذا كان غيرُها من النساء تَحِنُّ إلى عشيقها فَتُظهر جزعاً لفراقه ، فهي غير مبالية لذلك ولا تُظهر جزعاً . لخلو صدرها من وُدِّه . وقال قبل ذلك : يقول : وُدُّها غير موثوق به لِعفافِها وبُعدها من الريبة . وكذلك خصرها غير مأمون انبتاته لدقته وضمره .
وقال ابن المستوفي : والقول الأول أجود . ولا معنى لهذا القول الثاني ، مع قوله ساعة البين » .

(٣) رواية ل : « وكأن الجريـال شِيْبَ بماء الدَرّ في خدها بماء العقيق »ورواية الديوان : « شيب بماء الدر في خدِّها وماء العقيق » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٤) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال انه ماء الذهب ( يقصد الجريال ) .
وروي الخارزنجي : « وكأن الجريال شيب بماء الدر في خدها بماء العقيق .
وقال : الدرّ وعنى به البياض . يقول : خدها أبيض مُشَرَّب حمرة ، فكأنما لونه بياضُ الدُرّ أشرِب بماء العقيق . وأراد : وكأن الجريال مع ماء العقيق قد شيب بماء الدر في خدها حُسْناً وبهاءً ، كأنه جعل الجريال ها هنا الخمر . فلذلك قال شيبت .
وقال ابن المستوفي : وفي حاشيتهِ : أي كأن وجهها يناسب الدر ففيه أدنى صفرة ، =

١١) وَهيَ كالظَّبْيَةِ النَّوَارِ ولكنْ رُبَّما أَمْكَنتْ جَنَاةُ السَّحُوقِ [١]
١٢) رُمِيَتْ من أبي سَعِيد صَفَاة الـ ـرُّومِ جَمْعاً بالصَّيْلَم الخنْفَقِيقِ [٢]
١٣) بالأَسِيل الغِطْرِيف والذَّهَبِ الإبْـ ـرِيزِ فِيْنا والأَرْوَعِ الغِرْنِيق [٣]
١٤) في كُمَاةٍ يُكْسَوْنَ نَسْجَ السَّلُوقيِّ وتَغْدُو بِهِمْ كِلابُ سَلُوقِ
* « سلوق » مدينة تنسب اليها الدروع ، والكلاب السلوقية [٤] .

---

= وذلك اللون الدري ممدوح عند العرب ، حتى قال قائلهم :
« جارية صفراء كالقوس العطل » .
أي فيها شَوْب من صفرة ، وذلك دليل على صحة الجسم وعذوبة الريق ، فيقال لون درّي .
وقال أبو زكريا في شرحه : « الجريال ليس بعربي في الأصل . وقيل إنه يُستعمل باللام والنون ، وقيل انه صِبْغٌ أحمر وقيل ماء الذهب ، والشعراء يستعملونه في معنى الخمر » .

(١) رواية الديوان « جُنَاةَ السحوق » ورواية الأصل أصوب .
وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هي نفور كالظبية ، وربما أمكنتني على نفارها عني ، كما أنه قد يُجتنى من النخلة السحوق ثمرها ، على طولها ، بالحبل » .

(٢) رواية ل « الروح » مكان « الروم » وهو تصحيف .
وجاء في ن : « قال الخرزنجي : صفاتها أي وثيق حصنها . والصيلم : الداهية والخنفقيق : الداهية وروي جهراً أيضاً .
وجاء في ر : قال أبو زكريا : « الصيلم » الداهية التي تصطَلِم ، أي تستأصل ، و« الخنفقيق » من صفات الداهية ، ويجوز أن يكون اشتقاقها من « الخَفْق » .

(٣) رواية م « الغرنوق » [ أنظر مادة غرنق في اللسان وهو الأبيض الشاب الناعم الجميل ] .
وجاء في ن : قال الخارزنجي : « الأسيل » الطويل السهل الخلق . « والغطريف » السخي ، « والغرنيق » الشاب . وقال ابن المستوفي : وفي حاشية : يصف اسالة وجهه » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « السلوقي » الدروع المحكمة ، و« سلوق » موضع يوصَفُ كلاب منها بالخفة والسرعة . يقول : هو في كماة قد ادَّرعوا سلوقية مضاعفة النسج ، وركبوا خيلاً سراعاً كأنها في خفتها وعدوها كلاب سلوق » .
قال أبو العلاء : قال بعض العلماء لا أدري إلام نسبت ، يعني الدروع السلوقية ، =

١٥) يَتَسَاقَـوْنَ في الوَغَـى كأْسَ مَـوْتٍ وَهْيَ مَوْصُولَـةٌ بكـأْسِ رَحيقِ (١)

١٦) وَطِئَتْ هَامَةَ الضَّواحي إلى أَنْ أَخَـذَتْ حَقَّهـا مِنَ الفَيدُوقِ (٢)

١٧) أَلْهَبَتْهـا السِّياطُ حتَّى إذا استَنَّـتْ بإطلاقها على النَّـاطُلُـوقِ (٣)

---

= وقال بعضهم هي منسوبة إلى سلوق موضع باليمن ، وقال قوم : هي منسوبة إلى « سَلَقْيَة » على غير قياس ، شبّه الخيل بكلاب سلوق لأن الفرس تُشبه الكلب في خَلْقِهِ وكثرةِ رُؤاله . قال ابن المستوفي : فيها نسخة « سلوق مدينة اللاّن تنسب إليها الدروع والكلاب » . [ أنظر اللسان مادة سلق : ١٢/٢٩ ] .

وجاء في ر : « وقال بعضهم : كل ما يحمد في خَلْق الفرس ، فهو محمود في خَلْق الكلب » .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا يحتمل غير وجه ، من ذلك ان يعني أن المسلمين الذين يقاتلون الكفار يدخلون الجنة فيُسْقَون من الرحيق المختوم ، ولا يمتنع أن يريد سبي نسائهم ، وتَمتُّعَ الذين يقاتلونهم بهنَّ فيجعل الريق مثل الرحيق ، وقد يمكن أن يكون الطائي علم أن الممدوح يستعمل الشراب ، فقال هذه المقالة أي أنه إذا تفرَّغَ من قتال الأعداء رجع إلى حاله في السِّلم .

قال ابن المستوفي ؛ ويروي « وهي موصولة » لأن رواية ن « وهي موصولة » .

وقال المرزوقي : وَرُوي بكأس الرحيق ، أي يُقتَلُون شهداء فيسقون الرحيق وهي الخمر العتيقة ، ووافقه الخارزنجي على هذا القول .

ثم عقب ابن المستوفي بعد ذلك بقوله : وما ذكره أبو العلاء من الوجهين الآخرين فبعيد » .

(٢) رواية ل والديوان : « ...... فلما ان قضت نحبها من الفيدوق » ورواية ن « الفيذوق » بالذال وقال ابن المستوفي في ن : « الضواحي » البارزة ، و« الفيدوق » موضع في الروم بالجبال . وأراد بوطئت : الخيل وان تباعد ذكرها من قوله : كلاب سلوق .

وروي الخارزنجي : فلما أن قضت نحبها أي نذرها وهو الحاجة [ النحب : النذر كما جاء في اللسان مادة نحب ] .

(٣) رواية الديوان « استقَّت » مكان « استنَّتْ » .

وقال ابن المستوفي في ن : « في طرة « الهبتها » زادت في جريها و« استنت » مرحت .

وقال الخارزنجي : لما قضت حاجتها من الفيدوق أعجلها فرسانُها بطَلَقٍ بعد طَلَقٍ نحو الناطلوق ليفعلوا بها ما فعلوا بالفيدوق ، و« الناطلوق » بلد بالروم . وفي نسخة « الباطلوق » بالباء .

١٨) سَنَّها شُزَّباً فلّما استباحَت ْ بالقُبلارِ كلَّ سَهْبٍ وَنيق [١]

١٩) سَارَ مُسْتَقْدِماً الى البأس يُزْجي رَهَجاً باسِقاً الى الإبْسِيق [٢]

٢٠) نَاصِحاً للمَليكِ والمَلِكِ القا ئم والمُلْكِ غَيْرَ نُصْحِ مَذِيقِ [٣]

٢١) وقَديماً ما اسْتُنْبِطَتْ طَاعَةُ الخَا لِقِ إلّا مِنْ طَاعَةِ المَخْلُوقِ [٤]

٢٢) ثُمَّ ألْقَى على دَرَوْلِيَةَ البَرْ كَ مَحلاًّ باليُمْنِ والتَّوْفِيقِ [٥]

٢٣) فحَوى سُوقَها وغَادَرَ فيها سُوقَ مَوْتٍ طَمَتْ على كُلِّ سُوق [٦]

٢٤) فَهُمُ هَارِبُونَ بَيْنَ حَرِيقِ السَّ يفِ صَلْتاً وبين نَار الحَرِيقَ [٧]

---

(١) رواية ل ون والديوان « شنهاً » ورواية ر والديوان « بالقُبُلاَّتِ » ورواية ل ون « بالبُقُلَّار » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : شنَّها : فرّقها . يقول : لما بلغت الخيل الناطلوق فرقها في الغارة على البقلار فاستباحت كل موضع كان يُحْمَى قبل . و« البُقُلَّار » موضع بالروم .

وروي الخارزنجي بالبَقَلار بفتح الباء والقاف .

وروي أبو زكريا بالقبلار بتقديم القاف . وفي نسخة « بالقُبُلّان » بالنون و« السهب » السهل . و« النيق » أعلى الجبل .

(٢) قال ابن المستوفي في ن : « الرهج » الغبار . و« الباسق » العالي . « والابسيق » عظيم من عظماء الروم وهو ملك الناطلوق .

(٣) قال ابن المستوفي في ن : « المليك » الله عز وجل . و« الملك القائم » الخليفة ، « المُلْك » الخلافة .

(٤) جاء في ن : « قال المرزوقي : وذكر المخلوق مثلاً للخليفة ، يقول : هو حَسَنُ الطاعة للسلطان باذل جهده في نصحه ، وفي ذلك طاعة الله لأنه قد أمر باتباعه ، والائتمار به ، فطاعته موصولة بطاعة الله » .

(٥) رواية ر « مُحِلاً » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « درولية » موضع ، و« البرك » الصدر ، يقول : القى بركه على درولية فأقام بها بالتوفيق . فجعلها مَحلاً وأخذ في قتال أهلها . وروى غيره « مُحِلاً » كأنه أراد أنه أحلها ، أي جعلها حلالاً ينتهب ما فيها .

(٦) رواية الديوان « سوق ميت » . ورواية ل « ظلت » مكان « طَمت » .

(٧) قال ابن المستوفي في ن : « أراد بحريق السيف : حرارة القتل ي [illegible] فيهم السيف . مسلولاً واشعل فيهم النيران فأبادهم بالقتل والاحراق » .

٢٥) وَاجداً بالخليج ما لم يجِـدْ قَـطُّ     بما شَانَ لا ولا بالـــرَّزيـقِ [(١)]
٢٦) لم يَعُقْـــهُ بُعْـدَ المقـاديـرعَنْـهُ     غَيْرُ سِترٍ مـن البـلادِ رَقيق [(٢)]
٢٧) ولَوَ انَّ الجيادَ لم تعصِـهِ كـا     ن لَدَيْهِ غَيْرَ البَعيدِ السَّحيـقِ [(٣)]
٢٨) وَقْعَةٌ زَعْزَعَتْ مدينَةَ قُسْطَنْـــ     طِـينَ حتَّى ارْتَجَّتْ بِسُورِ فروقِ [(٤)]

* « فروق » قرب قسطنطينية [(٥)] .

٢٩) وَوَحَـقِّ القَنَـا علـيـهِ يَمينـاً     هِـيَ اَمْضَـى مِنَ الحُسام الفَتِيق [(٦)]

** اراد الفاتق فلم يمكنه [(٧)] .

---

(١) جاء في ر : قال أبو زكريا « ماشان » و« الرَّزيق » نهران بناحية مَرْو ، أي وجد من غنائم الروم ما لم يجده في هذين الموضعين .

وجاء في ن : قال ابن المستوفي : ويروى « بمـاجان » بالجيم ، ونصب « واجداً » على الحال وأراد بالخليج خليج درولية . وفي نسخة ، أي الخليج أحبّ إليه من أوطانه .

(٢) رواية الديوان « بُعْدُ » .

وجاء في ن : وروى الخارزنجي : « من الظلام رقيق » أي لم يعقه عن إدراكه إلا دخول الليل ، واختلاط ظلامه ، لأنه هرب عند أول الليل » .

(٣) رواية الديوان « لديه السحيق غير السحيق » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : لولا ان الخيل كَلَّت واعيت لكان موضعه الذي فرَّ إليه وان كان بعيداً غير بعيد ، لأنه كان يجدّ في طلبه » .

(٤) ورواية ل « بسوق فريق » ورواية الديوان « بسوق فروق » .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٥) وجاء في ن : قال ابن المستوفي : « في نسخة « فروق » لقب قسطنطين . ورواية الصولي » حتى ارتجَّتْ بسوق فروق . وقال « فروق القسطنطينية . وفي أخرى « فروق » اسم مدينة ويروى « التجت » أي التجأت إليه ، وفي نسخة بسورٍ فروق بتنوين سورٍ إلا أنها رواية ضعيفة وان كان لها معنى : أي بسورٍ خائفٍ أن يهدمَهُ » .

(٦) رواية الديوان « فَوَحقِّ » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٧) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : الفتيق العريض الصفيحة ، أراد أن يمينَهُ بالرماح أصدق وأنفذ من السيف الماضي . ويروى « الحُسَام العتيق » أي كلما عتق كان أقطع » .

٣٠) أنْ لَو أنَّ الـــذِّراعَ شَدَّتْ قُـوَاها عَضُدٌ أو أُعِـينَ سَهْـمٌ بفُـــوقِ (١)

٣١) ما رَأى قُفْلَها كَمَا زَعَموا قُفْـ ـلاً ولا البَحْرَ دُونَها بعَمِيـــقِ (٢)

٣٢) غَيرُ ضَنْكِ الضُّلُوع في سَاعَةِ الرّو عِ ولا ضَيِّقٌ غَداةَ المَضِيـــقِ (٣)

٣٣) ذَاهِبُ الصَّوْتِ سَاعَةَ الأَمْرِ والنَّهْـ ـي إذا قَلَّ ثمَّ هَدْرُ الفَنِيـــقِ (٤)

---

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : لولا أنَّ الأيدي أعيت فلم تقدر على الضرب والرمي ما رأى هذا العَدُوّ وقُفلَ هذه المدينة الذين زعموا أنه أوثق الاقفال ، أو سورها الذي هو أحصن السُّور كما زعموا ، بل فتحها وهدَمها أبو سعيد ، ويروى « لو يكون الذّراع شدّت » .

وجاء في ر قال أبو زكريا : « أي لو ساعدته الخيلُ لم يكلَّ عن البلوغ إلى ما هَمَّ به ، لاستأْصَلَ حيث بلغَ الروم » .

(٢) وجاء في ن : « قال المبارك بن أحمد : الضمير في « ما رأى » يعود إلى الممدوح ، وهو أجود ، لا إلى العدو ، وان جاز عوده إلى العدو على بُعدٍ لأن رُؤية العظيم الصعب حقيراً سهلاً عند الممدوح أبلغ في مدحه ، لأنه يرى الأشياء الصعبة هيّنة عنده في ارتكابها إلى بلوغ مطالبه ، وهذا معنى متداول كثير ، وفي نسخة « القفل » بلد ، وقفلاً : أراد القفل المعروف » .

(٣) رواية ل « حومة » مكان « ساعة » .

وقال ابن المستوفي في ن : ويروى « ولا ضيّقاً » بالنصب. فرفع « غير » على أنه خبر مبتدأ محذوف ونصبه على الحال وضيقٌ بالرفع خبر أيضاً وبالجر عطف على ضنك والضلوع وبالنصب على الحال . « والمضيق » وقت الحرب . وانسداد المهرب . قالوا : أراد بقوله « غير ضنك الضلوع » ، أي غير ضيق المصدر.

وروى الخارزنجي : « ولا ضيّقاً » وقال : ان يلقى الحرب ببالٍ رخيّ وصدر فسيح » .

(٤) رواية الديوان « فيه » مكان « ثم » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقول : صوت هذا الممدوح يعلو في الأمر والنهي إذا عُدِمَ هَدْرُ الفنيق . وإنما يعني « بالفنيق » الرئيس من الناس . وقد يُوصَف الممدوح بعلو الصوت وارتفاعه ولذلك قالوا خطيب مِسْلاق . وقد يثنون على القوم بترك الصِّياح في الحرب ، وذلك أشبهُ بأهل الرياسة قال النابغة :

قومٌ إذا كَثُـرَ الصِّيـاحُ رأيتَهُـــم وُقُــراً غداةَ الـرَّوعِ والأنفـارِ

وإنما أراد الطائي ان هذا الرجل يرفع صوته في الأمر والنهي ، إذا لم يكن لغيره أمرونهي . =

٣٤) كـم أسِيرٍ مـن سِرِهـم وَقَتِيـلٍ رَادعِ الثَّوْبِ من دَمٍ كالخَلُوقِ [(١)]
٣٥) يَسْتَغِيثُ البِطْرِيقَ جَهْلاً وَهَلْ تَطْـلُبُ إلّا مُبَطـرِقَ البطْرِيـقِ ؟ [(٢)]
٣٦) وأخِيذٍ رأيَ المَنِيَّـةَ حَتَّـى قَالَ بالصِّدْقِ وهو غَيْرُ صَـدُوقِ [(٣)]

---

= وقال الخارزنجي : يقول : هذا الممدوح يذهب صوته في مثل هذا الموطن بالأمر والنهي لاستيلائه على الأمر ساعة يبطل أمر القائد ووالي الجيش فلا يطاع .

وقال أبو يحيى : يقول : ذهب اسمه في الدنيا وشاع فيها أنه مطاع فيما يأمر وينهى إذا سكن هدير الفحل ، ويعني بالفحل رئيس القوم .

قال المبارك بن أحمد : أراد بقوله ذاهب الصوت فيه أي في الروع أو المضيق أنه رابط الجأش ( كلمة غير واضحة ) العذر فلذلك يعلو صوته آمراً لهم وناهياً فيما يعود إلى التدبير في الحرب والرأي فهو غير خافض الصوت لخوفِهِ » .

(١) رواية م « شرهم » مكان « سرهم » وهو تصحيف .

وجاء في ن :وقال أبو العلاء : « سِرُّهم » خالِصُهُم . و« الرداع » أصله . أي الذي يَتَلَطَّخُ بالطيب كالزعفران ونحوه ، فيجوز أن يكون قوله « رادع الثوب » في معنى الملون ، كأنه قال « رادع الثوب » ويجوز أن يجعل الثوب فاعلاً كأنه قال « رادِعٌ ثوبُه » ويكون رادعاَ جارياً مجرى « لابن » و« تامر » لأن الثوب في الحقيقة هو المردوع » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أصل « البطريق » للروم ، ثم سمعت العربُ بان البطارقة من أهل رياسةٍ ، فصاروا يصفون الرئيس بالبطريق . وإنما يريدون به المدح وعظم الشأن ، قال أبو ذؤيب :

هُمُ رَجَعُوا بالعَرْجِ عَرْجِ بنائـعٍ هَوازنَ تحدوها كُمَاةٌ بطـارقُ

[ رواية التبريزي لصدر هذا البيت « هم رجعوا بالحِنْو حِنْوِ قُرَاقِرٍ » ] .

ويعني بمبطرق البطريق : ملك الروم .

وقال الخارزنجي : « المبطرق » الذي يرتب القواد والجيش فيجعلهم بطارقةً .

يقول : كم أسيرٍ يستغيث قائده ويستنصره جهلاً منه ولا يعلم أنه لا يقدر على الدفع عن نفسه فضلاً عن نفس غيره .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية النسخة العجمية والمبطرق : الله تعالى ، ويقال سيد البطريق ومن هو فوقه . ويروى : وهل يُطلب وتَطلبُ » .

(٣) جاء في ن ٢/الورقة ١٩٥ ظ : « في كتاب أبي زكريا : أي كان يُخْبَرُ عن عِظَمِ وقائعك . وكان يَدْفَعُ حتى صَدَّقَ الخبَرَ الذي رأى .

وقال ابن المستوفي : « وفي النسخة العجمية : « الأخيذ » الأسير . « والصدق » =

٣٧) قَامَ بالحَقِّ يَخْطُبُ الخَلْقَ والأَشْـ ـقَى لَعَمْرِي بالحَقِّ غَيْرُ حَقِيقِ (١)

٣٨) نَاصِـحٌ وَهْوَ غيْرُ جِـدِّ نَصِيـحٍ مُشْفِقٌ وَهْوَ غيْرُ جِـدٍّ شَفِيـقِ

* ويروى :

نَاصِـحٌ وهـو لا يكـونُ نَصِيحـاً مُشفِقٌ والضميـرُ غَيْرُ شَفِيـقِ (٢)

٣٩) بَرَّ حَتَّى عَقَّ الأقاربَ إنَّ الـ ـبِرَّ بالدِّينِ تَحْتَ ذاكَ العُقُوقِ (٣)

---

= الإيمان « وغير صَدُوق » أي كذوب . وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي كان يُخبَرُ بعظم وقائعك فكان يدفع حتى صدق الخبر بما رأى » .

(١) رواية الديوان « قام بالخطب يخطب » . ورواية ن « قام بالحق يطلب » .

وجاء في ن : « ويروى يخطب الخلق » . و« الأشقى » الشقي . وقوله غير حقيق « لأنه كافر » .

* ورد هذا الكلام في م ون .

(٢) وقال ابن المستوفي في ن : « والظنين غير شفيق » .

وقال الخارزنجي : يقول : قال هذا الأخيذ بالصدق وقام بالحق ناصحاً وهو لم يُرَ من نُصْحِهِ إلا القليل ، ومشفق لم يُرَ من شفقته إلا اليسير .

وفي حاشية « أي كان يأمرهم بالهرب والفرار وهو غير ناصح في الأصل لأنه غادر كافر » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : أي ناصح للاسلام غير ناصح للكفر مشفق على الاسلام غير مشفقٍ على الكفر » .

(٣) رواية ل ون : « بالروح » مكان « بالدين » .

وجاء في ن : « وروى المرزوقي : دلّ حتى عق الأقارب » وقال يعني أسيراً دلّ على عورات قومه فعَقَّهم بذلك ، إلا أن برّه بروح نفسه عقوق أولئك . إذا كان إنما حصلت سلامته بدلالته عليهم .

وروى الخارزنجي : « ذَلّ حتى عق الأقارب » وقال : ذل لله في طاعته ومجاهدة أعدائه ومصابرتهم في ثغور المسلمين والمقام بها حتى عق أقاربه بطول عهده بهم . ثم قال : برّه بالروح في سبيل الله مع هذا العقوق ، أي إن عقهم في ذات الله فقد برّ بالمسلمين لتصدقه عليهم بروحه .

قال ابن المستوفي : وفي حاشية : دلّ على أقاربه خوفاً على روحه .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : أي أقام في نحر الأعداء وأطال العَهد بالأهل ، حتَّى صار ذلك عقوقاً وإثماً وهو برّ في الله عزّوجلّ » .

٤٠) ففدَى نَفْسَهُ بكُـــلِّ شَــوَارٍ وصَهيل في ارْضِهِ ونَهيـــقِ [١]

٤١) مِنْ مَتَاعِ المُلْكِ الذي يُمْتعُ العَيْـ ـنَ به ثُمَّ من رَقِيقِ الرَّقِيـــقِ [٢]

٤٢) لمْ تَبعْ مِنْهُمْ كباراً ولا صَدَّ عْتَ حَبَّ القُلُـوبِ بالتَّفْـريقِ [٣]

---

(١) جاء في ن : « الشَوار » متاع البيت . قال أبو العلاء : أراد بالصهيل والنهيق : الخيل والحُمر فاستغنى بالصوت عن الاسم الحقيقي . ولو قيل انه حذف المضاف وأقام المضاف [ إليه ] مقامه لجاز ، نحو أن يكون أراد بكل شوار وذي صهيل وذي نهيق .

قال الخارزنجي : يقول فدَى هذا الممدوح نفسه من عقوبة الله بكل ما ملك من المال وتصدق بروحه مع ذلك في سبيله .

وقال ابن المستوفي : ولا معنى لذكر الممدوح هنا . وإنما الاخبار في كل ذلك عن الأخيذ .

(٢) رواية ل « بها ومن » مكان « به ثم من » .

وجاء في ر ٢/٤٣٩ : « قال أبو العلاء : قد صار « الرقيق » اسماً يقع على مَن مُلِكَ وإن كان غليظاً ، وإنما أرادوا بقولهم الرقيق ، انهم ذووضعف ورقّة فقصد الطائي بقوله « من رقيق الرقيق » أي من أحسنهم صورةً واغلاهم قيمة ، كما تقول فلان كريم الكرام . أي هو أعظمُ كرماً .

وروى الخارزنجي . « يمتع العين بها ومن رقيق الرقيق » قال وأراد بمتاع الملك : بالخيل والأسلحة وما اشبهها .

وقال ابن المستَوفي : وفي نسخة « ومن رقيق الرقيق » أي من لطيف الرقيق . ويروى « يمتع العين به ثم من رقيق الرقيق » [ وهذه رواية المتن ] .

(٣) رواية ن ور والديوان « لم تبعهم منهم كباراً » .

وجاء في ن « قال الخارزنجي : لم تبعهم أي لم تشتر هؤلاء الرقيق . وهم الخدم والوصفاء صغاراً . حتى تكون وَلهتَ أباءهم وأمهاتهم تحرُجاً منك . ولكن اشتريتهم وقد استغنوا عنهم ، فلم تصدَع قلوبَهُم بالتفريق بينهم وبين آبائهم .

وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث يقول : لم تبعهم وهم كبار لأنهم يصيرون مدداً للكفار . ولا صدعت حبَّ القلوب بالتفريق بينهم وبين أمهاتهم . ويروى « لم تبع منهم كباراً » يخاطب بذلك الممدوح [ وهذه هي رواية المتن كما أن الشرح الذي هو بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث قد نقله التبريزي بأغلب لفظه إلى شرحه ولم يشر لقائله كما فات ذلك على المحقق ] .

٤٣) ثُمَّ ناهَضْتَ في الغُلُـول رجالاً ورِجَـالاً بالضَّرْبِ والتَّحْرِيـقِ [١]

٤٤) فَرْقُ ما بَيْنَهُمْ وبينَ ذَوِي الإشْـ ـراك كالفَرْقِ بينَ نُوكٍ ومُوقِ [٢]

* يقول : الذين يغلون كالمشركين لا فرق بينهم الا بتغيير اللفظ ، والمعنى واحد . كما تقول : نوك وموق ، اختلف اللفظ والمعنى واحد ، وهو الحمق [٣] .

٤٥) أَيُّ شيءٍ إلا الأمانيُّ بَيْنَ الـ ـكُفْرِ لو فكَّروا وَبَيْنَ الفُسُوقِ [٤]

٤٦) وبِوَادِي عَقَـرْقُسٍ لـم تُعَـرِّدْ عـن رَسِيمٍ الى الوَغَى وعَنيـقِ [٥]

---

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : يعني الخيانة في المغنم . كأن قوماً خانوا في المغنم فطالبتهم بردّ ما أخذوا » .

قال الخارزنجي : « ناهضت » حاربت . يقول ثم نظرت فكل من غلّك أو خانك عاقبته بالضرب وتحريق ما يحويه تأديباً له لأن الله قد نهى عن الغلول ، فأخذت بأمره » .

(٢) رواية ل « بني الاشراك » مكان « ذوي الاشراك » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن . « قال الخارزنجي : يقول ليس بين من غلّ في الفيء والمغنم وبين المشرك فرق كما أنه ليس بين النوك والموق فرق لأنهما جميعاً حُمق وان اختلف لفظاهما » .

[ كما جاء شرح التبريزي مطابقاً لشرح الصولي بأغلب لفظه ] .

(٤) رواية ل « لو وكدوا » مكان » لو فكروا » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : ليس بين الكفر والفسوق فرق الا قراءتهم كتاب الله ، دون العمل بما فيه ، والكفار لا يقرؤون ذلك ، والأمنية القراءة . قال الله عز وجل « إذا تمنّى القى الشيطان في أمنيَّته » ويجوز أن يكون من « المنى » أي ليس بينهم فرق إلا أن الفساق يتمنون مع فسقهم أن يتوب الله عليهم وهم فيما ينوي ذلك يساوون الكفار في أعمالهم .

قال ابن المستوفي . وفي حاشية : أي يتمنون أن يدعوا مسلمين ، ويروى « لولا الأماني قال : وهو أجود » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : يقول : هؤلاء الذين غلّوا قد فسَقُوا بغلولهم ، ولا فرق بين الفاسق والكافر على هذا » .

(٥) رواية ل والديوان « وعتيق » مكان « وعنيق » .

وجاء في ن : « لم تعرد » لم تنحرف . و« الرسيم » « والعنيق » ضربان من السير .

٤٧) جَأَّرَ الدِّينُ واستَغاثَ بكَ الإسْـ ـلام للنّصرْ مُسْتَغَـاثَ الغَرِيقِ (١)

٤٨) يَـوْمُ بَكْرِ بـن وَائِـلٍ بقِضَـاتٍ دُون يَـوْمِ المُحَمِّـر الزِّنْدِيـقِ

* يقول : يوم حرب بكر بن وائل بقضة في شدّته ، دون يومك الذي حاربت فيه المحمرة من الروم . و « قضات » جمع قضة . وهذا اليوم يسمى « يوم تحلاق اللمم » (٢).

---

(١) رواية ل والديوان « ... الاسلام من ذاك مستغاث الغريق » .

وجاء في ر : « قال أبو العلاء : « الجأر رفع الصوت بالدعاء » .

وقال أبو زكريا مستطرداً : « ويستعمل ذلك في الوحش ، يقال جأَرَ الثَورُ الوَحْشيُّ مِثل خارَ ، وبيت ابن أَحْمَرَ يُنْشَدُ بالجيم والخاء :

نَبَذَ الجُـؤَارَ وَضَلَّ وِجْهَـةَ رَوْقِـهِ لمّا اختللـتُ فُؤَادَه بالمِطْـرَدِ

« ومُسْتَغَاثُ الغريقِ » في معنى استغاثته ، لأن الفعل إذا بلغ أربعة مما زاد استوى فيه لفظ المفعول ، والمصدر ، والزمان ، والمكان .

وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : بك الاسلام من ذاك » .

وقال ابن المستوفي : ووجدتها أيضاً لغيره ولم يفسر الاشارة إلى ماذا ، وكأنه أشار بذلك إلى خوف ذلك اليوم .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) وجاء في ن « قال أبو العلاء : يوم بكر بن وائل ؛ يعني يوم التحالُق وهو يوم قِضَة . « والقِضة » ضرب من الحَمْضِ سُمِّي به هذا الموضع ، وبعض الناس يقول في اسم الموضع « قِضَّة » بالتشديد ، والوجه ما بُدِئ به . وجمع الطائي له على « قِضات » شاهد لمن خفَّف ، ومن روى « المحمَّر الزنديق » بفتح الميم فانه يريد أحد وجهين : إما أن يكون جَعَله مثل الحمار في غِلظِه وغباوته ، وإما أن يكون أراد أن يلبس الثياب الحمر والخُفَّ الأحمر ونحو ذلك . وان رويت « المُحَمِّر » بكسر الميم فالمعنى أنه يُحمر ثيابَه وخُفَّه ، أي يستعمل الأحمر من ذلك . وفي أهل النِّحَل ممن يُنسَب إلى الإسلام طائفة يُقال لها المُحَمِّرة بكسر الميم . ولعلهم وُصِفوا بذلك لأنهم رفعوا في أول أمرهم رايةً حمراء . « والزنديق » الذي يقول الدهر ، وهذه دعوة من الطائي على الرُّومي . وفي بعض النسخ « المُحمَّل الزنديق » ويحتمل وجهين : أحدهما يكون من تحميل الثِّقلِ ، أي أنه حُمِّل أثقالاً عظيمة ، والآخر أن يكون من تحميل الغضب . يقال : حُمِّل فلان على فلان فتحمَّلَ » . =

٤٩) يَوْمُ حَلْقِ اللِّمَّاتِ ذَاكَ وهذا الـ يومُ في الروم يَوْمُ حَلْقِ الحُلوقِ[1]
٥٠) أَطْعَمَ السَّيْفَ نِصْفَهُمْ وَرَمَى النِّصْـ ـفَ بِرَأْيٍ صافي النِّجَارِ عَرِيقِ[2]
٥١) وَأَصَاخُوا كَأَنَّما كانَ يَــرْمِيــ ـهِم بِذَاكَ التَّدبِــيرِ مِن مَنْجَنِيقِ[3]

---

= وقال الخارزنجي : وروي « بقضابٍ » بالباء ، وقال « قضاب » موضع كانت هناك وقعَة . يقول : المُحَمَّرُ والوقعةُ فيه فوق يوم بكر بن وائل ووقعَتهم فيها بقضاب .

ثم علق ابن المستوفي بقوله : لعل « قضاب » بالباء المفردة تصحيف من الكاتب ، واظنه جعل المحمر يوم الوقعة ، فلذلك قال « والوقعة فيه » وهذا خطأ سيما وبعده قوله ( الزنديق ) » .

(١) رواية ل « في الروع » مكان « في الروم » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يعني أن يوم « قضَة » ، هذا هو يوم التحالق ، حلقت فيه بكر بن وائل شعورها وتحالفت على الموت قال طرفة :

سائلوا عنّـا لمـــن يعرفنـــا بقـوانا يـوم تحلاق اللمـم

وسألهم حَجْدَرُ بن ضُبيعة في ذلك اليوم أن يصفحوا له من شعره بأول فارس يطلع ، فأجابوه الى ذلك وهو القائل :

رُدُّوا عـليّ الخيـل إن أَلَمَّـتِ إنْ لم أُقاتِلْهـا فجزُّوا لِمَّتِـي

والخبر مشهور .

وقال الخارزنجي : يقول هذا اليوم في الرومِ أشدّ لأنه يوم يقتَلُ فيه من ظفِرَ به . وذلك اليوم كان تحلق فيه لمّة من أُسِر وظُفِر به .

وقال ابن المستوفي : والصحيح ما ذكره أبو العلاء ، وهذا غير صحيح ، وإنما أراد أبو تمام ان شدة يوم الروم أشد وأصعب من يوم التحالق . وان كان لو صح ما فسَّره الخارزنجي كان أولى بالشعر وأقوم حجةً وبرهاناً على شدّتِه » .

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول هذا الممدوح لما قهر هؤلاء الكفار من الروم قتل بعضهم بالسيف واستحيا بعضاً فدعاهم إلى الإسلام ، فأجابوا إليه . وقال « العريق » الذي فيه العروق من الصواب وقال ابن المستوفي معلقاً : وهذا تفسير غريب . وقيل : قتل نصفاً وسبَى نصفاً » .

(٣) روايةل ون والديوان « فأصاخوا » .

وجاء في ن : « ويروى « بالمنجنيق » قال الخارزنجي : أي استمعوا لمّا دعاهم إليه من الإسلام كرهاً ، فكأنه يرميهم بالمنجنيق لشدّته عليهم ومشقّته . =

٥٢) فَوَرَبِّ البيتِ العَتِيقِ لقد طَحْـ ـطَحْتَ مِنْهُمْ رُكْنَ الضَّلالِ العَتِيقِ[١]

٥٣) سَرِقُوهُمْ من السُّيُوفِ ومن سُمْـ ـرِ العَوَالي لَيَالِيَ السَّارُوقِ[٢]

٥٤) كَرُمَتْ غَزْوَتاكَ بالأَمْسِ والخَيْـ ـلُ دِقاقٌ والخَطْبُ غيرُ دَقِيقِ[٣]

٥٥) حِينَ لا جِلْدَةُ السَّمَاءِ بِخَضْرا ءَ ولا وَجْهُ شَتْوَةٍ بطَلِيقِ[٤]

٥٦) أَوَرَثْتَ صَاغِرِي صَغَاراً وَرَغْماً وَقَضَتْ « أوْ قَضَى » قُبَيْلَ الشُّرُوقِ

* قال أبو مالك ، يرويه قوم « أقضت أو قضى » ولا أعرفه . و« صاغري »

---

= وجاء في ر : « قال أبو زكريا : يقال « أصاخَ » إذا أصغى باذنه إلى الكلام والصوت . ويقال : مَنجنيق ومِنجَنيق ، بفتح الميم وكسرها ، وليست هذه بالكلمة العربية في الأصل ، وإذا جمَعَهَا العرب قالوا : مجانيق . فحذفوا النون » .

(١) قال ابن المستوفي في ن : « طحطحتَ » هدَمت . أي هدَمت بقتل قائد الروم . واستئصال شأفته ركناً من الضلال القديم » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « قيل إنما قيل للكعبة البيت العتيق ، لأنها رُفعت في زمان الطوفان فكأنها أُعْتِقَتْ من الغَرَق . والاشبه أن يكون قيل لها ذلك لِعِتْقِها .

(٢) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية » سرقوهم » يعني أنفس الزنادقة و « الساروق » موضع الوقعة . الروم سرقوا جثثهم في الحرب . فالآن ظفرت عليهم ( وجاء في حاشية ن تصويب يقول ( لدى في الأصل وصوابه ظهرت عليهم أو ظفرت بهم ).. فقتلتهم .

وروي الخارزنجي : « سرقوه » يقول : سرقوا هذا الزنديق الذي ذكر في الحرب من الرماح والسيوف وهربوا إلى الملاجىء الحصينة ليالي وقعت وقعة الساروق .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية : « سرقوا هذا الضلال أي نافقوا في ذلك وهم يستشعرونه يعني الضلال » .

(٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : كرمت غزوتاك اللتان غزوتهما في هذه المواضع التي ذكرها والخيل ضوامر دقاق ولكن الخطب جليل فظيع » .

(٤) رواية ل « حيث » مكان « حين » .

وجاء في ن « وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : يقول : كانت غزوتاك في الشتاء وكَلَب الزمان واحتجاب وَجْهِ السماء بالغيوم والضباب » .

* ورد هذا الكلام في م ون وبعضه في ر وان لم ينسب إلى الصولي .

و« أو قضي » قريتان [1]( من قرى الروم كبيرتان )[2] .

٥٧) كَمْ أَفاءَتْ مِنْ أَرْضِ قُرَّةَ مِنْ قُرَّ ... ةِ عَيْنٍ ورَبْرَبٍ مَرْمُوق [3]

٥٨) ثم آبَتْ وأُبْتَ خَوْفَ الغَمامِ الـ ... ـفظِّ ذُو فِكرَةٍ وقَلْبٍ خَفُوقِ [4]

* يقول : آبت غزوتك وخيلك وجماعة جيشك ، أي رجعت وأنت تخاف الثلوج أن تلحقك [5] .

٥٩) لا تُبَالي بَوَارِقَ البيضِ والسُّمْـ ... ـرِ ولكن بَالَيْتَ لَمْعَ البُرُوقِ [6]

٦٠) تَشْنَأُ الغَيثَ وهْوَ حَقٌّ حَبِيبٍ ... رُبَّ حَزْمٍ في بِغْضَةِ المَوْمُوقِ [6]

٦١) لَمْ تَخَوَّفْ ضَرَّ العَدُوِّ ولا بَغْـ ... ـياً ولكن تَخافُ ضَرَّ الصَّدِيقِ

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٢) وجاء في ن أيضاً : « وروى الخارزنجي « صغاراً وعَدْوَى » وقضت أي كسرت « الصغار . الذل . يقول : أورثت غزوتك صغاراً وَعَدْوَى أعديت فأتت على أو قضى فاستأصلها » .

(٣) قال ابن المستوفي في ن : « أرض قُرَّة » موضع و« الربربُ » قطيع البقر الوحشية . و« مرموق » منظور إليه . .

وقال الخارزنجي : يقول : أفاءت هذه الغزوة وهذه الخيل على فرسانها غنائم تقر بها العيون وسبايا كأنها في الملاحة بقر الوحش .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « من قرَّة عين » .

(٤) رواية ل ور ون والديوان « وأنت » مكان « وأبت » ورواية ن ور « الغطّ » مكان « الفظّ » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٥) وقال ابن المستوفي في ن « ويروى : ثم أبت وآبت خوف الغمام الفظ ذا فكرة » قال المبارك بن أحمد إنما قال « الغمام الفظ » لقوله « وقلب خفوق » وهما قريبان من الطباق .

(٦) قال أبو زكريا في ر « أي لم تكن تبالي بالسيوف والرماح . ولكن باليت الشتاء والرعد والبرق من أجل أصحابك » .

(٧) رواية ن والديوان « جَدٌّ » مكان « حقّ » .

وجاء في ن : « قال المرزوقي : رجعت خيلك من الغزو وأنت خائف عليها من أمطار الروم متقسّم الفكر كثير خفقان القلب لأنها إذا جاءت اتصلت وصعُب المقام ببلادها معها . فصرت تبغض المطر وتكرهه على حبّ الناس له ، إذ كان يُحيي العباد والبلاد ، إلا أن الحزم ربما كان في وقتٍ يتعلق بكراهية المطلوب وبُغض المحبوب » . =

* يقول ، لا تخاف عدوك ، وإنما تخاف المطر [1] .

٦٢) إنَّ أَيَّامَكَ الحِسَانَ من الرُّو ... م لَحُمْرُ الصَّبُوحِ حُمْرُ الغَبُوقِ [2]

٦٣) مُعْلَمَاتٌ كأَنَّها بِالدَّمِ المُهْـ ... ـرَاقِ أَيَّامُ النَّحْرِ والتشريقِ [3]

---

= وجاء في ر : قال أبو زكريا : أي تُبغض المطرَ أن تأتي السَّماءُ به ، من أجل انهجام البرد وصُعوبة الطُّرق » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وقال ابن المستوفي في ن : « وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث . يقول : ليست شفقتُك وخوْفُكَ من أنَّ عَدُوَّك يقدر على ضرِّك والبغي عليك . ولكن تخاف مكروهاً يلحق صديقك وأولياءك من البردة والصديق في معنى الأصدقاء » .

[ وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن الليث بنصه الى شرحه ولم ينسبه له كما فات ذلك على المحقق ] .

(٢) رواية الديوان « الجسام » مكان « الحسان » .

ذكر ابن المستوفي في ن : « وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي تقتلهم فَتَسِيل دماءهم صَبُوحاً وغبوقاً [ كذلك نقل التبريزي هذا الكلام بنصه إلى شرحه ولم يشر إلى مصدره . كما فاتت ملاحظته على المحقق ] .

وقال ابن المستوفي : وفي غيره ، أي من الدماء التي أرقتها .

وروى الخارزنجي « إن أيامك الجسام » .

(٣) رواية ل « كأنما » مكان « كأنها » .

وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٧ و : « قال الخارزنجي : يقول هذه الأيام لكثرة ما يسفك فيها من الدماء تشبه أيام التشريق بمكة إذا نحِر الهدي وضُحّيت الاضاحي » .

وقال أبو زكريا في ر ٤٤٣/٢ : « اختلف الناس في أيام التشريق ، فقيل سُمِّيت بذلك لأنهم يُشرِّقون اللحم في الشمس الشارقة ، وقيل سميت بذلك لأن البُدْن والذبائح تُشرق بالدماء ، من الشَّرق . وقيل سميت بذلك لأن الأرض تحمرُّ بالدم فكأنَّها تُشرَّق بذلك ، لأن الأحمرَ يقال له شَرِق . وقيل إنما كانوا يقولون « اشرق ثَبِير ، كما نُغِير » فسمّيتْ بذلك ، وقيل كانوا يُلبسون الأطفال الثياب الحُمْر . فلذلك قيل أيامُ التَّشريق ، وذهَبَ بعض الفقهاء إلى أن التشريق التكبير ، وأنكر ذلك غيرُه ، وقيل إنما قيل أيّام التشريق لأنهم كانوا يأتون المُشَرَّق أي المُصَلَّى ، وهذا راجع الى شروق الشمس ، لأنهم يجتمعون في وقت شروقها ، ولم يكن لهم بُدٌّ في الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبّد . وبعضهم يُنشد قولَ أبي ذؤَيب :

حَتَّى كأنِّي للحوادثِ مَروَةٌ ... بصفا المُشَرَّقِ كلَّ يومٍ تُقْرَعُ

٦٤) فإلَيْكُمْ بَنِي الضَّغَائِنَ عن سَا كِـن بَيْنِ السِّمَاكِ والعَيُّوقِ[١]
٦٥) النَّقِيِّ الولادةِ الطِّيِّبِ التُّرْ بَةِ والمُسْتَنِيرِ مَسْرَى العُرُوقِ[٢]
٦٦) لا يَجُوزُ الأُمُورَ صفحاً ولا يُرْ قِلُ إلاّ على سَوَاءِ الطَّرِيقِ[٣]

---

(١) انفردت م برواية « وإليكم » ورواية ل « السماء » مكان « السماك » وهو تصحيف وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : والأجود خفض « بين » ويجوز نصبها على أن تُجعل الجملة التي أولها « بين » نائبة عن الموصوف . كأنه قال : عن نازل مكانٍ بين السماك والعيّوق . قال قوم إذا نُصبت فالمعنى معنى « ما » وجاز حذفُها لأنها تستعمل في هذا الموطن كثيراً . وهذا البيت ينشد على وجهين : على الخفض والنصب :

يُديرونني عن سالمٍ وأُدِيرُهُمْ وجِلْدَةَ بَيْنِ العينِ والأنفِ سالِمُ

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : تنحوا عن كرم نقيّ الولادة طيب العنصر ، منيرِ النسبِ بيِّنه ، غير خامل ظاهر مضرب عروقه ونجاره . [ النجار ، الأصل والحسب . أنظر اللسان مادة نجر ] .

قال ابن المستوفي : ويروى « والمستسر مسرى العروق » قال أبو يحيى : يقول لا يوقف على ما يهم به ، لاستسراره في ذلك ، كما ان مجال العروق ومسراتها غير موقوف عليهما » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي هو بَيِّنُ الأصل ، كريم العنصر » .

(٣) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « صفحاً » من قولهم اَضْرب عن كذا صَفْحاً : إذا لم ينظر فيه ، يريد أنه يتدبّر الأشياء . ولا يتركها إغفالاً . ومن روى « يُرْقِلُ » بالقاف فهو من إرقال السير ، وقد يستعمل ذلك في الإبل والناس كما قال الشاعر :

إذا استُنزِلوا للطعن عنهن أرقلوا إلى الموت إرقالَ الجمال المَصَاعِبِ

ومن روى « يرفُل » فهو من رَفَلَ في ثوبه : إذا جرَّ ذيله .

قال ابو يحيى : يقول : لا يعرض عن الأمور ولا يبعدها دون إحكامه لها . وهو لازم القصد في حالاته كلها .

قال المبارك بن أحمد : الارقال إنما هو للابل . ضرب من سيرها ، يقال : ناقة مُرقِل من ابل مراقيل ويقال ناقة مرقال أيضاً إذا كانت كثيرة الإرقال واستعار النابغة قوله : « ارقلوا إلى الموت » من إرقال الابل لا أنه من مشي الناس » .

٦٧) فَتَناهَوْا إِنَّ الخَلِيقَ مِنَ القَوْ م لِذَاكَ الفَعَالِ غَيْرُ خَلِيقِ [١]

٦٨) مَلَكَتْ ما لَهُ المَعَالى فما تَلْـ ـقَاهُ إِلّا فَرِيسَةً لِلْحُقُوقِ [٢]

٦٩) يَقِظٌ وَهْوَ أَكْثَرُ الناسِ إِغْضَا ءً على نَائِلٍ له مَسْروقِ [٣]

٧٠) أَنا وَلْهَانُ في وِدَادِكَ مَا عِشْـ ـتُ ونَشْوانُ فِيكَ غَيْرُ مُفِيقِ [٤]

٧١) رَاحَتي في الثَّنَاءِ ما بَقِيتْ لي فَضْلَةٌ مِنْ لِسَانِيَ المَفْتُوقِ [٥]

---

(١) رواية ل والديوان « بذاك الفعال » مكان « لذاك » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « خَليق » في صدر البيت يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من قولهم رجل خليق أي حَسَن الخَلْق ، كما يقال جسيم ، أي عظيم الجسم . والآخر أن يكون « الخليق » في معنى المخلوق . كأنه قال إنَّ كل مخلوق من القوم ، فالمعنى الأول على الخصوص ، والثاني على العموم .

وقال الخارزنجي : الخليق من القوم الذي له خلق وكرم طبع ، يقول : قصروا عن مساواته ، فإن المطبوع على الخلق الكريم غير جدير أن يفعل فعاله . ويسد مسدّه .

وقال أبو يحيى : يقول : أنهوا عنه فأن الجريَّ من الناس غير حَري لفعال أبي سعيد أن يفعله أو يدركه لأنه الأوحد في ذلك فكيف من هو ليس بخليق » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو يحيى « معاليه » مالكه لما يحويه ، فماله نهب الحقوق اللازمة له حتّى يقضيها به ، أي بماله » .

(٣) جاء في ن : « قال أبو يحيى : يقول : هو يقظ غير متغافل في نفسه ولكنه يغضي على كثير مما يعطيه مما لا يشكر عليه ، أي يعطي في الجد والهزل .

وقال الخارزنجي : يقول : هو متيقظ في الأمور حتى لا يذهب عليه شيء . إلا أنه كثير الإغضاء على معروف ينيله وكثير التغافل عنه كرماً .

قال ابن المستوفي : « وفي نسخة أبي زكريا : أي يغضي على ما يُرْزأ من ماله جوداً وهذا اللفظ بعينه بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث .

قال المبارك بن أحمد : لم يُلِم أحدٌ منهم بتفسير قوله : على نائل ينيله مسروقاً . وهو مأخوذ بعلمه « ثم قال : ماله مسروق وكيف يكون نائل » .

(٤) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « الولهان » الساهي .الذاهب العقل ، يقول : أنا في محبتك ذاهب العقل مُفرِّط فيها ما عشت وبقيت . أراد لا أفيق من ذلك » .

(٥) جاء في ن : قال أبو يحيى : أي استريح في القول لفضلك والثناء عليك ما حييت أي وما كان في لساني المطلق فضل ، يعني في وقت الوفاة . =

٧٢) فاغْنَ بالنِّعْمَةِ التي هيَ كالحَوْ    رَاءِ لا فَارِكٍ ولا بِعَلُوقِ[1]
٧٣) بَعْلُها يَأْمَنُ النُّشُوزَ عليها    وَهْيَ في مَعْقِلٍ من التَّطْلِيقِ[2]

* * *

= وقال أبو العلاء : يقول رجل مفتوق اللسان : إذا كان حَسَنَ الكلام ، واسع العبارة . كأن لسانه فُتِقَ فاتّسعَ ، كما أن الثوب إذا فُتق فاتسع فقد زال ما يحبسه من الخياطة » .

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً : ومن هذا النحو فتقتُ الطِّيبَ بغيره ، أي وَسَّعْتُ رائحته كأنما كانت مَخيطةً فَذَهب عنها الخياطة .».

(١) رواية ل « كالحوباء » مكان « كالحوراء » وهو تصحيف .

وجاء في ن : « قال أبو يحيى : يقول : فعش بالنعمة التي الفتك إلْف الجارية الحوراء . فلا هي فارك فتفارقك ، ولا بعلوق فتشناك ، و« العلوق » ها هنا النفور .

وقال الخارزنجي : « الفارك » المبغضة . و« العلوق » التي لا ترأم البوَّ ، ولا تألفه يقول : قد مَنّ الله عليك بنعمه لازمة لا تفارقك ، ولكنها كالحوراء من حور الجنة .

قال المبارك بن أحمد : وتفسير أبي يحيى أجود » .

وقال أبو زكريا في شرحه ٤٤٦/٢ : « العَلوق » أصله في النوق ، يقال ناقة علوق : إذا رئِمَتِ الولد بأنفها ولم تَدُرَّ عليه . أو دَرَّتْ ومَنَعَتْه من الرِّضاع ، قال الجَعْديُّ :

وما نِحنَي كمِنَاح العَلُو    قِ ما تَرَ من غَفْلَةٍ تَضرِبِ

وقال أفنون التغلبي :

أَمْ كيفَ ينفَعُ ما تُعطى العلُوقُ به    رِئْمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبنِ ؟

ويقال ناقة مُعَالِق في معنى عَلوق ، وأنشد ابن الإعرابي :

لعمري لقد أنكرتُ قيسَ بن حاجزٍ    كما أنكرتْ ريحَ الفصيل المُعَالِقُ
تَظلُّ تُرَاعِيهِ وفي النفس حاجَةٌ    وتَمنعُ منه الدرَّ والضرعُ حَالِقُ

أي أبقَ في نعمتك التي أقامت عليك .

(٢) جاء في ن : قال الخارزنجي : يقول صاحب هذه الجواري بعلُها يأمن أن تنشز عليه وتخالفه في شيء من المعاني وهي آمنة أيضاً من أن يطلقها ويسيءُ إليها . لا يخل بتعهدها في حال من الأحوال .

وقال أبو يحيى : يقول : بعل هذه الحوراء آمن من أن تنشز عليه وهي في حصن حصين من أن تطلق ، أي قد تآلفا ، يعني هذه الحوراء ومالكها . [ قال المبارك بن أحمد ] . وهذا أولى من قول الخارزنجي .

وقال أبو زكريا : « أي يأمن من سوء الخُلُق منها ، لأنها قد رَضِيَتْ بك بعلاً » .

وقال يمدح إسماعيل بن شهاب ويشكره :

١) أَيُّها البَـرْقُ بِـتْ بأَعْلَى البـرَاقِ واغْدُ فيهـا بـوَابلٍ غَيْـــداق (١)

٢) وَتَعَلَّـمْ بـأنَّـهُ مـا لأَنْـوَا ئِك إنْ لـم تُروِّهـا من خلَاق (٢)

٣) دِمَنٌ طَالَمـا التَقَـتْ أَدْمُـعُ المُزْ نِ عليهـا وأدْمُـعُ العُشَّـاقِ (٣)

٤) شَرِقَاتُ الأَطْـلَالِ بالمَـاءِ من تلْـ ـكَ العَزَالي مُلِثَّـةً والمـآقِـي (٤)

٥) حَفِـظَ اللهُ حيـثُ يَمَّـمَ إسما عِيـلُ وَلْيَسْقِـهِ من الغَيْثِ سَاق (٥)

---

[ ١٠٦ ] هذه القصيدة من البحر الخفيف .

(١) جاء في ر « قال أبو زكريا : " الغيداق " الكثير الماء والجري . يقال عامٌ غيداق أي مُخصب كثير المطر . ورجل غيداق : أي سخي » .

وجاء في حاشية ن « غيداق أي كثير المطر » .

(٢) رواية ل « ما لم » مكان « إن لم » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال مالَهُ خَلَاق : أي نصيب في الخير . ولا يكادون يستعملون هذه الكلمة إلا في النفي » .

(٣) جاء في ر ون « أي طالما مَطرَها السَّحابُ وبكى العُشَّاق . جزعاً على من كان فيها .

(٤) رواية ل والديوان « ملحّة » مكان « ملثة » .

وجاء في ن ٢/الورقة ١٩٨ و : « ويروي ملحّة . وفي كتاب أبي زكريا : « ملثّة » حال من العزالي ، ويجوز أن تكون حالاً من العزالي والمآقي جميعاً ، وتقديرهُ شرقاتٌ من ماء عَزَالي السماءِ والمآقي . يعني أن هذه الدِّمن كثيراً ما تَجُودها السماءُ . وتبكي فيها العشاق على قُطَّانها الذين فارقوها وأوحشوها ببعدهم » .

(٥) جاء في ن : « قال أبو زكريا : « اسماعيلُ على أعمال الثاني » و « اسماعيلَ » على إعمال الأول . وبخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : الجيد « إسماعيلُ » على إعمالنا الثاني ، ويجوز =

٦) قد سَقَتْني الأيَّـامُ من يَدِهَا سمّاً (م) لِفَقْـدِي لـه بِكَـأْسٍ دِهَـاقِ [١]
٧) وَلَعَـلِّي أُدَالُ منهـا بِـلاَ عَهْـ ـدٍ ولا ذِمَّـةٍ ولا مِيثَـاقِ [٢]
٨) فـأُجازي يَـوْمَ الرَّحِيـلِ وَلاَ تُدْ رِكُنِي رِقَّـةٌ لِيَـوْمِ الفِـراقِ [٣]
٩) يا أَبَـا القَاسِمِ المُقَسَّـمَ ما بَيْـ ـنَ شَغَـافِي ودادِه وصِفَـاقِي [٤]

---

= « إسماعيل » على إعمال الأول .

قال المبارك بن أحمد : هذا على ما بين النحويين من الخلاف . وأعمال الأول هنا أولى لقوله حفظ اللهُ إسماعيلَ وليسقه : وعلى أنه قد روي حفظ حيث ما كان إسماعيل برفع إسماعيل ، وكلاهما القول عليه واحد » .

(١) رواية الديوان : « ناولتني الأيام من يده ريّاً ومن فقده بكأس دهاق .

وجاء بعد هذا البيت في الديوان البيت التالي :

ثمَّ شبّت لي النوى الحـربُ فيـه وهي غولٌ هريتـة الأشـداق

[ رواية ن « فيها » مكان « وهي » ] وقد ذكر ابن المستوفي هذا البيت في آخر القصيدة وقال : ووجدت في بعض النسخ بعد قوله : قد سقتني الأيام زيادةً قوله « ثم ذكر البيت » وقال : « شبّت » أوقدت و « فيها » أي الأيام . وهذا البيت إسقاطه أَولى من إثباته » .

وجاء في ن ور : « قال أبو زكريا : « كأس دهاق » أي مملوءة ، يقال دهقتُها وأدهقتها » .

(٢) وجاء في ن ور : « قال أبو زكريا : » أُدَالُ » من الدولة ، وجيء « بمن » لما فيها من معنى الانتقال ، وذاك أن قولك أدلتُ فلاناً من فلان ، حقيقتهُ نقلتُ إليه الدولةَ من فلان . وقوله « بلا عهد » إلى آخر البيت : معناه لا عَهدَ بيني وبين الأيام ولا ذمة ولا ميثاق ، فإنْ أدالني اللهُ منها وأظفرني بها أمكنني مجازاتُها بالاساءة التي كانت منها إليّ ، فِعْلَ من يظفر بعدوّه ولا يكون بينهما عَهْد ، فينتقمُ منه » .

(٣) جاء في ر ون . « قال أبو زكريا : « يوم الرحيل » ويوم الفراق واحد ، غير أَنه غيّرَ العبارة عنهما ، لاحتياج الوزن إليه » .

(٤) رواية ن ور : « شغافي مِثَالُهُ والصفـاق .. ورواية الديوان « مثاله وصفاقي » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « ويُروى « ما بين شغافي ودادُه وصفاقي » .

وقال أبو العلاء : « الشغاف .. حجاب القلب . « والصِّفاق » جِلدة رقيقة بين اللحم والعظم . وقال أبو زكريا مستطرداً : وقيل « الصفاق » جلد رقيق تحت الجلد الأعلى ، =

١٠) لَوْ تَطَلَّعْتَ في فؤادي إذاً فَا ... جَاكَ بين الحَشَا وبين التَرَاقِي[(١)]

* « فاجاك » بمعنى الوداد الذي ذكره في البيت الأول[(٢)] .

١١) وَشَجَتْ بَيْنَنَا الأُخُوَّةُ إِنَّ الـ ... ـوُدَّ عِرْقٌ زَاكٍ من الأَعْرَاقِ[(٣)]

١٢) ذَاكَ خِلٌّ جَهَدْتُ جَهْدِي فلَمْ أُحْـ ... ـصِ انتفاعِي بِفَهْمِهِ وارتفاقِي[(٤)]

١٣) لو تَرَى ذَبَّهُ هُنالِكَ دُوني ... لمْ تَلُمْني في حُبِّ أهلِ العراقِ[(٥)]

١٤) ما تَحَلَّيْتُ مِثلَ ذاك الحِجَا المُعْـ ... ـرقِ في الحِلْمِ والسَّجَايا العِتَاقِ[(٦)]

---

= فأما الشِّغاف في قول الأول :

* دُخُول الشِّغَافِ تبتغيهِ الأَصابِعُ *

فيقال أن « الشّغاف » داء باطِنٌ يصيب الإنسان . فإذا بلغ إلى الطحال قتل . ولعله سُمِّي بذلك لأنه يبدأ بشغاف القلب .

وقال ابن المستوفي : ويروى « والتراقي » .

(١) رواية ر ون « ودادي » مكان « فؤادي » ورواية الديوان « في صميمي إذاً ناجاك » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وقال ابن المستوفي ن : « يروى » :

لو تطلعت في فؤادي إذا فـــا ... جاك بين الحشا وبين الصفاق .

(٣) جاء في ر : قال أبو زكريا : « وشجت » اشتبكت ، « زاك » نابت في مَغْرِسٍ طيّب . ويروي « لو تَطَلَّعْتَ في ضميري ».[ ويبدو أن هذه الرواية تعود للبيت السابق ] .

(٤) رواية الديوان « حرصت » مكان « جهدت » و« بقربه » مكان « بفهمه » .

(٥) رواية الديوان « لو ترى ذبه ورائي ودوني » كما ذكر أبو زكريا هذه الرواية في شرحه.

(٦) رواية رون والديوان « ما تمليت ..» بالميم .

وقال ابن المستوفي في ن : « ما تمليت » أي ما أقمت معه مَلِيّاً من الدهر ، أي برهةً منه ، وفي نسخة : « ما تحليت » وفي طرتها « تمليت » تلبستُ على الدهر ، مثلَهُ كأنه أخذهُ من المُلاءة وهي ازارٌ بلفقين » .

وقال أبو زكريا في شرحه : « المُعرق » الذي له عِرق أصيل ، و« المُعرِق » في غير هذا من قولهم أعرقت الشراب : إذا مزجته ، وقوله « ما تمليت » يُقال مُلّيتُ حبيباً : أي أقمتُ معه مَلِيّاً من الدهر ، ويجب أن يكون « مَلِيٌّ » مِن ذَوَات الواو ، لأنه يقال : مضت مُلَاوة من الدهرِ . فهو من هذا ، ولكن الواو وقعت طَرَفاً وقبلها ياء فَقُلِبت إلى الياء ، كما قالوا عَلِيٌّ وهو من العلو » .

١٥) مَعَ مَا قَدْ طَوَيْتُ من سَائِرِ النَّا سِ وما قَدْ نَشَرْتُ في الآفاقِ

* أي لم أر مثل اخلاقك ، مع كثرة ما جرَّبْتُ واختبرتُ (١) .

١٦) وعِذَابٌ لَوَ انَّها أُطْعِمَتْ زا دَتْ على الشُّهْد بَسْطَةً في المَذَاقِ(٢)

١٧) ناعِماتُ الأطرافِ لَوْ أَنَّها تُلْـ بَسُ أَغنَتْ عن المُلاءِ الدِقَاقِ (٣)

١٨) جُدُدٌ كُلَّما غَدَا يوم فَخْرٍ بَعْضُهم في خَلاقَةِ الأَخْلاق (٤)

١٩) يَهْجُرُ الهَجْرَ والمَقَابح عِلْماً أَنَّ شَتْمَ الأَعْراضِ عَارٌ بَاقِ

٢٠) فإذا القَوْمُ أَلْجَأوه إلى ذَ لِكَ أَلْفَوْا لِسَانَهُ في وَثَاقِ (٥)

٢١) خَالِصُ الوُدِّ والهَوَى في زمانٍ كَدُرَ الوُدُّ فيهِ عَيْنَ النِّفَاقِ (٦)

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) وقد ورد هذا الكلام بنصه في شرح التبريزي ولم ينسبه إلى قائله . كما فات ذلك على المحقق .

(٢) سقط هذا البيت من نسخة ل . وجاء في ر ون : « أي أخلاقٌ عذابٌ أحلى من الشهد » .

(٣) رواية ل ور والديوان « الرقاق » مكان « الدقاق » .

وجاء بهامش م : « يعني بالناعمات : سجاياه » .

(٤) رواية الديوان « في أخلاقه الأخلاق » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال ثَوْب خَلَق بَيِّن الخُلُوقة والخِلاَقَة ، ( والفَعَالة والفُعُولة ) مُشتركان في المصادر كقولك : وحْفٌ بَيِّنُ الوَحَافة والوُحُوفة ، وعَبْلُ ، العَبَالةِ والعُبُولَة . في حروف ليست بمحصاةٍ .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة ـ في خلائق أخلاق » وفي أخرى « في أخلاقه الأخلاق » .

(٥) رواية ل « أطلقوه » وهو تصحيف مكان « الجاؤه » ورواية الديوان « جاذبوه إلى العوراء » .

وقال ابن المستوفي في ن : « ويروى : جاذبوه إلى العوراء « ويروى : أظلفوه » وهذا كأنه من قولهم « اظلَفتَه » إذا مشيتَ معه في الخرونة ليلاً ، يظهر أثركُما فيها » .

(٦) رواية ر ون « غيرَ النفاق » ورواية الديوان « فرخت فيه أمهات النفاق » .

وجاء في ن ور : « ... في زمان فرخت فيه أمهات النفاق » ويروى « كدرُ الودِ فيه غيرُ النفاق » باضافة ود ورفع غير والأول صحيح [ أي كدرَ الودُّ فيه غيرَ النفاق ] .

وقد ورد بعد هذا البيت ، البيت التالي في ر ون والديوان . ولم يرد له ذكر في =

٢٢) قَدْ دَنَتْ حلْقَتَا خِنَـاقِي فَرَاخَى     بأَيَادِيــهِ عَقْــدَ ذَاكَ الخِنَــاقِ [١]
٢٣) هُوَ لِي عُــدَّةٌ وَبَأْسٌ إِذا ٱلْتَفَّــتْ غَــداةَ الهِيَــاجِ سَـاقٌ بِسَــاقِ [٢]
٢٤). وَتِــلَادٌ ولم أَرِثْــهُ وكَنْـــزٌ     لَيْسَ من عَسْجَــدٍ ولا أَوْرَاقِ [٣]

* * *

---

= نسختي م ول من نسخ شرح الصولي وهو :

وَوَجَدْتُ الأخوانَ رِزْقاً أَغرَّ الوَجْــ     ــه مِنْ بَيْــنِ هذهِ الأَرْزَاقِ

(١) جاء في ن : ذكر ابن المستوفي : ويروي : « قربت حلقتا خناقي » . ويروي :

لو دنت حَلقتا خِناقِـك سَــاوَتْــ     ــكَ طُلَاهُم في أَزم ذاك الخِنَاقِ

وقال أبو زكريا في شرحه معقباً على ما تقدم « يخاطب الممدوح ، أي ينالهم ما ينالك » .

(٢) لم يذكر هذا البيت في ر .

وقال ابن المستوفي في ن : « لم يرو أبو زكريا هذا البيت ، وقال بعد قوله « في ازم ذاك الخناق » يخاطب الممدوح . [ وقد ذكرنا ذلك في حاشية البيت السابق ] .

لكن أبا زكريا ذكر البيت التالي . وقد تكون رواية أخرى للبيت السابق وهو :

هُمْ شَليلٌ ونَثْـرَةٌ حـينَ لُفَّــــت     في غَدَاةِ الهيـاج ساقٌ بِسَـــاقٍ

وجاء في ن شرح لهذا البيت : قال أبو العلاء : « الشليل » : ثوبٌ يُلبس تحت الدروع ، وربما قالوا : « الشليل » : درع قصيرة ( وقال أبو زكريا في شرحه ويجوز أن يكونوا قد استعملوه في موضعين ) : فأما النَّثْرة فدرع قصيرة قاله أبو العلاء . وقال أبو زكريا في شرحه : وقد يجوز أن يَكْنُوا « بالشليل » عن الدروع لطول صُحبتهم اياها » .

وقال ابن المستوفي : وروى أبو زكريا بعده :

لَوْ رَأَوا كَوْكَبَ المَنَـايَا لَظَلُّـــوا     نَحْوَها مُهْطِعِينَ بالأَعْنَــــاقِ

[ ولم أجد هذا البيت في نسخة ل ، ولكنه ورد في حاشية م من نسخ شرح الصولي .

(٣) قال ابن المستوفي في ن : « بخط إبراهيم بن أحمد بن الليث : أوراق : جمع ورق يعني الفضة خاصةً » .

[ ١٠٧ ]

وقال يذكر أبا زيدٍ [ كاتب ] عبدِالله بن طاهر ، ويشكر سَعْيَه [ له ] في حاجةٍ، ويسأله إتمام ذلك :

١) قَرُبَ الحَيَا وآنْهَـلَّ ذَاكَ البَـارِقُ    والحَاجَةُ العُشَـرَاءُ بَعْـدَكَ فـارِقُ

* يقول : قرب قضاء الحاجة كما قرب الحيا وهو المطر بعد البرق الذي قد دلَّ عليه . « والحاجة العشراء » شبهها بالناقة الحامل ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر يقول : فقد صارت العشراء فارقاً ، أي قرب وضعها كما قربت هذه الحاجة . « والفـارق » التي قد أخذها المخاض فاعتزلت في ناحية ونتجت ، أي وضعت وحدها ، فإذا كنت بقربها قلت نتجتها[١] » .

٢) إيهٍ أَبـا زَيْـدٍ فَذَرْعُكَ واسِـعٌ    وَنَدَاكَ فَيَّـاحٌ وَمَجْـدُكَ بـاسِقُ

٣) قَدْ لَانَ أَكْثَـرُ ما تُريـدُ وبَعْضُهُ    خَشِنٌ وإني بالنَّجَـاحِ لَـوَاثِقُ[٢]

٤) في الرَّوْضِ قُرَّاصٌ وفي سَيْلِ الرُّبَا    كَـدَرٌ وفي بَعْضِ الغُيُوثِ صَوَاعِقُ[٣]

---

[ ١٠٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(١) وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « استعار : العُشَرَاء » من النوق للحاجة التي قد دنا قضاؤها كما أن العشراء من الابل التي إذا أصابها المخاض ذهبت على وجهها في الأرض فنتجت » .

(٢) جاء في ر : « قال أبو زكريا : بسعيك في إتمام حاجتي » .

(٣) جاء في ر : « قال أبو العلاء : ذكر « القرّاص » ها هنا كالذَّامِّ له ، لأنه قرنه بالكدر في السَّيل ، والصاعقة في الغمام ، فأمَّا « القُرَّاص » الذي يذكر في الشعر القديم ، فله نور أبيض » .

٥) زَوَّجْتُ أَمْرِي بالسُّعُودِ فَأَصْبَحَتْ مِنْهُ النُّحـوسُ النُّكْدُ وَهْيَ طَوَالِقُ[١]

٦) وَمَغَارِبُ الإِخفاقِ أَضْحَـتْ بالذي أَوْلَى مِنَ الإِنجـاحِ وَهْيَ مَشَارِقُ[٢]

٧) سَبَقَتْـهُ مَأْرُبَتِي فَأَدْرَكَ شـأْوَهـا قَرْمٌ لِعَـاثِـرَةِ المَكَارِمِ لَاحِقُ[٣]

٨) مَا أَوَّلُ السَّامِيـنَ بالعَـبالي ولا كُلُّ الجِيـادِ دُفِعْـنَ قَبلُ سَوَابِقُ[٤]

* يقـول : هذه الحاجة وان سبقتها قبلها قضيتَها لي ، فهي عندي أكثرُ مما تَقدَّم ، كما أنَّه قد يسمو قومٌ بعدَ قومٍ للعلياء ، فلا ينالها الأول ، ويَنالها الثاني ، وتُطْلَقُ خيل قبل[٥] خيلٍ فتجيء التي أُطلقت أخيراً سابقة ، فكذا حاجتي مع ما تقدّمها ، وكذا مَحلُّها عندي[٦] .

٩) فأَتَـتْ عَـوَاناً ثَيِّبـاً ما سَـرَّني بمكـانِها مِنِّـي الكَعَـابُ العَاتِـقُ

---

= ثم قال أبو زكريا مستطرداً : « والعامة يسمّون ضرباً من النَّبت إذا أصاب الجسد أذِيَ به قُرّاصاً كأنهم أخذوه من القَرْص باليد ، وهو الذي يُسمّى « القُرْصَيْب » ويجب أن يكون هذا غيرَ الذي ذكره القائل في صفة الثور الوحشي :

ثمَّ اغتدَى وهو في القُرَّاصِ مُنْغَمِسٌ كأنه مُغْتَـدٍ من بيت عَطّـارِ

(١) وجاء في ن : « ويروى : هَنأ ابن هانئٍ الأمور فأصبحت منها ... قال أبو العلاء : أخذه من هناءِ الإبل ، لأنه صلاحٌ لها وشفاءٌ لما فيها من الجرب » .

(٢) وجاء في ر ون : « في كتاب أبي زكريا : تقديره : ومغارب الخَيْبَة صارت مشارق من الإنجاح بالذي أولى وأسدَى من المعروف ، يعني الممدوح » .

(٣) رواية ر ون « فأتته » مكان « سبقته » ورواية ر « بعاثرة » .

وجاء في ن أيضاً : « ويروي سبقته مأربتي [ وهي رواية م ول والديوان ] وروى أبو العلاء : « بعائرة المكاره » وقال « عائرة المكارم » استعارها من الفرس العائر ، وهو الذي يذهب على وجهه من الأرض . ويروى « العائرة الليالي » .

(٤) رواية الديوان « كل الجياد لدى التسابق سابق » .

* ورد هذا الشرح في م ون ور .

(٥) رواية م « بعد » ورواية ن ور « قبل » .

(٦) وجاء في ن : « ويروي ( دفعن قبلَ ) .

* أي قد طعَنَتْ في السِّنِّ وان كانت بكراً[1] .

١٠) ومِنَ الرَّزِيَّةِ أَنَّ شُكْـري صَامِتٌ عمَا فَعَلْـتَ وأَنَّ برَّكَ ناطِـقُ [2]

١١) وأَخَفَّ ما جَشِمَ امْــرُؤٌ وسعَى له يَوْماً لِذِى النُّعْمَى الثَّنَاءُ الصادِقُ [3]

** أي قليل الصدق أبلغ من كثير الكذب [4]

١٢) أأَرَى الصَّنِيعَةَ مِنكَ ثُـمَّ أُسِرُّها إِنِّي إذاً لِيَـدِ الكريم لَسَـارِقُ [5]

قال أبو بكر : هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية القاف .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في ن وفي حاشية م .

(١) قال ابن المستوفي في ن معلقاً على كلام الصولي : « والصحيح ما وجدته في حاشية : أي هي وإنْ أسَنَّت أعجبُ إليَّ من الفتاة » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : قيل إن « العاتق » التي آن لها أن تَبِينَ عن بيتِ أبيها إلى زوج ، أُخذت من الفَرْخ العاتق ، وهو الذي قد نبَت ريشُه وآن له أن يطير ، وقيل هي التي قد آن لها أن تتزوج . إلّا أنها لم تصل إلى زوج » .

(٢) رواية ل « برى » مكان « برك » وهو تصحيف .

(٣) رواية الديوان « أوراضه » مكان « وسعى له » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) وجاء في ن : ويروي « واحق ما » و« لِدَى النعمى »

(٥) رواية ل « ليد الصديق » ورواية ر « ليد الكِرام » .

- ١٠٨ -

## حرف الكاف

وقال يمدح أبا الحَسَن[١] موسى بن عبد الملك [ الصالحي ] .

١) إن يَكُـنْ في الأَرضِ شَيءٌ حَسَنٌ فَهْوَ في دُور بني عَبْدِ المَلِـكْ[٢]

٢) ما يُبالـون إذا مـــا أَفْضَلُـوا ما بَقِي من مَالِهـمْ أو ما هَلَكْ[٣]

٣) عُقِلَتْ أَلسُنُهـمْ عَــنْ قَــوْلِ لا فَهْيَ لا تَعْرِفُ إلَّا « هُـولَـكْ »

٤) مِنْهُـمُ مُوسى جَــوادٌ مَاجِــدٌ لا يَرَى مَا لَمْ يَهَبْ مِمَّا مَلَكْ[٤]

* * *

---

[ ١٠٨ ] هذه القصيدة من البحر الرّمل .

(١) رواية ل ور « أبا الحسين » .

(٢) رواية ل « في الليل » مكان « في الأرض » .

(٣) رواية ل « من مالك » مكان « من مالهم » وهو تصحيف .

وجاء في ر٢/٤٥٤ : « قال أبو زكريا . ان كان استعمل لغة طيء فهي « بَقَا » في لفظ الألف على وزن « رَحَا » وان كان استعمل اللغة الأخرى . وهي أضعف اللغتين ، فقد أَنِفَتْهَا العامَةُ وكثرت في اشعار المحدثين ، وهي في الشعر الأول قليلة . « هَلَك » بفتح اللام اللغةُ الفصيحة . وحكى بعضهم « هَلِكَ » .

(٤) ورد في الديوان بيت خامس لم يرد في بقية الأصول الأخرى . وقد ذكره محقق شرح التبريزي في حاشية هذه الابيات وهو :

زيَّنــوا الأرض كما قــد زُيِّنــت بنجومِ الليل آفاقُ الفَلَـــــكْ

وقال يمدح أبا سعيد [ محمد بن يوسف الثغري ] ويذكر المَالِكِيِّينَ من بني تَغْلب :

١) قِرَى دَارِهم مِنِّي الدُّمُوعُ السَّوَافِكُ    وإِنْ عَادَ صُبْحِي بَعْدَهُمْ وهْوَ حَالِكُ[١]

[ ١٠٩ ] هذه القصيدة من البحر الطويل .

(١) جاء في ن ٢/الورقة ٢٢٨ و : « قال أبو حامد الخارزنجي : يقول : دموعي الفائضة هي ما أقرى دارهم وإن ارتحلوا بمن كان فيها من احبائي فأظْلَمَ لهم نهاري واسودّ بعد البياض . قال : والقرى ما يُعدّ للضيف أو يجمَعُ .

وقال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سُليمان المعري : هذا المعنى متكرر في [ الشعر] العتيق والمولَّد ، يجعلون الموضعَ الذي ينزلون به كالمُضِيف يأتيهم بالقِرَى ، ويجعلون نفوسَهم كالمُضِيفين إذا نزل بهم خَطْبٌ أو هَمٌّ ، فيقولون . قَرَى الهمَّ الزَّماع . واقرِ الهُمومَ إذا ضافَتْ . ونحو ذلك ومنه قول ابن كلثوم .

نزلتـم منـزل الأضيـاف منـا    فعجلنـا القـرى أن تشتمـونا
قرينـا كم فجعلنـا قراكـم    قبيـل الصبح مرداة طحـونا

فجعل الكتيبة مثل القرى لهم .

وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي - وأنشد البيت الأول والثاني من هذه القصيدة - ظاهر هذا القول كأنه عكس لما جرى في العادة استعماله ، لأنك لا تقول : أنا إليك مشتاق وان غبت عني ، وأنا قلق وان هجرتني ، وباك وان ضربتني . لأن الشوق إنما هو من أجل غيبته ، والقلق من أجل هجرته ، والبكاء من أجل وقوع الضرب به ، وإنما كان وجه الكلام أن نقول : قِرَى دارهم مني الدموع لأن صبحي عاد بعدهم وهو حالك ، ولأن بكرت في ظعنهم وحدوجهم ريانب أي أقرى دارهم الدمع من أجل إظلام الدنيا في عيني ،ولأن بكرت في ظعنهم حبائي ولكن هذا يحمل على أنه أراد الذين حالوا بينه وبين أحبته ، أي أقرى دارهم الدموع وان جعلوا صبحي هالكاً وان بكرت حبائي في ظعنهم ، أي أبكى ديارهم وإن أعظموا الإساءةَ إليَّ ، =

٢) وإنْ بَكَرَتْ في ظُعْنِهِمْ وحُدُوجِهِمْ زَيانِبُ من أَحْبابِنا وَعَواتِكُ[1]
٣) سَقَتْ رَبْعَهُمْ لا بَلْ سَقَتْ مُنْتَواهُمُ مِنَ الأرضِ أَخلافُ السَّحابِ الحَواشِكِ[2]
٤) وَأَلْبَسُهُمْ عَصْبَ الرَّبيعِ وَوَشْيَهُ وَيُمْنَتَهُ نَبْتُ النَّدَى المُتَلاحِكُ[3]

---

= ومثله قوله :

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض وان محض الإعراض لي منك ماحض

أي أنا أصفك وصف المهاة . وأجعلك مثلها وان محضت لي الإعراض .

وقد علق ابن المنتوفي على كلام الخارزنجي وكلام الآمدي بقوله : قول الخارزنجي واضح بيّن يسقُط به ما تعقبه الآمدي . وهو معنى ما ذكره آخراً » .

(١) رواية ل ون « زنائب » .

وجاء في ر ٢/٤٥٧ : « قال أبو زكريا : « الزيَانب » جمع زينب ، هكذا يوجب القياس ، فأما الشعر القديم فقلّما يُوجَد فيه الزيانب » والعواتك » جمع عاتكة إذا كان اسم امرأة ، وأصل « العاتكة » التي عَتَك بها الطِّيب . وقال قوم « العاتكة » من النساء الطاهرة ، وقد حُكِي عَتَك عليهم بالسيف : إذا حمل عليهم وعَتَك في أمره : إذا جَدَّ ويمكن أن يكون اشتقاق « عاتكة » من هذا كلِّه » .

(٢) رواية ل « سقى ربعهم لا بل سقى منتواهم » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي ويروى « سقى ربعهم لا بل سقى » . « المنتوى » حيث صاروا إليه ، و« الأخلاف » جمع خِلف . وهو خِلفُ الناقة . و« الحواشك » الغزيرة الحافلة . يقول : سقى دارهم التي ارتحلوا عنها ، ثم قال : بل سقى حيث حلّوا به بعد التحول عنها » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « المنتوى » الموضع الذي ينتوون إليه : أي ينوونه ويرحلون إليه واستعار « الأخلاف » للسحاب ، و« الحواشك » الكثيرة الماء في هذا الموضع ، يقال : حَشَكَ الخِلْفُ والضَّرْعُ : امتلأ اللبن » .

(٣) رواية ل والديوان « الثري » مكان « الندي » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : في النسخ « أَلْبَسَهم » والأشبه « البَسَه » على معنى الرَّبْع ، لأن العادة أن يُدْعَى للديار بُسقيا الغمام ليكثر فيها النبات والزهر ، فأما سكانها فبعد أن يُدْعَى لهم بمثل ذلك ، لأن الشعراء تَصِفُ ما على الهوادج من الزينة . فوجب أن يكون مَنْ في الهودج أحسنَ مَلْبَساً منه ، فهو غَنِيٌّ عن التزيُّنِ بالربيع وطيبهم في دعوى القائل أكثرُ أرجاً من نور الرياض قال علقمة : =

٥) إذا غَازَلَ الرَّوْضُ الغَزَالَةَ بُشِّرَتْ زَرَابِيُّ في اكنَافِهِمْ وَدَرَانِــكُ[1]

* أخذه من قول الأعشى[2] :

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ فيها كوكب شَرِقٌ مؤزَّرٌ بحميم النَّبْـتِ مُكْتَهِـلُ[3]

---

= عقلاً ورقماً تظل الطيرُ تتبعـــــه كأنـه من دم الاجواف مدمومُ

يعني ما على الهودج من كسوة . وقال في صفة المرأة : ـ

يحملن اترجـةً نضح العبـير بهـا كأن تطيابها في الأنف مَشمومُ

والأشبه أن يكون الدعاء بالإلباس للربع دون أهله « والمتلاحك » الذي يتصل بعضه ببعض من تلاحك البناء وهو تداخله وإحكامه .

وقال الخارزنجي : العَصبُ : ضرب من برود اليمن « واليمنة » جنس منها . والرواية « والبسهم » ولكن « ألبسه » أعجب إليّ ليكون كنايةً عن الربع والمنتوَى . وكَثُرَ هذا الربع بعد هذه لسقيا النبات ونوره وألوانه حتى يَصير كأنما فيه برود اليمن . ولا يجوز أن تكون هذه من صفة الربع .

وقال ابن المستوفي ، وهذا الذي ذكره الخارزنجي هو مجمل ما فصله أبو العلاء . وإعادة الضمير في « ألبسه » إلى « المنتوى » أولى ، لاضرابه عن سقيا الربع . واثباته سقيا المنتوى ، وهو مصدر « انتوى القوم منزلاً بموضع كذا » واستقرت نواهم . أي أقاموا ، ويكون الموضع » .

(١) رواية ل ور ون والديوان « نُشرت » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٢) الأعشى : هو ميمون بن قيس من سعد بن ضَبيعة بن قيس وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . وكان جاهلياً وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم ، فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتع منهما سنة ثم أُسلم ، فمات قبل ذلك بقرية باليمامة . أخباره في الأغاني ( الساسي ) ٧٤/٨ ، ومعجم المرزباني ٤١ والخزانة ٨٣/١ . وطبقات ابن سلام في مواضع متفرقة .

(٣) أنظر الشعر والشعراء ١٨٦/١ البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة قالها ليزيد بن مُسْهر أبي ثابت الشيباني . وانظر ديوان الأعشى الكبير شرح د. محمد محمد حسين ص ١٠٧ بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ . وانظر شرح ديوان الأعشى لابراهيم جزيني ص ١٤٦ . دار الكاتب العربي ، بيروت /١٩٦٨ .

وجاء في ن أيضاً : « قال أبو العلاء : « الزرابي » جاء ذكرها في القرآن وهي =

٦) إذا الغَيْثُ غادى نَسجَهُ خِلْتَ أَنَّهُ مَضَتْ حِقْبَةٌ حَرْسٌ له وهو حائِكُ [1]

٧) أَلِكْنِي إلى حَيٍّ الأَرَاقِمِ إنَّـهُ مِنَ الطائِرِ الأَحشَاءِ تُهْدَى المآلِكُ [2]

---

= الطنافس ونحوها ، وأجدر بأن تكون عربية الأصل . « والدرانك » واحدها دُرْنُوك ، ويقال أن أصله غير عربي ، إلا أنهم قد استعملوه قديماً ، وهو نحو من الطنفسة والبساط ، قوله « غازل الروض الغزالة » استعار المغازلة التي هي حديث النساء لأنها تكون بلطفٍ ومؤانسة فجعل ذلك بين الروض والشمس » .

وذكر ابن المستوفي : « ويروى في أكنافهم وأكنافه واكنافها ، والهاء في أكنافها تعود على الأرض » .

(١) رواية ر « سَدَّى » مكان « غادى » ورواية ل « أتت » مكان « مَضَتْ » ورواية الديوان « أتت حقبةُ حرسٍ » .

وجاء في ن : « وروي الخارزنجي :

إذا الغيث غادى نسجه خلت انه أتت حقبَةٌ حرس لها وهو حائك

وقال « الحرس » الدهر و« الحقبة » زمانٌ من الدهر . يقول : إذا أصاب الغيثُ نبات هذه الأرض وجاده حسبت أنه كان يحوكها ويصنعها زماناً من الدهر ..[ وقد نقل التبريزي كلام الخارزنجي هذا إلى شرحه دون أن يشير بشيء إلى الخارزنجي كما فات ذلك على المحقق ] .

ثم قال الخارزنجي : وان رواه راوٍ « أتى حُقَبُ حَرْسٌ لها » كان صواباً . هذا آخر كلامه .

وقال المبارك بن أحمد : « وله » يريد به الروض ويروى « نسجها » والهاء في قوله « لها » تعود على الزرابي أو الدرانك ، وكذلك التي في نسجها . و« الحُقُبُ » بضم الحاء والقاف : الدهر . وان روى « حِقَبُ » فهي جمع حِقْبَةٍ وهي السَّنَة . قال ابن دريد : الدهر معروف وقال قوم : الدهر مُدَّة بقاء الدنيا من ابتدائها إلى انقضائها . وقال آخرون : بل دهر كل قوم زمانهم . فمن روى الحُقُب بضم الحاء والقاف أبدل الحَرسَ منه ، ومن روى حِقَبٌ جمع حِقبةٍ وهي السنون لجاز أن يبدلَ أيضاً ، لأن السنين على عمومها تشمل الدهر وكأنها هو ، فقرُبَ من الوجه الأول . ووجدتُ (والكلام لابن المستوفي ) على حاشية بأزاء قوله « مضت حُقُبٌ حُرَسُ » الحرس قطعة من الدهر ، وإنما لجأ إلى ذلك ليصح البدلُ من الحُقُب . ولم يذكر لغوي فيما وقفت عليه : ان الحرس قطعة من الدهر ، وإنما قال الحَرسُ : الدهر » .

=

(٢) رواية ل « من الخافق » مكان « من الطائر

٨) كُلُوا الصَّبْرَ غَضّاً واَشْرَبُوهُ فإنَّكم  أَثَرْتُمْ بَعِيرَ الظُّلْمِ والظُّلْمُ بَارِكُ[١]

٩) أَتَاكُمْ سَلِيلُ الغَاب في صَدْرِ سَيْفِهِ  سَناً لِدُجَى الأَظلام والظُّلْمُ هَاتِكُ[٢]

١٠) إذا سِيلَ سُدَّ العُذْرُ عن صُلْبِ مَالِهِ  وإنْ همَّ لَمْ تُسْدَدْ عليه المَسَالِكُ[٣]

---

= وقال ابن المستوفي في ن : « أَلِكني » أي أَبْلِغْ مَأْلَكَتِي ، أي رسالتي . ويروى « من الخافق الأحشاء » أي من المشفق القلب ، ويروى « من الوافر الاشفاق » والهاء في « أنه » ضمير القصة » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « ألكني » أي أبلغ مألكتي ، وهي الرسالة ، يقال : مَأْلَكَة ومَأْلُكَة ، ومَأْلُك . وقيل إن مألُكاً جمع مَأْلُكَة . قال عَدِي :

أَبْلِغِ النعمانَ عنِّي مَـأْلُكَـــاً  أنه قد طـال حَبْسي وانتظاري

و« أَلِكْني » إذا قيل انها المأْلُكة ، فهي كلمة شاذة ، لأنك لو بنيت الفعل من « المأْلُكة » على ثلاثٍ لقلت « أَلَك » فان قلت في المضارع « يأْلِك » وجَبَ أن تقول إذا أمرت إيلِكَ ، وان بنيته على ( يَأْلُكْ ) وجب أن تقول ( أُولُكْ ) مثل أُمر من أمر يأْمر ، وان بُني الماضي على ( أَلِكَ ) وجَبَ أن يقال ( إِيلَكْ ) في وزن إِيذَن . وإذا بني الفعل على ( أَفعل ) فالوجه أن يقال ( آلِكْني ) مثل آذِنِّي ، وقد ادَّعَى بعضُ أهل العلم أن أصل أَلِكْني آلِكْني . فحذفت المدَّة لكثرة الاستعمال . وقال قوم الأصل أن يقال : مَلْأَكة ومَأْلَكة كما يقال جذَبَ وجَبَذ ، وإنما أَلِكْني في معنى أَلإِكْني فنقلتْ كسرةُ الهمزة إلى اللام وحُذفت ، وذلك كثيرِ موجود ، وهذا أقيسُ من الوجه الأول .

(١) جاء في ن : « قال المعري : « الصَّبِرُ » بكسرِ الباء المُرّ ولا يسكنُ إلا في ضرورة الشعر فلذلك لما كان دواء جاز أن يقول كلوه وأشربوه » .

وجاء في ر وقد نسبه المحقق إلى أبي العلاء : « أراد : بالصَّبْر » عُصَارةَ شجرةٍ مُرَّة . أي فاصبروا لما هيَّجتم » .

(٢) جاء في ر ون : « قال أبو العلاء : يعني بهذا الممدوح . شبَّهه بالأَسَد ، وجعل الأسد سَلِيلاً للغاب . أي ولداً ، ويحتمل أن يجعله كالسيف الذي يُسَلُّ من الغاب وكأن الغاب غِمْد » .

وجاء في ن : « وقال الخارزنجي ، أي سيفه يكشف الظلماء ببريقه والظُلم بحدّه ، وإنما عنى هذا الممدوح » .

وقال ابن المستوفي : ويروى « سليل الليث » وهذه الرواية واضحة لا تحتاج إلى تَمَحُّل .

(٣) لم يرد هذا البيت في نسخة ل . ورواية الديوان « سَدَّ العذرَ » بنصب العذر .

١١) رَكُوبٌ لأَثْبَاجِ المَتَالِفِ عَالِــمٌ بأَنَّ المَعَــالي دُونَهنَّ المَهَــالِكُ [١]
١٢) أَلَحَّ ومَــاحَكْتُمْ وَلِلقَــدَرِ الْتَقَى غَرِيمانِ في الهَيْجَـا مُلِحٌّ ومَاحِكُ [٢]
* يروي : الحَّ وماعكتم ، فتكون القافية ... ماعك [٣] .
١٣) هُوَ الحَارِثُ النَّاعِي بُجَيْـراً وإنْ يُدَن لَهُ فَهْوَ إشْفَاقاً زُهَيْرٌ ومالِـــكُ

---

= وجاء في ن « صُلْبُ مالِه: حقيقته وما يختص به ، قال المبارك بن أحمد : سيل على لغة من قال سال يَسالُ ، كخافَ يَخافُ ولم يهمز . ويروى « إذا استيل سدَّ العذرَ » بنصب العذر وهو أجود معنىً من رقع العذر ، وفي رفعه شيءٌ لا بأس به وهو موافقته لقوله : « لمْ تُسدَد عليه المسالك » وسدُّه العذر بنفسه أجود من أن يُسَدّ عليه بخلاف قوله : « لم تسدد عليه المسالك » ونحوه قول سعد بن ناشب المازني :

إذا همَّ لم تردع عزيمــةَ همــــه ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا

(١) رواية الديوان « المهالك » مكان « المتالف » وقد وردت هذه الرواية بهامش م .

وجاء في ن « قال الخارزنجي : « الأثباج » الأوساط . يقول : يركب الأهوال شدائد الأمور وعظامها في طلب المعالي ، ويعلم أن من لم يركبها لم يصل إلى بغيته ، وهو نحو قولهم :

إن المكارم بالمغــارم لم تــــــزل مقــرونــةً والمجـدَ بالأمجــاد

والأمجاد : الاحسان إلى الناس » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : يعني « بالأثباج » الظهور والأوساط . وقوله « سِيلَ » في البيت الذي قبله من السؤال . على لغة من قال سِلْتُ أسال . وبعضُ الناس يرى أنَّ سِلْتُ مُخفَّفة من سأَلتُ . ومنهم من يعتقد أن قولهم سِلْته لغة على حيالها . ليست من سألت في شيءٍ . والهمز أكثر في كلام العرب . واللغة الأخرى معروفة . قال الشاعر :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسول الله فاحِشَـــةً ضَلَّتْ هُذَيلٌ بما قالت ولم تُصِبِ

(٢) رواية ل « ألح ودافعتم وللسوءة التقى غريمان في الهيجا ملح وماعك » .

* ورد هذا الكلام في م ون .

(٣) وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : « الح ووافقتم وللسوءة التقى » وروى « ملح وماعك » وقال : الإلحاح ها هنا إلحاح الغريم المُطالبِ على الغريم المُطَالَب . « المدافعة » اللّيّان و« الماعك » المطلول . يقول : ألحّ هذا الذي هيجتموه على مطالبتكم بالاستعداد للمحاربة . وأنتم دافعتموه . وهذا لِشرّ ما لأن مدافعتكم إنما هو لعجزكم عنه . ويروى « وخادعتم » .

* يقول : ان الجأتموه فهل مثل الحارث بن عُبَاد ، كان اعتزل حرب البسوس بين بكر وتغلب ، فقُتِل ابنُه بجيرٌ فقال : ان ابني لأعظم قتيل بركـةً إن أصلح الله عز وجل به بين هذين الحيّين . أي إن رضوا به ثأراً من كليب . فلما بلغه قول مُهلهل : بُؤْ بشسْعِ كليب ، انغمس في الحرب معينـاً لبكرٍ . وقال الشعر المعروف :

قَـربـا مَرْبِـطَ النعـامة مـني لقحت حرب وائـل عن حيـال

[1] (أي اجعلني حيثُ تربط ) فعظم بلاؤه يقول : إن خاشنتموه كان كالحارث بن عُبَاد ، وان لاينتموه فهو مثل مالك بن زهير ، وأبيه زهير ابن جذيمة العبسيين ، وكانا يشفقان على قومهما وينهيانهم عن الحرب ، وكان قيس بن زهير يجني الحرب وبسبب ذهابه مع حذيفة بن بدرٍ وقعت داحس والغبراء ، وهذان اسما فرسيهما [2] .

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) وجاء في ن : « وقال المرزوقي : يقول هذا الممدوح من عصاه يلُح النكاية فيه إلحاح الحارث بن عباد بدم ابنه بجير ، وذلك حين قتله مهلهل في طلبه ودم كليب بن وائل وقال : بُؤبِشسع نعل كليب فأنف الحارث من ذلك ومن أطاعه ودان له أشفق عليه وأحسن إليه اشفاق زهير بن جذيمة العبسي ومالك بن زهير بما كان منهما من الصبر والاحتمال في حرب داحس .

وقال أبو العلاء : المعنى أن الحارث بن عباد البكري كان عدواً لبني تغلب لما قتلوا ابن أخيه بجيراً . يقول : فإن عصيتم هذا الممدوح اجتهد في حربكم ، وكان الحارث بن عُبَاد ، وان اطعتموه فهو لكم مثل الأب ، لأن زهيراً ومالكاً أبو حَيَّين من أحياء الأراقم . آخر كلامه .

وقال الخارزنجي : يقول : هو في انتقامه كالحارث حين طلب بدم ابنه بجير ، وشفقته كمالك حين خاطر بنفسه مع أخيه فاستنقذا أباهما زهير بن جذيمة بعد ما صرعه خالد بن جعفر ونزل ليحزّ رأسه ، فضرب (كلمة غير واضحة ) خالداً .

وقال ابن المستوفي : وإنما قتل بجيراً مهلهلٌ فطلبه الحارث بثأر ابنه بجير . والصحيح =

١٤) رَقَاحِيٌّ حَرْبٍ طالَما انقَلَبَتْ له     قَسَاطِلُ يومِ الرَّوْعِ وهي سَبَائِكُ

* « رَقَاحِيٌّ حرب » أي مصلح حرب ، وحاذق بها ، يقال : رقح معيشته : أي أصلحها . « وقساطل » جمع قسطل ، وهو الغبار ، يريد بذلك : الغبار يحيي المال ، فكأنه ينقلب إذا ظفر فيصير سنابك ذهب[١] .

١٥) ومُسْتَنْبِطٌ في كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الغِنَى     قَلِيباً رشَاآهـا القَنَـا والسَّنابِـكُ[٢]

** هذا مثل أيضاً . يقول : كأنه يحفر في كل يوم بهذه الحرب بئراً فيها الغنى ، ليس حِبَالهَا إلَّا سنابك الخيل والقنا[٣] .

١٦) مُطِلٌّ على الآجَـالِ حتَّى كأنَّـه     لِصَرْفِ المَنَايَا في النُّفُوسِ مُشَارِكُ[٤]

١٧) فما تَتْرُكُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِـذٌ     ولا تَأْخُذُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَـارِكُ[٥]

١٨) صَفُوحٌ إذا لم يَثْلِمِ الصَّفْحُ حَزْمَهُ     وذُو تَدرَإٍ بالفَاتِـكِ الخِرْقِ فاتِكُ[٦]

---

= أن بجيراً هو ابن الحارث لا ابن أخيه كما ذكره أبو العلاء كذا هو في غير موضع » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) وجاء في ن قال أبو العلاء : « الرقاحي » الذي يصلح معيشته ويُرَقِّها .
وقال الخارزنجي : السبائك نقر الفضة والذهب ، يقول : هو مجرب في الحروب فطالما عاد له غبار الحرب مالاً ، يعني طالما اغتنم القيام وسلب السالب ، وصار ذلك من غبارها » .
وجاء في ر : قال أبو زكريا : يقال للتاجر : رقَّاحِي ، قال الرَّقاشي :
لا يَرُدُّ الترقيحُ شَرْوَى قتيل

(٢) رواية ل ون والديوان « الوَغى » مكان « القنا » وقد وردت رواية الوغى في حاشية م

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : المستنبط : الذي يستخرج ماء البئر بالحفر ، « والسنابك » أطراف حوافر الخيل ، وعنى به الخيل ، « والرشاء » الحبل . يقول هو يستنبط من المال كل يوم حرب بئراً يجعل حبليها اللذين يخرج بهما ذلك المال الخيلَ والرماحَ .

(٤) رواية ل والديوان « مُطل على الروح المنيع كأنه » .

(٥) انفردت نسخة م برواية « وما تأخذ » وهو تصحيف .

(٦) رواية الديوان « عَفـوٌّ إذا لم يثلم العفوَ عزمُهُ » . =

١٩) رَبِيبُ مُلُوكٍ أَرْضَعَتْهُ ثُدِيُّهَا     وسِمْعٌ تَرَبَّتْهُ الرِّجالُ الصَّعَالِكُ (١)

٢٠) ولَوْ لَمْ يُكَفْكِفُ خيْلَه عَرَكْتكُمُ     بِأَثْقَالِها عَرْكَ الأَدِيمِ المُعَ ا ِكُ (٢)

---

= وجاء في ن : « وروى الخارزنجي : عَفُوّ إذا لم يظلم الحزمَ عفوُه . وقال : عفوّ : أي كثيرُ العفو عن الجانين . « وذو تُدْرإٍ » أي ذو منعة يدرأُ عن نفسه المكروه . و« الفاتك » الذي إذا همَّ بالأمر فعله ، وان كان قليلاً . يقول : هو صفوح عن ذنوب المذنبين ما لم توهن كيدَه وحزمَه في السياسة الأمور ، وإذا كان في عفوه ما يُوهِن حزمه لم يعفُ ، ولكن أخذ بالحزم .

وذكر ابن المستوفي : ويروي « عفوّ إذا لم يثلم العفوُ حزمَه » و« الحزم صفحُه » و« العذر عفوُه » ويروى « إذا لم يعلم الظُّلم عفوُه » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « التُّدْرأُ » مأخوذ من دَرَأْتَه إذا دَفَعْتَهُ ، وربما قالوا « التُّدْرأ : الحد ، وهو راجع إلى المعنى الأول ، لأنَّ حَدَّ السيف والسِّنان يُدْفَع بهما العدوُّ ، أي يغفر زللَهم إذا لم يكن في عفوه ما ينقُص حزمَهُ سياسة الأُمور ، فأمَّا إذا كان في عفوه ما يوهن حزمَه لم يعفُ » .

(١) رواية ل « أمطرته » مكان « أرضعته » .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : « الربيب » الذي رُبَّ وغُذِي حتى نشأ . و« السِمْعُ » ولدُ الذئب من الضبع ، وهو خبيث ، يقول هو ربيب ملوك غَذَوه بنعمهم ففيه أخلاق الملوك الكريمة في السلم . وهو في الحرب كالسمع ، وكالذي تربّاه من الرجال صعاليكهم. فقاسى معهم الشدائد ومارس الأمور .

وقال أبو العلاء : يقول : هذا الممدوح وان كان مَلِكاً رَبَّتْهُ مُلوك ، فأنه في المَضَاء والصبر على الشدائد مثل من ربته صعاليك الرجال ، لأن الصُّعلوك أصبرُ على مِرَاس الحرب من المَلِك ، إذ كان من تَعوَّد النعمة لا يصبر على الشَّظَف . وأصل « الصَّعْلَكة » الدّقة وقلة اللحم ، يقال : تصعلك الفرس إذا ضَمَر ( وقد ذكر أبو زكريا البيت الثاني في شرحه مستشهداً به قال : قال أبو دُوَاد :

قد تَصَعْلَكْنَ في الربيع وقد قَـ     ـرَّعَ جِلْدَ الفرائِضِ الإقْدام )

ثم قيل للفقير ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ صُعلوك ، والقياس أن يقال في جمعه صَعاليك ، ويجوز صَعَالِك بحذف الياء .

وقال ابن المستوفي معلقاً : « قول الخارزنجي ( وكالذي ) لا يحتاج فيه إلى الواو والكاف » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « كفكفتُ » الشيء إذا رَدَدْتَه وكَفَفْتَهُ . و« المُعَارِك » =

٢١) ولَوْلا تُقَاه عَادَ بيضاً مُغلَقاً بِأُدحِيِّهِ بَيْضُ الخُدُورِ التَّرائكُ[١]

٢٢) ولاصْطُفِيَتْ شَوْلٌ فَظَلَّتْ شَوَارِداً قُرُومُ عِشَارٍ مالَهُنَّ مَبَارِكُ

* « الشائل » وهي الحامل التي تُرى انها قد حملت ، والشائل : التي تحتاج إلى الضراب [٢] .

---

= مرفوع بالمصدر من عَرْك ، والتقدير : كما يعْرُك الأديمَ المُعَارِكُ ، أضاف المصدر إلى المفعول ، فان رُويت « المُعَارِك » بضم الميم فهو الفاعل من عَارَك ، وإذا رويت بفتح الميم فهو جمع ، « مِعْرَك » فيجوز أن يكون « المِعْرَك » الذي يَعْرك الأديمَ من الناس ، ويحتمل أن يكون الآلَةَ التي يُعْرَك بها الأديم .

وروى الخارزنجي : « بإبطالها » وقال ابن المستوفي : والصحيح ان الهاء في قوله « بأثفالها » للخيل وذلك أنه يريد عركتكم المعارك من جهة خيله لا من جهة غيرها .

(١) رواية ر ون « قيضاً مغلقاً » ورواية ل « النعام » مكان « الخدور » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « القيض » ( على رواية ن ور ) قِشْر البيض إذا تكسَّر . و« الأُدْحِيّ » الموضع الذي تضع فيه النعامة بيضها ، و« بيض الخدور » يعني النساء ، إنما شبَّههن ببيض النعام . و« التَّرائك » جمع تريكة ، ويقال انها البيضة إذا خرج منها الرَّأل ، ولا يمتنع أن يقال لها تريكة قبل ذلك ، لأنها تُترك بالأُدْحِي .

وقال الخارزنجي : يقول : لولا تقاه لأغار عليكم فسَبى جواريكم وافتضت ، يعني يصرن ثيِّبات بعد أن كُنَّ أبكاراً . وروى « عاد بيضاً مغلقاً » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٢) جاء في ن « قال أبو العلاء : هذا مثل ضربه . يقول : لولا عفوُ هذا الممدوح وصفحُه لأَخذَ شَوْلَكُم قَرْمُ غيرِكُمْ . وكنى « بالشَّول » عن النساء ، و« الشول » الابل التي قد شالت ألبانُها ، وهي التي قد مضى من وقت نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، وجعل الرجال مثل قروم العِشار التي لا مبارك لها ، فهي مطرودة .

وقال المرزوقي : يقول : لولا نقاء هذا الممدوح عليكم واستحكام تقواه فيكم ، لأرسل الغارة على النساء المحذرات فَسُبين وافْتُضِضْنَ . تعليق البيض والترائك التي تركت في ( أفاحيصها ) وأراد بها هنا : الأبكار اللاتي تركهن قَيِّمهن وأسلمهن إلى الغارة عليهن . ولأطلق الخيل في النوق التي ارتفع لبنها فتصير نافرة فحولها خاليةً مباركها .

قال الجوهري : « الشول » النوق التي تجفّ ألبانها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة وهو جمع على غير القياس . وأما الشائلُ بلا هاء : فهي الناقة =

٢٣) إذاً لَلَبِسْتُمْ عَـارَ دَهْرٍ كأنَّمـا لَيَالِيه مِنْ بَيْنِ اللَّيـالي عَـوَارِكُ (١)
٢٤) ولاجتُذِبَتْ فُرْشٌ من الأَمْنِ تَحتكُمْ هي المُثْلُ في لِينٍ بهـا والأَرَائكُ (٢)
٢٥) ولكن أَبـى أَنْ يُسْتَباحَ بِكَفِّـهِ سَنَامُكُمُ في قَوْمِكُمْ وَهْوَ تَامِكُ (٣)
٢٦) وأَنْ تُصبِحوا تَحْتَ الأَظَلِّ وأَنْتُمُ غَوارِبُ حَيَّيْ تَغْلِبٍ والحَوَارِكُ

---

= التي تشول بذنبها للقاح ، ولا لبن بها أصلاً ، والجمعُ شوّل مثل راكع ورُكّع .

وقال الخارزنجي : يقول : لولا نقاه لسبيت جواريكم وسيقت مواشيكم ، واستصفيت أموالكم ولشردت قروم من الفحول عن إناثها فما لها مبارك تُترك فيها لإعجالها عن ذلك بالطراد » .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « عوارك » أي حُيَّض ، يقول : صِرْتم في عار كأن أوقاتكم فيها عَوَارِكُ نساءٍ لأنها نَجِسة ، فإذا وصف الرجل بأنه قد دخل في غَدْرٍ ومَأْثَمٍ ، قيل كأن عليهِثِيابَ الحائض . قال جرير :

وقد لَبِسَتْ بعدَ الزُّبَيْـــرِ مُجاشِــعٌ ثِيابَ التي حاضَتْ ولم تَغْسِلِ الدَّما

(٢) رواية الديوان « ولا استُلِبَتْ » .

وجاء في ن : قال ابن المستوفي : ويروى « ولا ستلبت » و« في لين لها » و« المُثْلُ » جمع مثال وهو الفراش .

قال أبو العلاء : « الأرائك هي الوسائد وقيل السُّرُر في الحِجَالَ ، واشتقاقها يُناسب قولهم أَرَكَ إذا أقام ، وقيل إن أصلَها ليس بعربي » .

(٣) رواية ل والديوان « من » مكان « في » .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : « التامك » المشرف المرتفع . يقول : كان هذا الممدوح مقتدراً على هذه الأفاعيل ، ولكن تورّع وكره أن يستبيح حماكم بعد امتناعه ويذلكم بعد العز .

قال أبو العلاء : « والسنام » يستعار في الشرف والمجد .

وجاء في ر قال أبو زكريا : « والتامِك » الطويل الكثير الشحم قال الشاعر :

كسَاها تامكـاً قَـرِداً عليهــــا تربُّعها الأَماعِـزَ والوَجينـــا

[ وقد نقل التبريزي القسم الأول من شرح الخازرنجي إلى شرحه بلفظه ولم يشر إليه شيء كما فات ذلك على المحقق ] .

* « الحارك » ما يرتفع من ثبج الفرس قدام السرج ، وهو من الجمل الغارب[1] .

٢٧) فَتَنْجَذِمُ الأَسبابُ وهي مُغَارَةٌ ... وَتَنْقَطِعُ الأَرْحَامُ وهي شَوابِكُ[2]

٢٨) فلا تَكْفُرُنَّ الصَّامتيَّ مُحَمَّداً ... أَيادِيَ شَفعاً سَيْبُها مُتَدَارِكُ[3]

٢٩) أَهَبَّ لَكُمْ ريحَ الصَّفاءِ جَنَائِباً ... رُخاءً وكانَتْ وَهْيَ نُكْبٌ سَواهِكُ[4]

٣٠) فَرَدَّ القنا ظمْآن عَنْكُمْ وأُغمِدَتْ ... على حَرِّها بِيضُ السُّيوفِ البَواتِكُ

٣١) وآبَ على سَعْدِ السُّعُودِ بِرَحْلِهِ ... عِتاقُ المَذَاكي والقِلاصُ الرَّواتِكُ[5]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي أن الأظل » باطن خُفِّ البعير . و« الغوارب » أعالي الأسنمة . و« الحوارك » جمع الحارك وهو الكواثب والكواهل . يقول : أبى أن يستباح سنامكم وأن تصبحوا تحت الأظل فتُوطأوا وتهانوا ، وأنتم من الشرف والعلو في حيٍّ تغلب بمنزلة الحوارك والغوارب من ظهور الإبل وأعاليها » .

وجاء في ر قال أبو زكريا « الأظَل » باطن الخف . و« الغوارب » وهو ما قدّام السنام ، و« الحوارك » جمع حارك من الدابة . وهذه أمثال يضربها لمن شرُف » .

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : الانجذام نحو الاعدام وهو الانقطاع . و« المغارة » المجدولة الشديدة . و« الشوابك » الواشجة المنعقدة . يقول : عفا عنكم لأنه لم يرد أن يكون هلاككم على يديه فتنقطع الأسبابُ والوُصَل التي بينكم والرحِم الماسَّة المشتبكة » .

(٣) جاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : « الصامتي » هو محمد بن يوسف . هذا الممدوح . « والشفع » المتابعة . يقول : اشكروا له هذه الصنائع إليكم . ولا تكفروا بها » .

(٤) رواية ل « الطعان » مكان « الصفاء » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الجَنَائب جمع جَنْوب . والجَنوب والصَّبا يحمدان لأنهما يجيئان بالمطر . والشَّمال والدَّبور مذمومتان لأنهما تمحوان السحاب . و« رُخاء » لَيِّنَة الهُبوب و« النُّكب » جمع نكباء وهي ريح بين ريحين . و« السواهك » : جمع ساهكة . وهي التي كأنها تَسْهَكُ التراب . من سَهَكْتَ الطِّيبَ إذا دَقَقْتَه .

وروى الخارزنجي : « أهب لكم ريحَ الطِّعان جنائباً سِهاءً .. » قال الخارزنجي : أهب : حملها على الهبوب و« السِها » اللينة واحدتها « سهوة » . و« السواهك » التي تأخذ من أدَمة الأرض لِشدَّةِ هبوبها . يقول : كفَّ عنكم الخيل بعد القدرة عليكم ، وجعل ريح الحرب التي كانت نكباء ساهكة ضارة ، جنوباً سهوةً لينة . ابقاءً عليكم ورفقاً بكم » .

(٥) رواية ل « وآبت » ورواية الديوان « فآبت » .

٣٢) غَدا وكأنَّ اليَوْمَ من حُسْنِ وَجْهِهِ ... وقَدْ لاحَ بين السَّيفِ والسَّيْفُ ضَاحِكُ[1]
٣٣) حَيَاتُكَ للدنيا حَيَـاةٌ ظَلِيلَـــةٌ ... وَفَقْـدُك للدُّنيـا فَنَـاءٌ مُـوَاشِكُ
٣٤) مَتَى يَأْتِـكَ المِقْدَارُ لا تُـدْعَ هالِكاً ... ولكنْ زمانٌ غالَ مِثْلَـكَ هَالِكُ

* * *

(١) رواية ل ور والديوان « وقد لاح بين البيضِ والبيض ضاحك » .

وقال يمدح الواثق بالله :

هارُونُ يــا خيْرَ مَنْ يُرَجَّــى لم يُطـعِ اللهَ مَـنْ عَصَـاكَـا
لو كان بعـدَ النَّــبيِّ وَحْـــيٌ إلى وَلِـيٍّ لكُنْـــتَ ذَاكَـــا

[ قال أبو بكر ] ولم يوجد للطائي على قافية الكاف في المديح غير هذا .

الجزء الأول من شعر أبي تمام ، ويتلوه الجزء الثاني على قافية اللام أوله يمدح المعتصم :

فَحْـوَاكَ عينٌ على بَجْوَاكَ ما مَذِل حَتَّام لا يَتَقَضَّى قَـوْلُكَ الخَطِلُ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين (١)

* * *

[ ١١٠ ] هذا البيتان من البحر البسيط .

(١) إلى هنا ينتهي القسم الأول من مخطوطة المدينة المنورة وهي في جزءين.

**النصف الثاني من شرح ديوان أَبي تمام حبيب بن أَوس الطائي ، للعلامة أبي بكر الصولي عفا الله عنهم بمنّه وكرمه آمين .**

**بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي**

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي على قافية اللام يمدح المعتصم بالله :

١) فَحْوَاك عَيْنٌ على نَجْـوَاك يا مَذِلُ   حَتَّام لا يَتَقَضَّى قَـوْلُكَ الخَطِلُ

* فحوى الكلام : معناه ، ويقال : مَذَلَت[1] بِسِرِّها تمذل مذلاً ، إذا اشاعته . وقيل مَذِلُ اسمها ويروى : لا ينفضي من قولك الخطل »[2] .

٢) وإِنَّ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِليـهِ هَوىً   من كانَ أحسنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ العَذَلُ[3]

---

= [ ١١١ ] هذه القصيدة من البحر البسيط .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « مذل بِسرّه » .

(٢) وجاء في ن ٢/٢٤١ ط : « قال أبو العلاء : « فَحْوَاكَ » : من قولهم عَرفْتُ ذلك في فَحْوَى كلامِه أي معناه ، وقيل إن « الفَحْوَى » يُمَدُّ ويُقْصَر ( وقال أبو زكريا في شرحه ٥/٣ مستطرداً بعد كلام أبي العلاء ) والاشتقاق يُوجب أنها من « الفَحَا » وهي « الأَبزار » و« المَذِل » الذي لا يكتم سِرّه ) .

وقال أبو العلاء : ويجوز أن يُروَى « الخَطِل » بفتح الطاء وكسرها ، وهو المضطرب » .

وقال ابن المستوفي : « وكأن قوله : فحواك عَينٌ على نجواك » أي ظاهرك يدل على مضمرك . ومن قال « مَذِل » اسمها فبعيد ، لأن الرواية « فَحواك » بفتح ، وأراد العاذِل : أي أن ظاهرك في نصحك يدل على عتبك في باطنك . وفي نسخة الصولي « مذلت بسرها تمذل مذلاً إذا اشاعته ليس بشيء » .

(٣) رواية ل « وان » . =

٣) ما أَقْبَلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَّاتِ سَافِرَةً مُذْ أَدْبَرَت بِاللِّوَى أَيَّامُنا الأَوَلُ

٤) إِنْ شِئْتَ أَلَّا تَرَى صَبْراً لِمُصْطَبِر فَانْظُرْ على أَيِّ حالٍ أَصْبَحَ الطَّلَلُ (١)

٥) كَأَنَّمَا جَـدَّ مَغْنَـاهُ فَغَيَّـرَهُ دُمُوعُنَا يَوْمَ بانُوا وَهْيَ تَنْهَمِلُ (٢)

٦) وَلَـوْ تَرَاهُـمْ وإِيَّانَـا ومَوْقِفَنَـا في مَأْتَمِ البَيْـنِ لاِسْتِهلالنـا زَجَلُ (٣)

---

= وجاء في ر ٢/٥ قال أبو زكريا : « أي أقبحُ من شكوتُ إليه عشقك عاذلٌ قد أُولع بَعذْلك . فشكايتك إليه لا تَنْجح » .

(١) جاء في ن : قال أبو حامد الخارزنجي : ان أردت أن لا تستجير الصبر وتستصوبه لصابر . فانظر حال الطلل في بلائه ليَدَع الملام .

وقال المرزوقي أبو علي . إن أردت ألّا توجب صبراً على من ابتُلي بفراق أحبته ، فانظر إلى الطلل وتأمّلْهُ كيف اشتمل عليه البلى بفراقهم له وانتقالهم عنه ، واعلم أنه إذا كان الطلل مع أنه لا يعقل ولا يعرف الجزع يصير لبعد العهد عنهم إلى هذه الحال ، فحق العاشق المميز المتذكر للعهود . العالم ، بالنزاع ، وأسباب النوى ألّا يصبر ، وقد ذكر هذا أبين من هذا فقال :

طلل الجميـع لقـد عفـوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيـدا

وقال في أخرى :

هرمتَ بعدي والربع الذي أفلـت منه بدورك معـذور على الهـرم

وأخذه أبو تمام من قوله :

فقلت لهم لا تعذلـوني وانظـروا إلى النازع المقصور كيف يكون

يعني « بالنازع المقصور » بعيراً حَنَّ فقُيِّد .

وقال أبو زكريا في شرحه : « أي ان شئت أن ترى وتعلم قلّة صبري على ما أحدثته الفُرْقَةُ فانظر حال الطلل » .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية : أي « زال الصبر بعد انهدام الطلل » .

(٢) رواية ن « وإنما » .

وجاء في ن أيضاً : « قال الخارزنجي : يقول انمحى هذا الطلل ودرس بما أصابه من الأمطار حتى كأن دموعنا يوم فراقهم جادته . نبّه بذلك على كثرة دموعه يوم الفراق .

وعلق ابن المستوفي على كلام الخارزنجي بقوله : « هذا التفسير لا يوافق لفظ هذا البيت ، ومعناه واضح » .

(٣) رواية ل والديوان « ولو ترانا وإياهم » ورواية الديوان « في موقف » =

٧) مِنْ حُرْقَةٍ أَطْلَقَتْها فُرْقَةٌ أَسَـرَت     قلباً ومِنْ غزَلٍ في نحـرِهِ عَدلُ(١)
٨) وَقَدْ طَوَى الشَّوْقَ في احْشَائِنا بَقَرٌ     عِيْنٌ طَوَتْهُنَّ في أَحْشَائِها الكِلَلُ
٩) فَرَغْنَ للسِّحْـرِ حَتَّى ظَلَّ كُلُّ شَجٍ     حَرَّان في بَعْضِـهِ عن بعضِهِ شُغُلُ(٢)

---

= وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : « ويروى : ولوترانا واياهم . قالوا وهو أجود ، ويروى « وموقفنا في موقف » . « المأتم » مجتمع النساء في فرح أو حزن وهو هاهنا للحزن . « والاستهلال » رفع الصوت . وترك جواب « لو » للعلم به .

وقال الخارزنجي : لم يأت له بجواب لأن « لو » هاهنا تمن .

وقال ابن المستوفي وفي حاشية الكتاب العجمي : أي لاستهلال دموعنا زَجل أي صوت في السيلان ، قال المبارك بن أحمد : كأنه حذف المضاف من استهلالنا ، وجعله من استهلال الدمع إذا سال » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « والاستهلال » رفع الصوتِ يقال استَهَلَّ الصَّبيُّ إذا بكى عند ولادته ، ومنه إهلالُ الحج ، وهو رفع الصوتِ بالتلبية » .

(١) جاء في رون : « قال أبو زكريا التبريزي : أي .لو رأيتنا ونحن نبكي لاستهلالنا زَجَلٌ من حُرقَةٍ اطْلَقَتْها فُرْقَةٌ ذهبت بقلبي ، ومن عشقٍ في نحره لَومٌ يقاتله ويحاربه » .

وقال ابن المستوفي معقباً : أراد بنحره بإزائه . وقال : ووجدته يروى : « ومن عذل في نحره غزل ، وقد صحح على الأصل » .

(٢) رواية ل والديوان « للشجو » مكان « للسحر » .

وجاء في ن « قال الخارزنجي : وروي « فرغن للشجو » يقول ، خَلَوْنَ من كُلِّ شغل حتى تنعمن وحسنّ ، فجعل كل مغتم في عشقهن لا يتفرَّغ بعضه وهو قلبه من بعضه وهو سائر جسده .

وقال أبو زكريا ، « فرغن للسحر » أي قَصَدْن له ، من قوله عز وجل : « سَنَفْرُغُ لكم أَيُّها الثَّقَلان » . أي قصدن للسحر ، فسحرنَ كل عاشق أورثن قلبه شُغُلاً من الحُزْن أذهَلَه عن سائر أعضائه .

ذكر ابن المستوفي ، وفي حاشية النسخة العجمية : أي ليس لهن عمل إلّا خديعة الرجال بالجمال حتى أشغَل كل عضو عن بعضٍ بالحب . قال المبارك بن أحمد : لا ضرورة تدعو إلى تفسير الفراغ هنا بغير التّخلي فيحمل على ما قيل في قوله تعالى : « سنفرغُ لكم » وهو أحسنُ معنى من القصدِ إذ ليس لهن شُغُلٌ إلا السحر أو الشجو . والسحر أجود . =

١٠) يُخزي رُكَامَ النَّقـا ما في مآزِرِهَا     ويَفْضَحُ الكُحْـلَ في أَجْفَانِها الكَحَلُ[١]

١١) تَكَادُ تَنتقِلُ الأَرواحُ لو تُرِكَـتْ     مِنَ الجُسُومِ إِليها حَيْثُ تَنْتَقِلُ[٢]

١٢) طُلَّتْ دِمَاءٌ هُرِيقَتْ عِندَهُنَّ كَمَا     طُلَّتْ دِماءُ هَدَايا مَكَّـةَ الهَمَلُ[٣]

---

وقال المرزوقي ، ورُوي « فرغن للشجو » فرغن : عمدن وعلى ذا قول الله عز وجل : « سنفرغ لكم أيها الثقلان » يقول : عمدت هؤلاء النسوة لجلب الهَمِّ والحزن بالفراق ، حتى صار كل محزون له من الأشغال بما حمل كل جزءٍ منه من العلق ما يمنعه من الآخر ويَصُدّه ، ويجوز أن تكون « الهاء » من بعضه تعود إلى الشجو : أي بعضه يستنفدُ صبره وقوته حتى لا يتسع للاشتغال بالآخر معه » .

(١) جاء في ر : « قال أبو زكريا : أي أعجازُها أعظمُ من نَقَا الرمل ، وسوادُ عُيونها أشدُّ من سواد الكُحْل » .

(٢) رواية الديوان « حين » مكان « حيث » .

وجاء في ن : قال أبو زكريا : أي يعجب الناظرون منها فَتحارُ فيها الأَبصارُ حتى تكادُ أرواحُهم تخرج من عيونهم لِشدَّة النظر وتحيّرهم فيها » .

وقال الخارزنجي : يقول : لو تركت أرواح العشاق لانتقلت من أجسامهم إلى منتقل هذه البَقَرِ ميلاً إليها .

وقال ابن المستوفي : وهذا التفسير أجود . وفي طرة النسخة العجمية : تكاد الأرواح من الشوق إليهن تنتقل من أجسامنا إلى حيث تنتقل محبّة الاجتماع بهن . والذي أورده أبو زكريا وجدته على طرة ديوان قديم الخط . وروي « من الجفون أيضاً وَفَسَّره عليه » .

(٣) رواية ل « يوم ذاك كما « مكان » عندهن كما » .

وجاء في ن : « قال أبو زكريا : أي إذا نظروا إلى الإبل وقد ركبها الجواري وعليها الهوادج قتلهم ذلك » .

قال ابن المستوفي : وقال في طرة النسخة العجمية : أي دم المقتول لحبهن باطل عندهن ، وفيها « الهمل » مثل غائب وغيب . وبالضم جمع هامل .

وقال المبارك بن أحمد : الهَمَل بفتح الهاء والميم يجوز أن يكون من الهَمَل وهي الإبل بلا راعٍ . قال الجوهري : هي مثل النفش [ أنظر اللسان مادة همل ١٤/٢٣٤ ] إلا أن النفش لا يكون إلا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً ، ويكون ذلك على عادة أبي تمام في الاستعارة . ولو أن القافية مجرورة وقعت لفظة الهمل حقيقةً . والهمل أيضاً الماء الذي لا مانع له وتفسير الهمل في البيت بهذا أحسن وحمله على جمع اللفظتين المذكورتين حمل ضعيف » .

١٣) هَانَتْ على كُلِّ شيءٍ فَهُوَ يَسْفِكُها حَتَّى المنازِلُ والأَحْدَاجُ والإِبِـلُ

* يعني هانت الدموع فكل شيء يصبّها [١] .

١٤) بالقائِمِ الثَّامِنِ المُسْتَخْلَفِ اطَّأَدَتْ قَوَاعِدُ المُلْكِ مُمْتَدّاً لها الطِّـوَلُ [٢]

** « اطَّأَدت » ثَبتت . أصله من أطَدَ يأطِدُ إذا ثبت [٣] .

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) علق ابن المستوفي على تفسير الصولي في ن بقوله : « لا معنى لتفسير أبي بكر الصولي . والضمير في هانت لقوله « دماء عندهن » ولم يجر للدموع ذكر فيحمل عليه .
وجاء في ن أيضاً : « وقال الخارزنجي : هانت دماء العشاق على كل شيء من أشياء هؤلاء فهو يصبّها حتى منازلهن » .

(٢) رواية الديوان « اعتدلت » مكان « اطأدت » ورواية ل « لها » مكان « له » .

** ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) جاء في ن تعقيب على تفسير الصولي : قال المرزوقي : فسر يعني الصولي « اطّأدت » على أن معناه ثبتت . والرواية الصحيحة : « اتطدت » وهو ( افتعل ) من وطد فأبدل من الواو تاءً ثم أدغمها في تاء ( افتعل ) وعلى هذا قولهم « اتّقى واتّزن واتّعَدَ » وما أشبهه . وقد قال أبو تمام في موضع آخر : « مكراً بين ركنيه إلا أنه وطد الأساس على شفيرها ر » فأما « اطّأد » فأظن روايه تحذلق فيه وهو خطأ لأنه جعل ( افتعل ) من « الطأد » مهموزاً فانه لا يُعرف . وان جعل ( تفاعل ) من « وطد » لم يصح . لأن أصله يجيء تواطد . ولو قدِّر إدغام التاء فيما بعده وقد أبدل منه فكأن يجيء « اتأطد » فان قيل : ما ينكر أن يكون بناؤه على المقلوب من « وطد » . وهو توطّد . لأنه قد جاء . والدليل عليه قول القطامي « ما اعتاد حب سليمي حين معتاد ولا تقضى بواقي دَيْنِها الطادي » لأن أهل اللغة قالوا فيه « الواطد » فنقل الفاء إلى موضع اللام فقال « طدى » فهو « طادٍ » فتكون « اطأدت » مبنياً على هذا المقلوب دون الأصل . قلت : إن جعلناه على ما قلت ( افتعل ) جاء « اطدى » كما يجيء من طلب إطلب ومن طرح إطرح ، وإن جعلناه على غير هذا ، أو قلنا بناؤه على ( تفاعل ) مثل إدرك من أدرك يكون « تطادى » فإن رُمتَ الإدغام فيه كما رمت في تداول وقلت « ادارك » جاء « اطادى » بالألف ، وفي البيت إنما هو « اطأدت » بالهمز . فان قيل : فما ينكر أن يكون أبدل من الألف همزاً كما قال كثير « وفي الأرض ما سودها فتجللت بياضاً وأما بيضها فادهأمت » يريد إدهامّ فأبدل من الألف همزة وحركها ؟ قلت هذا الذي ذكرته إنما يفعلونه إذا التقى ساكنان الألف والحرف الأول من المدغم الذي بعده ، وفي قوله « اطأدت » لم يحصل =

= ساكنان فيهربوا من اجتماعهما ويتكلفوا ما ذكرت ، وإذا كان الأمر على هذا ، لم يجيء إلا « إتطدت » فاعلمه إن شاء الله .

وذكر ابن المستوفي في ن : وفي طرة النسخة العجمية : أي بهذا القائم ثبت المُلك وثبتت أواخيه واستحكمت ، أي صار الملك بمنزلة الفرس يطوّل له الحبل يرعى حيث شاء » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : قد مَرّ ذكر « اطّأدت » في شعر البحتري ، وينبغي أن يكون اشتقاق « اطأدت » من الطود » بُني على « افتعَلَتْ » من ذلك ، فقيل « اطأدت » ثم هُمِزت للضرورة ، لأن تاء ( الافتعال ) إذا كان بَعدها (رواية رقَبْلَها) طاءٌ قُلِبَتْ إليها ، وليس في كلامهم « الطّأدُ » بالهمز ، وإنما قالوا وَطَدَ ، ولو بُني ( افتعل ) من وَطَدَ لقيل « اتَّطَدَ » وقالوا طادٍ في معكوس واطدٍ قال القطامي :

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمى حينَ مُعتَـادِ ... ولا تقضّى بواقي دَينِها الطّادِي

ولو بُني ( افتعل ) من الطادِي لقيل اطَّدَى ، ويجوز أن يكون الطائي سمع « اطَّأَدَ » في شعر قديم فاستعمله . « بالطِّوَلِ » الحبل . يريد أن تلك الدولةَ طويلةُ المُكْث . ويجوز أن يَعني « بالطِّوَال » ما تطاول من الدهر ، لأن بيت القطامي يُنشد بالكسر والضم « وان بَلِيتَ وإنْ طالتْ بك الطُّوَلُ » والمعنيان راجعان إلى شيء واحد ، لأن إرخاءَ الطُّوَل مُؤدٍ إلى طول المدة .

وقال الآمدي : قوله « ممتداً لهالطول » والطول : الحبل ولا وجه له هاهنا وليس يريد الطول بمعنى الزمان من قولهم طال طِيلك وطَيلك وطُولَك وَطَوالك . لأن المعنى على ذلك يكون « اطأدت قواعدُ الملك ممتداً زمانه ، ولا يصح الحال هاهنا لأن الفعل هو « اطأدت » لا يكون عاملاً فيها لأنك لا تقول « قد استقرّ الباء طويلاً زمانه « لأن استقراره ليس من طول مدته في شيء . وإنما تقول قد استقر البناء جيداً عمله أو متقناً أساسه أو وثيقاً صنعته ، أو أن تقول : طويلاً شرفه وإلى هذا ذهب كأنه أراد : واطأدت قواعد الملك ممتداً له الطِوَلُ ، أي رسا أصله وعلا فرعه كما قال البحتري في المعتز : « بك اشتد عَظم الملك فيهم فأصبحت تعزّ رواسيه وتعلو مراتبه » فجعل في موضع « وتعلو مراتبه » ممتداً له الطول ، وهذا غير حسن ولا لائق ، بلى لو قالوا فليمدد له الطولُ على الدعاء كان جميلاً سائغاً إلا أن الطول على كل حال ها هنا غير جيدة . لأنها لفظة مشتركة وقال أبو تمام في نحوه :

بيمن أبي إسحـاق طالت يد العُـــلى ... وقامت قناة الملك واشتدّ كاهله

وهذا بيت جيّد وقد قال قبله : « واضحى الملك قد شقّ بازله » وكان أحدهما يغني عن الآخر . آخر كلامه . =

١٥) بِيُمْنِ « مُعْتَصِمٍ باللهِ » لا أَوَدٌ بالمُلْكِ مُذْ ضَمَّ قُطْرَيْهِ ولا خَلَلُ[١]

١٦) يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللهَ مقتــــدراً أعْطَاهُمْ بأَبي إسحَاقَ ما سأَلوا[٢]

١٧) لَوْ كانَ في عَاجِلٍ من آجلٍ بَدَلٌ لكانَ في وَعْدِهِ من رَفْـدِهِ بَدَلُ[٣]

---

قال ابن المستوفي : كان المعتصم الثامن من ولد العباس وكان يلقب بالمثمن لأنه ثامن بني العباس ، وفتح ثمانية فتوح . وقتل ثمانية أعداء وولد له ثمانية بنين وثماني بنات ، وخلف من العين ثمانية ألف ألف دينار وثمانية وعشرين ألف ألف درهم وثمانية آلاف غلام وثماني عشرة ألف دابة .

(١) رواية ل « في الملك » ورواية الديوان « بالدين » مكان « بالملك » .

(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : خَفَّفَ الهمزة في « يَهْـنِي » وذاك جائز على لغة من قال هَنَاكَ في الماضي ، ونصب « مقتدراً » على الحال ، والعاملُ فيها أَعطى . فان رفع « مقتدر » فجائز ، ويتم الكلام عنده ، ثم يكون بقيّةُ البيت صفة « لمقتدر » ويمكن أن يكون جملةً لا تتعلق « بمقتدر » لأن الكلام قد استغنى في النصف الأول . هذا آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : أبو إسحاق كنية المعتصم واسمه محمد بن هارون ، وأراد بمعتصم النكرة المعتصم المعرفة ، وقوله « ما سألوا » يعني من الأمنِ والعدل ، وفي نسخة وَصَحَح عليه « أعطاهم في أبي إسحاق ما سألوا » فيكون غير المعنى على الرواية الأولى النصبُ على الحال في « مقتدراً » ويكون « أعطاهم » خبر « أن » هو الوجه الصحيح ورفعه على الخبر وكون « أعطاهم » صفة له حسن . وأما قوله يمكن أن يكون جملة لا تتعلق بمقتدر ـ الفصل .. غير مستقيم ، لأن المعنى يصير « يهني الرعية قدرة الله عز وجل ، وهذا لا مدح فيه لأن الله ما زال مقتدراً . وليست قدرته ـ حاشى الله ـ بحادثه فتنهى بها الرعية ، فلا بد أن يتعلق قوله « أعطاهم بأبي إسحاق ما سألوا » بما قبله ولا ينقطع عنه ، إما خبراً إذا نصب « مقتدراً » وإما صفة « المقتدر » إذا رفعه . وفي النسخة العجمية « مقتدراً » نصب على القطع . أي أن الله المقتدر » .

(٣) وجاء في ن : « قال المرزوقي في كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام له : وقال هذا الإنسان [ يقصد الآمدي ] : أيضاً أحال أبو تمام في قوله : « وكان في عاجل من آجل بدل ... البيت » وكيف لا يكون في العاجل من الآجل بدل ، والعقلاء يختارون قليل الحاضر العاجل على كثير المتشائم الآجل بما لم ينتهِ به الفضل إلى منزلة الدوام والصفاء كالجنّة . انتهى كلامه . قال أبو علي أدام الله عزه : وليس فيما ذكره أبو تمام وأراده مستحيل إذا فهم عنه وذاك أن مراده لو كان يتعجل من أوائل الأمور ومقدماتها بدل مما يتأجل =

١٨) تَغايَرَ الشِّعْـرُ فيه إذْ سَهِرْتُ له     حتَّى ظَنَنْتُ قَـوافِيـهِ سَتَقْتَتِـلُ

* هذا من قول كثير[1] :

---

= من أواخرها ، ومكمّلاً بما كان في وعد هذا الرجل لكونه صدقاً محققاً ومنجزاً مقرباً بدلٌ من رفده وعطيته ، وهذا كلام سديد ، وذاك أن العدة وان تحققت وصدقت فهي في نفسها لا تنوب عن الموعود به ، بل أحسن أحوالها أن تقوي الرجاء فيه ، وكذلك مقدّمةُ كل أمور ومتعجله لا يكون فيه ما يكون في متأخره ومتعقّبه ، لأن الأمور بخواتيمها ، وكل أمر لم يكمل فهو مخدج ، وفي طريقته قول البحتري :

تنبي طلاقـة بشره عـن جـوده     فتكاد تلقي النجح قبل لقائـه

وإنما أتي هذا المعترض من جهة أنه تصور عاجلاً من الأمور كاملاً في نفسه لم لم يجعل مقدّمة لغيره ويختاره عاقل على آجل مستقبل أكمل منه ، ولهذا احتاج أن يحترز من آجل ثواب الله تبارك وتعالى، وما وعد به من جنانه حين ذكر أن العقلاء قد يختارون العاجل القليل على الآجل الكثير » .

قال ابن المستوفي معلقاً : ومن تأمل هذا الكلام علم التباين بين المقصدين .

وقال الخارزنجي : يقول : لولا أن العاجل لا يقوم مقام الآجل لكان وعده يقوم مقام بذله لتحقيقه إياه ووفائه به .

وقال ابن المستوفي : وأظن المرزوقي أراد بالإنسان الذي ذكره أبا القاسم الحسن بن بشر الآمدي . فإنه قال في كتابه الموازنة بين الطائيين وأنشد قول أبي تمام « لو كان في عاجل من آجل بدل » وقوله « له رياض ندى لم يكد زهرتها » البيتين وقال : وهذا أيضاً غلط لأن العاجل أبداً أفضل من الآجل فكيف لا يكون بدلاً منه وقد قيل وجرى مثلاً « والنفس مولعةٌ بحب العاجل » وكان ينبغي أن يقول : لو كان في عاجل قول بدلاً من آجل فعل ، وإلى هذا ذهب ، غير أن الصواب لا يقبل إذا كان مطوياً في القلب مخبوءاً تحت الإضمار حتى يخرج إلى الوجود . ألا ترى إلى البحتري لما جاء بهذا المعنى كيف أورده على غاية الصحة والسلامة فقال :

لو قليل كفى امـرءاً من كثـيـر     لاكتفينـا بقوله من فعـالـه

وحسبك بقول أبي تمام « ولم تتبختر بينها العلل » قُبحاً . آخر كلامه » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي لو كان في الغائب بدلٌ من الحاضر أو يقوم مقامَه لكان وَعْدُه كافياً مُغْنِياً عن الإعْطاء لِعلمنا أنه مُنجَز » .

* ورد هذا الكلام في م .

(1) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ، كان راوية جميل ، تروي الأخبار =

إذا ما شئت في غير ابن ليلى عَروضَ قصيدة بعض الشباب[1]
أبتْ أن تستقل فلم يُبعثْ كما تأتي المعقلةُ الجوابي
ونازعني إلى مدح ابن ليلى قوافيها منازعة الطِراب[2]

١٩) لَوْلَا قَبُولِيَ نُصْحَ العَزْمِ مُرْتَحِلاً لَراكَضَاني إليهِ الرَّحْلُ والجَمَلُ[3]

---

= عنه أنه كان سهل الانقياد لكل تأثير ، وقد ساقه غلوه الديني إلى التشيع ، كما كان يقضي فراغه في خدمة الأمويين توفي سنة ١٠٥ . أخباره في كتاب بروكلمان ١٩٥/١ ، الشعر والشعراء ١٣٦٠ ، والأغاني (بولاق) ٨ : ٢٧-٤٤ ، ١١ /٤٦-٥٢ ، الموشح للمرزباني ١٤٣-١٥٨ المعجم له ٢٥٠ ، مرآه الجنان لليافعي ٢٠٢/١-٢٠٤ .

(١) أنظر ديوان كثير عزه شرح إحسان عباس ، وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان . ص ٢٨٠ دار الثقافة/بيروت . ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(٢) وجاء في ن : قال الخارزنجي : أي إذا أردت أن أقول فيه [ أي القوافي ] تتابع حتى كأنها ستقتل غيرةً عليه ، إذ يريد كلٌّ أن يقال فيه دون صاحبه » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : أي انثالت عليّ القوافي حِرصاً من كل قافيةٍ أن تُحبَّرَ فيه وسكّنَ الياء في « قَوَافِيه » ضرورةً .

(٣) وجاء في ن : « قال أبو زكريا : يقول : لولا اني قبلت ما مثَّله لي عزمي من الرفق في السير وتَرْك الايغال فيه يورث الإنقطاع بالمسافر ، لأسرع بي الجملُ الرحل حرصاً على البلاغ إليه .

وقال أبو العلاء : وأظهر علاقة التثنية في الفعل المتقدم (وقد استشهد أبو زكريا في شرحه بالبيت التالي معقباً على كلام أبي العلاء قال : كما قال :

أُلفِيتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القفا أَوْلى فأَولى لك ذا واقية )

« وراكضاني » (والكلام لأبي العلاء) حَمَله على قولهم رَكَضَ الفرسُ ، وبعض الناس يقول إنما « الفَرَس » مركوض ، وليس هذا القولُ بشيءٍ : لأن كلَّ من ضرب برجله الأرض أو غيرها فهو راكض ، قال الراجز :

قد سبق الجياد وهوَ رَابِض
فكيفَ لا يَسْبِقُ وهوَ راكضْ آخر كلامه .

قال الجوهري : الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى : « اركض برجلك » وركضتُ الفرس برجلي ، إذا استحثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرسُ إذا =

٢٠) لَهُ رِياضُ نَدىً لم يُكْبِ زَهْرَتَها خُلْفٌ ولم تَتَبَخْتَرْ بَيْنَهــا العِلَلُ[(١)]

٢١) مَدَى العُفَاةِ فَلَمْ تَحْلُلْ بِـه قَدَمٌ إِلَّا تَرَحَّلَ عنها العَثْرُ والزَّلَــلُ[(٢)]

٢٢) مَا إِنْ يُبَالِي إِذا حَلَّى خَلائِقَـهُ بِجُودِهِ أيَّ قُطْرَيْهِ حَوَى العَطَـلُ

٢٣) كأَنَّ أَمْوَالَهُ والبَـذْلُ يَمْحَقُهــا نَهْبٌ تَعَسَّفَهُ التَّبْذِيرُ أو نَفَـلُ[(٣)]

٢٤) شَرِسْتَ بَلْ لِنتَ بَلْ قانَيْتَ ذَاكَ بذا فأَنْتَ لا شَكَّ فيكَ السَّهْلُ والجَبَلُ[(٤)]

٢٥) يَدِي لِمَنْ شَاءَ رَهْنٌ لم يَذُقْ جُرَعاً مِنْ راحَتَيْكَ دَرَى ما الصَّابُ والعَسَلُ[(٥)]

---

= عدا ، وليس بالأصل ، والصواب : رُكِض الفرس على ما لم يُسَمّ فاعله فهو مركوض ، وربما قالوا : أركض الطائر إذا حرّك جناحيه في الطيران .

قال المبارك بن أحمد : ويجوز أن يحمل قول الراجز « وهو راكض » على قولهم : ماء دافق وسرّ كاتم ، أي مدفوق ، ومكتوم ، لأنه لا يقال دفق الماء وكَتَم السر ، فتكون راكض بمعنى مركوض ، ويستمر الأصل على أن لا يقال ركض الفرس ويرفع على الفاعل . وبعد أن أثبت ذلك أردت تحقيقه في كتاب الجمهرة فوجدت ابن دريد قد أنشد البيتين الضاديين وقال : وهذا مقلوب وإنما أراد مركوض فقال راكض هذا آخر كلامه ، وحمله على نظائره أحسن من القلب .

(١) رواية ل وت « لم يكد » .

(٢) رواية ل « إلاّ تعثّر » وهو تصحيف .

(٣) رواية ل : « نهب تقسّمه التبذير والنَّفَل » ورواية الديوان « نهب تقسّمه التبذير أو نفل » .

(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا « الشراسة » ضد اللين ، « وقانيت » خلطت . و« المقاناة » المخالطة ، قال الشاعر :

قَانَى له ، بالصَّيْفِ مــــاءٌ بــــاردٌ ونَصِيٌّ ناعِجةٍ ومَحْضٌ مُنْقَــعُ

(٥) جاء في ر ون : « قال أبو العلاء : هذا البيت قد حُذِف منه حرف النفي ، لأن المعنى معنى القَسَمَ ، كأنه قال : والله لا أدري مَنْ لم يذق جُرَعاً من راحتيك . فحذفَ حـرف النفي ، لأن المعنى دالٌّ عليه ، كما تقول والله أفعل كذا (رواية التبريزي : أبداً مكان كذا ) : أي لا أفعل ، قال النابغة :

فقــالــتَ يمــينَ اللهِ أفعــلُ إنَّــني رأيتُــكَ مَسْحُوراً يمينُك فاجره

والمعروف حَذْف « لا » في جواب القسم دون « ما » ، ولا يمتنع في القياس أن يُجمع بينهما في الحَذْف لأنهما حرفا نفيٍ فتُحمل إحداهما على الأخرى . أي مَن لم يَذُق من بأسك وجُودك جُرَعاً لم تتحقق عنده مرارة الحنظل ولا حلاوة العسل . =

= وقال المرزوقي قيل في قوله : « يدي لمن شاء رهن » وأنشده .. ( يقصد بذلك كلام الجرجاني وهو : ) إنه حذف عمدة الكلام وأخلَّ بالنظم ، وإنما أراد : يدي لمن شاء رهنٌ إن كان لم يذق جُرَعاً من راحتيك درى الفرقَ بين الصاب والعسل ، فحذف « إن كان مَنْ » وأفسد الترتيب انتهى كلامه . وهذا هو كلام القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وفيه واحال الكلام عن وجهه .

قال الشيخ أيده الله عزه : اعلم أن اللفظ قد يكون قاصراً عن المعنى ، وقد يكون زائداً عليه ، وهذا البيت يتأتّى فيه التقدير على غير ما قَدَّره هذا العائب ، فيتأتّي أنْ تقدِّر : يَدِي رهن لمن شاء إن دَرَى ما الصاب والعسلُ غير ذائقٍ جُرَعاً من راحتيك ، فيكون « لم يَذُقْ » في تقدير الحال ، وحَذَف « إن » لما كان في الكلام من دلالة الشرط والجزاء ، ألا ترى أن المعنى : إن دَرَى مَن لم يذق جُرَعاً من راحتيك الفرقَ بين هذين الشيئين ، فيدى له رهنٌ ، فهذه طريقة ، ويتأتّى أن تقدّر : يدي رَهن لمن شاء غيرَ ذائقٍ جُرَعاً من راحتيك دارياً ما الصابُ والعسلُ ، يريد : يدي له رهن وهاتان حالتاه ، وهذا كما يقول الإنسان : لزيدٍ من مالي ألفٌ راكباً هذا الفرس صائداً به ، والمعنى : إن ركبَه وصادَ ، والحال قد تبيّنُ منه معنى الشرط ، على هذا قولهم : هذا تمراً أطيبُ منه بُسْراً ، والمعنى هذا إذا كان تمراً أطيب منه إذا كان بُسْراً ، وإذا كان الأمرُ على هذا فقد سَلِمَ أبو تمام من العيب ولزم الذّمّ عائبه .

ولِقائلٍ أن يقول لِلْمُنكر علي أبي تمام : زعمتَ أن اللفظ قاصرٌ عن المعنى بما حُذف من عُمْدَته مُختلٌ ، وإنما هو زائد عليه ، لكنك أسأت في التقدير وزدتَ ما لا حاجة إليه ، وذلك أنه أراد : يدي رهن لمن لم يذق جرعاً من راحتيك دارياً من الصابُ والعسلُ ، أي إن دَرَى ذلك فيدي له رهن ، وإذا كان الأمر على هذا ، فقوله « شاء » فَضْلَةٌ ، و« من » على هذه التقديرات نكره ، والمعنى : يدي لإنسان هذه صفته رهنٌ ، وهم يقولون : مررتُ بِمَنْ ظريفٍ أي بإنسانٍ ظريف ، ومررت بما كريم أي بشيء كريم ،

وقال الخارزنجي : يقول : يدي مرهونة لمن لم يذق بأسك ونعمتك ثم علم ما الصاب والعسل .

وذكر ابن المستوفي : وفي طرة النسخة العجمية : أي من شاء أن يتابعني فيدي رهن ان درى من لم يذق من راحتيك جرعاً ما الصاب والعسل ، آخر كلامهما .

وقال ابن المستوفي : تقدير المرزوقي رحمه الله في هذا البيت بما قدره به في الوجه الأول قد صار فيه إلى ما أنكره العائب من الحذف الذي عابه عليه وهو قوله « إن دري ما الصاب والعسل » فلا معنى لرده على العائب مع تقديره من الحذف مثلما قدره العائب ، =

= وما ذكره بعد هذا الفصل فقد قدره بالحذف ، و« درى » إذا جعله حالاً وهو فعل ماض ولا بد له من تقدير « قد » كقوله تعالى : ﴿أو جاؤوكم حصرت صدورهم﴾ أي قد حصرت صدورهم ، وقوله ـ المرزوقي ـ فقوله « شاء » فضلة ، فلم يذهب أحد إلى أن فعلاً يؤتى به فيكون فضلة إلّا ما ذكره من « كان » وقد أباه قوم ومنعوه ، وجعله « من » على ما ذكره نكرة في جميع التقديرات جائز لو أوضحه في جميع التقديرات ويمكن أن يجعل « من » بمعنى الذي ويقدر بقولك : « يدي رهن الذي شاء لم يذق جرعاً . ولا يمتنع أن تقدر معها التقديرات التي قدرها ، ويجعل « لم يذق » بدلاً من قوله « شاء » ويكون التقدير : يدي رهن لمن لم يذق جرعاً من راحتيك درى ما الصاب والعسل » ، ويكون « درى » حالاً على ما تقدم . ومثله ما ذكره أبو الفتح عثمان بن جني في بيتي قريط بن أنيف العنبري :

لو كنت من مازن لم تستبح إبـلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذاً لقام بنصري معشر خشـنٌ ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

« إذن لقام بنصري معشر خشن » هو جواب قوله : لو كنت من مازن . فان قلت فقد أجاب « لو » هذه بقوله « لم تستبح ابلي » قيل له : « إذاً لقام بنصري معشر خشن » بدل من قوله « لم تستبح إبلي » وضرب له أمثلة تركتها . وإذا كانت « من » نكرة كانت الأفعال بعدها صفة لها مواضعها الجر ويكون التقدير : « يدي رهن لإنسان شاء غير ذائق جرعاً من راحتيك دارٍ ما الصاب والعسل » أي جامع بين عدم ذوق الجرع ودريه طعمي الصاب والعسل . أي قد تابعته عليها ، وهذا واضح لمن وقف عليه .

قال ابن دريد وسلك أبو تمام الطائي في بيته هذا ما سلكه أُحيحة بن جلاح في قوله :

وما يدري الفقير متى غنـاه ... وما يـدري الغني متى يعيـل
ومـا تدري وإن أضربت شـولاً ... أتلقـح بعد ذلك أم تحيـل
وما تدري وان أنتجت سَقيـاً ... لغيرك أو يكون لك الفصيـل
ومـا تـدري وإن أجمعت أمـراً ... بأيّ الأرض يدركك المقيـل

فهذا أُحيحة جعل الرهن على ما عدده إلا أنه لا ينتظم وذلك لأنه كان يجب أن يقول : « يراهني فـترهنني بنيـه ... وأرهنه بـنيَّ بما أقول
على أن الفقير يدري متى غنـاه ... وان الغنيّ يدري متى يعيل »

وكذا في جميعها ، فلما لم يمكنه ذلك قال بعد ذكر المراهنة :

وما يدري الفقير متـى غنـاه ... ما يدري الغني متى يعيـل »

ونسَّق عليه الأبيات الباقية ، وكلها بمعزلٍ عن ذكر ما وقع الرهان عليه واضحاً . وكذلك قول أبي تمام إلا أنه قد خرج على ما تقدم ذكره » .

٢٦) صَلَّى الإِلهُ على العَبَّاسِ وانبَجَسَتْ    على ثَرىً حَلَّهُ الوَكّافَةُ الهُطُلُ (١)
٢٧) ذاكَ الذي كان لَوْ أَنَّ الأَنام لَهُ    نَسْلٌ لَمَا رَاضَهُمْ جُبْنٌ ولا بَخَلُ (٢)
٢٨) أَبُو النُّجومِ التي ما ضَنَّ ثاقِبُها    أَنْ لم يكنْ بُرْجَهُ ثَوْرٌ ولا حَمَلُ (٣)
٢٩) مِنْ كلِّ مُشْتَهَرٍ في كلِّ مُعْتَرَكٍ    لم يُعْرَفِ المُشْتَرِي فيه ولا زُحَلُ (٤)

---

(١) رواية ل « صلى المليك » ورواية ن « العراصة » مكان « الوكّافة » .
وجاء في ر « قال أبو العلاء : ويروي « العرّاصة » وهي سحائب فيها برق عَرّاص وهو الشديد الاضطراب ، ويروى « الوَدَّاقَة » و« الهُطُل » جمع هُطُول ، و« الوَكّاف » من المطر الذي يدوم إلا أنه ليس بشديد كالوبل .

(٢) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : استعار « الرياضة » للجبن والبخل لأنهما يذلان من من كانا فيه كما يذِلّ الرائض الصَعْبَةَ . أي لو كان الناس كلهم من نسله ما كان فيهم جبان ولا بخيل ، لأنه كان شجاعاً وَسَخِياً .

(٣) رواية ل « برجها » وهو تصحيف .
وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يقول : بنو العباس نجوم في الشرق والاشتهار : ما ضَرَّ ثاقِبَها أي مُضيئها أنه نجم أرضي لا يحل ببروج السماء ، وهي الاثنا عشر برجاً ، أوّلُها الحَمَل وآخرها الحُوت ، وخَصَّ الثور والحمل لأجل القافية والوزن وَحَسُنَ أن يُنكّر لأن الثور يقع على أشياء منها ثَورُ البرُوج وكذلك الحمل .
وقال المبارك بن أحمد : شرف شمس الحمل وشرف القمر الثور ، فلهذا قال : إن لم يكن برجه ثور ولا حمل أي هم شِراف أنفسهم » .

(٤) وجاء في ر ون : « قال أبو العلاء : من روى « مُشْتَهَر » على ما لم يُسَمَّ فاعِله فهو مقيس على قولهم فلان مشهور وقد شُهر في الناس ، كما يقال كُتِبَ الكِتابُ واكْتُتِبَ . وقُضِبَ الغُصْنُ واقتُضِبَ . ومن روى « مُشْتَهِر » بالكسر جعل الفعلَ للرجل قال ابن أحمر :
قـد بَكَـرَتْ عَـاذِلَتِـي غُدْوَةً    تزعمُ أَنّي بالصِّبا مشتَهِـرْ
يُنشَد هذا البيت بالكسر ، والفتح في « مشتَهَر » أقيس ، يقول : هؤلاء القوم يُعرفون في مواطنَ لا يعرف فيها المُشتري ولا زُحَل وهما عظيمان في الكواكب .
وعقب أبو زكريا في شرحه مستطرداً : « وزحَل » اسم معدول مثل عُمَر ، حقه ألّا ينصرف في المعرفة وقد حُكِي ذلك عن المبرّد ، وقلما يُذكر زُحل في الشعر القديم ، وقد ردوا قولَ الكميتِ :
— فإنه الكوكب المريخُ أو زُحَلُ — والكميت إسلامي متأخر .

٣٠) تَحْمِيهِ لأْلاؤه أو لـــو ذَعِيَّتُـــهُ      مِنْ أَن يُذَالَ بِمَنْ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ[١]

---

(١) رواية ل والديوان « يحميه » ورواية الديوان « لألاؤه ولوذعيته » .

وجاء في ن ور : قال أبو العلاء : « لألاؤه » النور . والرواية « تحميه » بالتأنيث ، والقياس يُوجب أنه « لألاء » مثل « زلزال » من لألأ الشيء وتلألأ ، وإذا قيل انه مثل الزلزال فما يمتنع من كسر أوّله مثل القِلقالِ والسِّلسال مصدر قَلْقَلَ وسَلْسَلَ وذلك مُطّرِد في هذا الباب ، وإذا قيل إن « اللألاء » مُؤَنَّثة وَجَبَ أن يكون اشتقاقها من اللّأل كما قال :

دُرَّةٌ من عقَـائِـــلِ البحـرِ مِيـزَتْ      لم تَنَلْهَـا مَثاقِـبُ الـلَّأَّلِ

وكأنها مبنية من اللَّأَّل ثم زيدت عليها الألف التي للتأنيث وبعدها الهمزة . وقولهم « اللّأال » كلمة شاذة ، واشتقاق اللؤلؤ مثل اشتقاق اللألاء . وقد ادّعى قوم أن الهمزة الآخرة في « لؤلؤ » زائدة ، وإنما حملهم على ذلك قولهم « لَأال » و« اللوذعية » مأخوذة من اللوذعي وهو الحديد القلب ، والمعنى حَلَّتْه اللوذعية ، وكذلك يفعلون بالمنسوب كله ، يقولون ، فلان مكيّ تبين فيه المكية ونحو ذلك والمعنى : ان هذا الرجل إذا نُظر إليه عُلم أيُّ الناس هو ومَنْ أبوه ، لأن نورَ وجهه وذكاءه يُخبران بنسبه ويدلان عليه ، آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : وأوضح من هذا أن يقال انه أراد أن نوره وذكاءه حمياه أن يُهان ، فيقال : من هذا ؟ ومن أيّ قبيلة هو ؟ لأنهما يدلان عليه على أنه مشهور من أصلٍ معروف .

قول أبي العلاء « وإذا قيل انه مثل الزِّلزال فما يمتنع من كسر أوله مثل القِلقال والسِّلسال مصدر قلقل وسلسل مطرد في هذا الباب » يوهم أن الزلزال لم يجيء إلا مفتوحاً ، فلذلك قاس اللألاء إذا كسر على القلقال والسلسال المكسورين دون الزلزال ، وجميع هذه اللفظات الثلاث يجوز فيها الكسر والفتح فمن كسر فهي مصادر ومن فتح فهي أسماء » .

قال الجوهري : الزلزال والقلقال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم ، وقوله « وإذا قيل ان اللألاء مؤنثة الفصل ، فيه اضطراب ولا يصح حمله على ما حمله عليه لأن « اللأْلَ » إذا زيدت عليه الألف التي للتأنيث وبعدها الهمزة لا يحصل من ذلك وزن « اللألاء » وإنما يحصل منه هذا الوزن إذا خففت شَدّة الهمزة وسُكنت ، وقدّمت اللام الأخيرة إلى جانبها وزيدت بعد الألف همزة حتى تصير إلى مثال « اللألاء » وزناً . وهذا ظاهر لمن تأمله . وقد قال أبو العلاء : أولاً أنه من لَأْلَأَ الشيءُ وتلألأ ، وهذا قول صحيح ، يقال ، لألأتِ النور ، أي بصبصت بأذهابها . وتلألأ البرق : المع ... ولآل » مما جاء=

(٣١) ومَشْهَدٍ بينَ حُكْمِ الذُّلِّ مُنْقَطِعٌ صَالِيهِ أَو بِحِبالِ المَوْتِ مُتَّصِلُ (١)
(٣٢) ضَنْكٍ إذا خَرِسَتْ أَبطَالُـه نَطَقَتْ فيه الصَّوارِمُ والخِطِيَّةُ الذُّبُلُ (٢)

---

= على القلب . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ « لأال » مثال « لعالٍ » والقياس لأّآلٌ مثال « لَعّآءٍ والذي رويناه « يحميه لألاؤه » بالياء على التذكير . ( جاء في اللسان/مادة لألأ/١/١٤٤ ما يلي : قال أبو عبيدة : قال الفرّاء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ « لأَءٌ » على مثال « لعّاعٍ » وكره قول الناس « لآلٌ » مثال« لعّالٍ» قال الفارسي هو من باب سبطر ، وقال علي بن حمزة : خالف الفراء في هذا الكلام العربَ والقياس لأنه المسموع «لأّآل» والقياس « لؤلؤيٌّ » لأنه يبنى على الرباعي « فعّالٌ » و«لأّآل» شاذ . الليث : اللؤلؤ معروف وصاحبه «لأّآل» قال وحذفوا الهمزة الأخيرة حتى استقام لهم « فعّالٌ » وأنشد :

« درة من عقائـــل البحـــر بكـــرٌ لم تَخُنْها مثاقب الـــلّآل

ولولا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها ، ألا ترى أنهم يقولون لبياع السمسم « سَمّاسٌ » وحَذْوُهما في القياس واحد ، قال : ومنهم من يرى هذا خطأ ) .

(١) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يجوز في « مُنقطع » الرفع والخفض ، فالخفض على أنه وصف للمشهد إذ كان الضمير قد رجع إليه في قوله « صالية » والرفع على أن يجعل خبراً « لصاليه » قُدِّم عليه . و« صاليه » هو الذي يَصْلى حرّه ويصبر عليه ، يقال صَلِيَه وصَلِيَ به ( قال أبو زكريا معقباً : قال الشاعر :

لم أكن من جُناتِهـــا علـــم اللــّـ ـــه وإنّي بحرِّها اليـومَ صَـــالِي )

وإذا خُفِض « منقطع » « فمُتصل » يرتفع على تقدير قوله ، أو هو بحبال الموت متصل .

وقال المرزوقي : يريد : مشهد حرب بين حكم الذل ، أي من ضعف فيه وعجر حُكم عليه بالذل منقطع صاليه ، أي من صلى به ، انقطع وسقط أو يتصل بحبال الموت فينجو من الذل والانقطاع .

وروى الخارزنجي « يتصل » فعلاً مضارعاً .

(٢) جاء في ن ٢/٢٤٥ و : « قال ابن المستوفي : « في طرة النسخة العجمية : أي الأبطال يخرسون ولا ينطقون ، لأن الرجل إذا صاح في الحرب يُستدل على أنه جبان ، كأنه يريد أن يتهيّب عدوه ، وسيوفهم تنطق لأنها تقع على الهام فتنكسِر فيسمع لها صوت .

وقال الخارزنجي : خرست أبطاله من الهول نطقت السيوف والرماح فبيّنت الغالب من المغلوب ، وإن شئت قلتَ أراد بالنطق : صَقل السيوف واسِنّة الرماح » .

٣٣) لا يَطْمَعُ المَرْءُ أَنْ يجتازَ لُجَّتَهُ ... بالقولِ مَا لَمْ يَكُنْ جِسْراً له العَمَلُ(١)

٣٤) جَلَّيْتَ والمَوْتُ مُبدٍ حُرَّ صَفْحَتِهِ ... وقَدْ تَفَرَّعَ في أَقطارِهِ الأَجَلُ(٢)

* ويروى « في أوصاله » و« أفعاله » (٣) .

---

(١) رواية ل ون ور والديوان « أن يجتابَ غمرته » ورواية ت « بالقوم » وهو تصحيف .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول هذا همام لا يطمع في اجتياب شدَّته بالقول ما لم يكن معه العمل . والقائل يقول : أنا الجلد القوي الغالب يحتاج أن يجعل فعله جسراً إلى ذلك ليتمَّ له أمره ، ويروى « أن يجتاز . وفي طرة العجمية : أي القوم في غمرة لا يعبرونها بالقول دون العمل » .

(٢) رواية م ول : تفرّع وبهامش م « تفرعن » ورواية ر ون والديوان « تفرعن » ورواية ل والديوان « أفعاله » ورواية ن ور « أوصاله » .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٣) وجاء في ن : على رواية « تفرعن » قال ابن المستوفي هذا المتن رواية أبي زكريا التبريزي و« أوصاله » مفاصله . جمع « وُصل » وهو كل عظم ينفصل مثل الفخذ والكتف .

وقال أبو العلاء ، وروي « وقد تفرعن في أفعاله الأجل « صفحة الشيء » جانبه ، يقال : أبدى له صفحته : إذا أمكنه من نفسه و« تفرعن » كلمة ليست بالعربية المحضة . وذلك انهم لمّا كانوا يسمُّون الجبابرة الفراعنة تشبيهاً بفرعون موسى حُمِلت الكلمة على ذلك فقيل : تفرعن ، أي صار كأنه من الفراعنة واستعار الطائي ذلك للأجل .

قال المبارك بن أحمد : هذه اللفظة مما عيب على أبي تمام ونعي عليه ؛ فقال عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي : ومثال الكلمة العامية قول أبي تمام . وأنشد هذا البيت ، وقال : فان « تفرعن » مشتق من اسم فرعون وهو من ألفاظ العوام ، وعادتهم أن يقولوا تفرعن فلان إذا وصفوه بالجبروت . آخر كلامه .

قال الجوهري : كل عاتٍ فرعون ، وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر .

وقال الخارزنجي : « جليت » يقال : جلّى البازي تجليه إذا رأى الصيد فهَمَّ بمساورته . يقول : ربَّ مشهد بهذه الصفة أشرفتَ فيه على أعدائك ، والموت قد كشف وجهه وأتى الأجل بفعل الفراعنة .

قال ابن المستوفي : ووجدت في طرة النسخة العجمية « تفرّع في أفعاله » وقال : « تفرع » تفنن وفعل ما شاء فناً بعد فن . ورواية الصولي « قد تفرّع في أقطاره الأجل » قال ويروي في أوصاله وأفعاله ولم يرو « تفرعن » هرباً منها .

قال الآمدي : وأنشد قوله « ومشهد ... جلّيت .. البيتين » هذا مدح يصلح أن يكون =

٣٥) أَبحْتَ أَوْعَارَه بالضَّرْبِ وَهْوَ حِمًى    لِلحَرْبِ يَنْبُتُ فيه الرَّوعُ والوَهَلُ[١]
٣٦) آلُ النَّبِيِّ إِذا ما ظُلْمَةٌ طَرَقَتْ    كانُوا لنا سُرُجاً أَنْتُمْ لها شُعَلُ
٣٧) يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُـــــمُ    لا يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إذا قُتِلُوا
٣٨) أُسْدُ العَرِينِ إذا ما الرَّوْعُ صَبَّحَها    أو صَبَّحَتْهُ ولكنْ غَابُها الأَسلُ[٢]
٣٩) قَوْمٌ إذا وعدوا أَو أَوْعَدُوا غَمرُوا    صِدْقاً ذَوَائِبَ ما قَالُوا بما فَعَلُوا[٣]

* وروى أبو مالك : مذانب ما قالوا . وروى « يحار الذي قالوا »[٤] .

---

= لكل ذي بأس ونجدة كائناً ما كان من الناس ، والبيتان جميعاً رديئان . والأول رديء من جهة الاعراب ، والثاني من جهة المعنى . فقوله : « بين حكم الذل » لو كان حكم الذل أشياء متفرقة لصلحت فيها « بين » غير أن حكم الذل والذل بمنزلة واحدة وكذلك حكم المعز ، حتى يقال « وكذا » لأن « بين » إنما هي وسط بين شيئين ، وقد ذكرت هذا فيما بينته من خطئه فيما تقدم . وقوله « وقد تفرعن في أفعاله الأجل » معنى في غاية الركاكة والسخف ، وهو من ألفاظ العامة ، وما زال الناس يعيبونه ويقولون : اشتق للأجل الذي هو مُطِلّ على كل النفوس فعلاً من اسم فرعون ، وقد أتى الأجل على نفوس فرعون وعلى نفس كل فرعون كان في الدنيا .

(١) رواية ل والديوان « الكرب » مكان « الروع » ورواية ر « يَثْبُتُ » وجاء في ت ما يلي : « ذهاب القلب » وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : ويروى « أبحت أوعاره. للضرب وهي حمي » و« ينبت فيه الكرب » ومن روى « وهو » إعاده إلى المشهد ، ومن روى « وهي » أعاده إلى أوعاره ، وقوله « للضرب » أي جعلتها مباحة له يحكم فيها . وقوله « بالضرب » أي ابحتها بما عملت من الضرب فيها فتجلّت .

قال الآمدي : « الهاء » في قوله « أوعاره » راجعة إلى قوله « ومشهدٍ بين حكم الذل » قبل هذا البيت بأبيات » .

(٢) ورد هذا البيت في ل ور بعد البيت « قوم إذا وَعدوا .. البيت » وجاء في الديوان بعد البيت : يستعذبون مناياهم » ورواية ل والديوان « الموت » مكان « الروع » .

(٣) رواية ت « عزموا » مكان « غمروا » ورواية الديوان « مذانب » مكان « ذوائب » .

* ورد هذا الكلام في م ون .

(٤) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : « الذوائب » الأعالي ، وذؤابة كل شيء أعلاه ، و « المذائب » مجاري الماء . وقال الآمدي : ذؤابة كل شيء أعلاه أي غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ، كأنه يريد أن فعلهم يفضل عن قولهم ويزيد عليه » .

٤٠) تَنَاوَلُ الفَوْتَ أَيْدِي المَوْتِ قادِرَةً إذا تَنَاوَلَ سَيْفاً مِنْهُمُ بَطَـــلُ

* أي تناول كل فائتٍ أيدي الموت إذا تناول واحد منهم سيفاً(١) .

٤١) لِيَسْقَمِ الدَّهْرُ أَوْ تَصْحِحْ مَوَدَّتُهُ فاليَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ صَحَّ لي أَمَلُ(٢)

٤٢) أَدْنَيْتُ رَحْلِي إلى مُدْنٍ مَكَارِمَهُ إليَّ يَهْتَبِلُ اللَّذْ حَيْثُ أَهْتَبِلُ(٣)

٤٣) يَحْمِيهِ حَزْمٌ لحزْمِ البُخْلِ مُهْتَضِمٌ جُوداً وعِرْضٌ لِعِرْضِ المال مُبْتَذِلُ(٤)

---

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(١) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي طرة : أي يقوي الموت بهم ويدرك ما فات من الموت بسيوفهم ، وقال الخارزنجي : يقول إذا أخذ الشجاع منهم سيفاً أخذت أيدي الموت الفوت ، مثلاً ، على أن الفائت لا ينال » .

(٢) رواية ل « يصحح » .

وجاء في ن « قال ابن المستوفي : « وفي نسخة « تُصحح » بضم التاء ورفع مودته أيضاً ، « ويصحح »بالياء المضمومة و« مودتَهُ » منصوبة . أي أمنتُ بالممدوح من الدهر فلا أبالي أن يسقم لي مودته أو يصححها وعلى هذا التفسير ينبغي أن يروي « لِيُسْقِمَ الدهرُ أو يُصحح مَوَدَّتَه . ويكون على أعمال الثاني وهو أحسن الروايات أي اليوم صح لي أملي به الذي ما زال سقيماً فليمرض الدهر أو يعافى مودته » .

(٣) رواية الديوان « إليّ مهتبلاً ما جئت أهتبل » .

وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يجوز « مُدْنِي مكارمِهِ » على الإضافة . و« مدنٍ مكارمَه » بالتنوين ، وإذا أُضيف فهو نكرة ، لأن إضافته ليست بالمحضة . و« يهتبل » يغتنم ، و« اللَّذْ » بسكون الذال لغة في « الذي » (وقال أبو زكريا مستطرداً : وقد جاءت في « الذي » لغات أجودها « الذي » بإثبات الياء . وحُكي « اللَّذِ » بكسر الذال وسكونها . وحكى « اللَّذِيُّ » بتشديد الياء ) . وهذا نحو من قولهم . والكلام هنا لأبي العلاء ـ إذا كانت لي إليه حاجةٌ فكأنها له إليَّ » .

وقال الخارزنجي : أي يغتنم الذي اغتنمه . أي يرى عطائي الذي أراه غنيمتي غنيمةً » آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : لولا إقامة الوزن لم يحتج إلى « حيث » ومع وجودها فلا بد لها من عامل فيها محذوف هو صلة « اللذ » . وفي الحاشية العجمية : أي هو يغتنم رضاي وأنا أغتنم جدواه . وفي حاشية : أي ينتهز فرصة السؤال كما انتهز فرصة النوال » .

(٤) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : « في طرة النسخة العجمية : أي يصونه حزم أن ينسب إلى البخل ، أي هو حازم يكسر حزم البخل ، لأن البخل يريد أن يمنع ماله وهو ينقض =

٤٤) فِكْرٌ إذا رَاضَهُ رَاضَ الأُمورَ به       رأيٌ تَفَنَّنَ فيه الرَّيْثُ والعَجَلُ (١)

٤٥) قَدْ جَاءَ مِنْ وَصْفِكَ التفْسِيرُ مُعْتَذِراً       بالعَجْزِ إن لمْ يُغْنِي الـوُدّ والجُمَلُ (٢)

* يقول تفسيري لأياديك يعتذر إليك من تقصيره إذا لم يبلغ وصفك أن لم يغثني ودي عندك فتعلم أني لم أقصّر والجُمل من وصفك (٣) .

---

= حزم البخل ليصون عرضه . ويروى « جذم لجذم البخل » وهو الأصل .

وروى الخارزنجي يحميه حزم لبخل الدهر مهتضم » وقال : أي يمنعه من الذم يغلب بخل الدهر « جوداً ونفس لنفس المال مبتذله . أي يصون عرضه بابتذال ماله ، ويستعمل حزمه في الجود وقت بخل زمانه .

(١) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية : أي إذا راض فكره راض به كل الأمور رأيٌ يبين فيه صواب التأنّي وخطأ العجلة .

وقال الخارزنجي : له رأي أي تدبير متفنن منه الريث ، ومنه العجل ، أي يريث إذا كان الريث أولى ويعجل إذا كان العجل أولى . وهذا أجود من التفسير الأول ، وهو من قول الآمدي [ والصحيح أن الآمدي قد استأنس به لأن الخارزنجي أسبق منه ] .

وقول الآمدي : أراد أن الرأي يروض الأمور بالفكر . وتفنن أي تشعب . وصار فناناً يقول : يريث في حال إذا كان الريث أولى ، ويعجل في حال إذا كانت العجلة أحزم ، فالريث والعجل يصدُران جميعاً عنه وهذا بيت لفظه غير جيد ولا شهي » .

(٢) رواية ل « معترفاً » ورواية ر ون والديوان « الله » مكان« الود » وجاء في هامش ن « كذا في الأصل : بالجمل » بالباء .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) وجاء في ن : « في كتاب أبي زكريا : قد جاء وصني لمساعيك معتذراً معترفاً بالتقصير أنه لم يبلغ غايتها إن لم يغثني الله والجُمل دون التفصيل .

قال المبارك بن أحمد : يجوز أن يكون « من وصفك » متعلقاً بقوله « معتذراً » أن يكون متعلقاً بمحذوف دلّ عليه « التفسير » ولا يعمل فيه « التفسير » لتقدمه عليه ، ويريد به الذي فسرت من وصفك وهو ما تقدم من ذكر مناقبه .

وروى الخارزنجي « من وصفك التقصير » وقال : يقول : لم يغثني الله بالتوفيق لما يستحق من المدح والجمل لابلاغي إياك ، فقد جاء التقصير معتذراً بالعجز من وصفك . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي : يكون « من » هاهنا قائماً مقام عن وفي نسخة ص « ان لم يغثني لديك الود والجمل [ وهي نسخة الصولي ] .

٤٦) لقد لَبِسْتَ أميرَ المؤمنينَ بها حَلْياً نِظَامَاهُ بيتٌ سَارَ أوْ مَثَلُ[1]

٤٧) غَرِيبَةٌ تؤنِسُ الآدابُ وَحْشَتَهَا فما تَحُلُّ على قومٍ فَتَرْتَحِلُ[2]

* * *

(١) جاء في ن : قال ابن المستوفي « في طرة « بها » أي بالقصيدة ونظاماه أي سمطاه ، أراد : أوله وآخره ويقال بيت أو مثل » .

(٢) جاء في ن : قال الخارزنجي : يقول : إذا نزلت بقوم فليست ترتحل عنهم ، يعني أنهم يحفظونها ولا ينسونها إعجاباً منهم بها .

قال ابن المستوفي : وفي الكتاب العجمي : أي هذه القصيدة غريبة المعاني تؤنس أهل الفضل غربتها ووحشتها فإذا حلّت بقوم فلا ترتحل عنهم لنفاستها وجودتها يضنون بها .

وفي كتاب أبي زكريا : الصواب نصب اللام فأضطر ، أي هي وحشيّة المعاني ولا يُبين غموضها إلا الآداب البارعة والإفهام الثاقبة .

وقال المرزوقي : يعني به القصيدة ، أي قيلت حديثاً ، واستيحاشها لغرابتها ، وتؤنس الآداب إذا ذكر بها وجوزي فيها . وقوله « فما تحل على قوم فترتحل » يحتمل وجهين : أحدهما : أنهم يروونها فالأيام تزيدها عندهم جمالاً وفيها رغبة حتى لا تطرح ولا تُهمل . ويجوز : أن يكون المعنى أن معاليهم تقيّد بها وتنحصر وتولف بها فلا تنتشر ، فأعراض الدنيا كلها تبيد وتفنى وهي على الأحوال والدهور تخلد وتبقى ، ورأيت في نسخةٍ « تؤنس الآذان وحشتها » جمع أذن وروي تحته « الآداب » وصحح عليه . وفيها غربيّة نسبةً إلى الغرب وما أراه شيئاً .

قال المبارك بن أحمد : عطف ترتحل على تحل فنفى الحلول والارتحال ، فعطف مرفوعاً على مرفوع ، وذلك لأن الآداب أنست وحشتها فأقامت عندها فما تحل على قوم غير هؤلاء ترتحل عنهم ، ومثله قوله تعالى : « ودّوا لو تدهن فيدهنون » أثبت النون لأنه عطفه على تدهن ، ولم يجعله جواب التمني . قالوا وهي في بعض المصاحف بغير نون على الجواب . ويجوز أن ينفي الحلول ويجعل فترتحل منقطعاً عن الأول ، محدّثاً به ، كأنه قال ماتحل فهي ترتحل على كل حال ، ويكون المعنى : أنها تسير في الآفاق وتقطع البلاد كما قال الأعشى :

وان عتاق العيس سوف يزوركم ثناء على اعجازهن مُعَلّقُ
به تنفض الأحلاس في كل منزل وتعقد أطراف الحبال وتُطلقُ

وقد جمع عنترة بن الأخرس المعنى في قوله :

ألم تَرَ أن شعري سارعَنّي وشعرك حول بيتك ما يسيرُ

في شرح أبي زكريا : قوله « ألم تر أن شعري سار عني ( لم يذكر هذا البيت في =

= نسخة شرح التبريزي التي بين أيدينا ) تقرير له مع بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه إياه . يقول ، ألم تَر أن شعرك الذي قلته فيّ لم يعلق بي ذمّهُ لأنه كان كذباً . وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك لأنه كان صدقاً . ويجوز أن يكون المعنى : إن شعري سار عني لأن الرواة احتملوه استجادةً له وشعرك الذي قلتَ فيه ملازم لك لزهد الناس فيه . قوله « فما تحل على قوم فترتحل » أي لجودتها تداولوها بينهم فلم ترتحل عنهم وآنستها الآداب فأقامت ، فهذا ضد قوله » « وشعرك حول بيتك ما يسير » « فهذا أَبَى لرداءته وتلك لجودتها . وقد روى عنترة :

ألـم تـر أن شعـرك سـار عـني وشعري حـول بيتـك مـا يسير

قال عبد الله بن نصر بن شنبويه : يقول : أما علمت أن شعرك لم يعلق فيّ وشعري قد لزمك فكان كالقلادة في عنقك لا يسير عنك ولا يفارقك ، وتناشده الناس لصحة المعنى وجودة البنية وما قلتَ هو سفسافٌ وقول أبي زكريا : الصواب نصب اللام فاضطر يكون قد نفى الحلول ولم يرد نفي الارتحال فخالف الثاني الأول فنصبه أي لا تحل على قوم مرتحِله أو كيف ترتحل ؟ .

وبعد أن كتبت ما أثبته في معنى البيت . وقع إليّ جزءٌ لطيف اختار فيه كاتبه مواضع من كتاب أبي الفتح عثمان بن جني في أبيات الحماسة ، وقد أفضى به القول إلى أن قال : وقد جاء بذلك المحدثون قال الطائي :

غريبة تؤنس الآدابُ وحشتَها فما تحل على قوم فترتحلُ .

فكان قياسه النصب . واحد وجهي النصب في قولك : ما تأتينا فتحدثنا ، أي ما تأتينا مُحدّثاً معناه : إنك قد تأتينا ولكن لا تحدثنا ، فتقديره لو نصبَ : فما تحل مرتحلة أي معتقدةً للارتحال ، منطوية عليه ، مقدرةً له ، كقولك : مررت برجل معه صقرٌ صايداً به غداً ، أي مقدرِّاً صيدُه وعليه قول الطائي الصغير :

يـروم كاتبـه مـني مصـالحـةً ولم يكـن بيننـا شـرٌ فنصطلح

أي لم يكن بيننا شر نعتقد معه الصلح ، وهذا أحسنُ حالاً من بيت أبو تمام ، لأن هذا ينفي الشرّ والصلح جميعاً ، فهو مثل : ما تأتينا فتحدثنا . وبيت أبي تمام لا ينفي فيه الحلول والارتحال جميعاً كما نفى الطائي الصغير . ألا ترى أنه قد أثبت الحلول ولكنه نفى الارتحال ، فهذا يوجب النصب على قولك ، ما تأتينا فتحدثنا إذا أثبت الإتيان ونفيت الحديث ، فبيت أبي تمام صعبُ المأخذ بعيد من التأول وأمثل ما يحتال في أمره : أن يكون قد نفى عنها الارتحال والحلول جميعاً فكأنه قال : فما تحل على قوم وما ترتحل ، والطريق إلى ذلك أنها آنسة بكل قوم تحل بهم ، مقيمة قيامها في أهلها فيهم . فكأنها ليست مرتحلة ولا حالّة بل مقيمة في رَبْعِها ، وغير منصرفة عن أهلها » .

وقال يمدحه :

١) أَجَلْ أَيُّها الرَّبْعُ الذي خَفَّ آهِلُهْ لقد أنْجزَتْ فيك النَّوَى ما تُحاوِلُهْ[١]

٢) وقَفْتُ وأحشائِي مَنَازِلُ لِلأَسَى به وهو قَفْرٌ قَدْ تعفَّتْ مَنَازِلُهْ

٣) أُسَائِلُكُمْ ما بَالُهُ حَكَمَ البِلَى عليهِ ، وإلَّا فاتركُوني أُسائِلُهْ[٢]

٤) لقد أَحْسَنَ الدَّمْعُ المُحامَاةَ بَعْدَما أَساءَ الأَسَى إذ جَاوَرَ القَلْبَ دَاخِلُهْ[٣]

---

[ ١١٢] هذه القصيدة من البحر الطويل .

(١) رواية ل وت ون ور « أدركت » مكان « أنجزت » وجاء بحاشية م « أذكرت » .
جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : هذا لا يمكن أن يكون إلّا على كلام متقدم . لأنّ « أَجَل » في معنى نعم ، ولا معنى لقولك هذه الكلمة إلّا وقد سبقها كلام من غيرك ، فكأنه ادَّعَى أنّ الربع كلَّمه وشكا إليه فقال له : أجل أيها الربع . و« خَفَّ أهله » أي ارتحل من كان فيه ، يقال: خفّ القوم : إذا ارتحلوا « والآهل » يعني به القَطِين والخليط ، فلذلك أخرجه على لفظ الواحد ، يقال : أَهِل الرجل ، فهو آهل ، إذا كان ذا أهل » .

(٢) رواية ل « أسائله » مكان « أسائلكم » .
وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : إذا رُوي على هذا الوجه فالمعنى صحيح بيّن : أي أسائلكم عن خبرة ، فان كنتم جاهلين بذلك فاتركوني أُسائله ، أي لا تلوموني على الوقوف والإطالة ، وقوله « أسائله » موضوع موضع الحال ، ولو أنه في غير النظم لجازَ جَزْمُهُ ، وقد كان الناس يروون هذا البيت « أسائله ما باله » وتكون الهاء عائدة على الربع ، ويتكلمون في المراد بذلك . وأنشد بعضهم « أَسائِلَهُ » على النداء ، وإن صَحّ أن الطائي قال « أُسايِلُه » بالهاء ، فله معنى صحيح مُستحسن على مذهب الطائي ، ويكون « أسائِلُه » في أول البيت من السؤال و« أُسايِلُه » في آخر البيت من السَّيْل ، أي يَسيلُ دمعي ويسيل مطره » .

(٣) جاء في ن : ٢٤٧/٢ : قال ابن المستوفي :
قال الآمدي : الهاء في « داخله » راجعة إلى « الأسى » وهو الحزن ، كأنه حزن =

٥) دَعَا شَوْقَهُ يا ناصر الشَّوْقِ دَعْوَةً فَلَبَّاهُ طَلُّ الدَّمْعِ يَجْرِي ووَابِلُهْ (١)

٦) بِيَوْمٍ تُرِيكَ المَوْتَ في صُورَةِ النَّوَى أَوَاخِرُهُ من حَسْرَةٍ وأَوَائِلُـــــهْ

= دخيل . يقول : احسن الدمع المحاماة بأن جرى فروّح عن القلب ونفّس عنه بعدما أساءَ الآسى وهو الحزن بمجاورته إياه ومداخلته له ، لأن في البكاء راحة وتخفيفاً . وهذا معنى شائع في كلامهم ومذهب من مذاهب العرب والعجم والناس جميعاً ، لأنه معروف بالتجربة ، قال أمرؤ القيس « وان شفائي عبرة مهراقة » (وذكر نظائره) وتكون اساءة الحزن أنه لم يأت عليه إذا جاوز قلبه ، ولم يبين أنه محب بجزع يظهر أو وَلهٍ ، يقول : فأحسن الدمع إذا ظهرت به المحبة وقام به العذر عند من يهواه . ومن رواه « الأُسي » ( بضم الهمزة ) ، فانه يريد : لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما أساء المساعدُ الذي يكون أسوتي في الحزن ، ألا تراه قال بعده :

دعا شوقَهُ يا ناصر الشوق دعـــــوةً فلباه طل الدمع يجري ووابـــله

يقول ( والكلام للآمدي ) أحسن الدمع وأساء من أن تكون منه المساعدة ، وتكون الهاء في « داخله » راجعه إلى الأسى في البيت الذي قبل هذا وهو « وقفت وأحشائي منازل للأسى » والمعنى الأول هو الصحيح الثبت والجيد المستعمل .

(١) رواية ر « دعا شَوْقُهُ » .

وقال الآمدي في كتابه الموازنة وأنشد « دَعَا شوْقَه يا ناصر الشوق » و« بيوم تريك الموت في صورة النوى » البيتين : وقال : أراد أن الشوق دعا ناصراً ينصره فلباه الدمع ، بمعنى أنه يخفف لاعج الشوق ويطفيء حرارته ، وهذا إنما هو نصرة المشتاق على الشوق . و« الدمع » إنما هو حرب للشوق لأنه يثلمه ويكسر حده ، ولو كان ناصراً له لكان يقويه ويزيد فيه ، ألا ترى انك تقول قد لاحني الشوق إليك فالشوق عدو المشتاق وحربه ، والدمع سلمه لتخفيفه عنه ، وهو حرب للشوق وليس هذا الخطأ خفاء ، وقد قدمت ذكره في أغاليطه وإنما قال البحتري :

ان الدمـوع هي الصبـابة فاطـــرح - بعض الصبـابة تسـترح بهمولها

لأن الصبابة هي رقة الشوق تنحلّ مع الدمع وتمضي بمضيه ، فلذلك جعل الدموع هي الصبابة على السعة ، وإنما هي عدوّ للصبابة ، كالنار التي هي عدوّ لما تحرقه ، وهي مع ذلك تنفد بنفاده ، وتمضي بمضيه ، وكالريح إذا بددت الغيم ومحقته فإنها تذهب بذهابه وقد قال الشاعر :

أشجاك من ليلـــك الطـــــول فالدمـع من عينيـك مهمـــول

وهـوذا أنـــــت تـــأملتـــــه يجـري عـلى الخديـن محلـول

لما كان الحزن ينحل ويسيل بسيلان الدمع وجعله حزناً ، ولو جعله ناصراً للحزن ، =

= أو جعل البحتري الدمع ناصراً للصبابة لكانا جميعاً مخطئين ، لأن الناصر للشيء لا يمحق الشيء ولا ينفيه ويذهب به ، ولكن البحتري تبع أبا تمام في قوله :

نصرتُ لها الشوق اللجوج بأدمعٍ تلاحقن في أعقاب وصل تصرما »

آخر كلامه

قال ابن المستوفي : الذي أعرفه قبل قوله : وهو إذا أنت تأملته ، ابك ، فمن أنفع ما في البكا أن البكا للوجد تحليل . وعلى أنّهم قد خالفوا ذلك وهذا من جودة تصرفهم في المعاني ، قال خليفة بن خلف :

وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنه نفسٌ تذوب فتقطر

فجعل الدمع ذوب النفس ، وهذا مما يُباين الأول . وتبعه المتنبي فأساء :

أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس تسيل من الإرهاق والسم أدمُع

وقال المرزوقي : وأنشد : دَعَا شوقُهُ يا ناصر الشوق ... البيت » .

يجوز أن يكون أراد بناصر الشوق : الحزن ، لأنه يضرم نارَه ويثير ما كمن منه ويهيج ساكنه ، فيكون المعنى ، هو أن الشوق دعا ماله واستغاث به وهو الحزن فلباه ما عليه وكان خاذله وهو البكاء ، وقد صرح أبو تمام بهذا المعنى قبله فإنه قال : .

لقد أحسن الدمع المواساة بعدما أساء الأسى جاور القلب داخله

وقد أكثر الشعراء في أن البكاء يريح ويخفف من برح الوجد وألم الاشتياق وقال في أخرى :

واقعاً في الخدود والبردُ منه واقعٌ بالقلوب والأكباد ..

وقد أكثر الشعراء فيه ، قال ذو الرمة :

فقلت لها ان البكاء لراحةٌ به يشتني من ظن الآّ تلاقيا ..

إلى غير ذلك مما يكثر . ويحتمل أن يكون أراد بيا ناصر الشوق: ياناصراً على الشوق وجاز إضافته على طريقتهم في إضافة الشيء إلى الشيء كان له أو عليه أو منه أو به أو نعه ، وهذا مشهور عند أهل العربية ، ويكون على هذا الدعاء والتلبية مثلين : يكون الشوق باعثاً على البكاء وداعياً إليه ويكون البكاء من توابعه ومسبباته ومثله في قول أخرى :

إسألنها واجعل بكاك جواباً تجد الدمع سائلاً ومجيباً

_ قال المبارك بن أحمد : قول الآمدي رحمه الله ، الذي صدر به تفسير هذا البيت إلى قول امرئ القيس وما ذكر معه من نظائره ، كلام صحيح في معناه ، والذي بعده إلى قوله « وقام به العذر عند من يهواه» بعيد المغزى لأنه جعل إحسان الدمع أنه أراحه واساءة الحزن انه لم يأت عليه فيقتله ، ولم يبين أنّه محب بجزعٍ أو وَلهٍ فناقِص لأن =

في بكاء المحب من الشاهد على الحب ما لا يخفى ، فلا حاجة إلى أن يبين الحزن ذلك بما يظهر من جزع أوو له قال المتنبي :

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وقال أبو عيينة محمد بن أبي عُيينة :

حتام أجحد والدموع مقرة يا للبرية للمقر الجاحد

وقال أبو عيينة أيضا :

ويح المحب لشدّ ما هلكا تلقاه مكتئباً وان ضحكا
في قلبه الأحزان كامنةٌ فإذا علت في مقلتيه بكى .

وأنشد إسحق بن إبراهيم الموصلي :

ولما أراد الحيّ بيناً ولم يكن درى أحدٌ مَن بين ظمياء فاجع
أبي الدمع أعيان الصحاح وبينت مكان ذوي الشجو العيون الروائع

وقال محمدُ بن وهيب :

يدل على أنني عاشق من الدَمع مستشهدٌ ناطق

وأنشدوا :

تكفكف دمعها أنّ خضيت لتخفيه وهل يخفى المريب

وقد جعل آخر البكاء مما يخفَى معد معه حالهُ . أنشد المبرد :

ولما رأت الا سبيل وانه هو البين محنوّاً عليه الأضالع
تهتك عن أستار قلب فاسلبت مدامع عين بينها السرّ ضائع

ومذاهب الشعراء في افتناهم في أسفارهم مختلفة ولهم مذاهب في كتمان المحبة حتى عن المحبوب مشهورة تضمنتها أسفارهم ما عدا بعضهم فانه أحب الإعلان بهواه ، قال أبو حفص عمرو بن يزيد الشطرنجي :

من كان يزعمُ أنْ سيكتم حبَهُ حتى يشكّك فيه فهو مكذوب
الحب أغلب للرجال بقهره من أن ترى للسرّ فيه نصيب
وإذا بدا سرّ اللبيب فإنه لم يبدُ إلا والفتى مغلوب
إني لأبغِضُ عاشقاً متحفظاً لم تتّهِمْهُ أعينٌ وقلوبُ

وإذا ما أراده أبو تمام فإنه جعل إحسان الدمع ترويحه عن قلبه وتخفيفه بعض ما به وجعل إساءة الحزن أنها أقلقته وأسهرته ، وكادت تأتي عليه فجمع بين إحسان الدمع واساءة الأسى بما ذكرته من تخفيف الدمع عنه وإساءة الأسى بما نال منه ، وفي نسخة : دَعَا شوقَه بالنصب وفيها استغاث بالدمع فأجابه إلى آخره . يجوز أن يكون في دعا ضمير العاشق ، أي دعا العاشق شوقَه فأجابه طل الدمع ووابله . وفي غير هذه النسخة : دعا=

٧) وَقَفْنَا على جَمْرِ الوَدَاعِ عَشِيَّــةً     ولا قَلْبَ إلّا وَهْوَ تَغْلي مَرَاجِلُهْ

٨) وفي الكِلَّةِ الصَّفْرَاءِ جُؤْذَرُ رَمْلَةٍ     غَدَا مُسْتَقِلاًّ والفِرَاقُ مُعَادِلُــهْ[1]

٩) تَيَقَّنْتُ أَنَّ البَيْنَ أَوَّلُ فَاتِــكٍ     بهِ مُذْ رَأَيْتُ الهَجْرَ وهْوَ يُغَازِلُهْ[2]

---

شوقُهُ بالرفع . وقد تقدم تفسيره وهو الصحيح .

(١) رواية ل « الحمراء » .

وجاء في ن : « قال الآمدي : ومما يسأل عنه من معانيه قوله ـ وأنشد هذا البيت ـ وقال : فيقال إذا غدا مستقلاً وعاد له الفراق فقد استقل معه ، وإذ مضى الفراق بمضيه فقد بقي الوصال عند محبه ، إذا كان ذهاب أحد هذين الضدين إنما هو بوجود الآخر ، فما الذي يكنّه حينئذٍ إذا عدم الفراق ؟ الجواب : أنه لم يذهب إلى هذا المعنى ، لكنه ذهب إلى أن مثل الفراق شخصاً يقصده في محبوبه ويغلبه عليه فلهذا قال « والفراق معادله » كأنه جعله والياً عليه ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر :

أتــرى الفــراق يظــن اني غافــل     عنــه وقد لمست يــداه لميسا !

فهذه السبيل سلك ، وهي من استعاراته الرديئة . وقد أصلحهُ بعضهم فقال « والفؤاد معادله » وذلك باطل . وقال الآمدي في كتاب الموازنة وأنشد « في الكلة الصفراء » . قوله « والفراق معادلة » معنى غير جيد ولا صحيح لأن الفراق هو مفارقة كل واحد من الأسى صاحبه ، فإذا حصل الفراق ماضياً مع أحدهما ، وأخلي الآخر منه كان الآخر غير مفارق ، وهذا محال ، وإنما أوقع أبا تمام فيه أنه جعل الفراق كأنه شخص تسلط على المحبوب واستولى عليه فذهب به . وقد يستعمل هذا . ولكن ليس على هذا الوجه والاستعارة التي هي أقرب إلى الجواز .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « والفراق معاجله » .

(٢) انفردت نسخة م برواية « إذ » مكان « مذ » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : في طرة الكتاب العجمي : « به » أي بالجؤذر أو بالعاشق ، أي تيقنت أن الفراق أول فاتك بي مذ رأيت الهجر يلاعبه في هودجه ، وهذا يحتاج إلى تفسير . وإنما « الهاء » في « به » عائدة إلى الجؤذر . وكذا « الهاء » في « يغازله » أي يلاعبه ، كأنه أراد أنه إذا غازله الفراق وغازله الهجر فقد ذهبا معه ، وإذا صحبه الفراق ولاعبه الهجر صار كأن البين ، وهو الفراق المذكور ـ أول فاتك لأنه أول ما صحبه ، ولو أمكنه أن يقول : « تيقنت أنه » ويعيد الضمير إلى الفراق كان أجود من أن يجرده بغير لفظه ، وهذا باب له موضع من النحو . وجعل البــين أول فاتك به لأن الهجر وان غازله فهو أيضاً فاتك به ، وإذا لم يحمل على هذا لم يعلم الفتك =

١٠) يُعَنِّفُني أَن ضِقْتُ ذَرْعاً بنأَيْـــهِ     ويَجْزَعُ أَن ضَاقَتْ عليه خَلاخِلُهْ[١]
١١) أَتَتْـكَ أَمِـيرَ المؤمنينَ وقـد أَتَى     عليها المَلا أَدْمَـاثُهُ وجَـرَاوِلُـهْ[٢]
١٢) نَصَرْنَ السُّرَى بالوَخْدِ في كُلِّ صَحْصَحٍ     وبالسُّهْدِ المَوْصُولِ والنَوْمُ خاذِلُهْ[٣]
١٣) رَوَاحِلَنَا قَدْ بَزَّنا الدَّهرُ أَمْرَهـا     إلى أَنْ حَسِبنَا أَنَّهُنَّ رَوَاحِلُــهْ[٤]

---

= الثاني أو ما فوقه ما هو ، وهذا البيت من تعقيداته ، ولم أجده فيما وقفت عليه من شروح شعره » .

(١) رواية ل « يعريني » مكان « يعنفني » .

(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : قال « أتتك » فأضمر قبل الذِّكْر ، وهو يريد الابل ، لأن الغرض معروف عند السامع ، يقولون : أقبلتْ وجاءتْ وهم يريدون الخيل والسحابة ونحو ذلك . و« المَلا » المُتَّسَع من الأرض ، ويجوز أن يكون استعاره من مَلا يَمْلُو إذا عدا عَدْواً شديداً . و« ادماثه » جمع دَمْثٍ وهو المكان السهل ( قال أبو زكريا معقباً على كلام أبي العلاء : ومنه قولهم في المثل * دَمِّث لِجَنْبِكَ قبلَ الليل مُضْطَجَعا * ويروى « قبل النوم » أي سَهِّل ) « والجرول » الحجارة ، يقال للمواضع التي تكثر حجارتها جَرَاوِل » .

قال المبارك بن أحمد : الأولى أن يكون « الملا » المتسع من الأرض ، أراد أنه عمل في لحومها وهزلها ، و« إدماثه » بدل منه و« الدَّمِثُ » بالكسر : السهل ذو الرمل . و« الدَمث » بالفتح المصدر وجمع المكسور دِماث قاله الجوهري » .

(٣) رواية ل ور « وَصَلْنَ » مكان « نَصَرْنَ » .

وجاء في ن : « قال الآمدي : فالهاء هاهنا في « خاذلة » راجعة إلى السُّرى . و« السُّرى » مؤنثة ، كأنه أراد السير فذكر .

قال ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي « خاذله » الهاء للشاعر وفيها وَصَفْنَ ليلهن كله .

وروى التبريزي : « وَصَلْنَ السُّرى » والأول أكثر وأحسن بقوله خاذله .

وقال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) « قال الجوهري : السِرَايَةُ من سُرَى الليل وهو مصدر ويقل في المصادر أن يجيء على هذا البناء ، لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السُّرى والهُدَى وهم بنو أَسَد توهماً أنهما جمع سُرْيَةٍ وهُدْيَةٍ ، فدلّ قوله على أن السُرى مذكر ، وإذا كان كذلك فالهاء في خاذله راجعة إلى مذكر ، ولا حاجة إلى ما تأوله الآمدي » .

(٤) رواية ل ور ون « الهم » مكان « الدهر » . =

١٤) إذا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهارَ رَأَيْتَهَا بأَرْقَالِها مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تُقَابِلُهُ[١]

* يقول : تَجِدُّ في سيرها إذا أقبل الليل ، كأنها تقابله ، لأن سَيْرَ النهار أحبُّ إليها[٢] .

١٥) إلى قُطُبِ الدُّنيا الَّذي لَوْ بِفَضْلِهِ مَدَحْتُ بَني الدُّنيا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُهْ[٣]

---

= جاء في ن : « قال المرزوقي : يحتمل أن يكون المعنى : همنا بقصدك ، وحرصنا على الوصول إلى حضرتك غلباناً على الفكر في الرواحل ، والابقاء في السير عليها ، فبلغنا من جهدها واتعابها ، ووصلنا السير بالسُّرى عليها حدّاً ظننا معه أنهنَّ رواحل للهم . ويجوز أن يكون أراد « باهم » الغم الذي يلحق بالمسافر فيكون المعنى أن اشتغالنا بمقاساةِ هموم أنفسنا ومُعَاناةِ مشقّات تسيارنا أنسانا أمر رواحلنا حتى قدَّرنا أنها رواحل الهم .

قال ابن المستوفي : وفي حاشية الكتاب العجمي : أي شدَّة همنا قد حملت الرواحل على السير حتى حسبنا أنهن رواحل للقصدِ لأرواحنا . وبعده حـ رواحلنا جمع راحلة وهي الناقة التي تحتاز للرجل والركوب « بزنا » غلبنا . و« الهم » هنا الهِمَّة ، يقال له هَمٌّ أي همَّةٌ هي التي تسوق إبلنا إلى الملك حتى حسبنا أنها هي « المطايا » .

(١) رواية ن « تقاتله » مكان « تقابله » .

* ورد هذا الشرح في م ون وت ور .

(٢) وذكر أبو زكريا في شرحه بعد شرح الصولي مباشرة : « وتقابله » بالباء يدلّ على أن سير الليل أحب إليها بجدها في « الارقال » .

وذكر ابن المستوفي في ن : « وفي الكتاب العجمي : إذا أخرج الليل النهار ، لأن الليل إذا مضى فكأن النهار أخرجه ، أي تسيّد الليل كله ، فكأنها تقاتل الليل ( على رواية تقاتله ) بإسادها . وفي الطرة « تقابله » قال وهو أجود » .

(٣) جاء في ن : « قال الآمدي : في قوله « إلى قطب الدنيا الذي لو بفضله » هذا تفضيل في غاية الاستقصاء والجودة والحسن والصحة . ولا يقال مثله إلا لخليفة من أفضل الخلفاء لقوله « مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله » .

قال ابن المستوفي : وذكر ( أي الآمدي ) من معاني البحتري أبياتاً غض منه في بعضها وقال آخراً : ومن أجل قول أبي تمام « إلى قطب الدنيا » أجعله والبحتري في هذا الباب متكافئين . قال ابن المستوفي معلقاً : هذا لما عَلا أبو تمام البحتري في هذا الباب ووجد البحتري وقع دونه تكافأ عنده فظهر عليه الميل على أبي تمام . مع وصفه له لترك الإشادة على البحتري بما نسبه أكثر من الغلو في قوله في الحارث بن عبد العزيز بن دلف .

يبين بالفضل أقوامٌ فيفضلهم موحد بغريب الذكر منفرد =

١٦) مَنِ البأْسُ والمَعْرُوفُ والجُودُ والتُّقَى عِيَالٌ عليه رِزْقُهُنَّ شمَائِلُــهْ [1]

** يقول : شمائله كأنها تَرزقُ هذه الأشياء[2] . ( الواحد شمال )[3] والشمائل : الخلائق .

١٧) جَلا ظُلُماتِ الظُّلْمِ عن وَجْهِ أُمَّةٍ أَضَاءَ لَها مِنْ كَوْكَبِ الحقِّ آفِلُهْ

١٨) وَلاذَتْ بِحِقْوَيْهِ الخِلافَةُ والتَقَتْ على خِدرِهَا أَرْمَاحُـهُ ومَنَاصِلُهْ

١٩) أَتَتْهُ مُعِدّاً قَدْ أَتَاهَا كَـأَنَّهــا ولا شكَّ كانت قبلَ ذاك تُراسِلُهْ[4]

---

= توحّد القمر الساري بشهــرتــه وأنجم الليــل نـثر حوله بـدَدُ

(١) إنفردت نسخة م برواية « الدين » مكان « الجود » وهي رواية بقية الأصول .

* ورد هذا الشرح في م ون وت ور .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن فقط .

(٣) وجاء في ن : وقال الآمدي : أي ليس قوام هذه الأشياء الاّ به ولولاه لكانت قد درست وذهبت لأنها مجتمعة فيه ، فجعل شمائل الممدوح التي هي أخلاقه المشتملة على هذه الخلال كأنها رزق لها ما لم تذكر إلا به . ولم تك لها مادّةٌ إلا من أخلاقه ، جعلها كالعيال عليه ، وجعل ما فيه منها ينبوعاً لها يمدها فهو كالرزق لها ، فالغرض فيه صحيح على بعده وأظنه سمع قول جرير في يزيد بن معاوية فاحتذى عليه :

الحزم والجـود والإيمــان قد نزلــوا على يزيد أمين الله فاختلفــوا

وهذا أيضاً ليس بالجيد ، وقد كان ينبغي أن يجعل هذه الخلال طبائع له وغرائز فيه ، فأما أن يجعلها نازلة عليه مختلفة ، ويجعلها ذلك عيالاً عليه ، فان هذا من بعيد الاستعارات وقبيحها ورديء المدح

(٤) رواية ن « مُغذاً » مكان « معداً » .

وجاء في ن : ذكر ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي : أي عَاذَتْ به والتجأت إليه ، « والحقوان » الخصران ، وما تحتهما ، أي أن الخلافة التجأت إليه ، فحمى خدورها . بمناصله وسيوفه ، معه أتت الخلافة في حال « معداً » لها بالعين و« مغذاً » بالغين مسرعاً .

وقال الآمدي : وأنشد قوله : « ولاذت » بحقويه الخلافة » و« أتته مغذاً » البيتين ، فالبيت الأول جيد بالغ ، والبيت الثاني في غاية السخف والرداءة . لأنه جعل الخلافة قد أتته ، وجعله قد أتاها ، وكان ينبغي أن يقتصر على إتيانه إياها أو إتيانها إياه هو أجود ، فأما أن يجمع بين الحالين فما وجهه ؟ وكان ينبغي أن يعلمنا لما توجّه كل واحد منهما إلى =

٢٠) بمُعْتَصِمٍ بـالله قد عُصِمَتْ بـهِ عُرَا الدِّينِ والْتَفَّتْ عليه وَسَائِلُهْ[١]

٢١) رَعَى اللهُ فيه لِلرَّعِيَّةِ رَأْفَـةً تُزَايِلُـهُ الدُّنيـا ولَيْسَتْ تُزَايِلُـهْ

٢٢) فَأَضْحَوا وقَدْ فَاضَتْ إِليهِ قُلُوبُهُمْ ورَحْمَتُهُ فِيهِمْ تَفِيـضُ ونائِلُـهْ

٢٣) وَقَامَ فَقَامَ العَدْلُ في كُلِّ بَلْدَةٍ خَطِيباً وأَضْحَى المُلْكُ قَدْ شَقَّ بازِلُهْ[٢]

٢٤) وجَرَّدَ سَيْفَ الحَقِّ حتَّى كأنَّـهُ مِنَ السَّلِّ مُودٍ غِمْدُهُ وحَمائِلُـهْ

٢٥) رَضِينَا على حُكْمِ اللَّيَالي بِحُكْمِهِ وهل دَافِعٌ أَمْراً وَذو العَرْشِ قَائِلُهْ[٣]

---

= صاحبه ، أين التقيا ؟ في منتصف الطريق أو غيره ؟ وقصد هذا الرجل الاغراب في الألفاظ والمعاني ومن هاهنا فسد أكثر شعره وقوله « ولا شك » من سخيف الألفاظ وسفسافها ، ها هنا وهي حشو رديء ليس بالبيت إليه حاجة . والجيد النادر في هذا قول البحتري :

بـارك الله للخليفـة في المُلـ ـك الذي حـازه له المقـدار

رتبـة من خـلافـة الله قـد طالت بهـا رقبـة له وانتظـار

طلبتـه فقـراً إليـه وما كـان بـه ساعـةً إليهـا افتقـار

آخر كلامه .

قال ابن المستوفي : أغفل القول في الكلام على قوله : « وما كان به ساعة إليها افتقار » . كيف لا يكون به افتقار إليها وهي تالية النبوة ووارثة الرسالة . والمنصِب الذي دونه كل ولاية . والمحل الذي تقصر عنه كل ولاية : ولقد أحسن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :

فعـين الرضـى عن كل عيب كليلة ولكن عينَ السخط تبدي المساويا

ولست براء عيـب ذي الـود كلـه ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

(١) رواية ر « عليها » مكان « عليه » وقد انفردت م برواية « لمعتصم » .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن : في النسخة العجمية : أي لما وَلى المعتصم قام العدل خطيباً يأمر بالنَّصَفَة وينهى عن الجور ، وأضحى الملك مستحكماً بلغ مناه وغايته ويقال : صار العدل مشهوراً ، فكأنه ينطق بلسان كان قبل أخرس . ويقال قرْحالملك . وما كان صغير السن . (جاء في اللسان : هو في قُرْحِ سنه : أي أوّلِها / مادة قرح ٣٩٢/٣) .

**وقال أبو العلاء : قوله « شقَّ بازله » مستعارة من صفة البعير ، يقال : شقّ بازله إذا ظهر نابه فالناب بازل . والبعير بازل » .**

(٣) رواية ل ون « رغم » مكان « حكم » ورواية ن « قابله » . =

٢٦) لَقَدْ حَانَ مَنْ يُهْدِي سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ لِحَدِّ سِنَانٍ في يَدِ اللهِ عَامِلُــهْ [١]

٢٧) وَكَمْ نَاكِثٍ بالعَهْدِ قَدْ نَكَثَتْ به أَمَانِيهِ واستخذى لِحَقِّكَ باطِلُهْ [٢]

٢٨) فأَمكَنْتَهُ من رُمَّةِ العَفْوِ رَأْفَــةً وَمَغْفِرَةً إذ أَمْكَنَتْكَ مَقَــاتِلُــهْ

* يروى « من ذِمَّةِ العفو » والرُّمَّة . الجملة . من قولك أعطيته الشيء برُمَّتِهِ . وأصله أن رجلاً وَهَبَ جمــلاً بحبله [٣](والرمة : الحبل الخلق ) [٤]

قال الأعشى :

فقلتُ لـــه هـــذه هاتِهــــا بأدمــــاء في حبـــل مقتادها [٥]

٢٩) وحَاطَ لَهُ الإِقرارُ بالذَّنْبِ رُوحَهُ وجُثْمَانَهُ إذ لم تَحُطْـهُ قَبَائِلُــهْ [٦]

---

= وجاء في ن « قال الآمدي : « قابله » أي مقبله وراض به .

وقال ابن المستوفي : « وفي النسخة العجمية :رضينا حكم الممدوح وعدله ، وان رغمت الليالي لأن حكمها الظلم . وفي نسخة « على رغم الأعادي » و« ذو العرش قائله » و« فاعله » .

(١) رواية ت « بحد » وهو تصحيف .

(٢) رواية بقية الأصول « للعهد » .

وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أصل « استخذأ » الهمز ، يقال : استخذأتُ له أي ذللت . والتخفيف في هذا وما يجري مجراه جائز ».

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

(٤) وجاء في ن : قال أبو العلاء : قوله « من رُمّة العفو » أي من الحبل الذي يقاد به ، وأصل الرمّة الحبل البالي ، إلا أنهم استعملوه في معنى الرَّسَن وصار مستعاراً كالمثل ، يقال أخذ الشيء برمّته إذا استقصاه » .

(٥) هذا البيت من بحر المتقارب ، وهو من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مُرّة بن غريب بن مرثد بن صُرَيم الحميري . أنظر ديوان الأعشى الكبير شرح الدكتور محمد محمد حسين ص ١١٩ . بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ . وانظر شرح ديوان الأعشى لإبراهيم الجزيني ص ٦٠/دار الكاتــب العربي بيروت/١٩٦٨ .

(٦) رواية ل « فحاط » .

٣٠) إذا مَارِقٌ بالغَدْر حَاوَلَ غَـدْرَةً فَذَاكَ حَرِيٌّ أَن تَئِيمَ حَلائِلُـــهُ(١)
٣١) فان باشَرَ الإصحَارَ فالبيضُ والقَنَا قِراهُ وأَحْوَاضُ المَنَايَا مَناهِلُــهُ(٢)
٣٢) وإنْ يَبْنِ حِيطَاناً عليــه فإِنَّمــا أُولئكَ عُقَّالاتُهُ لا مَعَــاقِلُــهْ(٣)
٣٣) وإلّا فأَعْلِمْهُ بأَنَّكَ سَاخِـــــطٌ وَدَعْهُ فإِنَّ الخَوْفَ لا شَكَّ قَاتِلُهْ

---

(١) رواية ل « بالغدر جاوز عمره ».

وذكر ابن المستوفي في ن : « وروى الصولي : حاول غدرةً » فذاك حقيق . وروى الآمدي :

إذا ما امرؤٌ بالغـــدر جـاوز عمـره فذاك حريّ أن تئيم حلائلـــه

وقال : فان شئت كان قوله « جاوز عمره » أي جاوز عيش نفسه ، أو حياته بالغدر كأنه يريد إذا جاوز عمر نفسه بالقدر فقد عرّض عمره للذهاب ، ومجاوزته عمر نفسه بالغدر كأنه الإصرار على الغدر والإقامة عليه . وإن شئت كان معناه : إذا ما امرؤ بالغدر جاوز عمره أي عمر الممدوح ، يريد محله وجنابه فذاك حري بأن تئيم حلائله ، وهي أزواجه : أي يصرن أيامى لا أزواج لهن .

وقال ابن المستوفي : والأول أجود . وقال : ووجدت في بعض النسخ « أبغض عمره » وهي رواية الصولي [ ولم نجد هذه الرواية في أصول الصولي التي بين أيدينا ] وفيها « حاول غيرة » قال وهو أجود . وفي متن النسخة هذه : « إذا مارق بالغدر جاوز عقره » أي « أصله ».

(٢) إنفردت م برواية « لأن » مكان « فان ».

وجاء في ن : « في طرة النسخة العجمية : « الإصحار » البروز إلى الصحراء . « باشره » حضره . أخذ من البشرة أي وان خرج إلى الصحراء هرباً منك . جعلت قِراهُ كقرى الضيف . السيف والرمح : أي يقتله ولا يفوت هرباً منك ».

(٣) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء « العُقَّالات » جمع عُقَّال ، وهو داء يعرض للخيل ، كأن الفرسَ في أول جريه يُعقَل عن الجري ثم يزول عنه ذلك ( وقال أبو زكريا في شرحه متابعاً لقول أبي العلاء : ومنه قيل لبعض فحول الخيل ذو العقال . قال الشاعر :

وتَرَى جيـادَ الخيـل حولَ بيوتنـــا من نَسْلِ أعوجَ أو لذي العُقَّال )

و« المعاقل » ـ والكلام يعود لأبي العلاء ـ جمع معقِل ، وأصل ذلك في الجبل . يقال : قد عَقَلَ الوعلُ . إذا حَصَلَ في موضع عالٍ لا يوصل إليه فيه ، ثم قيل لكل حِصنٍ مَعْقِل . ( ثم كثر ذلك حتى قيل فلان مَعْقَلي أي الذي امتنع به . وكذلك سيف =

٣٤) بِيُمْنِ أبي اسحٰقَ طَالَتْ يَدُ العُلى وقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ واشتَدَّ كاهِلُهْ (١)

٣٥) هو البَحْرُ من أيِّ النَّواحِي أتيتَهُ فَلُجَّتُه المعروفُ والجُـودُ سَاحِلُهْ (٢)

٣٦) تَعوَّد بَسْطَ الكَفِّ حتَّى لَوَ انَّهُ ثَناها لِقَبْضٍ لم تُجِبْهُ أَنَامِلُـهْ (٣)

* ويروي قوم بعد هذا :

٣٧) وَلَوْ لم يكنْ في كَفِّهِ غيرُ نَفْسِهِ لَجَادبِها ، فليَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ (٤)

** وهذا لزُهَير على أنه قد قيل أخذه من قول مسلم (٥) .

يجود بالنفس إذ ضَـنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفس أَقصَى غاية الجُودِ

٣٨) إذا آمِلٌ رَجّاه قَرْطَسَ في المُنَى بأسهمِهِ حتَّى يُؤَمِّلَ آمِلُـــهْ (٦)

---

= فلان معقِلُه أي يقوم له مقام المعقل ) والكلام المحصور بين القوسين ـ قاله أبو زكريا التبريزي ) .

قال ابن المستوفي : وفي حاشية العجمية « عقالاته » جمع العُقّالة ، وهي ما يعقِل رجليه عن المشي ، ويجوز « عَقّالاته » بفتح العين ، أي عاقلات رجلية ، وأصل العُقَّال : داء في قوائم الخيل في الشتاء » .

(١) رواية ل « طالت يد الهدى » و« قناة الملك » .

(٢) رواية ر « هو اليَمُّ » .

(٣) رواية ل » لم تطعه أنامله » .

* هذا الكلام ورد في ن فقط وقد نسبه إلى الصولي .

(٤) رواية ر ون « غير روحه » .

** ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٥) هو مسلم بن الوليد ، ويلقب « بصريع الغواني » كان مدّاحاً محسناً ، مدح يزيد بن مزيد والبرامكة وداود بن يزيد المهلبي وولي بريد جرجان في زمن المأمون ، وبهامات . وهو أول من ألطفَ في المعاني ورقق في القول . أخباره في طبقات ابن المعتز ٢٣٥ ، ومعاهد التنصيص ٣/٥٥ ، وتاريخ بغداد ١٣/٩٦ والأغاني ( دار الثقافة ) ١٨/٣١٥ ، ومعجم المرزباني ٣٧٢ ، والموشح ٢٨٩ ، وبروكلمان ٤/٣٢ـ٣٣ ، والشعر والشعراء ٢/٧١٢ .

(٦) رواية ل ور « آمِلٌ ساماه » و« مواهبه » مكان « بأسهمه » .

* ويروى : إذا آمِلٍ ساماه قرطس في المنى ـ مواهبه ... »[1] .

**٣٩) عَطاءٌ لو اسْطَاعَ الَّذي يَسْتَمِيحُهُ لأَصْبَحَ مِنْ بَيْنِ الوَرَى وهو عَاذِلُهْ**

---

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(١) وجاء في ن : « وقال المرزوقي : وروي « ساماه » و« قرطس في المنى مواهبه » الهاء في « آمله » يجوز أن تعود إلى الممدوح ، وان تعود إلى «آمل ساماه » فأما الأول فان معنى البيت عليه يكون أن يعني : أملُه ويصدّق أمانيه حتى يبلغ به حدّاً يرجى له نواله ويعلق الأمل به ومثله في قوله في أخرى :

فكم نظرةٍ أهديتها لابن نكبُةٍ فأصبح منها ذو عَفافٍ ونائل

وقوله : « مواهبُ ليست منه وهي مواهبه » .

وقوله : فأبت من عنده ولي رفد يناله المعتفون من رفده

وعلى الوجهَ الثاني يصير المعنى أبلغ ، كأنه أ اد آن أمِله إذا ساماه أعناهُ وعَلّمه الجود والكرم حتى يؤمل من يؤمِّل ذلك الأمل ويقصده .

قال ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي : « ساماه » أي سما إليه بأمله و« قرطس » أصاب القرطاس ، وأصله من الرمي . أي نبال المعتصم تقرطس قرطاس الراجي ، أي توصل إليه عطاياه ، جعل مواهب المعتصم كالنبال ورجاء الراجي كالقرطاس ، أي يغني آمِلَه حتى يعطي غيره ومنه أخذ المتنبي : « يُعطي فتُعطي من لها يده اللهي » آخر كلامه .

قال المبارك بن أحمد : من روى « رجّاه » و« بأسهمه » كانت الهاء في رجّاهُ عائده على المعتصم ، وباقي الضمائر المرفوعة والمجرورة تعود على الأمل الأول ، أي أن آمِله يصيب بأسهمه غرض المنى فينال ما يرجوه منه حتى تؤمّل أمله ، وما ذكره المرزوقي من الوجه الأول ان الضمير في آمِله يعود إلى الممدوح لا يصح ، لأن الآمِلِ إذا رجا الممدوح قرطس بأسهمه في المنى أو قرطس الممدوح حتى يؤمّل آمِل الممدوح لا معنى له إذا حققته وتأملته ، وأعادة الهاء في آمِله إلى الأمل الأول أولى وأبلغ في المدح . ومعنى قوله : « إذا آمِلٌ ساماه قرطس في المنى مواهبه » بنصب مواهبه . « ساماه » أي باراه ، أي بارى الممدوح وعارضه في فعلة الجود . أي يغني الممدوح آمِله حتى يباريه في جوده فيقرطس الأمل في منى من تؤمّله مواهبَه ، أي يثبتها في مناهُ حتى تؤمّل آمِل الأمل الأول . وفي هذا المعنى من المبالغة أكثر مما في قول الثاني الذي ذكره المرزوقي ، ولا يكون ساماه في البيت من قولهم فلان لا يسامي أي لا ينازع في السمو ، وهو العلو ، وقد علا من ساماه » .

٤٠) لُهىً يَسْتَثِيرُ القَلْبَ لولا اتِّصالُها بِحُسْنِ دِفاعِ اللهِ وُسْوِسَ سَائِلُهْ (١)
٤١) إمامَ الهُدَى وابنَ الهُدَى أَيُّ فَرْحَةٍ تَعَجَّلَها فِيكَ القَرِيضُ وقَائِلُـــهْ
٤٢) رَجَاؤكَ للباغِي الغِنى عاجِلُ الغِنَى وأَوَّلُ يَوْمٍ من لِقَائِكَ آجِلُـــهْ (٢)

---

(١) ذكر ابن المستوفي في ن : في النسخة العجمية : « يستثير » يهيج، « وُسْوِسَ » أراد قوله تعالى « ان الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » أي لولا حُسْن دفاع الله عن سائله لتحيّر من كثرة ما يجد من عَطائه ، وفي نسخة « لُهىً تستقر القلب » وآخره « وُسْوِسَ حَامِلُه » وقال : ذكَّر لأنه ذهب إلى اللفظ » .

(٢) جاء في ن : في نسخة أي يستغني فلا يحتاج إلى العود . وفي النسخة العجمية : أي إذا رزق باغي الغنى رجاءك فقد رُزق عاجل مناه وآجلها ، أول يوم يلقاك فيه : يعني أن رجاءه اياك أول مناه وآخرها يوم يلقاك ، ويقال لكل شيء عاجل وآجل ، فإذا رجاك كان ذلك عاجل أمنيته ، وإذا أتاك كان ذلك آجل أمنيته ، لأنك تعطيه من غير عدَةَ ولا تأخير ، ويقال : تعطيه ساعة يصل إليك بلا تأخير طويل في ذلك ، وكرر فكتبته على نصّه وحكايته » .

وقال يمدحه[١] (ويذكر قتل بابك وصلبه بسامراء)[٢] .

١) آلت أُمُورُ الشِّركِ شَرَّ مآلِ وأَقَرَّ بعد تَخَمُّطٍ وصِيَالِ[٣]
٢) غَضِبَ الخليفَةُ للخِلافَةِ غَضْبَةً رَخُصَتْ لها المُهجَاتُ وهي غَوالِي
٣) لَمَّا ٱنْتَضَى جَهْلَ السُّيوفِ لِبَابَكٍ أَغمدْنَ عَنْهُ جَهَالَةَ الجُهَّالِ
٤) فِلأَذْرِبيجانَ اختِيالٌ بَعْدَما كانَتْ مُعَرَّسَ عَبْرَةٍ ونَكَالِ
٥) سَمُجَتْ ونَبَّهنَا على اسْتِسْمَاجِها مَا حَوْلَها من نَضْرَةٍ وَجَمَالِ
٦) وكَذَاكَ لم تُفْرِطْ كآبَةُ عَاطِلٍ حتَّى يُجَاوِرَها الزَّمانُ بِحَالي
٧) أَطْلَقْتَها مِنْ كَيْدِهِ وكأَنَّمَا كانت به مَعْقُولَةً بعقَالِ
٨) خُرُقٌ مِنَ الأَيَّامِ مَدَّ بِضَبْعِهِ صُعُداً وأعطاهُ بَغيرِ سُؤَالِ[٤]

---

[١١٣] هذه القصيدة من البحر الكامل .

(١) جاء في ر أي « يمدح المعتصم ويذكر فتح الخُرَّمِيَّة » .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ل .

(٣) رواية ل « تَحَمُّل » مكان « تخمط » وجاء في ر ١٣٢/٣ قال أبو زكريا : « الزِّيال » مصدر زَال : « والصِّيال » مصدر صال ، ويقال تَخَمَّطَ الفحلُ : إذا هاج وصال » . وجاء بهامش ر الرواية في ش (وهي من نسخ شرح التبريزي) « وزيال » ورواية « وصيال » مثبتة بالهامش إزاءها . كأنها رواية أخرى أو تصحيح لها . قال الدكتور عزام محقق شرح التبريزي : وقد آثرنا « وصيال » لأنها رواية الصولي في شرحه والقالي في نسخة س وهي كذلك الرواية في معظم الأصول ، على أن شرح البيت يدل على أن التبريزي ذكر الروايتين » .

(٤) جاء في ر : قال التبريزي « يعني تَغَيُّرَ الزمان وإنقلابه » ، و« مدَّ بضبْعه » أي نوَّه به ، ولم يكن هذا من الزمان على قصد صحيح .

٩) خَافَ العزيزُ به الذَّلِيلَ وغُـودِرَتْ    نَبَعَاتُ نجدٍ سُجَّـداً للضَّـالِ [١]
١٠) قَدْ أُتْرِعَتْ مِنْهُ الجَوَانِحُ رَهْبَـةً    بَطَلَتْ لَدَيْها سَوْرَةُ الأَبْطَـالِ [٢]
١١) لَوْ لَمْ يُزَاحِفْهُمْ لَزَاحَفَهُمْ لَـهُ    ما في صُدُورِهِمُ من الأَوجالِ [٣]
١٢) بَحْرٌ من المكروه عَـبَّ عُبَابُـهُ    ولقَدْ بَدا وَشَلاً من الأَوْشَالِ
١٣) جَفَّتْ به النِّعَمُ النَّوَاعِمُ فانْثَنَـتْ    سُرُجُ الهُدَى منه بغير ذُبَـالِ [٤]
١٤) وأَباحَ نَصْلُ السَّيْفِ كُلَّ مُرَشَّحٍ    لم يُحْمَرِرْ دَمُـهُ مِنَ الأَطْفَـالِ

* مُرَشَّح : مُرَبّى . ودم الطفل لا يحمر حتى يكبر [٥] .

١٥) ما حَلَّ في الدنيا فُـواقَ بَكِيَّـةٍ    حتَّى دَعَـاهُ السَّيْفُ بالتَّرْحَـالِ

** البكيّة : لا لبن لها ، فهو أسرع لفواق حالبها . والفواق : أن تحلب الناقة وتترك ساعة فما اجتمع من الحلب الثاني فهو فواق [٦] .

---

(١) جاء في ر : قال التبريزي : « النبع » من أصلب الشجر . و« الضّال » بضده .

(٢) قال التبريزي في شرحه ر : « يقول كانت قلوبُ المسلمين مرعوبةً منه رُعباً يغلب سطوة الأبطال » .

(٣) الوجل : الفزع والخوف ( أنظر اللسان مادة وجل /١٤/٢٤٨) .

(٤) رواية الديوان « حفت » بالحاء . رواية ر « فانثنت » و« فيه » مكان « منه » .
وجاء في ر : قال أبو زكريا : « أي جَفَّتْ به النِّعَمُ وضَعُفَ الإسلام . وانمحت مَعالمه . وطُفِىء نور الحق . ويقال نِعمةٌ ناعِمة كما يقال تامَّة » .
* ورد هذا الشرح في م .

(٥) وجاء في ر : « قال المرزوقي : « وأباح نصل السيف » أي لنصل السيف . يعني بابك الخُرَّمِيَّ . « كلَّ مرشَّح» أي قد ابتدأ شَبابُه . « لم يَحْمَرِرْ دمُه » لطفولته ، أي باح نصَل السيف كلَّ من هذا سبيله . « وكلَّ مُمهَّدٍ » (وهي رواية المرزوقي مكان كل مرشح ) أي صبي في المهد لم يتغير دمه من الصفرة إلى الحُمْرَة » .
** ورد هذا الشرح في م .

(٦) وجاء في ر : « قال أبو العلاء : هذا الطفل لم تَطُل إقامتُه في الدنيا » و« البَكِيَّة » القليلة اللبن حتى قُتِل . فكأَنَّ السيف دَعَاه للترحال » .

١٦) رُعْباً أَرَاهُ أَنَّه لَمْ يَقْتُـــلِ الآ سَادَ من أَبْقَـى على الأشبَـالِ [١]
١٧) لَوْ عَايَنَ الدَّجـالُ بَعْضَ فَعَالـه لانهـلَّ دَمْعُ الأَعْوَرِ الدَّجَّالِ [٢]
١٨) أَعْطَى أَميرُ المُؤْمِنِينَ سُيُـــوفَــهُ فيه الرِّضَـا وحُكومَـةَ المُقْتَـــالِ

* المقتال : المتحكّم قال كعب بن سعد الغنوي : [٣]

ومنزلـةٍ في دارِ أَمْـنٍ وغِبطةٍ وما اقتـال في حُكم عليّ طبيب

أي ما تحكم . وقال الأعشى :

ولمثل الذي جمعـت لريـــب الدهر تأتي حكومـة المقتـــال [٤]

١٩) مُسْتَيْقِناً أَنْ سَوْفَ يَمْحُو قتلُــه ما كانَ مِنْ سَهْوٍ ومِنْ إغفَالِ [٥]
٢٠) مِثلُ الصَّلاةِ إذا أُقِيمَتْ أَصْلَحَتْ ما بَعْدَهَا من سائر الأَعمالِ [٦]

---

(١) وجاء في ر قال أبو زكريا « مَضَى مرعوباً رُعْباً نَبَّهه على أنه مَن أصابَ رجلاً فنال منه أو قتله ووراءه من يطلب بثأره من أوليائه ، فكأنه لم يقتله ولم يَنَلْ منه » .

(٢) وجاء في ر قال أبو زكريا : أي لوعاينَ الدَجال ما هو عليه من الفساد والتضليل . لها له ذلك وأبكاه » .
ورد هذا الشرح في م .

(٣) كعب بن سعد له ترجمة في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٤) أنظر ديوان الأعشى الكبير شرح د. محمد محمد حسين ص ٦١/بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ . وهذا البيت من بحر الخفيف . وهو من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي . وانظر شرح ديوان الأعشى لإبراهيم جزيني ص ١٤٦/دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٨. وجاء في ر قال أبو زكريا : « فيه » أي في بَابك . و« المقتال » المُحْتكم ، يقال اقتال عليهم إذا قال أريد أن تفعلوا وأن تفعلوا . كأنه يحتكم عليهم في القول .

(٥) جاء في ر قال أبو زكريا : « أي تَيقَّنَ أَنَّه إن قتله محا اللهُ عنه كل سَهْو » .

(٦) رواية ل ور « ما قبلها » .

٢١) فَرماهُ بالأَفْشِينِ بالنَّجْمِ الـــذي صَدَعَ الدُّجَى صدْعَ الرِّداءِ البَالي [١]

٢٢) لاقَاهُ بالكاوي العَنِيـفِ بِدَائِـــهِ لمّا رَآهُ لَمْ يُفِقْ بالطَّـــالِي

* يقول : لاقاه بالكي الذي يحسم داءه ، لما رأى أن طلبه لم يكن ليريه هذا منك » [٢] .

٢٣) يا يَوْمَ أَرْشَقَ كنتَ رَشْقَ مَنِيَّةٍ للخُرَّمِيَّةِ صَـائب الآجـــالِ

٢٤) أَسْرَى بنو الإِسلام فيه وأَدْلَجُوا بِقُلُوبِ أُسْدٍ في صُدُورِ رِجَـالِ

** يقال : سرى وأسْرَى ، إذا سار ليلاً . وأدلج : إذا سار من أول الليل ، وادّلج : إذا سار من آخره .

٢٥) قَدْ شَمَّرُوا عن سُوقِهِمْ في سَاعَةٍ أَمَرَتْ إِزَارَ الحَرْبِ بالإِسبـــالِ

*** يقول : جدّوا وامتدّوا . ومعنى قوله : يوم يكشف عن ساق : يوم تكون

---

(١) جاء في ر ما يلي : قال أبو زكريا « جاء بالباء في قوله « بالنجم » لأنه جعَله واقعاً موقع البدل . وإذا كان المبْدَل منه مخفوضاً جاز أن يجيءَ البَدَلُ وقد حذفَ منه حرف الخفض . ويحتمل أن يُعاد معه ، فما حُذف قوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فِيه » فلم يُعِد حرف الخفض مع « القتال » . ومما أُعيد فيه الخافضُ قوله تعالى : « قال الملأُ الذين استكبرُوا من قومه للذين استُضعِفُوا لمـن آمَنَ منهم » أعاد اللام من « مَن » وهما بدل من قول تعالى ( للذين استُضعِفُوا ) .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه ر : « يقول إن أميرَ المؤمنين دَاوى بَابَك بالطِّلاء كما يُدَاوَى الأَجربُ فلما أعيَا داؤه الطالين رماه بالأفشين ، فكان مثل الكاوي الذي يحسم الداءَ ، والكيُّ آخر ما يُدَاوى به ، ولذلك قالوا في المثل « آخر الدواء الكيُّ » فيجوز أن يكون « لاقاه » فيه ضميرٌ يعود على « أمير المؤمنين » ويحتمل أن يخلو من ذلك ويكون الضميرُ عائداً على « الأفشين » : أي عَرَض عليه الصلح فلمّا لم يقبلْ قَتَلَه » .

** ورد هذا الكلام في ل فقط .

*** ورد هذا الكلام في م فقط .

الشدّة ، يقول فجدوا بالتشمير عن سوقهم ، وهذا مثل ، في ساعة يجب أن تُسبل الدروع خوفاً من الضرب والطعن[1] .

٢٦) وكذاكَ ما تَنْجَرُّ أَذيالُ الوَغىٰ إلاَّ غَداةَ تَشَمُّرِ الأَذيـالِ[2]

٢٧) لَمّا رَآهُمْ بَابَكٌ دونَ المُنَـى هَجَرَ الغوايَةَ بَعْدَ طول وِصَالِ[3]

٢٨) تَخِذَ الفِرارَ أخاً وأيقَنَ أنَّـهُ صِرِّيُّ عَـزْمٍ مِنْ أبي سَمَّـالِ

* أراد أبا سَمّال الأسدي ؛ ذهبت إبله فحلف لا يصلي لله إن لم يجدْها ، فوجدها ، فقال : لمّا علم ربّكم منيَّ الصِرِّي ردها ، ويقال : صِرِّيُّ عزم ، واصْرِيُّ وصِرِّيُّ والصَّرِّي . وقال الحجاج : كنت أشتهي أن أدرك أربعة ، فذكر هذا ، ومقاتل بن مسمَع فأنهب خراجهما وأعطى الناس فلما قدم قام له الناس فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون . وعُبيد الفرس ، زياد بن ظبيان ، قال له قومه : كثّر الله قبيل مثلك ، فقال : قد سألتم ربكم شططاً ! ومحمد بن عمير ، قال له رجل : يا أبا عبد الله ، فقال : لَدَ عبد الله تراني يقال لقيت رجلاً هَدَكَ من رجل وشرعَك من رجل . وقد

---

(١) جاء في ر : « قال المرزوقي : المعنى : اشتدوا وتخفَّفوا مُتَشمِّرين في وقت يُوجب للحـرب ان تجُرَّ أذيالها خُيلاءً وكِبراً ، لأن الحرب تختال إذا اجتهد أبناؤها وأبلَوا فيها ، وردَّ قول الذي قال أراد جَدُّوا بالتشمير عن سُوقهم وهذا مَثَل ، في ساعة يجب أن تُسبل الدموع خوفاً من الضرب والطعن » .
وقد قال محقق شرح التبريزي في الهامش « هذا شرح الصولي بلفظه كما ورد في م [ والملاحظ أن التبريزي قد ذكر شرح المرزوقي وذكر أيضاً أنه جاء رداً على شرح الصولي ] .

(٢) رواية ل « وكذاك لا تنجر » .
وجاء في ر : قال أبو زكريا : « يقول : إنما تُحوج الحرب إلى تشمير الأذيال في الوقت الذي تشتد فيه وتَعُمُّ أَهلَها بالخوف » .

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا : أي دون ما كانت نفسه تُمَنِّيه ، فعلمَ أنَّه في باطل » .

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ل .

قيل أبو سمال هو ابن عم البعيث، طلب بابك وهو قتله [1] .

٢٩) قَدْ كانَ حزْنُ الخَطْبِ في أَحْزَانِهِ فَدَعاهُ دَاعِي الحَيْنِ للإسهَالِ

* يقول : قد كان يصعب الخطب لو ترك بابك حزن الأرض ، أي الجبال ، ولكن ، الحَين أخرجه إلى السهل [2] .

٣٠) لَبِسَتْ لَهُ خُدَعُ الحُرُوبِ زَخَارِفاً فَرَّقْنَ بينَ الهَضْبِ والأَوعالِ

** يقول : كان هو وأصحابه كالوعول في الجبال ، فأبرزتهم خدع الحروب والحين [3] .

٣١) وَوَرَدْنَ مُوقَاناً عليه شَوَازِباً شُعْثاً بِشُعْثٍ كالقطا الأَرسَالِ [4]

٣٢) يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ سُمْرُ القَنَا بإِهابهِ أَوْلَى مِنَ السِّرْبَالِ

---

(١) وجاء في ر : قال أبو زكريا : هذا البيت مبنيٌّ على حكاية حُكيت عن أبي سمّال الأسدي : انه ضَلَّتْ ناقتُه فقال : أَيْمُنُك إنْ لم تَرُدَّها عليّ لا عبدتك ، فوجدها وقد نَشِب حبلُها في شجرةٍ ، فقال : علم ربِّي أنها من إصْرَى ، ويقال أُصِرّى ، وصِرَّى ، وهذه ألفاظ مختلفة ، وقد روي بعضهم « إصْرِي » على أنه أمرٌ من صَرى يَصْري إذا قطعَ ، واللفظ جاء به الطائي منسوب فكأنه « فعْلِيٌّ » من أَصرَّ على الشيء إذا عزم عليه ولَزِمَه ، وإن شئتَ كانت الهاء في « أنَّه » عائدة على « الفرار » وإن شئت جعلتها عائدة على الفعل الذي فعله هازمُ بابك « فأبو سَمَّال » في القول الأول يكون واقعاً على بابَك . وهو في القول الثاني يريد به بابَكُ مَن هَزَمه » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) وجاء في ر « قال أبو زكريا » يقول : كان صعبَ المَرام حين كان في الجبل مُتحصِّناً ، فلما بغَى دعاه حَيْنُه إلى أن انحدر إلى السهل » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٣) وجاء في ر : قال أبو زكريا : « ان هذا المتولِّي حربَه خَدَعَه حتى أَسْهَلَ ، فكأن زخارفَ الخُدَع فَرَّقَتْ بين الهَضب والأَوعال لأَنَّ بابَك وأصحابه كانوا يَحلُّون بالجبال ، فلما قُضي هلاكُهم فارقوا المعاقل التي كانت تمنعهم من القتل والأوعال تُوصف بلزوم الجبال » .

(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « الجماعات التي بعضها في إثر بعض » .

* أي من كثرة حمله للرماح صارت أولى به من ثيابه .

٣٣) خَلَطَ الشَّجاعَـةَ بالحَيَـاءِ فأَصْبَحَا كالحُسْنِ شِيبَ لُمغْـرَمٍ بدَلالِ (١)

٣٤) فَنجَا ولو يثْقَفْنَــهُ لَتَركْنَــهُ بالقَاعِ غيرَ مُوَصَّلِ الأَوصَــالِ

٣٥) وانصاعَ عن مُوقَـانَ وَهْيَ لِجُنْدِهِ وَلَهُ أَبٌ بَـرٌّ وأُمٌّ عِيَــالِ (٢)

٣٦) كمْ أرْضَعَتْه الرِّسْلَ لوْ أَنَّ القَنَا تَركَ الرِّضَاعَ لَهُ بِغَيْرِ فِصَال (٣)

٣٧) هَيْهَاتَ رُوِّعَ رُوعُهُ بِفَــوارِسٍ في الحَرْبِ لاكُشُفٍ ولا أَميالِ (٤)

٣٨) جَعلُوا القَنَا الدَّرجاتِ للكَذجاتِ ذا تِ الغِيل والحَرَجاتِ والأَدحال (٥)

** ويقول : هربوا إلى الكذجات ، حصون لهم وتسلقوا إليها على الرماح (٦) .

---

* ورد هذا الشرح في م .

(١) رواية ل « بالسخاء » مكان « بالحياء » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « أي هو في جمعه بينهما كالحسناء التي شيب حُسْنُها بالغُنْجِ » .

(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : « ذهب في شِقٍّ ، أي هرب بعد أن كانت موقان مُتكَفِّلَةً به وبأَصحابه » .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « الرِّسل » اللبن ، وإنما استعار « الرِّسل » لما كان يطيب منها من المنافع والمال ولا رِسْلَ هناك .

(٤) رواية الديوان « أغزال » مكان « أميال » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : جمع أَمْيل : مِيل ، ثم يجمع مِيل أَميالاً . وفي رواية أبي العلاء : « لاكُشُفٍ ولا أَعْزَالِ » . « الروع » الخلدَ والنَّفْس . وفي الحديث : « إن رُوح القُدُس نَفَث في رُوعي أَنَّ نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ رزْقَها ، فاتَّقُوا اللهَ وأَجْمِلُوا في الطلب » . و« أَعزال » جمع ، وواحدة غير مستعمل ، لأنّ المعروف رجل أعزل إذا كان لا سلاح معه ، وقد قالوا في جمع أَعزل عُزْل وأَعازل ، فأما « عُزْل » فجمع الصفة ، وأما « أعازل » فجمع الأسماء ، وكأنَّ « الأَعزال » جمع بُني واحده على فَعِلٍ أَو فَعُلٍ أَو نحو ذلك ، ثم يُجمع على أَفعال » .

(٥) رواية ل « الهضبات » مكان « الحَرَجَات » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٦) وقال أبو زكريا في شرحه : « الكذجات » جمع الكَذَج ، وليست هذه الكلمة بعربية ، =

٣٩) فَأُولاكَ هُمْ قد أصْبَحُوا وشُرُوبُهُمْ     يَتَنَادَمون كُؤوسَ سُوءِ الحالِ [(١)]
٤٠) ما طَالَ بَغْيٌ قَطُّ إلَّا غَـادَرَتْ     غُلَواؤهُ الأَعْمارَ غَيْرَ طِـوالِ
٤١) وَبِهِضَبَتَيْ أَبْرَشْتَويمَ ودَرْوَذٍ     لَقِحَتْ لَقَاحَ النَّصْرِ بَعْدَ حِيالِ [(٢)]
٤٢) يَوْمٌ أَضَاءَ به الزَّمَانُ وفَتَّحَتْ     فيه الأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الآمَـالِ [(٣)]
٤٣) لَوْلَا الظَّلَامُ وقُلَّةٌ عَلِقُـوا بِهـا     باتَتْ رِقَابُهُمُ بِغَيْـرِ قِـلَالِ [(٤)]
٤٤) فَلْيَشْكُرُوا جُنْحَ الظَّلامِ وَدَرْوَذاً     فَهُمْ لِـدَرْوَذَ والظَّـلَامِ مَـوالي
٤٥) وَسَرَوْا بِقَارِعَةِ البَيَاتِ فَزُحْزِحُوا     بِقِراعِ لا صَلِفٍ ولا مُخْتَالِ [(٥)]
٤٦) مَهَرَ البياتَ الصَّبْرَ في مُتَعَطِّفٍ     الصَّبْرُ والٍ فِيـه فَـوْقَ الوَالِي [(٦)]

---

= وإنما ذكرها الطائي لأن بابك اتفق له أن يكون نازلاً في هذا الموضع . و« الغيل » الشجر الملتف و« الحرجات » جمع حرجه وهي شجر مُلتَفٌّ يكون مقدار ميل أو نحوه قال الراجز :

صادف حَيّاً كالحِرَاج نَعَمُـهْ
يكون أَقْصى شكِّـهِ محْـرَ نْجِمُـهْ

« والحِرَاج » جمع حَرَجَه . « والادحال » جمع دَحْل . ويجوز أن يعني به كلَّ موضع ضيِّق ، وأصْلُهُ شِقٌّ في الأرض يضيق أعلاه ويتسع أسفله . وربما نبت في أسفله نبات .

(١) وجاء في ت « يتنازعون » .

(٢) جاء في ر : قال أبو زكريا « أي نُصِرَ المسلمون بعد يأسهم منه » وجاء في حاشية الشرح : « حيال » مصدر حالت الناقة أي حمل عليها فلم تلقح .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه « يقول هذا يوم أنار به الإسلام » .

(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « قِلال جمع قُلَّة ، وهي أعلى الرأس ، أي لولا أنهم التجأوا إلى رأس الجبل لكان ما ذَكَره » .

(٥) رواية ل « الطريق » مكان « البيات » .

(٦) رواية ل « للصبر » .

٤٧) ما كانَ ذَاكَ الهَوْلُ أَجْمعُ عِنْدَهُ مَعَ عَزْمِهِ إِلَّا طُرُوقَ خَيَالِ [١]

٤٨) وَعَشِيَّةُ التَّلِّ الذي نَعَشَ الهُدَى أُصُلٌ لها فَخْمٌ مِنَ الآصالِ

٤٩) نَزَلَتْ ملائكةُ السَّماءِ عليْهِم لمَّا تَداعَى المسلمون نَزالِ

٥٠) لم يُكْسَ شَخْصٌ فَيْئَهُ حتَّى رَمى وَقْتُ الزَّوال نَعِيمَهُمْ بِزَوَال

* أي لم ينتصف النهار فيصير كل شيء تحت قدمه ، فكأن الإنسان كُسِر ظله الذي كان يظهر ، ففرّوا إليه حتى هلكوا ، وهذا مليح [٢] .

٥١) بَرَزَتْ بِهِمْ هَفَوَاتُ عِلْجِهِمُ وقَدْ يُرْدِي الجمَالَ تَعَسُّفُ الجَمَّال [٣]

٥٢) فكأنما احتالَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ إذْ لَم تَنَلْهُ حيلَةُ المحتال [٤]

٥٣) فالبَذُّ أَغْبَرُ دَارِسُ الأطلال لِيَدِ الرَّدَى أُكُلٌ من الآكالِ

٥٤) أَلْوَتْ به يَوْمَ الخميسِ كتائبٌ أَرْسَلْنَهُ مَثَلاً مِنَ الأَمثالِ [٥]

٥٥) مَحْوٌ من البيضِ الرِّقاقِ أَصَابَهُ فعفَاهُ لا مَحْوٌ مِنَ الأَحوالِ

---

(١) رواية « لمَّا اعترى » ورواية الديوان « لما اغتدى » مكان « مع عزمه » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « لم يُكْسَ شخصٌ فيئه » إنما هو قَول الفقهاء في العبارة عن وقت الصلاة : إذا صارَ ظِلِ كل شخص مثله . فجعل ذلك كُسْوَةً له . والظِّل « الفيْء » قد يجوز أن يُستعار كلٌّ واحد منهما للآخر . وإن كان الفرق بينهما معروفاً من أَنَّ الفَيءَ ما نسخَ الشمس » .

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا : « يقول : كأنه أعانَ نفسه بسوءِ تدبيره . بَيَّنه البيت الذي بعده .

(٤) جاء في ر : « قال المرزوقي : يقول : كان بَابَك وقومُه قد تحصَّنوا وتمنَّعوا عن طُلَّابهم بملاذٍ عزيز ، إلَّا أنه هَفَا في تدبيره ، فأبرزهم ممَّا كان يُحرزهم ، وحطَّهم لمَّا مَنَّتْه نفسهُ عن معقلهم ، حتى ظُفِرَ بهم وبه ، فكأنَّ نفسه احتالت عليه واسلمته ، وبعد أن كانت لا تتناوله حيلةُ محتال ... » .

(٥) جاء في ر : قال أبو زكريا : « أي أَباحت كتائبُ المسلمين حريمَ البَذّ وخَرَّبته ، فصار يُضرب به المثل في الخراب » .

٥٦) رَيْحَانِ مِنْ صَبْرٍ وَنَصْرٍ أبلَيَا رَبْعَيهِ لا ريحا صَبَاً وشَمَالِ (١)
٥٧) لَفَحَتْ سَمُومُ المَشْرَفِيَّةِ وَسْطَهُ وَهْجاً وكُنَّ سَوَابِعَ الأَظلالِ (٢)
٥٨) كَمْ صَارِمٍ عَضْبٍ أَنَافَ على فَتىً مِنهمْ لأَعْبَاءِ الوَغَى حَمَّالِ
٥٩) سَبَقَ المَشِيبَ إليهِ حَتَّى ابتَزَّه وَطَنُ النُّهَى مِنْ مَفرقٍ وقَذَالِ (٣)
٦٠) كُرَّامَةٍ وسط المَنِيَّةِ وَحْدَهَا لُوَّامَةِ الأَعْمَامِ والأَخْوَالِ
* يقول : لا نسب له ولا كرم ، ولكنه كريم الشجاعة (٤) .
٦١) قَاسَى حَيَاةَ الكَلْبِ إلَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ صَبْراً مِيتَةَ الرِّئْبَالِ (٥)
٦٢) أُبْنَا بكل خَرِيدَةٍ قَدْ أُنجِزَتْ فيها عِدَاتُ الدَّهرِ بَعْدَ مِطَالِ (٦)
٦٣) خَاضَتْ مَحَاسِنُهَا مَخَاوفَ غَادَرَتْ ماءَ الصبَا والحُسْنِ غَيْرَ زُلالِ (٧)
** يقول : « كثرةُ الخوف ذهبت بماء وجهها » .

---

(١) رواية الديوان « من نصر وصبر » .
(٢) رواية الديوان « لفحاً » مكان « وهجاً » . ورواية ل « نعماً » وهو تصحيف .
(٣) جاء في ن : قال أبو زكريا : « يقول : هذا الصارم سَبَقَ إلى هذا الفتى الشَّيْب ، فسلبه رأسَه وأمَّ دِماغِه ، الذي هو وَطنُ العقل » .
* ورد هذا الشرح في م .
(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « هذا الفتى من أصحاب بابك عند المنيّة كريم ، لأنه حَسَنُ الصبر شُجاع ، وهو في غير ذلك لئيم » .
(٥) جاء في ر : قال أبو زكريا « حياة الكلب في الذِّلة ، إلاّ أنه لما حارب أبلى » .
(٦) رواية الديوان « ابْنِي » .
وقال أبو زكريا في شرحه : « أي سبينا كُلَّ خريدة » .
(٧) رواية ر والديوان « خاضت محاسنَها مخاوفُ غادرت » وهذا الوجه أجود .
** ورد هذا الشرح في م ور .
قال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام الصولي مستطرداً « وألبسته صُفرةً وتغيُّراً » .

٦٤) أُعْجِلْنَ عن شَدِّ الإزارِ ورُبَّما عُوِّدْنَ أَنْ يَمْشِينَ غيرَ عِجَالِ[(١)]
٦٥) مُسْتَرْدَفاتٍ فَوْقَ جُرْدٍ أُوقِرَتْ أَكْفَالُها مِنْ رُجَّحِ الأَكفالِ[(٢)]
٦٦) بُدِّلْنَ طُولَ إذالَةٍ بصِيانَةٍ وكُسُورَ خِيمٍ مِنْ كُسُورِ حِجَالِ[(٣)]
٦٧) ونَجا ٱبنُ خائِنَةِ البُعُولَةِ لَوْ نَجا بِمُهَفْهَفِ الكَشْحَيْنِ والآطَالِ[(٤)]
٦٨) تَرَكَ الأَحِبَّةَ سَالِياً لا ناسِياً عُذْرُ النَّسِيِّ خِلافُ عُذْرِ السالي[(٥)]

* يقول : صار قالياً لهن : ولم يكن كذلك ، وإنما فعلت به القنا[(٦)] .

٦٩) هَتَكَتْ عَجاجَتَهُ القَنَا عن وَامِقٍ أَهْدَى الطِّعَانُ لَهُ خَلِيقَةَ قَالِ[(٧)]
٧٠) إنَّ الرِّمَاحَ إذا غُرِسْنَ بِمَشْهَدٍ فجَنَى العَوالي في ذَراهُ مَعَالِ[(٨)]

---

(١) رواية الديوان « عن شدّ البُرى » .
وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي كُنَّ عُوِّدن الرِّفق والتَّأَنِّي » .
(٢) رواية ل « أُمِّرَتْ » .
(٣) رواية ل والديوان « من صدور حجال » .
وجاء في ر : قال أبو زكريا : « الكُسُور » جمع كِسْر وهو جانب البيت ، والمعنى أن النساء سُبِينَ فحصَلن في جوانب الخيام ، أي بُدِلت هذه الجواري المَسْبِيَّة من طول صيانتهنَّ ابتذالاً ، ومن حِجالِهِنَّ وكِلَلِهِنَّ جوانب أخبيه .
(٤) قال أبو زكريا في شرحه : « خائنة البُعُولة » كناية عن الزِّنا ، يقول : هَرَبَ بَابَك ابن الزانية ، وقوله « لو نجا » أي وإن هرب فأنه يُلْحَق ولو بعد حين ، وأراد « بمهفهف الكشحين » فَرَساً ضامراً ، و« الكشح » مثل الأَطْل ولكن اللفظ اختلف فاستُحْسِنَ تكريرهُ » .
(٥) رواية ر « خَلَّى الأحبةَ سَالِماً » .
* ورد هذا الشرح في م .
(٦) وجاء في ر : قال أبو زكريا : « النَّسِيُّ » ها هنا بمعنى النَّاسي ، وفَعِيل يجيءُ كثيراً في معنى فاعل ، إلَّا أنَّه أَشدُّ مبالغةً ، يقال عالم وعليم ، وحازم وحزيم .
(٧) جاء في ر قال أبو زكريا : « أي شقَّتِ الرِّماحُ غُبارَه عن مُحبٍّ لأصحابه ، تركهم تَرْكَ المُبْغِضْ لمَّا خافَ على نفسه . و« خليقه ، وخُلُق : واحد » .
(٨) قال أبو زكريا في شرحه : « أي يستفاد بطعن الرماح المعالي » .

٧١) لمَّا قَضَى رَمَضَانُ مِنْـهُ قَضَـاءَهُ    شَالَتْ به الأَيَّـامُ في شَـوَّالِ (١)
٧٢) مازالَ مَغْلُولَ العَزِيمَـةِ سَـادِراً    حَتَّى غَـدا في القَيْـدِ والأَغْلَالِ (٢)
* أي لم تزل مسدودة عليه المذاهب .
٧٣) مُتَلَبِّساً لِلبَـأْسِ طوقاً من دَمٍ    لمَّا استبانَ فَظَـاظَةَ الخَلْخَـالِ (٣)
** يقول : يتمنّى القيد مِن ضيق قيده وهو الخلخال (٤) .
٧٤) مانِيلَ حتَّى طـارَ من خَـوْفِ الرَّدَى    كُلَّ المَطار وجَالَ كُلَّ مَجَـالِ
٧٥) والنَّحْرُ أَصْلَحُ للشُّرُود وما شَفَى    مِنْهُ كَنَحْرٍ بَعْدَ طُولِ كَـلالِ
*** يقول : أبلغ في شفاء الناحر أن يشرد المنحور فيتبعه ، فكأنه إذا نحره بعد التعب ، كان أبلغ في راحته وبلوغ مرادِهِ (٥) .
٧٦) لَاقَىٰ الحِمَـامَ بِسُرَّ مَنْ راءَ التي    شهِدَتْ لِمَصْرَعِهِ بِصِدْقِ الفَـال (٦)
٧٧) قُطِعَتْ به أَسبَابُـهُ لمَّا رَمَـى    بالطَّرْفِ بين الفيلِ والفَيَّـالِ

---

(١) جاء في ر : قال أبو زكريا « يقول : كان ما كان من الإيقاع به في رمضان ، ثم لمّا دخل شوّال خفَّتْ به الأيّامُ فذهبت به كلّ مذهب » .
(٢) رواية ت « شارداً » مكان « سادراً » .
* ورد هذا الكلام في ت فقط .
(٣) رواية ل « مستبسلاً » ورواية ر « مُسْتَبْسِلاً » ورواية الديوان « مُتبسِّاً للموت » .
** ورد هذ الشرح في م .
(٤) قال أبو زكريا في ر : « يقول : لما رأى الخلخال قيداً من حديد علم أن الطَّوْقَ يكون من دم فاستسلم » .
*** ورد هذا الشرح في م .
(٥) قال أبو زكريا في ر : « يقول : إذا كان البعيرُ شروداً فَنحره أصلحُ من اقتنائه ، ولا سيّما إذا كان قد كلَّ وتَعِبَ بكثرة التّرداد ، فكذلك هذا ، قَتْلُه أصلح للمسلمين ، والشِّفَاء كل الشفاء لهم فيه أَنه أُسِرَ . بعد طول التردد في الهرب والكلال .
(٦) قال أبو زكريا في ر : « يقول ، شهدَ اسمُها بأن يُسَر من رآها ، لأن المسلمين سُرُّوا بها » .

٧٨) أَهْدَى لِمَتْنِ الجِذْعِ مَتْنَيْهِ كذَا مَنْ عافَ مَتْنَ الأَسْمَرِ العَسَّالِ
٧٩) لا كعْبَ أَسْفَلُ مَوْضِعاً من كعْبِهِ مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كعْبٍ عالِ
٨٠) سَامٍ كأَنَّ العِزَّ يَجْذِبُ ضَبْعَهُ وَسُمُوُّهُ مِن ذِلَّةٍ وسفَال
٨١) مُتَفَرِّغٌ أَبداً وَلَيْسَ بِفَارِغٍ مَنْ لا سَبِيلَ لَهُ إِلى الأَشغالِ (١)
٨٢) فَأَسْلَمْ أَميرَ المؤمنينَ لأُمَّةٍ أَبْدَلْتَها الإِمْرَاعَ بالإِمْحَالِ (٢)
٨٣) أَمْسَى بِكَ الإِسْلَامُ بدراً بَعْدَما مُحِقَتْ بشَاشَتُه مُحَاقَ هِلالِ
٨٤) أَكْمَلْتَ منه بَعْدَ نَقْصٍ كلَّ ما نَقَصَتْهُ أَيْدِي الكُفْرِ بَعْدَ كَمَالِ
٨٥) أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الغُرَّ التي أَيَّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لَيالِي
٨٦) وعَزَائِماً في الرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً مَيمُونَةَ الإِدبَارِ والإِقبَالِ (٣)
٨٧) فَتَعمَّقُ الوزَراءِ يطْفُو فَوقَهَا طَفْوَ القَذَى وتَعَقُّبُ العُذَّالِ (٤)
٨٨) والسَّيْفُ ما لم يُلْفَ فيهِ صَيْقَلٌ مِنْ طَبْعِهِ لم يَنْتَفِعْ بِصِقَالِ (٥)

* * *

(١) قال أبو زكريا في ر : « أي لا يستحقُّ أن يُسَمَّى باسم الفارغ » .
(٢) رواية الديوان « أبذلتها » .
(٣) رواية الديوان « وعَزِيمةً » .
(٤) قال أبو زكريا في ر : « أي أبطلت قول العُذّال وذوي الشفقة من الأَقرباء أنك مُخطىء في مصيرك إلى مقاتلتهم » .
(٥) رواية الديوان : « من سنخهِ » .
وجاء في ر : قال أبو زكريا « يقول : إذا لم يكن في السيف جودةُ حديد تحتمل الصِّقالَ لم يُنتفع بصقاله ، وكذلك هذه الغزوة لو لم يكن فيهما جودة تدبيرك ، لم يُنتفع فيها بتدبير الوزراء » .

وقال يمدحه(١) والأفشين :

١) غَدَا المُلْكُ مَعْمُورَ الحَرا والمَنازِلِ مُنَوَّرَ وحفِ الرَّوْضِ عَذْبَ المَنَاهِلِ

يريد أنه مُنَوّر ملتف روضه . ونباتٌ وحف متكاثف (٢) .

٢) بمُعْتَصِمٍ بـالله أَصْبَحَ مَلْجَـأً ومُعْتَصَماً حِرْزاً لِكُلِّ مُـوائِلِ(٣)

٣) لَقَدْ أَلْبَسَ اللهُ الإمامَ فضائـلاً وتَابَعَ فيها باللُّهَـى والفَوَاضِلِ (٤)

---

[ ١١٤ ] هذه القصيدة من البحر الطويل .

(١) أي يمدح المعتصم .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن ٢٦٢/٢ ظ : « قال الخارزنجي : « العَرَا » و« الحَرَا » الساحة . و« الوحف » المُلْتَفّ من النبات . أي صار الملك معموراً منازله وساحته بالمعتصم بالله . ونُوّرت رياضة ، وعذبت مناهله . ويروى « معمور الحمى » .

(٣) جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي « وأل إليه يَئِلُ وألا ووئيلاً وواءل مواءلةً ووآلاً : لجأ وخَلَصَ والوألُ والموئل ووَالَ وواءل : طلب النجاة ٦٤/٤ » والموئل : الملتجأ .

(٤) رواية ن « وفي طرفيها باللهى والفواضل » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « الفضائل » جمع فضيلة . وهي الخصلةُ المحمودة . « والفواضل » جمع فاضِلة وهي النعمة الجزيلة : يقول : قد خَصَّ اللهُ أمير المؤمنين بفضائل ( كلمة غير واضحة ) ويقيها مما يشينها بالعطايا الجزيلة ، وهذه الفضائل محاسِن أخلاقه من الجُود والبأس . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معلقاً : لو لم يقل من الجود والبأس لأصاب الصواب . لأنه أراد وقى الجود باللهى والفواضل ، وهي العطايا ، فقد وقى الشيء بنفسه ، ولو قال تلك الفضائل هي بأسه وإقدامه وعزائمه وأخلاقه الحسنة ، وهي التي وقاها باللهى والفواضل لطبق المفصل . =

٤) فأَضْحَتْ عَطَايَاهُ نَـوازِعَ شُـرَّداً تُسَائِلُ في الآفـاقِ عن كُلِّ سَائِلِ[١]

٥) مَوَاهِبُ جُدْنَ الأَرْضَ حَتَّى كأنَّما أَخَذْنَ بآدابِ السَّحابِ الهَوَاطِلِ[٢]

٦) إذا كانَ فَخْراً للمُمَدَّحِ وَصْفُه بِيَوْمِ عِقَابٍ أو نَدىً مِنْهُ هَامِلُ[٣]

٧) فكَمْ لَحْظَةٍ أَهْدَيْتَها لاَبْن نَكْبَةٍ فأَصْبَحَ مِنْهَا ذا عِقَـابٍ ونَائِلِ

* يقول للمعتصم : إذا وُصِفَ الممدوح وافْتُخِرَ له بيوم عقاب : بيوم حرب . أي انتقام في حرب أو بيوم نائل ، فإنك تلحظ المكروب[٤] بعفوٍ ، فيصير بصورة من مُدِحَ ووُصِفَ بالعقَاب . و« النائل » أي أنت أجل من أن توصف بهذا الوصف ، وإنما يوصف به من تلحظه[٥] .

---

= وروى أبو زكريا : « وتابع فيها باللهى والفضائل » وقال « ألبسه » أي خصّه بالفضائل ، أي بالجود والبأس ، والتُّقى و« اللُّهَى » العطايا . كأنه أرادتابع في الفضائل الأولى بعطايا وفضائل أُخرى ، والأول أجود » .

وجاء في ت « اللاجيء إلى مَوْئل » .

(١) لم يرد هذا البيت في ل : ورواية الديوان « شُزَّباً » مكان « شُرَّداً » .

(٢) رواية الديوان : « باذناب » مكان « بآداب » .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : جُدْنَ من الجود الغياث . يقول : عطاياه مواهب تجود المحاويج والعُفاة فتخصبهم ، فكأنما تأدبت بآداب السحاب المواطر ، وتخلّقَتْ بأخلاقها » .

(٣) رواية الديوان « هاطل » مكان « هامل » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) رواية ن « المنكوب » .

(٥) وقد علق ابن المستوفي في ن على كلام الصولي بقوله : « لا معنى لقوله : تلحظ المنكوب بعفوٍ ، والصحيح ، وأقرب منه ما قاله المرزوقي : وهو يقول : إذا عُدّ فخراً للممدوح أن يوصف بأنه أثرَ يوماً في الأعداء ، وعاقبهم ، وأعطى أولياءه وحباهم ، فكم منكوب رمقته وأعرته لحظك فأصبح من بعد يُعاقب من يشاء وينيل من يشاء . آخر كلامه .

قال ابن المستوفي : « المنكوب » الذي نكبه الدهر واجتاحه ولا معنى معه للعفو .

وروى الخارزنجي : « لابن عثرة » وقال : هو الذي يجني جناية تجب عقوبته عليها ، وقال : « وابن نكبة » الذي أصابته نكبة من نكبات الدهر . وجائحة اجتاحت ماله . آخر كلامه . =

٨) شَهِـــدْتُ أَمِيرَ المؤمنينَ شَهـادَةً كَثيرٌ ذَوُو تَصْدِيقِها في المَحافِلِ[١]

٩) لَقَدْ لَبِسَ الأَفْشِينُ قَسْطَلَـــةَ الوَغَى مِخَشّاً بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْـرَ مُوَاكِلِ[٢]

١٠) وَسَارَتْ بِهِ بينَ القَنَابِلِ والقَنَـــا عَزائِـمُ كانت كالقَنَـــا والقَنَابِلِ[٣]

١١) وَجَـرَّدَ من آرائِــهِ حينَ أُضرِمَتْ به الحَرْبُ حَدّاً مِثْلَ حَدِّ المَنَاصِلِ[٤]

١٢) رأَى بابَكَ مِنْهُ التي لا شَوَى لها فَتُرْجَى سِوَى نَزْعِ الشَّوَى والمَفَاصِلِ[٥]

---

= قال ابن المستوفي : « العَثرة » الزلة وكأنه أراد . زَلّ وعثر في زمانه وأخطأ قصده . ومنه قولهم « لا حليم إلّا ذو عثرة ولا حكيم إلّا ذو تجربة . وعلى هذا يقرب قول الخارزنجي « وابن نكبة » أولى وأوضح .

وجاء في ر : قال ابو زكريا « يقول : إذا فخر الممدوح بأن يُوصف بأنه يُعاقب يوماً أعداءه في الحرب ، ويجود يوماً على أوليائه بندىً هامل ، فكم من فقيرٍ نظرتَ إليه نظرةَ رأفةٍ فأغنيتَه حتى صار ممّن يُعاقب عدوَّه ويُنيلُ وَلِيَّهُ » .

(١) جاء في ر : قال أبو زكريا : « شهدتُ بأن صاحبك الافشين باشر الحرب بنفسه » .

(٢) رواية ل والديوان « فحشّاً » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : أَنَّثَ « القَسْطَل » وهو الغُبار ، كما يقال : عثيرة من العثير ، وعجَاجة من العجاج ، ويجوز أن يكون « القَسْطَل » جمعاً لقسطلة كما يقال : جَنْدَل وجندلة ، أي دخل في غُبار الحرب . ويروى « مخشاً » بالخاء المعجمة . و« المحش » ما تحرك به النار من حديد ، ومنه قيل للرجل الشجاع : نعم محش الكتيبة . و« المخش » بالخاء المعجمة الرجل الجريء على الليل ، قاله الجوهري ونصبها معاً على الحال من الأفشين . والمواكل : الذي يكل أمره إلى غيره » .

(٣) جاء في ر : قال أبو زكريا « قنابل جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل » .

(٤) رواية ت « حين أصْلِيت » .

وجاء في ن : قال ابن المستوفي : « ويروى : حين أصليت » أي أوقدت . وروى الخارزنجي : « أُصلتت » بتاءين ، وقال : أي شهّرت وأفشيت ، وكل الروايات صحيحة المعاني في هذا الموضع . « حدّاً : أي رأْياً » .

(٥) رواية ل « الذي » مكان « التي » وهو تصحيف . ورواية ن « فيرجى » ورواية الديوان : « لا شوى لها سوى سلم ضيمٍ أو صحيفة قاتل » .

* يقول : رماه فأشواه إذا أخطأ مقتله ، فيقول : رأى بَابك من شدة لَيس فيها إخطاء مقتله ، ولا يرجو منها سوى نزع الشوى ، وهي الأطراف ، أي لا يرجو إلّانـزع أطرافهومفاصله .

والشوى أيضاً جمع شواة وهي جلدة الرأس ، فيقول : أراد هو أن لا ينجو إلّا بما ينزع شواته وشوى أصحابه [١] .

١٣) تَرَاهُ إلى الهَيْجَاءِ أَوّلَ رَاكـبٍ　　　وتَحْتَ صَبِيرِ المَوْتَ أَوّلَ نَازِلِ [٢]

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : الشوى البقيا ، والشوى الآخر [ كلمة غير واضحة لم أجد ما يقابلها في اللسان وفي القاموس المحيط . ولعلها تكون واضحة من قراءتنا للشرح ] يقول : رَأى بابك من آراء الأفشين الخطة التي لا بُقيا له عليها ، إلا أن ينزع شوى رأسه وأصحابه وقرابيه فيستأصلهم ويجتاحهم ، ويروى « منه » أي من الأفشين .

وفي نسخة أبي زكريا : « لا شوى لها سوى سلم ضيم أو صحيفة قاتل » يقول رأى من عزائمه ما لا يُخطىء مقاتله ، ولا شوى لها سوى سلم ضيم أو صحيفة قاتل » أي سوى أن يلقي بيده إلى السلم على ذله وهوانه ، أو يعرض عليه صفائح السيوف » .

(٢) رواية الديوان « رأوه » مكان « تراه » .

وذكر ابن المستوفي في ن : « وفي نسخة رَآهُ وصحح عليه ، و« الصبير » سحاب فوقه سحاب . وفي نسخة « تراه لدى » وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : « نازل » بمعنى « منازل » .

قال المبارك بن أحمد : يجوز أن يكون نازل في قوله « أول نازل » على وجهه ، ويكون من قول المهلهل : « :

لم يطيقـوا أن ينزلـــوا فنزلنـــا　　　وأخو الحرب مَن أطـاق النزولا

ونحو قول ربيعة بن مقروم الضبي :

فدعوا نزال فكنت أول نـــازل　　　وعلام أركبـه إذا لم أنـــزل

ولقـد شهدتُ الخيـل يوم طرادهـا　　　بسليم أوظفـة القوائـم هيكـل

إلا أن بابا تمام جعله أول راكب وأول نازل .

وجاء في ر « قال أبو العلاء » الصبير « سحاب فيه سواد وبياض ، وربما قيل هو السحاب الأبيض ، وقال بعضهم هو المتراكب ، كأنّه صُبِّرَ بعضه على بعض أي حُبِس ، وجمعه صُبُر » .

١٤) تَسَرْبَلَ سِرْبالاً من الصَّبْرِ وآرتَدَى عليه بعَضْبٍ في الكَرِيهةِ قَاصِلِ

١٥) وَقَدْ ظُلِّلَتْ عِقبانُ أَعْلامِهِ ضُحًى بعِقْبَانِ طَيْرٍ في الدِّماءِ نَوَاهِلِ[1]

* العقبان الأولى : الرايات ، الواحدة عقاب ، والأخرى جمع العقاب الطائر ، وهذا هو المجنس من الشعر يريد : أن الطيور وثقت بنصره ، وقتله من حاربه ، فهي تسير مع أعلامه لتأكل من جيفهم . وأول[2] من أحسنَ هذا النابغة[3] ، فقال :

إذا ما غزوا بالجيش حَلَّقَ فوقَهُم عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بعَصَائِبِ[4]

جَوَانِحَ قد أَيْقَنَّ أن قَبِيلَهُ إذا ما التَقَى الجمعانِ أوَّلُ غائِبِ[5]

وقال أبو نواس[6] .

---

(١) رواية ل و ن « راياته » مكان « اعلامه » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٢) من هنا تبدأ الزيادة في الشرح وقد انفردت بها نسخة م إلى نهاية الشرح .

(٣) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية عاش في النصف الأخير من القرن السابع قبل ظهور الإسلام . نادم ملوك الحيرة . المنذرين الثالث والرابع والنعمان بن المنذر أبا قابوس ، غضب عليه الأخير . حين اتهم بوصف زوجته . فأثار حفيظته . فهرب والتجأ إلى بلاط عمرو بن الحارث الغساني فأكرمه كما أكرمه ابنه النعمان . ثم رجع إلى الحيرة حين توفي النعمان . وبعد أن نال عفو أبي قابوس . وحين مات أبو قابوس بعد أن حبسه الملك الساساني خسرو رجع النابغة إلى قبيلته بني ذبيان وبقي هناك إلى أن مات . أخباره في الشعر والشعراء ٧٠ـ٨١ . الأغاني (بولاق) ٩/١٦٢ـ١٧٦ . تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٤٢٤ـ ٤٢٩ . بروكلمان ١/ ٨٨ .

(٤) رواية كتاب إخبار أبي تمام « إذا ما غدوا » .

(٥) أنظر بشأن هذين البيتين : العقد الثمين ٣ . زهر الآداب ٤/١٣٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ، دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٥/ ٤٢٦ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٦ .

(٦) أبو نواس : الحسن بن هاني الحكمي . ولد بالأهواز سنة ١٣٩هـ وقيل سنة ١٣٠ أو سنة ١٤٥هـ وكان أبوه عربياً وأمه امرأة فارسية ، نشأ بالبصرة ، صحب أبا زيد وأبا عبيدة من النحويين وأخذ عنهما كما صحب أستاذه والبه بن الحباب الذي رحل به إلى =

تتـأيا [1] الطـيرُ غـدْوَتَـهُ ثقـةً بالشِبـع من جُـزُرِه [2]

وقال مسلم : [3] .

قد عَوّدَ الطيرَ عاداتٍ وثقْنَ بها فَهُنَّ يتبعْنَـهُ في كُلِّ مُرْتَحَـلِ [4]

ومن أحسن القول بعد النابغة قول أبي تمام ، هذه الزيادة في المعنى ، البيت الذي يجيء بعده : [5] .

١٦) أَقامَتْ مَعَ الرَّاياتِ حتَّى كأَنَّهَا من الجَيْشِ إلَّا أنَّها لم تُقَـاتِلِ

١٧) فلَمَّا رآه الخُرَّمِيُّـونَ والقَنَـا بِوَبْـلٍ أَعَالِيهِ مُغيثَ الأَسَافِلِ [6]

---

= الأهواز ثم إلى الكوفة ، دخل على الرشيد ومدحه ، كما خصه البرامكة بحظوة كبيرة ، ثم رحل إلى مصر بعد نكبة البرامكة ثم رجع إلى بغداد بعد موت الرشيد . وقد قربه الأمين . ثم حبسه زمناً لخلاعته . مات سنة ١٩٠ وقيل ١٩٥ سنة أو سنة ١٩٨ هـ ؛ أخباره : في الشعر والشعراء ٥٠١ ، الموشح للمرزباني ٢٦٣ـ٢٨٩ ، الأغاني (بولاق) ١٦/١٤٨ـ١٥١ ، نزهة الألبا لابن الأنباري ٩٩ـ١١٣ ، ابن خلكان ١٦٣ ، تاريخ بغداد ٧/٤٣٦ـ٤٤٩ ، مرآه الجنان لليافعي ١/٤٤٩ـ٤٥٧ ، نهاية الأرب ٤/٣٨ـ٩٩ .

(١) تأبي الشيء : تعمد آيته أي شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأييته على تفاعلته وتأييته إذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته ، اللسان ) .

(٢) ينظر بشأن هذا البيت : ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ٢/١٩٦ ، زهر الآداب ، ٤/١٣٤ باختلاف دلائل الإعجاز ٣٦٠ .

(٣) هو أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريع الغواني . ولد بين سنتي ١٣٠هـ و١٤٠هـ. عاش ببغداد ومدح الرشيد والبرامكة والفضل بن سهل والمأمون . وجعله المأمون صاحب البريد بجرجان توفي سنة ٣١٨. هو من أوائل من سلك طريقة البديع . أخباره في الشعر والشعراء ٥٢٨ ، المعجم للمرزباني ٣٧٢ . الموشح ٢٨٩ ، تاريخ بغداد للخطيب ١٣/٩٦ـ٩٨ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٦ . عصر المأمون لأحمد فريد رفاعي ٢/٣٧٤ـ٣٩٢ .

(٤) أنظر بشأن البيت : ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ . هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ابن عساكر ٥/٤٢٩ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٦ .

(٥) أنظر كتاب أخبار أبي تمام ص ١٦٤ فقد أفاض الصولي في حديثه عن هذا البيت .

(٦) رواية ن « ولمّا » .

" [1] ( يعني أن الدم من السنان يروي أسفل الرمح ) مطر أعاليه ، يعني بالدم والسنان يروى أسفل الرمح [2] .

١٨) رَأَوْا منه لَيْثاً فَابْذَعَرَّتْ حُمَاتُهم وقد حَكَمَتْ فيه حُمَاةُ العَوَامِلِ [3]

"" حُماة : جمع حُمَة ، والحُمَةُ : السَمُّ [4] ( يقول هي شوكة العقرب ، وشوكةَ الزنبور) ويروى « وقد عَملت فيهم رؤوس العوامل » [5] .

---

" ورد هذا الشرح في م ون .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م .

(٢) وجاء في ن : « قال الخارزنجي « بوبل أعاليها رواء الأسافل » أي رويت أسافله بما وبلتها أعاليه من الدماء .

وقال الآمدي : أي مغيث الأسافل بما وصل إليها من وبل أعاليه ، فيكون الوبل مضافاً إلى أعاليه .

قال ابن المستوفي : ويروى « مَغيث الأسافل » بفتح الميم ، أي أصابه المغيث وهو أليق بالمعنى .

وقال الخارزنجي : أي لما رأى الخرميون هذا الجيش الجرار ومطاعنتهم بالرماح وسفك الدماء ، رأوا عنقفيراً أي داهية ، ويروى « بوبل أعاليه » .

وقال أبو زكريا في شرحه « أي ما يثيره السِّنان من الدم يُرَوِّي أسفل الرُّمح » .

(٣) رواية ل والديوان « رأوا عنقفيراً » .

"" ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .

(٥) وجاء في ن أيضاً : « قال أبو العلاء : ابذعرَّت ، تفرقت ، و« حماتهم » جمع حامٍ ، أي الذي يحميهم و« حماة العوامل » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع حَامٍ مثل الأول ، كأنه جعل العوامل تحمي ، والآخر أن يكون جمع حُمَة . يراد بها السَّمُّ وسورته ، وهذا أشبه بمذهب الطائي من الوجه الأول ، والوقف في هذا القول على التاء ، لأنها مثل تاء ثُبَات ، والوقف في الوجه الأول على الهاء ، لأنها مثل قُضاه ، إلّا على رأي من قال رَحْمَتْ ونِعْمَت في الوقف على رَحْمَةَ وَنِعْمَة » .

قال ابن المستوفي ورواها الخارزنجي : حمات بتاء الجمع وَفَسَّرَه بجمع حمة وهي سم كل شيء . وروي « رأوا عنقفيراً » وقد فسره قبل ، ويروى « وقد حكمت فيهم رؤوس » .

١٩) عَشِيَّةَ صَدَّ البَابَكيُّ عن القَنَا صُدُودَ المُقَالِي لا صدودَ المُجامِلِ (١)
٢٠) تَحَدَّرَ مِنْ لِهْبَيْهِ يَرْجُو غَنِيمَةً بِسَاحَةِ لا الوَانِي ولا المُتَخَاذِلِ (٢)

---

(١) رواية ن « عشية فرّ » .

وجاء في ن ور « قال أبو العلاء : ان كان أراد « بالبابكي » صاحباً من أصحاب بابَك فلا كلام فيه ، وإن كان أراد بابك نفسه فمثل ذلك قليل ، إلا أنه جائز كأنه نسبه إلى اسمه . وهذا في النعوت موجود ، فأمّا في الأسماء الاعلام فقليل ، ولا يمتنع في القياس أن يقال : هذا الفرزدقي أو الجريري . يُراد هذا الذي يسمى الفرزدق أو جرير ، فينسب إلى اسمه . وقد حكوا في شعر الصَّلَتان « انا الصَّلتانِيُّ » وهو من طريقة القياس جائز لا خُلفَ فيه ، فأما قولهم القُطاميُّ للصقر ، فهو من باب قولهم احْمَرِيٌّ للأحمر ، وبَحْزَجِيٌّ لِلبَحْزَج ، وقد حُكي قَطَامٌ غيرَ منسوب . قال الشاعر :

ما هاجَ شوقَكَ من بكاءِ حَمَامَةٍ تدعو إلى فَنَنِ الغُصُونِ حَمَامَا
فَقَدَتْ أَبا فَرْخين صادفَ طائراً ذا مِخْلَبين من الصُقُور قَطَامَا ؟

وقال الراجز :

يَصُكُّهُنَّ جانباً فجانبا
صَكَّ القَطَامِيِّ القطا القَوارِبَا

وهذه في النكرات كثير .

قال ابن المستوفي : هذا البيتان الثانيان هما للقطامي الشاعر ، واسمه عُمَير بن شُيَيم ابن عمرو التغلبي . قال أبو سنان : وإنما قطمه قوله :

يحطّهُنَّ جانباً فجانبا حَطَّ القطامي القطا القواربا

وقطام في البيت الميمي يجوز أن يكون من صفة الصقور لقوله « ذا مخلبين من الصقور » يقال قطم الصقر إلى اللحم : اشتهاه . فيكون قطام على « فعال صفة ، والمُقَالي : المباغض ، والمُجامل : المُداري » .

(٢) جاء في ر : « قال أبو العلاء : « اللِّهْب » طريق ضيِّق في الجبل .

وقال أبو زكريا : وقيل هو ما استقبَلَك من حائطه .

وجاء في ن وقال الخارزنجي : يقول : إنحدر بابك من حصنه إلى الأفشين رجاء أن ينال منه . ومن أصحابه ويغنم منهم ثقةً بنفسه ، وكان بابك في وقوعه بساحة الأفشين كشاة الرَّمل قيضه الهلاك كمن كان يريد صيده بالحبالة ، حتى أخذه قبل بث حبائله ونصبِ شركه . « شاة الرمل » يريد بها البقرة الوحشية .

٢١) فكانَ كَشَاةِ الرَّمْلِ قَيَّضَهُ الـرَّدَى لِقَانِصِهِ من قَبْلِ نَصْبِ الحَبَائِلِ[١]

٢٢) وفي سَنَةٍ قد أَنفَذَ الدَّهْرُ عُظْمَها فلم يُرْجَ مِنْها مُفْرَجٌ دُونَ قابِلِ[٢]

* تبينوا أن يفتح في هذه السنة ففتحها[٣] .

٢٣) فكانَتْ كَنَابٍ شَارِفِ السِّنِّ طَرَّقَتْ بِسَقْبٍ وكانتْ في مَخِيلَةِ حَائِلِ[٤]

** يقول : كانت كنابٍ شارفٍ والنابُ المُسِنَّةُ لا تلد ، فولدت[٥] .

---

(١) رواية ل والديوان « بث » مكان « نصبِ » .

وجاء في ر قال أبو زكريا معقباً ، ويقال للثور الوحشي شاةٌ أيضاً ، وإذا ذكرت العرب في التشبيب الشاة ولم تُبَيِّن ، فإنَّما يريدون الكناية عن المرأة .

(٢) رواية ل والديوان « فيها » مكان « منها » .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٣) وجاء في ن : « وقال الخارزنجي : وروي « عُظمها » بضم العين و« مُفْرَجٌ » من أفرجته . والمفرج ما يفرج به الإنسان فيسرّه ، يقول : كان ذلك الفتح في سنة قد تصرم أكثرها ولم يُطمع منها مُفْرَج به دون السنة « والقابلة » يعني كان ذلك عن يأسٍ من الوصول إليها تلك السنة . وكان التقدير أن يكون ذلك العام القابل [ ومن الملاحظ أن التبريزي قد نقل كلام الخارزنجي هذا بأغلب لفظه إلى شرحه ، ولم ينسبه له ] .

وقال أبو العلاء : هذا كلام محمول على الاستعارة وقد وقع فيه اختلاف ، فالذي ينشد « عَظمَها » بفتح العين قد لزم مذهب الطائي في العاريه لأنه جعل للسنة عَظماً . وقد يمكن أن يكون العظم ها هنا عَظمَ من تشمله السنة ، فهذا لا استعارة فيه . ومَن روى « مُفْرَخ » فهو يحتمل أن يكون مِن فَرْخ الطائر . لأن الطير لا تفرخ حتى تشبع . والكسر يراد به الطائر الذي يُفرِخ ، والفتح يعني به الولد ، ولو رويت « مُفْرَج » بالجيم من فرجت الأمر ، أو « مُفْرِج » من الفرج لجاز .

قال ابن المستوفي « وفي النسخة العجمية : أنفذ : أفنى معظمها ، ومضى أكثرها لانقضاء الصيف وإطلال الشتاء على الأفشين » .

(٤) إنفردت نسخة م برواية « طارقت » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٥) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « الناب » الناقة الهرمة وكذلك الشارف« والسقب » الذكر من أولاد النوق . يقول : هذه السَّنَةُ لما أتت من الفتح ، لم يطمَعْ فيه بعد انقضاء أكثرها كناقة توهمها صاحبها حائِلاً لقدمها وهرمها فأتت بسقب ، طرّقت الأم بالولد إذا ضاق مخرجه ، قاله أبو العلاء » . =

٢٤) وعَاذَ بأَطْـرَافِ المَعَاقِلِ مُعْصِماً وأُنْسِيَ أَنَّ اللهَ فَوْقَ المَعَاقِـــلِ

٢٥) فَوَلَّى وما أَبْقَى الرَّدَى مِنْ حُمَاتِهِ له غَيْرَ أَسآرِ الرِّماحِ الذَّوابِـــلِ[١] .

٢٦) أَمَا وأَبِيهِ وهْوَ مَن لا أبا لَـهُ يُعَدُّ لَقَدْ أَمْسَى مُضيءَ المَقَاتِلِ[٢]

٢٧) فُتُوحُ أميرِ المُؤمِنينَ تَفَتَّحَـــتْ لَهُنَّ أَزاهِيرُ الـرُّبا والخَمَائِـــلِ

* الخميلة[٣] ما ينبت من الرمل ، ومنه قيل قطيفة مخمل[٤] .

---

= وجاء في ر : قال أبو زكريا : « يقول : مَثَل هذه السنة ومَثل النِّعمةِ التي جاءت فيها مَثل النَّابِ وهي المُسِنَّة من الإبل « وشارف السِّن » أي كبيرة ، و« طَرَّقَتْ » الأم بالولد إذا ضاق مخرجه ، وكذلك القَطَاةُ بالبيضة ، قال الجعدي :

زَفيرُ المُتِمِّ بالمُشَيَّـــاءِ طَـــرَّقَـــتْ بكاهِلِـــه فما يَرِيـمُ المَلاَقِيَـا

يقول : كانت هذه السنة كناب الشارف التي يئس من حَمْلها والانتفاع بلبنها ووَلدِها فيَسَّر اللهُ ذلك بلُطْفِهِ » .

(١) وجاء في ن : « قال أبو العَلاء : « أسآر الرماح » بقاياها . والمعنى ، ان أصحابه طُعِنوا بالرماح فهلكوا ، وقد أسأرت الرِّماحُ منهم شيئاً قليلاً .

قال ابن المستوفي معقباً على قول أبي العلاء : وأصح من هذا قول الخارزنجي ؛ يقول : فولى بابك منهزماً بعد أن لم يبق من أصحابه الحماة إلا بقايا أخطأتها الرماح فلم تمتها » .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أقسم بأبي المنهزم على معنى الهُزْء والعكس ، لأن أصل القَسَم إنما هو لمن يُكرم أبوه ، وقوله « مُضيء المقاتل » الوجه أن يُحمل على مذهب الطائي ويُجعل من المستعار كما قال في موضع آخر « لمَّا غدا مُظْلِمَ الأحشاء » أي أنه ظهرَت مَقَاتِلهُ فهي مُضيئةٌ لمن يطلبها لا تُشْكِلِ على المُلتمس ، وان حُمِل على قول الأنصاري :

« لها نَفَـذٌ لولا الشَّعَاعُ أَضَاءَها »

فله وجه ، يُريد أنَّ هذا المذكور كأنه بهذه الوقعة قد طُعِنَ طَعْنَةً في المقتل ، فهي تُضيءُ لِسَعَتِها على نحو ما ذهب إليه قيس بن الخطيم في قوله :

« يَرَى قائِمٌ من دُونِها ما وراءَهَا »

وقال الخارزنجي : يقول : وأبيه ان بابك أمسى مقتولاً ظاهر المقتل صادقاً خبر قتله ، لا شك فيه ، وقوله « وابيه » يعني وأبي بابك ، وهو من لا ابا له ، لأنه ولد لغير.ر

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في اللسان : وقيل الخميلة : رمل ينبت الشجر ، وقيل هي مُسْتَرَقُّ الرَّملة . مادة خمل : ١٣/٢٣٤ .

(٤) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : جَمَعَ زَهْراً على أزهار ، وجمع أزهاراً على أزاهير ، =

٢٨) وعَادَاتُ نَصْرٍ لمْ تزَلْ تَسْتَعِيدُها  عِصَابَةُ حَقٍّ في عِصَابَـةِ بَاطِلِ

٢٩) وما هُوَ إِلَّا الوحْيُ أَوْ حَدُّ مُرْهَفٍ  تُمِيلُ ظُبَاه أَخْـدَعَيْ كُلِّ مَائِلِ (١)

٣٠) فهذَا دواءُ الدّاء من كـلِّ عَالِمٍ  وهَذا دواءُ الدَّاء مِنْ كُلِّ جاهِلِ (٢)

٣١) فيا أَيُّها النُّوَّامُ عَنْ رَيِّقِ الهُـدَى  وَقَدْ جَادَكُمْ مِنْ دِيمَةٍ بَعْدَ وَابِلِ (٣)

٣٢) هُوَ الحَقُّ إِنْ تَسْتَيْقِظُوا فيه تَغْنَمُوا  وَإِنْ تَغْفُلُوا فالسَّيْفُ لَيْس بِغَافِلِ (٤)

* * *

---

= ( وقال أبو زكريا في شرحه معقباً : كما قالوا : أنعام وأنا عيم . واسطار وأساطير ) .

وقال الخارزنجي : يقول : فتوح أمير المؤمنين تفتحت له أبواب الرحمة والغيث ، فيمطر بها البلاد حتى ينبت النبات . ويكثر الأنوار والزهر بها . والخميلة : رملة تنبت الشجر » .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : يقول : ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو يضرب بالسيف لخروجه عن الإسلام . فحذف المضاف إلى الشيء لعلم السامع بالغرض » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا في شرح البيتين السابقين : « أي عاداتٌ من النصر والتأييد عَوّدها الله عصابة الحق وهم المسلمون . و« الوحي » أراد به القرآن : أي فالإيمانُ بالقرآن والعملُ بما فيه دواء لكل عالم . والسيف دواءُ كلِّ جاهل . وقد فسَّره بقوله البيت التالي :

(٢) جاء في ن : « قال المرزوقي : يعني الإسلام . وإن له دواءين : السيف والقرآن . فالعالم يداوى بالقرآن . فيشفى به . والجاهل المعاند يداوي بالسيف فيقيمه » .

(٣) جاء في ن : قال أبو العلاء : « الرَّيِّق » مُستعار من رَيِّق السَّحاب . وهو أوَّله ، و« الدِّيمَة » : مطرٌ ليس بشديد يدوم يوماً وليلة » .

« وقال أبو زكريا مستطرداً بعد شرح أبي العلاء هذا : وهو من ذوات الواو في الأصل . إلّا أنَّهم ألفوا الياء حتَّى قالوا دَيَّمَ المطر . وقالوا : كثيب مُدَيَّم ، إذا سقَتْهُ الدِّيمةُ . وحُكي دَامَ المطرُ ، يَديم . فيجوز أن يكون له أصل في الياء » .

وقال الخارزنجي : الرَيِّق : الصافي من كل شيء ، والنوّام : عنى به الكفار » .

(٤) إنفردت نسخة م برواية « هو السيف » مكان « هو الحق » وقد وردت بهامش م رواية « الحق » كما جاء في حاشية ن بخط يختلف عن خط النسخة المعتاد ، رواية البيت بكامله وفيه « هو السيف » .

- ١١٥ -

وقال يمدح أبا سعيد [ محمد بن يوسف ] حين خرج من عمورية إلى مكّة :

١) مَا لِي بِعَـادِيَـةِ الأَيَّـامِ مِن قِبَلِ لَمْ يَثْنِ كَيْـدَ النَّوَى كَيْدِي ولاحِيَلِي[١]

٢) لا شيءَ إِلَّا أَباتَتْـهُ على وَجَـلٍ ولَمْ تبِتْ قَطُّ مِنْ شيءٍ على وَجَلِ

٣) قَدْ قَلْقَلَ الدَّمْعَ دَهْرٌ من خَلائِقِهِ طُولُ الفِرَاقِ ولا طُولٌ من الأَجَلِ

* يعني : من خلائق الدهر الفراق لا طولُ العُمْر[٢] .

٤) سَلْني عن الدِّين والدُّنْيا أُجِبْكَ ، وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ وَفَقْدِيهِ فَلا تَسَـلِ[٣]

٥) مَنْ كانَ حَلْيَ الأَمَاني قَبْلَ ظَعْنَتِهِ فَصَارَ مُذ سَارَ ذا أُمنِيَّةٍ عُطُلِ[٤]

---

[ ١١٥ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) جاء في ن ذكر ابن المستوفي : « في النسخة العجمية : عـاديـة ما يعدو على . وقيل عادية : ظالمه . وهي مصدر . مثل اللائمة . « من قبل » أي طاقه .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن ، ر .

(٢) قال ابن المستوفي في ن : « ويروى : قد شَرَّدَ الدمع » . على ما فسّره الصولي يكون الواو في قوله : « ولا طول » . ووجدت في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث . يقول : من خلائق الدهر الفِراق لا طول العمر . والذي ذكره الخارزنجي « قلقل » أي حركه من موضعه . يقول : قد امتاح الدمع حوادث دهرٍ مولع بتفريق الأحبة ، فمن شأنه تفريق طول الفراق فيه . وإن كان العمر قصيراً فيه لإهلاكه أهله بالتفريق بين الأَحِبّة » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي فَإني لا أُحِير جواباً » .

(٤) رواية ل « فَصِرْت مذ صار » ورواية ر « فصرت مذ سار » ورواية الديوان « أصبحت مذ سار » .

٦) نَأْيُ النَّدَى لا تَنَائي خُلَّة وهَوًى      والفَجْعُ بالمجْدِ غَيْرُ الفَجْعِ بالغَزَلِ[١]

٧) لَئِنْ غَدَا شَاحِباً تَخْدِي القِلاصُ به      لَقَدْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ شَاحِبَ الأَمَلِ[٢]

٨) مُلْقَى الرَّجاءِ وَمُلْقَى الرَّحْلِ في نَفَرٍ      الجُودُ عِنْدَهُمُ قَوْلٌ بلا عَمَلِ[٣]

٩) أَضْحَوْا بِمُسْتَنِّ سَيْلِ الذَّمِّ وارْتَفَعَتْ      أَمْوَالُهُمْ في هِضَابِ المَطْلِ والعِلَلِ[٤]

١٠) مِنْ كُلِّ اظْمَى الثَّرَى والأَرضُ قَدْ نَهِلَتْ      وَمُقْشَعِرُّ الرُّبا والشمسُ في الحَمَلِ[٥]

---

(١) رواية الديوان « نائي » .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أي نأيهُ نأيٌ للندى والمجد » .

(٢) رواية الديوان « تَحدى » و « تخلَّفَ » .

(٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : تخلّفت عنه والقيت رجالي والقيت رحلي فلا أسافر ، وبقيت في قوم بعده لهم مواعيد ولا ثمرة لها ، وملقى منصوب الموضع ، صفة لما قبله من قوله : « لقد تخلفت عنه شاحب الأمل » أو بدلاً منه .
وجاء في ر : « قال أبو زكريا : قطع همزة الوصل في أول النصف الثاني ، وقد ذكر ذلك سيبويه ، وأنشد قول لبيد :
أو مذهب جُدَدٌ على أَلواحِه      الناطق المبرورُ والمختوم
وهذا يَدلُّ على أن انقضاءَ النصف الأول موضع وقفٍ عندهم ، فلذلك استجازوا فيه قطع الموصول كما قال :
لا نَسَبَ اليوم ولا خُلَّةٌ      إتَّسعَ الخَرْقُ على الرَّاقعِ

(٤) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : مستن السَّيْلِ : الموضع الذي يصيبه السيل ، واستعاره للذَّمِّ . وتَحَصَّنَتْ أموالهم بالمطل والعِلل ، فلا ينالها سائل » .
وجاء في ر : « قال أبو زكريا : أي أموالُهم بحيث لا ينالها السائلون مُتَحَصِّنَة » .

(٥) قال ابن المستوفي في ن : « استعاره لمن ذمّه الظماء للشرب ، والاقشعرار للربى لقلّة الخير ، وفقد المعروف ، وجعل ذلك في الوقت الذي تروي فيه الأرض ، وتتزين بالنبات ، وهو وقت نزول الشمس الحمل ، عند ذهاب الشتاء وإقبال الربيع ، فكان ذلك زيادة في ذمّة » .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أصل « الظمأ » العطش أن يكون مهموزاً فَخَفَّفه ها هنا . واستعار « الثرى » للإنسان . وذلك مَثَل ضربه في قِلَّة الخير ، وفَقد المعروف ، ويقال أَرض مُقشِعرَّة : إذا وُصِفَت بأنها غبراءُ مُمْحِلة ، لأن المُقشعِرَّ من شأنه أن يتغير عن حاله الحَسَنه . قال الشاعر :

١١) وأَخْرَسِ الجودِ يَلْقَى الدَّهرَ سَائلَهُ كأَنَّهُ واقِفٌ مِنْهُ على طَلَـلِ [١]
١٢) قَدْ كان وَعْدُكَ لي بَحْراً فَصَيَّرَني يَوْمَ الزِّماع إلى الضَّحْضَاحِ والوَشَلِ [٢]
١٣) وبيَّنَ ٱللهُ هـذا مِـنْ بَـرِيَّتِـهِ في قَوْلِهِ «خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلِ» [٣]
١٤) للهِ وَخْدُ المَهَـارِي أَيَّ مَكْرُمَةٍ هَزَّتْ وأيَّ غَمَامٍ قَلْقَلَتْ خَضِلِ !
١٥) خَيْرُ الأَخِلَّاء خَيْرُ الأَرْضِ هِمَّتُهُ وأَفْضَلُ الرَّكْبِ يَقْرُو أَفضَلَ السُّبُلِ

---

= وأصبح بطـن مَكّـة مُقْشعـرّاً كأن الأرضَ ليسَ بهـا هِشـامُ

وقوله « الشمس في الحمل » أن هذا المذموم مُقشعر الرُّبا في وقت الربيع ، وذلك أوان حُسْن الزمان ونضَارته ، لأن الشمس إذا حلّت برأس الحمَل فقد انصرم فصلُ الشتاء ودخل فصلُ الربيع ، وتزيّنت الأرض بالزَّهر والنبات » .

(١) رواية ر « تلقى » وجاء في ن ، « قال ابن المستوفي : « يريد أن جوده أخرسُ لا يجيبُ سائله ، وكأنه واقف منه على طلل . والهاء في « سائله » و« منه » تعود على الجود ، وان عاد على من ذمه فعلى بعد » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لا يجيب سائله » .

(٢) إنفردت نسخة م برواية « لؤم » مكان « يوم » . ورواية ل « يوم الوداع » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح البيتين (١٢و١٣) : « أي قد كان وعدك إياي للعطاء الجزيل بحراً فاستعجلتُ حتى لم أصل إلى كل ما قدّرته ، وحرمني حظّي العَجِل ، واختلف المفسرون في قوله تعالى « خُلق الإنسانُ من عَجَل » فقال قوم : هو على القلب . كأنه قال خُلِقَتِ العَجَلَة من الإنسان . وقال بعضهم : إنما المعنى أنه يكثر العجلةَ فهو مائل في جانبها ، فكأنه خلِقَ منها ، ومثلُ ذلك يتردَّدُ في الكلام ، تقول للصبيٍّ الذي يحب اللعب ويُكثره : ما أنت إلّا مخلوقٌ من لَعِب ، وادَّعي قومٌ أن « مِنْ » ها هنا بمعنى الباء كأنه قال : خُلِقَ الإنسانُ بعَجَل ، وقال بعض أهل النحلِ « العَجَل » ها هنا : الطينِ ، وهذا مما يجوز أن يكون مُفْتَرىً على العرب ، وبيت الطائي يُحمل على الوجوه المتقدِّمة ، ولا يحسن أن يُحمل على هذا الوجه ، وقد صنعوا بيتاً واستشهدوا به ، وهو قول القائل :

والنبعُ في الصخرة الصَّمَّاء مَنْبَتُـــه والنَّخْلُ يَنْبُتُ بين الماء والعَجَـل .

١٦) حُطَّتْ على عُمْدَةِ الإسلامِ أَرْحُلُه	والشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وشْياً على الأُصُلِ (١)
١٧) مُلَبِّياً طَالَما لَبَّـى مُنَـادِيَـهُ	إلى الوَغَى غَيْرَ رِعْـدِيدٍ ولا وَكَلِ (٢)
١٨) ومُحْرِماً أَحْرَمَتْ أَرْضُ العِرَاقِ لَهُ	مِنَ النَّدَى واكْتَسَتْ ثَوْباً مِنَ البَخَلِ
١٩) وسَافِكاً لِدِمَاءِ البُدْنِ قد سُفِكَـتْ	بهِ دِمَاءُ ذوي الإلْحَادِ والنِّحَلِ (٣)
٢٠) ورَامِياً جَمَرَاتِ الحَجِّ في سَنَـةٍ	رَمَى بها جَمَرَاتِ الرومِ بالشُّعَلِ (٤)

---

(١) رواية ل « حطت على أرحل الإسلام » وجاء في حاشية م « ورساً » ورواية ل ون ور والديوان « ورساً » مكان « وشياً » .

وجاء في ن ، « قال أبو العلاء : « عمدة الإسلام » يجوز أن يعني بها الكعبة أو مكة » .

وقال أبو زكريا في ر معقباً بعد أن ذكر الشرح السابق : « وقوله : » « والشمس قد نفضت ورساً على الأصل » أي دنت للمغيب فاصفرَّت ، وهذا مثل قول الراجز

مِنْ غَدْوَةٍ حتَّى كـأن الشمسـا
في الأفـق الغربيِّ تُكسى الورسا

وجاء في ن أيضاً : وروى الخارزنجي : « تربة الإسلام » أي مكّة ، عَشيّاً حين اصفرت الشمس و« الأُصُل » جمع أصيل ، شبّه الشمس بالتبر وهو الذهب صفرة » آخر كلامه .

قال ابن المستوفي : وهذا القول منه غير مرضي . وروي في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : « إلى عمدة » و« إلى كعبة » ويروى « إلى ارحل الإسلام أرحله » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكرياء « ملبياً » يقول : لبيك اللُّهم لبّيك ، وعند سيبويه أنّ « لبيك » مثنّاة ، ومعناه : إلبابٌ بطاعتك بعدَ إلباب . وقد ذهب غيرُه إلى أن الياء ليست للتثنية ، وإنما انقلبت عن الألف كما فُعِل بها في « إليك » و« عليك » و« الرِّعديد » الجبان . و« الوكل » الذي يَكِلُ أمره إلى غيره ، ويقال : « وكِلَ ووَكَلَ » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي يسفكُ دماءَ البُدْن تَقَرُّباً إلى الله كما يُقَرِّب إليه بسفك دماء الكفّار في الغزوات » . (البُدْن : كما جاء في اللسان : والبدنة من الإبل والبقر كالأُضحية من الغنم تهدى إلى مكة ... وقال الجوهري : تنحر بمكة . مادة بدن . ١٦/١٩٣) .

(٤) رواية ل ، ن ، ر ، الديوان « رمى بها جمرات اليوم ذي الشعل » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هو يرمي جمرات الحج كما رَمى في نحور الكفار بوم الحرب جمرات النيران وشعلها بالنفاطات هذه السنة ، وفي كتاب =

٢١) يرْدِي وَيُرْقِلُ نحو المَرْوَتَيْنِ كما يَرْوِي ويُرْقِلُ نحوَ الفَارسِ البَطَلِ[١]

* أي يسرع ويرقل .

٢٢) تُقَبِّلُ الرُّكنَ رُكْنَ البَيْتِ نافِلَــةً وَظَهْرُ كَفِّكَ مَغْمُورٌ مِنَ القُبَلِ[٢]

٢٣) لمَّا تركْتَ بُيُوتَ الكُفْرِ خَاوِيَةً بالغَزْوِ آثرْتَ بيتَ اللهِ بالقَفَلِ[٣]

٢٤) والحَجُّ والغَزْوُ مَقْرُونانِ في قَرَنٍ فَاذْهَبْ فأَنتَ ذُعَافُ الخَيْلِ والإِبِلِ[٤]

٢٥) نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ كانَتْ فِداءَكَ مِنْ صَرْفِ الحَوَادِثِ والأَيَّامِ والدِّوَلِ[٥]

---

= أبي زكريا ، وذكر ما تقدم : ويجوز أن يريد أنه رمى عن نفسه بما أقام في حجته من المناسك ، ورَمى الجمار ، نار يومِ القيامة وجمراتها . وفي نسخة : جمرات الروم ، أي جمع في هذه السنة بين الغزو والحج » .

(١) رواية ل « الباسل البطل » .

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٢) رواية ر ، الديوان « معمور » بالعين .

(٣) رواية الديوان « بيوت الروم » .

(٤) رواية ل « العرف » مكان « الغزو » . ورواية ر « زعاف » بالزاي .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : » الذعاف » السم القاتل ، يعني أنك تُهلك الخيل في الغزو وتهلك الإبل في الحج « وروي : اذهب » وقال : قطع ألف الوصل لأنه أوّل النصف الثاني ، وقد تمّ الكلام دونه فحسن أن يوقف عليه ، ومن روى « فاذهب » فقد خلص من ذلك » .

(٥) جاء في ن : « قال أبو العلاء : المعنى : أني أبذل نفسي في فدائك ، وان كانت تبلغ في قدرتها أن تفديك . آخر كلامه . (وقال أبو زكريا في شرحه معقباً بعد أن ذكر كلام أَبي : كما يقول الرجلُ : مالي يذهب في قضاء دينك إن كان يبلغ أن يقضِيَ دَيْنَكَ ، أي أخاف أن يُقصّر عن ذلك ) .

وقال ابن المستوفي : « الدِّول » بكسر الدال جمع دولة . بفتحها وهو أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كان لنا عليهم ، وقالوا الدولة بالفتح في الحرب ، وبالضم في المال . وقيل انهما لغتان بمعنى واحد » .

٢٦) ما مُلْبِسٌ مالَهُ مِنْ دُونِ سَائِلِه   سِتْراً ولا ناصِبُ المَعْروفِ لِلعَذَلِ [١]

٢٧) لا شَمْسُهُ جَمْرَةٌ تُشْوَى الوُجُوهُ بها   يَوْماً ولا ظِلُّهُ عَنَّا بِمُنْتَقِلِ [٢]

(١) رواية الديوان « ولا يترك المعروف » ورواية ن « لا ملبس » .

وذكر ابن المستوفي في ن : ويروى « ولا تارك المعروف للعذل » وهو ظاهر معنى وإعراباً .

وروى الخارزنجي : « ولا مُنْصِت المعروف » وقال : لا يحجب السائل عن ماله . ولا يستمع معروفه لقول العاذل . ومن روى « ناصِب المعروف للعذل » أي لا ينصِب معروفه ليعذل» آخر كلامه .

وروى الآمدي : « ولا مُنْصِبُ المعروف للعذل » وقال : أي ولا يجعل المعروف نصباً للعذل ويدعه له . وروى « ولا منصِت المعروف » أي لا يمسك عنه من أجل القول الذي هو عذل . أي لا يسكب معروفه من أجل كلام العاذل . والأول أجود .

وبخط يحيى بن محمد الأرزني : يقال أنصت إذا أصاخ إلى ما يقال ليسمعه . والمعنى أن معروفه لا يصيخ إلى العذل . أي لا يسمعه ولا يقبل عليه . آخر كلام يحيى .

وقال ابن المستوفي : وَمُنْصِتُ المعروف بمعنى مسكت المعروف . من نصت وأنصته . وإن كان الرباعي يحسن في هذا الموضع لازماً . إنما تعْديته أحسن . لقوله « لا ملبس » ليوازنه سواء كان منصت متعدياً أو لازما .

قال ابن المستوفي ( المبارك بن أحمد ) قال الجوهري : الإنصات : السكوت والاستماع للحديث . يقول : انصتوه وانصتوا له . وقال ابن دريد : نصَت ينصِت نصتاً . وأنصَت يُنصِتُ إنصَاتاً . فهو ناصت ومنصت في معنى السكوت . ومنصت أعلى في اللغة فيكون موضع المعروف إذا روي « منصت » رفعاً على أنه فاعل . ويكون على وجه الاستعارة وإذا روي « ناصت » كان موضعه نصباً ويكون « للعذل » منصوباً على أنه مفعول به فيهما . ويروى « ناضب المعروف » بالضاد المعجمة من قولهم : نضب الماء ينضُبُ . إذا غار في الأرض . فيكون موضع المعروف رفعاً على أنه فاعل . وللعذل موضعه النصب على أنه مفعول به . ويجوز أن يكون « ناضب » بمعنى البعيد . وهو قريب من الأول . لأن الماء إذا غار فقد بَعُدَ . ويكون إعرابهما موضحاً مثل الأول » .

(٢) رواية ن « عنها » مكان « عنا » .

وجاء في ن : « رواية الخارزنجي « تشوي الوجوه بها .. وعنها » وقال : يقول : لا يأتيك أذاه فيبلغ إليك إن كنت وَلِيَّه . ولا ينطوي عنك نَفْعُه وخيرُه .

قال ابن المستوفي : وروى غيره « تُشوى الوجوه » على ما لم يسم فاعله ، و« عَنَّا بمنتقل » .

٢٨) تَحولُ أَمْوالُه عِنْ عَهْدِهَا أَبـداً ولمْ يَزُلْ قَطُّ عن عَهْدٍ وَلَمْ يَحُلِ
٢٩) سَارِي الهُمُومِ طَمُوحُ العَزْمِ صَادِقُهُ كَأَنَّ آراءَهُ تَنْحَطُّ مِنْ جَبَلِ [١]
٣٠) أَبْقَى على جَوْلَةِ الأَيَّامِ من كَنَفَيْ رَضْوَى وأَسْيَرُ في الآفاقِ من مَثَلِ [٢]

---

(١) جاء في ن ، « يقول : لا تقيم همُومُه عنده ولكن يوجهها لوجوهها . وآراؤه نافذة في الأمور مسرعة . ماضية كأنّما تنحط من جبل بسرعة ومضاء :

قال المبارك بن أحمد : كأنه من قول أمريء القيس :

مكـرّ مفـرّ مقبـل مدبـر معـاً كجلمود صخر حطَّـهُ السّيل من عل

قالوا شبهه في سرعته بما ذكره من الجلمود الذي وصفه ، وقوله « طموح العزم » من قولهم طمح بصره إلى الشيء : إذا ارتفع ، كأنه مرتفع العزم ، أي ناظر عزمه إلى معالى الأمور .

وقال الجوهري : قال بعضهم : طمح إذا أبعد في الطلب ، كأن عزمه يبعد في طلب الأمور . ويجوز أن يكون قوله : تنحط من جبل : أي تنقطع من جبل فتنحط منه . يريد بذلك صلابة آرائه . ويعضد ذلك ما وجدته في نسخة « كأن آراءه ينحتن » وصحح عليه . وهو أجود من قوله « تنحط » لأن وصف الرأي بالصلابة أكثر من وصفه بالسرعة . وإن كانتا من وصفيه » .

(٢) رواية ن « وأشرد » مكان « وأسْيَر » .

وجاء في ن : « وروى أبو العلاء « من كتدى » وقال : استعار « الكتد » من الرجل « لرضوى » ومدحه بالشيء وضده . فجعله أثبت من أكتاد رضوى ، وأسْيَر من المثل في الأرض . ويجوز أن يعني الأمثالَ من الشعر . والأمثالَ السائرة من غير المنظوم ، لأن الصنفين يجوبان البلاد . ويكثران على السُن الناس .

وقال ابن المستوفي : في نسخة « على جولة الإسلام » والكنف الجانب .

وقال أبو زكريا في ر بعد أن ذكر كلام أبي العلاء معقباً : « كقولهم » ( الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبن ) و( اطِرِّي فإنك ناعِلَه ) و( ذهب الخَبَرُ مع عمرو ابن حُمَمة ) فهذا من غير الموزون ، فأما المقيد بالزِّنة فمثل قوله ( ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ) ونحوه . وهذان الخبران يختصّان من السَّير بما لا يختصُّ به سواهما إذ كان المثل من المنثور وغيره يتمثَّله المقيم والمسافر والرجل والمرأة . والعبد والحرّ . ويستعمله البَرّ والفاجر . وعالم من القوم وجاهل . قال ابن مُقبِل ـ وذكر أن الأمثال تجوب البلاد .

ظَنّي بهم كَعَسَى وهـم بِتَنُـوفَـةٍ يتنـازعون جَوَائِبَ الأَمْثَـال

(٣١) نَبَّهْتَ نبهانَ بَعْدَ النَّوْمِ وانسكَبَتْ   بِكَ الحياةُ على الأحياء من ثُعَلِ [١]

(٣٢) كمْ قَدْ دَعَتْ لَكَ بالإخلاصِ مِنْ مَرَّةٍ   فِيهِمْ وَفَدَّاك بالآباء مِنْ رَجُلِ [٢]

---

(١) جاء في ن ور : « قال الخارزنجي : يقول : نَوَّهْتَ باسم نبهان وإحياء بني ثُعَل بعد خمول فهما حيان من طيٍّ .

وقال أبو العلاء : هذا البيت فيه رفع للممدوح وغَضّ من قومه ، لأنه جعلهم من قبل أن يكون فيهم مِثلَ النِّيام . والنوم لا يذكر إلاّ في حال الذم أو ما يقاربها من الشيم ، يقال : نام الثوبُ إذا بَلِيَ . ونام الرَّبع إذا درس . وإذا عُنِّف الرجل على الغفلة قيل : كأنه نائم . قال الشاعر :

أَبْلِـغْ بـنِي كاهلٍ عَنِّـي مُغَلْغَلَـةً   أَنَّ الذي فَعَلُوه فِعْـلُ نُـوَّام

و« الأحياء » فجمع حيٍ من العرب ، ولا يمكن أن يجعل جمع الحي الذي هو ضد الميِّت ، لأن السيد إذا تُنوهي في وصفه ادّعى له أنه قد أحيا سالفَ قومِه بما فعله من عظيم المكارم . آخر كلامه .

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً بعد قول أبي العلاء : (كقول الشاعر : )

أحيا جِسَامـاً فلما حـان مَصْرَعُـه   خلَّى جِسَاماً لأقـوامٍ سَيُحْيُونَـهْ

وذكر ابن المستوفي : وفي نسخة بازاء « وانسكبت بك الحياة » أي بعطائك . وفي نسخة : أي نبهت نائم نبهان . وقال ابن المستوفي ( المبارك بن أحمد ) : ويجوز أن يريد بقوله « نبَّهت نبهان بعد النوم » أي أعدت ذكرهم جديداً بعد أن بلي . وبقوله « وانسكبت بك الحياة على الأحياء من ثعل » أي انصبّت بوجودك الحياة على الحيِّ الموجود منهم فيجمعُ في ذلك بين الميت والحي » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : إذا عدِمَتِ « المرأةُ » الألف واللام فالاحسن أن يلزمها ألفُ الوصل فيقال هذه امرأة ، ولم يحفل الطائي بذلك إذ كان سائغاً في الكلام . ولو أراد تغييره حتى يقول (من امرأةٍ) لكان ذلك يسيراً سهلاً . وحال « المَرْء » كحال « المرأة » في تعاقب الهمز وعلامة التعريف ، قال الراجز :

تَقولُ عِرْسي وهي لي في عَوْمَرَهْ
بئسَ امْرأً وإنـني بئس المَـرَهْ

فهذا خَفَّف الهمزة مع الألف واللام . وقال آخر :

ولست أرى مَـرْءاً تَطُـول حَيَاتُـه   فتُبْقِي له الأيامُ خَالاً ولا عَمَّـا

فحذف همزة الوصل مع غير الألف واللام .

٣٣) وإنْ حَنَّ نَجْدٌ وأَهْلُوهُ إليك فقدْ مَرَرْتَ فِيهِ مُرُورَ العَارِضِ الهَطِلِ[1]

٣٤) وأَيُّ أَرْضٍ بهِ لم تكْسَ زَهْرَتَها وأَيُّ وادٍ بهِ ظَمآنُ لم يَسِلِ[2]

٣٥) ما زَالَ للصَّارِخِ المُعْلِي عَقِيرَتَه غَوْثٌ من الغَوْثِ تحتَ الحَادِثِ الجَلَلِ

٣٦) مِنْ كُلِّ أَبيضَ يَجلُو مِنْهُ سَائِلُهُ خدّاً أَسِيلاً بِهِ خَدٌّ من الأَسَلِ

* يقول : إذا سُئل تهلل وجهه ، فكأن سائله جلا خدّه بسؤاله ، « به خدٌّ » أي جرح في وجهه ، « من الأسل » من الرماح ، أي ليس بمن يجرح إلا في وجهه من كل أبيض ، يعني من الغوث ، وهم رهط بني طيّء[3] .

* * *

(١) رواية ل ون « فيهم » مكان « فيه » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : إن حَنَّ أهل نجدٍ إليك فلا عجب لأنك أحسنت إليهم حين مررت بهم [ وقد نقل التبريزي هذا الشرح إلى شرحه بأغلب لفظه دون أن يشير إلى مصدره ] .

(٢) رواية الديوان « حرّان » مكان « ظمآن » .

وجاء في ن : « قال المرزوقي : أي لم يزل للمستغيث الرافعِ صوته غياثٌ وحِرْز تحت الحوادث من الغوث وهي قبيلة طيّء » .

وذكر ابن المستوفي : « يروى . غوثاً » بالنصب ، أي يغيثه من بني الغوث ، وهي رواية الخارزنجي . وقال : لم يزل للمستغيث الرافع صوته إغاثةٌ من بني الغوث وهم من طيّء .

وقال المبارك بن أحمد : رفع غوث أجود لأنه أعم ، أي ما زال للصارخ من بني الغوث إغاثة ينصره ويقويه . قوله ( البيت التالي ) .

(*) ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ن : « وإذا نصب خص الممدوح ويكون في « زال » ضمير اسمها وغوثاً خبرها ويكون المعنى : ما زال هذا الممدوح إغاثة لمن يستصرخه على بني الغوث الذين من طيّ ، وان قال قائل : ويجوز مع النصب أن يريد بقوله « من الغوث » أي من بينهم ، فيكون قد غمض قومه إذ لم يجعل فيهم من يغيث غيره .

= وقال أبو العلاء : هذا من قولهم رفع عقيرته بالغناء ، ووضع « المُعْلِي » مكان الرافع ، و« الصارخ » يكون المُغيث والمستغيث ، وهو ها هنا الفَزِع المُسْتَنْصِرُ ، يعني أنه يرفع عقيرته في دُعاء الغوث فيغيثونه . وقال أبو العلاء : في قوله « من كل أبيض ... البيت » يصفون الكريم بالبياض لأنه من ألوان الأحرار ، والسواد من ألوان العبيد ، وقوله « به خدّ من الأسل » أي شقّ من الطعن ، وقوله « يجلو منه سائله » أي أنه إذا سأله تهلل وجهه فكأنه يجلوه بذلك ، ان شئتَ من جلاء الصَّدإِ ، وإن شئت من جلاء العروس .

وقال الخارزنجي : بنو الغوث من كل أبيض يجلو خدّه سائل إذا سأله لأنه يتهلل عند ذلك فكأنه يجلوه إلا أن به أثراً من الطعن » .

وقال يمدحه[1] ويَحُثُّهُ على برّ ابنه يوسفَ بن محمد :

١) جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ مَنْ لا نَدُلُّهُ ... على الحَزْمِ في التَّدْبِيرِ بَلْ نَسْتَدِلُّهُ

٢) وَلَيْسَ امرؤٌ يَهْدِيكَ غيرَ مُذَكِّرٍ ... إلى كَرَمٍ إلَّا امرُؤٌ ضَلَّ ضُلُّهُ[2]

٣) ولكِنَّنا من يُـوسُفَ بـنِ محمدٍ ... على أَمَلٍ كالفَجْرِ لاحَ مُطِلُّـهُ

٤) هِلالٌ لَنا قَدْ كاد يَخْمُدُ ضَوْؤُهُ ... وَكُنَّا نَـرَاهُ البَدْرَ إذ نَسْتَهِلُّـهُ

٥) هو السَّيْفُ عَضْباً قَدْ أَرَثَّتْ جُفُونُهُ ... وَضَيَّعَ حَتَّى كُلُّ شيءٍ يَفُلُّـهُ

٦) فَصُنْهُ فإنا نَرْتَجِي في غِـرَارِه ... شِفاءً من الأَعْـدَاءِ يومَ نَسُلُّـهُ[3]

٧) له خُلُقٌ رَحبٌ وَنَفْسٌ رَأَيْتُهـا ... إذا رَزَحَتْ نَفْسُ اللئيمِ تُقِلُّـهُ

٨) فَفِيمَ وَلِمْ صَيَّـرْتَ سَمْعَكَ ضَيْعَةً ... وَوَقْفاً على السَّاعِي بِهِ يَسْتَغِلُّـهُ ؟

٩) قَرَارةُ عَـدْلٍ سَيْلُ كُلِّ ثَنِيَّـةٍ ... إليها وشِعْبٌ كلُّ زَوْرٍ يَحُلُّـهُ[4]

* يقول : هو ابنك ، وهو قرارة عدل السيل كله إليها ، وهو شعب كل

---

[ ١١٦ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) يقصد بذلك أبا سعيد محمد بن يوسف .

(٢) جاء في ر : « يقال ضَلَّ ضُلُّ الرجلِ ، وضَلَّ ضَلالُه ، إذا بُولغ في وصفه بالضَّلال ، وهو كقولهم : جُنَّ جُنُونه ، وجاع جُوعُه ، ومن قولهم : شيبٌ شائب ، وموت مائت

(٣) روايه ل ور « تسله » بالتاء .

(٤) رواية الديوان : « قرارة عذل سيل كُـلِّ نميمةٍ ... إليها وشِعباً كل زورٍ يَحُلُّـهُ

* ورد هذا الشرح في م . وورد جزء منه في ر .

زور يسكنه . يقول : مواليك مواليه وأمرك معقود به ، وهذا مثل يقول : فلذلك يُحْسَد ويُبعَّد عنك[1] .

١٠) كذلِكَ والمَوْلَى المُهَانُ يُهِينُــــه فيحظَى، وذَا العَبْدُ الذَّلِيلُ يُذِلُّهُ[٢]
١١) أَتَغْدو بهِ في الحَرْب قَبْلَ اتِّغَارِهِ وفي الخَطْبِ قَدْ أَعْيَا الأُولَى مُصْمَئِلُّهُ[٣]
١٢) وَتَعْقِدُهُ حتَّى إذا استَحْصَدَتْ لهُ مَرائِرُه أَنشأْتَ بَعْدُ تَحُلُّــــهُ
١٣) هُوَ النَّفَلُ الحُلْوُ الذي إنْ شَكَرْتَهُ فَقَدْ ذابَ في أَقْصَى لَهاتِكَ حَلُّهُ[٤]
١٤) وَفِيْءٌ فَوَقِّرْهُ وإنِّي لَـــوَاثِـــقٌ بِأَنْ لا يَـرَاكَ اللهُ مِمَّنْ يَغُلُّــهُ
١٥) فَلَوْ كانَ فَرْعاً من فُرُوعِكَ لم يكنْ لَنَـا منهـمُ إِلَّا ذَرَاهُ وَظِلُّـــهُ
١٦) فَكَيْفَ وإنْ لم يَرْزُقِ اللهُ إِخْوَةً لهُ فهوَ بعدَ اليَوْمِ فَرْعُكَ كُلُّهُ[٦]

* * *

(١) القسم الأخير من هذا الشرح من قوله « يقول : مواليك ... الخ » ورد في شرح التبريزي منسوباً إلى الصولي كشرح للبيت التالي : « كذلك والمولى ... » .
(٢) رواية ل ور والديوان « لذلك ذا المولى » .
(٣) « مصمئله » أي شديدة . ورد هذا الكلام في حاشية « ت » .
(٤) رواية الديوان « خَلُّهُ » .
(٥) إنفردت نسخة مبرواية « تغلّه » ورواية الديوان « بأن سيديل اللهُ ممن يغلُّهُ » .
(٦) جاء في ر شرح للبيتين ١٥ ، ١٦ : « قال أبو زكريا : يقول : لو كان الولد فرعاً من فروعك أي أولادك ، لم يكن لنا منهم ؛ أي من أخوته ، إلاّ ذرى هذا المذكور وظلُّه ، أي كنَّا نختاره عليهم . فكيف وما لَكَ ولدٌ غيره ، إلاّ أن يرزق الله إخوةً ؟ وهذا حثٌّ للمخاطب على إكرام ولده ، وأنّه لا بقيَّةَ له غيره .

وجاء في حاشية ر : « قال المرزوقي في ق : يخاطب محمد بن يوسف ، وكان قد أعرض عن ابنه يوسف لشيء تأدى إليه عنه . أنكره عليه واطرحه له فاستعطفه عليه أبو تمام فقال : هو الزيادة التي أعطاكها الله فوصل بها جناحيك ، وأيّد بها يدك ، فوجب لها الشكر عليك ، فان أقمته فقد هنيتها ومتعت فيها بحلالها وطيبها ، وهو فيء أفاءه عليك خالقك ليشد به أزرك . ويقوي به ظهرك ، فقابله بما يستحق له ، ولا تنقص حظك منه ، ولا تستعمل الغلول فيه ، ثم قال مؤكدا الأمر عليه : وإنّي لواثق منك بذلك لأنّي لا أستجيز في عقلك وحسن تمييزك أن تختار غير ما ذكرت » .

وقال يمدحه(١) :

١) بِمُحَمَّدٍ صار الزَّمــانُ مُحَمَّــداً عِنْدِي وأَعتَبَ بَعْدَ سُوءِ فِعَالِهِ (٢)

٢) بِمُرَوَّقِ الأخــلاقِ لو عــاشَرْتَهُ لَرَأَيْتَ نُجْحَكَ في جَميعِ خِصَالِهِ(٣)

٣) مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِــهِ وبِقَلْبِــهِ وأمَــالَنِي بِيَمِينِــهِ وشِمَالِــهِ (٤)

---

[ ١١٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) هكذا ورد في نسخة م « وقال يمدحه » فيتبادر إلى الذهن بأنه يمدح محمد بن يوسف . أما نسخة ل وهي من نسخ شرح الصولي فقد أكدت ذلك حين ذكرت « وقال يمدح أبا سعيد » . أما رواية ر « وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات » . ورواية الديوان « وقال يمدح محمد بن حسان الضبيّ » ورواية ن « قالَ أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات » وبالهامش « قيل محمد بن حسان » .

(٢) رواية الديوان « سار » مكان « صار » وهو تصحيف . ورواية ل وت « فأعتب » .

(٣) رواية ل « في جميل » مكان « في جميع » ورواية ر ون « من » مكان « في » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : أي كان أخلاقه قد رُوِّقَتْ أي صُفِّيت كما يُرَوَّق الشراب . ويروى « بمهذب الأخلاق » . ويروى « في جميع خصاله » [ وهي رواية م كما يبدو ذلك في المتن ] .

(٤) رواية ن ور « وأنالني » مكان « وأمالني » .

وجاء في ن : قال أبو العلاء : هذه أجود الروايتين ، لأن معناها بَيِّن ، ولفظها مستقيم ، ومن روى « وأمالني » [ لأن رواية ن « وأنالني » ] بالميم فلها وجه ، لأنه يقال ملْتُ الرجلَ وأمَلْتُه إذا أعطيته المال .

وذكر ابن المستوفي . وفي نسخة « وأمالني » أي إلى « نفسه » .

وروى الآمدي :

مَنْ ودّني بلسانــه وبقلبــه فوداده بيمينــه وشمالــه . =

٤) أَبداً تُفِيدُ غرَائِباً من ظَرْفِـــهِ ... ورَغَائِبــاً من جُــودِهِ وَنَوالِهِ [١]

٥) وسأَلْتَ عَنْ أَمْرِي فَسَلْ عن أَمْرِهِ ... دُوني فحَالي قِطْعَــةٌ مِنْ حَالِهِ

٦) لَوْ كُنْتَ شاهِدَ بَذْلِهِ لَشَهِدْت لي ... بِورَاثَــةٍ أو شِرْكَــةٍ في مَالِــهِ

* قال أبو بكر . هذا من قول الفرزدق لعمرو بن عتبة [ بن ذبيان ] :

أعطاني المال حتى قلت يودعني ... أو قلت وُرِّث مالاً قــدراه لنا

* * *

= قال : أي من ودّني من الناس بالكلام أو بالنية التي لا فعل معها ، فوداد هذا الرجل الممدوح بيمينه وشماله ، أي يودني بالعطاء وكثرة النائل ، فهو يعطيني بيمينه وشماله .

وفي الحاشية بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني ، الرواية :

من ودّني بلسانــــه وفــؤاده ... وأمالـني بيمينـــه وشمالـــه .

وهذا كلام كله عائد إلى الممدوح وهو أبلغ وأحسن .

وقال المبارك بن أحمد : هذه الرواية التي فيها « من ودّني بلسانه وبقلبه وأنالني أوأمالني هي الرواية الحسنة ، لأنه جمع له بين المودّة باللسان والقلب ، وهو أصح الودّ لأنه ربما وَدّ الإنسان صاحبه بقلبه ولا يوده بلسانه ، قال الأحوص :

فمن كـان لا يعـدو هواه لسانـــه ... فقـد حل في قلبي هواه وخيّمـا

وليس بترويـــق اللسان وصوغـــه ... ولكنه قـد خالط اللحم والدّما

وقابله بمثله عدداً فقال « وأنالني بيمينه وشماله » وهما اللتان يقع بهما العطاء ، كما يقع الودّ باللسان والقلب ، ويقوي ذلك قوله بعده » .

(١) رواية ل والديوان « نفيد » بالنون ، ورواية ر « يُفيد » .

وجاء في ن : ذكر ابن المستوفي : « والعرب تقول أن الظرف في اللسان ، وقال الجوهري : الظرف : الكياسة . وفي نسخة « أبداً تفيد » بالتاء [ وهي كما يبدو رواية المثنى ] أي تستفيد . وفي نسخة بعد قوله « من ودّني بلسانه » قوله :

لَكَ شَاهِدٌ في وَجْهِهِ بــل حَـالِـفٌ ... مُتَسَرِّعٌ أن العُلى من بالـــه .

وقال : « أي يسرع الحَلِفَ » .

وقال يمدح الحَسَنَ بن وَهْب ، ووَجَّهَ إليه بها من المَوْصل :

١) لَيْسَ الوقُوفُ بِكُفْءِ شَوْقِكَ فانزلِ تَبْلُلْ غَليلاً بالدُّمُوعِ فَتُبْلِـــلِ [١]

٢) فَلَعَـــلَّ عَبْـرَةَ سَاعـــةٍ أَذْرَيْتَهـا تَشْفِيكَ مِنْ إرباب وَجْدٍ مُحْولِ [٢]

* يقال : أَرَبّ بالمكان [٣] ( تربُّ إرباباً ) إذا أقام به . يقول لعل بكاءك ساعة يشفيك من إقامةِ وجد عليك[٤] مدخول [٥] .

٣) وَلَقَدْ سَلَوْتَ لو انَّ داراً لم تَلُحْ وَحَلُمْتَ لَوْ أَنَّ الهَوَى لم يَجْهَلِ [٦]

---

[ ١١٨ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) رواية ت والديوان « يَكفُّ » مكان « بكفء » .
وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقول : شوقُك يعظم أن يكون وقوفُكَ كُفُواً له ، فانزلْ بمطيّتك في هذا الربع ، لأنه يستحق أن يُنزل فيه . و« تُبلِل » من أبَلَّ المريض إذا بَرَأ . يقال بَلَّ وأَبَلَّ ، فان قيل « تَبللِ » بفتح التاء فَحَسَنٌ لأنه يُحمل على بَلَّ .
وذكر ابن المستوفي : ويروى « فتَبْلِلِ » كأنه ردّهِ إلى العليل وهو حُرقَةُ القلب ، وفي نسخة « يكفُّ شوقَك » والأول « مشهور » .

(٢) رواية ل « أنضيتها » مكان « أذريتها » .

* ورد هذا الشرح في م و ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

(٤) رواية ن « بقلبك » .

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : لعل بكاءك ساعةً في الدار يشفيك من إرباب شوقٍ قد مَرَّ له حَوْل . و« الارباب » من قولك أَرَبَّ بالشيء إذا لزمه » [ وهذا الذي ذكره لا يخرج عن المعنى الذي ذكره الصولي مع اختلاف في ترتيب الألفاظ ] .

(٦) رواية الديوان « وعلمت » مكان « وحلمت » .

٤) وَلَطَالَمَا أَمْسَى فُـؤَادُكَ مَنْـزِلاً    وَمَحِلَّةً لِظِبَـاءِ ذَاكَ المَنْـزِلِ[١]

٥) إِذْ فِيهِ مِثْلُ المُطْفِلِ الظَّمْـأَى الحَشَا    رَعَتِ الخَرِيفَ وما القَتُولُ بِمُطْفِلِ[٢]

٦) إني امرؤٌ أَسِمُ الصَّبَابَـةَ وَسْمَها    فَتَغَزَّلي أَبَـداً بِغَيْـرِ المُغْـزِلِ

* يقول : لا أضع الحبّ إلّا في موضعه « بغير المُغزِل » أي بمن لا تتغزل بغيري[٣] .

---

(١) رواية ن « آسى » وجاء في ن : « قال الآمدي : أي لقد سلوتُ لولا أن الدار لاحت وبانت رسومها ، فهاجت شوقي ، وحلمتُ لولا جهل الهوى من قوله « ولطالما آسى فؤادك منزلاً » أي لطالما كان أسوةً له في أن كان مركباً ومحلاً لظبائه ، أي للأحباب الذين كانوا يحلونه ، لأن قلبي لم يكن يخلو منهم لشدّة وجده وتعلقه بهم ، وكان محلاً لهم ، كما أن المنزل كان محلاً لهم .

وقال ابن المستوفي : وفي الطرّة بخط يحيى بن محمد بن الأرزني : الرواية : أمسى وآسى في هذا الموضع بعيد عن الحلاوة .

وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : الرواية : سلوت ، وروى :

« لو أن الهـوى لم يحـول »

لأن عليه حول . وهذا أبعد من آسى إلى الحلاوة .

(٢) رواية ل « القبول » مكان « القتول » وهو تصحيف .

وجاء في ن ٢/٢٥١ و : « قال أبو العلاء « المطفل » الوحشيّة التي معها ولدها ، وأراد « بالظمأى الحشَا » الخميصة البطن ، أي ليست بمنتفخة القُرْبين . وهم يستحسنون الوحشية إذا كان معها الطفل كما قال امرؤ القيس « بناظرة من وحش وجرة مطفل » فالمعنى ان هذه الموصوفة كأنها وحشية مطفل ، وليست بذات طفل ، لأن المرأة إذا لم تلد كان أفضل لها في النعت . و« القتول » في هذا الشعر . يجوز أن يكون اسم امرأة ، ويجوز أن يكون صَفةً لها .

قال ابن المستوفي : وفي نسخة « وما البتول بمطفل . وهي التي لم يمسّها أحد » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) جاء في ن : « وقال المرزوقي » أَسِمُ الصبابَة وسمَها » أي أضعها موضعها ، أي لا أشبب بالمطفل إنما أميل إلى الأبكار » .

٧) غالي الهَـوَى مِمَّا يُعَذِّبُ مُهْجَتِي     أَرْوِيَّةُ الشَّعَفِ التي لَمْ تُسْهِلِ [١]

* « أروية » أنثى الوعل ، والجمع أراوي . « والشعف » أعالي الجبال ، والجمع الشعاف ، [٢] عالى الهوى ، يقول : اسمو بهواي إلى من يمتنع كامتناع هذه الأروية التي تسكن[٣] الجبال ، ولا تسهل ، لا تنزل السهل ، والشعف أعلاه » [٤] .

٨) شَاكِي الجَوَانِح من جَوَانِحِ ظَالِمٍ     شَاكِي السِّلاح على المُحِبِّ الأَعْزَلِ[٥]

---

= وقال أبو العلاء : أي أضع الصبابة في موضعها فلا أحبُّ إلا من يستحق ذلك ولا أتغزّل إلّا بأمراة لا ولد لها ، وكنّى « بالمُغزِل » وهي التي معها غَزالُها عن ذات الطفل من الأنس ، ويحتمل المعنى بغير المُغزِل ، ولغير المغزل بالباء واللام » .

(١) رواية ل ور والديوان « عالى » بالعين . ورواية ر والديوان « تعذب » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) « عالي الهوى » على رواية ن و« غالي الهوى » على رواية م .

(٣) رواية ن « تنزل »

(٤) جاء في ن : « وروى المرزوقي :» مما يُرَقِّصُ هامتي « وقال « عالي الهوى » أي لا أهوى إلّا العزيز الممتنع الذي إذا طلبته عنّاني وأتعبني ، كأنه أرويَّةٌ في رأس جبل لا تصير إلى السهل . « وأرويّةٌ » مرتفع بالابتداء . أي مما يُرَقِّصُ هامتي هذا .

قال أبو العلاء : وبعضهم يروي « مما يرقِّص هامتي » أي يلعب بعقلي حتى يرقّص مني هامتي وهذه الرواية أشبه بمذهب الطائي ، لأنه يؤثر الاستعارة .

وروي الخارزنجي : « غالي الهوى مما يرقص هامتي » وقال : عشقي غال غير رخيص ، أي أسمو إلى الشريفة التي لا تطمعُني نفسي بها لشرفها لأنها في النفار كالأرويّة ، وفسَّرَ ما بعدها بنحوٍ مما فسروه .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : أي أسمو بهواي إلى المواضع المنيعة ، ولا أرض أن أجعله في المواطن المنخفضة ، كأنه يَدَّعي أنه يَعْلَق وَجْده بذوات الشرف والعِزِّ وكنِيّ عن مُراده بالأرويّة لأنها تكون في شعاف الجبال أي رؤوسها ، وطلبُ الأرويّة اشقُّ من طَلَبِ ظبية السَّهْل » .

(٥) رواية الديوان « من خلائق ظالم » ورواية ن « إلى المحب الأعزل » .

* ويروى « من خلائق ظالم » . شاكي السلاح : يعني هواه على المحب الأعزل ، يعني نفسه . والأعزل : الذي لا سلاح معه . يقول : معه سلاحه أي حسنه ، وأنا أعزل .

٩) تُرْدِي ولم تُبْلِغْـكَ آخِرَ سُخطِهَا والسَّمُّ يَقْتُلُ وهو غَيْرُ مُثَمَّـلِ [١]

** وروي أبو مالك « تردي ولم تنزلك أقصى سخطها » . ويروى « ولم تعلقكَ » . يقول تقتل بأول غضب وسخط ، ولا تبلغك إلى آخر سخطها ، كما أن السم قد يقتل من غير أن ينقع ويُثمل بأول حالاته [٢] .

١٠) قَدْ أَثْقَبَ الحَسَنُ بن وَهْبٍ في النَّدَى ناراً جَلَتْ إِنْسَانَ عَيْنِ المُجْتَلِـي

١١) مَأْدُومَةً لِلمُجْتَـدِي. مَوْسُومَـــةً لِلْمُهْتَـــدِي مَظْلُـومَـةً لِلْمُصْطَلِي

*** مأدومة : أي مخلوطة . أي هي مجمع للمجتدي بِشراً وغنىً وشرفاً . « موسومة » أي معروفة لمن أراد أن يهتدي بها ويقصدها . « مظلومة » أي هي ليست للاصطلاء ، وإنما هي لِلغِنَى ، ولو كانت للاصطلاء لكانت في البيوت ، و« الظلم »في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه [٣].

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ل « ويروي : ولم يبلغك آخر سخطه » .

** ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : « وقال أبو العلاء : إذا رويت « تَرْوَى » فهو خطاب للسامع ، والمعنى تَهْلِك . ومن روى « تُرْوَى » بضم التاء ، فالمعنى تُهْلِك ، ويجعله إخباراً عن المرأة (وأضاف أبو زكريا في شرحه مستطرداً : وسُمٌّ « مُثَمَّل » أي عُمِل وتُرِك حتى يجود . يقال ثمَّلَهُ تثميلاً ، ويقال سَمّ ثميل ) ويروى ـ والكلام لأبي العلاء ـ « ولم نبلغك آخر سخطها » . يقول : هذه المرأة تقتل بقليل سخطها ، كما أن السم قد يجوز أن يقتل وان لم يبلغ الغاية في إحكامه .

قال ابن المستوفي معلقاً : لا معنى لقوله بقليل سخطها . والمعنى ما ذكره الصولي » .

*** ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) وجاء في ن : وقال الآمدي : قولة « مأدومة للمجتدي » أي يجد عندها القِرى والجدوى ، =

١٢) ما أَنْتَ حينَ تَعُدُّ نـــاراً مِثْلَهَا    إلّا كتَالِي سُـوْرَةٍ لَمْ تُنْـــزَلِ

---

= وقوله « موسومة للمهتدي » أي أن كل أحد يراها على بُعدٍ لعظمها ، وأنهم يعتمدون إيقادها لهذه الحال ، وليهتدي إليها كلّ طارق ، وقوله « مظلومة للمصطلي » أي لم تُوقد للصلاء ، وإنما أوقدت للقِرى والكرم ، فلهذا جعلها مظلومة أي مَن اصطلى بها فقد وضع الأمر في غير موضعه ، لأن « الظلم » هذا حقيقته في كلام العرب هو وضع الشيء في غير موضعه ، من قول النابغة « بالمظلومة الجَلَد » [ أنظر معلقة النابغة / شرح المعلقات للشنقيطي ص ٢٠٣ ] .

وقال أبو العلاء : أثقب النار ، إذا أضاءها ، يُقال : ثَقَبَتْ هي ، وأَثْقبها غيرُها . و« مأدومة » أي كأنها قد خُلِط بها الأُدْم ، والمعنى : أن الأضياف يُقْرَون عندها فيُؤدم لهم الطعامُ . و« موسومة » تعرف وتُميّز . و« مظلومة للمصطلي » : كل هذه أمثال واستعارات ، وان لم يكن ثمَّ نار . وهذا يحتمل وجوهاً كثيرة : منها : أنه يظلم مالَه للسائل فيعطيه منه أكثرَ مما يجب ، وبقيَّة الوُجوه تجري هذا المجري ، وكأنه جعل النار تُذَلَّل للمصطلي وكأنها تُظلم بذلك ، أو يأخذ منها قبساً فيَنقصُها به وهو نفعٌ له وإدفاء [ والملاحظ هنا أن تفسير الآمدي لا يختلف عن تفسير الصولي ] .

قال ابن المستوفي : هذا أقرب الأقوال في معنى هذا البيت [ ثم ذكر تفسير الصولي مفتتحاً به شرحه ] .

وقال الخارزنجي : يقول : هذه النار المرفوعة له هي لمن يجتديه جامعة إطعام مأدوم معلمةً لمن يقصدها من الطُّراق ، يعلمون أنها لهم رفعت ، وأنها لمن يصطليها مظلومة وإحاطتهم بها من كل وجه . وقالوا في قوله عليه السلام « واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم » . ويجوز أن يكون قد جعل أعمالهم كأنها التي هي تجازيهم وان الفعل لها والحكم إليها لأن الجزاء يومئذٍ بحسبها يكون ، فجعل ما هو سبب الجزاء مجازياً على طريق المجاز والاتساع كما يقال للظالم « ظلمه أهلكه ، والعادل عدله أنجاه » .

قال المبارك بن أحمد : لمّا كثرت مصاحبة ناره لما يؤدم وطالت ملابستها له سَمّاها باسم ما هو من سببها على الاتساع ، كما قالوا « وُلِدَ لَهُ ستون عاماً » فأسندوا الفعلَ إلى الستين لما كانت الولادة فيها ، وكذلك هذه النار لما كان الادام فيها وبها أسند الفعل إليها . وأوضح من هذا أن تجعل النار نفسها تؤدم أي تُطعَم الوقود لأجل المصطلي ، فجعل الوقود لها كالادام . وقد قال عدي بن زيد : =

* أي إنْ عَدَلتَ بناره ناراً ، فأَنت تكذب وإن زعمت ذلك .

١٣) قَطَعَتْ إلى الزَّابِيَيْـــنِ هِبَاتُـــهُ  إلثاثَ مَـأْمُـورِ السَّحَابِ المُسْبِلِ [١]

** أَلَثَّ السحاب ، يلثُّ ، إلثاثاً : إذا أقام . فأراد أن هباته تقطع الزابيين إليه من بغداد إلى الموصل ، وتدوم دوام هذا الغيث المأمور بالهطل [٢] .

---

= رُبَّ نـارٍ بِـتُّ أرمُقُهـا  تُقضـم الهنـدي والغـارا
عنـدهـا ظـبي يُـوَرِّثهـا  جاعـل في الجيـد تقصـارا

وكرره عدي فقال :

وأحورِ العين مربـوبٍ لـه غُسَنٌ  مُقلّـد من جَنَاح الـدُّرِّ تقصارا
قد أصطلى ناره حينـاً ويضرمهـا  إذا خبـا ضوؤها الهندي والغـارا

الغُسَنُ : خِصَلِ الشعر من العرف والناصبة والذوائب ، ويجوز أن يكون « مأدومة » بمعنى آدِمَةٍ ، أي تأْدِمُ المجتدي بما يلقى عليها من أدمٍ ، وقد جاء مفعول بمعنى فاعل . قالوا في قوله تعالى « انه كان وعده مَأتيا » أي آتياً ، كما قالوا : « حجاباً مستوراً » أي ساتراً . والوجه الأول أولى للازدواج لفظاً ومعنى ، ويجوز أن تحمل « مأدومة » على ظاهرها مجازاً . أي مأكولة كما قال بعض المحدثين :

النار فاكهـة الشتاء فمن يُـرد  أكل الفواكه شَاتيـاً فليمطـل
ان الفواكه في الشتاء شهيَّـةٌ  والنـار للمقـرور أفضـل مأكل

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) رواية الديوان « مأمول » باللام .

** ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الزابيان » اسم يقع على موضعين متصلين أو متقاربين . كما يقال : أبانان والشُّعْبَتان ، وأَصلُ « الزَّبْيُ » الحَمْل . و« الالثاث » من قولهم أَلَثَّ السَّحابُ إذا دَامَ مَطَرُه ؛ و« مأمور السحاب » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون أمره الله بالمطر ، من الأمر . والآخر : أن يكون من قولهم : مُهْرَةٌ مأمورة : أي كثيرة الولد مباركة .

قال المبارك بن أحمد : هذا أحد القولين في المهرة المأمورة ، وقد جاء في الحديث « خير المال مهرةٌ مأمورة وسكة مأبورة » فقالوا : آمرتُه وأَمَرْته لغتان بمعنى كثرته ، قاله أبو عبيد [ جاء في اللسان ٨٩/٥ : قال أبو عبيد آمرته بالمد وأَمَرْتُهُ لغتان بمعنى كَثَّرْتُه ] وقالوا لم يقله أحد غيره ، وقالوا في « المأمورة » إنما أتى بها للازدواج ، والأصل : =

١٤) مِنْ مِنَّةٍ مَشْهُورَةٍ وَصَنِيعَـــــةٍ بِكْرٍ وإِحْسَانٍ أَغَــرَّ مُحَجَّــلِ [١]
١٥) ولَقَدْ رَأَيْتُ وما رَأَيْتُ كَوَارِدٍ والخِمْسُ بينَ لَهَاتِهِ والمَنْهَـــلِ

* يقول : لم تَرَ وارِداً خِمْسه بين لَهَاتِهِ ويَدِهِ غيري لأني لا أبرح ولا أسير والذي يجيئني . « والخِمسُ » أن ترد الإبل الماء في كل خمسة أيام مرةً. (والسِدس في ستة أيام ، وكذلك السِبع إلى العشر)[٢] وقد ردد هذا المعنى[٣] .

---

= مُؤمرة على مُفْعَلةٍ .

ثم قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي فعلق عليه بقوله : « ولم يذكر غيره ، وهو أولى لعدم الخلاف في المأمور بمعنى الكثرة » .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : أي مشهورة في المنن لا توازيها مِنَّة ، وليس لها أخت من غيره « وإحسان » متشاهر متعالم ، قوله « بكر » أي هي أول صنيعة صنعها إليَّ . ويجوز أن يكون بكراً بالإضافة إلى صنائع غيره » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في م .

(٣) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : « المنهل » الموضع الذي يُنهل منه ، أي نُشرت بينه وبين لَهَاته خِمسٌ .

وفي كتاب أبي زكريا : يقول : ما رأيت أعجب من وارد الماء وبينه وبين ورده الخِمسُ وهو يشربه على بعده ، وإنما أراد أنه أنفذ إليه بِرّاً من بلده وبينهما مسيرة أيام .

وقال الخارزنجي : يقول : هل رأيت كواردٍ يرد الخمس وهو عطشان ، وذلك الخمس الذي يُريده هو في فيه لا يظمئه ، ذلك يعني أن الخمس بعيد منه ، وفي الحكومة أن يأتيه ليلة في الفَرْط ، فهو له رِفْهٌ في كل يوم ، وهذا يحتاج إلى بيان ؛ وقد فسَّره ذلك في البيت التالي قوله :

فلقد سمعت ... البيت » .

وجاء في ر ٣٥/٣ : قال أبو زكريا : أصل « الخمس » في إظماء الإبل ، فاستعاره ها هنا لنفسه . يقول : قد سمعت بالأشياء مما سمعت بإنسان يَرد المنهل ـ الموضع الذي يَنْهَل منه أي يَشرب ـ بينه وبين لَهَاته خِمس ، وقد فسّر ذلك في البيت الثاني وهو قوله : ( ولقد سمعت ) .

١٦) وَلَقَدْ سَمِعْتَ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَوْطِنٍ صَحْنِ العِراقِ يُضِيفُ مَنْ بالمَوْصِلِ؟![1]

١٧) للهِ أَيَّـامٌ خَطَبْنَـا لِينَهـا في ظِلِّـهِ بالخَنْدَرِيسِ السَّلْسَـلِ

* أي كُنَّا نُلَيِّنُ دَهْرَنا بعِشْرَته[2] .

١٨) بِمُدَامَةٍ نَغَمُ السَّمـاعِ خَفِيرُهـا لا خَيْرَ في المَعْلُولِ غَيْرَ مُعَلَّلِ

** أي لا خَيْرَ فيمن يُعَلّ بالراح ولا يُعَلَّل بالغِناء[3] .

---

(١) رواية ر والديوان « أرضَ العراق » مكان « صحن العراق » .
وجاء في ن : « روى المرزوقي « كموطن صحن العراق » وقال : يقول : رأيت أشياء عجيبة ، فهل رأيت أعجب ممن يرد الماء وبين المورود وبينه خمس ليال . وكذلك سمعتَ فهل سمعت مُعْرِقاً يقرى من بالموصل ، يعني أن الحسن بن وهب بالعراق والطائي بالموصل ، فصار إليه معروفه وجداه » .
قال ابن المستوفي « والمعاني في شرحها متقاربة ، وفي كلّ زيادة لا بأس بها » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وقد علّق ابن المستوفي في ن على شرح الصولي هذا بقوله « وهذا تفسير لفظه رديء » .

** ورد هذا الشرح في م ون ور .

(٣) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : يقول : صوت الغناء خفير هذا الخمرة ، أي ضمنها ، لأنه لا خير فيمن يُعَلّ ثم لا يعلّل بما يؤنسه ويلهيه .
وقال أبو العلاء : جعل نغم السماع كالخفير للمدامة . « والمعلول » الذي يُعَلّ بالشراب ، أي يُسْقَى مَرَّةً بعد مَرَّةٍ . والمُعَلَّل : كل من عُلِّل بشيء من الأشياء ، يقال للرجل عَلِلنا أي غننا .
وفي كتابِ أبي زكريا : « الجيد أن يقال : لا خير في الشراب الذي يُعَلُّ به صاحبُه ما لم يكن مُعَلَّلاً بالغناء ، والتقدير : لا خيرَ في المعلول به غيرَ مُعَلَّلٍ بالغناء .
وقال الآمدي : أي لا خيرَ فيمن يُعَلَّلُ بالشراب ولا يُعَلَّلُ بالسماع ، أراد أنها لا تمرّ في العروق إلّا بالسماع . فلذلك جعله خفيرها ، وهذا قول حسن .
قال المبارك بن أحمد : الذي أراه أنه أراد بقوله « بمدامة نغم السماع خفيرها » أن خفيرها يمنعها من أن تشرب كثيراً لأنهم يشتغلون بسماع الغناء عنها في وقته ، فكأنهم يخفرونها أي يجيرونها من الشرب ذلك الوقت ، فكأن السماع كالمجير لها .
وفي طرّة الكتاب العجمي : أي شرْبُ النبيذ بلا غناءٍ إناء قد يفرَغُ في إناء . ووجدت =

١٩) يَعْشَى عليها وهو يَجْلُو مُقْلَتَيْ باز ويَغفَلُ وَهْوَ غيرُ مُغَفَّـلِ[١]

* يصف كرم عشرته . وَحُسْن خُلقِهِ أنه يعشَى ، أي يغمض عينهُ عن الشيء ، وهو من صحّة بصره ينظر بعيني باز . ويغفل عمن يُسيء أدبه وليس بمغفل في الحقيقة[٢] .

---

= في كتاب ذكر أنه بخط الوزير أبي علي بن مقلة : قال أحمد بن أبي الطيب أُنشد بعضهم :

ليسَ من سَاعَةٍ تمرُّ من الدهر بأولى من تركها بالضياع
لك من ساعة تُشاغَل فيها بنبيذ فردٍ بغير سماع

وقبله : الشراب كالجسم والسماع كالروح .

(١) رواية الديوان « يعشو » ورواية ن « وهي تجلو » .

* ورد هذا الشرح في م ون ، وجزء منه في ر .

(٢) جاء في ن : قال أبو العلاء « يَعْشى » يعني المعلول ( قال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام أبي العلاء : يقول : يضعف بصره ، أي لا يَرَى عيبَ نديمه وهو أشدُّ بصراً من بازٍ ، وهم يصفون البازي والصقر والعقاب بحدّة النظر ، قال الشاعر :

كأنّي أشهلُ العينين طاوٍ على علياءَ شبَّهَ فاستحالا

يعني بازياً ، وقال آخر :

وإني وَهَجْري الإنسَ من بعد وَصْلِهِمْ وتَرْكِيَ خِلًّا كنتُ ما إنْ أزايلُهُ
لكالصَّقْر جَلَّى بعد ما صاد قينةً قَدِيراً ومَشْوِياً عَبيطاً خَرَادِلُهُ

يقول ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ هذا الشارب يَغْفُل إذا شرب ، وهو غير مُغفَّل في الحقيقة .

وبقول أبو زكريا : واصل « العَشَا » الّا يبصر بالليل شيئاً ، ثم أستعير ذلك في قِلَّة البصيرة ونحوها .

وقال المرزوقي : يعني الممدوح وحسن عشرته في الشراب ، فيقول يتجاهل عليها ويتغاضى ، وهو فطن ، كأن عينيه عينا باز ، ويتغافل لا عن جهل ولكنه كرم .

قال ابن المستوفي معلقاً : أظن أبا العلاء كره أن يقال للممدوح مُغفَّل ، فحمله على المعلول ، والصحيح ما ذهب إليه الصولي والمرزوقي .

وقال الآمدي : فقوله : يعشى عليها ، أي لا يبصر من السكر ، وإن كان حادّ النظر ، وقوله ويغفل وهو غير سغفِل ، أي يُغضي عليها عما كان لا يغضي عن مثله في حال الصحو . =

(٢٠) لا طائِشٌ تَهْفُو خلائقُـــهُ ولا خَشِنُ الوَقارِ كأنَّـهُ في مَحْفِلِ

(٢١) فَكِهٌ يُجِمُّ الجِـدَّ أَحيانـاً وَقَـدْ يُنْضَى ويُهْزَلُ عَيْشُ مَنْ لم يَهْزِلِ

* «فكه» ضحوك ، «يجم» من الجمام ، أي يريح ، يقول : هو يدع الجدَّ في أوقات الهزل واللهو ، ويهزل ، ومن لم يفعل مثل هذا فعيشه نضو ، هزيل من السرور .

---

= وذكر ابن المستوفي : وفي حاشية كتابه بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني : لم يرد بقوله يعشى عليها إلَّا أغضاءه ولينَ أخلاقه وقلة تتبعه لما يبدو من ندمائه . وليس للسكر ها هنا معنى .

ووافق الآمدي الخارزنجي فقال : عليها ، على هذه المدامة بالثمل الذي يرهقه وهو في ذاك حادّ البصر حاضر الذهن . ويغفل : وهو غير منسوب إلى الغفلة في حال الصحو ، وإنما غفولة السكر» .

(١) جاء في ن : «قال الخارزنجي : أي لا خفيف يهفو ، أي يسهو ، أي هو في حال شربه رزين ركين كأنه في محفل لا كغيره .

قال المبارك بن أحمد : «الطائش» الخفيف . و«تهفو خلائقه» أي تزل . بل هو ثابت ، وقوله «ولا خشن الوقار كأنه في محفل» أي لا يخشن وقاره كما يكون في المحفل فلا ينبسط ندماؤه لخشونة وقاره وصلابتِهِ» .

وقال أبو زكريا في شرحه : أي هو صُلْب لا ينبسط من أجله نُدَماؤه» .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : «وقال الخارزنجي : يقول : لا يأتي الجدّ من القول في كل أحواله ، بل يخلط بالهزل ليونس به . وقال ابن المستوفي معلقاً «وهذا أولى مما قاله الصولي» .

وقال الآمدي : «يجم الجد» أي يتركه ويريحه حتى يجم ، وقد ينضى ، أي يصير نضواً . «ويهزل عيش من لم يهزل» أي من لم يستعمل الهزل ، أي من لم يرح نفسه من التعب ، أضرَّ ذلك به في جسمه ونفسه ، إنما نسب الإنضاء والهزال إلى العيش ، لا إلى الجسم والنفس .

وقال أبو زكريا في شرحه ر : «يُجِمُّ الجِدِّ استعارَهُ من إجمام الفَرس ، وهو أن يُترك من الركوب ، أي أنه يَذر الجدَّ أحياناً ، وهذا كما جاء في الحديث : «أريحوا القُلوبَ تَعِ الذِّكْرَ» ويقال : هَزَل الرجلُ من الهَزل الذي هو ضد الجِدّ ، فهو يهزِل بكسر الزّاي ، والمعنى أن الإنسان إذا حَمَلَ أمرَه على الجِدّ لقِي شِدَّة من العيشِ تُنضيه ، لأن الإنسان يَملّ لُزومَ الطريقة الواحدة» .

٢٢) قَيْدُ الكَلامِ لِسَانُـه حِصْـنٌ إذا أَضْحَى اللُّسَانُ اللَّغْبُ مِثْلَ المَقْتَلِ [١]

* يروى « قيد الصواب » أي لا تفلت [٢] البلاغة منه « ولسانه حصـن » [٣] ( إذا أراد حجةً قام بها فهو حصن لمن ) يحتج عنه إذا كان اللسان العَيّ بمنزلة المقتل ، أي يأتي بالخطأ ، فينال الخصم منه ما يضرّه [٤] .

٢٣) أُذُنٌ صَفُوحٌ لَيْسَ يَفْتَحُ سَمْعَها لِدَنِيَّةٍ وأنامِلٌ لم تُقْفَـــلِ [٥]

٢٤) لا ذُو الحُقُودِ اللُّقَّحِ الـلَّاتي تَرِي كَشْحَ الصَّدِيقِ ولا العِدَاتِ الحُيَّلِ [٦]

---

(١) رواية ل « قيد الصواب » ورواية الديوان » حصرٌ » مكان « حِصنٌ » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) رواية م « لا يقلب » وهو تصحيف .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن ، ويبدو أنه قد سقط هذا الكلام من م .

(٤) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : استعار « اللغب » من السهام . وهو الضعيف الريش فجعله للسانه ، وجعل الممدوح قيد الكلام ، أي أنه يُقيّده ، كما يقال : فلان قَيْدُ مائةٍ إذا أُسِر أُخِذَ في فِدائه مائةٌ من الإبل ، وهذه الفرس قيدُ الأوابد ، أي إذا طُردت عليه فكأنها مُقيَّدة ، أي لسان هذا الرجل كأنه يُحصِّن الأَجَل إذا كان لسان غيره كالمقتل ، أي يُخشى منه القتل ، فمن روى « المُقْفَل » فله وجه صحيح ، إلّا أنّ « المقتل » أشبه بصدر البيت » .

(٥) رواية ل ورون « سَمَّها » مكان « سمعها » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « صَفُوحٌ » يحتمل أن يكون من صَفَح عن الذنب ، ويجوز أن يكون من قولهم : صَفَح إذا مال بصفحته ( وقد استشهد أبو زكريا بقول كثير بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا ، قال ) كما قال كثير :

صَفُوحاً فما تلقـاك إلّا بخيلـــةً فمن مَلَّ منها ذلك الوَصْلَ مَلَّتِ .

والأصلُ في المعنيين واحد ـ والكلام هنا يعود لأبي العلاء ـ « سَمُّ الأُذُن » ثَقْبُها الذي يُسْمَع به ، ولمّا ذكر الفتح في أول البيت استعار الإقفال للأنامل ، وهذا يدل على أن قافية البيت الأول « المقتل » بالتاء وان « المقْفَل » تصحيف . وفي نسخة يروى « قيد الصواب » .

(٦) لم يذكر هذا البيت في الديوان .

* قال أبو مالك : يروى « تَرِي جوف الصديق » . يقول : ليسَ بذي حقُودٍ لقحٍ تحمل الضغائن . واللاتي واللائي واحد ، جمع التي . ويروى « تدى » و« دَوِيَ جَوفه »[1] و« وَرِي » بمعنى يقول : ولا تدوِي جوف الصديق ولا[2] ذو عِداتٍ حُيّل : أي تحول ولا تنتج .[3]

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية م « دَوى خوفه » بالحاء وهو تصحيف .

(٢) رواية ن « ولاذو عِدات خُيل ، تحيل فلا تلقح » .

(٣) جاء في ن : « قال الآمدي : قوله « لاذو الحقود اللقح الحوامل التي تَرِي كشح الصديق . أي تحرق يقال : وَرَاهُ يَرِيهِ . قال الشاعر ؛ :

وراهنَّ ربي مثلما قــد ورينــــي  واحمـى على أكبادهـن المكـاويا .

وقوله « كشح الصديق » وإنما أراد ما تحت الكشح ، وهو الكبد « أي ليس هو بحقود ينمي كيده ويزيده حتى يصل إلى صديقه ويحمي كبده . « ولا العدات الحُيّل » وليس ممن يعد فيخلفُ ، والحائل التي حمل عليها فلم تحمل ، فجعله مثلاً ، وإنما قال الحقود من أجل العدات الحُيّل . آخر كلامه .

وقال أبو العلاء : الحُيّل » جمع حائل ، وهي التي لم تحمل . » « والحوّل » بالواو أجود لأنه من ذوات الواو فتظهر في جمعه ، كما يقال : صائم وَصُوّم وقائم وقوَّم ، وقد قُلِبَتْ إلى الياء استثقالاً للتشديد مع الواو ، كما قالوا صُيّم في جمع صائم ونُيّم في جمع نائم . وهما من الصوم والنوم .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « واستعار « اللقاح » للحِقد ، كما يستعار للحرب وغيرها ، ويجوز « اللاتي » و« اللائي » . و« تَرِي » من وَرَيْتُه إذا أصبتَه ، وهو داءٌ في الجوف ، قال الراجز :

قَدْ أدلَغَفَّتْ وهي لا تـرَاني
إلى البيــوت مِشية السَّكراني
وحُبُّها في الصدر قد وَرَاني

و« الكشح » الخاصرة ، وقولهم : العدوّ الكاشح : هو الذي يضمر العداوةَ في كشحه ، وقيل هو مِن كَشَحَ إذا وَلّاهُ خاصِرَتَه ، كما يقال : نكَبَ عنه ، إذا ولّاه منكبه ، وقيل « الكاشح » من قولهم : كَشَحَ القومُ إذا افترقوا ، ومن الأمثال القديمة « جَرْيُ المَذّكي كَشَحَتْ عنه الحمر » .

٢٥) نَفْسِي فِداءُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ صُبْحُ المُؤَمِّل كَوْكَبُ المُتَأَمِّل

٢٦) قَدْ كُنْتُ لِلْمُتَمَوِّهِ المُكْدِي أَخاً مِثْلاً فَأَوْجَفَ بِي مَعَ المُتَمَوِّلِ[١]

* « المتموه » الذي يتموَّه بمال ، ولا مال له[٢] .

٢٧) أَكْرِمْ بِنِعْمَتِهِ عَلَيَّ وَنِعْمَتِي مِنها على عَافٍ جَدايَ وَمُرْمِلِ[٣]

** يريد أكرم بنعمته عليّ ونعمتي منها إنما هي على عاف جَداي ، أي لطالب لمعروفي « والمرمل » أي فقير ، والذي لا زاد معه مرمل[٤] .

---

(١) رواية الديوان « قد كنت للمتسوِّل » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « المُتَمَوِّه » يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون من التمويه الذي هو إظهار شيء في الباطن غيرُهُ ، وإنما يراد بذلك التَّحمل والتَّنفُّق ، أي كنتُ أُموِّه نفسي فأَتَموَّه ، أي أظهر أنّي غنيّ وأنا مُكْدٍ ، والآخر : أن يكون من قولك تموَّهتُ أي طلبتُ الماء بالحَفْر ونحوه . وهذا الوجه أشبهُ من الأول . و« المكدي » الذي بلغ كُدْيةً من الأرض وهي صَفَاة غليظة . و« أَوجَف » من الوجيف وهو ضرب من السير ، و« المُتَمَوِّل » صاحب المال . قال المبارك بن أحمد : لو لم يقل مثلاً أمكن أن يكون غنيّاً وهو أخو المكدي ، فلما قال مثلاً صار مثله في حاله ، ويجوز أن يكون مثلاً بدلاً وصفه ، وقول أبي العلاء « كنت أموه نفسي » الفصل . لا حاجة إليه مع ما قدّمه من شرحه وفيه نظر » .

(٣) رواية م والديوان « عافي » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ر : قال أبو زكريا : « المُرْمِل » الذي يَلْجأُ إليّ ويقصدني .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « المرمل » القليل الزاد والمال . (وقال أبو زكريا معقباً على كلام أبي العلاء : واصل ذلك انه فنيَ ما عنده فلم يبق له إلّا الرَّمل ، كما أَنَّ المُدْقِع الذي قد لَصِق بالدَّقعاء ) ومن روى « عافي جَدَاي » ــ والكلام هنا لأبي العلاء ــ على إضافة « العافي » فلا يجوز أن يروي إلّا « مُرْمِلي » بالياء إذا حمل ذلك على ما يُعرف من مذهب الطائي . فإنْ نُوِّن « عافٍ » ساغَ أن يروى « ومُرْمِل » بغير ياء ، وهذا الذي تحكم به صناعة الشعر . =

٢٨) تـاللهِ ما أَحْـلَى مَراشِفَهَا علـى حَنَـكٍ وأَجمَلَها على مُتَجَمِّلِ[1]

٢٩) لم يَقْرِني بِشْرَ البخيل يُغِيرُ في أَمَلِي ولم يَشْمَخْ بأَنْفِ المُفْضِـلِ

* يقول : لم يلقني حين حييته بتقطيب ، وهذا بشرُ البخيل . « ويُغِيرُ في أملي » ينهب الأمل فيذهب به[2] .

٣٠) وَغَدَا فلَمْ يُطْلِلْ عـلـيَّ بِطَرْفِـهِ شَوَساً وذُو المعروفِ يَنْظُرُ مِنْ عَلِ

* يقول : لم يرفع طرفه عليّ ، ولم يشمخ لمعروفه عندي ، وحقٌّ لمثله أن .

---

= وقال ابن المستوفي : والرواية الصحيحة التنوين في « عافٍ » و« مرمل » للعموم . ولأن المرمل قد لا يكون ممن يعفو جداه ، ولكنه ينعم عليه ، ولأن من روى « مرملي » بالياء فلا بد لهذه الإضافة أن تكون ياؤها عائدةً إلى أبي تمام ، فإن كانت على هذا المعنى هو الذي أرمله ، فهذا خلف في القول . وإن كان على معنى التخصيص أي هو مرمله المعروف به فجائز ، على ما فيه مما يقرب من الذم .

(١) إنفردت نسخة م من بين النسخ برواية « وأكملها » مكان « وأجملها » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : ما أحلى هذه النعمة لمن يذوق مراشفها وينال منها وما أجملها على من يتجمل بها ، فلا يسأل أحداً .

قال المبارك بن أحمد : هذا البيت لا يحتاج إلى بيان وإنما كتبه لسوء استعارته ، ولأن أبا تمام كلف بالبديع حتى تجاوز إلى ما يستقبح ، وقوله « على حنك » رديء جداً ، ولو قال : على شفة أو نحوها لكان أقرب مأخذاً ، والهاء في مراشفها عائدة على نعمة الممدوح لأنه لا يحسنُ أن يصف أبو تمام نعمته بأكثر مما وصفها .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ن : « وقال أبو زكريا في كتابه : كأنه ينتهب الأمل فيذهب به ، وبشرُ البخيل لا فائدة فيه غير الطمع .

وقال ابن المستوفي : وفي طرة الكتاب العجمي ( أبو زيد ) بسر البخيل ، أي بسُوره وكلوحه . ومعه أبو أحمد ، لا أعرف البسر بمعنى البسور » . [ جاء في اللسان : في التنزيل العزيز « ووجوهٌ يومئذ باسِرَةٌ » وفيه عَبَسَ وبَسَرَ ... وبَسَرَ المرجلُ وَجْهَهُ بسوراً أي كَلَحَ : ١٢٣/٥ مادة بسر] .

* ورد هذا الشرح في م وورد كذلك في ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه إلى أحد .

ينظر من عل (١) .

(٣١) مُتَقِّيلٌ وَهْباً وتِلْكَ خلائِقٌ فَضْفَاضَةٌ شَطَطٌ على المُتَقَيِّلِ (٢)

(٣٢) وابنُ الكَريمِ مُطَالَبٌ بِقَديمِهِ غَلِقٌ وصَافِي العَيْش لابن الزُّمَّلِ (٣)

* يقول : ابن الكريم يطالَب بقديمه ، بأن يكون كأبيه . فهو في تعبٍ لابتنائه المكارم ، وقيامه بالحقوق . و « ابن الزُّمَّل » هو الضعيف (٤) ( يريد. ضعيف الكرم ) . « صافي العيش » طيبه ، لأنه لا يتعب للمجد . وهذا مثل قول (٥) ( مسلمة بن عبد الملك ) :

---

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « يُطْلِلْ » من أَطَلَّ على الشيء إذا أشرف عليه ، وقد شَرَحَ أول البيت بآخره ، لأن قوله « وذو المعروف ينظر من عل » كالبيان للجملة الأولى .

وقال ابن المستوفي : ويروى « ولم يظلل » بالظاء المعجمة ( ثم ذكر شرح الصولي وان لم ينسبه إليه ) .

(٢) رواية ن ور « متقيلاً » بالنصب . ورواية الديوان « متقبلاً ... المتقبل » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يقال « تقيّلَ » أباه إذا اشبهه . و« فضفاضة » واسعة ، و« شطط » أي ذوات جَوْر . و« المتقيل » في آخر البيت ليس للممدوح ، وإنما يريد أن خلائق والده واسعةٌ تُشِطُّ على من تقيّلَهَا من غير ولده ، فأما ولـدُه فهي غير شاقّة عليه لأنه فُطِر عليها . وقد يجوز أن يعني به الممدوح ، لأن كلامه بعد ذلك دلّ عليه ، ويكون مثل قول زهير :

هو الجوادُ فإنْ يَلْحَقْ بشأْوهما على تكاليفه فِمثلُه لَحِقا
أو يَسبِقَاهُ على ما كانَ من مَهَلٍ فمِثلُ ما قَدَّما من صالح سَبَقَا

وقال ابن المستوفي : ويروي « مُتَقَيِّلٌ » بالرفع ( وهي رواية المتن ) .

وقال الخارزنجي : يقول : متقيل أباه وهباً وخلائق وهبٍ أبيه واسعة فمن يرومها شقَّت عليه فلا يطيقها » .

(٣) انفردت نسخة م برواية « وابن الكرام » ورواية الديوان « خلق » مكان « غلق » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة م .

(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في نسخة ن .

وان سيادة الأقـوام فاعلـم لها [1] ( صعداء ) مطلبها شديد .

ومن هذا قولهم [2] ( أنعم ) الناس عيشاً ذو الجِدَة والخمول حتى لا يحمل عليه كما حمل على آبائه ولا يتصنع تصنعهم ويركب لذاته [3] .

٣٣) والحَمْدُ شَهْدٌ لا تَرَى مُشْتَـارَهُ يَجْنِيهِ إِلَّا مِنْ نَقِيـعِ الحَنْظَـلِ [4]

* « المشتار » الذي يشتار العسل ، أي يأخذه . يقول الحمـد والمدح طيّب إلا أنه من أمرٍ شديد يجنى من تعب وكدٍّ . وهذا يشير إلى قول منصور النمري [5] :

ما أعلم الناس أن البذل مكسبه للحمد لكنه يأتي على النَّشَبِ

٣٤) غُلٌّ لِحَامِلِـه وَيَحْسَبُـه الـذي لَمْ يُوهِ عَاتِقَهُ خَفيفَ المَحْمَـلِ [6]

---

(١) رواية ن « غلواء » .

(٢) رواية ن « أطيب » .

(٣) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي الحاشية : الشعر للاعلم الهذلي وهو : « لها صعداء مطلعها طويل » كذا هو شعر الأعلم . واسمه حبيب بن عبد الله الهذلي أخو صخر الهذلي .
وقال أبو العلاء : « الزُمَّل » الضعيف . وهذا البيت يقوي كون « المُتَقَّل » في البيت الذي قبله للممدوح ، والمعنى الأول أوكد في المدح لأنه في الثاني يجعل الوَلد في مَشَقَّةٍ في اتباع أخلاق أبيه . وهذا العرض نحو قوله :
لا تحسب المجـدَ تمـراً أنت آكلـه لن تـدرك المجد حتى تلعق الصبرا

(٤) إنفردت نسخة م برواية « فالحمد » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٥) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النَّمِر بن قاسط ، قدّمه الرشيد ، وكان يمتّ إليه بأم العباس بن عبد المطلب ، وهي نمرية واسمها نُتَيْلَة . وكان شيعياً ، وان تظاهر للرشيد بالعباسية ، أخباره في الأغاني ١٦/١٢ ، ( ١٤٠/٣٠ دار الثقافة ) ، تاريخ بغداد ٦٥/١٣ ، طبقات بن المعتز ٢٤٢ـ٢٤٨ ، الشعر والشعراء ٧٣٦/٢ .

(٦) جاء في ن : « قال المرزوقي : يعني شكر المنعِم وانه يلزم المنعم عليه مُثقلاً كاهله حتى يصير كالغُل على عاتقه حتى كان عارفاً بالمنن وما تقتضيه ، وبالأيادي وما توجبه ، ومن لا يلزمه ولا يتحمله يُقدِّر أنه خفيف الحمل .
وقال أبو زكريا : أي اكتسابه صعب ثقيل على حامله ، ومن لم يُجرِّبه يُقدِّره خفيفاً . =

٣٥) هَلْ تَشْكُرَنَّ لك المُرُوءَةُ أَنْ جَلَتْ     كَفَّاكَ دَاثِرَها جلاءَ الصَّيْقَلِ [١]

٣٦) لَوْلاكَ كانَتْ ثُلْمَةً لم تَنْسَدِدْ     أَبداً وكانَتْ عِدَّةً لمْ تكْمُلِ

٣٧) فَمَتَى أُرَوِّي مِنْ لِقَائِكَ هِمَّتي     ويُفِيقُ قَوْلِي مِنْ سِوَاكَ ومِقْوَلِي [٢] ؟

* قال الصولي : ويروى « ويفيق قولي » . أي متى تبلغ همتي فيك ، ولا أمدح غيرك [٣] .

---

= قال ابن المستوفي معلقاً : كأن أبا زكريا أو من نقل عنه أراد بذلك كسب الحمد وحيازة المكارم وأنها كالغل لمن يعرفها ، وخفيفة على من لم يجربها ولم يضعف عاتقه بحملها » .

(١) رواية ر ون « المُنْصُل » مكان « الصَّيْقَلُ » .

وجاء في ن : « وروى أبو العلاء « كفّاك نُقْبَتَها جلاءَ الصَّيْقَل » وقال : النُّقبة : اللون ، وقيل : جلدة الوجه ، وكلاهما مستعار للمروءة لأنها لا لون لها ولا جلدة وجه ، وقوله « أن جلت » أي من أجل أن جلت .

وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً بعد أن ذكر كلام أبي العلاء : وعلى هذا المعنى قول الراجز :

هَلْ عند ذَات النُّقْبةِ الحَيِيَّهْ
لَوِيَّةٌ تَشْفِي من البَلِيَّهْ

[ هذا الرجز منسوب إلى أبي جهيمة الهذلي . كما ورد في اللسان . « واللوية » ما خبأته لغيرك من الطعام ] فسّروا « النّقبة » ها هنا الوجه . وجعلوا « الحيية » صفة للنقبة ، ولا يمتنع أن تكون « النقبة » الموضع الذي تنظر منه المُنْتَقِبة . و« النقبة » أيضاً شيء كالسراويل له حُجْزَة وأسفله كالثوب . قال جِرَان العود :

عليك بِربَّات النُّحورِ فانني     رَأَيْتُ لِقاءَ المَوْتِ في النُّقَبِ الصُّفْرِ

يقول : « عليك بالإماء » .

(٢) رواية ل ون « ويراح قولي » . ورواية الديوان « ويفيق قلبي » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط . ورواية البيت في ن « ويراح قلبي » ولذلك جاء الشرح وفيه ذكر لرواية « ويفيق قولي » .

(٣) جاء في ن : « وفي كتاب أبي زكريا : ويروى « هامتي » . يقول : متى أملأ عيني من لقائك وأشفي غُلَّة شوقي » .

وقال ابن المستوفي معلقاً « والأول أجود » .

٣٨) وَتَهُبُّ لي بِعَجَاجِ مَوْكِبِكَ الصَّبا     إنَّ السَّمَاحَةَ تَحْتَ ذَاكَ القَسْطَلِ[1]

* « القسطل » الغبار . يريد بالصّبا : عطاياه . يقول : متى تهب لي رياح عطاياك ، وهي أخت الجنوب ، وبهما يضرب المَثَل في العطايا ، لأنهما يجمعان الغيم[2] .

٣٩) بالرَّاقِصَاتِ كأَنَّها رَسَلُ القَطَـا     والمُقْرَبَاتِ بِهِنَّ مِثْلُ الأَفْكَـــلِ

** قال الصولي : « رَسَل[3] » جمع أرسالٍ ، و« المقربات » الخيل ، تُقَرَّب من البيوت لكرمها ، « والأفكل » : الرِّعدة . يعني : نشاطاً كالجنون[4] .

٤٠) مِنْ نَجْلِ كُلِّ تَلِيدَةٍ أَعْـرَاقُهُ     طِرْفٍ مُعَمٍّ في السَّوَابِقِ مُخْـوَلِ

*** أبو مالك [ يرويه ] « كرم طرف » أي كريم . وسمعت أحمد بن يحيى يقول : رجل طرف ، أي كريم . والطِرف من كل شيء خيرُه واكرَمُه. أنشدنا :

شربنا شربةً في ذات عــرقٍ     بأطـراف الزجـاج من العَصِـير

---

(١) رواية ن « إنَّ الصَّبابَةَ » مكان « إن السماحة » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ن : « ويروى : ان السماحة ، وان العطايا » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) جاء في اللسان الرَّسل : القطيع من كل شيء ، والجمع أرسال ، والرَّسل : الابل . مادة رسل : ١٣/٢٩٨ .

(٤) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : الإبل التي سَيرُها الرَّقصُ في تتابعها وتواليها كقطا أرسال ، يعني أنك إذا قدمتَ فهذه صفته .

وقال أبو العلاء : الرَّاقصات من الإبل والرقص ضرب من سيرها ، وقد كثر في كلامهم القسَم بالراقصات إلى مِنَى » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

ويروى « ظرف »[1] .

٤١) كالأَجْدَلِ الغِطْرِيفِ لاحَ لِعَيْنِــهِ     خُزَزٌ وأَنْتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الأَجْـدَلِ

* الخُزَز : ذكر الأرنب[2] . والأُنثى عِكْرَشَة[3] .

٤٢) يَرْدِي بأَرْوَعَ يَغْتَدِي ويَرُوحُ مِنْ     زُوّارِهِ وَضُيُوفِهِ في جَحْفَـلِ[4]

٤٣) حَتَّى تَقَرَّ عُيُـونُنا وقُلُـوبُنـا     بالماجدِ المُسْتَقْبَـلَ المُسْتَقْبِـلِ[5]

---

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يعني أن هذه الخيل مُعرّقةٌ في الكرم والنجابة من قبل أخوالها وعمومتها ، تسبق غيرها في الرّهان :

وقال ابن المستوفي معلّقاً : « لا معنى لقوله : تسبق غيرها في الرهان. وطرف صفةٌ وبدل والصفة أجود » .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) جاء في م « الخُزَز » ذكر النعام . وفي ن ور « ذكر الأرانب » وفي اللسان : الخُزَز : ولد الأرانب .وقيل هو الذكر من الأرانب .

(٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : شبه هذه الخيل في الشهامة والذكاء بالصقر الفتي وقد جَلّي للصيد فهَمَّ به وأذكى ما يكون وقتئذٍ ، وشبه راكبه بالصقر في استوائه عليه وانتصابه .

وقال أبو زكريا في كتابه : « الغِطريف » الظريف المُتيَقِّظ ، و« الخُزَزُ » ذكر الأرانب والأنثى عِكرشة .

وقال أبو العلاء : « الأجدل » الصقر ، ويُشَبَّهُ به الفَرَسُ والإنسان ، وهو يستعمل مَرَّةً اسماً ومرّةً وصفاً ، فإذا استعمل اسماً صُرِفَ في النكرة ، وإذا استعمل وصفاً لم يصرف » .

(٤) جاء في اللسان « الأصمعي : إذا عَدَا الفرس فرجم الأرض رجماً قيل رَدَى بالفتح يَرْدي رَدْياً ورَدَياناً .. وقيل الرديان : التقريب ، وروي : الغراب يَرْدي : حَجَلَ . مادة رَدى « ١٩/٣٢ » .

(٥) رواية ل « بالماجد المُتقبّل المستقبل » .

* قال الصولي : « المُسْتَقبَلَ » لجلالته . و« المُسْتَقبِل » في سِنِّهِ[1] .

٤٤) بِمُحَمَّـــدٍ وَمُكَفَّـــرٍ وَمُحَسَّـدٍ وَمُسَـوَّدٍ وَمُمَـدَّحٍ وَمُعَـذَّلِ[2]

** قال الصولي : بمحمد في خِصَالِهِ ، ومُكَفَّرٍ نعمُه ، ومحسَّدٍ في سؤدَدِه[3] .

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) ذكر ابن المستوفي في ن : « وفي طرة الكتاب العجمي « المستقبل » الذي يُتلقى بالاكرام ، و« المستقبِل » الشاب الذي يستقبل عُمرهُ . وفي الطرة « المستقبَل » الذي له نسب من قبل الأم قال الكميت :

فأَمَّا أُمَيَّةُ من وائل فستَدير المجد مُستقبَل

وروي أبو القاسم الآمدي : « المستقبَل المستقبَل » بفتح الباءين . وقال « المستقبَل » الأول ، أي مستقبَل الخير ، والمستقبل الثاني يريد به المنتظر ، ويجوز أن يكون الأول من الاقبال .

ورواه أبو العلاء مثله . وقال : « المستقبَل » : يحتمل أن يكون من استقبال الغائب ، ومن استقبال العُمْر ، وأيهما شئت جعلته الأول . واستعار « تَقرَّ » للقلوب ، وإنما هو للعيون ، وهذا أيسرُ من أن يُضمَر فِعْلٌ للقلوب غير « تَقَرّ » المستعملة في الأعين .

وقال الخارزنجي : متى تراك على هذه الصفة وقد قَدِمت فتقرّ عيوننا وتسَرّ قلوبنا بك أيها الشريف الذي يستقبل عند قدومه ، وهو مستقبل معالي الأمور ومساعيها .

قال ابن المستوفي : والصحيح ما ذهب إليه الخارزنجي في أن الأول المستقبَل عند قدومه ، لأنه قال : فمتى أروّي من لقائك همتي . وقال « يَروى بأروع » فتمنّى لقاءه فجعله مستقبلاً . وعلى أيّ معنى فُسّر الثاني فليكن ، وتقديم معنى المستقبل عند القدوم أولى وإن جاز تأخيره » .

(٢) رواية ن ور « ومكفر ومحسّد ومسوّد » ورواية ل « ومكفر ومحسّد وممدح » ورواية الديوان « ومكنّد ومحسّد ومسوّد » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) وجاء في ن أيضاً : « وقال الآمدي : قوله « بمحمد » أي محمد كثيراً ، و« مكفر » أي يكفر نعمه فلا يُشكَرُ ، وإنما جعله مكفور النعيم لكثرةِ نعمه وعظمها واتصالها وعمومها ، فلن يصل أحد إلى مجازاة عليها ولا مقابلة لها ، فصارت كأنها مكفورة ، وقد قال لبيد يرثي قوماً :

فكأين رأيت من بهاء ومنظـــــر ومفتـاح قيد للأسير المكفــر . =

٤٥) بحديقةِ الأدبِ الـتي قَـدْ حُصِّنَتْ   باللُّبِّ إنَّ العَقْلَ أحْـرَزُ مَعْقِلِ [(١)]

٤٦) بسِرَاجِ كُلِّ مُلِمَّـةٍ في لَـوْنِها   كَلَفٌ ومَعْلَمِ كُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلِ

* الأرض المَجهَل التي لا أعلام فيها يُهتَدَى بها . وهذا مثل ، يقول : يتبين كلّ ما يجهله الناس ، وتُضِيءُ آراؤه إذا أظلمت آراؤهم [(٢)] .

٤٧) فانهَضْ وإنْ خِلْتَ الشِّتَاءَ مُصَمِّماً   حَزْنَ الخليقةِ جَامِحاً في المِسْحَلِ [(٣)]

** يقول لنفسه : فاخرج إلى هذا الممدوح من الموصل إلى سر من رأى ، وان كان شتاء . « حَزْنَ الخليقة » أي خشنَ الخليقة . وهذا مثل واستعارة .

---

= فأراد ها هنا المكفر الذي تُكفَرُ نعمه فلا تُشْكَر ويُترك فلا يُفادى . وقد يجوز أن يكون لبيد ذهب إلى معنى أبي تمام أن يكون أبو تمام أخذ منه .

وقال الخارزنجي : يعني أنه يحمد في موضع الحمد عند العطاء ، ويكفر عند نِكاءته في الاعداء ويحسد إذ هو مقهور على شأوه .

وقال أبو العلاء : قوله « بمحمد » بدل من قوله » بالمستقبل » ثم عطف بعض الصفة على بعض كما قال تعالى « وسَيِّداً وحَصُوراً ونبيّاً في الصالحين » . و« المُكَفَّر » يحتمل أن يكون من كُفْر النَّعماء ، أي أنه تُكْفَر نِعَمُه ، وهو لا يمتنع من الإحسان إلى الكافر ، ولا يبعد أن يكون قوله « ومُكفَّر » من كفرتُ الشيء إذا سترتُه ، أي أن الناس يجتمعون حوله حتى يَكْفُره بعضهم عن بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم : كَفَرَ الذِّميُّ إذا وضع يديه على صدره وهو يريد التعظيم للرئيس والخضوع له كما قال :

فإذا سمعتَ بحربِ قيسٍ بعدهـــا   فضعوا السلاح وكفِّروا تكفـيرا

[ هذا البيت لجرير يخاطب الأخطل . ويذكر ما فعلت قيس بتغلب في الحروب التي كانت بينهم . أنظر اللسان مادة كفر ٦/٤٦٦)] .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هو بستان الأدب في صنوفه [ كلمة غير واضحة ] وقور العقل ، فيزين أدبه ويحصنه ، لأن العقل إذا تبع الأدب كان في أحصن حصن من قدح قادح . ويروى « أن الفضل » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : « المَعْلَم » المشهور الذي لا يَخْفَى مكانه فيُقْصَد » .

(٣) رواية ر « الخليفة » بالفاء ، مكان « الخليقة » . ورواية ت « حزر » وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م ون وبعضه في ر .

« جامحاً » يقول : وإن كان الشتاء كالحاً[١] . « في المسحل » وهو حديدة اللجام [٢]( « المصمم » الجاد في الأمر ) [٣] .

٤٨) فَلَدَيْكَ آلاتٌ جنــودٌ كُلُّهــا فاحْطِمْ بأَصْلَبِهِــنَّ صُلْبَ الشَّمْأَلِ[٤]

* قال الصولي : فاحطم بأصلبهن أنف الشمأل [٥] .

---

(١) رواية ن « جامحا » .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن ور .

(٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا مستعار للشتاء ، وأصله للفرس كما قال جرير :

« غَمْرَ البديهةِ جامِحاً في المِسْحَلِ »

وقال الخارزنجي : يخاطب نفسه ، يقول : فانهض إليه وإن ظننت أن الشتاء يصمم ببرده على المسافرين ، وأنت في ذلك خَشِنُ الخليقة في الصبر ، ماضٍ على عزمك ، لا تثنيك عن المضيّ مَشقّة الشُّقّةِ كاعتزام الفرس على لجامه إذا فتح فمَه وركب رأسَهُ .

وقال أبو زكريا في كتابه : « أصل التصميم » أن يُصِيب السيفُ غيرَ مَفْصِل فيقطع ، وإنما أُخِذ من صميم الشيء وهو خالصة وأشدُّه ، ومن ذلك قالوا للشدَّة صِمَّة ، ثم قيل لكل جادٍّ في الأمر مُصَمِّم . قال المازني ؛ :

إذا هَمَّ أَلْقَى بين عينيه عَزْمَه وَصَمَّمَ تَصْميمَ السُّرَيجيّ ذِي الأَثْرِ

(٤) رواية ن ور والديوان « جنوب » مكان « جنود » وانفردت نسخة م برواية « ولديك » .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٥) جاء في ن : « وقال الآمدي عقيب هذين البيتين ، وروى « فاحطم بأصلبهن أنف الشمأل » بالحاء المهملة ، كأنه يحثه على الخروج في سفره ، أي فانهض وان ظننت أن الشتاء يأتيك مصمماً حزن الخليقة ، أي شديداً خشناً ، و« الخليقة » الخُلُق ، أي وان ظننته يأتي بسجيّةٍ وطبع خشن « جامحاً في المسحل » . الجامحُ من الخيل الذي لا يمرّ على سَنَنٍ مستقيم لشدَّة نفسِهِ ومرحِهِ ونشاطه ، و« المسحل » حديدة اللجام التي تكون تحت الحنك الأسفل ، والجحفلة السفلى ، شبَّهه بالفرس الذي يجمح في مسحله أي لجامه .

وذكر ابن المستوفي : وبخط يحيى بن محمد الأرزني : الرواية « فاحطم بأصلبهن صلب الشمأل » وهذه عادة أبي تمام ، ولما ذكر الشمأل كان الأشبه أن يقول « فاخطم » بالخاء فانه أليق بذكر الأنف وقد تقدمت هذه الرواية . ويروى « ولديك آلاتٌ جنود كُلّها » [ وهذه هي رواية نسخة م ] .

وقال أبو العلاء : وقد تردد في شعر الطائي وشعر غيره حَمْدُ الجنوب لأنها تجيء بالمطر ويذمّون الشمال لأنها تَهُبُّ في الشتاء ، ويكون معها بَرْد . =

٤٩) عَامٌ وَشَهْرٌ مُقْبِلانِ كِلاهُمَا ما استَجْمَعا إلَّا لِحَظٍّ مُقْبِلِ[(١)]
٥٠) والوَقْتُ بَسَّامٌ يُخَبِّرُ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ عُضْوٍ في الزَّمان ومَفْصِلِ[(٢)]

* * *

= وقال الخارزنجي : يقول : من عُدَدِ الشتاء ما يقتُل بردُه فتصير الشمال وهي باردةٌ جنوباً فاخطم بهذه العُدد أنفَ الشمال لينقاد لك .

وفي حاشية : الآلات : الثيابُ والفِراءُ » .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هذا العام وهذا الشهر الذي تسافر فيه قد أقبلا إليك ، وما ذاك إلّا لحظٍّ قد أقبل عليك » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا « أي من سافر في هذا الوقت حَمِدَ عاقبةَ سفره » .

(٢) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : الوقت طلق الوجه ليس به عبوس ، فهو يبشّرك أنه من خير أوقات الزمان وأحايينه .

وقال المبارك بن أحمد : إنما أراد أن السفر في هذا الوقت صالح ، لأنه من خير أوقات الزمان ، لا أنه مما يحمد فيه المسافر عاقبة سفره » .

وقال يمدح ابن طوق [١] .

١) قُلْ لابنِ طَوْقٍ رَحَى سَعْدٍ إذا خَبَطَتْ نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعلاها وأَسفَلَها [٢]
٢) أَصْبَحْتَ حاتِمَها جُوداً وأَحْنَفَها حِلْماً وكَيِّسَها عِلْماً ودَغْفَلَها [٣]

---

[ ١١٩ ]هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) هو مالك بن طوق .

(٢) جاء في ن : قال أبو العلاء : « أرحاء الحرب » شُبِّهوا بأرحاء الطحن ، وهم قبائل تكون لكل قبيلة منهم أرض تحلّها وتحميها ومياه تردها ، وتستدير بتلك البلاد ولا تظعن عنها في شتاء ولا صيف ، أي إذا وَطِئت نوائبُ الدهر . أعلى هذه الرحى وأسفلها ، أي شريفها ومشروفها عاذوا به وأقاموا عنده في معروفه وسعد قبيلته .

وأضاف أبو زكريا في كتابه بعد أن ذكر شرح أبي العلاء هذا فقال : « والأرحاء » فيما ذكر أبو عُبيدة ست : اثنتان في مُضر ، وهما كِنانة بن خزيمة ، وتميم بن مُر ، واثنتان في ربيعة ، وهما بكر بن وائل ، وعبد القيس بن أقصى ، واثنتان في اليمن . وهما طيء بن أُدَد ، وكليب بن وَبْرَةَ . وأراد الطائي « برحَى سعد » ان هذا الممدوح عماد لقومه يطيفون به ، وأومأ إلى أنه كأَحَدِ هذه الأرحاء المتقدّم ذكرها في عظم الشأن وحماية البلاد ، ومن ذلك قيل رَحَى العرب . أي مُعظمُها وموضع مجالها . وقد يجوز أن يكون الأصل في هذا أن « الرَّحى » أرض مرتفعة مستديرة ، فشُبِّهَتْ القبيلة بها كما شُبِّهَت بالجبل والهَضْب ، قال الشاعر :

إذا ما القُفّ ذو الرَّحَيَيْـــنِ أبـــدَى زَخَارِفَـه وأَفْرَخَـتِ الوكُـــورُ

( القف : ما غلظ من الأرض وارتفع . والقف أيضاً واد من أودية المدينة )

(٣) رواية ل « أصبحت أحنفها حلماً وحاتمها جوداً ... » .

* الكيس : يعني : النمر بن تولب ، وكان يسمّى « الكيّس » لحكمته [1] .

٣) ما لي أَرَى الحُجْرَةَ الفَيْحَـاءَ مُقْفَلَةً عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا استَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا [2]

٤) كأَنَّها جَنَّـةُ الفِـرْدَوس مُعْرِضَةً وَلَيْسَ لي عَمَـلٌ زَاكٍ فأَدخُلَهَا

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « حاتم الطائي » مشهور و« الأحنف بن قيس » بن سعد ابن زيد مَناة ، المعروف في النسابين زيد بن الكيِّس ودَغْفل ، ويجوز أن يكون الطائي استغنى بالكيِّس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد ، قال الشاعر وهو الكميت :

فما ابنَ الكيِّـس النَّسَّابُ منكـم ولا أنـتم هنـاك بدغفلينـا

وهذين الرجلين عنى القطاميُّ بقوله :

أحاديثُ من عادٍ وجُرهُـمَ جمَّـةٌ يُثوِّرها العِضَّـانِ زيـدٌ وَدَغْفَـلُ

( ورد هذا البيت في اللسان . يثورها : أي ينشرها ، والعض : الداهية ) .

فان كان الطائي أراد زيد بن الكيِّس فاستغنى بالأب فهو كما قال أوس :

فهـل لكـمُ فيهـا إليّ فـإنـني بَصِـيرٌ بما أعيا النطاسيُّ حِذْيما

أراد ابن حِذيَم فيما ذكره الرواة .

وروى الخارزنجي : « قل للأمير فتى سعد » وذكر أنه قالها في المعتصم [كلمة غير واضحة] قال زيد بن الكيّس النمري من النمر بن قاسط ، ودغفل النسّابة من بني ذهل بن ثعلبة .

(٢) رواية ل « دوني » مكان « عنيّ » .

وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن أبي دُؤاد :

١) بَـوَّأْتُ رَحْلِي في المَرَادِ المُقْبِـلِ فَرَتَعْتُ في إِثْرِ الغَمَامِ المُسْبِـلِ
٢) مَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ يَعْرُبَ كُلَّهَـا أَنِّي ابْتَنَيْتُ الجارَ قَبْـلَ المَنْزِلِ (١)
٣) وأَخَذْتُ بالطِّوَلِ الذي لم تَنْصَرِمْ ثِنْيَاهُ والعَقْدِ الذي لَمْ يُحْلَـلِ (٢)
٤) هَتَكَ الظَّلامَ أَبو الوليدِ بِغُـرَّةٍ فَتَحَتْ لنا بابَ الرَّجاءِ المُقْفَـلِ

[ ١٢٠ ] هذه القصيدة من الكامل

(١) إنفردت نسخة م برواية « أفياء » مكان « أفناء » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : جعل الجار يُبتنى كما تبتنيَ الدار ، وهذا مجانس لقوله تعالى « ومكروا ومكرَ الله » لأنه جعل جزاءهم على المكر مكراً ، وكذلك الجارُ لما كان حالاً إلى جانب الدار ، جاز أن يستعار له ما هو لها في الحقيقة ، وذلك مثل قولهم للرجل إذا رأَوه يَخيط ثوبه وقد انهدَمَ له بيت : خياطة بيتك أوجب من خياطة ثوبك . والبيت لم تجر العادةُ باستعمال الخياطة فيه ، ومثل هذا كثير . يستعار ما هو للشيء المُقارب غيرَه فيُنْقَل إلى ما قارَبَه . ويُقوِّي قوله « ابتنيتُ الجارَ » ان الابتناءَ تثبيتٌ وإحكام ، أي أوثقت أَمري مع الجار وارتَدْتُ أفضلَ من أقدِرُ عليه .

وقال ابن المستوفي معلقاً : اسرف أبو تمام في استعمال البديع حتى أتى بما لا يحسنُ من الاستعارة نحو هذا البيت ونحو قوله :

والـوقـت بسّـام يخبّـر أنـه من خير عضو للزمان ومَفْصِل

فجعل للزمان أعضاء ومفاصل . « افناء » جمع فنو ، وفلان من أفناء العرب أي من جملتهم لا تُعْرَف قبيلته » .

(٢) إنفردت نسخة م برواية « التي لم تنصرم » وبقية الأصول « الذي لم ينصرم » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الطِّوَل » الحبل . و« ثنياه » طرفاه . والعَرَبُ تكني عن العقدة والعَهد بالحبل » .

٥) بأَتَمَّ من قَمَرِ السَّماءِ وإِنْ بَدَا     بَدْراً وأَحْسَنَ في العُيُونِ وأَجمَلِ
٦) وأَجَلَّ من قَسٍّ إذا اسْتَنْطَقْتَــهُ     رَأْياً وأَلْطَفَ في الأُمُـورِ وأَجْزَلِ
٧) شَرْخٌ مِنَ الشَّرَفِ المُنِيفِ يَهُزُّهُ     هَزَّ الصَّحِيفَةِ شَرْخُ عُمْرٍ مُقْبِلِ
٨) فاسلَمْ لِجِدَّةِ سُؤْدُدٍ مُسْتَقبَــلٍ     أُنُفٍ وبُرْدِ شَبيبَةٍ مُسْتَقْبَــلِ (١)
٩) كَمْ أَدَّتِ الأَيَّامُ مِن حَدَثٍ كَفَتْ     أَيَّامُه حَدَثَ الزَّمانِ المُعْضِــلِ (٢)
١٠) لِلْمَحْلِ تكْشِفُهُ ولم تَثْقُــلْ بهِ     والثِّقْل يَحْمِلُه وليسَ بِمُثْقَــلِ (٣)
١١) والخَطْبُ أُمَّتْ منكَ أُمُّ دِمَاغِهِ     بالقَلْبِ الماضِي الجَنانِ الحُــوَّلِ (٤)
١٢) وَمَقامَةٍ نَبْلُ الكَــلامِ سِلاحُهــا     لِلْقَـوْلِ فيها غَمْرَةٌ لا تَنْجَلِي (٥)
١٣) قَوْلٌ تَظَلُّ مُتُــونُــهُ مُنْهَلَّــةً     سَمَّيْنِ بينَ مُقَشَّبٍ وَمُثَمَّــــلِ

* « المثمل » المبلول ، و« المُقشَّب » الذي لم يبلل ، وهو على وجهه كأنه

---

(١) رواية ت « بجدّة » .

ذكر ابن المستوفي في ن : « في نسخة بفتح الباء فيهما [ يعني مستقبَل ] ، وفي نسخة بفتح الباء في الأولى ، وكسرها في الثانية . وفيها مستقبل أي استقبل ، ويلقى بالاكرام .

(٢) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : الحدث الأول للفتى ، والثاني من أحداث الزمان » .
رواية ت « إذا » مكان « كفت » وجاء في ت أيضاً : « أي كم أدتنا الأيام » .

(٣) رواية ل و ر « ولم يَبْعَل » ورواية ر « يكشفه » .
وجاء في حاشية ن : يقال « بَعِل » بالكسر إذا دهش وتَحيَّر » .

(٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « أَمَّت » يحتمل وجهين يرجعان إلى معنى واحد : أحدهما أن تكون « أُمَّت » من قولهم الأَمُّ ، الذي هو القصد . والآخر أن يكون من الشَّجَّة الآمَّة التي تبلغ أُمَّ الدماغ مِنَ العظام » .

(٥) رواية ل « نصل الكلام » .

وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « المَقَامَة » المجلس ، والمحفل الذي يُقام فيه بالخطبة ، والكلام الذي يُراد به مصلحة القوم ، لمشورة في حرب أو حَمْل ديّات أو نحو ذلك ، وربما قيل « المَقَامَة » العشيرة ، والمراد أنهم إذا اجتمعوا قام فيهم القائم فتكلَّم فيما يُريد ، فصاروا كالمَوْضِع للقيام » .
ورد هذا الشرح في م ون .

في قِشبة ، أي في قشرة . يقول : تنطق بما يقتل عاجلاً أو آجلاً[1] .

١٤) فَرَّجْتَ ظُلْمَتَها بِخُطْبَـةِ فَيْصَـلٍ　　مَثَلٌ لَهَا في الرَّوْعِ طَعْنَـةُ فَيْصَلِ

* مَثَل لها ، أي صفة لها . وقوله مثل الحية ، أي صفة الحية ، ويروى « مِثل لها »[2] .

١٥) جُمِعَتْ لنا فِـرَقُ الأَماني منكمُ　　بِأَبَرَّ مِن رُوحِ الحياةِ وأَوْصَلِ

١٦) فَصَنِيعَةٌ في يَوْمِهَـا وَصَنِيعَـــةٌ　　قَدْ أَحْوَلَتْ وَصَنِيعَـةٌ لم تُحْـوِلِ

١٧) كالمُـزْنِ مِنْ مَاضِي الرَّبابِ وَمُقْبِلٍ　　مُتَنَظِّـرٍ وَمُخَيِّـمٍ مُتَهَلِّـــلِ[3]

١٨) لي حُرْمَـةٌ وَالَتْ عليَّ سِجَالَكُمْ　　والماءُ زرْقُ جِمَامِهِ لِـلْأَوَّلِ[4]

١٩) إنْ يَعْجَـبِ الأَقوامُ أَنِّـي عِنْدَكُمْ　　مِنْ دُونِ ذي رَحِمٍ بِها مُتَوسِّلِ[5]

٢٠) فَبَنُو أُمَيَّةٍ الفَرَزْدَقُ صِنْـوُهُــمْ　　نَسَباً وكان وِدَادُهُمْ في الأَخْطَلِ[6]

---

(١) وجاء في ن ور : « وقال أبو العلاء : « المقشب » من السَّمِّ ، يُجْمَعُ من اخلاطٍ شتَّى . (وأضاف أبو زكريا قائلاً : يقال : نَسْرٌ مُقَشَّب إذا أُلْقِيَ له ذلك الفَنُّ السِّمَام ، ونسر قشيب أيضاً) وقال أبو العلاء : والثمل : الذي ترك حتى يجود .

وقال ابن المستوفي : « وترفع : قول » على أنه خبر مبتدأ محذوف » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يجوز « مِثْلٌ لَها » و« مَثَلٌ لها » والمعنى أنه يقول كلمةً تفصِل بين القوم ، فكأنها طعنةُ فيصل ، وهي التي يُطعن بها رئيس القوم في الحرب فتؤدي إلى قتله ، فيكون ذلك سببَ إنهزامهم ، ولا تغادر لهم تلك الطعنة بقيةً ولا ثباتاً في الموقف » .

(٣) رواية ل « منتظم » وهو تصحيف .

(٤) رواية ر « رزق » .

(٥) إنفردت نسخة م برواية « عبدكم » ، ورواية ل « ذى قربى به متوسل » .

(٦) رواية ل « والفرزدق منهم » .

* أبو مالك يروي « بأنّي إلفكم » . يقول : أي عجبوا اني عندكم[1] بهذه المنزلة ، دون أقربائكم . فبنو أميّة من مُضَر ، والفرزدق مُضري ، وكان الأخطل وهو من ربيعة أحبَّ إليهم منه لمدحه إياهم[2] .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية البيت في نسخة م « عبدكم » .

(٢) وذكر ابن المستوفي في ن : « ويروى وهو رديء : فبنو أمية والفرزدق منهم نسباً » [ وهذه الرواية هي رواية ل من نسخ الصولي ] .

وقال أبو العلاء : وفي بعض النسخ « فبنو امية والفرزدق » بواو وفي آخر البيت .. وكان ودادهم للأخطل » وذلك رديء لأنه يفتقر أن يجعل إحدى الواوين زائدة ، ويجب أن يكون الطائي قال « فبنوا اميةٍ ( بالتنوين ) الفرزدق ، وحذف الواو . وقوله « اني عبدكم : أي مختص بكم » .

وجاء في ر ٥١/٣ : قال أبو زكريا : « أراد أن بني أميّة مِن مُضر ، وتميم بن مُرٍّ من مُضر أيضاً ، والفرزدق منهم ، وكنانة من خُزيمة وتميم بن مُرّ يجمعهم خِنْدف ، وهي ليلى ابنة حُلوان بن عمران بن الحافِ بن قُضاعة . فجعل الطائي الفرزدقَ صِنواً لبني أُميّة أي أخاً ، كما يقال للرجل : يا أخا مُضر ، أي أنه واحد منهم ، وإن كان النسبُ مُتباعداً ، وإذا حُمِل الأمرُ على ذلك فبنو آدم كلهم إخوة . و« الأخطل » من ربيعة ، فأراد الطائي أن بني أميّة كانوا يُقَرِّبون الأخطل . والفرزدق أقرب إليهم في النسب . يقول : فأنا من طيٍّ وأنتم من إياد بن نزار . وقد مِلْتُ عن قومي إليكم . وآثرتموني على غيري من الشعراء . فكان مَثَلي معكم مَثَلَ الأخطل مع بني أمية ، لأنهم قرّبوه وهو من ربيعة ، وتركوا الشاعر المُضَرِيّ » .

وقال في عِلَّةِ ابن أبي دؤاد :

١) ما نالَكَ العَثْرُ مِنْ دَهْرٍ ولا الزَّلَلُ ولا يَكُنْ لِلعُلا في فَقْدِكَ الثُّكُلُ (١)
٢) لا تَعْتَلِلْ إنمـا بالمَكْرُمَـاتِ إذا أَنتَ اعْتَلَلْتَ تُرَى الأَوجَاعُ والعِلَلُ
٣) تَضَاءَلَ الجُودُ مُذْ مُدَّتْ إليكَ يَدٌ مِنْ بَعْضِ أَيْدِي النَّوَى واستأسَدَ البَخَلُ (٢)
٤) لَمْ يَبْقَ في صَدْرِ رَاجِي حَاجَةٍ أَمَلٌ إلّا وَقَدْ دَبَّ سُقْماً ذلك الأَمَلُ (٣)
٥) بَيْنـا كَذلِكَ والدُّنيـا على خَطَرٍ والعُرْفُ فِيكَ إلى الرَّحْمنِ يَبْتَهِلُ
٦) وأَعْيُنُ الخَلْقِ تُعْطِي فوقَ ما سُئِلَتْ عليكَ والصَّبْرُ يُعطِي دُونَ ما يُسَلُ (٤)

---

[ ١٢١ ] هذه القصيدة من البسيط

(١) رواية ل ون ور « لانالك العثر من دهرٍ ولا زلل » وورد في حاشية ن « ولا الزلل » .

(٢) رواية ل ون ور « الضّنى » مكان « النوى » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « أستأسد » أي عظم شأنه فصار كالأسد ، ويجوز أن يكون من قولهم : استأسد النبتُ ، إذا اتصل بعضه ببعض » .

وقال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) معلقاً : الأول أولى لقوله « تضاءل الجود » فجمع بين الضعف والقوة .

وقال الخارزنجي : يعني تصاغر الجود وتجرّأ البخل عليه حتى كأنه غلبه بعد أن كان مغلوباً » .

(٣) رواية ر « ذاب » مكان « دَبّ » .

(٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : أي ان الناس يبكون من شدَّة جزعهم فتجود أعيُنهم بأكثر مما يُطلَب منها ، والصَّبْرُ يُسْأَل فلا يُعطي إلّا قليلاً نَزْراً .

قال المبارك بن أحمد : لله العباس بن الأحنف في قوله :

إذا ما دعـوت الصبر بعدك والبكـا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبرُ

٧) حَبَا بِكَ اللهُ مَنْ لَوْلاكَ لاَنْبَعَثَتْ فيه الليالي ومنها الوَخْدُ والرَّمَلُ (١)

٨) سُقْمٌ أُتِيحَ له بُرْءٌ فَدَغْدَغَـــهُ والرُّمْحُ يَنْآدُ حِينــاً ثُمَّ يَعْتَــدِلُ (٢)

٩) وَحَالَ لَوْنٌ فَرَدَّ ٱللهُ نَضْرَتَـــهُ والنَّجْمُ يَخْمُدُ شيئاً ثُمَّ يَشْتَعِلُ (٣)

---

(١) جاء في ن : « أجود الكلام أن يقال لولا أنت . وقوله : لا نبعثت فيه الليالي ، أراد خُطوبَ الليالي ورزاياها التي كانت تفتَنُّ في أذاه كما تفتَنُّ الابلُ في سيرها فتخِدُ وتُرْقِل .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « لابتعثت منه الليالي » وفسّر قوله لابتعثت ، أي لقامت ، وفيه الليالي ومنه ، والأول أجود . و« حبابك الله » جواب قوله « بينا كذلك » وكأنه أراد بينا نحو كذلك ، أي كما وصفت في الأبيات قبل . ويروي « أحيـا بك » إذ ساء الحال .

وقال الخارزنجي : « حبابك الله من لولاك » عني بقوله « مَن » نفسه ، أي حباني الله بصحتك من عِلتك حباءً .

وقال ابن المستوفي : الأولى أن يكون « من » غير مخصصة وهو أبلغ مدحاً » .

(٢) هذا البيت لم يَرِد في نسخة ل .

وجاء في ن : « دغْدَغَه : حركه وفرّقه ، وهذه هي رواية ر أيضاً .

قال الآمدي وأنشد قوله « سقم أتيح له برءٌ فدغدغه ... البيت » وعليه في هذا مقال . لأن الرمح لا ينآدمن عيب ولا علّةتعرض له فتجعله مثالاً للسقم . بل إنما ينآد من لينه . واللين هو المحمود فيه ، فإذا لم يك فيه لين فقد يبس وجفّ وصار حطباً ، والعذر له يتوجه أن يكون أراد بقوله « ينآد حيناً » أي يكون معوجاً وقتاً فيثقف فيعتدل ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر « ما في متنه أود » أي اعوجاج .

وقال الخارزنجي ، فأتى بمعنى الآمدي واختصر ، وقال : مثل عليك كالرمح ، ربما يعوجّ لشيء يصيبه ثم يستقيم .

(٣) جاء في ن ٢٥٧/٢ و : « قال الآمدي :وهذا مما يسأل عنه فيقال أي نجم رآه خمد ثم اشتعل ؟ فإنما النجم يستره بخار أو هبوة ، فإذا تجلت أضاء ، فيقال فذلك الذي أراده وإليه ذهب » .

١٠) أَجْرٌ أَتاكَ ولمْ تَعْمَلْ له وبَـلاً  فِكْرُ المُقِـيم على تَوْحِيدِهِ عَمَلُ [١]

* * *

(١) وجاء في ن : « ويروى » وعك المقيم .

وقال الخارزنجي : ويروى « وكسب أجر » و« وعك المقيم » يقول : قد آجرك الله على ما قاسيت من ألمَ هذه العلّة ، وهذا كسب لم تعمل له ، ثم قال : بلىَ إنما أصابك من وعك الحمى بعد توحيدك من أفضل الأعمال التي يؤجر عليها صاحبها .

وقال ابن المستوفي : « الهاء » في « توحيده » تعود على المقيم . وأراد به المؤمن المقيم على توحيده ، أي الذي لم يغيره المرض عن معتقده .

ثم علق ابن المستوفي بقوله : وهذا معنى رديء بارد » .

وقال في أبي بشر عبد الحميد بن غالب ، يمدحه ، وقد أهدى إليه خروفاً [١] ووردا أو خمراً :

١) أَمَّا أَبو بِشْرٍ فَقَدْ أَضْحَى الوَرَى ... كَلًّا على نَفَحَاتِهِ وَنَوَالِهِ [٢]

٢) فمَتَى تُلِمَّ به تَؤُبْ مُسْتَيْقِناً ... أَنْ لَيْسَ أَوْلى مِنْ سِوَاهُ بِمالِهِ [٣]

---

[ ١٢٢ ] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية ن « حَمَلاً » .

(٢) رواية ل « أضحى الندى » .

وجاء في ن : « ويروى » أضحى الندى » أي كل جُودٍ دُونَ جُوده .

وقال الخارزنجي : « فقد أضحى الندى » وقال « الكَلُّ » العيال و« النفحات » العطايا . يقول : أمّا أبو بشر فقد غلبت عطاياه ونفحاته الجود فصار عِيالاً عليها » .

(٣) لم يرد هذا البيت في ل . كذلك لم يرد في ت .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : في النسخة التي لأبي المظفر إبراهيم بن أحمد ابن الليث « مَن سواه » مفتوحة الميم ، أي ليس أحد أولى بماله منه لوضعه إياه في موضعه ولتتبعه مواقع الحقّ به » .

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) : « هذا على أن يجعل « من سواه » اسم « ليس » و« أولى » خبرها ، وتكون « مَن » موصولة . ويكون قد حذف المبتدأ من صلتها ، كأنه قال : من هو سواه ، ويجوز أن تكون « مَن » نكرة ، أي ليس رجل سواه أولى بماله . ويعمل في الباء فعل دلّ عليه « أولى » . ووجدت في غير نسخة « من سواه » على أنه حرف جر . ووجدت في نسخة فتح الميم وكسرها معاً . ومعنى البيت إذا كان « من » حرفاً جارّاً : انك متى تلمم به تعُد وأنت مستيقنٌ أن ليس أولى بماله غيره ، لأن غيره يحكم فيه ، كما يحكم . ويكون في « ليس » ضميره وهو اسم « ليس » و« أولى » خبرها ، وضمير الشأن محذوف ، والتقدير على كِلا الوجهين : انه « ليس » . ومتى وَجَدْتُ أحداً فسّر هذا البيت الحقته بهذا الموضع إن شاء الله تعالى » .

(٣) كَرَمٌ يَزِيدُ على الكِرامِ وَتَحْتَهُ أَدَبٌ يَفُكُّ القَلْبَ مِن أَغْلالِهِ [١]
(٤) أُبْلِيتُ مِنْهُ مَـوَدَّةً عَبْـدِيَّـــةً رَاشَتْ نِبَالي كُلُّها بِنِبَالِـــهِ [٢]
(٥) حَتَّى لوَ انَّـكَ تَسْتَشِفُّ ضَمِيرَهُ لَرَأَيْتَنِـي في الصَّدْرِ من آمالِـهِ [٣]
(٦) أَوَ ما رَأَيْتَ الوَرْدَ أَتْحَفَنَـا بِهِ إِتْحَافَ مَنْ خَطَرَ الصَّدِيقُ بِبَالِهِ [٤]

---

(١) انفردت نسخة م بذكر هذا البيت تحت رقم (١١) من هذه القصيدة . وموضعه في بقية النسخ أن يكون الثالث .
وجاء في ن : « وروى الخارزنجي « كرم يُريه على الأمور » وقال : العُلى المكارم ، يقول له كرم يريه معالي الأمور . فهو يسمو إليها بهمته . وتحت ذاك الكرم أدب بارع ينفي الشك من القلب ويعطي الصواب » .

(٢) لم يرد هذا البيت في ل .
وقال ابن المستوفي في ن ٢/٢٥٧ ظ : « في النسخة العجمية : أي أعطيت منه مودة كمودة السيد لعبده وشفقته عليه . يعني أنه اعتدَّ بي اعتداده بمن هو في جملته من عبيده . وأصلح أموري كما يصلح أمورهم ويقال : أعطيت منه مودّة تطاوعني على مرادي كأنه عبدي .
وفي نسخة : أُبليت منه وراشت نصالي كلها بنصاله . ويكون أُبليت من قولهم : أبلاه الله بلاءً حَسَناً . أي اختبره . فيكون أبليت : أي اختبرتُ .
وقال الخارزنجي : أُبليت : أُعطيتُ . يقول : أعطيتُ مودّةً يطاوعني فيها كل ما أريده ويواتيني فيها مواتاة العبد لسيده » .

(٣) لم يرد هذا البيت في ل .
وجاء في ن ٢/٢٥٧ ظ : « قال الخارزنجي « تستشفّ » تبصر ما فيه من ورائه ، يقول : أعطيتُ منه هذه المودّه ، وخصّني بها حتى لو أنك نظرت إلى ضميره لرأيتني أملأ من آماله . ما يأمله ويتمناه » .

(٤) لم يرد هذا البيت في ل .
وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : هذا التشبيه الذي ذكره في الاتحاف لا يؤدي معنى أن من خطر الصديق بباله اتحفه ، سيما ومن جملة تحفهِ مسلُوخَةُ حَملٍ » .

٧) وَرْداً كَتوْرِيـدِ الخُدُودِ تَلوَّنَـتْ خَجَلاً وأَبيضَ في بَيَاضِ فَعَالِهِ [١]

٨) والقَهْوَةُ الصَّهْبَاءُ ظَلَّتْ تُسْتَقَـى من طَيِّبَـاتِ المُجْتَنَـى وزَلَالِهِ [٢]

٩) مَشْمُولَـةً تُغْنِي المُقِـلَّ وإِنَّما ذاكَ الغِنَى التَّزْيِيدُ في إِقلالِـهِ [٣]

---

(١) انفردت نسخة م برواية « تَوَرَّدَتْ » وبقية الأصول روتها « تلونت » ولم يرد هـذا البيت في ل .

(٢) لم يرد هذا البيت في ل . وروايته في رون « وحلاله » مكان « وزلاله » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : وفي نسخة ولعلَّهُ كان مطبوخاً . ويروى « تُستَقى من طيبات المستقى وزلاله ، وحلاله .

وقال الخارزنجي في شرحه . أي التي تُستَقَى من الخوابي التي أعدّها لمثلها في منزله ، ليست مما يُحملُ إليه لرشوة ومصانعةٍ ولكنها من خاص ماله الحلال ، ويروى « المختبي » بالخاء ، وله وجه بعيد بأنه مما ترك في الخوابي . ويروى « المجتنى » .

(٣) لم يرد هذا البيت في م ول .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : إذا وُصِفَتِ الخمرة أنها مشمولة أُريد بها أنها طيبة الرائحة . وقيل بل يراد أن لها عَصْفَةً كعصفة الشمال . وقيل أصل ذلك أن الماء إذا أصابته الشمال ، قيل شَمُلَ وَبَرَدَ لذلك وطاب ، فاستُعِيرَ لمّا كثُرَ للخمر . وإن لم يكن ثَمَّ شمال . وقوله : « تُغْنِي المُقِلَّ » هو كما قال الآخر :

وإذا سكـرتُ فـإنـنـي ربُّ الخورنـق والسَّدير

قال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية : أي إذا شربها المُقِل طـرب وصار **كالغني ، وإنما عناه** ذلك مما يزيد في إقلاله وفقره . لأنه يسهو عن طلب معاشه فيكون ذلك زائداً في إقلاله . وهذا كلام الخارزنجي إلّا شيئاً يسيراً » .

وجاء في ن بعد هذا البيت ، البيت التالي :

كمدَجَّـجٍ لاقى الكمـاة مُدَجَّجـاً فسعى لبعض خباله وضَلالِـهِ

وقال ابن المستوفي : هذا البيت لم أره إلا في النسخة العجمية **دُون غيرها [ وهذا البيت كما يبدو للقارىء دخيل ]** .

١٠) وَمُلَحَّباً لاقى ٱلمَنِيَّـــةَ حاسِـراً والمَـوْتُ أَحمرُ واقِفاً بِحِيالِـهِ [(١)]
١١) فَكَبَا كما يَكْبُو الكَمِيُّ تَمزَّقَتْ أَيَّامُهُ وانْبَتَّ مِنْ أَبطالِـــهِ [(٢)]
١٢) فأَتى وَقَدْ عَرَّتْهُ مُرْهِفَةُ المَــدَى مِنْ جِلْدِهِ جَمْعاً ومِنْ أَوْصَالِهِ [(٣)]

---

(١) لم يرد هذا البيت في ل .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء « مُلَحَّباً » أي مصروعاً . وكان هذا الممدوح أهدى إلى الطائي شراباً وكبشاً من ضأنٍ أو حَمَلاً فكنى « بالملحَّب » عنه ، واختلف الناس في قولهم « الموت الأحمر » وأحسنُ ما يقال في ذلك أنه يُراد به القَتْل لِحُمْرَةِ الدم .

(وقال أبو زكريا في شرحه بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا : ورُوي عن الأصمعي أنه قال إنما قيل الموتُ الأحمر لأن الحمرة من ألوان الأَسُود . وقال بعضهم : إنما أرادوا أنَّ نَظَرَ الإنسان يعرض له أن يرى الدنيا حمراء ، وذلك لأمر يُدركه كالصفراء والسوداء) .

ويجوز رفع « الموت » ـ والكلام هنا لأبي العلاء ـ ونصبه ، يريد أنه ذبح فلاقى الموت أحمرَ ، ثم سُلخَ فعَرَّتْهُ المُدَى من جلده ، وإذا نصب الموت يجب نصب أحمرَ على الحال . ويروى « ملحّباً لي بالمنية حاسراً » .

وقال الخارزنجي : « الملحّب » المقطع ، يعني به المسلوخ الذي أنفذه إليه مع الورد والشراب ، وقوله « لاقى المنية حاسراً » يعني أنه ذبح ولم يكن عليه سلاح والموت بحياله ، يعني المُدية التي ذبح بها كانت مُعَدَّة بجنبه » .

(٢) لم يرد هذا البيت في ل . وقد ورد في ن بعد البيت « فأتى وقد عرته ... » ورواية رون « تصرفت » مكان « تمزقت » .

وجاء في ن : ذكر ابن المستوفي : « ويروى » تمزقت » أي مضت أيامه ، ودنا أجله . و« انبتّ » انقطع .

(٣) لم يرد هذا البيت في ل . ورواية رون « من رُوحِهِ جَمْعاً ومن سِربَالِهِ » .

وجاء في ن : « وروى أبو العلاء « من جلده طوراً ومن أوصاله » يريد أنه قطعت أعضاؤه وأخرجت العظام منها وهي التي تصل بعض الجسد ببعض . وان رويت « ومن أفضاله » فهو جمع فضل . أي أُخِذ ما الحاجة إليه وتُركت الفضول التي لا خير فيها .

وقال الخارزنجي : أتى هذا المسلوخ بعد أن كان ذا روح وجلد ، وهو سرباله . وقد عرّته المدية من جلده وسلبته روحه فتركته عرياناً » .

١٣) لَوْ كانَ يُهْدَى لامْرِئٍ ما لا يُرَى يُهْدَى لِعُظْمِ فِراقِهِ وزِيَالِـهِ [1]

١٤) لَرَدَدْتُ تُحْفَتَهُ عَلَيْهِ وإنْ عَلَتْ عَنْ ذاك واستَهْدَيْتُ بعضَ خِصَالِهِ [2]

* * *

---

(١) رواية ر « وذياله » بالذال .

(٢) رواية ل « معجّلاً إذ ذاك واستهديت .... »

وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : « ويروى : عليه معجلاً إذ ذاك » والأول أجود .

وقال الخارزنجي : أي لو كان يُهدى لامْرئ ما لا يتهيأ إهداؤه لعظم فراقه إذا زال عن صاحبه لرددت تحفته وسألته أن يهدي لي بعض خصاله المحمودة ، ولكن لا سبيل إلى ذلك .

وفي أخرى : « لعظم فراقه وزياله : أي مهديه »

وقال يمدحه ويسأله حاجةً ابتدأ فيها [(١)] :

١) أَبَا بِشْرٍ قَدِ اسْتَفْتَحْتَ أَمْراً وقد أَتْمَمْتَهُ إِلَّا قَلِيلا [(٢)]
٢) فَأَصْبَحَ وهْوَ جَبَّارٌ وَعَهْدِي بِهِ مُذْ اشْهُرٍ يُدْعَى فَسِيلا [(٣)]
٣) فلا أَدْرِي مَنِ الأَعْلَى فِعَالاً وَمَنْ يَبْنِي العُلا عَرْضاً وطُولا
٤) أَمُعْطِيَّ الجَزِيل بلا امتنانٍ بِهِ ، أَمْ مَنْ اَفَدْتُ بِهِ الجَزِيلا
٥) رَأَيْتُكَ تَعْرُكُ الحَاجاتِ حَتَّى تُعِيدُ بِذَاكَ أَصعَبَها ذَلُولا [(٤)]

---

[ ١٢٣ ] هذه القصيدة من الوافر

(١) رواية ن ور « وقال يمدح عبد الحميد بن غالب . ويسأله إتمام حاجة ابتدأ بها » .

(٢) رواية ن ور : استفتحت باباً » .

(٣) يبدو أن هذا البيت قد سقط من نسخة م وقد ذكرته ل وبقية الأصول .
وجاء في ن ور : « الجبار » من النخل ما فات اليد ( وقال أبو زكريا في كتابه : قال الشاعر :
أَبعدَ عطيَّتي مائةً تباعاً من الجبّار زيَّنها الهِرَاءُ
( الهراء : الفسيل . ورواية اللسان » من المرجو ثاقبة الهراء » ) .
و« الفسيل » صغار النخل قال :
باتَ يُروِّي أصول الفَسِيـ ـلِ فعاشَ الفسيلُ ومات الرَّجُلْ
أراد ــ والكلام هنا كما ورد في ن ــ أنه قدم واستوى كالجبار من النخل . وكان عهدي به قديماً ، وهو أول ما غرس » .

(٤) جاء في ن ٢/٢٥٩ و : « قال ابن المستوفي : عركتُ الشيءَ اعرُكُهُ : إذا دلكته ولينته . ويروى « حتى تعيد نداك » إشارة إلى العراك . والأكثر « يداك » تثنية يد ، ويروى « أصعبها دليلاً » . ورواية « يداك » مثناة و« ذُلولا » بالواو أجود .

٦) وتُصْرِخُ مَنْ دَعَاكَ إلى المَعَالي بيا عَبْدَ الحميدِ ويا بَجِيــلا[1]
٧) هو الشُّكْرُ الجَسِيمُ على الأَيَــادِي إذا شُكْرُ الرِّجالِ غَدا ضَئِيــلا[2]

---

(١) وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يُكنّى « بالبجيل » عن الشيخ السيّد والرجل الفخم الشأن . ( وقال أبو زكريا في كتابه معقباً : ومن ذلك قول الناس : بَجّلْتُه ، أي عَظَّمْتُه ، ويقال : بجيل وبَجَال ) .

وقال ابن المستوفي : وفي النسخة العجمية : « يا بجيلاً » على سبيل الندبة ، أراد يا بجيلاه ، فحذف الهاء للقافية ، وهذا قول بعيد ، ويروى في نسخة إبراهيم بن أحمد ابن الليث « ويا بخيلاً » أي يا بخيلاً بعرضه . « والمعروف بالجيم » .

(٢) رواية ل ور ون« على الأعادي » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي . ويروى فى الكتاب العجمي .

هو الحمد المُعَمَّــرُ فاْهتبلْــه إذا حمد الرجال غدا ضَئيــلا

وقال الاهتبال : الاغتنام . والهبالة : الغنيمة .

قال المبارك بن أحمد : قوله فاْهتبله ، ينبغي أن يكون من قولهم « هَبَّلَهُ اللحم » وأهبَلَهُ إذا ركب بعضه بعضاً ، ليطابق قوله ضئيلاً ، وإذا لم يحمل مثل ذلك كان الأول بعيداً من الثاني ، ويجوز أن يريد « بالمعمّر » الذي يعمر فيكبر ، فيكون قريباً من مضادّه الضئيل . ورواية المتنأجود وأحسن .

وروي « هو الشكر الجسيم على الأيادي » وقوله « على الأعادي » أي جسيماً ثقيلاً عليهم ، وقوله « إذا حمد الرجال غدا ضئيلا » يحتمل أن يكون الحمد مضافاً إلى الفاعل وإلى المفعول ، والمعنى فيهما صحيح . وإنما قوله « إذا شكر الرجال » .

وأنشد الآمدي من هذه الأبيات ما يأتي ذكره على ما تراه . :

رأيتُك تعركُ الحاجاتِ حتــى تُعِيـدُ يداك رَيِّضَها ذلــولا
وتُصْرِخُ من دَعَــاكَ إلى المعــالي فيا عبـد الحميد ويا بخيــلا
هو الحمــدُ المُعَمَّــى فاْهتبلـــه إذا حُمِدَ الرجال غَدَا ضئيــلا

وقال : فقوله « حتى تعيد يداك ريّضها ذلولاً » فالرِّيِّض ها هنا كأنه أراد به الصعب لأنه جعله ضد الذلول ، وقال في موضع آخر :

يا أحمد بن أبي داؤد دَعْـــوَةَ ذَلَّتْ بِشُكْرِكِ لي وكانت رَيِّضــا =

٨) فإنَّكَ لو تَرَى المَعْرُوفَ وَجْهاً إذاً لَرَأَيْتَـهُ حَسَنـاً جَمِيــــلا

* * *

= أي ذلت لي بشكرك وكانت صعبة . ولا أعلم هذا الحرف يكون إلّا من الرياضة . كأنه الذي قد ريّض ولم يستحكم رياضته بعد صعوبة . وقوله « فيا عبد الحميد ويا بخيلاً » أي يا بخيلا بعرضه أو بسؤدده . فهو أبداً يحامي عليه . فيغرق في المكارم وطلب المعالي وبذل العوارف . قوله : « هو الحمد المعمى فاهتبله » إنما أراد قوله « ويا بخيلا » . وقوله « إذا حمد الرجال غدا ضئيلا » . فكان يجب لما قال هو الحمد المعمى أن يقول : إذا حمد الرجال غُدا واضحاً مكشوفاً . فيأتي بقافية تتضمّن هذا المعنى . وأظنّه قال : إذا حمد الرجال غَدا حفيّاً لطيفاً . أي إذا حمدَ أحدٌ حمداً يحفى ويلطف فهذا منه ، فجعل قوله ضئيلاً في موضع قوله حفياً لطيفاً . أو أن يكون أراد : هو الحمد المعمّى إذا حمد الرجال غَدا ضئيلا أي لطيف الموقع حفيّاً ، أي إذا لطف موقع حمد الرجال فهذا الحمد المعمّى منه كما قال : فلان يدخل كلامه في القلب مدخلاً لطيفاً ، وفلان يحل مني محلاً لطيفاً . فجعل ضئيلاً في موضع لطيفٍ والله أعلم » .

وجاء في حاشية ن أيضاً « بخط يحيى بن محمد الأرزني : الرواية : يا عبد الحميد ، أي دعاك بهذا الاسم » .

وقال لأبي دلف [١] :

١) عَجَبٌ لَعَمْري أَنَّ وَجْهَكَ مُعْرِضٌ ... عَنِّي وأَنْتَ بِوَجْهِ نَفْعِكَ مُقْبِلُ [٢]
٢) بِرٌّ بَـدَأْتَ بـه ودَارٌ بَابُهـا ... لِلْخَلْقِ مَفْتُوحٌ ووَجْهُكَ مُقْفَلُ [٣]
٣) أَوَلا تَرَى أَنَّ الطَّلاقَةَ جُنَّـةٌ ... مِنْ سُوءِ ما تَجني الظُّنُونُ ومَعْقِلُ [٤]
٤) حَلْيُ الصَّنيعَةِ أَنْ يكونَ لِرَبِّهـا ... لَفْظٌ يُحَسِّنُهَا وَطَرْفٌ قُلْقُـلُ [٥]
٥) وَمَـوَدَّةٌ مَطْـوِيَّةٌ مَنْشُـورَةٌ ... فيها إلى اسْتِنْجَاحِهَـا مُتَعَلَّـلُ [٦]
٦) إنْ تُعْطِ وَجْهاً كاسِفاً مِنْ تَحْتِهِ ... كَرَمٌ وَحِلْمٌ خَلِيقَـةٍ لا تُجْهَـلُ
٧) فَلَرُبَّ سَارِيَـةٍ عَلَيْـكَ مَطِيرَةٍ ... قَدْ جَادَ عَارِضُها وما يَتَهَلَّـلُ [٧]

* * *

---

[ ١٢٤ ] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية ن « وقال أبو تمام لأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي » .

(٢) رواية ل « عجباً »
وجاء في ن : « ويروى « عجباً » بالنصب ، قالوا وهي الرواية . »

(٣) لم يرد هذا البيت في نسخة ل .

(٤) ورد هذا البيت في ل من نسخ شرح الصولي ، ولم يرد في م . ورواية ل « وتعقل » مكان « ومعقل » .

(٥) جاء في ن : « قال أبو العلاء » وطرف قُلقُل « أي طرف يتردد إلى المُسَلِّم ويُكرِّر فيه ، وأصل « القُلقُل » الكثير الحركة . ولم يُستعر ذلك من قبل الطائي » . ويروى « لفظ يحسنه » .

(٦) إنفردت نسخة م برواية « استنجاحها » ورواية بقية الأصول « إنجاحها » .
وقال ابن المستوفي في ن : « في الكتاب العجمي : أي ويكون لربها مودّة مطوية في القلب منشورة ظاهرة في الوجه بالبشر والطلاقة ، أي فيها إلى أن تنجح الصنيعَة مُتَعَلَّل ، وقد تقدم ذكر الصنيعة » .

(٧) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : أي وما يضحك بالبرق ، يقال : تهلَّل السحابُ ، فأمّا استهَلَّ : فمعناه شِدَّةُ الوقع وظهورُ صوتِهِ » .

وقال لإسحق [١] بن أبي رِبْعيٍّ كاتبه [٢] يَتحمَّل به ويسأله أن يشفع له إليه :

١) إنَّ الأَميرَ بَلاكَ في أَحْـوَالِهِ فَرآكَ أَهْزَعَـهُ غَـدَاةَ نِضَالِـهِ

* قال الصنولي : « الأَهْزَعُ » سهم يُعتمد عليه ، وهو آخر ما يبقى في الكنانة . قال فيه : « لأنك كالرامي بغير أهزعَا »[٣] .

٢) آسَيْتَـهُ في المَكْـرُماتِ ولم تَـزَلْ رُكْنـاً لِمَنْ هو مُمْسِكٌ بِحِبالِهِ

٣) فَغَدَوْتَ .مَحْبُوباً إلى هِمَّـاتِـهِ وَغَدَوْتَ مَقْلِيّاً إلى عُـذَّالِـهِ [٤]

---

[ ١٢٥ ] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية م « لأبي أسحق » وهو تصحيف .

(٢) أي كاتب أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٣) جاء في ن ٢٥٨/٢ ظ : « قال الجوهري : « الاهزع » آخر ما يبقى من السهام في الكنانة ، جيداً كان أو رديئاً » .

وقال ابن المستوفي معلقاً : « فعلى ما فسّره الصولي يقع مدحاً ، وعلى ما ذكره الجوهري يبعد من المدح .

وقال أبو العلاء : وأكثر ما يستعمل في النفي مع التنكير ، يقال : ما في الكنانة من أهزع . وقد استعمله النمر بن التولب غير منفي فقال :

فأَخْـرَجَ من نَبْـلِهِ أَهْـزَعـاً فَشَـكَّ نَـوَاهِقَـه والفَمـا

( ورد هذا البيت في اللسان . أنظر مادة « نهق » و« النواهق » من الخيل والحمير حيث يخرج النهاق من حلقه ) .

وقد أخرجه الطائي إلى الايجاب . وزاده التعريف بالإضافة .

(٤) رواية ل ور « أضيافه » مكان « همّاته » .

* قال الصولي : ويروى « محبوباً إلى أضيافه » .

٤) فَمَتَى النُّهُوضُ بِحَقِّ شُكْرِكَ إن جَنَتْ بالغيْبِ كَفُّكَ لي ثِمارَ فِعَالِـهِ [1]

٥) فَلَقِيتُ بينَ يَدَيْكَ حُلْوَ عَطَائِـهِ وَلَقِيتَ بينَ يَدَيَّ مُرَّ سُؤَالِـهِ [2]

٦) وإذا آمْرُؤٌ أَسْدَى إليكَ صَنِيعَةً مِنْ جاهِـهِ فكأَنَّها مِنْ مَالِـهِ

* * *

---

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(١) رواية ل « كفك في » وهو تصحيف .

(٢) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : في نسخة « بإزائه » أي من أجلي . ويروى في البيت « ثمار فعاله » و« ثمار نواله » و« ان جنت » و« أو جنت » .

وقال يَسْأَل كتابَ شفاعة (١) :

١) يا عِصْمَتِي ومُعَوَّلي وثِمَالي بَلْ يا جَنُوبِي غَضَّةً وشَمالي (٢)
٢) بَلْ لأْمَتِي أَلْقَى بِهَا حَدَّ الوَغَى بَلْ كَوْكَبِي أَسْرِي به وَهِلالي (٣)
٣) شَكَلَتْ رَجَاءَ أَخِيكَ فُرْقَتُكَ التي قَدْ أَمْسَكَتْ بِمُخَنَّقِ الآمالِ (٤)

---

[ ١٢٦ ] هذه القصيدة من الكامل

(١) جاء في ل : « وقال يمدح بعض الكتاب ، ويسأله كتاب شفاعة » وجاء في ن : « قال أبو تمام يسأله ( أي يسأل اسحق بن أبي ربعي ) كتاباً بسلامته . وجاء في ر : « وقال يمدح ويسأل كتاباً بسلامته » . وجاء في حاشية ر : « وجاءعلى رأس إحدى نسخ شرح التبريزي . وقال وكتب بها إلى الحسن بن وهب بجرجان » .

(٢) إنفردت نسخة م برواية « ومؤملي » وبقية النسخ روتها « ومُعَوَّلي » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : قد تردد في شعره ذكر الجنوب على معنى الحمد ، وذكر الشمال على معنى الذَّم وإنما يريد ها هنا جنوبي التي يأتيني منها الخير ، وشمالي التي تعينني على عدوي .

وجاء في شعره وصف الشمال بالعراق يحمدها فيه ، وسوف يأتي ذلك في موضعه .

(٣) رواية ل « بل لأْمَتِي أغشى بها » .

وجاء في ن : « اللأْمَة » الدرع ، قال أبو العلاء : وهذا من قول الهذلي :

شهابي الذي أغشوا الطريق بضوئه ودرعي فليل البأس بعدك أسود

قال ابن المستوفي : وروى « حَدّ الوَغى » و« لحج الوغى » . وقالوا : خص الهلال بالذكر ، لأنه أراد نموّه وزيادته في كل ليلة » .

(٤) في كتاب أبي زكريا : « المخنَّق » الموضع الذي يُخنق مِن الحَلق . يقول : قَيَّدَتْ فرقتك رجائي لمَّا فارقتني بعد أن كان مُطْلَقاً » .

٤) فَوَجَدْتُهَا في هِمَّتِي وَرَأَيْتُهـا في مَطْلَبِي وَعَرَفْتُهـا في مَالي[١]
٥) وَغَدَوْتُ تَخْطُونِي العُيُونُ ضَؤُولَةً مِنْ بَعْدِ أُبَّهَةٍ لَدَيْكَ وخَالِ[٢]
٦) مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ التي قَدْ أَفْرَطَتْ فَكَأَنَّها في العَيْنِ شِدَّةُ حَالِي[٣]
٧) فاجْلُ القَذَى عَن مُقْلَتَيَّ بِأَسْطُرٍ يَكْشِفْنَ عِنْ كُرُباتِ بالٍ بالِي[٤]
٨) سُودٌ يُبَيِّضْنَ الوُجُوهَ بِمُصْطَفَى تِلْكَ النَّوادِرِ مِنْكَ والأَمْثَالِ
٩) واَحْثُثْ أَنامِلَكَ السَّوابِغَ بَيْنَها حَتَّى تَجُولَ هُناكَ كُلَّ مَجَالِ
١٠) ما زِلْنَ أَظْآرَ البَلاغَةِ كلِّها وَحَواضِنَ الإِحْسَانِ والإِجمَالِ

* « أظآر » جمع ظِئر . وهي الناقة تعطف على غير ولدها ، يقال : ظأرتها، أظأرها ظأراً فهي مظؤورة وظئير ، والجمع ظؤارٌ[٥] ، يقول : ما زلن.

---

(١) وجاء في ن : « وفي كتاب أبي زكريا : أي أثَّرَتْ فُرقتك وأوهَنَتْ كل أموري ، والضمير عائد إلى الفرقة » .

(٢) جاء في ن قال الجوهري : « الأُبَّهة » العظمة والكبر ، يقال : تأبَّه الرجل إذا تكبّر .
وقال أبو العلاء : إذا قيل فلان ذو أُبَّهةٍ فإنما يُراد أن العيون ترفع إليه لِعِظَم قدره وشأنه ، و« الخال » الخيلاء .
وقال ابن المستوفي معلقاً : والقول ما قاله الجوهري ، وهو أليق بقوله « وخَال » .
وقال أبو زكريا في كتابه « الأُبَّهَة » من قولك ما أَبَهْتُ له ، أي ما فَطَنْتُ ( وبعد أن ذكر كلام أبي العلاء قال : ) أي صرتُ ذليلاً بعد فرقتك لا يُنظر إليّ ، ولا يُعرف قدري ، وهذا وجه ، ويجوز أن يكون معناه : أنه أَنضاهُ الشوق لفرقته حتَّى صغُر في النظر » . وقال ابن المستوفي معلقاً « والوجه الأول أجود » .

(٣) إنفردت م برواية « أطرقت » ولعله تصحيف . ورواية ل « في ذاك شدّة حالي » .

(٤) رواية ل « ذهنٍ بالي » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٥) جاء في اللسان : « والجمع أظْؤُرٌ وأظْآرٌ وظُؤُورٌ على فُعَال بالضم . ماده ظئر ١٨٦/٦ » .

أي أصابعك تعطف عليك [1] البلاغة وحواضن الإحسان تأوي [2] إليها [3] .

(١١) في بَطْنِ قِرْطاسٍ رَخِيصٍ ضُمِّنَتْ أَحْشَاؤه دُرَرَ الكَلامِ الغالي [4]

(١٢) إنِّي أَعُدُّكَ مَعْقِلاً ما مِثْلُهُ كهْفٌ ولا جَبَلٌ من الأَجبالِ

(١٣) وأَرَى كِتابَكَ بالسَّلامَةِ مُغْنِياً عَنْ كُتْبِ غَيْرِكَ باللُّهَى والمَالِ [5]

* * *

(١) رواية ن « تعطف عليها البلاغة » وهو الصحيح .

(٢) رواية ن « وحواضن الإحسان تعطف إليه » .

(٣) جاء في ن : « وقال أبو العلاء : « أظآر » جمع ظئر ، فيجوز أن يكون على أن البلاغة تُرضعها ، فيكون على معنى انهنّ اظآر البلاغة ، ويحتمل أن يجعلهن يُرضعن البلغاء فيكون على معنى « مِن » كأنه أراد أظآراً من البلاغة .

وقال المبارك ابن أحمد : الظِئر : التي تُتَّخَذُ للولد تُرضعه ، والحاضنة التي تقوم بتربية الصبي ، فيقول : ما زالت أناملك ترضع البلاغة وتغذيها وتقوم بتربية الإحسان والاجمال » .

(٤) رواية ل وت « غرر الكلام » مكان « درر » .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن : « ويروى : عن كتب زماننا بالمال « ويروى » عن كتب غيرك بالغنى » . ويروى « عن كتب أولاد الزنا بالمال » وصحح عليه في نسخةٍ وليس بشيء » .

وقال يمدح نوحَ بن عَمْرو بن حُوي السَّكْسَكِيَّ من كنده :

١) يَوْمَ الفِراقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلا لمْ تُبْقِلي جَلَداً ولا مَعْقُولا

٢) لَوْ حَارَ مُرْتَادُ المَنِيَّةِ لم يَجِدْ إلَّا الفِراقَ على النُّفُوسِ دَليلا (١)

٣) قالوا الرَّحِيلُ فما شَكَكْتُ بأَنَّها نَفْسِي عَنِ الدُّنيا تُرِيدُ رَحِيلا (٢)

٤) الصَّبْرُ أَجْمَلُ غيرَ أَنَّ تَلَدُّداً في الحُبِّ أَحْرَى أَنْ يكونَ جَميلا (٣)

٥) أَتَظُنُّني أَجِدُ السَّبيلَ إلى العَزَا وَجَدَ الحِمامُ إذاً إلَيَّ سبيلا

٦) رَدُّ الجَمُوحِ الصَّعْبِ أَسْهَلُ مَطْلَباً مِنْ رَدِّ دَمْعٍ قَدْ أَصَابَ مَسِيلا (٤)

٧) ذَكَرَتْكُمُ الأَنوَاءُ ذِكْرَى بَعْضِكُمْ فَبَكَتْ عَلَيْكُمْ بُكْرَةً وأَصِيلا

٨) وَبِنَفْسِيَ القَمَرُ الذي بِمُحَجَّرٍ أَمْسَى مَصُوناً للنَّوَى مَبْذُولا (٥)

٩) إنِّي تَأَمَّلْتُ النَّوَى فَوَجَدْتُها سَيْفاً عليَّ معَ الهَوَى مَسْلُولا (٦)

---

[ ١٢٧ ] هذه القصيدة من الكامل

(١) رواية الديوان « لو جاء » . ورواية ل « لمْ يُرِدْ » وجاء في م « لمْ يُرِد » وشطب عليها .

(٢) رواية ل والديوان « روحي » مكان « نفسي » .

(٣) رواية ل والديوان « تلذذاً » [ وجاء في اللسان « التَلَدُّد » التلفت يميناً وشمالا تحيّراً مأخوذاً . من لَدِيدي العنق ، وهما صفحتاه . مادة لـدد ٣٩٥/٤ ] وجاء في اللسان أيضاً [ « اللَّذَّة » نقيض الألم » ولَذِذْتُ الشيء بالكسر لذاذاً ولَذاذَةً ، أي وجدته لذيذاً ، والتذذت به وتلذذت به بمعنى . مادة لذذ ، ٤٢/٥ ] .

(٤) رواية ل « أيسر مطلباً » . ورواية الديوان « ذكرى بعضهم » .

(٥) رواية ل « أضحى مصوناً » .

(٦) رواية الديوان « سيفاً على صبر الهوى مسلولاً » .

١٠) لا تأخذَنّي بالزمانِ فليْسَ لـي تَبَعاً ولسْتُ على الزَّمانِ كَفيلا (١)

١١) مَنْ زَاحفَ الأَيَّامَ ثُمَّ عَبَا لَها غيرَ القَنَاعَةِ لم يَزَلْ مَفْلُـــولا (٢)

١٢) مَنْ كانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضُ الأماني لمْ يَزَلْ مَهْزُولا (٣)

١٣) لو جَازَ سُلْطَـانُ القُنُـوعِ وَحُكْمُهُ في الخَلْقِ ما كانَ القَلِيلُ قَلِيلا (٤)

١٤) الرِّزْقَ لا تَكْمَـدْ عليهِ فـإنَّـــهُ يَأْتي ولمْ تَبْعَثْ إِليـهِ رَسُولا (٥)

١٥) للهِ دَرُّكَ أَيُّ مَعْبَـــرِ قَفْـــرَةٍ لا يُوحِشُ ابنَ البَيْضَةِ الإجْفِيلا (٦)

---

(١) رواية ر « لا تأخذيني » .

(٢) جاء في ر : « قال أبو زكريا : المعروف في « عَبَأ » الهمز ، وتخفيفه جائز ، قال الشاعر :

عَبَـأْتُ لـه رمحاً طويلاً وآلـــةً كأنْ قَبَسٌ يُعْلَى به حينَ يُشْرَعُ

(٣) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : هذا البيت ذكره أبو عليٍّ الفارسي في كتابه المعروف « بالعَضُدِيّ » وإنما ذكره على سبيل التمثيل لا أنه يُستشهد به ( رواية ن : لأنه استشهد به ـ [ وهذا فيما يبدوخطأ ] ) وجعل في كان ضميراً وما بعدها ابتداء وخبر . وإن أُخليتُ من الضمير فجائز ، ثم أنت مُخيَّر في الإسمين ، أيهما شئت جعلته خبراً ، والآخر اسماً « لكان » . وقد أنكِر ذلك على أبي عليّ لأن طبقته لم تجر عادتُهم بذلك » .

(٤) رواية ن « في الناس » . ورواية الديوان « في الأرض » مكان « في الخلق » .

وجاء في ن ٢/٢٥٩ ط : « قال أبو العلاء : استعمل « القُنُوع » في معنى القناعة ، وذلك جائز ، وأكثر ما يستعمل القنوع في معنى السؤال .

قال الجوهري : قال بعض أهل العلم أن « القنوع » قد يكون بمعنى الرضا و« القانع » بمعنى الراضي ، وهو من الأضداد ، فعلى هذا يصح القول « يصح حمل بيت أبي تمام عليه » .

(٥) رواية الديوان « الرزقُ لا تحرص » .

وجاء في ن : « الرزقَ » بالنصب أجود منه بالرفع ، وموضعه غير هذا .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : « الرزقَ » بالنصب أجود ، ألا ترى ان قولك : زيداً لا تَضْرِبْهُ أحسن من زيدٌ بالرفع لعلّه ليس هذا موضع ذكرها » .

(٦) جاء في ن ٢/٢٦٠ و : « قال الآمدي : وأنشد قوله « أي معبر قفرة » أي قاطع قفرة . أيَّ فلاة تقطعها وتعبرها ، ويكون « معبر قفرة » من قولهم فلان « عُبْرُ أسفار ، «وبعير عُبْرُ أسفار » إذا كان قوياً على السير صبوراً . وقوله : « لا يُوحش ابن البيضة » أي =

= الظليم لكثرة سكونها الفيافي قد أنس بها النعام . فلا تنفر منه . وجعله اجفيلا لشدّة نفوره وشراده .

وقال ابن المستوفي : وفي الحاشية بخط يحيى بن محمد الأرزني « لا يوحش ابن البيضة » يعني الفلاة ، وإنما أراد أنها لا تسلك . فالنعام لا ينفر فيها من شيء . فوصف ناقته ، وأنها تقطع مثل هذه الفلاة التي لا يسكنها أحد .

وقال في كتاب الموازنة ـ يقصد الآمدي ـ ابن البيضة : الظليم ، يقول : لا توحشه هذه الناقة لكثرة قطعها الفيافي ، والف الظلمان ، ودَلّ على أنه الظليم بقوله ابن البيضة ، ولو كان [ كلمة غير واضحة ] ذكر لما كان لذكر البيضة معنى .

وقال المرزوقي : وأنشد معه قوله :

بنت الفضاءِ متى تخد بك لا تَدَعْ ... في الصدر منك على الفلاةِ غليلا

« المعبر » الذي يعبر به ، أي يقطع . ولذلك سميت السفينة معبراً ، ومنه الاعتبار . و« المعبَر » بفتح الميم و« العبر » جانب الوادي ، ويجوز أن يكون من هذا . و« ابن البيضة » أراد به النعام . و« الاجفيل » السريع المرّ الخفيف القلب . ولذلك يقال : انفر من النعام . وإنما يصف ناقته : يقول على وجه التعجب : لله دركِ أي معبر يقطع به المفاوز أنت لا توحش . ويجوز أن يكون أراد أنها من سرعة مرّها تجتاز الظليم فلا يعلم فيستوحش منها . وأخذه من قول لبيد :

تسلب الكانس لم يُوْزَ بها ... شعبة الساق إذا الظل عقل

ومعنى « لم يُوز » أي لم يذعر . ويروى « لم يؤزَأ » أي لم يسعر بها . ويجوز أن يكون أراد أنها من طول ملازمتها للقفار ألفتها النعام فلا تستوحش منها . ويدل عليه قوله « بنت الفضاء » ولا يمتنع أن يكون معنى بنت الفضاء أنها تبقى على قطع المفاوز فلا تؤثر فيها لقوتها . وهذا كما يقال للباقي على الدهر : هو ابن الدهر . « متى تخد بك » أي متى سارت تحتك شفتك من الفلاة وبلغتك مرادك فيها حتى لا يبقى في نفسك غليل عليها .

وقال أبو العلاء : خرج إلى صفة الناقة بغير ذريعةٍ إلى الخروج ، يقول : للهِ دركِ يا ناقة أي معبر قفرة أنتِ ، أي يعبر عليك القفرة ولا يوحش هذا المعبر . « ابن البيضة » أي الظليم . و« الاجفيل » الكثير الاجفال .

قال ابن المستوفي : في نسخة أبي زكريا ( العبدي ) [ أي الكلام للعبدي ]..« لا توحش » هذا يعني القفرة . وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : يخاطب ناقته . أراد : لله درك أي معبر قفرة أنت لا توحش ، يعني القفرة ، و« ابن البيضة » الظليم . وفي النسخة العجمية : أي ألفت النعامة هذه الناقة لكثرة سيرها في المفاوز فلا تنفر =

١٦) بِنْتُ الفَضَاءِ مَتَى تَحِدْ بِـكَ لا تَدَعْ ... في الصَّدْرِ مِنْكَ على الفلاةِ غَليلا[(١)]

١٧) أَوَ ما تَرَاهَا ، ما تَرَاها ، هِزَّةً ... تَشْأَى العُيُونَ تَعَجْرُفـاً وذَمِيلا[(٢)]

* أي ما تراها من هزّة ، وهي ستر مرتفع ، يريد أنها تسبق العيون . وتشأى: تسبق [(٣)]

---

= النعامة منها . وقيل : من حسن ما تسير ، ولين ما تسير » .

(١) رواية الديوان « بنت القفار » .

وجاء في ن : « في نسخة إبن الليث : الفضاء غليلاً » .

وجاء في ن أيضاً : « وقال الآمدي : في قوله « بنت الفضاء ... البيت . بنت الفضاء » يعني ناقته ، أي لا تدعك تسخط على الفلاة ، ولا تكسر نفسها لهوان السير عليها .

وقال أبو العلاء : يعني ناقته ، أي أنها مُعَاوِدَةٌ للسير في الفضاء من الأرض على مذهب قولهم : ابن قفر وابن ليلٍ ، وهو كثير في كلامهم . يقول : هذه الناقة كأنها بنت فضاء تخد بك . تشفِ صدرك ، وهذه كلها استعارات » .

(٢) رواية الديوان ، أوَما تراها ، لا تراها » و« أولقا وذميلا » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن ٢٦٠/٢ ظ : « قال الآمدي وروى » :

أو مـا تراهـا لا تـــراهـــا .... تشأي العيون ذوالقــا وذميــلا »

أي لا تراها من سرعتها . هزَّةً وذميلاً : أي لهزتها وذميلها ، وليس هذا الوصف منه بالجيد ، لأن الذميل ليس هو من سير الإبل السريع ، بل هو من سيرها اللين . والذوالق : الحداد ، ونصب ذوالقاً على الحال ، من تشأى ، أي تسبق العيون حدّة . ويروى : ذوالقاً أي مواي . وذوالق : أي خوارج في السير على غيرهن .

قال المبارك بن أحمد : لا تصح رواية ذوالق ولا ذيالق على الجمع . لأن الإخبار عن ناقةٍ واحدة ، اللهم إلا أن يجعل ذوالق المعجمة الذال جمع ذولق . وذولق كل شيء حدّه . فامّا « دوالق » بالدال المهملة فإنما جعله جمع دالقٍ وهو السيف إذا كان سلس الخروج من غمده . ويكون قد خرج عن بابه لحصرهم ما جاء من فواعل جمع فاعل ، وليس هذا منها ، ولا واحدله من لفظه ، كالذوالق المعجم فيجمع عليه .

وقال الآمدي في كتاب الموازنة : ذوالقاً : جمع ذليقة ، والذلاقة السرعة والمضاء . ويروى دوالقاً بالدال غير المعجمة ، جمع دالقة . والدالق : الخارج ، يقال : فلان له سيف دالق ، إذا كان خارجاً من غمده ، وكان ينبغي أن يقول : تشأى العيون اندلاقاً وذميلاً . وذلاقة معجمة الذال وذميلاً ، لأن قوله وذميلا لا يكون منسوقاً على ذوالق ، =

١٨) لوْ كانَ كَلَّفَها عُبَيْـــدٌ حاجَةً   يَوْماً لأُنْسِيَ شَدْقَمــاً وَجَــدِيلا

* يعني بِعُبيد : عُبيداً الراعي النمري ، لأنه أوصف الناسِ للإبل ، لذلك سُمي الراعي . يريد : فلو رآها وسرعتها ، نسي ما يوصف من هذين

---

=فأظنّه جعل الذميل منسوقاً على هزة ، والذميل ها هنا رديء ، لأنه ضرب من سير الابل ليّن ، وهو يصف السرعة . قال ابن المستوفي معلقاً :قال أبوعبيد : إذا ارتفع السير عن العنق قليلاً فهو التزيد ، وإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل . قال الأصمعي : ولا يذمل بعير يوماً وليلة إلّا مَهْرِيّ . فالذميل ليس من السير اللين لأن العَنَق ضرب من سير الإبل مُسْبطر .

وقال أبو العلاء : هذا لفظ يصح على مذهب الشعراء والمبالغة في الأوصاف ، ويجوز أن يكون « تَرَى » ها هنا من رؤية العين ، ومن رؤية القلب ، فان جُعلتْ « تَرى » في الموضعين من رؤية العين ، فالمعنى أوَ ما ترى هذه الناقة في حالك التي أنت فيها غيرَ مرئية فيما يُستقبل ؛ وهذا كلام صحيح كما تقول للرجل : أراك في هذه الساعة لا أراك في غير معطياً شيئاً ، وإذا جعلتهما من رؤية القلب فهو أصحُّ في المعنى ، وكذلك إن جعلتَ الأولى من رؤية القلب ، والثانية من رؤية العين ، أو جعلت الأولى من رؤية العين والثانية من رؤية القلب ،وكأنهما إذا جُعِلتا من رؤية العين يدخل على الكلام شيء من الفساد في بعض التأويلات ، لأنه قد أثبت الرؤية ثم نفاها من بعد . ويروى « تشأى العيون أَوَالِقاً » و« تسأى النواظر أولقاً » . واولقاً على التوحيد ، واوالقاً على الجمع ، والأولق مثل الجنون ، وقد مرّ . ومن رواه على التوحيد ، وجب أن يقول « تشأى النواظر أولقاً » فان لم يفعل صار في البيت زحاف يُكره ، وهذا الذي يسمى « الوقص » .

وقال ابن المستوفي : وهذا القول الذي ذكره أبو العلاء يسقط ما رواه المرزوقي وفسره به : وهو « تشأى العيون أولقاً» ، وقال قوله « أو ما تراها » تعجُّبٌ منها وتفخيم لأمرها ، ما تراها ، نفى ، أي لا يمكنك أن تراها لأنها من سرعتها تسبق طرفك . وهزّة مصدرٌ لِعلّة ، أي لا تراها لهزتها التي تسبق العيون وأولقها وذميلها ، والهزة : الاهتزاز في السير ، والأولق : شبه مجنون ، والذميل السرعة في السير .

وقال ابن المستوفي : ويروى « أوَ ما تراها لا تني بك هزّةً » ، فيكون « تشأى العيون » بدلاً من قوله « لا تني بك » وله إعراب يطول هذا الموضع بذكره » .

* ورد هذا الشرح في م وورد قسم منه في ن .

الفحلين : شدقم وجديل[1] .

١٩) بالسَّكْسَكيِّ المَاتِعـيِّ تمتَّعَـــتْ هِمَمٌ ثَنَتْ طَرْفَ الزَّمـانِ كَليلا[2]

---

(١) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا البيت يُختلف في روايته ، فكان الناس ينشدون في أول الأمر : » لَزَنَّى شدقماً وجديلاً « فاستضعفوا هذه الكلمة لانها عاميّة ، فَغَيِّرت بغيرها ، فبعضهم يقول « لَعَنَّفَ شدقماً وجديلاً » يأخذه من التعنيف . ومنهم من يقول « لأنسى شدقماً وجديلاً » . وفي بعض النسخ « لَرَثَّى شدقماً وجديلاً » وكلٌّ هذه المعاني صحيحة ، ومعنى « الترثية » يَصحُّ إذا اعتُقِدَ أن « عُبَيداً » هو الرَّاعي الشاعر ، لو كَلَّفَ هذه الناقة حاجةً لرأى من عَنائها في السير ما يُوجب عليه أن يَرْثيَ شدقماً وجديلاً لأنها تُنسب إليهما .

وقال الآمدي : « عُبيد » يعني البيطار الذي ذكره الأعشى في شعره فقال يصف ناقة :

لم تعطــف على حُــوار ولم يقـــــطع عبيـد عروقهـا من خُمال

وكان يعالج الإبل ، أي لو كلفها عبيد حاجةً أي سيراً عليها لحاجة لزنّى شدقماً وجديلاً ، وهما فحلان من فحول العرب النجيبة المذكورة ، لما يرى من سرعتها ونجاتها . وهذا غاية ما يكون من سخف المعاني وركاكتها . لأن « زنى » من ألفاظ الصبيان والجهال ، وإنما أراد لو سار عليها عبيد ، هذا العالم بأمور الإبل في بعض حاجاته لصغر عنده أو لَهان عليه أمر شدقم وجديل ، فلم يهتد للفظ من هذا النحو فقال « لَزنّى شدقماً وجديلاً أتراه كان يقول لهما : يا زانين ، أو يا ابني الزانية . ان هذه من حماقات الطائي المحكمة وسخفه العجيب مع ما في ابياته هذه من نقض المعنى الأول الذي ذكره في الأبيات كلها من الحثّ على القناعة والقعود عن الحركة والاضطراب .

وقال ابن المستوفي : وفي حاشية على نسخةٍ من نسخه بازاء هذا الموضع . « بل أراد الراعي واسمه عبيد بن حُصين بن معاوية ، أراد لو أن الراعي ركبها لحقَّر أمر هذين الفحلين ، وهما فحلان كانا لبني آكل المرار . آخره » .

قال المبارك بن أحمد : وكذا قال الصولي : وروى « لأنسي » وقال : شدقم وجديل فحلان » ويروى « لَزَنَّي » يريد عبيد الراعي النمري لأنه أوصف الناس للابل ، وبذلك سمي الراعي ، يريد : فلو رآها لزنّى هذين الفحلين ، وكأنه أراد « بزنّى » أي أن هذين الفحلين أو احدهما زنى أم هذه الناقة فجاءت بنتهما تشبههما ، وعلى كل حال فان « زنّى » كلمة رديئة ، واستعارة قبيحة » .

(٢) جاء في ن : « قال الجوهري : السكاسك : أبو قبيلة من اليمن ، وهو السكاسك بن واثلة بن حمير بن سبأ والنسبة إليه « سكسكي » و« ماتع » من كندة » . =

٢٠) لا تَدْعُوَنْ نُوحَ بن عَمْرٍو دَعْوَةً لِلْخَطْبِ إلّا أن يكُونَ جَليلا
٢١) يَقِظٌ إذا مَا المُشْكِلاتُ عَرَوْنَهُ أَلْفَيْتَهُ المُتَبَسِّمَ البُهْلُولا
٢٢) ما زَالَ يُبْرِمُهُنَّ حتّى أنَّهُ لَيُقَالُ ، ما خَلَقَ الإلٰهُ سَحِيلا [1]
٢٣) ثَبْتُ المَقامِ يَرَى القَبيلَةَ واحِداً ويُرَى فَيَحْسَبُه القَبيلُ قبيلا [2]
٢٤) كمْ وَقْعَةٍ لكَ في المَكارِمِ فَخْمَةٍ غَادَرْتَ فيها ما مَلَكْتَ قَتِيلا [3]
٢٥) أَوْطَأْتَ أَهْلَ البُخْلِ فيها غَارَةً تَرَكَتْ حُزُونَ الحَادِثَاتِ سُهُولا [4]
٢٦) فرَأَيْتَ أَكثَرَ ما حَبَوْتَ مِنَ اللُّهَى نَزْراً وأَصْغَرَ ما شُكِرْتَ جَزِيلا [5]
٢٧) لمْ يَتْرُكْ في المَجْدِ مَنْ جعَلَ النَّدَى في مالِهِ لِلْمُعْتَفِينَ وَكِيلا
٢٨) أَوَ لَيْسَ عَمْرٌو بَثَّ في الناس النَّدَى حتى اشْتَهَيْنَا أَنْ نُصِيبَ بَخِيلا [6]
٢٩) أُشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ نوحٍ مُعْصِماً تَلْقَاهُ حَبْلاً بالنَّدَى مَوْصُولا
٣٠) ذَاكَ الَّذِي إنْ كان خِلَّكَ لم تَقُلْ يا ليتني لم أَتَّخِذْهُ خَلِيلا

* * *

= وجاء في حاشية ر « الماتع » الطويل والجيد من كل شيء ، ومتع الرجل : جاد وظرف .

(١) جاء في اللسان : « السحل والسحيل : ثوب لا يبرم غزله أي لا يفتل طاقتين . مادة سحل » .

(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يوصف الرجل « بثبت المقام » يريدون أنه ثبَّت قدمه إذا زلّت أقدامُ الرجال . وكذا قالوا إنه لثَبْت العذر . و« القبيلة » عندهم من أبٍ واحد ، و« القبيل » الجماعة من الناس ، ويجوز أن يكونوا من آباءٍ متفرقين . وإذا حمل الكلام على الاستعارة جاز أن يوضع كلٌّ واحد منهما موضع الآخر .

(٣) رواية ل والديوان « ضخمة » مكان « فخمة » ورواية ر « فتيلا » بالفاء .

(٤) رواية ل ور والديوان : « أرض البخل » مكان « أهل البخل » .

(٥) رواية الديوان « حويت » مكان « حبوت » .

(٦) رواية الديوان « في الأرض النّدي » مكان « في الناس الندى » . وجاء في ت : « عمرو أبو الممدوح » .

وجاء في ن : « عمرو أبو الممدوح ، وأخذ هذا من قول أبي نواس :

سَنّ للناس الندى فندوا فكأن البخل يرتكن

ندوا ، تنادوا ، من الندى ، يقال : منه ندوت ، أندوا .

وقال يمدح أبا المُسْتَهِل [١] محمدَ بن شقيق الطائي :

١) تَحَمَّلَ عَنْهُ الصَّبْرُ يَوْمَ تَحَمَّلُوا وَعَادَتْ صَباهُ في الصِّبا وَهْيَ شَمْأَلُ [٢]

٢) بِيَوْمٍ كَطُولِ الدَّهْرِ في عَرْضِ مِثْلِهِ وَوَجْدِيَ مِنْ هذا وَهَاذاكَ أَطْوَلُ [٣]

---

[ ١٢٨ ] هذه القصيدة من الطويل

(١) رواية م « ابن المستهل » أما بقية النسخ فتروي « أبا المستهل » .

(٢) وجاء في ن ٢/٢٦١ و : « قال الآمدي : جاء « بالشمأل » ها هنا لأنها تفرِّق السحاب وتبدده ، كما أن الجنوب تؤلفه وتجمعه ، فقال« وعادت صَباه » وكان الأجود أن لو قال « وعادت جنوبه » وإنما أراد التجنيس بالصَّبا والصِّبا . إلّا ان الصَّبا أيضاً ريح تحمد في هذه الحال . فأراد أنها عادت شمالاً ، أي مفرقة .

وقال المرزوقي : الصَّبَا في الأرواح سَهلة لَيِّنَةُ المرّ مستدرّة للمطر ، جامعة للسحاب ، فيقول : ما كان يوافقني من الصبا واللهو ويواتيني ويجمع السحاب لي ، عاد مخالفاً عليّ مؤذياً لي مفرقاً لملاذّي .

وقال المبارك بن أحمد : قول الآمدي ان الصبا أيضاً ريح تحمد في مثل هذه الحال مما يعضد أبا تمام في استعمالها مقابلة للشمال ، وهي تقوم مقام الجنوب ، فلا وجه لقوله « وكان الأجود أن لو قال : وعادت جنوبه » .

قال الجوهري : ويزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب .... في الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كسفت عنه واستقبلته الصبا . فَوَدّعَتْ بعضه على بعضه حتى يصير كثيفاً واحداً ، والجنوب يلحق روادفه به ويمده من المدَد . والشمال تمزق السحاب » .

(٣) وجاء في ن : « قال أبو العلاء : لمَّا جَعَل للدهر طولاً وَصَلهُ بالعَرْض على معنى الاستعارة ولا حقيقةَ بأن يوصف الدهر بذلك . وإنما هو طويل لا غير ، وأمّا العرض فانه على الأماكن وما جَرَى مجراها ، فأما الدهرُ فطويلٌ . ما أعلم أن أحداً قبل الطائي وصفه بالعرض ، ولكن لمّا تقدم ذكر الطول استجاز أن يجيء بضدّه » .

قال ابن المستوفي معلقاً : كثيراً ما يقول أبو العلاء نحو قوله « ما أعلم أن أحداً =

٣) تَوَلَّوا فَوَلَّتْ لَوْعَتِي تَحمِلُ الأَسَى عليَّ وَجاءَتْ مُقْلَتِي وَهْيَ تَهْمُلُ(١)
٤) نَذَرْتُ لَهُمْ مَكنُونَ دَمْعِي فإنْ وَنَى فَشَوْقِي على أَلّا يَجِفَّ مُوَكَّلُ(٢)
٥) ألا بَكَرَتْ مَعْذُورَةً حينَ تَعْذِلُ تُعَرِّفُنِي مِ العَيْشِ ما لَسْتُ أَجْهَلُ(٣)
٦) أَأَتْبعُ ضَنْكَ الأَمْرِ والأَمْرُ مُدْبِرٌ وَأَدْفَعُ في صَدْرِ الغِنَى وَهْوَ مُقْبِلُ(٤)
٧) مُحمدُ يا ابنَ المُسْتَهِـــلِّ تَهَلَّلَتْ عَلَيْكَ سماءٌ مِنْ ثَنَائِيَ تَهْطُلُ(٥)
٨) وكمْ مَشْهَدٍ أَشْهَدْتَهُ الجُودَ فانقَضَى وَمَجْدُكَ يُسْتَحْيَا ومَالُكَ يُقْتَلُ(٦)
٩) بَلَوْنَاكَ أَمَّا كَعْبُ عِرْضِكَ في العُلَا فَعَالٍ ولكنْ خَدُّ مَالِكَ أَسْفَلُ(٧)

---

= قبل الطائي ذكر ذلك أو سبق إليه وشبههما » ، يريد مما يستعيره الطائي ، وليست الاستعارات محصورة ، فان وافق محدث من الشعراء من تقدمه في شيء منها فإمَّا تعمّداً أو اتفاقاً ، والا فهي مما يستعملها كل شاعر إذا قصدها على ما يعرض له » .

(١) رواية ل ورون والديوان « تَحْشُدُ » مكان « تحمل » ورواية ل « جادت » مكان « جاءت » ورواية رون « عبرتي » مكان « مقلتي » .
وجاء في ن : « تحشد » تجمع . ويروى « تولوا فولوا لوعتي بفراقهم على » ولت مع جاءت أحسن . وان كان في « تولوا » من معنى ما في « تولت » .

(٢) رواية ن « بذرت » ورواية ل « بذلت » ورواية ل « فحزني » مكان « فشوقي » .
وجاء في ن : ويروى « بذلت معاً » وقالوا الرواية « بذرت » وأظنه لقوله « الّا يجفّ » .

(٣) رواية ل « معذولة » مكان « معذورة » .

(٤) جاء في ن : « في نسخة ابن الليث : دفعه في صدر الغنى ، ان أقام وترك الرحيل إلى الممدوح ، يريد أن الإقبال في قصدِه . ويروى « في بحر الغنى » وكأنه « نحر » فصحف « ببحر » .

(٥) جاء في ن : « قال ابن المستوفي ، كذا في النسخ « يا ابن المستهل » وكنية الممدوح « أبو المستهل » ولعل في آبائه من يسمى المستهل نسبة إليه . وفي نسخة « محمد يا أبا المستهل » ويروى « من ثنائي تهلل » .

(٦) رواية ل « مستحيا » .

(٧) رواية ل والديوان « جَدُّ » .

(١٠) تَحَمَّلْتَ ما لو حُمِّلَ الدَّهْرُ شَطْرَهُ ... لَفكَّرَ دَهْراً أَيُّ عِبْأَيْهِ أَثْقَلُ[(١)]

(١١) أَبُوكَ شَقِيقٌ لم يَزَلْ وَهْوَ لِلنَّدَى ... شَقِيقٌ وللمَلْهُوفِ حِرْزٌ ومَعْقِلُ[(٢)]

(١٢) أَفادَ من العَلْيَا كُنُوزاً لوَ انَّها ... صَوامِتُ مالٍ ما دَرَى أَيْنَ تُجْعَلُ

(١٣) فَحَسْبُ امْرِئٍ أنت امرؤ آخِرٌ لَهُ ... وحَسْبُكَ فَخْراً أَنَّهُ لَكَ أَوَّلُ

---

(١) رواية ل « تحمل » .

وجاء في ن : « قال الآمدي : جعل الدهر يفكر دهراً . والدهر لا يكون له دهر ، فجاء به على أقبح ما يكون من الاستعارات وأبعد هامن الصواب ، وفي المعنى أدنى غموض أيضاً ، لأن الهاء التي في « شطره » والهاء التي في « عبأيه » راجعتان إلى « ما » ، أي تحملتَ شيئاً لو حمل الدهر شطره ، أي نصفه أو بعضه لفكر دهراً أي عبأيه أي أيُّ الحملين من ذلك الشيء أثقل ، كأنه يريد : أنَّ الدهر أوقع الفكر ، هل يجد الممدوح من ثقل الكل ما يجدُه هو من ثقل البعض ، وهذا معنى في غاية الهجانة ، والبعد عن الصواب ومن طريق المعاني الصحيحة والاستعارات اللائقة ، لأنه جعل الدّهر يفكر دهراً ، فكيف يكون الدهر في أول الكلام حاملاً أحد العبأين . ومفكراً في أيّهما أثقل من الآخر طرفاً وقعت تلك الفكرة فيه . وما أحسن ما قال البحتري :

ولو بعتُ يوماً منك بالدهر كله ... لفكرت دهراً ثانياً في ارتجاعه

فيخلص بقوله « دهراً ثانياً » .

وقال المرزوقي : يقول : استقللتُ من الأثقال واضطلعت من الأعباء ما لو جمع ثم جعل نصفين ، وأرسل للدهر ، أحمل أيهما شئت ، لبقي الدهر يفكر دهراً أي النصفين أثقل فيتركه ويعمد إلى الأخف .

قال ابن المستوفي : ويروى « بحملك ما لو يحمل الدهر شطره » ويروى « تحمل ما لو يحمل الدهر » وروى الصولي « يحملك ما لو يحمل الدهر شطره لفكر دهراً » .

وفي طرة النسخة العجمية : « أي عبأيه » أي ثقليه أثقل ، ثقل الدهر ، وثقل حملك .

وفي نسخة أبي زكريا : أي أن الدهر الذي تحمّل أثقال الخلق لا يقدر على النهوض بشطر ما حُمِّلتَ ، فلو جمع ما استقللت من الأثقال ، ثم جمع نصفين ، فقيل للدهر : احتمل أيهما شئت ، لبقي الدهر متفكراً أي النصفين أثقل فيتركه ، ويَعْمَدُ إلى الأخف.

[ وهذا الشرح كما يبدو للقارىء قد نقله التبريزي إلى شرحه عن المرزوقي دون أن يشير إلى مصدره ، كما فاتت ملاحظة ذلك على محقق شرح التبريزي ] .

(٢) رواية ل « للمعروف » مكان « للملهوف » .

١٤) وَهَلْ لِلْقَرِيضِ الغَضِّ أَوْ مَنْ يَحُوكُه    على أَحَدٍ إلّا عَلَيْكَ مُعَـــوَّلُ
١٥) لِيَهْنِ امرأً أَثنى عَلَيْكَ بِـأَنَّـــهُ    يَقُولُ وإِنْ أَرْبَى فلا يَتَقَـــوَّلُ
١٦) سَهُلْنَ عَلَيْـكَ المكْرُمَاتُ فَوَصْفُها    علينا إذا ما استَجْمَعَتْ فيك أَسْهَلُ
١٧) رَأَيْتُكَ لِلسَّفْرِ المُطَـــرَّدِ غَـايَـةً    يَـؤُمُّـونَها حتَّى كأَنَّكَ مَنْهَـــلُ

* ويروى بعد هذا بيتان مدخولان ، قال أبو مالك : والله ما قالهما قطّ ولا عرفهما ، وهما :

١٨) سَأَلْتُكَ أَلّا تَسْأَلَ اللهَ حَاجَـــةً    سِوَى عَفْوِهِ ما دُمْتَ تُرْجَى وتُسْأَلُ
١٩) وإِيَّاكَ لا إِيَّايَ أَمْدَحُ مِثْلَمَـــا    عَلَيْكَ يَقِينـــاً لا عليَّ المُعَـــوَّلُ (١)
٢٠) وَلَسْتَ تَرَى أَنَّ العُلا لَكَ عِنْدَمَا    تَقُولُ ولكنَّ العُلَا حينَ تَفْعَلُ (٢)
٢١) ولا شَكَّ أَنَّ الخَيْرَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ    ولكنَّ خَيْرَ الخَيْرِ عِنْدِي المُعَجَّلُ (٣)

* * *

---

* ورد هذا الكلام في م ، كما ذكره ابن المستوفي في نهاية القصيدة ، بعد البيت « ولا شك أن الخير ... » .

(١) إنفردت نسخة م برواية « علينا » وبقية الأصول « عليّ » .
وجاء في ن : « قال المرزوقي : يستَبطنه ، يقول : « مدحي فيك لا في نفسي ، كما أن مُعَوَّلي عليك حقاً لا على نفسي ، فإذا كان المعول عليك ، والمدح فيك ، فلا تماطل بمعروفك لئلا ينقطع الثناء عليك ، ويدل على هذا ما بعده وهو ( البيت التالي ) .
وجاء في ر : قال أبو زكريا « يقينا » نصب على الحال ، وهو مؤكد للخبر كما تقول : هذا زيدٌ حقاً ، وتلخيص الكلام : مثلما عليك المعول يقيناً وحقاً لا عليّ » ( ثم يذكر أبو زكريا بعد ذلك شرح المرزوقي ) .

(٢) ورد هذا البيت في نسخة م خلافاً لكل الأصول بعد البيت التالي « ولا شك أن الخير ... » ولا بد أن يكون ذلك خطأ وقع فيه الناسخ .
كما أن رواية ت ون والديوان « ولا ترين أن العلا » ورواية م « حيث تفعل » وفي الحاشية وردت « حين » .

(٣) [ ولقد ذكر ابن المستوفي بعد هذا البيت ، الشرح الذي ذكرناه للبيت السابق « وإيّاك =

= لا إياي ... وقد نقلناه من شرح التبريزي . وهنا : فإن ابن المستوفي ينسب هذا الشرح إلى المرزوقي . وهو الشرح الذي يبدأ « بـ « يقيناً » نصب على الحال وهو مؤكد للخبر.... إلى أن يقول « وحقاً لا عليّ » . وقد فات ذلك على محقق شرح التبريزي . فقد نسب ما بعد ذلك إلى المرزوقي . وترك القسم الأول من الشرح وكأنه من كلام التبريزي ] .

وذكر ابن المستوفي في ن : «ويروى » لست ترى « ووكد ذلك ، الذي ذكره المرزوقي بقوله أيضاً » .

وقال يمدحُ الحسنَ بن رَجاء[١] :

١) كُفِّي وَغَاكِ فإنَّني لَكِ قَالِي لَيْسَتْ هَوادِي عَزْمَتي بِتَوالِي[٢]

٢) أَنَا ذُو عَرَفْتِ فإنْ عَرَتْكِ جَهَالَةٌ فأَنَا المُقِيمُ قِيَامَةَ العُذَّالِ[٣]

٣) عَطَفَتْ مَلامَتَها على ابنِ مُلِمَّةٍ كالسَّيْفِ جأْبِ الصَّبْرِ شَخْتِ الآلِ[٤]

[ ١٢٩ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ن : « يمدح الحسن بن رجاء الكاتب » وفي الحاشية « ابن أبي الضحاك » .

(٢) جاء في ت : « وغاك ووغاك : أي صوتك » وجاء في اللسان : الوَعْيُ والوَعَى بالتحريك الجَلَبَةُ والأصوات ، وقيل الأصوات الشديدة . والوَغَى : الصوت . وقيل الوَغَى الأصوات في الحرب ... وأصوات النحل والبعوض . مادة وعى ووغى /٢٠/٢٧٧ » .

(٣) رواية ل « فان جهلت جهالة » .

(٤) جاء في ن ٢/٢٦٢ : « وروى الخارزنجي : عطفت عزيمتها » وقال : « الجأْب » الغليظ . و« الشخت » الدقيق و« الآل » الشخص . يقول : ردَّتْ عليّ عزيمتي وأمرتني بغيرها بعدما قاسيته من الشدائد . وبُليت بالنوازل . واستحكم صبري . ودقّ جسمي لمعاناة العنا فيها » .

وجاء في ر ٣/٧٦ قال أبو زكريا : « يقول : رَدَّتْ عليّ عزيمتي وأمرتني بغيرها بعدما قاسيت الشدائد وبُليت بالنوازل . فاستحكم صبري ودقّ جسمي لمعاناة الأثقال [وهذا كما يلاحظ القارىء هو كلام الخارزنجي نقله التبريزي إلى شرحه دون أن يشير إلى المصدر الذي نقل عنه . كما فاتت ملاحظة ذلك على محقق شرح التبريزي ] « والجأب » الغليظ وأكثر ما يستعمل ذلك في حمير الوحَش . يقال : حمار جأب وأَتان جأْبة . وربما استعملوا ذلك في الرجال . فقالوا : رجل جأْب . قال الشاعر في وصف أرويّة :

فما جَأْبةٌ عَفراءُ تَعلو بعُفْرِها ذُرا الهَضَباتِ الشُّمِّ مِن وَطَدانِ

فأما قولهم للظبية : جَأْبة المِدْرَى ، وجأْبة القَرْن ، فقيل إنما وُصِفَت بذلك لأن =

٤) عَادَتْ له أيَّامُــهُ مُسْـــوَدَّةً حَتَّى تَـوهَّـمَ أَنَّهُـنَّ لَيَـالِي [1]

٥) لا تُنْكِرِي عَطَلَ الكَرِيمِ مِنَ الغِنَى فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلمكانِ العالِي [2]

٦) وَتَنَظَّرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يَنُصُّها مُحْيِي القَرِيضِ إلى مُمِيتِ المَالِ

٧) قَدْ قُلْتُ وَهْيَ تَنالُ من عَرْضِ الفَلا والطُّولُ أَبْعَـدُ مَطْلَـبٍ وَمَنالِ [3]

---

= قرنها أوّل ما ينبت يبدو منه شيءٌ غليظ هو أصلُه ، ثم يستدقّ حتى ينتهي إلى طرفه . وقيل وُصِفَت بذلك لأن قرنها حديد فكأنه يجوب الأشياء ، أي يمزقها ، فهو على القول الأول مهموز الأصل ، وعلى القول الثاني لا يجوز همزه » .

(١) ورد هذا البيت في م خلافاً لبقية الأصول بعد البيت « لا تنكري عطل ... » .
وجاء في ن « قال الخارزنجي : يقول : عادت حالات سروره كحالات هموم غيره » .
وذكر ابن المستوفي « وكأن أيامهن ليالٍ » كأنه من قول فاطمة عليها السلام ، أنشدنيه شيخنا ابو الحزم رحمه الله :

ما ضَرَّ مَن قد مَسَّ تُربــةَ أحمــد ألا يمسّ مـدى الزمان غواليـا
صُبّت علي مصـائـبٌ لو أنهــا صُبّت على الأيّام عُدْن لياليـا

(٢) جاء في ن : قال الخارزنجي : الكريم يلقى عطلاً من المال ، واللئيم يكثر ماله . كما أن السيل يميل عن المكان العالي إلى المكان المطمئن فيسقيه ويجتمع فيه ماؤه .
قال ابن المستوفي : « وفي طرة كتابه : الكريم تسرع إليه النوائب الحمالات والعطيات والمؤن ، لأنه يحتملها طلباً للمعالي ، كما أن السيل ينحى على ما ينازعه ويقاويه من مكان مُشرف « وفي النسخة العجمية تتمة لهذا الكلام » أو سدٍّ مسدودٍ ، يقال : فلان حرب لفلان ، إذا كان بينهما تباعد وبغض » .

(٣) ورد هذا البيت والذي يليه في م ون والديوان ولم يرد في ر .
ورواية ن والديوان للشطر الثاني من هذا البيت هي « بملاطس في الوخد غير أوالي » . وجاء في ن « الملاطس » يعني اخفاف الإبل التي يُسَافر عليها ، و« الأوالي » المقصرات العاجزات ، كأن أخفاقها ملاطس ، يعني قطعاً من الحجر ، قال ذلك الخارزنجي » .

٨) أحمولةَ الأَثْقَالِ إنّـكِ في غَـدٍ     بفناء أَحْمَـل مِنْـكِ للأَثْقَـــالِ (١)
٩) لّمـا بَلَغْنَـا سَاحَـةَ الحَسَنِ انْقَضَى     عَنَّا تملُّـكُ دَوْلَـةِ الإمْحَـــالِ (٢)
١٠) بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْـمِ نَوَائِبٍ     كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الآمَـــالِ (٣)
١١) أَغْلَى عَذَارَى الشِّعْرِ إنَّ مُهُورَها     عِنْدَ الكَرِيمِ وإنْ رَخُصْنَ غوَالِ (٤)
١٢) تَرِدُ الظُّنُونُ به على تَصْدِيقِهــا     وَيُحَكِّـمُ الآمَـالَ في الأَمْوَال (٥)

* أي من ظَنَّ به ظَنّاً من الخير وَرَدَ به ظَنُّهُ على ما أَمَّلَهُ عنده .

١٣) أَضْحَى سَمِيُّ أَبيكَ فِيـكَ مُصَدَّقاً     بأَجَـلِّ فائِـدَةٍ وأَيْمَـــنِ فَـــال (٦)

---

(١) رواية ن والديوان « أحوامل » مكان « أحمولة » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي » في نسخة « الأثقال » الأولى تعني نفسي وزادي وراحلتي ، والثانية : المؤن التي تلزمه . وقال ابن المستوفي : والقول الأول في الأثقال ليس بشيء . سيما قوله وراحلتي ، وروى الخارزنجي « انك من غير » .

(٢) رواية ل « تهلل » ورواية ر والديوان « تَعَجْرُفُ » مكان « تَملُّك » .

(٣) رواية ن والديوان « أَحيا الرجاءَ » مكان « بسط الرجاء » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : كثرت صفة نوائب ، أي كثيراً ما خيّبت الآمال فكأنها صرعتها » .

(٤) رواية ن ور « وإن رخُصْنَ غوال » .

وجاء في ن ور « وفي كتاب أبي زكريا : جعل قصائد الشعر عذارى وعَطاءه مهورهَا ، ويروى « إذ رخصن » [ رواية المتن في ن « وان رَخُصْنَ » ] .

(٥) رواية الديوان « الظنون بنا » .

* ورد هذا الشرح في م وت . وورد هذا الشرح في ن وقال ابن المستوفي تمهيداً له « وفي كتاب أبي زكريا » .. ثم ذكر هذا الشرح . أما في ر فقد نسبه التبريزي إلى الصولي .

(٦) جاء فيَ ن ور : « قال أبو العلاء : المعنى أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء فلذلك قال « اضحى سَمِيُّ أبيك فيك مصدقا » .

ثم أضاف أبو زكريا بعد أن ذكر شرح أبي العلاء : و« الفأل » أَصلهُ الهمز . ولا يجوز أن يُهمز ها هنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير . وربما استُعْمِلَ في الشَّرِّ كالمستعار » .

وقال ابن المستوفي معلقاً : « هذا البيت لا يحتاج إلى شرح إذا علم الممدوح من أول القصيدة » .

١٤) وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيْبَهـا لي ثُمَّ جُدْتَ وما انْتَظَرْتَ سُؤَالي[١]

١٥) كالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ ، أُرِيدَ غَمَامُه أَوْ لَمْ يُرَدْ ، بُـدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ[٢]

* * *

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : رأيت حالي ورثاثة هيئتي ، فاقتضيت نفسك إنعاشي ، وجبر فاقتي قبل تَعَرضِي لمسألتك » .

(٢) رواية ل « أراد غمامه » وهو تصحيف . ورواية الديوان « أُريد نواله » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أراد « أأُريد » على الاستفهام فترك الألف . ومن أخذه من : رَادَ يَرُود ، فهو « أُريد » . أي « طُلِب » . يقول : هو كالغيث ليس له بُدٌّ من البذل والجود سُئل أم لم يُسْأَل ، كما أن الغيث يجود بمائهِ أُرِيدَ أم لم يُرَدْ » .

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه :

١) لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُـولَ وتَفْعَـلا وَنَذْكُرَ بَعْضَ الفَضْلِ مِنْكَ وتُفضِلا[١]

٢) أَبا جَعْفَرٍ أَجْرَيْتَ في كُلِّ تَلْعَةٍ لنا جَعْفراً من فِيْضِ سَيْبِكَ سَلْسَلا[٢]

٣) فَكَمْ قَدْ أَثَرْنا من نَوَالِكَ مَعْدِناً وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا في ظِلالِكَ مَعْقِلا[٣]

---

[ ١٣٠ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) رواية ر « بعض الفضل عنك » .

وجاء في ن ٢/٢٦٦ ر : « قال الخارزنجي» لهان علينا » أي لقد هان علينا كما قال « حلفتُ لها بالله حلفة فاجر لناموا » أي لقد ناموا . يقول : ما أهون علينا أن نسأل بالقول ، وتعطي أنت بالفعل ، ونمدحك ببعض ما فيك من الفضائل ، وتكافئنا بالافضال علينا .

وقال ابن المستوفي : ويروى « فتفعلا » و« فتفضلا » . والواو فيهما أجود ، وهي الرواية . كذا وجدته ، واللام في « لهان » لام التأكيد . وقيل لام التعجب ، أي : « ما أهون ذلك » .

وجاء في ر ٣/٩٨ قال أبو زكريا « أي لقد هان علينا ، كما قال « لَنَاموا فما إِنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا وصال » [ ثم ذكر التبريزي كلام الخارزنجي الذي مر ذكره بأغلب لفظه ولم ينسبه إليه ، فبدا وكأنه من كلامه ] .

(٢) رواية ر « من فيض كفَّيكَ » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي » الجعفر « النهر الكبير ، و« السلسل » الجاري ، و« التلعة » المكان المطمئن ؛ يجتمع فيه الماء .

قال ابن المستوفي « التلعة » من الأضداد : ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ، وقال أبو عمرو : التلاع مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية » .

وجاء في ر : « ذكر أبو زكريا : « المسلسل » السهل المَسَاغ » .

(٣) رواية ت « من ظلالك » .

٤) رَجَعْتَ الْمُنَى خُضْراً تَثَنَّى غُصُونُها ... علينا وَأَطْلَقْتَ الرَّجاءَ الْمُكَبَّلا [1]

٥) مَا يَلْحَظُ العَافِي جَدَاكَ مُؤَمِّلاً ... سِوَى لَحْظَةٍ حتَّى يَؤُوبَ مُؤَمَّلا

٦) لَقَدْ زِدْتَ أَوْضَاحِي امتداداً ولمْ أَكُنْ ... بَهِيماً ولا أَرْضَى من الأَرْضِ مَجْهَلا

* يقول : رفعتني ولم أكن وَضِيعاً ، وأغنيتني ولم أكن فقيراً [2] .

---

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « المكبل » المقيد . مأخوذ من الكبْل . وقيل : هو الكبل بكسر الكاف . وعلى هذا ينشد قول الشاعر :

ولمّا اتّقى القَيْنُ العِراقيُّ باستِهِ ... فرغتُ إلى القيْنِ المُقيّد في الكِبْل

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « الأوضاح » جمع وَضَحَ وهو البياض . يقال : هذا فرس به أَوضاح . وهذا كالمثل المضروب لما يملكه من المال . أو لما يبلغه من الرُّتَب والجاه . يقول : لما أكرمتني زدتَ في شرفي وقدري (وقال أبو زكريا معقباً بعد أن ذكر كلام أبي العلاء هذا : وهذا المعنى مِثل قولهم : بيّضَ فلان وجهي . إذا فعل به فعلاً حسناً . ومن أبيات المعاني :

أَرَى بنيَّ قد ابيضَّتْ وجوهُهُم ... واسودَّ وَجْهِي بأنَّ الدَّهْر ذو غِيَرِ

(فسروه على أنه أراد « بابيضاض أوجههم » أنهم وُلد لهم أولاد ذكور . و« باسوداد وجهه » أنه وُلدت له أنثى »).

وقوله ـ والكلام يعود لأبي العلاء ـ « ولم أكن بهيماً » لَمّا ذكر الأوضاح التي تكون في الخيل دَعَاهُ ذلك إلى أن يذكر « البهيم » وهو الذي ليس به وضَح . ولا يخالط لونَه لونٌ غيره . فيقول : رفعتني بين الناس وشهرتني (والكلام هنا لأبي زكريا : لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشُّهْرَة . وإنما ذلك لكثرة أوضاحه . إلّا أنهم لا يحمدون البُلْق كحمدهم المحجّلة) .

وقال أبو العلاء : أخذه أبو تمام من قول نُخَيْلَة لمسلمة بن عبد الملك :

ونبَّهت لي ذكري وما كان خامـلاً ... ولكن بعضَ الذكر أنبهُ من بعض .

وقال الخارزنجي « ولا أرضى من الأرض مجهلاً » وهو الذي لا علامة يهتدى فيه بها . ضربه مثلاً للخمول .

وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « ولا أرضى » على أنه فعل ماضٍ والأوّل الرواية ، وعليه المعنى . وان بَعُدَ معنى الرواية الثانية .

٧) ولكنْ أيادٍ صَادَفَتْنِي جِسَامُها أَغَرَّ فَخَلَّتْنِي أَغَرَّ مُحَجَّلا [١]

٨) إِذا أَحْسَنَ الأَقوامُ أَنْ يَتَطَاوَلُوا بِلا نِعْمَةٍ أَحْسَنْتَ أَنْ تتطوَّلا [٢]

٩) تَعَظَّمْتَ عَنْ ذَاكَ التَّعَظُّم مِنْهُمُ وأَوْصَاكَ نُبْلُ القَدْرِ أَنْ تَتَنَبَّلا [٣]

---

(١) رواية رون « أَغَرَّ فأوْفَتْ بي أَغَرَّ محجّلا » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : قد بين هذا البيت معنى ما قبله . وزعم أنّ الممدوح وَجَدَهُ أَغَرَّ فزاده حجولاً ، وذكر العرب الأغرّ المحجل كثيراً حتى أنهم قالوا : يوم أغرّ محجل أي يوم مشهور في الزمن » . آخر كلامه . [ نقل التبريزي هذا الكلام اثناء شرحه للبيت السابق ] .

وقال ابن المستوفي : ويروى « فاوفت بي » ويروى « فوافت بي » . قوله « فاوفت بي أَغرّ محجّلا » أي أشرفت بي . أي صرت بعد أن كنت أغرّ محجّلاً ذا وضع . وقوله : « فوافت بي » أي جاءت بي أغرّ محجلاً ، يحتمل أن يكون من وَصْفِهِ وهو أجود » وان يكون من وصف الممدوح . ويروى « فحلتني » بالحاء المهملة من الحلية . ونصبَ أغرّ محجلاً على الحال . في كلها ما لم يرد به الممدوح فهو حينئذٍ مفعول به » .

(٢) وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أحسن من قولك : هو يُحسِن الأدب والعلم . أي يعرفه ، والتطاول : التكبّر ، والتطوّل : التفضل . يقول : إذا كان علم الأقوام نافذاً بارعاً بأن يستطيلوا ويتكبّروا على الناس بالإحسان منهم إليهم كان عملك بارعا للتفضل عليهم وإكرامهم .

وقال أبو العلاء : التفاعل يقع من الإنسان إذا أظهر شيئاً ليس من خلُقه ولا غريزته . يقال : تكارم الإنسان ، إذا فعل فعلاً يُوهم أنه كريم . وكذلك قوله « تَطَاوَلَ » أي يظهر أنه من أهل الطَّوْل . أي الفضل . وقد يجوز أن يكون « التطاول » ها هنا التكبّر . ويقال : تَطَوَّل الرجل بالعارفة . إذا تَفَضَّلَ بها . أي أتى « بالطَّوْل » واستعمله . كما يقال تكلّم ، إذا أتى بالكلام . وقال أبو زكريا مستطرداً : وتَعَمَّمَ . إذا لبس العمامة » [ ثم ذكر في شرحه كلاماً اقتطعه من شرح الخارزنجي ولم ينسبه إليه . كما فات ذلك على محقق شرحه ] .

وقال ابن المستوفي : ويروي : بلا مِنّةٍ » .

(٣) رواية رون « ألّا تَنبَّلا » ورواية م ول « ان تَتنبَّلا » .

وجاء في ن : قال الخارزنجي : أي تعظَّمْتَ وأجَلّك قدرك على التعظم والاستطالة . كما فعلت الأقوام ، لأن التعظم إنما هو تكلف ، وقد أغناك ما عظم من قدرك عن =

١٠) تَبِيتُ بعيداً أَنْ تُوَجِّهَ حِيلَةً على نَشَبِ السُّلْطَانِ أو تتأَوَّلا (١)
١١) إذا ما أُصابُوا غِرَّةً فَتَموَّلوا بِها رَاح بَيْتُ المَالِ مِنْكَ مُموَّلا (٢)
١٢) هَزَزْتَ أَميرَ المؤمنينَ مُحَمَّداً فكانَ رُدَيْنِيّاً وأَبيضَ مُنْصُلا
١٣) فَما إنْ تُبَالِي أَنْ تُجَهِّزَ رَأْيَهُ إلى نَاكِثٍ أَلَّا تُجَهِّزَ جَحْفَلا
١٤) تَرَى شَخْصَهُ وَسْطَ الخِلافَةِ هَضْبَةً وَخُطْبَتَه دُونَ الخِلافَةِ فَيْصَلا
١٥) وَأَنَّكَ إذْ أَلْبَسْتَهُ العِزَّ مُنْعِماً وَسَرْبَلْتَه تِلْكَ الجَلالَةَ مُفْضِلا (٣)
١٦) لَتَقْضِي بِهِ حَقَّ الرَّعِيَّةِ آخِراً وَتَقْضِي بِهِ حَقَّ الخِلافَةِ أَوَّلا
١٧) ومَا هَضْبَتا رَضْوَى ولا رُكنُ مُعْنِقٍ ولا الطُّوْدُ مِنْ قُدْسٍ ولا أَنْفُ يَذْبُلا (٤)

---

= أن تتكلف عظمة وأوصاك مع ذلك نبل قدرك وشرفك ألّا تتنبّل ولا تتكلفه » . [ وبذلك تكون رواية « الاّ تنبّلا » هي المعتمدة ] ، وجاء في ت : أي لا يتكلفه .

(١) جاء في ن : « قال الخارزنجي : أي أنت بعيد عن أن تحتال على مال السلطان بحيلة لتذهب به ، أو تتأوّل فيه بوجه من التأويل لتجرّه إلى نفسك » .

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « الغِرَّةُ » الغفلة ، و« المموّل » الذي أكثر ماله ، يقول : إذا طلب غيرك من أصحاب السلطان حيلة على ماله ليذهب به ، ويتوخون غفلة منك ، فأنك توفي بيت المال حقه ، ولا تخون السلطة كما يخونون .

قال ابن المستوفي « : لا أعلم أي معنى في هذين البيتين مما يمدح به لا سيما قوله « أو تتأولا » بمعنى إلّا أن تتأوّل ، أي إذا تأولت بتأويل تأوّلت مال السلطان ، ولا معنى لقوله ، غِرَّة منك » بل ينبغي أن يكون أراد غِرَّة على الاطلاق ، فان البيت يدل عليه » .

(٣) رواية م « وأنك إن » .

(٤) رواية ن ور « فما هضبتا » .

وجاء في ر : « قال أبو زكريا : هذه أسماء بلاد ، فأما « رضوى » مؤنّثة في اللفظ تأنيث غَضْبَى وسَكْرَى . و« مُعْنِق » اسم مذكر ، والأسماء كلُّها على التذكير إلّا أن تظهر علامةٌ تدلُّ على غيره ، و« قُدْس » مؤنثة لا علامة فيها . وإنما حُكِم عليها بذلك لأن العرب تؤنثها وتترك صرفها ، قال الشاعر :

كالمَضْرَحِيِّ غدا فأصبح واقعاً في قُدْسَ عند مَجَاثِم الأَوعال

وقال قوم : قدس الشيء ، أعلاه . و« يذبُل » جبل سُمّي بالفعل المضارع من ذَبَلَ الشيء يذبل ، وهو من الأماكن ، مثل قولهم يَشكرُ في الأنيس .

١٨) بأَثْقَلَ مِنْـهُ وَطْـأَةً يَوْمَ يَغْتَـدِي    فَيَلْقَى وَرَاءَ المُلْـكِ نَحْراً وكَلْكَلا (١)
١٩) مَنِيعُ نَوَاحِـي السِّرِّ فيهِ حَصِينُها    إذا صَارَتِ النَّجْوَى المُذَالَـةُ مَحْفِلا (٢)
٢٠) تَرَى الحادِثَ المُسْتَعْجِمَ الخَطْبِ مُعْجَماً    لَدَيْهِ وَمَشْكُولاً إذا كانَ مُشْكِلا (٣)
٢١) وَجَدْنَاكَ أَنْدَى من رِجَالٍ أَنامِلاً    وأَحْسَنَ في الحاجاتِ وَجْهاً وأَجْمَلا
٢٢) تُضِيءُ إذا اسْوَدَّ الزَّمانُ وَبَعْضُهُمْ    يَرَى المَوْتَ أَنْ يَنْهَلَّ أو يَتَهلَّلا (٤)
٢٣) ووَاللهِ ما آتِيـكَ إلَّا فَرِيضَـةً    وآتِي جميعَ النَّاسِ إلَّا تَنَفُّـلا (٥)
* قال الصولي : ووالله ما أهواك إلّا فريضةً    وأهوى جميع الناس [ إلّا تنفلا ] (٦).

---

(١) رواية ل ورون : حين يغتدي « مكان : يوم يغتدي » .
وجاء في ن : « قال الخارزنجي : ( في هذا البيت والبيت الذي قبله ) هذه جبال معروفة ، وذكر أنه شديد البطش ، ثقيل الوطء على الأعداء حين يحمي حوزة الإسلام ويدافع عن حريمه . فوطأته على الأعداء أثقل من وطأة هذه الجبال التي ذكرها ، أي إذا زاحم على الملك » .

(٢) جاء في ن قال الخارزنجي : « المذاله» المَهانة ، يقول : هو كتوم لما يُسْتَودَع من الأسرار ، إذا أفشاه غيره ، وصارت علانية ، أي صارت النجوى عند غيره علانية تذكر في حفل الناس . والهاء في « فيه » تعود للملك .
ولعل شرح أبي زكريا أكثر وضوحاً في عبارته ، وان كان قد نقل المعنى بأغلب لفظه من شرح الخارزنجي السابق : يقول أبو زكريا : أي هو كتوم لما يستودع من الاسرار ، ولا يبوح بها إذا أفشى غيره وصارت عنده علانية » .

(٣) رواية ل « يَرَى » .

(٤) جاء في ر : « قال أبو زكريا : « الانهلال » الانصباب ، و« التَّهلُّل » الاسْتبشار » .

(٥) لم يرد هذا البيت في نسخة م . وقد ورد في ل وت من نسخ شرح الصولي .

* ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٦) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء في هذا الكلام حذف ، وقد جاء بمثله في غير هذا الموضع ، وتمام اللفظ أن يكون « وما آتي جميع الناس » أو « ولا آتي جميع الناس » وحذف مثل هذا قليل ، لأن الجملة الأولى قد حال بينها وبين الجملة الثانية حرف الاستثناء وما بعده ، والكلام محمول على « ما » ولو أن « لا » موضوعة موضعها لكان ذلك =

٢٤) وليسَ امرؤٌ في النَّاسِ كُنْتَ سِلاحَهُ عَشِيَّةَ يَلْقَى الحَادِثَاتِ بأَعْزَلا

٢٥) يَرَى دِرْعَهُ حَصْدَاءَ والسَّيْفَ قاضياً وزُجَّيْهِ مَسْمُومَيْنِ والسَّوْطَ مِغْوَلا(١)

٢٦) سَأَقْطَعُ أَمْطَاءَ المَطَايا بِرِحْلَةٍ إلى الوَطَنِ الغَرْبِيِّ هَجْراً ومُوصِلا(٢)

* « هجر » : وقت الهاجرة . و« موصل » : وقت الأصيل . أي أسير أبداً ، ويقال : آتينا أهلنا موصلين ، أي وقت الأصائل . ومهجرين : أي وقت الهاجرة (٣) .

---

= أسوغ . لأن العرب كثير في ألفاظهم حذفُ « لا » في القَسَم . كقولهم : والله أَدخلُ المدينة إلّا راكباً » .

(١) رواية م « خضراء » مكان « حصداء » وهو تصحيف . ورواية ن « ماضياً » مكان « قاضياً » .

وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « الحصداء » المُحكمة النَّسْج (أضاف أبو زكريا : وهي مأخوذة من أَحصدتُ الحبلَ . إذا أحكمت فتله ) وجعل للرمح زُجَّيْن لمكان الزُّج والسِّنان ، وهو من باب قولهم : العُمرَان والقَمران ، ولكن الفرق بينهما أكثر . و« المِغْوَل » حديدة تكون في طَرَف عصا يُساقُ بها ، فجعلها ها هنا للسوط . والمعروف في السياط أن تكون مفتولة من قِدٍّ أو غيره ، وقد تُسَمَّى المِقْرَعَة سوطاً ، وان كان فيها عود ، لأن طرفها يكون مفتولاً . (وأضاف أبو زكريا : واشتقاق « المِغْوَل » من غَالَ يَغُولُ ، وهذا البيت ينشد على وجهين ) :

أَخرجتُ منها سِلْقَةً مَأْزُولةً جَرْداءَ يَبْرُقُ نابها كالمِغْوَلِ

ويروى « بالمِغْوَل » .

(السلقة : الذئبة ، والمأزولة : المحبوسة ) .

وقال الخارزنجي : « المغول » المشمل ، وهو الشفرة ، يقول : يرى درعه ، يعني درع من كنت سلاحه حصداء وجميع سلاحه تامّاً قد أعدّها ليعرّض به لأجلك .

قال ابن المستوفي : وفي نسخة « المغول » المشمل وقيل الشفرة ، وقيل الخنجر .

(٢) رواية ر « الى البلد » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « الهَجْر » الهاجرة . وهي نصف النهار في شدّة الحر (قال أبو زكريا متابعاً : قال الشاعر : =

٢٧) إلى الرَّحِمِ الدُّنيا التي قَدْ أَجَفَّها عُقُوقِي عَسَى أَسْبَابُها أن تَبَلَّلا [١]

٢٨) قَبيلٌ وأَهْلٌ لمْ أُلاقِ مَشُوقَهُمْ لِوَشْكِ النَّوَى إلّا فُوَاقاً كلا ولا [٢]

---

= إذا قلتُ إني آيبٌ أهلَ منـــزل وضعت على الظهر الوَلِيَّةَ بالهجر

والوليه : البرذعة ، تكون تحت الرحل ) . و« موصلاً » ـ والكلام لأبي العلاء ـ من قولك جئتهم بالأصيل أي آخر النهار ، يقال : آصَلْنا : أي صِرنا في ذلك الوقت ، كما يقال : أظهرنا : أي صِرنا في الظهيرة . و« الامطاء » جمع مَطًا وهو الظهر » .

وقال ابن المستوفي : ويروى « الى البلد الغربي » .

(١) سقط هذا البيت والأبيات السبعة التي تليه من نسخة م . ويجيء بعد ذلك البيت « فان صريح الرأي ... » .

جاء في ر شرح لهذا البيت : « قال أبو زكريا : أي عسى أَصِلُها بالرجوع إليها » .

(٢) جاء في ن ٢/٢٦٧ ظ : « قال الخارزنجي : يقول : الذي خلفتهم ورائي هم قبيلي واهل بيتي لم ألاق الذي يشوقهم فراقي منهم لسرعة وشاك النَّوى إلا ساعةً يسيرة كقدر فُواق ناقة ، أوكلا ولا ، أي كلا شيء من الأوقات .

وقال المرزوقي : « الفواق » ما بين الحلبتين . وقوله : كلا : أي مقدار ما يقوله القائل فيه لا ، ثم قال « ولا » يريد ، ولم يكن ذلك القدر أيضاً ، ومثله قول ذي الرمَّة :

أصاب خَصَاصَةَ وبـــدا كليـــلا كلا وانْغَـلَّ سائِـرُه انغِـلالَا

( أي ترك ما بقي من لحمه ملتصقاً به ) .

وعلى هذا تفسير قوله تعالى : « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » .

وأما الطائي فإنما أخذه من قول جرير يصف مفازةً :

يكونُ نزول الركب فيها كـــلا ولا غِشاشاً ولا يدنون رَحْلاً إلى رَحْلِ

( يقال : لقيه غشاشاً ، أي عند الغروب ) .

قال أبو العلاء : يقال : كان ذلك كلا ولا ، أي وشِيكاً عَجِلاً . والمعنى أن الانسان إذا نَهَى غَيْرَه يُكرّر « لا » مثل أن يقول له : اذهب إلى موضع كذا ، فيقول لإرادة المبالغة : « لا لا » فيجيء الحرفان متصلين لا تفاوت بينهما ، فجعلوه مثلاً للسرعة .

وقال ابنِ المستوفي : « فواقاً » منصوب على صفة مصدرٍ محذوف تقديره « الّا لقاءً قليلاً كقِلَّةِ لا ولا في اللفظ » . ويروى « قبيلي وأهلي » .

٢٩) كأنَّهم كانوا لِخِفَّةِ وَقْفَتِي مَعَارِفَ لي أَوْ مَنْزِلاً كانَ مَنْزِلا (١)

* قال الصولي : يريد أو منزلاً نزلتُه وهو من منازل الطُّرق التي لا يلبث الناسُ بها إلّا يسيراً للرّاحةِ ، ثم يرحلون ، فكأنهم معارفي لا ذَوُو قَرَابتي (٢) .

٣٠) لوْ شِيتُ لَمَّا التاثَ بِرِّي عليهم فَلَمْ يَكُ إجمالاً لكان تَجَمُّلا (٣)

٣١) فلمْ أَجِدِ الأَخلاقَ إلّا تَخلُّقاً وَلَمْ أَجِدِ الأَفْضَالَ إلّا تَفَضُّلا (٤)

٣٢) وَأَصْرِفُ وَجْهِي عن بِلادٍ غَدَا بها لِسَانِي مَعْقُولا وَقَلْبِيَ مُقْفَلا (٥)

---

(١) رواية ن « لخفة وقعتي » .

* ورد هذا الشرح في ت ون ور.

(٢) جاء في ن : « قال المرزوقي : يصف خِفَّة لبثه فيهم وسرعة ارتحاله عنهم ، فيقول : كأنهم لم يكونوا عشيرتي ولم يجمعني واياهم رَحِم وقرابة لسرعة النوى وقصر الإلمام ، بل كانوا معارف ، وكأَنَّ منزلي ومسكني كان منزلاً من منازل السفر ، وروى المرزوقي « أو منزلي » بالياء .

وقال ابن المستوفي : ويروى « لخفة وقفتي » .

(٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي : يقول : لو شئت لما لم أقدر على الإحسان إليهم أن أتجمل فأقيم فيهم قليلاً متجمّلاً لفعلت ، و« التاث » تَعَسَّرَ وأبطأ . و« الاجمال » الاحسان إلى ما تحبّ بمال أو معروف . و« التجمّل » التصنع » .

[ وقد نقل التبريزي كلام الخارزنجي هذا بنصه إلى شرحه . ولم يشر بشيء إلى قائله ، كما فات ذلك على المحقق ] .

(٤) جاء في ن : « قال الخارزنجي : « التَّخَلُّق » أن تتكلفَ خُلُقاً . و« التفضل » يتكلف الفضل . يقول : من لا يتكلف الأخلاق الحسنة ، لم تتم له . ومن لا يتكلف الفضيلة لم يصر فاضلاً . ويحتمل أن يكون أراد ، سأنصرف إلى وطني فاني لم أجد أخلاق زماني إلّا تكلفاً يتكلفونها ، وليست شمائلهم كريمةً أصيلةً ، والارتحال عنهم خير من المقام عليهم ، وقال ابن المستوفي : « والأول أجود » .

(٥) رواية ن ور « لساني مشكولاً » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : « أصرف » معطوف على قوله « سأقطع امطاء المطايا » واصرف وجهي عن بلاد جفاني أهلها ، حتى صار لساني معتقلاً بعد أن كان مطلقاً بالشعر ، وقلبي مقفلاً بعد أن كان مشروحاً منفتحاً بالعلم والحكمة لجفوتهم إياي ، ويروى « معقولاً » .

=

٣٣) وجَدَّ بها قَومٌ سِوَايَ فَصَادَفُـوا  بها الصُّنْعَ أَعشَى والزَّمانَ مُغَفَّلا

* قال الصولي : ويروى « فصادفوا بها الرزق أعمى » ، وقال : قوله « الصُّنع أعشى » أي لا يبصر مَنْ يستحقه فهو يقع في غير موضعه .

« الزمان مغفلاً » أي ينالون به ما يريدون . وهذا يقال للزمان الذي العيش فيه طيب : زمانٌ غرٌّ وزمان مُغفّل ، وهو راجع إلى معنى المغفل ، لا فطنة له ، إلّا أنه يوصف بالغفلة في الزمان الطيب مدحاً ، وفي الزمان النكد ذماً [1] .

٣٤) كِلَابٌ أَغَارَتْ في فَرِيسَةِ ضَيْغَمٍ  طُرُوقاً وهامٌ أُطْعِمَتْ صَيْدَ أَجْدَلا [2]

---

= وجاء في ر « قال أبو زكريا : أي جفاني أهلُ هذه البلاد فصرتُ كذا و« اصرِفُ » معطوفاً على قوله « ساقطع » .

* ورد هذا الشرح في ن فقط .

(١) وجاء في ن : قال الخارزنجي : أي حَظّ ، وصار لهم جدُود وحظوظ . والأعشى : الذي لا يهتدي أمامه ، وأراد بقوله « فصادفوا آلصنع أعشى » أي خَصَّ الصَّنع اللئام دُوني ، فكأنه أعشى ، والزمان كأنه لا يحسن الاختبار .

وروى أبو العلاء : « وجَدَّ » بفتح الجيم ، وقال : يقال : جَدَّ الرجل ، إذا صار ذا جَدٍّ ، أي حَظّ وعظمة ، وفي الحديث « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ في أعيننا » أي عَظُمَ ، وقالوا : مجدود . أي محظوظ . فهذا يُوجب أن يقال « جُدَّ » فهو مجدود . وقوله « بها الصنع أعشى » أي ضعف بصره فأخطأ في حُلُوله عند هؤلاء القوم ، لأن الضعيف البصر لا يتصوّر الأشياء على ما هي عليه .

وقال أبو زكريا في كتابه مستطرداً . وقوله : « والزمان مغفّلا » لأنه أعطى غير مستحقه » .

(٢) جاء في ن : « قال الخارزنجي : جعل هؤلاء المجدودين من الزمان بمنزلة الكلاب أغاروا على صيد الأسد ، وهامٌ استولت على صيد الصقر . يعني : أن ما أصابوا من الأموال والغنى كان حقّي وحظّي . فغلبوني عليه كما يغلب الكلب على صيد الأسد . « الهام » اليوم .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : أي كأنهم أخذوا ما أنا أَولى بأخذه » .

٣٥) وإنَّ صَرِيحَ الحَزْمِ والرأْيِ لامرُؤٍ   إذا بَلَغَتْهُ الشمسُ أنْ يَتحَـــوَّلا[١]

٣٦) وإلَّا تَكُنْ تِلْكَ الأَمانيُّ غَضَّـــةً   تَرِفُّ فحَسْبِي أن تُصادِفَ ذُبَّلا

* يقول : وددت ان لم أجد مَرعىً غضّاً ان أَجِدَه ذابلاً ، ولكني لم أَجد شيئاً بَتَّةً ، وهذا مثل[٢] .

٣٧) فَلَيْسَ الذي قَاسَى المَطَالِبَ غُدْوَةً   هَبيداً كمن قاسَى المَطَالِبَ حَنْظَلا[٣]

---

(١) رواية رون « وان صريح الرأي والحزم » ورواية ن « فات لامرئٍ » .

وجاء في ن : « قال المرزوقي : واستطرف بعضهم قوله « فان صريح الرأي » وأنشده . وقال الشمس عند البرد يحتاج إليها ، فلا يتحول عنها ، قال أبو علي أدام الله عزه : ان أبا تمام جعل صريح الحزم والرأي للمرءِ في بلوغ الشمس أن يَتحول ، ولعمري ان عند البرد لا يكون الحزم في التحول عن الشمس ، لكن الرامي بالكلام إذا حصل به الافهام عدّ ما وراءه زيادة . ومن أمثال العامة فيمن صبر لشيء ترقب حتى بلغتهُ الشمسُ فهذا للمقرور ، كما أن الذي ذكره أبو تمام (للمجزوز) ولكل ( كلمة غير واضحة ) يفهم منه ، وإذا كان كذلك ، فلا معنى لمضايقته ، فكأن المعنى ، إذا بلغته الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذّي بها أن يتحول ، ومثل هذا قد يترك من الكلام ، ألا ترى أن قول الله عزّ اسمه ، وقد اجتمع الفصحاء أنه النهاية في معناه ولفظه « وكأس من معين لا يصدّعون عنها ولا ينزفون » ، وان المراد ، لا تجلب ذلك عليهم وان استكثروا منها إذا كان القليل مما يكون في الدنيا منه لا يصدّع ولا ينزف ، فحذف شرط الاستكثار إذا كان المراد مفهوماً . آخر كلامه [ ووجدت في حاشية هذا الشرح ، الكلام التالي ] « هذا لا يفهم منه أنه للمقرور كما أن في [ كـلام ]أبي تمام لا يفهم منه أنه للمجزوز » .

وقال الخارزنجي : « صريح الأمر » خالصه ، إذا بلغت الشمس من كان في الظلّ أن يتحول . يقول : الرامي الصريح للرجل أن يتحول عن أرض يجفوه أهلها ، فان الحُرَّ لا يقيم على الهوان » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ر : « قال أبو زكريا « تَرِفُّ » تهتز . يقول : إلّا تكن الأماني التي أتمناها غَضَّةً ويئستُ أن أراها طريّةً ، فأنّي راضٍ أن أراها ذابلةً بعد أن آمنَ يُبْسَها » .

(٣) إنفردت م برواية « وليس » وبقية الأصول ترويها « فَلَيْسَ » .

* « الهبيد » حَبّ الحنظل ، يُعمل ويُؤكل ، فهو أسهل من أكل الحنظل ، يقول : ليس من تكافأت (١) مطالبه ، فلم تكن صعبةً ولا سهلةً كمن مطالبه صعبة قبيحة ، يعرض بابن الزيات أنه لم يحظ منه بشيء ، وانه قدّم عليه من هو دونه (٢) .

٣٨) لَئِنْ هِمَمِي أَوْجَدْنَني في تَقَلُّبِي    مآلاً لَقَدْ أَفْقَدْتَني مِنْكَ مَوْئِلا

** يقول : لئن وجدتُ في انصرافي عنك ما أُريد لقد فقدت منك من أملي معقوداً به ، ومن ألجأ إليه بكل حال (٣) .

---

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « توسطت » .

(٢) جاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : وفي الكتاب العجمي : أي ليس من يصل إلى مراده بالسهولة كمن يصل بالشدّة .

وقال أبو العلاء : معنى البيت الذي قصده أبو تمام ، أن بعض الشّرّ أهونُ من بعض في تلك الحال ، فالذي يأكل الهبيد أقلّ مَشَقّةً من الذي يمارس الحنظل . لأنه في تلك الحال لا يُوصَل إلى أكله ، والهبيد وان كان مذموماً فقد ينتفع به .

وقال أبو زكريا في شرحه : « الهبيد » حبُّ الحنظل . وهو إذا عُولِج وأُغلي ثم بدِّد ماؤه ، أمكن أن يؤكل . وهم اليوم يستعملونه في تهامة والحجاز وتلك الناحية . وإنما يفتقرون إليه إذا فقِدت الأطعمةُ . وقد كان أهلُ السّعة يُعَيِّرون الفقراء أكلَه . قال قيس بن الخطيم :

اكنتم تحسبونَ قتالَ قومي    كأكلكمُ الغفايا والهبيدا

(جاء في اللسان : الغفى : منقوص ، ما يُخْرَجُ من الطعام فيُرْمى به كالزؤان والقَصَل ، وقيل غفى الحنطة عيدانها ، وقيل الغفى حطام البُرّ وما تكسر منه . وقيل هو كل ما يُخْرَجُ منه فيرمى . مادة غفى . ١٩/٣٦٧) .

** ورد هذا الشرح في م ون . وفي ن ورد الشرح بالصيغة التالية « يقول : لئن وجدت في انصرافي عنك ما أريد لقد فقدت من أملي فيك مفقوداً ، ومَن الجأني في كل حال إليه » .

(٣) وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : وفي طرة النسخة العجمية « تقلبي » اضطرابي . و« مآلاً » منزلاً و« موئلاً » حصيناً . وأجود من هذا المآل : المرجع . والمؤئل : الملجأ ، =

٣٩) وإِنْ رُمْتُ أَمْراً مُدْبِرَ الوَجْهِ إِنَّني لَأَتْرُكُ حَظّاً في فِنَائِكِ مُقْبِلا (١)

٤٠) وإِنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ المَحْلِ إِنَّني لَأَتْرُكُ رَوْضاً مِن جداكَ وَجَدْولا

* لَيِّنَ القَوْلَ له بعد أن شدَّده .

٤١) كذلكَ لا يُلْقِـي المُسَـافِرُ رَحْلَه إلى مَنْقَلٍ حتَّى يُخَلِّفَ مَنْقَـلا (٢)

---

= وهو ظاهر المعنى .

وقال الخارزنجي : لئن أوجدتني همتي في انقلابي إلى وطني مرجعاً ومنقلباً لقد أعدمني منك ملجأ ألجأ إليه ، وأتعزز به ، أي إن أوجدنني سروراً بتجديد العهد بأهلي ، لقد أعدمني سروراً لرؤيته . آخر كلامه .

وقال ابن المستوفي معلقاً : لا معنى لتخصيصه انقلابه بأهله ، والأجود أن يكون عاماً لأنه أبلغ في العتاب ، ويدلّ عليه ما بعده من الأبيات ، أي أنه يجد مرجعاً يرجع إليه غيره ، وان عدم منه ملجأ » .

[ وقد نقل أبو زكريا جزءاً من شرح الخارزنجي إلى شرحه ] .

(١) رواية ر « سأتركُ » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : في حاشية إبراهيم بن أحمد بن الليث قوله بخطّه : يقول : ان ارتحلت عن هذه البلدة ففرحتُ بمفارقتها لما قاسيتُ فيها ، لقد بقيتْ لي أحزانٌ لما أفقده من الأُنْسِ بك والإصابة من فضلك .

وقال ابن المستوفي : وهذا بعينه في كتاب أبي زكريا وبعده ، وهذا تفسير قوله : ( الأبيات التالية ) .

روى الخارزنجي : « وان عفتُ أمراً » وروى غيره « انني سأترك » وقال : عفتُ : كرهت ، يقول : وان كرهت أمراً قد أدبر عني وجهه لما أقاسي من شدّةِ الزمان وتواتر المحن ، فاني تارك في فنائك حظّاً مقبلاً منك وحسن نظر . ويروى « أعشى » .

[ وردت رواية الخارزنجي هذه في ن بعد البيت التالي « وان كنت أخطو ... » ]

* ورد هذا الشرح في م . وقد ذكره ابن المستوفي بعد البيت التالي « كذلك لا يلقى المسافر... البيت » .

(٢) جاء في ن : « وقال الخارزنجي : « المنقل » الموضع الذي يُنقل إليه الشيء ، يقول : كذلك يكون الأمر إذا انتقل الإنسان إلى موضع لم يتهيأ له ذلك حتى ينتقل من موضع ، وأنا في انتقالي إلى وطني وترك المقام بفنائك ، كمثل المسافر الذي هذه حاله » .

٤٢) ولا صَاحِبُ التَّطْوافِ يَعْمُرُ مَنْهلاً وَرَبْعاً إذا لم يُخْلِ رَبْعاً وَمَنْهَلا [(١)]

٤٣) وَمَنْ ذا يُداني أو يُنائي وهل فَتًى يَحُلُّ عُرَا التَّرْحالِ أَوْ يَترَحَّـلا

* يقول : مَن يدنو من مكان حتّى ينأى عن مكان [(٢)] .

٤٤) فَمُرْني بأَمْرٍ أَحْوَذِيٍّ فإِنَّنِـــــي رَأَيْتُ العِدَا أَثْرَوْا وَأَصْبَحْتُ مُرْمِلا [(٣)]

---

(١) قال ابن المستوفي في ن : « هذا هو معنى البيت الأول ، والمعنى أنه لا يقدر أن يجمع بين الاقامة عنده والرحيل عنه ، ومثَّل لذلك هذه الأمثال والتي بعدها » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) جاء في ن : « قال المرزوقي : « يُنَائي » ينتصب « بأن » المضمرة بين الفعل و« أوْ » ، وكذلك « يترحَّلا » ، إلاّ أنه سكَّن الياء من « يُنائي » ، و« أوْ » فيها بدل من « إلّا » كأنه قال : إلّا أن يُنَائِيَ ، وإلّا أن يَتَرَحَّلَ ، فيقول : مَن هذا الذي يمكنه أن يلقي عصا الترحال ، وتَستقرّ به النَّوَى إلّا أن يبعُد أولاً في طلب المعيشة ويَكُدُّ نفسه في ارتياد الغِنى ؟ وهل يقدر الفتى أن يحُلَّ عُرَا الترحال ويضعَ الاحلاسَ عن الرَّكاب ، إلاّ بعد أن يترحَّل زماناً ؟ ومثله قوله في أُخرى :

« أرى العَفْوَ لا يُمتَاحُ إلّا مِنَ الجَهْدِ »

وقال ابن المستوفي معلقاً : وذكر له ولغيره نظائر لهذا المعنى إلّا أنه أطال ( لشرح ) معنىً واحدا بألفاظ كرر معانيها لغرض واحد .

وقال الخارزنجي : يقول : من الذي يدنو ممّن يحبّ إلا بمفارقة مثله والارتحال عنه ، وهل ترى فتى يطول مقامه في الدعة والراحة الّا بأن يطول تصرفه وعناؤه فيما يريد من الغِنَى والارتحال من بلدٍ إلى بلد وكثرة الأسفار » وإنما يعزّى نفسه على ما يفارقه من برِّ هذا الممدوح بارتحاله عنه وانتقاله إلى وطنه » .

وقال أبو زكريا في شرحه : يقول : هل تَرى أحداً يطول مُقامه من الدعة والراحة إلا بعد أن يطول سَفَرُهُ ؟ [ وهذا الكلام كما يلاحظ القارىء قد نقله عن الخارزنجي . ولم يشر إلى ذلك ، كما فات ذلكِ على المحقق ] .

(٣) جاء في ن : « قال الخارزنجي اصْرِف عنايتك إلى تعجيل سراجي بمبارّ تغبطني فيه الحساد ويسرّ بها الأولياء .

وقال أبو العلاء : « أمرٌ أحوذي » أي سريع ، وإنما يُوصَف بذلك الرجل فاستعاره لفعله ، يقول : إني لا أرضى لنفسي أن أَرَي عِدَاي مُثْرين وأنا مُرْمِل أي مُقل » .

٤٥) فَسِيَّانِ عِنْدِي صَادَفُوا لي مَطْعَماً أُعَابُ بِهِ أَوْ صَادَفُوا لي مَقْتَلا (١)
٤٦) وَوَاللهِ لا أَنْفَكُّ أُهْدِي شَوارِداً إِلَيْكَ يُحَمِّلْنَ الثَّنَاءَ المُبَجَّلا (٢)
٤٧) تَخَالُ به بُرْداً عَلَيْكَ مُحَبَّراً وَتَحْسَبُهُ عِقْداً عَلَيْكَ مُفَصَّلا
٤٨) أَلَذَّ من السَّلْوَى وأَطْيَبَ نَفْحَةً مِنَ المِسْكِ مَفْتُوقاً وأَيْسَرَ مَحْمَلا (٣)
٤٩) أَخَفَّ على قَلْبٍ وأَثْقَلَ قِيمَةً وأَقْصَرَ في سَمْعِ الجَلِيسِ وأَطْوَلا (٤)

* « قصره » أنه لا يشتهي أن يفني فيستقصره ، « وأطول » أي يطول في

---

(١) رواية ل « أغان به » وهو تصحيف.

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « سِيّان » أي مِثلان . وفي الكلام حذف ، كأنه قال : سِيّانِ عِندي ان صادفوا لي مطعماً أُعاب به أو قتلي ، أي انهم إذا علموا بمكان فقري فكأنهم قد صادفوا قتلي بذلك ، وجاء بـ « أَو » في هذا اللفظ وهو بالواو أشبه ، لأن « أَو » ها هنا كالإِباحة وليست للشك ، وهذا من نحو قول الهذلي :

وكان مِثْلَيْنِ أَلّا يَسْرَحُوا نَعَماً أَو يَسْرَحوه بهِ واغْبَرَّتِ السُّوحُ

كأنه قال : ان سَرَحُوا وان لم يسرحوا فذلك سواء .

وروى الخارزنجي : « مطمعاً » بتقديم الميم على العين . وقال ، يقول : سواء عليّ أن أنسب إلى مطمع طمعت فيه منك فلم أنله ، وأعاب . وان أُقْتَل فأُشمت بي الأعداء . فانجز حالي وأنجح طلبتي واصرفني إلى أهلي بما أغبط به من الصلات والمبار » .

(٢) انفردت نسخة م برواية « المُبجَّلا » وبقية النسخ روتها « المُنَخَّلا » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي « الشوارد » القوافي السائرة » و« المنخل » المختار المصفى من العيوب » .

(٣) رواية م « من المسك مَغبوقاً » ولعله تصحيف .

وقال ابن المستوفي في ن : ويروى « ألذّ من الشكوى » .

قال الخارزنجي : ألذ في السماع من العسل في الأحناك ، وأطيب نفحة من المسك وأخفّ محملاً منه لأن المسك لا مؤونة على صاحبه أن يحمله ، لأن القليل منه يكفي صاحبه فلا يثقل عليه محمله ، ويجوز أن يكون أيسر محملاً من كل ما يحمل استطابةً له .

قال الجوهري : فتق المسك بغيره ، استخراج رائحته بشيء يدخله عليه » .

(٤) رواية ن « أخف على روح » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

جودته ومعانيه الفكر [1] .

٥٠) وَيُزهَى له قومٌ ولمْ يُمْدَحوا به إذا مَثَّلَ الرَّاوي به أَوْ تَمَثَّلا [2]

* « إذا مثل » يريد إذا ركب المماثلة من الشعر ، وقد فسرناها ، وفَسَّرْنا المجنسِ والمطابق ، ويكون أيضاً إذا ضَرب الأمثال فيه [3] .

---

(١) جـ ـ في ن : « قال الخارزنجي : يقول : هذا الثناء أخف على روح الإنسان من كل حسن وأكثر قيمة من كل ثقيل ، وأقصرُ في السمع من كل قصير ، يعني لفظه ، و... معانيَ وبقاءً على الدهر من كل طويل بقاؤه » .

(٢) ... « ويزهى به » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ن ... : قال أبو علي المرزوقي : وروى بعضهم قوله « وَيَزْهَى له قوم » وأنشده مشدّداً « مثّل » [ وهي رواية الصولي ] وقال ، ثم قال « إذا مثَّل » يريد إذا ركب المماثلة من الشعر ، والمماثلة أن تتكرر اللفظة في البيت من غير تغيير معنى ، لأنه إذا تغير المعنى فيهما يكون مجانسة لا مماثلة . وقال الشيخ ( أي المرزوقي ) : التمثيل والتجنيس لقبان لنوعين من الصنعة في الشعر ، وقد اجتمعا في بيتٍ واحدٍ لأبي تمام . وهو :

كم نيل تحت سناهــا من سنـا قمـر وتحت عارضها من عارض شنب

لأن المراد « بالسنا » الضوء في الموضعين ، فكأنه مثل اللفظ ، لأن الثاني مثل الأول . وبـ « العارض » شيئين وكأنه جنس اللفظ فصيره لنوعين وجنسين ، « فالعارض » الأول يعني به عارض الحرب . وأصله في السحاب يعرض في ناحية من نواحي الجو . قال الله تعالى « هذا عارض ممطر » . والثاني : الثغر . وأصله ما يعرض من الأسنان عند الضحك . والكلام والرواية في البيت « مَثَل » بالتخفيف . والمعنى : إذا انتصب الراوي به في مجلس منشداً أو متمثلاً ببعضه . والماثل أو القائم المنتصب . يقال : مثل يمثل مُثولا ، فأمّا « مَثّل » بالتشديد . فلا يحسُن هنا بدلالة أن التمثيل إنما يكون من فعل القائل للشعر . لا الراوي له . فكما لا يحسُن أن يروى إذا جنّس الراوي له أو طبــق الراوي له . من حيث كان التجنيس والتطبيق له من صنع القائل للشعر لا المنشد له . كذلك لا يحسن أن يروى « إذا مَثّل » بالتشديد . وهذا بيّن . وللصناعات ألقاب كبيرة ليس هذا موضوع ذكرها فاعلمه .

[ لقد نقل التبريزي في شرحه ١١٠/٣ قسماً من كلام المرزوقي بنصه ولم ينسبه إليه . كما فات ذلك على المحقق ] . =

٥١) عَلَى أَنَّ إِفْرَاطَ الحَيَاءِ اسْتَمَالَنِي إِليهم وَلَمْ أَعْدِل بِعِرْضِيَ مَعْدِلا[١]

* عاد بالخطاب إلى القوم الذين قدمهم عليه ، وذكر أن خروجه إلى أهله به حياء لطول غيبته . وإن غرضه كان يُذال بتقديم من لا يحب تقديمه عليه[٢] .

٥٢) فَثَقَّلْتُ بالتَّخْفِيفِ ، عَنْكَ وَبَعْضُهمْ يُخَفِّفُ في الحاجاتِ حتَّى يُثَقِّلا[٣]

* * *

= قال ابن المستوفي معلقاً : وأظن ما حكاه المرزوقي أوّلاً هو قول الصولي » .

(١) رواية م ول ون « إليهم » وجاء في حاشية م « إليك » . ورواية ر « إليك » .

* ورد هذا الشرح في م ون ور .

(٢) وجاء في ن : « وقال الخارزنجي : وروى « استمالني إليه » يقول فرط حيائي احوجني إلى طول المقام عليك » وتأخر قضاء حاجتي هو الذي استمالني إليه . لأنّي لو ألحت عليك ، وكشفت قناع الحياء لظفرتُ بما أردت ، ولكني أكرمت عرضي بلزوم الحياء وصِيانةِ النفس عن الالحاح عليك ، ولم أعدل بعرضي شيئاً من المال الذي استفيده منك ومن غيرك . وروى أبو زكريا « إليك » .

[ كما نقل التبريزي كذلك بعض كلام الخارزنجي إلى شرحه بنصه دون أن ينسبه إليه ، كما فات ذلك المحقق أيضاً » .

(٣) رواية ن « وثَقَّلت » .

وجاء في ن : « قال الخارزنجي : أي حيائي حملني على إهداء الثناء عليك وترك حضورك به ، فتثاقلت عن زيارتك تخفيفاً وصوناً لعرضي على فعل من يلحف في كثرة السؤال .

وقال ابن المستوفي : وفي طرته « أبو الحسن » ربما خَفَّف الرجل في الحاجة حتى تجاوز مقدار التخفيف فيكون ذلك ثقيلاً .

وفي كتاب أبي زكريا : أي ثقّلتُ أمري بتخفيفي عنك في سؤالك واقتضائك ، ولم أصرح به ، فكنتَ تقضِي حاجتي في أوّل أمري » .

وقال يمدحه :

١) مَتَى أَنْتَ عن ذُهْلِيَّةِ الحَيِّ ذاهِلُ وَقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةَ الدَّهْرِ آهِـلُ(١)

٢) تُطِلُّ الطُّلُولُ الدَّمْعَ في كُلِّ مَوْقِفٍ وَتَمْثُلُ بالصَّبْرِ الدِّيَارُ المَوَاثِـلُ(٢)

---

[ ١٣١ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) جاء في ن ٢٦٩/٢ ظ ور١١٢/٣ : « قال المرزوقي : هوذا يَسْتَبعِد سُلُوَّهُ عن هذه المرأة ، فقال عن طريق الانكار : متى تسلو عنها وصدرك أبداً آهِلٌ منها ؟ و« آهل » يجوز أن يكون عن طريق النسبة ، أراد وصدرُك منها ذو أَهْل ، أي هو أبداً معمور بحبها مأهُولٌ بذكرها ، كما يقال : عيش ناصِب وماءٌ دافق . ويجوز أن يكون أراد : وصدرُك طولَ الدهر آلِفٌ لها ومن أجلها . قال الخليل : يقال لكل شيء أَلِفَ شيئاً ، هو آهل ، أي صار أهْليّاً . وكذلك يقال لما أَلِفَ الناس من الدّواب أَهليٌّ . ويجوز أن يكون أراد : وصدرك من أجلها يأهل حبها ، أي يقويه ، ويشيّعه حتى كأنه جعله ذا أنصار وأهل ، ويكون هذا مثل قوله :

وإذا وجدتُ لهـا وساوس سلـــوةٍ شفع الضمير لها إليَّ فَسَلَّهـــا

وقد استعمل أبو تمام « آهل » في هذا المعنى في قوله :

« أجل أيها الربع الذي خفّ آهله » .

وقال أبو العلاء : « ذُهلية الحي » يجوز أن يكون نكرة ، فيكون المعنى : متى أنت عن امرأةٍ ذُهْلِيٍّ حَيُّها ، كما تقول : متى أنت عن حَسَنَةِ الوجهِ ذاهل ، أي عن أمرأةٍ حَسَنٍ وَجْهُهَا ، ويجوز أن تكون « ذُهليه » مُعَرَّفة بالإضافة فلا يكون الغرض كالأول ، وتكون « الذهلية » في هذا الوجه ليست في النسب من الحي ، وهي في الوجه المتقدم من حيٍّ كلهم ذُهليّ » .

(٢) رواية ل « في كل موطن » ورواية ن « منزلٍ » .

وجاء في ن : « قال المرزوقي : « تمثل بالصبر » أي تُعاقِبُهُ حتى تجعلَهُ مُثْلةً . و« المواثل » جَمْعُ ماثلةٍ وهو من الأضداد ، يكون الدارس ويكون الباقي المنتصب ، =

٣) دَوَارِسُ لمْ يَجْفُ الرَّبيعُ رُبُوعَها ولا مَرَّ في أَغْفَالِها وَهْوَ غَافِلُ (١)

* يريد : لم يمرّ الربيع بهذه الطلول وهو غافل عن سقياها ، والأغفال من الأرض ما لا علم بها .

٤) فَقَدْ سَحَبَتْ فِيها السَّحَائِبُ ذَيْلَها وَقَدْ أُخمِلَتْ بالنُّورِ فيها الخَمَائِلُ (٢)

* * الخميلة : ما ينبتُ في الرمل . أي صار النور مثل الخمل لهذه الأرض (٣) .

---

= فإذا فَسَّرته على الدروس ، فالمعنى أن العاشق إذا وقفَ بها وجَدها دارسةً واشتد جزَعُهُ وعيلَ صَبْرُهُ ، فكأن الديار مَثَلَتْ به وبصبره ، وإذا حملته على أنه البواقي المنتصبة تصير الدِّيار كأنها دَرَسَ بعضها وبقي البعض ، ويكون المعني : انها بآثارها الباقية وعلاماتها المنتصبة تُذكِّر العُهودَ وتجدّد الأحزان ، ولو كانت كلُّها دارسةً لكانت خليفةً بألّا تُعْرَف فيستريح العاشق ، فتكون على هذا مثل قوله .

ألا ليتَ المنازلَ قد بَلِينا فلا يَرْمِيْنَ عَن شزنٍ حَزينا

الشزن : الناحية والجانب . (وروي البيت منسوباً لابن أحمر . يريد أنهم حين دهمهم الأمر أقبل عليهم وولاهم جانبه ؛ أنظر اللسان مادة شزن ) .

وقال أبو العلاء : « مثل » من الأضداد . يقال « مَثَلَ » إذا ظهر وانتصب ، ومَثَلَ إذا زال واندرس « وتَمثُّلُ بالصبر » من المثول الذي هو زوال و« المواثل » يحتمل الوجهين المتضادين إذا لم يتبعه البيت الذي يليه ، وهو فيما بعد دليل على أنه أراد معنى الدروس » .

(١) رواية ل « مرّ في أعقابها » .

* ورد هذا الشرح في م وت ون . ورواية م « واغفالها ما لا علم فيه من الأرض » والعبارة في ن أوضح . وهي المذكورة في المتن .

(٢) إنفردت نسخة م برواية « فقد سحبت فيه » و« منها الخمائل » مكان « فيها » ورواية ل : « تلك الخمائل » .

* * ورد هذ الشرح في م ون .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن : «ويروى : وقد سحبت فيها السحاب ذيولها » .

وقال أبو العلاء : « أراد « بالخمائل » ها هنا الأرضين السَّهلة ، واتفق له أن الخمائل تقع على ما أُخمِل من القُطُف ونحوها . أي جعل له خَمْلٌ . فقال « وقد أُخْمِلَتْ بالنور » أي جعل لها كالخمل ، وهي خمائل تشبّه بالقطيف الذي هو مُخْمل مما يُنْسَج ، =

٥) تَعَفَّيْنَ مِنْ زَادِ العُفاةِ إذا انْتَحَى     على الحيِّ صَرْفُ الأَزْمَةِ المُتَمَاحِلُ(١)

٦) لَهُمْ سَلَفٌ سُمْرُ العَوَالِي وسَامِرٌ     وفيهمْ جَمَالٌ لا يَغِيضُ وَجَامِلُ(٢)

٧) لَيَالِيَ أَضْلَلْتَ العَزَاءَ وَجَوَّلَــتْ     بعَقْلِكَ آرامُ الخُدُورِ العَقَــائِلُ(٣)

٨) مِنَ الهِيفِ لوْ أَنَّ الخَلاخِلَ صُيِّرَتْ     لها وُشُحاً جَالَتْ عليها الخَلاخِلُ(٤)

---

= ويمكن أن يحمل قوله « وقد أخْمِلتْ » على قولهم : خَمَلَ الرجل إذا أُخفِي ذكره ، على أن النور قد سترهاوأخفاها بكثرته » .

(١) ورد هذا البيت في ل بعد البيت السابع « ليالي أضللت الفراء » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « الأزمة » السنة الشديدة . و« المتماحل » الطويل ، وليس هو من المَحْل الذي هو جَدْب ، لأنهم لم يستعملوا هذا اللفظ في المَحْل ، لأن الغالب على هذا البناء أن يكون لمتظاهر بشيء ليس من أهله ، كالمتغافل والمتكارم .

وفي كتاب أبي زكريا : يقول : خَلَتْ هذه الديار من معروف أهلها ونائِلهم الذي كان العفاة ينالونه في السنة الماحلة » .

(٢) ورد هذا البيت في ل بعد البيت الرابع « فقد سحبت فيها » ورواية وردت في ن « لهم سُمُرٌ سُمْرُ العوالي » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « السلف » المتقدمون ، و« السَّمَرُ » الذين يتحدثون بالليل في القمر . و« الجامل » القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه ، قال الشاعر :

لهم جامل لا يهدأ الليل سامره

وقال أبو زكريا في شرحه : « السلف : القوم المتقدمون ، والعرب إلى اليوم إذا أرادت الرحيلَ عن المنزل رَكِبَتْ الرجالُ الخيل ، وتقدَّمَتْ الظُّعن . فيقال لأولئك الفُرسان السَّلَف . والسُّلَّاف . و« السامر » القوم الذين يتحدثون بالليل في القمر ، وقيل إن السَّمَر ظِلُّ القمر . ثم كثر ذلك حتى سُمِيَ الحديث في الليل سَمَراً » .

(٣) رواية ن « عشية أضللت » ورواية ل « خولت » .

وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : ويروى « وحولت » بالحاء . ويروى « لياليَ » . في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي عهدت بها فتياناً لياليَ عَلَقت هذه الذهلية . « وجولت » أي سبت عقلك » .

(٤) رواية ر « وُشُماً » بالميم وهو تصحيف .

وجاء في ن : قال المرزوقي : ذكر بعضهم ( يقصد الآمدي ) أن قوله « من الهيف » وأنشد البيت ... محال ، لأن ابا تمام اراد وصفها بدقة الخصر ، فوصفها بغاية القصر =

٩) مَهَا الوَحْشِ إلَّا أَنَّ هَاتَا أَوَانِسٌ قَنَا الخطِّ إلا أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِـلُ

* يقول : هنّ كبقر الوحش في تهاديهنّ ، وحسن عيونهن ، وَهُنَّ كقنا الخطّ في القدّ ، إلّا أن القنا ذوابل ، وهن طراء ، وقيل للقنا ذوابل ،

---

= والضؤولة ، وذلك أن الوشاح يأخذ من العاتق فيوشح أحد طرفيه الصدر والبطن ، والآخر الظهر ، حتى ينتهيا إلى الكشح ، ويلتقيا على الورك . فكيف حال من يجول الخلخال بين عاتقها وكشحها ؟ وهل يكون من البشر فضلاً عن أن ينسب إلى الحسن ؟ . انتهى كلامه [ يقصد كلام الآمدي . أنظر الموازنة ١٤٧/١ بتحقيق السيد أحمد صقر ] .

قال الشيخ أبو علي أدام الله عزه : الذي قصده أبو تمام بكلامه معنيان : أحدهما ، غِلظُ الساقين فتكون الخلاخيل من الاتساع بمقدار غِلَظهما . والثاني : دقّة الخصر حتى لو جُعل الخَلخال في موضع الوشاح لَجَال عليه . وقول العائب « الوشاح يأخذ من العاتق وينتهي إلى الكشح » عدل فيه عن النصفة لأن الذي يقع في الوهم من كلام أبي تمام غير ما ذكره .

بل يسبق إلى الخاطر أنه لو جعل الخلخال في مقرّ الوشاح ومنتهاه لدار عليه ولم يضيق عنه . وقد أخذ ابن الرومي هذا القول من أبي تمام . فقال :

فـإذا لبسـن خَـلاخـلاً كذبـنَ اسمـاء الخـلاخـل

ولما كان المعلوم من الوشاح أنه يبلغ الخصر وهو وسط الإنسان فقد قال البحتري :

بات نديمـاً لي حتى الصبـاح أغيد مجدول مكـان الوشاح

وقد قيل في صفة الدرع لما وشحت بحلق صُفرٍ :

موشحـة بيضـاء دان حبيكهـا لها حلق بعد الأنامل فاصـل

وقيل أيضاً : شاة موشحة ، وديك موشح ، لما ابيضّ موضع الوشاح منه بخط . وان لم يكن البيـاضُ على هيئة الوشاح . وانشد الخليل للطرمّاح :

« ونبّه ذا العفاء الموشح »

ويقال : توشح الجبل ، إذا ارتقى إلى وسطه . كما يقال : تسنمه ، إذا علاه ، وفسّر بعض العلماء قول امرئ القيس :

إذا ما الـثريّـا في السماء تعَرَّضَـت تعرّض أثناء الوشاح المفصـل

فقال معناه : إذا ما الثريا اعترضت في وسط السماء اعتراض أثناء الوشاح في وسط الإنسـان زرت هذه المرأة ، وهذا ظاهر » انتهى رد المرزوقي على كلام الآمدي . ورد هذا الشرح في م فقط .

لأنها تلين عند الطعن فلا تنكسر.

١٠) هَوىً كان خلْساً إِنَّ مِنْ أَبْرَدِ الهوى  هَوىً جُلْتَ في أفيائِهِ وَهْوَ خَامِلُ [١]

* ويروى « من أحسن الهوى » يقول : هَوىً جاء عَرَضاً بلا اعتماد ، وهو ألذّ عندهم ، وهو خامل . يقول : ألذّ الهوى هوىً ابتدأت أنت به لإنسان لم يهوه سواك . [٢] ( فكان خلْساً : استلاباً ) [٣] .

١١) أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الجَهَالَـةَ أُمُّهَـــا  وَلُودٌ وأُمُّ العِلْمِ جَدَّاءُ حَائِلُ [٤]

١٢) أرى الحَشْوَ والدَّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ  شُعُوبٌ تَلاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِـلُ [٥]

---

(١) رواية ل ور ون « إن من أحسن الهوى » ورواية ر « في أفنائه » مكان « في أفيائه » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٣) جاء في ن ور : « وروى المرزوقي » .

هوىً كان خلساً إنَّ من أبرد الهـــوى  هوىً جُلْت في أفيائه وهو حَائِلُ

وقال : هذا الهوى وإن كان اختلاساً لم يَحصُل على طول صُحْبَة ودوام تأمُّلٍ . وعن مغالبة ومغالاة إلى أن استحكم ، ولكن تمكن لأوّل وهلة اختلاساً . « إن من أبرد الهوى » أي إن أثبت الهوى ، يقال : بَرَدَ حقّي عليه أي ثَبَتَ . ويجوز أن يكون معناه . أعذَب الهوى . والمعنى : أثبتِ الهوى أو أعذبه . ما لا يفارقك بل تدور في ظِلاله . ويدور هو معك . وبعضهم رَوَى « إنّ من أَبْرَح الهوى » أي من أشدّه . ويروى « في أفيائه وهو خامل » والمعنى : لا يُعْلَم به ولا يؤبهُ له . وعلى هذا يكون معنى « أَبْرَد » أعذب لا غير .

وذكر ابن المستوفي « في نسخة إبراهيم بن أحمد بنِ الليث . ويروى « من أبرد الهوى » أي إذا كان لا يتبين على صاحبه فهو هوى كاذب وفاتر ليس بصادق . وإذا كان صادقاً كان نفس صاحبه حارّاً » .

(٤) رواية ل « أم العقل » .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : « جَدَّاء » صغيره الثَّدي . و« حائل » ليست ذات حمل ، أي أن العلم أهله قليل ، فكأنَّ أمَّه بهذه الصفة .

وقال ابن المستوفي : وروى الصولي « وأم الحلم » .

(٥) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية يقول : إن الحشود والدهماء ، يعني جمهور الناس =

١٣) غَدَوْا وكأَنَّ الجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ أَبٌ وذَوُو الآدَابِ فيهمْ نَوَاقِلُ [١]

١٤) فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا وَحَـرَّةً يُعَرِّدُ عَنْها الأَعْوَجِيُّ المَنَاقِـلُ [٢]

---

= وعامتهم » يصف أن الغالب عليهم الجهالة . وأنهم دوننا شعوب وقبائل . ونحن [ كلمة غير واضحة ربما تكون : وما ] بينهم فرق . وبيننا وبينهم جهلهم وعلمنـــا . « الشعوب » جمع شعب . وهي القبيلة العظيمة . والشعب : مما تشعّب من قبائل العرب والعجم . ويريد به هنا العجم . والقبائل من العرب .

قال أبو العلاء : « الحشو » العامّة ، و« الدهماء » مُعْظَمهم ، أي قد كثروا .

وقال أبو زكريا في شرحه : « والمراد « بالحشو » من لا خير فيه ولا عنده عقل يميز به شيئاً من شيء . و« الدهماء » جماعةُ الخَلْق . يقال في المثل : ما أَدري أيُّ الدهماء هو ، أيْ أيُّ الناس ، و« الشعوب » جمع شعب ، وهو القبيلة العظيمة » .

(١) رواية ل « فيهم نوافل » بالفاء .

وجاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « نواقل » جمع ناقله ، يُقال : بنو فلان ناقِلَةٌ في بني فلان . أي خلَّوا قومهم ، وانتقلوا إليهم .

وذكر ابن المستوفي : ( في نسخة العبدي ) » النافلة » : ولد الولد . والنافلة في الأصل شبه زيادة يَلحق بالصميم ولا يُحتاج إليه . ( جاء في اللسان : قال أبو منصور وجِماعُ معنى النَفَل والنافِلة ما كان زيادة على الأصل . مادة نفل /١٤/١٩٥) .

(٢) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : يقول لهذا الممدوح : كُنْ هَضْبَةً نأْوي إليها من العدوّ و« حَرَّةً » وهي الأرض التي تَلْبَسُها حِجارةٌ سُود . و« يُعَرِّد » أي يَحيد ويَفِرُّ ، و« الاعوجيّ » منسوب إلى أعوَج ( وهو فحل كريم تنسب إليه كرام الخيل ) . و« الناقل » الذي يحسنُ نقل قوائمه إذا وَقَعَ في أرضٍ ذات حجارة . ( وقال أبو زكريا في شرحه مستطرداً ، بعد كلام أبي العلاء هذا : ) وهو النِّقال ، قال جرير :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وإنْ بَعُدَ المَـــدَى ضَرِمِ الرِّقاقِ مَنَاقِلِ الأَجْـــرال

أي أنه إذا وقع في الأجرال ، وهي الحجارة ناقَلَ) . و« الحَرَّة » ـ والكلام لأبي العلاء ـ توصف بأنها يُعْتَصَم بها لأن المشي فيها يصعب . قال اليشكري :

ليسَ يُنْجِي مُـوَائِـلاً من حِـــذارٍ رأسُ طَوْدٍ وَحَــرَّةٌ رَجْـلَاءُ

( وقال أبو زكريا مضيفاً : فوصفها بـالصعوبة ، وكذلك قال النابغة يخاطب الغسّاني :

وإن غَضِبْتَ فأني غـــيرُ مُنْفَلِـــتٍ مِنِّي لَصَـافٍ فَجنْبا حَرَّةِ النار) =

١٥) فإنَّ الفتَى في كُلِّ ضَرْبٍ مُنَاسِبٌ   مُنَاسِبَ رُوحانِيَةً مَنْ يُشَاكِلُ [١]

١٦) ولمْ تَنْظِمِ العِقْدَ الكَعَابُ لِزِينَةٍ   كما تَنْظِمُ الشَّمْلَ الشَّتِيتَ الشَّمَائِلُ [٢]

١٧) وأَنْتَ شِهَابٌ في المُلِمَّاتِ ثاقِبٌ   وسَيْفٌ إذا ما هَزَّكَ الحَقُّ فَاصِلُ [٣]

١٨) مِنَ البِيضِ لمْ تَنْضُ الأَكُفَّ كَنَصْلِهِ   ولا حَمَلَتْ مِثْلاً إِلَيْهِ الحَمَائِلُ

* « لم تنض » لم تَسْلُلْ . « مِثلاً إليه » شبهاً يقاس إليه ، ومِثل ومَثل ، وشِبه ، وشبَه [٤] .

١٩) مُؤَرِّثُ نارٍ والإِمامُ يَشُبُّهَا   وَقَائِلُ فَصْلٍ والخَلِيفَةُ فَاعِلُ [٥]

---

= وذكر ابن المستوفي : وفي نسخة العبدي : أي كن هَضبةً لا يرومها الجهلُ ولا يرقاها ، وان كان عالياً ، لأنه من شكلك لأنك عالم والعلم يُضاد الجهل » .

(١) قال ابن المستوفي في ن : « في حاشية الكتاب العجمي . يقول : نحن أهل الفضل ، وأنت منّا ، والفتى مناسب في نوع ، وإنما قال « روحانية » لأن المناسب تكون بالأرحام ، وهذا بالعقول والقلوب . وفي نسخة « رَوحانية » بفتح الراء وفي نسخة بضمها وفتحها . قال الجوهري : زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن « رُوحاني » بضم الراء . وزعم أبو عبيد بقوله « لكل شيء فيه روح » .

(٢) رواية ر « تنظم الشمع » وهو تصحيف .
جاء في ن : « في كتاب أبي زكريا : أيْ كما تُؤَلِّفُ الأخلاقُ بين أهلها ، وإن كانوا مُخْتَلِفينَ في الهيئات والمناظر ، ويروى « ولن تنظم » .

(٣) رواية م ول « فاصل » بالفاء . ورواية ن ور « قاصل » بالقاف .
* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) جاء في ن : « قال الآمدي : يصف سيفاً . « تنضُّ » تَسُلّ . « ولا حملت مثلاً إليه » أي مثلا له : و« إلى » واللام يعتقبان كل واحد منهما في موضع الأخرى في كثير من الكلام . قال الله جل وعز « الحمدلله الذي هدانا لهذا » وقال في موضع آخر « هداهم ربهم إلى صراط مستقيم » وقال « وأوحى ربك إلى النحل » وقال « بأن ربك أوحى لها » .
وقال ابن المستوفي : ويروى « كمثله » .

(٥) جاء في ت ور : « أي يفعله الخليفة ( علما بسماعه ) . [ وهذه الزيادة وردت في ت ] .
و« مؤرث » موقد .

٢٠) وإنَّكَ إنْ صَدَّ الزَّمانُ بِوَجْهِهِ لَطَلْقٌ ومِنْ دُونِ الخَلِيفَةِ بَاسِلُ (١)
٢١) لَئِنْ نَقِموا حَوّشيَّةً فِيكَ دُونَها لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أيِّ عِلْقٍ تُنَاضِلُ (٢)
٢٢) هِيَ الشيءُ مولَى المَرْءِ قِرْنٌ مُبَاينٌ لَهُ فابْنُهُ فيها عَدُوٌّ مُقَاتِلُ (٣)
* فان الخلافة يعادي الأب الابن فيها (٤) .
٢٣) إذا فَضَلَتْ عن رَأْيِ غَيْرِكَ أَصْبَحَتْ ورَأْيُكَ عن جِهَاتِها السِّتِّ فاضِلُ
** يقول : إذا كان رأي غيرك دونها ولم يبلغها ، فرأيك يفضلها عن جهاتها

(١) جاء في ن : « في نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي أنت متهلل للعفاة عند كلوح وجه الزمان ، ولكنك عبوس لمن رام الخلافة بخلاف » . [ وقد نقل التبريزي هذا الكلام بنصه إلى شرحه ولم يشر إلى مصدره ، كما فان ذلك علي المحقق ] .

(٢) جاء في ن ور : « الحُوشيّة » الجفاء والتَّبادي ، وقيل الحوشيه النِّفار ، و« دونها » أي دون الخلافة .

وقال أبو العلاء : الرواية « حُوشِيّة » من قولهم : إبل حُوش أي مُتَبَرِّزة لا تريعُ ( أي لا ترجع ) إلى الإنس ، أي فيك لحياطة الخلافة والمملكة نِفارٌ ودفاع ، يظنّ الجاهلُ أنه خلُق ذميم . ومن روى « حَشْوِيَّةً » فهو من قولهم فلان حَشْويّ . أي يأخذ بأخلاق الحَشو من الناس ، وهم الذين لا يُعْتَدُّ بهم . وهذه الكلمة مُولَّدة ، ويجب أن تكون الرواية الصحيحة « حُوشِيَّة » لا غير » .

(٣) رواية ل ون ور « وابنه » بالواو . ورواية ل « وابنه فيه » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ن ور : « ذكر أبو زكريا ( التبريزي ) : أي الخلافة شيء جليل يُعادي فيها القريب قريبه والابن أباه » .

وقال المرزوقي : أي هو المُلْك « ومولى المرء » أي ابن عمه ونسيبه يصير أجنبياً يُصارم فيه ويهاجر ، والابن يعود فيه عدوّاً معانداً يقاتل له ويدافع عنه ، وهذا كما يقال : المُلْك عقيم » .

وقال الآمدي : « مولى المرء » ولي المرء عدوين له ، وابنه فيه عدو مقاتل ، أي هذان ينافسانه فيه ويغلبانه عليه ويقاتلانه دُونَه ، فكيف بمن سواهما »

** ورد هذا الشرح في م فقط .

الست . قال أبو بكر : لكل شيء ست جهات : فوق وتحت ويمين وشمال وقدّام وخلف [١] .

٢٤) وخطْبٍ جَليلٍ دُونَها قَدْ شَغَلْتَــهُ وفي دُونِهِ شُغْلٌ لِغَيرِكَ شَاغِلُ [٢]

٢٥) رَدَدْتَ السَّنا في شَمْسِهِ بَعْدَ كُلْفَةٍ كَأنَّ انتصَافَ اليَوْمِ فيها أصائِلُ [٣]

* يقول : رَدَدْتَ الحق إلى أهله بقيامك [٤] (ونصحك) . و« السّنا » الضوء « بعد كلفة » . والكلف : سواد وربدة ، أي يصير نصف النهار منه كأنه عِشى ، ويروى « منها » [٥] .

---

(١) وجاء في ن ور : « قال المرزوقي : إذا زادت الخلافة عن رأي غيرك فلم يستقل بها ، ولم ينهض فيها وفي سياستها ، أصبحت ورأيك قد أحاط بها وبجوانبها الستة التي هي اليمين والشمال والخَلف والقدّام والأعلى والأسفلِ ، بل فَضَل عنها وزاد .
وقال أبو العلاء : إن رويتَ « عن جهاتِها الست » فهي جمع جهة وفي البيت زحاف ، يحتمل مثله ، وإن رويتَ « عن جمّاتها الست » فهو سالم من الزحاف وفيه مبالغة ، لأنه قد جعل كلَّ جهةٍ منها جَمَّة ، أي كثيرة . آخر كلامه .
وقال ابن المستوفي معقباً : الرواية الصحيحة « جهاتها الست » وهي ما تقدم تفسيره . فأما من روى « جماتها الست » فما الذي يفهم من « الجمات » ؟ وما هي حتى توصف بالست ؟ ولا يدل لفظها على أنها الجهات كما سبق من دلالة « جهاتها » المفسرة . وإذا أحاط رأيه بجوانبها الستة فقد أحاط بها كلها .
وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « ورأيك عن وجهاتها . ورأيك في جهاتها معاً » .

(٢) وجاء في ن ور : « دونها » أي دون الخلافة . ولو كان غيرك لأعجزه فانقطع دونه ، والهاء في دونه للخطب » .

(٣) رواية ل « منه أصائل » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) زيادة وردت في ن .

(٥) جاء في ن : « قال المرزوقي : يعني أمراً فادحاً كشفه هذا الممدوح ، يعني أعدت إلى هذا الخطب ضوءه لمحمود رأيك بعد أن كان أظلم وجلّته بجميل تدبيرك بعد أن صار أكلف حتى كأن انتصاف النهار منه فيما مضى عِشى وضحاهُ أصيل .
وقال ابن المستوفي : وفي نسخة « في شمسها » يعني الخلافة . وفي نسخة إبراهيم بن =

٢٦) تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تارِكَ العِرْضِ والتُّقَى كَمَالاً إذا المُلْكُ اغتَدَى وَهْوَ كامِلُ(١)

* يقول : كل نقص يسلم منه دينك وعرضك فهو كمال إذا أصلح أمر المُلْك (٢) .

٢٧) جَمَعْتَ عُرَا أعمَالِها بَعْدَ فُرْقَةٍ إِلَيْكَ كما ضَمَّ الأنابيبَ عَامِلُ (٣)

٢٨) فأَضْحَتْ وَقَدْ ضُمَّتْ إليكَ ولم تَزَلْ تُضَمُّ إلى الجيشِ الكثيفِ القَنَابِلُ

---

= أحمد بن الليث : أي رددت النور في شمس الخلافة بعدما كانت اسوَدّت أو هَمَّتْ باسوداد . كان انتصاف النهار من ذلك السواد وقت الأصيل . [ وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد بن الليث بلفظه إلى شرحه ، ولم يشر إلى مصدره ، كما فات ذلك على المحقق ] .

وقال ابن المستوفي : ويروى « في وجهه » وقوله « في شمسها » أجود لأنه إذا قال « في شمسه » أعاد على الخطب ، والخطب لا يحسن فيه استعارة الشمس وإنما تحسن فيه استعارة الظلمة ونحوها ، ولا معنى لقول المرزوقي « أعدت إلى هذا الخطب نوره » لأن الخطب : الأمر ، وإنما يذكر غالباً فيما كان فادحاً .

ووجدت في نسخة : أن الهاء « في شمسه » تعود على السنا ، وموضع كأنّ ما بعدها جرّ صفةً لقوله كلفة أي كلفةٍ مظلمةٍ أو نحوها ، وأحسَن إذ وصف فاعشى شمس الخلافة بالكلفة ، وشبه لون ذلك بوقت الأصيل » .

(١) رواية م ول « اغتدى » ورواية رون « اعتدى » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن : « ويروى » تارك « على انه فعل . والرواية الأولى أجود » .

وقال المرزوقي : أي إذا سلم عرضك ودينك وكمل الملك ترى ما بعدها نقصه ككماله وانحطاطه كزيادته ، أي يهون ما وراء ذلك عليك .

قال ابن المستوفي : وفي نسخة ابن الليث ، معناه : أنك ترى كل نقص في مالك إذا سلم عرضك ودينك كمالاً مع كمال الملك . [ وقد نقل التبريزي هذا الكلام إلى شرحه ولم ينسبه إلى قائله ] .

وقال ابن المستوفي معلقاً بعد أن استعرض الشروح الثلاثة : « وقول الصولي أولى من قولهما » [ ثم ذكر الشرح الذي ثبتناه في المتن ] .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن : « أعمالها » يعني أعمال الخلافة . وقد روي في نسخة « عُرى أعماله » مذكراً وصحح عليه ، كأنه أعاده إلى الملك ، وهو أجود لقربه . وجاء في=

* « القنابل » جمع قنبلة . وهي خيل[1] قليلة ، يقول : ضُمَّت الخلافة إليك ، ورأيك أكثر منها ، كما أن الجيش الكثير[2] أكثر من القنابل[3] .

٢٩) وما بَرِحَتْ صُوَراً إليكَ نوازعاً أَعِنَّتُها مُذْ رَاسَلَتْكَ الرَّسَائِـلُ[4]

٣٠) لَكَ القَلَمُ الأَعْلَى الذي بِشَبَاتِـهِ تُصَابُ من الأمْرِ الكُلَى والمَفَاصِلُ[5]

٣١) لَهُ الخَلَوَاتُ اللَّاءِ لَـوْلَا نَجِيُّهَا لمَا احْتَفَلَتْ لِلمُلْكِ تِلْكَ المَحَافِلُ[6]

---

= رون « أي ضممت ما انتشر وتفرّق من أمور الملك » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « وهي جيش » .

(٢) رواية ن « الجيش الكثيف » .

(٣) وجاء في ن :وفي كتاب أبي زكريا : معناه أن الجيوش تُضَمُّ إلى قائد ضابط يسوسها ، وقال ابن المستوفي : والأول أجود [ يقصد بذلك قول الصولي ] .

(٤) جاء في ن : « قال المرزوقي : وروى « اعنتَها » بالنصب ، يقول : ما زالت أمور الخلافة مائلةً إليك مفتقرة إلى سياستك ، مشتاقةً نحوك ، تجذب اعنتَها عن أيدي خطّابها ومُلّاكها لك وفيك مُذ صرتَ كاتباً ومترسّلا .

وقال أبو العلاء : «صوراً» أي مائلة ، وهي جمع أصور وصوراء ، وإنما يعني بالصور ها هنا الرسائل وهي في آخر البيت مرفوعة « ببرحت » كأنه قال : ما برحت الرسائل صوراً إليك .

قال المبارك بن أحمد : وتروى » أعنتها » نصباً ورفعاً ، فمن نصب فعلى أنه مفعول . أي ما برحت أعمالها أو أعماله على ما تقدم مائلة إليك نوازعاً ، أي تخلع أعنتها وتقلعها . ومن رفع جعله فاعلاً ، أي تنزع أعنتها من قولهم : نزع إلى وطنه . إذا اشتاق . وهذا التفسير أبلغ من التفسير الذي يرفع الرسائل معه بقوله : « برحت » ، ورفعها بقوله « راسلتك » أولى . لأنه قُلِّد ديوان الرسائل ثم قلد الوزارة . وفي نسخة : أعنتها أي الخلافة ، وهو بعيد ، وفي نسخة إبراهيم بن الليث : راسلتك الرسائل : أي أرسلت إليك تخطبك إليها » .

(٥) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : جعل « الكُلَى » و« المفاصل » مَثَلاً لحقائق الأشياء . وأصل ذلك أن الضارب إذا أصابَ المَفْصِل بَلَغَ ما يريد من المضروب . وان الرامي إذا أصاب كُلْية القنصَ فقد أثبته . « والشَّباةُ » : « الحد» .

(٦) رواية ل « لك الخلوات » وهو تصحيف . =

٣٢) لُعَابُ الأَفَاعِي القَاتِلاتِ لُعَابُهُ وأَرْيُ الجَنَى اشتَارَتْهُ أَيْدٍ عواسِلُ[١]

٣٣) لَهُ رِيقَةٌ طَلٌّ ولكنَّ وَقْعَهَا بآثارِهِ في الشَّرْقِ والغَرْبِ وَابِلُ[٢]

٣٤) فَصِيحٌ إذا استَنْطَقْتَهُ وَهْوَ رَاكِبٌ وأَعْجَمُ إنْ خَاطَبْتَهُ وَهْوَ رَاجِلُ

٣٥) إذا ما امتَطَى الخمس اللِّطَاف وأُفْرِغَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الفِكْرِ وَهْيَ حوافِلُ[٣]

---

= وجاء في ن « في كتاب أبي زكريا « أي لولا سِرٌّ هذه الأقلام لما انتظم أمرُ هذا الملك » .

وقال ابن المستوفي معلقاً : « ووجدت هذا اللفظ بعينه في كتاب إبراهيم بن أحمد وقَبله بخطه وذكره » .

قال المبارك بن أحمد ( ابن المستوفي ) قال الفراء : قد يكون النجي والنجوى اسماً ومصدراً ، فعلى هذا يخرج قوله « لولا سر هذه الأقلام » ويجوز بل هو أولى أن يكون « نجيها » يريد به المناجي الذي يسارّها . قال الجوهري : النجي على فعيل ، الذي تسَارّه ، أي لولاه لما اجتمعت تلك المحافل للملك . ويجوز أن يجعل النجي الذي يسَارها فكره وتدبيره وكلٌّ حَسَنٌ .

(١) جاء في ن : « قال أبو العلاء : « الجنى » اسم عام يقَع على كلِّ ما اجتُني ، فجائز أن يُسَمّى « الأَرْيُ » جنىً لأنه يُجْنَى من مواضع النحل . ولعمُوم الجَنَى في اللفظ حَسُنَتْ إضافة الأَرْي إليه ، لأن بعض الشيء يُضاف إلى كلِّه . ولما كان الأري يستعمل في المطر وما لَصِقَ بالقِدْر قَوَّى ذلك إضافته في هذا الموضع . و« اشتارته » في موضع نصب على الحال ، كأنه قال : وأَرْيِ الجنى مُشتارةً له أيدٍ عواسل . « والعواسل » التي تأخذ العسل . « اشتارته » أي جنته » .

(٢) رواية ل « بآثاره في الغرب والشرق » .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : ريقُ القلم يسيرٌ كالقطر ، ولكن آثارَه في الشرق والغرب كالوابل » .

(٣) جاء في ن ور : « قال أبو العلاء : « امتطى » أي ركب . و« الخمس اللِّطاف » يعني البنان ، ويجوز « أفرغت » بفتح الهمزة على أن تجعل « الشعاب » هي الفاعلة . و« الشِّعاب » جمع شُعبة وهي الطريق في الجبل ، وقد يمكن أن يقال « الشعاب » جمع شعبة وهي المسيل الواسع في الجبل أيضاً ، ومعناها قريب من معنى الشِّعْب ، وربما جمعوا فُعْلَه على فِعال . كما قالوا : نُقْره ونِقَار ، وجُفره وجِفار . و« الحوافلُ » جمع حَافِل ، وهو الذي قد حَفَل بالسيل إذا جاء بالكثير منه . وإن رُوِيَتْ « أُفْرِغَتْ » على ما لم يُسَمَّ =

٣٦) أَطَاعَتْهُ أَطْرَافُ القنا وَتَقَوَّضَتْ لِنَجْواهُ تَقْوِيضَ الخيّامِ الجحَافِلُ[1]

* « الجحافل » الجماعات ، الواحدة جَحْفَلَةٌ . أطراف القنا [2] ( ويروى « أطراف لها » ) يعني شعاب الفكر . « وهي حوافل » ممتلِئة [3] ( بالكلام ) الصواب والبيان ، وتقوضت الجحافل لنجواه تقويض الخيام ، وتقويض الجماعات : تفرقها ، وتقويض الخيام : [4] حِلها وتفرقها . [5] ( يقول : إذا كتب بالقلم فَرّقَ حِكَمَ الكلام ) [6] .

٣٧) إذا استَغْزَرَ الذِّهْنَ المُجَلِّي وأَقْبَلَتْ أَعَالِيهِ في القِرطَاسِ وَهْيَ أَسَافِلُ[7]

** ويروى « الذِّهْنَ الذَّكِيَّ » و« أعالي الأقلام » : رؤوسها ، فإذا كتبت انحطَّت الرؤوس فصارت أسافل . وأبو مالك يرويه : « الذهن البكيّ » . وقال : ليس يعني الممدوح ، إنما يقول : إذا استغزر ، أي طلب غزراً من ذهن البكي ، وهو القليل الماء ، رأيت أمْراً جليلاً منه ، وهذا يذكره بعده .

---

= فاعله ، فلا يمتنع ذلك ، ولكن الفتح أجود . انتهى كلامه .

قال ابن المستوفي معلقاً : إذا جُعِلَتِ الشعاب جمع شُعبة وهي المسيل كان أجود لقوله : أَفرغَت وأُفرغت ، أي صَبَّتْ أو صُبَّتْ على ما لم يسمّ فاعله أجود . قال الجوهري : فَرِغ الماء بالكسر يفرَغُ فَراغاً ، مثال سَمِعَ سَمَاعاً ، أي انصب وأفرغته أنا . وقال أيضاً : افرغْتُ الدماء . أي أرقتها » .

(١) رواية ر « أطرافٌ لها » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) رواية ن « أي حطّها » .

(٥) زيادة في الشرح وردت في م .

(٦) جاء في ن : « قال ابن المستوفي بعد أن ذكر شرح الصولي : والجيد « أطراف القنا » .

(٧) إنفردت نسخة م برواية « الذهن المجلي » ورواية بقية الأصول « الذهن الذّكيّ » وهو الصواب .

** ورد هذا الشرح في م ون وبعضه في ر .

٣٨) وَقَدْ رَفَدَتْه الخِنصران وسَـدَّدَتْ ثلاثَ نَواحِيهِ الثَّلاثُ الأَنامِـلُ[١]

٣٩) رَأَيْتَ جَلِيلاً شأْنُـهُ وهْو مُرْهَفٌ ضَنىً وسَمِيناً خَطْبُـهُ وهو نَاحِلُ[٢]

٤٠) أَرى ٱبنَ أبي مَرْوانَ أَمَّا عَطَاؤُهُ فَطَامٍ وأَمَّا حُكْمُهُ فهْوَ عَـادِلُ

* أي يعدل في حكمه . ويزيد بذله على العدل[٣] .

٤١) هُوَ المَرْءُ لا الشُّـورَى اسْتَبَدَّتْ بِرأْيهِ ولا قَبَضَتْ مِن رَاحَتَيْهِ العَوَاذِلُ

** يقول : ربما تَفَرَّدَ بالرأي ، والعواذل لا يكففنَ من جُوده ، ويروى « ولا كنعت » أي قبضت[٤] .

---

(١) رواية ر « وشدَّدت » بالشيء .

وجاء في ن : « قال أبو العلاء : يعني الخنصر والتي تليها ، وهذا نحو قولهم : القَمران « و« رفدته» : أعانَتْهُ » .

(٢) رواية ل « وهو هازل » مكان « وهو ناحل » .

* وردهذا الشرح في م ون ور .

(٣) وقد علق ابن المستوفي على شرح الصولي هذا كما ذكره في كتابه ن ، فقال :

« لا دلالة في البيت على زيادة البذل على العدل . والطامي : أي كثير . يقال : طمي الماءُ يطمو ويطمي ، إذا ارتفع وملأ النهر .

قال الجوهري : ومعنى البيت واضح ظاهر . وأراد بابن أبي مروان : الممدوح .

روى الآمدي : « أما لقاؤه فدَان » .

** ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) وجاء في ن : « ذكر ابن المستوفي : ويروى « ولا كفتت » أي ضَمَّتْ ( أنظر اللسان مادة كفت : وكَفَتَ الشيءَ يكفته كفتاً ، وكَفَّتَهُ : ضَمَّهُ وقبضه . ٢/٣٨٤) . ويروى « ولا قيصت » بالياء المفردة ، والصاد المهملة .

وقال الآمدي : « الشورى » المشورة ، يريد أن القوم المشاورين ما استبدّوا برأيه ، أي على رأيه ، يريد أنه لم يقع استبداد عليه في الرأي ، و« الباء » تأتي في مكان « على » ، يقال : بودّي لو كان كذا ، أي على ودّي ، كما تأتي « على » في مكان « الباء » قال الشاعر :

* شَدُّوا المَطِيَّ على دليل دائبِ *

أي بدليل ، وكما تقول : اركب على اسم الله ، أي باسم الله ، وقوله « ولا كنعت =

٤٢) مُعَرَّسُ حَقٍّ مالُـــهُ ولَرُبَّمـــا تَحيَّفَ مِنْهُ الخَطْبُ والخَطْبُ باطِلُ

* أي بمالـه تنزل الحقوق[1] ، وربما أعطى في باطل لا يجبُ عليه ، لجُوده[2].

٤٣) لَقاحٌ فَلَمْ تَخْدِجْـهُ بالضَّيْمِ مِنَّةٌ ولا نالَ أَنْفـاً مِنْـهُ بالذُّلِّ نائِلُ

** يقول : عَطاؤه كاللقاح التام ، وهو الحمل التام . فلم تخدجه ، أي لم تنقصه مِنَّةٌ يَمْتَنّ بها على مَن يعطيـه . واخـدجـت الناقة : إذا طرحت[3]

---

= من راحتيه العواذل » أي ما قبضت العواذل من راحتيه ، أي ما كفّتْهُما عن العطاء ، والكنع : تشنج في الأصابع وتقبُّض . قال الشاعر :

* فأصبحت كفّهُ اليمنى بها كنـع *

أي تشنج وتقبّض . وكَنَعَ الموتُ كنوعاً إذا دَنَا واقترب ، وتكنّعَ فلان بفلان إذا ضَبثَ به وعلق [ ضَبَثْتُ بالشيء ضبثاً واضطبثت به إذا قبضت عليه بكفك . اللسان . مادة ضبث ٢/٤٦٨ ] . وقال النابغة :

* رَمى الله في تلك الأنوف الكوانع *

أي اللازقة بالوجه ، ويقال : كنع واكنع إذا لَانَ وخَضَعَ .

قال ابن المستوفي : وفي الطرة بخط يحيى بن محمد الأرزني : إنما عَرض أبو تمام في هذا البيت بما كان يعتقد في محمد بن عبد الملك من التشيع ، فيريد أن الشورى وما ذهب إليه عمر في أن جعل علياً عليه السلام واحداً من ستة لم يملك على محمد رأيه في أن علياً عليه السلام كان أولى بالأمر ، وقد صرح أبو تمام بذكر مذهب محمد بن عبد الملك في البائية حين قال :

وزير ملك ووالي شرطـــة ورحى ديوان حرب وشيعي ومحتسب

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « تنزل الخطوب » .

(٢) وجاء في ن : « قال ابن المستوفي : كان ينبغي أن يقول : ربما بماله تنزل الحقوق » لأنه جعله معرّساً للحقوق ، و« التعريس » نزول آخر الليل ، فاستعاره ، و« تحيّف » أي جَأَر . ويروى : تُخوّن : تنقص » .

** ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) رواية ن « إذا ألقت سقبها » .

سقبها ناقصاً في وقته ، فإذا طرحته قبل وقته ، قيل خدجته ، وإن كان تامّ الخلق [1] .

٤٤) تَرَى حَبْلَهُ غَرْثَانَ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ إذا نُصِبَتْ تَحْتَ الحِبالِ الحَبَائِلُ [2]

* يقول : حبل جوارِك وودِّك مُتَكَشِّفٌ بالوفاء ، لا غدر فيه ، إذا كان غيرك ينصب من حبال ودّه حبائل الغدر يحترب بها ذوي ودّه [3] (أراد « بالحبال » العهود ) [4] .

٤٥) فَتىً لا يَرَى أَنَّ الفَرِيضَــةَ مَقْتَلٌ ولكنْ يَرَى أَنَّ العُيُوبَ مَقَاتِــلُ

---

(١) وجاء في ن ور « قال أبو العلاء : الأجود أن يروى « لم تَحدِجْه » بالحاء من الحِدْج . وهو مركب من مراكب النساء . ويكون قوله « لَقَاح » من قولهم : حَيٌّ لقاح ، إذا لم يدينوا للملك . ولم يصبهم سِباءٌ في الجاهلية . وهذا أشبه بالمدح من أن يروى بالخاء . ويُؤْخَذُ من خِداج المولود ويكون « اللَّقاح » من لقحت الانثى لقاحاً .

وقال ابن المستوفي : قوله « ولا نال أنفاً منه بالذُّل نائل » . « نال » أصاب . وأنف كل شيء أوله . أي لم يُصِب أوله بالذل مصيب . أي لم يصل إليه بعد أن يذل . ويجوز أن يكون النائل . العطاء . أي لم يصل إلى أنفٍ من ماله نائل بالذل . كما لم يخدجه منه ضيم . وكلاهما محتمل » .

(٢) رواية ن « ترى حبله عُريان » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٤) جاء في ن ور : « وقال أبو العلاء : « ترى حبله غرثان » . إذا نُصِبَتْ للغادِرين الحَبَائِلُ » استعار « الغرثان » للحبل . والغرثان : الجائع الذي خَلَا جوفُه من الطعام ، أي إنّ حبله لا غدْرَ فيه . وذلك مثل قولهم . أمرأةٌ غَرْثَىَ الوِشَاح . ومن أنشد « عُرْيان » فهو جدير بالتصحيف . لأن « الغَرْث » أحسنُ استعارة ها هنا من « العُرْي » ولان « عُرْياناً » يجب أن يصرف إذا كان لا مانع له من الصرف .

قال ابن المستوفي معلقاً : استعارة العُرى للحبل أجود من استعارة الغرث له لقربه من الحقيقة وان منعهُ الصرف .

* « الفريضة » فوق الخاصرة ، والجمع فرائض ، فوق مرجع الكتف ، يقول : العيب عنده قتل .

٤٦) ولا غُمُرٌ قَـدْ رَقَّصَ الخفضُ قَلْبَهُ ولا طَارِفٌ في نِعْمَةِ ٱللهِ جَاهِلُ (١)

٤٧) أَبَا جَعْفَرٍ إنَّ الخَلِيفَةَ إنْ يَكُنْ لِوُرَّادِنَـا بَحْراً فإنَّـكَ ساحِلُ (٢)

٤٨) وَمَا رَاغِبٌ أَسْرَى إليكَ بِرَاغِبٍ ولا سَائِلٌ أَمَّ الخَلِيفَـةَ سَائِـلُ

** يقول : الدنيا أنتما ، ولا بد لِكُلِّ أحد منكما ، فلا يقال لمن رغب إليكما راغب ، ولا لسائلكما سائل ، وإنما يقال هذا لمن (٣) انتجع غيركما ، وهذا كقولهم : ان السلطان لا يُستَحَى من سؤاله (٤) .

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) رواية ل « فلا غُمُرٌ » .

وجاء في ن : « قال الآمدي : أي ليس بِغُمرٍ قد أبطرَهُ الخفض ، أي الرفاهية . فذلك معنى رَقَّصَ ، إذ لا ينزو قلبه بطراً . ولا طارف في نعمة الله ، أي ولا حديث في النعمة جاهل بمقدارها .

وقال ابن المستوفي : ويروى « رقص الخوف ... ولا خابط في نعمة الله » من قولهم : خبط الرجل ، إذا وضع نفسه حيث كان لِسَأَمٍ » .

(٢) جاء في ن ور : « في كتاب أبي زكريا : أي ان لم يكن خليفةَ الله في عباده فانَّك وزيره وسائس أمور رَعِيَّتِهِ » .

قال ابن المستوفي : ويروى « لواردنا » . وروى الصولي « لورّاده بحراً » أي بِكَ يُوصَل إلى عطاياه كما يُوصَل بالساحل إلى لُجّة البحر . ويجوز ان يريد إنك تعطي ولكن لا كعطائه . لأن ماء الساحل ليس كماء البحر . وان كان منه . والأول أجود . كما يأتي فيما بعد هذا البيت » .

** ورد هذا الشرح في م ون .

(٣) رواية ن « وإنما يقال هذا إذا فعله بغيركما » .

(٤) وجاء في ن : « قال المرزوقي : أَسْرَى وسَرَى بمعنى . يقول : الرغبة إليك والقصد نحوك لا يزريان بصاحبهما ، ولا يشينانـه ، بل هما فخر وجمال . وسؤال الخليفة وورود بابه لا يضعانِ من فاعلهما ولا يحطّان من قدره ، بل هما شرفٌ وذخر وعتاد .

وقال أبو زكريا في شرحه : « أي ليس سؤالُك وسؤال الخليفة يشِينُ من طَلَبه ، ولا هو طمع ، بل هو زَيْن » .

٤٩) تَقَطَّعَتِ الأسبَابُ إنْ لمْ تُغِرْ لها   قُوىً ويصِلْها من يَمِينِكَ وَاصِلُ[(١)]

* « تُغِرْ لها » تفتل لها ، وحبل مُغار : مفتول ، يريد ان لم تغر به وله سببٌ بك فقد تقطّعت أسبابه ، [(٢)](والسبب الحبل ، ومنه قوله سبحانه وتعالى[(٣)] « فليمدد بسبب إلى السماء » )[(٤)] .

٥٠) سِوَى مَطْلَبٍ يُنْضِي الرَّجاءَ بِطُولِهِ   وَتُخْلِقُ إخْلاقَ الجُفُونِ الوَسَائِـلُ

** قال الصولي : يُنضِي : يهزل ، وَيمحق الرجـاء ، ويروى « ينضى الرجاءُ بطوله »[(٥)] .

---

(١) رواية ن « أو يصلها » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في م .

(٣) أنظر سورة الحج الآية ١٥ .

(٤) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : في حاشية كتاب إبراهيم بن أحمد الرواية « ويصلها » [ لأن الرواية في متن ن « أويصلها » ] أي تقطعت أسبابي ، مثل قول الله تعالى « فان الجنّة هي المأوى » أي مأواه ، ثم جاء بالألف واللام على حد الحسَن وجهه ثم الحسَن الوجه ، والأسباب : الحبال من قوله تعالى « فليمدد بسبب إلى السماء » . يقول : متى لم يغر به تقطّعت أسبابه .

[ وقد نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد هذا بنصه إلى شرحه ، دون أن ينسبه إليه ، كما فاتت ملاحظتها على المحقق ] .

وأضاف التبريزي بعد قول إبراهيم بن أحمد : ... الحسن الوجه .. ويقال : أغرتُ الحبل إذا احكمت فتله .

قال المبارك بن أحمد : وهذا البيت يقوي ما ذكرته قبل ، من أنه بك يوصل إلى عطائه كما يوصل بالساحل إلى لُجّة البحر » .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن : « وفي كتاب إبراهيم بن أحمد بن الليث : أي سوَى مطلب من مطالب غيرك ، أي فالمطلب إلى غيرك يُنضِي الرجاء ويُخلِقُ الوسائل معه إخلاق الجفون ، يقول : تقطّعت الأسباب من معروف الخليفة ان لم يصلها من يمينك واصل ، ولم يبق عنده مطلب إلّا مطلب يطول علينا الوصول إليه ، ويضعف الرجاء له وتُخلَق =

٥١) وقد تأْلَفُ العَيْنُ الدُّجى وَهْوَ قَيْدُها وَيُرْجى شِفَاءُ السَّمِّ والسَّمُّ قاتِلُ

* ويروى : وهو ضدها » يقول : أنت كما وصفتُ فإن لم تُحسِن إليَّ صبرتُ عنك ، وألفتُ مَنْ لا أَرْضَى ، كما تألف العين الدُّجَى [١] . وتستشفي في وقت بالسمّ [٢] .

---

= الوسائل عليه لتأخره عَنّا ، وطول الزمان عليه ، آخر كلامه .

[ وقد نقل التبريزي مقاطع من هذا الشرح إلى شرحه ، ولم ينسبها إلى صاحبها . كما قامت ملاحظها على المحقق ] .

قال المبارك بن أحمد : قوله لم يبق عنده مطلب إلا مطلب يطول علينا الوصول إليه ... إلى آخر كلامه ، ناقضَ به أوّله ، والصحيح الأول ، ويجوز أن يكون هذا الاستثناء منقطِعاً إذا أراد أن الاسباب تقطّعت من معروف الخليفة ، لأن المطلب الذي هذا وصفه ليس من الأسباب المنقطعة من معروف الخليفة » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) رواية ن « الظلمة » مكان « الدجى » .

(٢) وجاء في ن : « وقال الآمدي : وقد تألف العين الدُجى ، أي ربما لأن قوله يوجب ذلك ، أي ربما سكنت العين إلى الظلمة وألفتها في حال ، وإن كانت قيداً لها كالهارب والخائف ، ومن يتمنَّى الليل ليخفى فيه ويسلم . والعيون العليلة من الرمد وغيره تكره الضياء وتألف الظلمة وتريدها . أراد : ويرجى الشفاء من السم ، وقد يكون أراد شفاء السم ، أي الاستشفاء به لأنه قد يتداوى بالسموم القاتلة إذا أُخِذَ منها مقدار بعينه فيعظم الانتفاع به ، فان يزد على ذلك المقدار قتل .

وقال ابن المستوفي : وفي الحاشية بإزائهِ بخط يحيى بن محمد الأرزني : « قوله في هذا التفسير : كالهارب والخائف غلط في المعنى لا تعلق العين به . وإنما الخوف يتعلق بالنفس ، ويكون على هذا وقد تألف النفس الدجى ، وإنما أراد الشاعر أن العين قد تستمر على الظلمة وتألفها إذا أكثرت من معاناتها ، كما يألف الإنسان الشيء الذي يكرهه إذا كثرت ملازمته له » .

وقال المرزوقي : يقول : المرذول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يُعلق الرجاء بهما إذا مَسَّتِ الحاجة ، وتمَّت الضرورة نحوهما ، كما أن العين الرَّمِدَةَ تنتفِع بالظلمة ، وإن كانت قيداً لِشُعَاعِها ، والسمّ كلحوم الحياتِ وما أشبهها يتداوى [ به ] وإن كان قاتلاً في نفسه . =

٥٢) وَلِي هِمَّةٌ تَمْضِي العُصُورُ وإنَّها كَعَهْدِكَ من أَيَّامِ مِصْرَ لَحَامِلُ (١)

* ويروى « من أيام وعدك حامل » أي كأنها حاملٌ من وعدك تَرْقُب وَضْعَ النُّجح (٢) .

٥٣) سِنُونَ قَطَعْنَاهُنَّ حتَّى كأنَّما قَطَعْنَا لِقُرْبِ العَهْدِ مِنْهَا مَرَاحِلُ (٣)

** يقول : كأن الذي قطعنا من السنين لقربه مراحل ، يريد وعده ، أنه مضت له سنون فكأنّ السنة رحيل من منزل إلى منزل لتجديده الوعد كل وقت (٤) .

---

= وذكر ابن المستوفي : وفي نسخة إبراهيم بن أحمد بن الليث « أي تنام وتستقر فيه وتلذه ، وإن كان مانعاً لها من التصرف . لأن مُقاساةَ الليل ضرورة لا بد منها . فكأنه أراد : إن قطعت عطاءك وقليتني ، أحوجني إلى لقاء من لا يُلْقَوْن إلّا عند الضرورة ، وهذا عندي يشبه قول المتنبي :

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يَرَى عَدُوّاً له ما من صداقتِهِ بُدُّ

[ نقل التبريزي كلام إبراهيم بن أحمد بن الليث هذا إلى شرحه بنصه ، فبدا وكأنه من كلامه . كما فات ذلك على المحقق ] .

(١) ورد في هامش نسخة م « ولي عِدَّة » ، وظهر شطب على كلمة « همّة » ورواية ل « لعهدك » ورواية ل ون « من أيام وعدك حامل » .

* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن : « وفي نسخة » ولي هِمَّة تمضي العصور ... ومن أيام مصر لحامل » ويروى « لعهدك » باللام . وفي النسخة العجمية : ويروى « لحامل » أي لم تحمل بعد مذ عهدك بمصر ، أي لم تجد من ترجوه غيرك ، وفيها : أي همتي حمل لم تضع حملها مُذ عهدك بمصر » .

(٣) إنفردت نسخة م برواية « حتى كأنها » وهو تصحيف . ورواية ل « لقرب العهد منا مراحل » .

** ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) وجاء في ن « قال ابن المستوفي : « ويروى : قطعناهن عشراً » وفي النسخة العجمية : ارتفع « مراحل » بتوهم الهاء في قطعا » أراد : كأنما قطعناه مراحل .

وقال ابن المستوفي : وهذا ليس بشيء » .

٥٤) وإنَّ جَزيلاتِ الصَّنَائِعِ لامْرِئٍ إذا ما اللَّيالي ناكَرَتْهُ مَعَاقِلُ (١)

* يقول : صنائعك معاقل إن رابَكَ دهرٌ لأن الناس يشكرونها لك (٢) .

٥٥) وإنَّ المَعَالِي يُسْتَرَمُّ بَنَاؤهـا وَشِيكاً كما قد تُسْتَرمُّ المَنَازِلُ (٣)

** يقول : معاليك التي قد بنيتها تحتاج أن تتعهدها . أي تتعهد صنائعك بالإحسان . ولا تقل قد فعلت حسبي . فان المعروف بتمامه (٤) .

٥٦) وَلَوْ حَادَرَتْ شَوْلٌ عَذَرْتُ لِقَاحَها ولكنْ حُرِمْتُ الدَّرَّ والضَّرْعُ حَافِلُ

*** يقول : لو كان منعك لي عن عوز عذرتُ . ولكن تمنعني مع امكان ، ووزارة . ولِقاح . جمع لقحةٍ ، وهي الناقة التي وضعت و« الدَّرّ » اللبن و« حافل » ممتلىء باللبن (٥) .

---

(١) رواية ن « إذا ما الليالي بَاكرته » بالباء .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(٢) ذكر ابن المستوفي ن : « ويروى « ناكدته » بالدال . والمعنى أن الصنائع الجزيلة تحمي صاحبها من أن يُذم فكأنها معقل . أي ملجأ يعصمُهُ » .

(٣) رواية ن ور « وان المعالي يَسْتَرِمُّ » بالبناء للمعلوم .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ن : « قال أبو العلاء : هذا ترغيب للممدوح في شَفْعِ يدٍ بيدٍ ، ووصل معروفٍ بمعروفٍ . يقول : لا تزهد في كثرة الصنائع فانّ المعالي إذا لم تُتَعهد بالاحسان ، ويُتبَع بَعضُها ببعض . « تَسْتَرِم » أي تَخْلَق وتصير رِمَماً . « كما تُسْتَرمُّ المنازل » . و« يسترم » يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون في معنى صار كذلك ، كما يُقال : استنسر البُغاث ، أي صار كالنَّسرْ . والآخر : أن يكون في معنى طالب الشيء ، فيكون قوله « يَسْتَرِمُّ بناؤها » أي يطلب أن يُرَمَّ أي يُصْلَح ، كما يقال : استعطاني فلان ، أي طلب عطائي ، واستفهمني : أي طلب افهامي » .

قال ابن المستوفي : وروى الصولي « يُسْتَرَمّ بناؤها » .. كما قد تُسْتَرمّ « والرواية الأولى أجود » .

*** ورد هذا الشرح في م ون .

(٥) جاء في ن : « حَادَرَتْ » قل ألبَانها . « الشول » النوق القليلة الألبان التي شال لبنها أي =

٥٧) مَنَحْتُكها تَشْفِي الجَوَى وهْوَ لَاعِجٌ     وَتَبْعَثُ أَشْجَانَ الفَتَى وَهْوَ ذَاهِلُ

* يقول : من حسنها تشفي الجوى من حب أو حزن [١](وهو محرق للقلب) . « تبعث أشجان الفتى » ، مَنْ سَلَا وترك .

٥٨) تَرُدُّ قَوَافِيها إذا هِيَ أُرْسِلَتْ     هَوَامِلَ مَجْدِ القومِ وَهْيَ هَوَامِلُ

** يقول ، يجمع هذه القوافي ، وان كانت مهملة المجد[٢] المتفرّق بالمدح[٣] .

٥٩) فكَيْفَ إذا حَلَّيْتَها بِحُلِيِّها     تكونُ وهذا حُسْنُها وَهْيَ عَاطِلُ

*** يقول : هذا حسنها وحسن ذكرها ، ولم تعطي عليها شيئاً . فكيفَ إذا أَعطيتَ [٤] .

٦٠) أَكَابِرَنا عَطْفاً عَلَيْنَا فإِنَّنا     بنا ظَمَأٌ مُرْدٍ وأَنتم مَنَاهِلُ [٥]

---

= ارتفع وقل ، وهي التي أتى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . الواحدة شائلة . قال الجوهري : وهو جمع على غيرِ قياس . يقال منه شوّلت الناقة بالتشديد . أي صارت شائلة .

وقال أبو زكريا في شرحه : « قال المرزوقي : يقول : دامَ مَطلك وتراخي » بذلك مع استمرار طُول الأمل فيك . ولو كان ذلك لإضاقة وإعوازٍ لعذرتُك . ولكن تحرمني والنِّعمةُ سابغةٌ والغِنَى ممكن . و« المحادرة » قِلَّةُ اللبن . و« الشول » النوق القليلات الألبان . والواحدة شائلة . و« الحَافِل » المُمتلىء » .

* ورد هذا الشرح في م ون .

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن .

** ورد هذا الشرح في م ن .

(٢) رواية ن « المجد المُفرّق والمدح » ورواية المتن هي الصحيحة .

(٣) جاء في ن : « قال ابن المستوفي : « وفي نسخة : أي هوامل بالمعروف . وفي النسخة العجمية : وهي هوامل . أي أهملت ولم يُرْعَ حَق قائلها » .

*** ورد هذا الشرح في م ون .

(٤) قال ابن المستوفي في ن معلقاً : « هذا يشهد بصحة قوله « أي أهملت ولم يرع حق قائلها » .

(٥) رواية ل ون « ظمأٌ برح » .

* قال الصولي : ويروى « مُردٍ » . و« البرحُ » الشديد .

فلما [1] قرأ محمد بن عبد الملك هذه القصيدة ، استحيا من جفائه ، واحتجَّ عليه بأنه مَدَحَ غيرَه مِمَّن هو دُونَه ، وأنه لو اقتصر عليه لأغناه (رواية ر « لأعطاه »)وان كثرة مدحه للناس زهّدهُ فيه ، فقال ووقع بها إليه :

رأيتكَ سَمْحَ البَيْعِ سَهْلاً وإنَّما ... يُغَالي إذا ما ضَنَّ بالشيء بائعُهْ
فأَمَّا الذي هَانَتْ بَضَائِعُ بَيْعِهِ ... فَيُوشِكُ أن تَبْقَى عليه بَضَائِعُهْ
هُوَ الماءُ إن أَجْمَمْتَهُ طَابَ ورْدُهُ ... ويُفسِدُ مِنْهُ أَنْ تُباحَ شَرَائِعُهْ [2]

---

* ورد هذا الشرح في ن فقط ، وهو مبني على رواية « ظمأ برح » وهي رواية ن .

(1) ورد هذا الكلام في ر بعد البيت « لو حادرت شول .... » .

(2) ذكر أبو زكريا التبريزي في شرحه أبياتاً نسبها لأبي تمام رداً على أبيات محمد بن عبد الملك . قال : فقال أبو تمام وكتبها إليه :

أَبا جَعفر ان كنتُ أصبحتُ شاعِراً ... أُسَاهِلُ في بَيْعي له مَنْ أُبايعُهْ
فقدْ كنتَ قبْلي شاعِراً تاجراً بــه ... تُسَاهِلُ مَنْ عَادَتْ عليكَ منَافِعُهْ
فَصِرْتَ وَزيراً والوزارةُ مَكْـرَعٌ ... يَغَصُّ بِهِ بَعْدَ اللَّذَاذَةِ كارِعُـهْ
وَكمْ مِنْ وزيرٍ قدْ رَأَيْنَا مُسَلَّطٍ ... فَعَادَتْ وقَدْ سُدَّتْ عليهِ مَطَالِعُهْ
وللهِ قَوْسٌ لا تَطِيشُ سِهَامُها ... وللهِ سيفٌ ليسَ تنبو مَقَاطِعُهْ

قال محقق شرح التبريزي الدكتور محمد عبده عزام « ومع جودة هذه الأبيات التي ردّ بها أبو تمام على ابن الزيات وجواز نسبتها إليه من هذه الناحية ، ومع ورودها في نسخ التبريزي أيضاً إلّا أني ربما ترددت في نسبتها إلى أبي تمام واجترائه أن يرسل إليه وهو ببابه وابن الزيات من تعرف من كيده وبطشه ، وأغلب الظن أن بعض الرواة المهرة استغل القصة ووضع لها هذه النهاية » .

وبانتهاء هذه القصيدة ، ينتهي الجزء الثاني من كتاب ابن المستوفي « النظام في شرح المتنبي وأبي تمام » وبذلك تنقطع المخطوطة من هذا الكتاب .»ولنا عودة إلى هذه المخطوطة حينما نتناول باب المراثي ابتداءاً من الهمزيات حتى قافية اللام . فقد رتبه مؤلفه على الحروف وأدخل في كل حرف كافة الأبواب من مدح ورثاء وفخر وغزل ومعاتبات ... » .

قال أبو بكر ( الصولي ) : هذا آخر شعر أبي تمام في المديح على قافية اللام . وقد نُحِلت إليه قصائد منها قصيدة أولها :

يا للرجال وأينَ منك رجال .

وأخرى وأولها :

إذا راجعتُ فيك هوىً فقولي .

وأخرى زعموا أنها في أبي دلف . أولها :

وراءك قد أكثرت فيّ وفي عَذْلي .

* * *

## حرف الميم

- ١٣٢ -

وقال يمدح مالكَ بنَ طَوْق [ التَّغلبيّ ] :

١) سَلِّمْ على الرَّبْعِ من سَلْمَى بذِي سَلَمِ عَلَيْهِ وَسْمٌ من الأَيَّامِ والقِدَمِ [١]

٢) ما دامَ عَيْشٌ لَبِسْنَاهُ بِسَاكِنِهِ لَدْناً ولوْ أَنَّ عَيْشاً دامَ لم يَدُمِ

٣) يا مَنْزِلاً أَعْنَقَتْ فيه الجَنُوبُ على رَسْمٍ مُحِيلٍ وَشِعْبٍ غير مُلْتَئِمِ [٢]

٤) هرمْتَ بَعْدِيَ والرَّبْعُ الذي أَفَلَتْ مِنْهُ بُدُورُكَ مَعْذُورٌ على الهَرَمِ

* يقول : تَغَيَّرْتَ في قُرْب مُدَّةٍ ، حتَّى كأَنَّكَ فُورقتَ مُذْ دهر طويل. فهرمت في الخراب ، والربعُ معذور إذا فارقَه مَنْ لا يَعتاض منه [٣] .

٥) عَهْدِي بِمَغْناكَ حُسَّانَ المَعالِمِ مِنْ حُسَّانَةِ الوَرْدِ والبَرْدِيِّ والعَنَمِ [٤]

---

[ ١٣٢ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) جاء في ر : « قال أبو زكريا : « ذو سَلَم » موضع بعينه ، مَعْرِفة . قال الشاعر :

عَمَرْتُكِ اللهَ إلّا ما ذكرتِ لنا هل كنتِ جارتَنا أَيّامَ ذي سَلَم ؟

ويمكن أن يجعل « ذا سلم » في بيت الطائي نكرة ، أي بموضع ذي سلم . أي فيه الشجر الذي يقال له « السَّلَم » و« وسْمٌ » غير معجمةٍ أي علامة من الأيّام والقِدَم . وذلك أنه إذا نُظر إليه عُلِمَ أنه قد أتت عليه السنون والأحقاب ، وقد رُوِي « وَشم » بالشيء ، ولا يمتنع ذلك لأنهم قد وصفوا الديار وآثارها فشبَّهوها بالوشام » .

(٢) رواية ل « على الربع » .

* ورد هذا الشرح في م ور .

(٣) نقل التبريزي شرح الصولي هذا بنصه إلى شرحه ، ولم يسنده إلى قائله ، فبدا وكأنه له ، كما فاتت ملاحظة ذلك على المحقق .

(٤) رواية ل والديوان « حسّانه الجيد » .

* يشبّه الساق بالبرديّ اللينة ، والعَنَم : الأصابع ليديها [1] .

٦) بَيْضاءُ كان لَها من غَيْرِنا حَرَمٌ ... فَلَمْ نَكُنْ نَسْتَحِلُّ الصَّيدَ في الحرَمِ [2]

٧) كانَتْ لنا صَنَماً نحْنُو عَلَيْهِ ولمْ ... نَسْجُدْ كما سَجَدَ الأَفشِينُ للصَّنَمِ

٨) زارَ الخَيالُ لها لا بَلْ أَزارَكَـهُ ... فِكْرٌ إذا نَامَ فِكْرُ الخَلْقِ لم يَنَمِ

٩) ظَبْـيٌ تَقَنَّصْتُهُ لمَّـا نَصَبْتُ لَـهُ ... في آخِرِ اللَّيلِ أَشراكاً مِنَ الحُلُمِ

١٠) ثُمَّ اعْتَدَى وبِنَا من ذِكْرِهِ سَقَمٌ ... باقٍ وإنْ كانَ مَشْغُولاً عَنِ السَّقَمِ [3]

١١) اليَوْمَ يُسْلِيكَ عَنْ طَيْفٍ أَلَمَّ وَعَنْ ... بِلَى الرُّسُومِ بَلاءُ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

١٢) مِنَ القِلاصِ اللَّواتي في حَقَائِبِها ... بِضَاعَةٌ غيرُ مُزجَاةٍ مِنَ الكَلِمِ [4]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر ١٨٥/٣ : « قال أبو زكريا : « حُسَّان » مثل حَسَن . إلّا أنه أشدُّ مبالغةً منه ، والأُنثى حُسّانه ، وقوله « من حُسَّانَةِ الوَرد » أي خدُّها كالورد ، و« البرديّ » أي عظامها كالبردى ، قال العجّاج :

* كأنَّما عِظامُها البَرْدِيُّ *

و« العَنَم » بنانُها الذي خُضِب ، فصار يُشبه العنَم . ويحتمل حُسّانَةُ الورد أن تكون معرفةً ونكرة فإذا كانت معرفةً فالإضافة على غير انفصال ، وإذا كانت نكرة فالإضافة منفصلة في التقدير ، كأنه قال : من حُسّانٍ وردُها وبَرْدِيُّها وعنمُها . فهي في الوجه الأول مضافة إلى ما هي مُشبَّهَةٌ به ، وليس لها ولا في خلقتها ، وهي في الوجه الثاني مُضافة إلى ما هو بعضُها إلّا أنها إضافة غير مَحْضَةٍ ، كما تقول : مَررتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الوجه واليد والساق » والمعنى : بامرأةٍ حَسَنٍ وَجْهُها ويَدُها وساقُها . وهذه الأشياءُ في جسدها » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي مكان لها زوج ، فصارت كالظبية في الحرم ، لا يَحِلُّ صَيْدُها ، لأنها مُتحرِّمةٌ لِسوانا ، ولا نَسْتَحِلُّها بمهرٍ ولا مِلْكٍ » .

(٣) رواية ل « معسولاً من السقم » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أصل » الازجاء » السَّوْق ، يقال أزجيتَ الناقة إذا سُقْتَها ، وفلان يُزجي مَطِيَّتَه ويُزَجِّيها . وكأنَّ ذلك يكون بعد كلالها واعيائها ، ثم نقل ذلك إلى البضائع ، فقيل : بضاعة مُزجَاة ، وهي من زجَا المال إذا نَجزَ وأمكن قبضهُ . وجاء في التفسير لقوله تعالى « وجئنا ببضاعةٍ مُزجاةٍ » أي مُعَجَّلة . وربما قال =

١٣) وإذا بَلَغْنَ أبا كُلْثُومٍ اتَّصلَتْ تلكَ المُنى فأَخَذْنَ الحَاجَ من أَمَمِ [١]
١٤) بَنَى بهِ اللهُ في بَدْوٍ وفي حَضَرٍ لِوَائِلٍ سُورَ عِزٍّ غَيْرَ مُنْهَدِمِ [٢]
١٥) رَأَتْهُ في المَهْدِ عَتَّابٌ فقَالَ لها ذَوُو الفِراسَةِ : هذا صَفْوَةُ الكَرَمِ
١٦) خُذُوا هَنِيئاً مَرِيئاً يا بَنِي جُشَمٍ مِنْهُ أَمانَينَ من خَوْفٍ ومِنْ عَدَمِ
١٧) فَجَاءَ والنَّسَبُ الوَضَّاحُ جاءَ بهِ كأَنَّهُ بُهْمَةٌ فيهم مِنَ البُهَمِ
١٨) طِعَانُ عَمْرِو بن كُلْثُومٍ ونائِلُهُ حَذْوَ السُّيورِ التي قُدَّتْ مِنَ الأَدَمِ [٣]
١٩) لو كانَ يأْملُ عَمْرٌو مِثْلَهُ شَبَهاً مِنْ صُلْبِهِ لم يَجِدْ للمَوْتِ مِنْ أَلَمِ [٤]
٢٠) بَنَانُه خُلُجٌ تَجْرِي وغَيْرَتُهُ سِتْرٌ من اللهِ مَمْدُودٌ على الحُرَمِ
٢١) نَالَ الجَزِيرَةَ إِمْحَالٌ فقلتُ لهُمْ شِيمُوا نَدَاهُ إذا ما البَرْقُ لم يُشَمِ
٢٢) فمَا الرَّبيعُ على أُنْسِ البلادِ بهِ أشدَّ خُضْرَةَ عُودٍ مِنْهُ في القُحَمِ [٥]

---

= المفسرون ليست بالطائلة ، وقال بعضهم : المزجاة المزايفة من الدراهم . وجاء في بعض الحديث أنهم جاؤوه بِضِرْوٍ وأَدَم . و« الضِرو » البُطم : (وهو شجر الحبة الخضراء ، واحدته بطمة ، وأهل اليمن يسمونه الضرو) . « والازجاء » التعجيل . وقد يجوز أن يقال : جئنا ببضاعةٍ مُزجاةٍ ، أي مُعَجَّلة ، وهي مع ذلكَ جيّدة ، لأنّ العَجَلَة لا تمنع من الجودة ، وقد يقول الإنسان : جئتُ ببضاعة مُعَجَّلة ، أي لم اتَنوَّقْ في اختيارها وتهذيبها ، فيدُلُّ بذلك على أنها رديئة . لأن الناس يعتذرون في التقصير عن بلوغ المراضاة بالعَجَلَة في الأمر ، وإنما أراد الطائي أن بضاعته نهاية في الجودة » .

(١) رواية ل ور والديوان « وأخذن » .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أبو كلثوم » كنية الممدوح ، و« الكَلْثَمَة » في اللغة : استدارة الوجه . يقال للأسد : كُلْثُوم . وللفيل : كلثوم أيضاً .

(٢) رواية الديوان « لتغلب سور عز » .

(٣) رواية الديوان « أن السيور » مكان « حذو السيور » .

(٤) رواية ر « لو كان يَمْلِك » مكان « لو كان يأمل » .

(٥) رواية ل « على بشر البلاد » مكان « على أنس البلاد » و« روض » مكان « عود » .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « في القُحَم » أي في السنين الشدائد .

٢٣) ولا أَرَى ديمةً أَنْجَى لِمَسْغَبَـــةٍ   مِنَّهُ على أَنَّ ذِكْراً طاب لِلدِّيَمِ [١]

٢٤) لِتَغْلِبٍ سُؤْدَدٌ طَابَتْ مَنَابِتُــــهُ   في مُنْتَهَى قُلَلٍ مِنْها وفي قِمَمِ

* [قمم] جمع قمّة ، وهي أعلا الرأس .

٢٥) مَجْدٌ رَعَى تَلَعَاتِ الدَّهْرِ وَهْوَ فَتًى   حَتَّى غَدَا الدَّهْرُ يَمْشِي مِشْيَةَ الهَرَمِ

٢٦) بَنَاهُ جُودٌ وبَأْسٌ صَادِقٌ وَمَتَى   تُبْنَ العُلَى بِسِوَى هَذَيْنِ تَنْهَدِمِ [٢]

٢٧) وَقْفٌ على آلِ سَعْدٍ إِنَّ أَيْدِيَهُمْ   سَمٌّ لِمُسْتَكْبِرٍ شُهْدٌ لِمُؤْتَــدِمِ [٣]

٢٨) لا جَارُهُمْ لِلرَّزَايَا في جِوَارِهِمِ   ولا عُهُودُهُمُ مَذْمُــومَةَ الذِّمَــمِ

٢٩) أَصفَوْا مُلُوكَ بَنِي العَبَّاسِ كُلَّهُمُ   نَصِيحَةً ذَخَرُوها عَنْ بَنِي الحَكَمِ [٤]

٣٠) مَهْلاً بَنِي مَالِكٍ لا تَجْلُبُــنَّ إلى   حَيِّ الأَرَاقِمِ دُؤْلُولَ ابنةِ الرَّقِمِ

« الدؤلول » الداهية ، والجمع دآليل ، قال الكميت [٥] .

---

(١) رواية ل ور « أمحى » بالميم ، مكان « أنجى » ورواية الديوان « أكفى لنائبه » ورواية ر « طار » ورواية ل « طال » مكان « طاب » .

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٢) جاء في حاشية ت : « ويروى « لم يقم » ورواية ل « لا تقم » .

(٣) رواية الديوان « أُدم لمؤتدم » .

(٤) رواية ر « ذخيرة » مكان « نصيحة » .

(٥) هو الكميت بن زيد الأسدي من بني سعد بن ثعلبة ، ويكنى « أبا المستهل » ، وكان معلماً وكان اصمَّ أصلخَ لا يسمع شيئاً ، ولد سنة ٦٠ هـ/٦٧٩م . وكان يكره عرب الجنوب ، ويهاجي شعراء اليمن ، وكان متشيعاً قتل سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م . وكانت تربطه بالطرماح مودة ومخالطة رغم ما بينهما من اختلاف وتباعد في الرأي ، فقد كان الطرماح خارجياً . قحطانياً يتعصب لأهل الشام ، وكان الكميت شيعياً عدنانياً يتعصب لأهل الكوفة . وقد شاع شعره بين الشيعة بعد وفاته ، أخباره في البيان والتبين ١/٢٢ ، الحيوان ٥/٥٥ـ٥٦ ، والأغاني (بولاق) ١٥/١١٣ـ١٣٠ ، ساسي ١٥/١٠٨ـ١٢٥ ، وجمهرة أشعار العرب ١٨٧ ، والموشح للمرزباني ١٩١ـ١٩٨ ، وخزانة الأدب ١/٦٩ـ٧٠ ، ٨٦ـ٨٧ . وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٣ .

من المصمئلات الدآليل قد بدا لذي اللب منها برقها المتختل [١]

يخاطب بني عمهم المالكيين . و « الرقم » : الداهية .

٣١) فَأَيَّ حِقْدٍ أَثَرْتُمْ مِنْ مَكَامِنِهِ وأَيَّ عَوْصَاءَ جَشَّمْتُمْ بَنِي جُشَمِ

٣٢) لَمْ يَأْلُكُمْ مَالِكٌ صَفْحاً وَمَغْفِرَةً لَوْ كانَ يَنْفُخُ قَيْنُ الحَيِّ في فَحَمِ

* أي ينفح في غير فحم لأنكم لا تقبلون[٢] .

٣٣) لا بالمُعَاوِدِ وَلْغاً في دِمَائِكُمُ ولا إلى لَحْمِ خَلْقٍ مِنْكُمُ قَرِمِ

٣٤) أَخْرَجْتُمُوه بِكُرْهٍ عَنْ سَجِيَّتِهِ والنَّارُ قد تُنْتَضَى مِنْ ناضِرِ السَّلَمِ [٣]

٣٥) أَوْ طَأْتُمُوهُ على جَمْرِ العُقُوقِ وَلَوْ لَمْ يُحْرَجِ اللَّيْثُ لم يَخْرُجِ من الأَجَمِ [٤]

٣٦) قَدِعْتُمْ فَمَشَيْتُمْ مِشْيَةً أَمَماً كذاك يَحْسُنُ مَشْيُ الخَيْلِ في اللُّجُمِ

** القدع والقذع واحد ، وهو الكف ، كأنه يكفّه .

---

(١) هذا البيت من البحر الطويل ، وهو من قصيدة مطلعها :

ألا هل عَمٍ في رَأْيِهِ متأَمِّلُ وهل مدبرٌ بعد الإساءَةِ مقبلُ

أنظر القصائد الهاشميات جمع الشيخ محمد محمود الشنقيطي بعناية محمد شاكر ص ٥٣ . مطبعة الموسوعات بمصر .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : « قوله : يَأْلُكُمْ : أي يُقَصِّر عنكم ، وقوله : « لو كان يَنفخ قَيْنُ الحيّ في فحم » مَثَل . من قولهم هذا ينفح في فحم . إذا كان يعمل أمراً مُنْجَزاً . لأنَّ الفحم إذا نُفِخَ فيه أُوقِد . ويقال في ضِدّ ذلك : لم يَنْفخ في فحم . أي لم يطلب الأمر من وجهه . ولا من حيث يَتَيَسَّر . قال الأغلب العِجْليّ :

جاؤوا بِزَوْرَيْهِمْ وجِئْنا بالأَصَمّْ
شَيخٍ لنا مُعَاوِدٍ ضَرْبَ البُهَمْ
وقاتلوا لو ينفخُونَ في فَحَمْ

أي لم ينفعهم القتالُ ولم يُغْنِ عنهم .

(٣) رواية ل « تلتظي » وهو تصحيف ورواية ر « من سجيته » مكان « عن » .

(٤) رواية ر « لم يَبْرَحْ » .

** ورد هذا الشرح في م .

٣٧) إذ لا مُعَوَّلَ إلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ أَصَمَّ يُبْرِئُ أَقواماً من الصَّمَمِ

٣٨) مِنَ الرُّدَيْنِيَّةِ اللَّاتي إذا عَسَلَتْ تُشِمُّ بَوَّ صَغَارِ الأَنْفِ ذا الشَّمَمِ (١)

* « البَوّ » الجلد المحشوّ الذي تعطف عليه الناقة إذا نحر فصيلها لِترْأَمَه ، أي تشمه ، وتدرّ عليه ، يقول : كمن كان ذاشمم ، والشمم : ان تزيد أرنبة الأنف . فإن هذه الرماح تشمُّه بَوَّ صَغاره ، وإنما يريد بالشمم ذا الكبر . لأنه يقال : شمخَ بأنفه ، إذا تكبّر .

٣٩) إنْ أجْرَمَتْ لم تَنصَّلْ مِنْ جرائِمِها وإنْ أَساءَتْ إلى الأقوامِ لَمْ تَلمِ

٤٠) كانَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَلْباً فَغَادَرَكُمْ بالسَّيْفِ والدَّهْرُ فيكم أَشْهُرُ الحُرُمِ (٢)

** روى أبو مالك « بكم حرباً » و « كلباً » أي تعدون على كل واحد كالكلب ، فغادركم ، أي ترككم بسيفه كأنكم في الأشهر الحرم من قلّة أذاكم » (٣).

٤١) أَمِنْ عَمىً نَزَلَ النـاسُ الرُّبا فَنَجَوْا وأَنتم نَصْبُ سَيْلِ الفِتْنَةِ العَرِمِ

*** كذا يرويه أبو مالك : يقول : : أمن جهل ينزل الناس بأعلى المواقع

---

(١) رواية ل والديوان « تشم بوّ الصغار الأنف ذا الشمم » .

* ورد هذا الشرح في م وت ، وفي ر بتصرف .

(٢) رواية الديوان « بكم حرباً » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « كانت العرب في الجاهلية تُوقِّر الأشهر الحرم ، ولا ترى فيها سفكَ الدمِ ولا الحرب ، وهي أربعة أشهر ، فقد ذُكرت في القرآن . وكانوا يقولون : الأشهُر الحُرم ثلاثةَ سَرْدٌ ، وواحدٌ فرْدٌ ، يعنون بالواحد رَجباً ، وبالثلاثة ذا القعدة وذا الحجّة والمحرّم . وكانت كلْب بن وَبْرَة وقبائل من العرب لا تحرِّم هذه الأشهر ، فلذلك قال الطائي : « كان الزمانُ بكم كَلْباً » : أي كنتم تستحلّون فيه ما تَسْتَحِلُّه كَلْب من إحلال الأشهر الحُرُم . فغادركم هذا الممدوح والدَّهر كلّه عندكم كهذه الشهور .

*** ورد هذا الشرح في م .

حتى لا يذهب بهم السيل ، وأنتم في الحضيض ، تمرّ سيُول الفتن بكم . ولو أطعتموه لكنتم كساكني الرُّبا . و« العَرِم » قيل مُسنَّاة ، وقيل جمع عرمة : بناء يحبس فيه الماء ، وقد ذكره الله في القرآن ، وكل سيل يسيل ينسب إليه [1] .

٤٢) أَمْ ذَاكَ من هِمَمٍ جَاشَتْ فكم ضَعَةٍ  أَدّى إليهَا عُلُوُّ القَوْمِ في الهِمَمِ [2]

* يقول : ان فعلكم هذا في خلافكم من علوّ هِمَّةٍ عليه ، فمثل هذا يُصيِّركم في الذّل .

٤٣) تَنبُون عَنْهُ وتُعْطُونَ القِيَادَ إذا  كَلْبٌ عَوَى وَسْطَكُمْ مِنْ أَكْلُبِ العَجَمِ

٤٤) قَدِ انْثَنى بالمَنَايَا في أَسِنَّتِهِ  وَقَدْ أَقامَ حَيَارَاكُمْ على اللُّقَمِ [3]

٤٥) جَذْلانَ من ظَفَرٍ حَرَّانَ إنْ رَجَعَتْ  مَخْضُوبَةً مِنكُمُ أَظْفَارُهُ بِدَمِ [4]

٤٦) دينٌ يُكَفْكِفُ مِنْهُ كُلَّ بائِقَةٍ  وَرَحْمَةٌ رَفْرَفَتْ مِنْهُ على الرَّحِمِ [5]

---

(١) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : النَّاس قد لاذوا من خوف هذا الرجل . فكأنهم حادوا عن طُرُق السَّيل ، ونزلوا بالرُّبا التي يُؤمن فيها السُّيول ، ووصف السَّيل بالعَرِم . كأنه يأخذهُ من العَرَامة ، وإنما « العَرِم » في الحقيقة شيءٌ يُبْنَى ، لِيُدْفَع به السَّيل . وقالوا هوَ شبه المُسَنَّاة ، قال الشاعر :

مِن سَبَإِ الحاضرينَ مَأْرِبَ إذ  يَبْنُونَ من دون سَيْله العَرِمَا

ولو قيل إنه أراد ذي العَرِم ، ثم حذفَ المضاف ، لساغَ ذلك ، لأن حذفَ المضاف في بعض المواضع أحسن منه في بعض .

(٢) رواية الديوان « حَدا إليها » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الحيارى » جمع حيران مثل غَيْران وغَيَارَى . ومن قال غُيارى فَضَمَّ ، جاز أن يقول حُيارى بضم الحاء . و« اللُّقَم : الطريق الواضح » .

(٤) ورد هذا البيت في م بعد البيت (٤٣) « تنبون عنه ... » وقد ورد في بقية الأصول تحت رقم (٤٥) وقد فعلنا ذلك . وجاء في ر . قال أبو زكريا : « يُسَرُّ بالظفر إلّا أنه يَسُوؤه أن يُقتَل أَحدٌ منكم ، لأنكم أهله » .

(٥) رواية الديوان ور « يكفكف » .

* يقول : دينه يكفكف عن فعل الدواهي ، وهو عالم ، ورحمة منه للقرابة تدور عليه .

٤٧) لوْلا مُناشَدَةُ القُرْبَى لَغادَرَكُمْ حَصَائِدَ المُرهَفَيْنِ : السَّيْفِ والقَلَمِ

٤٨) لأَصْبَحَتْ كالأَثافي السُّفْعِ أَوْجُهُكُمْ سُوداً مِنَ العَارِ لا سُوداً مِنَ الحُمَمِ [١]

٤٩) لا تَجْعَلُوا البَغْيَ ظَهْراً إِنَّهُ جَمَلٌ مِنَ القَطِيعَةِ يَرْعَى وَادِيَ النِّقَمِ

٥٠) نَظَرْتُ في السِّيَرِ الأُولى خلَتْ فإذا أَيَّامُهُ أَكَلَتْ باكُورَةَ الأُمَمِ

٥١) أَفنى جَدِيساً وَطَسْماً كُلَّها وَسَطَا بأَنْجُمِ الزَّهْرِ مِنْ عَادٍ ومِنْ إِرَمِ [٢]

٥٢) أَرْدَى كُلَيْباً وَهَمَّاماً وهَاجَ بِهِ يَوْمَ الذَّنائِبِ والتَّحْلاقِ لِلَّمَمِ [٣]

---

* ورد هذا الشرح في م .

(١) رواية الديوان «وأصبحت» وجاء في هامش «ت» تفسير لعبارة «من الحُمَم : أي من الفحم» .

(٢) رواية ل ور « بأنجم الدهر » .

وجاء في ر شرح للأبيات ٤٩و٥٠و٥١ ـ قال أبو زكريا : « لا تجعلوا البغي ظهراً » أي لا تحملوا أموركم عليه . كما تحمل على ظهر الجمل ، و« الباكورة » أوّلُ ما يجيء من الثمرة ، تقول : أكلنا باكورة الرُّطب . فأراد الطائي أنه نظر في أخبار الناس ، فوجد أيّامَ البغي أهْلكتْ أوائلَ الأُمم . كطسم وجديس وغيرهم .

(٣) إنفردت م برواية « يوم الذنائب والتحلاق من همم » . وهو تصحيف .

وجاء في ر : قال أبو زكريا : « كليب » ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشَم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنْم بن ثعلب بن همَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل . و« يوم الذنائب » يوم كانت فيه وقْعَة بين تغلب وبكر ، والذي هاج ذلك قتْلُ كُليب .و« الذنائب » ثنايا ، بينها وبين مكة سبعُ ليالٍ . يقال لاحداهن ذاتُ فِرْقَيْن . وإنما قيل لها ذلك لأنها كسنام الفالج . قال مُهَلْهِل :

ولو كُشِفَ المقَابِرُ عن كُلَيْبٍ لَخُبِّرَ بالذنائب أيُّ زِيرِ

و« يومُ تحلاق اللِّمَمَ » اليوم الذي طعن فيه الفِندُ الزِّمَّانيُّ رجلين فشكّهما كان أَحدهما ردفاً للآخر ، ومن روى « يومَ الذوائب » فله وجه ، وهو أن يعني « بالذوائب » يوم خَرّ الذوائب . فيكون في الكلام تكرير ، لاختلاف اللفظ ، ويجوز أن يعني « بيوم الذوائب » اليومَ الذي أُعفيت فيه الشُّعُورُ من الحلْق » .

٥٣) سَقَى شُرَحْبيلَ مِنْ سَمِّ الذُّعافِ على     أَيديكُمُ غَيْرَ رِعْديدٍ ولا بَرِمِ [١]

٥٤) بَزَّ التَّحِيَّةَ مِنْ لَخْمٍ فلا مَلِكٌ     مُتَوَّجٌ في عَماماتٍ ولا عَمَمِ [٢]

* « العمامات » الجماعة من الناس ، يقول : البغي أزال ملك لخم الذين منهم بنو المنذر ، فلم يبق لهم جماعات ولا عَمَم ، أي شرف بالملك [٣] .

٥٥) يَا عَثْرَةً ما وُقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِها     وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ القَدَمِ [٤]

٥٦) حِينَ ٱسْتَوَى المُلْكُ وٱهْتَزَّتْ مَضَارِبُهُ     في دَوْلَةِ الأُسْدِ لا في دَوْلَةِ الخَدَمِ

---

(١) رواية ل والديوان « سقى شرحبيلاً السمَّ الذعاف » .

وجاء في ر . قال أبو العلاء : سَقَى شرحبيلا السَمَّ الذُّعاف » و« شُرَحبيل » من بني مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان ، قتله بنو تغلب في حرب البَسُوس وهو غلام مراهق . فذكره الطائيُّ للممدوح ، كالذي يجعل قَتْلَه من مفاخر بني تغلب . و« شُرَحبيل » اسم أعجميّ . وهو غير مصروف ، قال الكِنْدِيّ :

وشُرَحبيل إذْ تَعَاوَرَهُ الرُّمْـ     ـحُ من بَعْدِ لَذَّةٍ وشَبَابِ

إنما صرفه الطائي للضرورة ( كذلك جاء مصروفاً في رواية أبي العلاء ) .

(٢) سقط هذا البيت من نسخة م . لكن شرحه موجود فيها .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ر ، ذكر أبو زكريا : « قال العبدي : قيل : عمامات : جماعات ، والمعروف في أسماء الجماعات عماعِم ، وأنشد يعقوبُ في ذلك :

* سالَتْ بنا من حمْيَرَ العَمَاعِمُ *

وقول هذا القائل « العَمَامات » الجماعات ( يقصد الصولي ) لا أعرفه ، فأن كان أبو تمام سَمِعَه فهو صحيح ، وإلّا فلعله تحريف وقعَ في شعره ، ولو رُوِي « زُرَافاتٍ » لكان وجهاً ، ولكن نَتْبَعُ الرواية .

وقال أبو العلاء . « من نُمَارات ولا عَمَم » ، « لَخْم » القبيلة التي منها آلُ المنذر ، واللخم : أصلُه الكثير لحم الوجه ، وهذا كلُّه إخبار عن البَغْي ، ولو كان ذكر الدهر لكان أَبلغَ ، لأن الدهر يُهْلِكُ الباغي وغيره . و« نُمَارَة » و« عَمَم » من لخم ، وجمع نُمارةَ لأنه جعل كلّ بطن منها جارياً مجراها » .

(٤) رواية ر « وذَلَّةُ الرأي تنسي ذَلَّةَ القَدَم » .

٥٧) أَبْنَاءَ دَلْفَاءَ مَهْلاً إِنَّ أَمَّكُـــمُ دَافَتْ لَكُمْ عَلْقَمَ الأَخْلَاقِ والشِّيَمِ [١]

* قال أبو بكر : أنكر أبو مالك « دلفاء » . وقال دَلّ على الدَّالِ قوله « دافت » [٢] .

٥٨) طَائِيَّةٌ لا أَبُوها كانَ مُهْتَضِمـاً ولا مَضَى بَعْلُهـا لَحْماً على وَضَمِ

٥٩) لا تُوقِظُوا الشَّرَّ من قَوْمٍ فَقَدْ غَنِيَتْ دِيارُكُمْ وَهْيَ تُدْعَى مَوْطِنَ النِّعَمِ [٣]

** أي ساكنة النعم ، ويروى « زهرة النعم » .

٦٠) هذا ابنُ خَالِكُمُ يُهْدِي نَصِيحَتَهُ مَنْ يُتَّهَمْ فَهْوَ فيكُمْ غَيْرُ مُتَّهَمِ

* * *

---

(١) رواية م « دافت لهم » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « دلفاء » بالدال يَدلّ عليه قوله « دَافَتْ » ، هؤلاء الذي نسبهم إلى البغي زَعَمَ أنهم من ولد امرأة من طيّ يقال لها « دلفاء » ، وتَنَصَّحَ إليهم بأنه ابنُ خالهم ، وإنما يعني الخُؤولة القديمة كما يقول الرجل من العرب من بني هَاجَرَ للرجل من القِبطْ ، أنت خالي ، يعني ما قَدُمَ من العهد ، وقوله « دافت لكم » من دُفْتُ الدواء ، أي كأنكم ورثتم ما فيكم من الشراسة عن تلك الأم » .

(٣) رواية ل والديوان « من نوم » مكان « من قوم » ورواية الديوان « زهرة النِّعَم » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

وقال فيه[1] حينَ عُزِل عن الجزيرَة :

- ١٣٣ -

١) أَرْضٌ مُصَرَّدَةٌ وأُخْـرَى تُثْجَـمُ  مِنْها التي رُزِقَتْ وأُخْرَى تُحْرَمُ

* « المصرده » التي مُطِرَتْ مطراً قليلاً . و« تثجم » أي يدوم عليها المطر[2].

٢) وإذا تأَمَّلْتَ البِـلادَ رَأَيْتَهـــا  تُثْرِي كما تُـثْرِي الرجَالُ وتُعْدِمُ[3]

** كَأَنَّه يريد . [ ان] هذا المعزول تُذال به المواضع ، فيصير به العدلُ والعِزُّ حيث وَلِيَ[4] .

٣) حَظ تَعَـاورَهُ البِقـاعُ لـوَقْتِـهِ  وادٍ به صِفْرٌ وَوَادٍ مُفْعَـمُ[5]

٤) لوْلَاهُ لم تكُن النُّبُوَّةُ تَرْتَقِـــي  شَرَفَ الحِجازِ ولا الرِّسالة تُتْهِمُ

---

[ ١٣٣ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ل : وقال يمدح مالك بن طوق حين عزل عن الجزيرة .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) جاء في ر « قال أبو زكريا : « مُصَرَّدة » أي يُقطع شِرْبها ويُقلَّل . و« تُثجم » أي يَدُوم عليها المطر . وبعض الناس ينشده « وتُثْجِمُ » بكسر الجيم ، أي يثجم فيها المطر . والفتح أشبه بصناعه الشعر . إلّا انَّ المستعمل أَثَجَمَ المطرُ » .

(٣) سقط هذا البيت من نسخة ل . ورواية ر « فإذا » .

** ورد هذا الشرح في م وت ور . وقد ورد في م بعد البيت التالي« حظ تعاوره ... » وحقه أن يكون شرحاً لهذا البيت .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « جعل البلاد تستغني كما يستغني الناسُ ، وتُعدِم كما يُعدمون » .

(٥) رواية ل « حظ تعاوره البلاد » .

٥) وَلِذَاكَ أَعْرَقَتِ الخِلافَةُ بَعْدَمَا عَمِرتْ عُصُوراً وَهْيَ عِلْقٌ مُشْئِمُ[١]
٦) وَبِـهِ رَأَيْنَا كَعْبَـةَ اللهِ الـتي هِيَ كوكَبُ الدُّنيا تُحِلُّ وتُحْرِم[٢]
٧) تِلْكَ الجَزِيرَةُ مُذْ تَحمَّلَ مَالِكٌ أَمْسَتْ وَبَابُ الغَيْثِ عنها مُبْهَمُ
٨) وَعَلَتْ قُرَاها غُبْرَةٌ ولَقَدْ تُـرَى في ظِلِّهِ وكأنَّما هيَ أَنْجُـمُ
٩) غَنِيَتْ زَمَانـاً جَنَّةً فكأنَّمـا فُتِحَتْ إِلَيْهَا مُنْـذُ سَارَ جَهَنَّـمُ
١٠) الجَوُّ أَكْلَفُ والجَنَابُ لِفَقْـدِه مَحْلٌ وذَاكَ الشِّقُّ شِقٌّ مُظْلِمُ[٣]
١١) أَقْوَتْ فَلَمْ أَذكُرْ بها لمَّا خَلَتْ إلَّا مِنىً لَمَّـا تَقَضَّى المَـوْسِمُ
١٢) ولَقَدْ أَرَاهَا وَهْيَ عِرْسٌ كَاعِبٌ فاليَوْمَ أَضْحَتْ وَهْيَ ثَكْلَى أَيِّمُ
١٣) إِذْ في دِيَارِ رَبِيعَـةَ المَطَـرُ الحَيَا وعلى نَصِيبِينَ الطَّرِيقُ الأَعْظَـمُ
١٤) ذَلَّ الحِمَى مُذْ أُوطِئَتْ تِلْكَ الرُّبا والغَابُ مُذْ أَخلاهُ ذَاكَ الضَّيْغَمُ
١٥) إنَّ القِبَابَ المُسْتَقِلَّـةَ بَيْنَهـا مَلْكٌ يَطِيبُ بِهِ الزَّمانُ ويَكرُمُ[٤]

---

(١) جاء في ر قال : أبو زكريا : « يقول : لأجل الحظ الذي تُرزَقُهُ الأماكن . كانت النبوّة بتهامة والحجاز . ولما قدّره الله من ذلك . حلَّ بنو أُميَّةَ بالشام أيّام دولتهم ومُلكهم . وحَلَّ بنو العباس بالعراق . يُقال : اعرَقَ الرجلُ . إذا أتى العراق . وأشام . إذا أتى الشام . واتبع ذلك بقوله ( البيت التالي ) « وبه رأينا .... » .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « الهاء في « به » راجعة للحظ و« تُحِلُّ وتُحرم » يحتمل وجهين : أحدهما أن تريد أنها تجعل الناسَ مُحْرِمين . فكأنها تُحرمهم . أي تجعلهم مُحرمين . ويُحِلُّون من الإحرام فكأنها تُحلّهم ، والآخر : أن يكون قوله « تُحِلُّ وتُحْرِمُ » أنها تُكسَى الثياب ، فتكون بالمُحِلِّ الذي يلبس المخيط ، وتُحْرِم ، أي ربما نُزِع عنها اللباسُ فصارت كأنها مُحْرِمة . والوجه الأول أجود ، ولم يُرِدْ سواه » .

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا : « أراد بـ « الشِّق :» الجانب » .

(٤) رواية ل « المستهلّة » وجاء في م « المستظلة » وبهامشها « المستقلة » .

١٦) لا تَأْلفُ الفَحْشاءُ بُرْدَيْـهِ ولا     يَسْرِي إليهِ مَعَ الظَّلامِ المَـأْثَمُ
١٧) مُتَبَذِّلٌ في القَوْمِ وَهْوَ مُبجَّـلٌ     مُتَواضِعٌ في الحَيِّ وَهْوَ مُعَظَّمُ (١)
١٨) يَعْلُو فَيَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ حَقُّــهُ     وَيُذِيلُ فِيهم نَفْسَهُ فَيُكَــرَّمُ
١٩) مَهْلاً بَنِي عَمْرِو بن غَنْمٍ إِنَّكُمْ     هَدَفُ الأَسِنَّةِ والقَنَـا يَتحطَّمُ (٢)
٢٠) المَجْدُ أَعْنَقُ والدِّيارُ فَسِيحَــةٌ     والعِزُّ أَقْعَسُ والعَدِيدُ عَرَمْرَمُ (٣)
٢١) ما مِنْكُمْ إلّا مُرَدّىً بالحِجَــا     أَوْ مُبْشَرٌ بالأَحْوَذِيَّـةِ مُـؤْدَمُ (٤)

---

(١) رواية ل « وهو مُنخلٌ » أي مُصَفّى . مكان « وهو مُبجّل » .

(٢) جاء في م وت « إيها » ورواية ر « مهلاً » .

وجاء في ر . قال أبو زكريا : « استعار « الهدف » للأسنة . وإنما يُعرف في السهام وذلك شائع . والمستعار في شعره على وجوه كثيرة فيها ما يُعرف ويبعُد . وهذا من أقربها مُتناولاً » .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « أعنق » أي طويل . استعاره من قولهم : رجل اعنق . « العزُّ أقعَس » أي ثابتٌ مُتمكّن . واصل القَعَس : دخول الظهر وخُروجُ الصدر ، وإنما يتقاعس الرجلُ ، إذا أراد أن يتشدّد ويجتذِبَ قوّةً لنفسه . فكثر ذلك حتى قالوا : عِزٌّ أقعس . أي شديد . قال الشاعر :

وما نَفَى عنكَ قوماً أَنـتَ خائفُهـم     يوماً كَوَقْمِكَ جُهّالاً بجهّـال
فاحدَبْ إذا قعِسوا واقْعِـسْ إذا حَدِبوا     وَوَازِن الشَّرَّ مثقـالاً بمثقـال

( جاء في اللسان : الوقم : جذبك العِنان . وَوَقَمَ الدابة وقماً جذب عنانها لتكفّ . ووقَمَ الرجل وقماً ووقَّمَه . أذله وقهره. وقيل رده أقبح رد . ١٦/١٢٩) .

وقال آخر :

فإن حَدِبوا فاقعسْ وإن هُم تقاعسُـوا     ليستخرجوا ما خلفَ ظَهْرِكَ فاحدَبِ

ويقال : تقاعسَ الرجل ، إذا تباطأ في الأمر ، وإن لم يكن ثَمَّ قَعَسٌ في الخِلْقَةِ . فكأنهم أرادوا بالعزِّ الأَقعس : الثابتَ البطيءَ الزَّوَال » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال « مُبْشَرٌ مُؤْدَم » : إذا وُصِفَ بالكمال ، أي قد جمع لِينَ البَشَرَةِ وصَلابَةَ الأَدَمَة . واصلُ ذلك في الأَديم ، ثم استعير في الناس ، و« البَشَرَةَ » باطنُ الجلد في القول الغالب ، و« الأَدَمَة » ظاهرة ، وقال قوم « البشرة » =

٢٢) عَمْرو بن كُلْثُوم بنِ مالكٍ بن عَتَّـ ـابِ بن سَعْدٍ سَهْمُكُمْ لا يُسْهَمُ [١]
٢٣) خُلِقَتْ رَبيعةُ مُذ لَدُن خُلِقَتْ يَداً جُشَمُ بنُ بَكْرٍ كَفُّها والمِعْصَـمُ
٢٤) تَغْزُو فَتَغْلِبُ تَغْلِبُ مِثْلَ اسمِهـا وتَسِيحُ غَنْمٌ في البلاد فَتَغْنَـمُ
٢٥) وَسَتَذْكُرونَ غَداً صَنَائِعَ مَالِـكٍ إنْ جَلَّ خَطْبٌ أَوْ تُدُوفِعَ مَغْرَم [٢]
٢٦) فَمَن النَّقِيُّ مِنَ العُيُوبِ وَقَدْ غَدا عن دَارِكُمْ ومَن العَفِيفُ المُسْلِمُ
٢٧) مالِي رَأَيْتُ تُرَابَكُمْ يَبَساً لَـهُ مَالِي أَرَى أَطْوَادَكُمْ تَتَهَـدَّمُ ؟
٢٨) ما هذِهِ القُرْبَـى التي لا تُصْطَفَى ما هذِهِ الرَّحِمُ التي لا تُرْحَمُ ؟
٢٩) حَسَدُ القَرَابَةِ لِلْقَرَابَـةِ قَرْحَـةٌ أَعْيَتْ عَوَانِدُهَا وَدَاءٌ أَقْـدَمُ [٣]
٣٠) تِلْكُمْ قُرَيْشٌ لم تَكُنْ آرَاؤُهـا تَهْفُـو ولا أَحْلامُهَـا تُتَقَسَّمُ
٣١) حَتَّى إذا بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّـدٌ فِيهِمْ غَدَتْ شَحْنَاؤُهُمْ تَتَضَـرَّمُ
٣٢) عَزَبَتْ عُقُولُهُمُ ومَا مِنْ مَعْشَـرٍ إلَّا وَهُمْ مِنهمْ أَلَـبُّ وَأَحْزَمُ [٤]
٣٣) لَمَّا أَقَامَ الوَحْيُ بينَ ظُهُورِهِـمْ وَرَأَوا رَسُولَ اللهِ أَحْمَدَ مِنْهُمُ

---

= ما ظَهَرَ . وهذان القولان متقاربان ، لأنه يجوز أن يُستعار أحدُ الاسمين للآخر من أجل المقاربة » .

(١) جاء في ر . قال أبو زكريا ، « هو من قولك : ساهمتُه فسهْمتُه ، أي ظَفِرْتُ به . وكان سهمي أفضلَ من سهمه » .

(٢) رواية ل « ان حَلّ » .

(٣) رواية ل ور « وَجُرْحٌ أقدم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « عواند » جمع عانِد : من قولهم : عَنَدَ العِرْقُ ، إذا سال ولم يَرْقأْ » .

(٤) رواية ر « إلّا وهم منه » .

وجاء في حاشية ر : « قال المرزوقي : ويروى « الا وهم منهم » فمن روى هذا فان الضمير هنا عائد على قريش ، والمعنى : عزبت عقولهم حسداً ، والحال أنهم أحزم المعاشر ، وألبّ الأقوام ، أو العكس أراد ، فليس معشر إلا وهم من قريش أعقل وأحزم ، عندما كان منهم من سوء الاختيار في معاداة النبي ﷺ » .

٣٤) ومِنَ الحزَامَةِ لوْ تكُونُ حزَامَةٌ ألّا يُؤخَّرَ من بهِ يُتَقَدَّمُ
٣٥) إنْ تَذْهَبُوا عَنْ مَالِكٍ أَوْ تَجْهَلُوا نُعْمَاهُ فالرَّحِمُ الضَّعِيفةُ تَعْلَمُ [1]
٣٦) هِيَ تِلْكَ مُشْكَاةٌ بِكُمْ لَوْ تَشْتَكِي مَظْلُومَةٌ لو أَنَّها تَتَظَلَّمُ
٣٧) كانَتْ لكُمْ أَخْلاقُهُ مَعْسُولَةً فَتَرَكْتُمُوهَا وَهْيَ مِلْحٌ عَلْقَمُ
٣٨) حَتَّى إِذا أَجْنَتْ لكُمْ دَاوَتُكُمْ مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ الثِّقَافَ يُقَوِّمُ [2]

* يقول : حتى إذا تغيَّرتْ ندمتم وتمنيتم أنها كانت بقيت لكم معسولة. وآجن الماء : إذا تغيّر [3] .

٣٩) فَقَسَا لِتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِماً فَلْيَقْسُ أَحياناً على مَنْ يَرْحَمُ [4]
٤٠) وأَخَافَكُمْ كي تُغْمِدُوا أَسْيَافَكُمْ إِنَّ الدَّمَ الْمُغْتَرَّ يَحْرُسُهُ الدَّمُ

** يقول : قد يجهل الإنسان مقدار حياتِه . فيحرسُهُ ذو رحمه ، من قولهم : تَحَرَّك الدمُ ، أي حَنَّ القريب ، [5] ( يحفظه الدم ) .

٤١) وَلَقَدْ جَهِدْتُمْ أَنْ تُزيلُوا عِزَّهُ فإِذا أَبَانٌ قَدْ رَسَا وَيَلَمْلَمُ [6]
٤٢) وَطَعَنْتُمُ في مَجْدِهِ فَثَنَتْكُمُ زُعْفٌ يُفَلُّ بها السِّنانُ اللَّهْذَمُ [7]

*** يقول : كنتم بطعنكم في مجده بمنزلة طاعن بالرمح في درع [8] تُفَلُّ

---

(١) رواية ل ور « فالرحم القريبة » مكان « الضعيفة » .
(٢) رواية ل « حتى إذا أجنتكم داوتكم » .
* ورد هذا الشرح في م .
(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أجْنَتْ » تغيّرت ، من قولهم آجَنَ الماء إذا تغيّر » .
(٤) رواية ر « فليقس أحياناً وحيناً يرحم » .
** ورد هذا الشرح في م وت ور .
(٥) الكلام المحصورين القوسين زيادة وردت في م .
(٦) ورد في حاشية م وفي حاشية ت « جبلان » ويقصد بهما « أبان » و« يلملم » .
(٧) رواية ل « اللسان » مكان « السنان » وهو تصحيف .
*** ورد هذا الشرح في م وت ور .
(٨) رواية ر « دُروع » .

سِنانه .

٤٣) أَعْزِزْ عليهِ إذا ابْتَأَسْتُـم بَعْدَه وَتُذُكِّرَتْ بالأَمْسِ تِلْكَ الأَنْعُمُ
٤٤) وَوَجَدْتُمُ فِيهِ الأَذَى وَرَمَيْتُـمُ بِعُيُونِكُمْ أَيْنَ الرَّبِيعُ الْمُرْهِـمُ (١)
٤٥) وَنَدِمْتُمُ ولوِ ٱسْتَطاعَ على جَوَى أَحشائِكُمْ لَوَقاكُمُ أَنْ تَنْـدَمُوا
٤٦) ولَوَ ٱنَّها مِن هَضْبَةٍ تَدْنُوا لَـهُ لَدَنا لَهَا أَوْ كانَ عِرْقٌ يُحْسَمُ
٤٧) ما ذُعذِعَتْ تلكَ السُّرُوب وأصْبَحَتْ فِرْقَيْنِ في قَرْنَيْنِ تِلْكَ الأَسْهُمُ (٢)
٤٨) وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَدُنْ لَجَجْتُمْ أَنَّـهُ ما بَعْدَ ذاكَ العُرْسِ إلَّا المَأْتَمُ
٤٩) عِلْماً طَلَبْتُ رُسُومَهُ فَوَجَدْتُهـا في الظَّنِّ . إنَّ الأَلْمَعِيَّ مُنَجِّمُ
٥٠) ما زِلْتُ أَعْرِفُ وَبْلَهُ مِنْ عَارِضٍ لَمَّـا رأَيْتُ سَمَـاءَهُ تَتَغَيَّـمُ
٥١) يا مَالِ قَدْ عَلِمَتْ نِـزارٌ كُلُّها ما كانَ مِثْلُكِ في الأَراقِمِ أَرْقَمُ
٥٢) طَالَتْ يَدِي لمَّا رَأَيْتُـكَ سَالِماً وٱنْحَتَّ عَنْ خَـدَّيَّ ذَاكَ العِظْلِمُ (٣)
٥٣) وَشَمِمْتُ تُرْبَ الرَّحْبَةِ العَبِقِ الثَّرَى وَسَقَى صَدَايَ البَحْرُ فيها الخِضْرِمُ (٤)
٥٤) كَمْ حَـلَّ في أَكْنَافِها مِنْ مُعْدِمٍ أَمْسَى بكم يَأْوِي إليهِ الْمُعْـدِمُ (٥)
٥٥) وصَنِيعَةٍ لَكَ قَدْ كَتَمْتَ جَزِيلَها فأَبَـى تَضَوُّعُهـا الَّذي لا يُكتَمُ
٥٦) مَجْدٌ تَلُوحُ حُجُـولُـهُ وَفَضِيلَـةٌ لكَ سافِرٌ والحَقُّ لا يَتَلَثَّـمُ (٦)

---

(١) رواية ل ور « ووجدتم قيظ الأذى » مكان « ووجدتم فيه الأذى » .
(٢) رواية ل « ما دعدعت » وهو تصحيف . وجاء في حاشية ت « القرن » الجعبة . و« السروب » جمع السرب وهو المال الرعي . أي الابل . و« ذعذعت » فرقت . ضربه مثلاً للفرقة .
(٣) جاء في ر . قال أبو زكريا . يقال لما يَبُس على الشيء مما إذا حُكَّ ذَهَبَ : حَتَّهُ يحتُّهُ حَتًّا . اذهبه . و« العِظلم » صِبْغٌ أحمر يَضْرِب إلى السواد . ولذلك قالوا : لَيْلٌ عِظْلِم . أي متراكم شديدُ الظلمة » .
(٤) رواية ل « وشفى صدائي » .
(٥) رواية ر « أمسى به يأوي » .
(٦) رواية ر « مجد تلوح فُضُولُهُ وفضيلةٌ » .

٥٧) تَتَكَلَّفُ الجُلَّى ومَنْ أَضْحَى لـه بَيْتَاكَ في جُشَمٍ فلا يَتَجَشَّمُ[1]
٥٨) وتَشَرَّفُ العلْيَـا وَهَلْ بِكَ مَذْهَبٌ عنها وأَنْتَ على المَكَارِمِ قَيِّـمُ
٥٩) أَثْنَيْتُ إِذ كانَ الثَّنـاءُ حِبَـالَةً شَرَكـاً يُصَادُ بـهِ الكريمُ المُنْعِمُ
٦٠) ووَفَيْتُ إِنَّ مِنَ الوَفَاءِ تجـارةً وَشَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَرْثٌ مُطْعِمُ[2]

* * *

(١) رواية م « يتكلف » .
(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : أصلُ « الحَرْث » العملُ في الأرض للزراعةِ . ثم سُمِّي الكَسْب حرثاً ، وكذلك الزرع » .

وقال يمدح الواثق ، ويهنئه بالخلافة ، ويرثي المعتصم :

١) ما لِلدُّموعِ تَرُومُ كُلَّ مَرَامِ والجفْنُ ثَاكِلُ هَجْعَةٍ وَمَنَامِ

* « تروم كل مرام » أي تسيل كل مسيل .

٢) يَا حُفْرَةَ المَعْصُومِ تُرْبُكِ مُودَعٌ ماءَ الحَيَاةِ وقاتِلُ الإِعْدَامِ (١)

٣) إنَّ الصَّفَائحِ مِنْكِ قَدْ نُضِدَتْ على مُلْقَى عِظامٍ لوْ عَلِمْتِ عِظَامِ

٤) فَتَقَ المَدَامِعَ أَنَّ لَحْدَكِ حَلَّهُ سَكَنُ الزَّمان ومُمْسِكُ الأَيَّامِ (٢)

٥) وَمُصَرِّفُ المُلْكِ الجَمُوحِ كَأَنَّهُ قَدْ زُمَّ مُصْعَبُه لَهُ بِزِمَامِ (٣)

٦) هَدَمَتْ صُرُوفُ المَوْتِ أَرْفَعَ حَائِطٍ ضُرِبَتْ دَعَائِمُهُ على الإِسْلَامِ (٤)

٧) دَخَلَتْ على مَلِكِ المُلُوكِ رِوَاقَهُ وَتَشَرَّبت لِمُقَوِّمِ القُوَّامِ (٥)

٨) مِفْتَاحُ كُلِّ مَدِينَةٍ قَدْ أُبْهِمَت غَلَقاً وَمُخلِي كُلِّ دارِ مُقَامِ (٦)

---

[ ١٣٤ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

* ورد هذا الكلام في ت فقط .

(١) جاء في هامش ت « أراد المعتصم » .

(٢) رواية الديوان « سكر الزمان » .

(٣) جاء في هامش ت « أي يقوده كيف شاء » .

(٤) رواية الديوان « صروف الدهر » .

(٥) رواية م وت « تشربت » وهي رواية المتن . ورواية ر « تَشَزَّنَتْ » بالنون « ورواية الديوان « تشزبت » وجاء في ر ، قال أبوزكريا : « تشزّنت » تهيَّأَتْ وتَغَضَّبَتْ » .

(٦) رواية م والديوان « غلقاً » بالغين ورواية ت ول ور « علقاً » . رواية م ور « مخلي » =

* أي الموت لا يُغلَق عليه الباب ، وهو مِفتاح كل باب مبهم[1] .

٩) وَمُعَرِّفُ الخُلَفَاءِ أَنَّ حُظُوظَهَا ... في حَيِّزِ الإسراجِ والإلجَامِ[2]

** يقول : هذا الذي عرّف الخلفاء وعلمهم أن حظهم في قتل الأعادي والأسفار لا في الدّعة[3] .

١٠) أَخَذَ الخِلافَةَ عن أَسِنَّتِهِ التي ... مَنَعَتْ حِمَى الآبَاءِ والأَعْمَامِ[4]

*** أي هو بنفسه وبآبائه .

١١) فَلِسُورَةِ الأَنفَالِ في مِيرَاثِهِ ... آثارُها ولِسُورَةِ الأَنْعَامِ[5]

١٢) ما دامَ هارونُ الخَلِيفَةَ فالهُدَى ... في غِبْطَةٍ مَوْصُولَةٍ بِدَوامِ

١٣) إنَّا رَحَلْنَا وَاثِقِينَ بِوَاثِقٍ ... باللهِ شَمْسِ ضُحىً وَبَدْرِ تَمَامِ

١٤) للهِ أَيُّ حَيَاةٍ انْبَعَثَتْ لنا ... يَوْمَ الخميسِ وَبَعْدَ أَيِّ حِمَامِ

١٥) أَوْدَى بِخَيْرِ إمامٍ اضْطَرَبَتْ بِهِ ... شُعَبُ الرِّجالِ وَقَامَ خَيْرُ إمَامِ

---

= ورواية ت ود « مجلى » .

* ورد هذا الشرح في ر فقط وقد نسبه التبريزي لأبي بكر الصولي .

(١) قال أبو زكريا معلقاً على شرح الصولي بعد أن ذكره في كتابه : « هكذا ذكر الصولي ، والصواب أن يكون وصفاً للمعتصم ، والدليل عليه ما بعده » .

(٢) رواية ل « ان خطوبها » وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي يُعرِّفهم أن حظَّهم في الغَزْو وضبط الإسلام » .

(٤) رواية الديوان « ورث الخلافة » .

*** ورد هذا الشرح في م ، وفي ر غير منسوب للصولي ، وقد فات ذلك على المحقق .

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يعني قوله تعالى : واعلموا أنّ ماغنمتم من شيءٍ فان لله خمسه » الآية . وجاء بهامش ر : ذكر المحقق « جاء في ر (وهي نسخة من نسخ التبريزي) بين السطور : يريد قوله عز وجل : « واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » الآية ، وفي الأنعام قوله « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ... إلى قوله ... ولوطا » =

١٦) تِلْكَ الرَّزِيَّةُ لا رَزِيَّـةَ مِثْلُهـا والقِسْمُ ليسَ كسَائِـرُ الأَقْسَـامِ (١)
١٧) إن أصْبَحَتْ هَضَبَاتُ قُدْسَ أزالها قَدَرٌ فما زالت هِضَابُ شَمَامِ (٢)
١٨) أَو يُفْتَقَـدْ ذُو النُّون في الهَيْجا فقَدْ دَفَعَ الإلـهُ لنا عـن الصَّمْصَامِ (٣)
١٩) أَوْ جُبَّ مِنَّا غَارِبٌ غَدْواً فَقَدْ رُحْنَا بأَتْمَكِ ذِرْوَةٍ وَسَنَـامِ (٤)
٢٠) هَلْ غَيْرُ بُـؤْسَى سَاعةٍ أَلَبسْتَها بِنَداك ما لَبِسَتْ مِنَ الإِنْعَـامِ (٥)

---

فجعل « لوطاً » من ذريته وهو ابن أخيه . فأوجب بذلك الميراث والخلافة على هذا الوجه للعباس وبنيه » .

(١) القِسْمْ : بكسر القاف هنا ، الحظ والنصيب .

(٢) رواية ر « أصابها » مكان « أزالها » . وجاء بهامش م « شمام : جبل » .

(٣) إنفردت م برواية « أن يفتقد » ، ورواية الديوان « أو نفتقد ذا النون » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ذو النون » سيف كان لعمرو بن معْدِي كرِب ، وكذلك « الصمصام » ورُوي أنه ارتجز في بعض الحروب فقال :

أَنا أَبو ثَوْرٍ وسَيْفي ذُو النُّونْ
أَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ غُلامٍ مجنون
يالَ زُبَيْـدٍ إنَّهم يَمُوتـون

وقد رُوي أنه كان لمالك بن زهير سيفٌ يقال له « ذو النون » كانت عليه صورة سمكةٍ وكذلك فسّروا قول الشاعر :

فأُعْلمهُ مكـانَ النُّـونِ مِنِّـي وما أُعْطِيتُـهُ عَـرَقَ الخِـلالِ

( جاء في اللسان : « عرق الخلال ، ما يرشح لك الرجل به ، أي يعطيك للمودة ، ونسب هذا البيت للحارث بن زهير العبسي ، وقال : أي لم يعرق لي بهذا السيف عن مودة إنما أخذته منه غضباً ) .

أراد « ذا النون » و« عَرَقَ الخلال » مفعول من أجله . ومعناه أنه ما أَخذَ به إلَّا غصباً » .

(٤) جاء في ر . قال أبو زكريا : « جُبّ » استؤصِلَ « والغارب » أعلى الظهر ، و« أتْمَكُ » أشرف .

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : هل أصابنا من فقد الخليفة أبيك إلّا حُزْن ساعةٍ فقدناهُ فيها ، حتَّى كشفتَ ذلك ، بقيامك مَقامَهُ ، وسَدِّك مَسَدَّهُ » .

٢١) نَقْضٌ كَرَجْعِ الطَّرْفِ قَدْ أَبْرَمْتَهُ يا ابنَ الخَلائِفِ أَيَّما إِبْرَامِ
٢٢) ما إِنْ رأى الأَقوامُ شَمْساً قَبْلَها أَفَلَتْ فَلَمْ تُعْقِبْهُمُ بِظَلامِ
٢٣) أَكْرِمْ بِيَوْمِهِم الذي مُلِّكْتَهُمْ في صَدْرِهِ وبِعَامِهِمْ مِنْ عَامِ
٢٤) لَوْ لَمْ يَكُنْ بِدْعاً لَقَدْ نَصَبُوا له سِمَةً يَبِينُ بها مِنَ الأَعْوَامِ (١)
٢٥) لَغَدَوْا وذاكَ الحَوْلُ حَوْلُ عِبادَةٍ فِيهِمْ وذَاكَ الشَّهْرُ شَهْرُ صِيَامِ

* يقول : لو لم يكن العام عجباً بموت المعتصم ، وقيام الواثق ، حتى كأنهم لم يفتقدوه لجعلوا ذلك العام عام صلاة وصيام ، كما يفعلون عند الآيات . مثل كسوف الشمس .

٢٦) لمَّا دَعَوْتَهُمُ لأَخْذِ عُهُودِهِمْ طَارَ السُّرُورُ بِمُعْرِقٍ وشَآمِ
٢٧) فكأنَّ هذا قادِمٌ من غَيْبَةٍ وكأَنَّ ذَاكَ مُبَشَّرٌ بِغُلامِ (٢)
٢٨) لوْ يَقْدِرُون مَشَوْا على وَجَنَاتِهِمْ وَعُيُونِهِمْ فَضْلاً عن الأَقْدَامِ
٢٩) قُسِمَتْ أَميرَ المؤمنين قُلُوبُهُمْ بَيْنَ المَحَبَّةِ فِيكَ والإِعْظَامِ
٣٠) شُرِحَتْ بِدَوْلَتِكَ الصُدُورُ وأَصْبَحَتْ خُشُعُ العُيُونِ إِليكَ وَهْيَ سَوَامِ (٣)
٣١) ما أَحْسِبُ القَمَرَ المُنِيرَ إِذا بَدَا بَدْراً بأَضْوأَ مِنْكَ في الأَوْهَامِ
٣٢) هِيَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ يُشْرَعُ وَسْطَها بَابُ السَّلامَةِ فادْخُلوا بِسلامِ (٤)
٣٣) والمَرْكَبُ المُنْجِي فَمَنْ يَعْدِلْ به يَرْكَبْ جَمُوحاً غَيْرَ ذاتِ لِجَامِ

---

(١) جاء في ر قال أبو زكريا : « أي لو لم يكن بدعاً أن يُسَمُّوا العام اسماً غير العام ، لَسَمُّوه باسم مُفْرَدٍ على حياله ، يُعرف به من سائر الأعوام ، لجلالة موقعه ، وقيل لجعلوه عام صلاةٍ وصيام ، كما يُفعل ذلك عند الآيات ، كصلاة الكُسُوف » .
* ورد هذا الشرح في م فقط .
(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي فرحوا كلُّهم ، حتى هُمْ بينَ مَنْ هذه صُورتُه أَو هذه » .
(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي أُعْقِبُوا بالحزن سُروراً ، وبضعف المُنَّة قوةً » .
(٤) جاء في حاشية ت « أي يرضى الله بها » .

٣٤) يَتْبَعْ هَوَاهُ ولا لَقَاحٌ رَهْطُـــهُ بَسْلٌ وليسَتْ أَرْضُهُ بِحَـــرَامِ[١]

* قال الصولي : « بَسْل » حرام : لا يملك رهطه أحد يبره وينجو به في عقد دينه إذا عدل عن سعة الواثق . و« حي لقاح : إذا لم يملكهم أحد . وبَسْلٌ : حرام لم يُملك « وليست أرضه بحرام » على هذا الخليفة أن يغزوها[٢] .

٣٥) وَعِبادَةُ الأَهْـواءِ في تَطْوِيحِهـا بالدِّينِ فَوْقَ عِبادَةِ الأَصْنَامِ[٣]

٣٦) إنَّ الخِلافَةَ أَصْبَحَتْ حُجُراتُهـا ضُرِبَتْ على ضَخْمِ الهُمُومِ هُمَامِ[٤]

٣٧) مَلِكٌ يَرَى الدُّنيا بأَيْسَرِ لحظَـةٍ ويرَى التُّقَى رَحِما من الأَرْحَـامِ[٥]

٣٨) لا قَدْحَ في عُودِ الإمامَـةِ بَعدما مَتَّتْ إليكَ بِحُرْمَـةٍ وذِمَـامِ[٦]

---

(١) رواية ل وت ور « ولا لقاح لِرَهْطه » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « قوله « يتبع هواه » بدلٌ من قوله « يركب جموحا » وهذا بدل الفعل من الفعل . وهو مناسب لِبدلِ التبيين . لأن معنى قوله « يتبع هواه » جائزٌ أن يشتمل عليه قولُه « يركب جموحا » ومثل هذه الآية « ومن يفعلْ ذلك يلق أثاماً . يُضاعَفْ له العذاب يوم القيامة » فجعل « يضاعف » بدلا من « يلق » . و« اللَّقاح » القوم الذينْ لا يَدِينون للمَلِك وهم أعزّاء . لم يُصبهم ذلٌّ في الجاهليه . و« بسْل » حرام . يقول : مَن يَعْدِل عن هذه البيعة فإنما هو هوىً تَبِعَهُ . لا ينجو هو ولا مَن تابعه عليه من رَهْطه من نقْمته . ولا تسلم أرضُه مِن أن يُباحَ حِماها وَحَرَمُها » .

(٣) انفردت نسخة م برواية « في تطوعِها » وهو تصحيف . وجاء في حاشية ت « تطويحها واهلاكها » .

(٤) قال أبو زكريا في شرحه : « أي لا يهتمُّ إلّا في أَمر عظيم » .

(٥) رواية ل والديوان « يرى الدنيا بمؤخَّر عينه » .

(٦) رواية الديوان « في عود الخلافة » .

وجاء في ر . قال أبو زكريا : « لا قَدْحَ » أي لا عيب ، أي يُقلِّدها الله الأفضلَ فالأفضل » .

٣٩) هَيْهَاتَ تلكَ قِلادَة اللهِ التي ... ما كان يَتْرُكها بِغَيْرِ نِظَامِ

٤٠) إرْثُ النَّبِيِّ وَهِجْرَةُ المُلْكِ التي ... لم تَخْلُ من لَهَبٍ بِكُمْ وضِرامِ

٤١) مَذْخُورَةٌ أَحْرَزْتَهَا بِحُكُومَةٍ ... للهِ تَعْلُو أَرْؤُسَ الحُكَّامِ (١)

٤٢) لَسْنَا مُرِيدِي حُجَّةٍ نَشْفِي بِها ... مِنْ رِيبَةٍ سَقَماً من الأَسْقَامِ (٢)

٤٣) الصُّبْحُ مَشْهُورٌ بِغَيْرِ دَلائِلٍ ... مِنْ غَيْرِهِ ابْتُغِيَتْ ولا أَعْلامِ (٣)

٤٤) فَأَقِمْ مُخالِفَنَا بِكُلِّ مُقَوَّمٍ ... واحْسِمْ مُعَانِدَنا بِكُلِّ حُسَامِ (٤)

٤٥) تَرَكَتْ أُسُودُ الغَابَتَيْنِ مغارَها ... لَمَّا أَتاها وَارِثُ الآجَامِ (٥)

٤٦) أَلْوَى إذا خَاضَ الكَرِيهَةَ لم يَكُنْ ... بِمُزَنَّدٍ فِيها ولا بِكَهَامِ (٦)

٤٧) لَبَّاسُ سَرْدِ الصَّبْرِ مُدَّرِعٌ لَهُ ... في الحَادِثِ الجَلَلِ ادِّراعَ اللَّامِ (٧)

« اللأم » جمع لأمة ، وهي الدروع .

٤٨) الصَّبْرُ بالأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ ... صَبْرُ المُلُوكِ وَلَيْسَ بالأَجْسَامِ (٨)

٤٩) لا تُدْهِنُوا في حُكْمِهِ فالبَحْرُ قَدْ ... تُرْدِي غَوارِبُهُ ولَيْسَ بِطَامِ

* يقول : إن احسسْتُم بعفو ورأفة ، فلا تغترّوا وتذنبوا .

---

(١) رواية الديوان « لله تشدخ » .

(٢) جاء في ر : ، قال أبو زكريا : « أي لسنا نُريد بما نقوله أن نبيِّن للناس امراً ارتابوا به ، وشكُّوا فيه من أمور هذا الإمام ، أو نَصِفُه بصفةٍ قد جهلوها » .

(٣) رواية ل « ابتعثت » ورواية الديوان « انبعثت » .

(٤) رواية الديوان « فخالفهم ... » و « معاندهم » .

(٥) رواية الديوان « أسود الغابتين زئيرها » .

(٦) قال أبو زكريا في شرحه : « الأَلْوَى » الشديد الجانب في كل شيء .

(٧) رواية ر والديوان « مدرع به » .

(٨) جاء في حاشية ر : « قال المرزوقي : الاصح عندي : يعرف فضله .. صبر » بنصب اللام ورفع الراء .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

٥٠) يا بنَ الكَوَاكِبِ مِنْ أئِمَّةِ هَاشِمٍ والرُّجَّحِ الأَحْسَابِ والأَحْلَامِ
٥١) أَهْدَى إِليكَ الشِّعْرَ كُلُّ مُفَهَّهٍ خَطِلٍ وسَدَّدَ فِيكَ كُلَّ عَبامِ

* « المفهه » العيّ ، و« العَبَام » الثقيل[١] .

٥٢) غَرَضُ المَدِيحِ تَقَارَبَتْ آفَاقُه وَرَمَى فَقَرْطَسَ فيه غيرُ الرَّامي[٢]

* * *

* ورد الشرح في م فقط .

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « المُفَهَّهُ » الذي يَحكم بأنَّهُ فَهٌّ أي عَيّى ، قال الشاعر :

فلم تلقنى فهّاً ولم تَلْقَ حُجَّتِي مُلَجْلَجَةً أَبغي لها مَن يُقِيمُها

و« العَبَام » الثقيلُ الوَخِمُ .

(٢) سقط هذا البيت من نسخة م وورد في نسخة ل .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « بفضلك صار كلُّ أحديحسنُ المدحَ . وهذا كقوله :

ما لقينا من جُودِ فَضْل بن يحيى صَيَّرَ الناسَ كُلّهم شُعَرَاء

- ١٣٥ -

وقال في أبي نَصْرٍ سُليمانَ بنِ نَصْرٍ ، من إخوانه :

١) أَنَا في ذِمَّةِ الكريمِ سُلَيْمَا نَ السَّلِيمِ الهَوَى الشَّرِيفِ الهُمَامِ

٢) نُطْتُ هَمِّي مِنْهُ بِهِمَّةِ قَرْمٍ ثَقَّلَتْ وَطْأَتي على الأَيَّامِ (١)

٣) بِحُسَامِ اللِّسَانِ والرَّأْيِ أَمْضَى حِينَ يُنْضَى مِنَ الجُرَازِ الحُسَامِ (٢)

٤) مَاجِدٌ أَفْرَطَتْ عِنَايَتُهُ حَتَّـ ـى تَوَهَّمْتُ أَنَّها في المَنَامِ

٥) ما تَوَجَّهْتُ نحوَ أُفْقٍ مِنَ الآفَا قِ إِلَّا وَجَدْتُها مِنْ أَمَامِي

٦) كُلَّ يَوْمٍ تَرَى نَوَالَ أَبي نَصْ رٍ لنَا عُرْضَةً بِأَدْنَى الكَلامِ

٧) لمْ أَزَلْ في ذِمَامِهِ المُعَظَّمِ المُكْ رَمِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ في ذِمَامِي

٨) يا سُلَيْمَانُ تَرَّفَ اللهُ أَرْضَاً أَنْتَ فيها بِمُسْتَهِلِّ الغَمَامِ (٣)

٩) وَلَعَمْرِي لَقَدْ كُفِيتُ لكَ الدَّعْـ ـوَةَ إِذْ كُنْتَ شاتِياً بالشَّامِ (٤)

---

[ ١٣٥ ] هذه القصيدة من البحر الخفيف

(١) « نطت همي » عَلَّقت همي . « يقال : نُطْتُ هذا الأمر به أنوطه ، وقد نيط به فهو منوط . وفي الحديث أُرِيَ الليلة رجل صالحٌ ان أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ، أي عُلِّقَ : أنظر اللسان . مادة نوط » .

(٢) جَرَزَ يَجْرُزُ جَرْزاً : أكل أكلاً ، والجروز الأكول .. والجروز الذي إذا أكل لم يترك على المائدة شيئاً ، وكذلك المرأة ، يقال للناقة : انها الجرازُ . الشجر تأكله وتكسره . أنظر اللسان ، مادة جرز .

(٣) رواية ل والديوان « شَرَّفَ الله » .

(٤) رواية الديوان « ثاوياً بالشام » . ورواية ل « في الشام » .

١٠) أنا ثاوٍ بِحِمْصَ في كُــلِّ ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الأَكْثَارِ والإِفْحَــامِ
١١) كُــلُّ فَــدْمٍ أَخَــافُ حينَ أَرَاهُ مُقْبِلاً أن يَشُجَّنِــي بــالسَّــلامِ [(١)]
١٢) رَافِعاً كَفَّــهُ لبِــرِّي فلا أحْــ سِبُــه جاءَني لغَيْــرِ اللِّطَــامِ [(٢)]
١٣) فَبِحَقِّي إلَّا خَصَصْتَ أَبا الطَّيِّـ ـبِ منِّي بِطَيِّــبٍ من سلامــي [(٣)]
١٤) وَثَنَائي من قبــلِ هذا ومِن بَعْـ ـدُ وشُكْرِي غَضٌّ لِعَبْدِ السَّلامِ [(٤)]

* * *

---

(١) إنفردت نسخة م برواية « أن يفجني » بالفاء .
(٢) رواية ل « فما أحسبه » ورواية الديوان « وما أحسبه » .
(٣) رواية ل والديوان « فبحقى لِما » ورواية ل « أبا الطيب عني » .
(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يريد به ديكَ الجنِّ الشاعر » .

وقال يمدح المأمون :

١) دِمَنٌ أَلَمَّ بِها فَقَالَ سَـــلامُ     كمْ حَلَّ عُقْـدَةَ صَبْرِهِ الإِلْمَامُ ؟

٢) نُحِرَتْ رِكَابُ القَوْمِ حتَّى يَغْبُرُوا     رَجْلَى ، لَقَدْ عَنُفوا عليَّ ولامُوا (١)

* « حتى يغبُروا » حتى يبقوا ، و« رَجْلَى » جمع راجل كهالك وهلكى (٢) .

٣) عَشِقُوا ، ولا رُزِقُوا ، أَيُعْذَلُ عَاشِقٌ     رُزِقَتْ هَوَاهُ مَعَالِمٌ وخِيَـــامُ (٣)

٤) وقَفُوا عليَّ اللَّــوْمَ حتَّى خَيَّلُــوا     أَنَّ الوُقُوفَ على الدِّيارِ حَـــرَامُ

---

[ ١٣٦ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) رواية ل « نحرتُ ركاب القوم » ورواية ل والديوان « يعبروا » بالعين .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا : « يغبروا رَجْلَى » يَبقَوا رَجْلى . جمع راجل . مثل هالِك وهَلْكي » . [ وهذا كما يبدو للقارئ هو شرح الصولي ، لكن التبريزي لم ينسبه إليه ، كما فات ذلك على المحقق ] .

وقال أبو العلاء : دَعا عليهم بأن تُنحر ركابهم حتى يعبروا ( على رواية يعبروا ) . وان شئتَ جعلت « رَجْلَى » جمع رَجْلان فلم تُنوِّن ، وكذلك ينشده الناس ، يقال : رَجلان ورَجْلى ، كما يقال : سَكْران وسَكْرَى . قال الشاعر :

عليَّ إذا لاقيـــت لَيْـــلى وأَهلَهـــا     أنَ أزدَارَ بيتَ اللهِ رَجْلانَ حافِيا

ولو نُوِّنَتْ فَجُعِلَتْ جمعَ راجل ورَجْل مثل صاحِب وصحْب كان ذلك حَسَناً ، وإنما دعا عليهم بنحر ركابهم ليتلبَّثوا في الديار ، فيقضي وطرَه من التَّسليم ، ويكون نحْرُها جَزاءً لهم على لَوْمِهمْ إياه » .

(٣) رِواية الديوان « عشقوا فلا رزقوا » وقد سقط هذا البيت من نسخة م .

٥) لا مَرَّ يَوْمٌ واحِدٌ إلّا وَفِي أحشَائِهِ لِمَحلَّتَيْكِ غَمَامُ [1]

* أي لا سقيت فيه ، والهاء لليوم [2].

٦) حَتَّى تُعَمَّمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبا مِنْ نَورِهِ وتَأَزَّرَ الأَهْضَامُ

** « الأهضام » ما انخفض من الأرض [3] .

٧) وَلَقَدْ أَرَاكِ فَهلْ أَرَاكِ بِعِزَّةٍ والعَيْشُ غَضٌّ والزَّمَانُ غُلَامُ [4]

٨) أَعْوَامُ وَصْلٍ كانَ يُنْسي طُولَها ذِكْرُ النَّوَى فكأَنَّها أَيَّامُ [5]

*** يريد تذكّر البعد في أعوام الوصل فيقصّرها ذلك .

٩) ثُمَّ انْبَرَتْ أَيَّامُ هَجْرٍ أَرْدَفَتْ بِجَوىً أَسىً فكأَنَّها أَعْوَام [6]

١٠) ثُمَّ انْقَضَتْ تلكَ السِنُونَ وأَهلُها فكأَنَّها وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

---

(١) روايةر « ما مرّ » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) ذكر أبو زكريا في ر : « قال المرزوقي يريد المَشْتَى والمَصِيف والمَبْدَى والمَحْضَر ، دَعَا للديار ، فقال : لا مَرَّ يوم واحدٌ إلا وفي أحشائه ... الهاء راجعةٌ إلى اليوم ، ثم قال البيت التالي .

** ورد هذا الشرح في م .

(٣) قال أبو زكريا في ر : « أي لا زالت الغمام تَسْقِيكِ حتى يصير النَّباتُ كالعمائم على الرُبَى الصُّلع التي لا نباتَ بها ، و« تأزر » أي يكون كالإزار ، و« الاهضام » جمع هضْم وهو المطمئن من الأرض » .

(٤) رواية ر والديوان « أراكِ بِغِبْطَةٍ » .

وذكر أبو زكريا في شرحه قال : « قال المرزوقي : معناه أنه يتصرف على إرادتنا تصرُّف الغُلام ! ويجوز أن يكون أراد أن الزمان مُقْتَبل طَرِيّ » .

(٥) رواية أبي زكريا « أعوامَ » بالنصب وبقية الأصول بالرفع . قال أبو زكريا « أعوامَ » منصوب « بغضّ » وما في « غلام » من معنى الفعل ، والأجود أن يكون منصوباً بـ « هل أراكِ » أيتها الديار بغبطة وغفلةٍ من الزمانِ عنَّا أعوامَ ... »

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) رواية ت لهذا البيت :

١١) أَتَحَدَّرَتْ عَبَراتُ عَيْنِكَ أَن دَعَتْ وَرْقَاءُ حِينَ تُرَقِّعِ الأَظْلامُ [١]

* كذا يرويه أبو مالك ، والناس يروونه « تضعضعت » و« حين تضعضع » [٢] .

١٢) لا تَنْشِجَنَّ لَها فإِنَّ بُكَاءَها ضَحِكٌ وإِنَّ بُكاءَكَ استِغْرَامُ [٣]

١٣) هُنَّ الحَمَامُ فإِن كَسَرْتَ عِيَافَةً من حَائِهِنَّ فإِنَّهُنَّ حِمَامُ [٤]

١٤) اللهُ أَكبرُ جاءَ أكبرُ مَنْ جَرَتْ فَتَعَثَّرَتْ في كُنْهِهِ الأَوْهَامُ [٥]

١٥) مَنْ لا يُحِيطُ الوَاصِفُونَ بِقَدْرِهِ حَتَّى يَقُولُوا وَصْفُهُ إِلْهَامُ [٦]

---

= ثم انبرت أيام هجر بعدها فكأنها من طولها أعوام

كما وردت رواية المتن في حاشية ت .

(١) رواية ر « أَتَصَعْصَعَتْ ... حين تصعصع الاظلام » ورواية ت « اتضعضعت » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في ر : « تصعصعت » تَفَرَّقَتْ . يقال صَعْصَع مالَه إذا فَرَّقَه . وربما قيل الصعصعة الاضطراب . وهما متقاربان » .

( وجاء في اللسان : الضعضاع : الضعيف من كل شيء . وتضعضع الرجل ضَعُفَ وخفَّ جسمه من مرض أو حزن . وتضعضع ماله : قل . وتضعضع أي افتقر ... والعرب تسمي الفقير متضعضعاً » ماده ضعضع ) .

(٣) جاء في ر . قال أبو زكريا : « النشيج » تَرْداد البكاء في الصَّدْرِ .

(٤) ذكر أبو زكريا في شرحه . قال : « قال المرزوقي : يُحذِّره الفكر في شجى صوتها فيحمله ذاك على البكاء . فقال إن بكاءها ضَحِكٌ . أي ما يُعتقد في صوتها من أنه بكاء هو طَرَبٌ وفرح . وبكاؤك إذا تكلَّفته هو غَرَام وهلاك . فانْتَهِ واحذَرْ . ثم بيَّنَ ذلك وفسَّر بقوله « هُنَّ الحَمَام » أي اسمُه الذي هو الحِمَام ليس فيه ما يُكره . فإذا أخذتَ تَزْجُرُ أَدَّاكَ الزَّجْرُ والعيافةُ إلى الحِمَام الذي هو اسم الموت . فكذلك صوتها » .
[ العيافة : الكره للشيء ، عاف الشراب : كَرِهَهُ فلم يَشربه ] .

(٥) رواية ر « فَتَحَيَّرَتْ » وانفردت نسخة م برواية « الأفهام » مكان « الاوهام » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا « الكُنه » الغاية ، وقيل المِقدار ، وقيل المعنى . ويروى « فتعثرت » .

(٦) رواية ل ور « حتى يقولوا قدره إلهام » .

١٦) مَنْ شَرَّدَ الإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِـهِ بالبَذْلِ حتَّى اسْتُطْـرِفَ الإِعْدَامُ

١٧) وَتَكَفَّلَ الأَيْتَـامَ عِـنْ آبائِهِـمْ حَتَّى وَدِدْنَـا أَنَّنَـا أَيْتَـامُ

١٨) مُسْتَسْلِـمٌ للهِ سَائِسُ أُمَّـةٍ لذوي تَكَبُّـرِها له اسْتِسْلَامُ [١]

* يرويه غيره ، « لذوي تجهضمها » ، وهو أخذ الشيء بِبَغيٍ ، وبه سُمِّي الأَسَدُ جَهْضَماً [٢] .

١٩) يَتَجَنَّبُ الآثَامَ ثُـمَّ يَخَافُهَـا فكأَنَّما حَسَنَـاتُـهُ آثَـامُ [٣]

٢٠) يا أَيُّهـا المَلِكُ الهُمَـامُ وَعَدْلُهُ مَلِكٌ عَلَيْـهِ مِنَ القَضَاءِ هُمَـامُ

٢١) مَا زَالَ حُكْمُ اللهِ يُشرقُ وَجْهُهُ في الأرضِ مُذ نِيطَتْ بِكَ الأَحكامُ [٤]

٢٢) أَسَرَتْ لك الآفاقَ عَزْمَـةُ هِمَّةٍ جُبِلَتْ على أَنَّ المَسِيرَ مُقَـامُ

** يقول : همتك وتدبيرك يأسر لك كل شيء في الدنيا ، وهي مجبولة على المقام لا للسير [٥] .

٢٣) إلَّا تكن أَرْوَاحُهَا لَكَ سُخِّرَتْ فالعَزْمُ طَوْعُ يَدَيْكَ والإِجذَام [٦]

---

(١) رواية الديوان « بذوي » ورواية ت « تجهضمنا » وهو تصحيف ورواية ر والديوان « تَجَهْضُمِهَا » .

* ورد هذا الشرح في م ور وت .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « التَّجَهْضُمُ » من قولك تَجَهْضَمَ على القوم إذا صال ، وتكبَّر. وكذلك تجهضم الفحل على الإبل . ( ثم ذكر شرح الصولي ) .

(٣) رواية ل « يتجنب الآثام خيفة غبّها » .

(٤) رواية ل « به الأحكام » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٥) جاء في ر ؛ « قال المرزوقي : يقول : هِمَّتُكَ جعلت في إسَارِكَ آفاقَ الأرض ومَن فيها ، فأنت تَسُوسهم برأيك وهي مجبولة على المُقَام ، أي أنت مقيم غير سائر ، ويجوز أن يكون أراد أنها لا تبالي بالسير ، فالسير عندها بمنزلة الإقامة ، وهذا أجود ، لأن الأبيات التي بعدها تُؤكِّده وتدلّ عليه » .

(٦) رواية الديوان « فالحزم » ورواية ل « فالإقدام » .

* « أرواح » جمع ريح . يقول : إن لم تكن سُخِّرَتْ لك الريح لتنال الآفاق بنفسك فانك تنالها بعزمك ورأيك . و« الاجذام » سرعة السير [1] .

٢٤) الشَّرْقُ غَرْبٌ حينَ تَلْحَظ قَصْدَه ... ومَخَالِفُ اليَمَنِ القصِيِّ شَـآمُ [2]

٢٥) بالشَّدقَمِيَّـاتِ العِتَـاق كأنَّمـا ... أَشباحُها بينَ الأَكَـام إِكَـامُ

** شدقم وأعوج فحلان من الابل .

٢٦) والاعْـوَجِيَّـاتِ الجِيَـادِ كأنَّهـا ... تَهْوى وَقَدْ وَنَتِ الرِّيَـاحُ سَمَامُ [3]

٢٧) لمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ يَخْفِـقُ قلبُـه ... والكُفْـرُ فيهِ تَغَطْرُسٌ وعُـرَامُ [4]

٢٨) أَوْرَيْتَ زَنْدَ عَزَائِمٍ تَحْتَ الدُّجى ... أَسْرَجْنَ فِكْرَكَ والبِلادُ ظَلامُ [5]

٢٩) فَنَهَضْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ جيشٍ سَاقَهُ ... حُسْنُ اليَقِينِ وَقَـادَهُ الإِقْـدامُ

٣٠) مُثْعَنْجِرٍ لَجِبٍ تَـرَى سُلَّافَـهُ ... وَلَهُمْ بِمُنْخَرِقِ الفَضَاءِ زِحامُ [6]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر : « قال المرزوقي : إنْ لم تكن كسليمان الذي سُخِّرَتْ له الرياح ، فقد جُعل العزمُ والإسراع في السير مُسَخَّرين لك تبلغ بهما ما أردت . و« الإجذام » الاسراع في السير .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « إذا رُويت على هذا النظم فمخالف اليمن مثل مخاليفه ، واحدها مِخلافٌ ، وهي مثل الرساتيق ، والغرض في هذا المعنى ، ما شئتَ من الأمور تَيَسَّر لك ، وقَرُبَ شأْنُه عليك ، فاليمن وإن كان قِصّياً كأنهُ الشامُ ، وقد تَرَدَّد مجيء « الشآم » في شعر الطائي على « فعال » وقد جاء ذلك في الشعر القديم إلّا أنه شاذّ » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) رواية ل والديوان « سهام » وقال أبو زكريا في ر : « السمام » ضرب من الطير خِفاف ، إذا وصفوا الإبل بالسُّرْعةِ شبهوها به » .

(٤) رواية ل « تعجرف » مكان « تغطرس » .

(٥) جاء في ر . قال المرزوقي : « يقول : أَعْملتَ فكرك ، وأخرجتَ نار عَزْمِك بايل ، كما يُقال : هذا أَمرٌ دُبِّرَ بليل ، والمعنى أنك بَيَّتَّ الرأْي ، وقوله « والبلاد ظلام » أي قد استولى عليها ظُلمة الظُّلم ، وظُلْمَةُ الكفر » .

(٦) رواية ت « لسواهم » ورواية الديوان « يُرى سُلّافُهُ » .

* « مثعنجر » يسيل سيلا » . و« لجب » كثير الصوت . و« سُلّافه » أوائله . يزحمون في الفضاء من كثرته[1] .

(٣١) مَلأَ المَلا عُصَباً فَكادَ بأَنْ يُرى    لا خَلفَ فيهِ ولا له قُـدّامُ[2]

(٣٢) بِسَوَاهِمٍ لُحُقِ الأَياطِلِ شُزَّبٍ    تَعْليقُهَا الإِسْرَاجُ والإلجَامُ

** « شُزَّب » ضامرة ، وقد تغيرت . و« الأياطل » جمع أيطل ، وهي الخواصر[3] .

(٣٣) وَمُقَابَلِينَ إذا انْتمَوْا لم يُخزِهِمْ    في نَصْرِكَ الأَخوَالُ والأَعْمَامُ

(٣٤) سَفَعَ الدُّؤوبُ وُجُوهَهُمْ فكأَنَّهُمْ    وأَبُوهُمُ سَامٌ أَبُوهُمْ حَامُ[4]

(٣٥) تَخِذوا الحَدِيدَ من الحَدِيدِ مَعَاقِلاً    سُكَّانُهـا الأَرواحُ والأَجْسَامُ

*** أي جعلوا سيوفهم مَعَاقِلَ من سُيُوف غيرهم .

---

* ورد هذا الشرح في م .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « مثعنجر » استعاره من السَّيل والمطر ، يقال : اثعنجر السَّيلُ والمطر ، إذا جاء بكثرة . و« السُّلّاف » الذين يتقدمون الجيش ، فان جُعِل جمع سالفٍ ، فهو مثل الشُّهّاد والغُيّاب . وإن جُعِلَ اسماً واحداً فهو مثل « القُدّام » وإذا جُعِلَ اسماً واحداً فالوجه أن يُروى « وله » .

(٢) قال أبو زكريا في ر : « يقول : جيشُه مِلْءُ المَلا . حتى إذا اجتمعوا فيه ووقفوا لا يكون له خَلْف في الصحراء . ولا قُدام » والشعراء يجترئون على إدخال الباء الخافضة إذا كان بعدها « أَن » فيقولون : ظننتُ بأَن أقومَ . وحسبتُ بأن أَفعل ، قال الشاعر :

ظَنَنْتُمْ بأَن يَخفَى الذي قـد صَنَعْتُـمُ    وفينـا نـبيٌّ عنده الوحيُ واضِعُهْ

** ورد هذا الشرح في م .

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا : « السواهم » المتغيراتُ الوجوه ، و« لُحُق » جمع لَحُوق ، و« الأياطل » جمع أيطل ، وهو الكشح ، و« التعليق » أَقامَه ها هنا مقام الاسم ، وهو من قولهم : عَلَّقَ على الفرس قَضِيمةً ( أي شعيرة . وهذا كقول الآخر ) :

قاد الجيـادَ من البلقـاء ما طَعِمـت    في سيرها طُعْمَ يوم غيرَ تأْويب

(٤) جاء في ر : « قال المرزوقي : يقول : أثّر السفر فيهم وغيَّرَ ألوانهم ، فكأنهم وهم من ولد البيضان من ولد السُّودان ، و« سَام » هو أبو البيض ، و« حام » أبو السُّود .

*** ورد هذا الشرح في م وت ور .

٣٦) مُسْتَرْسِلِينَ إلى الحُتُوفِ كأنَّما     بينَ الحُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ
٣٧) آسادُ مَوْتٍ مُخْدِراتٌ مَالَهَا     إلّا الصَّوارِمَ والقنا آجَامُ (١)
٣٨) حتَّى نَقَضْتَ الرُّومَ مِنْكَ بِوَقْعَةٍ     شَنْعَاءَ لَيْسَ لِنَقْضِها إِبْرَامُ
٣٩) في مَعْرَكٍ أَمَّا الحِمامُ فَمُفْطِرٌ     في هَبْوَتَيْهِ والكُماةُ صِيَامُ (٢)
٤٠) الضَّرْبُ يُقْعِدُ قَرْمَ كلِّ كَتِيبَةٍ     شَرِسَ الضَّرِيبَةِ والحُتُوفُ قِيامُ (٣)
٤١) فَفَصَمْتَ عُرْوَةَ جَمْعِهِمْ فيهِ وَقَدْ     جعَلَتْ تُفَصَّمُ عَنْ عُراها الهَامُ (٤)
٤٢) أَلقوْا دِلاءً في بُحُورِكَ أَسْلَمَتْ     تَرَعَاتِها الأَكْرابُ والأَوْذَامُ

* « الوذم » سَيْر من جلود أو خيط أو ليف ، يُدخَل في العَراقي . وهما عودان كالصليب ، و« الكرب » خيط يفتل ويُشدُّ وسط العَرْقُوتين (٥) .

٤٣) ما كانَ للإِشْراكِ فَوْزَةُ مَشْهَدٍ     واللهُ فيهِ وأنتَ والإِسْلامُ

** « الهاء » للمشهد .

٤٤) لمَّا رَأَيْتَهُمْ تُسَاقُ مُلُوكُهُم     حِزَقاً إِلَيْكَ كأَنَّهُمْ أَنْعَامُ

*** « الحزق » الجماعات من الناس .

٤٥) جَرْجَى إلى جَرْحَى كأَنَّ جُلُودَهُمْ     يُطْلَى بِها الشَّيَّانُ والعُلَّامُ

---

(١) رواية ل « آساد غيل » .
(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « صِيَام » لا يتفرغون إلى الأكل والشُّرب ، والحِمَام يلتهم الأرواح .
(٣) سقط هذا البيت من نسخة ل .
(٤) رواية الديوان « عروة جمعهم فيها » .
* ورد هذا الشرح في م وت ، وفي ر بتصرف .
(٥) جاء في ر قال أبو زكريا : « حَوْضٌ تَرَعٌ وحِيَاضٌ تَرَعٌ ، أي مملوءه ، يقول كادوك برأيٍ خانَهم كما خانت هذه الدِّلاءَ المملوءة أوذامُها وأكرابُها » . ثم ذكر أبو زكريا بعد ذلك شرح الصولي .
** ورد هذا الكلام في ت فقط .
*** ورد هذا الكلام في ت فقط .

* « الشّيّان » دم الأخوين . و« العُلّام » الحِنَّاء[1] ( هذا الكلام فيه قلب ، كأنه أراد : يُطلى بالشيّان والعلام ، دم الأخوين ) قال الراعي [2] .

من كل بذا في البردين يشغَلُها عن مهنةِ الحيّ ترحيـل وعُلّام

٤٦) مُتَساقِطي وَرَقِ الثِّيـابِ كأنَّهُـمْ دَانُوا فأُحدِثَ فِيهم الإِحرَامْ [3]

٤٧) أَكرمْتَ سَيْفَكَ غَرْبَهُ وَذُبَابَــهُ عَنْهُمْ وحَقَّ لِسَيْفِكَ الإِكـــرامْ

٤٨) فَرَدَدْتَ حَدَّ السَّيْفِ وهو مُرَكَّبٌ في حَدِّه فارْتَدَّ وَهْوَ زُؤامْ [4]

٤٩) أَيْقَظْتَ هَاجِعَهُمْ وَهَـلْ يُغنِيهِـمُ سَهَرُ النَّـوَاظِرِ والعُقولُ نِيَـــامْ

٥٠) جَحَدَتْكَ مِنهُمْ أَلْسُنٌ لَجْلاجَــةٌ أَقْرَرْنَ أَنَّـكَ في القُلوبِ إِمَـامْ

٥١) إِسْلَمْ أَميرَ المُؤمِنينَ لأُمَّـــــةٍ نَتَجَتْ رجَـاءَكَ والرَّجاءُ عُقَامْ [5]

٥٢) قَضَّى النَّبِيُّ ذِمَـامَها مُذْ خُطّتها عَنْهُ فليسَ لَهَا عَلَيْهِ ذِمــامْ [6]

٥٣) إنّ المَكَارِمَ للخَلِيفَــةِ لم تَــزَلْ واللهُ يَعْلَمُ ذَاكَ والأَقْـــوَامْ

---

* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(١) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ت وبعضها في ر .

(٢) هو الحصين بن معاوية من بني نمير . وكان والده سيداً في الجاهلية . ويكنى أبا جندل . وكان أعور . وقد لقب بالراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره . ترجمته في الأغاني ١٦٨/٢٠ (٣٤٨/٢٣ دار الثقافة) . المؤتلف ١٢٢ . الخزانة ٥٠٢/١ . السمط ٤٩ . طبقات ابن سلام ٤٣٤ .

(٣) جاء في ر . قال أبو زكريا : خُلقان الثياب يقال لها الوَرَق . أي ليس عليهم إلّا ما يستر عوراتهم .

(٤) رواية ر والديوان « حد الموت » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « زُؤَام » موت سريع . يُوصف الموت بهذه الصفة ولا يستعملونها في غيره » .

(٥) رواية ل والديوان « فاسلم » .

(٦) سقط هذا البيت من نسخة ر .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال عَقِيم وعُقام ، كما يقال طويل وطوال ، =

٥٤) كُتِبَتْ له ولأوَّلِيهِ خِـلافَــةٌ في اللَّوْحِ حَتَّى جَفَّتِ الأَقْـلامُ (١)
٥٥) مُتَوَطِّئو عَقِبَيْـكَ في طَلَبِ العُلا والمَجْدِ ثُمَّـتَ تَسْتَوِي الأَقْـدامُ (٢)

* * *

= وتفتح العين فيقال : عَقَال . كما يقال صحيح وصَحَاح » .

(١) رواية ل ور « وراثة » بدل « خلافة » ورواية الديوان « قَبْلَهُ » .

وجاء في ر . قال أبو زكريا : « هذا مثل قد جرى على ألسنتهم ، يقولون قد جفَّ القلمُ بكذا وكذا . كما يقولون قد قُضِيَ الأمرُ . واصل ذلك أن القلم إذا كُتِبَ به لابُدَّ أنْ يبلَّ بالمِدَاد . فإذا فُرِغَ من الحاجة إليه فلا ريب أنه يجف . قال ابن قيس الرُّقيّات :

إنّ الفَنِيقَ الذي أَبُوهُ أبـــو الـــعاصِ عليه الوقَـارُ والحُجُـبُ
خَلِيفَـةُ اللهِ في رَعِيَّتِـهِ جَفَّتْ بذَاك الأَقلامُ والكُتُـبُ

وقال المرزوقي : يقول الطائي « حتى جَفَّت الأقلام » أي حتى فُرِغ من الأمر . وسَبَق ما سَبَق . وإنما قال الأقلام والقلم واحد لأنه جمعه على مَوَاقعه . كما تُجمع الشمسُ على مطَالعها . وإنْ شئت قلت لنيابته في الجَرْي عن أقلامٍ كثيرة .

(٢) ذكر أبو زكريا في شرحه . قال : « قال المرزوقي : يقول ؛ أنتَ المُقدَّم في طلب العُلاَ . وعَشِيرَتُكَ يقتدون بك ويطأون عَقِبِك . ثم يتقارب التفاضلُ بين الناس ، ويجوز أن يكون المعنى : أنت السابق في طلب المجد والعُلا فيما بين عشيرتك ، ثم تستوي أقدامهم مع قدمك . لأن التفاضل بينك وبينهم في طلب العلا حاصل » .

- ١٣٧ -

وقال يمدح محمد بن حسّان الضَّبّي :

١) أَزَعمْتَ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيَّمُ    والدَّمْعُ مِنْ دِمَنٍ عَفَتْ لا يَسْجُمُ
٢) يا مَوْسِمَ اللَّذَّاتِ عَالَتْكَ النَّوَى    بَعْدِي فَرَبْعُكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْسِمُ
٣) وَلَقَدْ أَرَاكَ من الكَوَاعِبِ كاسِياً    فاليومَ أَنْتَ من الكَوَاعِبِ مُحرِمُ (١)
٤) لَحظَتْ بَشَاشَتَكَ الحَوَادِثُ لحظَةً    ما زلتُ أحْلمُ أَنها لا تَسْلَمُ (٢)
٥) أَينَ الّتي كانَتْ إِذا شاءَت جَرَى    من مُقْلَتِي دَمْعٌ يُعَصْفِرُهُ دَمُ (٣)
٦) بَيْضاءُ تَسْرِي في الظَّلامِ فَيكْتَسِي    نُوراً وتَسْرُبُ في الضِّيَاءِ فَيُظْلِمُ (٤)

---

[ ١٣٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « كاسياً » أي ذا كسوة ، كما يقال : تامر أي ذو تمْر وجعل « الكواعب » مثل الكسوة للربع ، لأنه كان يتجمّل بهنّ : فلما سِرْنَ عنه أَلقى الكسوةَ ، فكأنه مُحْرِمٌ لا لباس عليه ، ولا يقال كَسَا الرجلُ إذا صارَ ذا كِسوة . كما لا يقال تَمرَ إذا صار ذا تمْرٍ ، لأن العادة لم تجر بتصريف الفعل من هذا النوع . وقد كان بعضُ المتأخرين يُجيز كَسِيَ الرجل بمعنى اكتَسَى ، يجيءُ به على « فَعِلَ » كما يقال « عَرِيَ » في ضد ذلك ، وقال قوم هذه الكلمة لم تُستعمل في القديم . وإنما هي مُولَّدة » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : أَخلقَتِ الحَوادِثُ من الرِّياح والأمطار مَغانِيكَ . فذهبت بشاشتك » .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « أي أين حبيبتي التي كانت تُبْكِيني دَماً » .

(٤) رواية ل « وتغدو في الظلام » .

وقال أبو زكريا في ر : « أي كَشَفَتْه فجعلتْه مُظلِماً لِشِدَّةِ نُورها ، وهذا كما تقول ضَوءُ القَمَرِ يَبْهَرُ ضوءَ الكواكب » .

٧) يَسْتَعْذِبُ المِقْدَامُ فيها حَتْفَهُ فَتَرَاهُ وَهْوَ المُسْتَمِيتُ المُعْلِمُ (١)

٨) مَقْسُومَةٌ في الحُسْنِ بَلْ هيَ غايَةٌ فالحُسْنُ فيها والجَمَالُ مُقَسَّمُ (٢)

٩) مَظْلُومَةٌ للوَرْدِ أُطْلِقَ طَرْفُهَا في الخَلْقِ فَهْوَ مع المَنُونِ مُحَكَّمُ (٣)

١٠) مَذِلَتْ ولمْ تكْتُمْ جفَاءَكَ تكْتُمُ إنَّ الذي يَمِقُ المَذُولَ لَمُغْرَمُ

* مَذِل بِسِرِّهِ ، إذا أفشاهُ ولم يحفظهُ (٤).

١١) إنْ كانَ وَصْلُكِ آض وهْو مُحَرَّمٌ مِنْكِ الغَدَاةَ فما السُّلُوُّ مُحَرَّمُ

** « آض » عاد . ومنه قال : ذاك أيْضاً . أي عَوْداً .

---

(١) رواية الديوان « يستعذب الرعديد » .

وجاء في ر . قال أبو زكريا : « المستميت » الذي كأنه يطلب الموت ، من شجاعته وإقدامه . كما تقول . استخرج الشيء إذا طلبَ خُروجَه ، واستعلم الخبر إذا طلب عِلْمَهُ . و« المُعْلِم » الذي يجعل لنفسه علامةً يُعْلَم بها في الحرب ، وإنما يفعل ذلك الشجعان الذين يثقون بنجدتهم وقوّتهم من مراس الأقران » .

رواية أبي العلاء : « يستعذب الرِّعديد فيها حتفه » و« الرعديد » الجبان ، والمعنى : ان الرعديد يَسْهُل عليه الموت في حُبٍّ هذه المرأة . حتى يُقْدِمَ على الأمور القاتلة » .

(٢) رواية ل « مقسومة في حسنها هي غاية » .

(٣) رواية ر « مَلْطُومَةٌ بالورد » ورواية ل « وهو مع المنون » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « وقد روي « ملطومة بالورد » : أي خدّها مُشْرَب حُمرَةً . فإذا رَمَتْ بطرفها في الخَلق قَتَلَتْ » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٤) قال أبو زكريا في شرحه : « يقال : مذِل بِسرِّه إذا أفشاه ولم يحفظه [ وهذا هو قول الصولي بنصه نقله إلى شرحه ولم ينسبه إليه ] وأضاف : يقول : إن الذي يحبّ المَذُولَ لَمُعذَّبٌ مُبتَلىً ، لأنه يُحِبُّ مَن لا يُحِبُّه ، وأصل « المَذَل » السخاء ، أي انه يسخو بسرّه . و« تكْتُمُ » على مثال « تَفْعُل » وبعض الناس يقول « تُكْتَمُ » على لفظ الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعِله ، والقول الأول أحسنُ في هذا الموضع ، ليكون لفظ الفعل والاسم متساوياً » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

جاء في اللسان ( آض يئيض أَيْضاً : سار وعاد ، وآض إلى أهله ، رجع إليهم =

١٢) عَزْمٌ يَفُلُّ الجيشَ وَهْوَ عَرَمْرَمٌ ... وَيرُدُّ ظُفْـرَ الشَّوْقِ وَهْوَ مُقَلَّمُ (١)

١٣) وفتىً إِذا ظَلَمَ الزَّمانُ فما يُـرَى ... إلّا إلى عَزَمَـاتِـهِ يُتَظَلَّـــمُ

١٤) لوْلا ابـنُ حَسَّانَ المُرَجَّى لمْ يَكُنْ ... بالرِّقَّةِ البَيْضَاءِ لي مُتَلَــــوَّمُ

١٥) شَافَهْتُ أَسْبَابَ الغِنَى بِمُحَمَّــدٍ ... حَتَّى ظَنَنْـتُ بِـأَنَّها تتكَلَّـــمُ (٢)

١٦) قَدْ تُيِّمَــتْ مِنْهُ القَوَافِي بامريءٍ ... ما زَالَ بِالمَعْرُوفِ وَهْوَ مُتَيَّمُ

١٧) يحْلُو وَيَعْذُبُ إِنْ زَمَــانٌ نالَهُ ... بِغِنىً وتَلْتَـاثُ الخُطُوبُ فيكْرُمُ

١٨) تَلْقَاهُ إِنْ طَرَقَ الزَّمانُ بِمَغْــرَمٍ ... شَرِهاً إِليـهِ كأَنَّما هُوَ مَغْنَــمُ

١٩) لا يَحْسِبُ الإِقْلالَ عُدْماً بل يَرَى ... أَنَّ المُقِلَّ مِنَ المُرُوءَةِ مُعْـــدِمُ

٢٠) ما زال وهْوَ إذا الرِّجَالُ تَوَاضَحُوا ... عِنْدَ المُقَدَّمِ حَيْثُ كانَ يُقَــدَّمُ (٣)

٢١) يَحْتَلُّ في سَعْدِ بن ضَبَّةَ فــي ذُرا ... عَادِيَّـةٍ قَدْ كَلَّلَتْهَـا الأَنْجُـمُ (٤)

---

= وقال الليث : الأَيْضُ صيرورة الشيء شيئاً غيره ، وآض كذا ، أي صار . يقال : آض سواد شعره بياضاً . ٣٨٤/٨ مادة أيض ) .

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « يقول : أنا أسلو عنكِ بعزمٍ ماضٍ لا يثنيه شيءٌ عما أُريدُه » .

(٢) جاء في ر : قوله « حتَّى ظننتُ بأنَّها تتكلمُ » أي قد لاح لي وجه الغِنى .

(٣) رواية الديوان « تواضخوا » بالخاء . ورواية ل « عند التَقَدُّم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : إذا روى « تواضحوا » بالحاء ، فهو من وَضَحَ الشيءُ إذا ظَهَرَ ، أي إذا طلبَ كلُّ واحد أن يُظهر أنه أرفعُ شرفاً من غيره ، ومن روى « تواضخوا » بالخاء ، فهو من التساجل ، من قولهم في الدّلْو وضُوخ أي قريب من الماء ، ويقال : تواضخ الرجلان : إذا فعل كلُّ واحد منهما مثل فعلِ الآخر . وكذلك الأتانُ الوحشيّة تُواضِخُ الحِمارَ ، أي تجري كجريه ، « عند المُقَدَّم » يعني عند الملك الأعظم ، ومن روى « عند التقدم » حيث كان يُقَدَّم ، فالمعنى صحيح مفهوم » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « سَعْدُ بن ضَبّة » بن أُدٍّ بن طابخَةَ بن إلياس بن مُضر . و« عاديّة » قديمة ، واصلُ ذلك أنهم كانوا يقولون للشيء القديم ، عاديّ . أي كأنه من صَنْعة عادِ بن إرم ، فيقولون : بئر عادِيَّة ، أي قديمة ، وطريق عادِيّ ، وعنى الطائي « بالعادي » هنا هَضْبَةً استعارها للشرف » .

٢٢) قَوْمٌ يَمُجُّ دَماً على أَرْمَاحِهِمْ ... يَوْمَ الوَغَى المُسْتَبْسِلُ المُسْتَلْئِمُ[1]
٢٣) يَعْلُونَ حتَّى ما يَشُكُّ عَدُوُّهُمْ ... أَنَّ المَنَايَا الحُمْرَ حَيٌّ مِنْهُمُ[2]
٢٤) لوَ كانَ في الدُّنْيَا قَبيلٌ آخَرٌ ... بإزائِهِمْ ما كان فِيهِمْ مُصْرِمُ
٢٥) ولَأَنْتَ أَوْضَحُ فِيهِمُ مِنْ غُرَّةٍ ... شَدَخَتْ وفَازَ بِهَا الجَوَادُ الأَدْهَمُ[3]
٢٦) تَجْرِي على آثارِهِمْ في مَسْلَكٍ ... ما إنْ لَهُ إلّا المَكَارِمَ مَعْلَمُ
٢٧) لَمْ يَنْأَ عَنِّي مَطْلَبٌ ومُحَمَّدٌ ... عَوْنٌ عَلَيْهِ أَوْ إِلَيْهِ سُلَّمُ
٢٨) لَمْ يَذْعَرِ الأَيَّامَ عنكَ كمُرْتَدٍ ... بالعَقْلِ يَفْهَمُ عن أَخِيهِ ويُفْهِمُ
٢٩) مِمَّنْ إذا ما الشِّعْرُ صَافَحَ سَمْعَهُ ... يَوْماً رَأَيْتَ ضَمِيرَهُ يَتَبَسَّمُ

* * *

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « المستبسل » من البسالة ، و« المستلئم » الذي عليه اللَّأْمَةُ وهي الدُّروع » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يَعْلُونَ » من قولك : عَلا قِرْنَه : إذا غَلَبَه ، وقال قوم ، يقال « علوتُ » من الارتفاع مُتَعَدِّياً وغير مُتعد ، و« عَلَيْتُ » من الظفر ، ولا يعدُّونه ، فيجوز على هذا ان يُروَى « يعْلَونَ » بفتح اللام ، و« المَنَايا الحُمر » يعني بها القتل ، لأن الدماء تجري فيه . وهي مُحمرَّة ، وكذلك يجب أن يكون قولهم ، موت أحمر : إنما يراد به القتل . وكان بعض أهل العلم يقول : إنما قيل موت أحمر ، لأن الحمرة من ألوان الأسد . وهذا ليس بشيء.
وقال قومٌ إنما قيل موت أحمر ، لأن بَصَر الميِّتِ يتغيَّر فيرى الدنيا حمراء ، والقول المتقدم هو الصحيح .

(٣) رواية الديوان « شَدَخت ولا سيما حواها أدهم » .
وقال التبريزي في شرح البيتين ٢٤، ٢٥ : « المُصرم » القليل المال . و« شرخت » الغُرَّةُ إذا انتشرت في الوجه ، ويروى « شدخت ولا سِيمَا حواها أدهم » . وقوله « حَوَاها أَدْهَمُ » يحتمل أن يتأوَّله المتأوِّل على أنه طَعْنٌ في قوم الممدوح ، لأنه جعلم كالأدهم وهو غُرَّةٌ فيهم » .

وقال يمدح ابن أبي دؤاد (١) :

١) أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرْوَى الظِّمَاءُ الحَوَائِمُ  وان يَنْظِمَ الشَّمْلَ المُبَدَّدَ نَاظِمُ (٢)

٢) لَئِنْ أَرْقَأَ الدَّمْعُ العُيُون وقَدْ جَرَى  لَقَدْ رَوِيَتْ مِنْهُ خُدُودٌ نَوَاعِمُ (٣)

٣) لَقَدْ كادَ يَنْسَى عَهْدَ ظَمْيَاءَ باللِّوَى  ولكنْ أَمَلَّتْهُ عَلَيْهِ الحَمَائِمُ (٤)

* يروى « لئن أعطش الدمعُ العيون وما جرى » . وارقأ الدمع : سكن ، و« منه » أي من السيل (٥) .

---

[ ١٣٨ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) هو أحمد بن أبي دؤاد ، تجد ترجمة له في الجزء الأول ص ٢٦ من هذا الشرح .

(٢) رواية ل ور « الشمل المُشَتَّت » .

(٣) رواية ر « لئن أرقأ الدمعَ الغيورُ » .

(٤) رواية ل ور « لقد كان ينسى » ورواية الديوان « كما كاد ينسى » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) قال أبو زكريا في شرح البيتين الثاني والثالث : « في النسخ : لئن أرقأ الدمعَ الغيورُ » ، أَرْقَأَ : أي سَكَّنَهُ ومنعه من السيلان ، ويروى « لئن أعطش الدمعُ العيونَ » .

ورواه المرزوقي : « لئن أرقأ الدمعَ الغيورُ » . يقول : إن كان الغيورُ كفَّ عن البكاء فرحاً بما حدث بين الأحبّة من الفراق ، بعد أن كان يُريق دمعَه لِشدَّة تواصلهم عليه ، فقد أكثرت النساءُ من البكاء وأروت خُدودَهن من الدموع ، لأنَّهنَّ كلما نَظرنَ إلى الغَيُور وهو فَرِح بالحالة المتجدّدة لهنّ شامِتٌ بما حدث من التفرق بينهن ، ازدَدْنَ جَزَعاً فأذرينَ دمعاً . كما أن ابا تمام كلما قارب أن ينسى عهدَ صاحبته وحدَّث نفسه بالتسلّي عنها ، أملَّتِ الحمائمُ ببكائها عليه ما جدَّد العُهود وطرّى البالي من الوَجْد ، والتشبيهُ تناول فِعلِ الغيور بالنساء . فأجراه مجرى فِعْلِ الحمائم بأبي تمام . =

٤) بَعَثْنَ الهَوَى في قَلْبِ مَنْ لَيْسَ هَائماً فَقُلْ في فؤادٍ رُعْنَهُ وهو هَائِمٌ [١]

٥) لَهَا نَغَمٌ لَيْسَتْ دُمُوعاً فإن عَلَتْ مَضَتْ حَيْثُ لا تَمْضِي الدُّموعُ السَّوَاجِمُ

٦) أَمَا وأَبِيها لوْ رَأَتْني لأَيْقَنَتْ بِطُولِ جَوىً تَنْفَضُّ مِنْهُ الحَيَازِمُ [٢]

٧) رَأَتْ قَسِمَاتٍ قد تَقَسَّمَ نَضْرَهَا سُرَى اللَّيْلِ والآسَادُ فهي سَوَاهِمُ

* « القسمات » الجمال ، وقسيم مثل وسيم ، وقيل القسمات : الأنف وما حوله [٣] .

---

= وقال أبو العلاء : قوله « لقد كاد ينسى » هي الرواية الكثيرة ، ولفظ البيت يحسن أن يُحمل عليها أكثر من حمله على غيرها لأنه قال « ولكن املّته عليه الحمائم » فدَلّ بهذا المقال على أنه قد كان ثمَّةَ مقاربة النسيان إلَّا أنه لم يَنْسَ . ومن روى « كما كاد يَنسَى عهدَ ظمياء » فمَعناه ما كان ينسى ، ثم دخلت اللام التي تُسمَّى لام الابتداء . وإذا أُدخل النفي على « كاد » أخرجَها إلى معنى الإيجاب في معظم كلامهم . كقوله تعالى « وما كادوا يفعلون » أي قد فعلوا بعد إبطاء ، وكذلك يقال : ما كاد فلان يعطينا شيئاً ، أي قد أعطانا ولكنه بعد تعذُّر ، فإذا حُمِلت على هذا المعنى ، ضعُفَ قوله « ولئن املّته ، ولها معنى آخر إلا أنه قليل التردُّد ، وإنما يكون كاللُّغز لأنّ المعروف سِواه ، تقول : ما كاد يقوم أخوك . أي لم يقم ولم يقارب ، وعلى هذا حمل المفسرون الآية « إذا أخرَج يده لم يكد يراها » أي لم يَرَها ولم يكد ، ومثل هذا قلّما يستعمل . و« ظمياء » إسم أمرأة ، وهو من قولهم : هي ظمياء الشفتين إذا وُصِفَتْ بسمرتها وَقِلَّةِ لحمها ، وهي من قولهم : رمح أظمى ، وليس من الظمإ الذي هو العطش ، لأن الانثى من ذلك ظمأى مثل سَكْرَى غير محدود » .

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة م .

(٢) رواية ر « ينفضّ » ورواية الديوان « تنقدُّ » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ينفض » أي يفترق . وهو في معنى يرفضّ ، و« الحيازم » أراد الحيازيم فحذف الياء ، وإنما الواحد حيزوم ، وحذف هذه الياء في الجمع يجترىء عليه الشعراء كثيراً ، كما قالوا « عصافر » و« مصابح » في جمع عُصفور ومصباح » .

• ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ر : « من القَسَامة ، وهو الحُسْن . وقسيم مثل وَسيم » .

٨) وَتَلْويحَ أَجْسَامٍ تَصَدَّعَ تحتَهـا قُلُوبٌ رِياحُ الشَّوْقِ فيهـا سَمَائِمُ
٩) يَنالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهْوَ جاهِلٌ وَيُكْدِي الفَتَى من دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ
١٠) ولوْ كانَتِ الأَقْسَامُ تُحْوَى على الحِجَى هَلَكْنَ إِذَنْ من جَهْلِهِنَّ البهائِمُ [١]
١١) جَزَى اللهُ كَفّاً مِلْؤُهَا مِنْ سَعَادَةٍ سَرَتْ في هَلَاكِ المالِ والمَالُ نائِمُ [٢]
١٢) فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وغَرْبٌ لِقَاصِدٍ ولا المَجْدُ في كَفِّ امْرِئٍ والدَّراهِمُ [٣]
١٣) وَلَمْ أَرَ كالمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ مَغَارِمَ في الأَقوامِ وهي مَغَانِمُ
١٤) ولا كالعُلَى مَا لَمْ يُرَ الشِّعْرُ بَيْنَهَا فَكَـالأَرْضِ غُفْلاً ليسَ فِيها مَعَالِمُ
١٥) ومَا هُوَ إِلَّا القولُ يَسْري فَتَغْتَدِي لَهُ غُرَرٌ في أَوْجُهٍ وَمَوَاسِمُ [٤]
١٦) يُرى حِكْمَةً ما فِيهِ وَهْوَ فُكَاهَةٌ ويُقضى بما يَقْضِي به وَهْوَ ظَالِمُ [٥]
١٧) إلى أَحمَدَ المحمودِ وَافَتْ بنا السُّرَى نَوَاعِبُ في عَرْضِ الفَلَا وَرَوَاسِمُ [٦]

---

(١) روايةلور « لو كانت الأرزاق تجري على الحِجَى » ورواية الديوان « ولو كانت الأقسام تجري على الحِجى ».

(٢) رواية الديوان « سعت في هلاك المال ».

(٣) جاء في ر : « قال المرزوقي : أي كما لا يجتمع السيرُ نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائرٍ واحد ، كذلك لا يجتمع الشرف والمعاليلرجل مع إمساكه المال . لأنَّ المجدَ يُكتسب ببذل المال وإتلافِ الرغائب ».

(٤) رواية ل « أوجه ومباسم » وهو تصحيف .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « هذا البيت من تفضيل الشعر ، يقول : إنّ القولَ الحسنَ يصير كالغرر في وجوه الممدوحين ، أي يُحسِّنهم ويُزيِّنهم ، وكالمواسم في وجوه المذمومين ، يُقبِّحهم ويَشِينهم ، وإنما يعني آثار المواسم ».

(٥) جاء في ر : « قال المرزوقي : يصف الشِّعْر ، أي تُرى الكلمةُ فيه يكون ظاهرها مُزحاً فتُوجَد في الحقيقة حكمة ، ويقضي الناس بما يقضي به الشعر وهو ظالم . لأن الشاعر ربما هجا ظلما منه ، فيضع من المهجو ، ويقضي به الناس .

(٦) رواية ل.ور « رامت بنا السرى » ورواية الديوان « أَمَّتْ بنا السرى » ورواية ل « في أرض الفلاة » وهو تصحيف .

١٨) جَوَانِفُ يَظْلِمْنَ الظَّلِيمَ إذا غَدَا وَسِيجَ أبيهِ وَهْوَ لِلبَرْقِ شائِمُ [١]

* الجَنَفُ : أن تَمُرَّ الناقة على شقٍ من نشاطها فتجنف برجلها ، والعسيج والوسيج : ضربان من السير [٢] .

١٩) نَجَائِبُ قَدْ كانَتْ نَعَائِمَ مَـرَّةً مِنَ المَرِّ أَوْ أَمَّاتُهُنَّ نَعَائِمُ [٣]

٢٠) إلى سَالِمِ الأَخلاقِ مِنْ كُلِّ عَائِبٍ وليسَ له مَالٌ على الجُودِ سَالِمُ

٢١) جَدِيرٌ بِأَنْ لا يُصْبِحَ المالُ عَنْدَهُ جَدِيراً بأَنْ يَبْقَى وفي الأَرْضِ غَارِمُ

---

(١) رواية ل ور والديوان « إذا عَدَا » بالعين . وبهامش ر وردت رواية « إذا غَدَا » ورواية ر « خوانف » بالخاء .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في اللسان : (ورجل أجنف في أحد شقّيه ميل عن الآخر . والجنف : الميل) [وأرى أن « خوانف » هي الرواية الصحيحة] .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « خَوانِف » من الخِناف . وهو ضربٌ من السير ، يقال بعيرٌ خانِف وناقةٌ خانِفَةٌ ، وهو أن تعطفَ اليدَ إلى الجانب الوحشيِّ . قال الأعشى :

أَحدَّتْ برجليهـا النَّجاءَ وراجعَتْ يديْها خِنافاً لَيِّناً غيرَ أَجْـرَدَا

(ورد هذا البيت في اللسان ، مادة خنف /١٠/٤٤٦) .

و« الوسِيج » من سير الإبل والنعام ، يقال : بعيرٌ وَسَّاجٌ إذا سار الوسيج ، وقوله « يظلمن الظليم » : أي يَجِئْنَ بسير أشدَّ من سيره ، فكأنَّهُنَّ يَظْلِمْنَهُ بذلك ، والظليمُ يوصف بالسرعة ، إذا أراد أن يُؤْوِى بيضه أو رئاله . وإذا شام بَرْقاً أو بَلَّته سَحابةٌ . قال الشاعر :

مثلَ الظليمِ رأى برقـاً فذكَّـرَه بيضاً بِمَيْثَاءَ رَدَّتْها الأَهاضِيـبُ

وقال المرزوقي : قوله « وهو للبرق شائم » هووصف لأبي الظليم وهو حالٌ له ، أي يَظْلِمْنَه عَدْوَه أشدَّ ما يكون إذا تَقَيَّلَ أباه ، فمشى مَشيَه في هذه الحالة ، وهو إذا شامَ البرقَ فبادر إلى أُدْحِيِّه »

(٣) رواية ر « أمهاتهن » وقد وردت هذه الرواية بهامش م .

قال أبو زكريا في شرحه : « جعل الركابَ كأنها منتسِبَة إلى النَّعام ، وذاك ضرب من المبالغة ، لأن العرب شبَّهت الابلَ بالنعام ، والناقة بالنعامة ، فجعلها الطائي نعائم على حذف التشبيه ودَعْوَى ذلك لهنَّ . و« المَرّ » جمع مَرَّة ، وقيل بل « المَرَّة » مصدر =

* أي لا يكون المال جديراً بالبقاء عنده [1] .

٢٢) وليسَ ببَانٍ لِلْعُلَى خُلُقُ امــرِئٍ وإنْ جَلَّ إلَّا وَهْوَ لِلْمَالِ هَـادِمُ
٢٣) لَهُ مِنْ إيادٍ قِمَّةُ المَجْدِ حَيْثُمـا سَمَتْ وَلَهَا منه البِنَـا والدَّعائِمُ [2]
٢٤) أُناسٌ إذا رَاحُوا إلى الرَّوْعِ لم تَرُحْ مُسَالِمَــةً أَسْيَـافُهُمْ والجَمَاجِمُ
٢٥) بَنُو كُلِّ مَشْبُوحِ الذِّراعِ إذا القَنَا ثَنَتْ أَذْرُعَ الأَبطال وَهْيَ مَعَاصِمُ [3]
٢٦) إذا سَيْفُهُ أَضْحَى على الهَامِ حَاكِماً غَدا العَفْوُ مِنْهُ وَهْوَ في السَّيْفِ حَاكِمُ
٢٧) أَخَذْتَ بأَعْضَاد العُرَيْبِ وَقَدْ خَوَتْ عُيُونٌ كَلِيلاتٌ وَذَلَّـتْ جَماجِمُ
٢٨) فأَضْحَوا لوِ اسْطَاعُوا لِفَرْطِ مَحَبَّةٍ لَقَدْ عُلِّقَتْ خَوْفاً عليكَ التَّمائِمُ

---

= في الأصل ، والمصدر يقع على القليل والكثير ، فإذا دخلت إليها كان للمرة الواحدة ، كقولك الضرب ، يجوز أن تعني به ما قلّ وما كثر ، فإذا قلتَ الضربة فهي واحدة » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر : « قال المرزوقي : أي هذا الرجل خليق أن يُصبح المالُ عنده خليقاً بالبقاء وفي الأرض رجلٌ غارم ، لأنه يُخرجه إليه ، ويُعطِيه إيَّاه » .

(٢) ورد في هامش ت : [ البنا ] جمع بنيّه ، ورواية ل « له من إياد قُلَّة المجد حيثما سَرَت » .

(٣) جاء في ر : « قال أبو العلاء : أي هم بنو كلِّ رجلٍ عريضِ الذراع . وأَحسَنُ ما يُوجه إليه هذا المعنى أن يجعل من التورية مثل قوله « قد لقبوها جوهر الأشياء » وتكون « المعاصم » ( مَفَاعِل ) من العِصْمة ، إلا أنها جمع مِعْصَم اليد، ويكون الكلام قد تمَّ عند قوله « ثَنى أذرع الأبطال » ثم قال بعد ذلك كالْمُلْغِز «وَهْيَ مَعَاصِمُ» أي « والأذرع تَعْصِمُ مثل المَعَاقِل » وقد يجوز أن تجعلِ « هي » راجعة على « القنا » وعلى هذا الوجه يحسن إلحاقُ التأنيث في « ثنت » أي أَنَّ القنا تعصم .

فأمّا من يجعل « المَعَاصم » ها هنا خاصةً للنساء ، فليس قوله بشيء ، لأن استعمال المِعْصم للرجل كثير ، كقول عنترة « يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ والمِعْصَم » ويجوز أن تُجعَل «القنا» للمعاصم كاليد والبنان المتصل بالزند ، حتى يصل إلى المِعْصَم ، وهو موضع السِّوار :

وقال المرزوقي : أي هم بنو كلِّ رجلٍ عريض الذراع شديدها إذا رَدَّت الرماح أذرع الأبطال ، وهي كمعاصم النساء في لينها وضعفها وقلَّة غَنائها» .

٢٩) ولوْ عَلِمَ الشَّيْخانِ أَدٌّ ويَعْـرُبٌ    لَسُرَّتْ إِذَنْ تِلْكَ العِظام الرَّمَائِمُ[1]
٣٠) تَلاقَى بِكَ الحَيَّانِ في كُلِّ مَحْفِلٍ    جَلِيلٍ وعَاشَتْ في ذَرَاكَ العَمَاعِمُ[2]

* « العَماعَم » الجماعات . واحدها عَمٌّ .

٣١) فما بَالُ وَجْهِ الشِّعْرِ أَغبرَ قاتماً    وأَنْفُ العُلَى في عُطْلَـةِ الشِّعْرِ رَاغِمُ[3]
٣٢) تَدارَكْهُ إِنَّ المَكرُماتِ أَصَابِـعٌ    وإِنَّ حُلَى الأَشعار فيها خواتِمُ[4]
٣٣) إِذا أَنْتَ لم تَحْفَظْهُ لم يَكُ بِدْعَةً    ولا عَجَباً إِنْ ضَيَّعَتْهُ الأَعَـاجِمُ
٣٤) فقد هزّ عِطْفَيْهِ القَريضُ تَوَقُّعاً    لِعَدْلِكَ مُذْ صارَتْ إِليكَ المَظَالِمُ
٣٥) ولوْلا خِلالٌ سَنَّها الشِّعْرُ ما دَرَى    بُغَاةُ النَّدَى مِنْ أَينَ تُؤْتَى المَكَارِمُ

* * *

---

(١) أبو زكريا في شرحه : «أَدٌّ» يعني به أَدّ الذي يذكره النسابون في قولهم : مَعدّ بن عدنان ابن أُدّ بن أُدد . و« يَعْرُب » بن قحطان ، فأمّا أُدّ بن أُدد فالعرب التي تنتمي إلى إسماعيل ابن إبراهيم ترجع كلُّها إليه . وأما يعرب بن قحطان فإليه ترجع اليمن . وليس بحسَنٍ أن يُجعل « أُد » في هذا البيت أبا تميم بن مُرّ بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، لأنّ أُدّ بن طابخة لم يكن أباً لكل العرب ، ولأنّ القول الأوّل أَعَمّ في المدح . و« الرمائم » « البالية » .

(٢) رواية ل والديوان « العمائم » .

* ورد هذا الشرح في م ، وفي ر غير منسوب للصولي . وقد فات ذلك على المحقق .

(٣) رواية الديوان « أسود قاتماً » .

(٤) ذكر أبو زكريا في شرحه « ويروى « وإنّ حُلِيَّ الشِّعْرِ » .

وقال يمدح بني عبد الكريم [ الطائيين ] .

١) أَرَامَةُ كنتِ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمِ ... لو استَمْتَعْتِ بالأُنْسِ القَدِيمِ (١)

٢) أدارَ البُؤسِ حَسَّنَكِ التَّصَابي ... إليَّ فَصِرْتِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٢)

٣) لئِنْ أَصْبَحْتِ مَيْدَانَ السَّوَافِي ... لَقَدْ أَصْبَحْتِ مَيْدَانَ الهُمُومِ (٣)

٤) وَمِمَّا ضَرَّمَ البُرَحَاءَ أَنِّي ... شَكَوْتُ فما شَكَوْتُ إلى رَحِيمِ

٥) أَظُنُّ الدَّمْعَ في خَدِّي سَيَبْقَى ... رُسُوماً مِنْ بُكَائِي في الرُّسُومِ

٦) وَلَيْلٍ بِتُّ أَكْلَؤُهُ كَأَنِّي ... سَلِيمٌ أو سَهِرْتُ على سَلِيمِ

٧) أُرَاعِي من كَوَاكِبِهِ هِجَاناً ... سَوَاماً لا تَرِيعُ إلى المُسِيمِ (٤)

---

[ ١٣٩ ] هذه القصيدة من البحر الوافر .

(١) رواية الديوان « بالأنس المقيم » .

وقال أبو زكريا في شرحه : « رَامَة » إسم موضع . ويجوز ضمُّ التاء وفتحها . فالضَّمُّ على أصل النداء . والفتح على الإقحام وإرادة الترخيم كما قال .

* كِليني لهم يا أُميمةَ ناصِبِ *

(٢) رواية « إليَّ فكنت » .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « السوافي » جمع سافية . وهي الريح التي تَسْفِي التُراب » .

(٤) رواية ل ور « ما تريع » ورواية الديوان « لا تزيع » بالزاي . وهو تصحيف .

وجاء في ر . قال أبو زكريا : « الهِجان » البيض . و« تريع » ترجع . و« المُسِيم » الذي يُرسل السَّوام في الرَّعي . وهذا مثل قول عَدِيّ :

وكأنَّ النجومَ لما استقلَّتْ ... فوق رأسي نوقٌ حَدَاهُنَّ حادي

٨) فأُقْسِمُ لَوْ سَأَلْتِ دُجَاهُ عَنِّي لَقَدْ أنباكِ عن خَطَرٍ عَظِيمِ [١]

٩) أَنَخْنَا في دِيارِ بني حَبِيبٍ بَنَاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بَنِي العَزِيمِ [٢]

١٠) ومَا أَنْ زَالَ في حَزْمِ ابن عَمْرٍو كَرِيمٌ من بَنِي عبد الكَرِيمِ [٣]

١١) يَكادُ نَدَاهُ يَتْرُكُهُ عَدِيماً إذا عَادَتْ يَداهُ على عَدِيمِ [٤]

١٢) تَرَاهُ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ المَعَالِي فَتَحْسِبُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرِيمِ

١٣) غَرِيمٌ لِلْمُلِمِّ بِهِ وحَاشَى نَدَاهُ مِنْ مُمَاطَلَةِ الغريمِ [٥]

١٤) سَفِيهُ الرُّمْحِ جَاهِلُهُ إذا ما بدا فَضْلُ السَّفِيهِ على الحَلِيمِ

١٥) إذا ما قِيلَ أُرْعِفَتِ العَوَالي وَلَيْسَ المُرْعِفَاتُ سِوَى الكُلُومِ [٦]

---

(١) رواية ر « لقد أنباك عن وجد عظيم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « هكذا يُروى على توحيد « الدُّجَى » والمعروف أنَّها جمع دُجْيَة ، ولكن المحدَثين يستعملونها في معنى الواحد . وذلك جائز يُحمل على معنى الجنس كما قال « مثل الفِراخ نُتِفَتْ حَوَاصِلُهْ » فأما القياس فهو الجمع ، فلو قال « لقد أَنْبَتْكِ » لخرج إلى الوجه الذي تستعمله العرب ، ويجوز أن يكون الطائي قاله كذلك ، قال الراعي :

فجاءَت إلينا والدُّجَى مُرْجَحِنَّةٌ رَغُوثُ شتاءٍ قد تَقَوَّبَ عُودُها

( الرغوث : التي ترضع ) .

(٢) وجاء في حاشية ر : « قال أبو علي الفارسي : العزيم : العزم » .

(٣) رواية ل « في عمرو بن جرم » ورواية ر والديوان « في جَرْمِ بن عَمْرٍو » .

(٤) رواية ل ور والديوان « إذا هطلت يداه » .

(٥) رواية ت « يداه » مكان « نداه » .

(٦) قال أبو زكريا في شرحه : « يجوز « مُرْعِفَات » بكسر العين ، أي أن الرّماح تُرعِفُها الكُلُوم ، لأنها يُغَطِّيها الدم ، ثم يقطر من الأسِنَّة . وان رويت « المُرعفات » بفتح العين فهو وجه حسَن ، أي أن الرماح تَرْعَفُ والدمُ في الحقيقة إنما يخرج من الكُلُوم ، فكأنَّ العَوَالي ليست بالرَّاعِفةِ ، وهذا كما تقول : ما ظلمني فلان ، وإنما ظلمني من مكَّنه مِن ظُلمي » .

١٦) إذا ما الضربُ حَشَّ الحَرْبَ أبدى   أَغَرَّ الرَّأيِ في الخَطْبِ البَهيمِ (١)

١٧) تُثَفَّى الحَرْبُ مِنْهُ حينَ تَغْلِي   مَرَاجِلُها بِشَيْطَانٍ رَجِيمِ (٢)

١٨) فإن شَهِدَ المَقَامَةَ يَوْمَ فَضْلٍ   رَأَيْتَ لَهُ نَظِيرَ لُقْمَانَ الحَكِيمِ (٣)

١٩) إذا نَزَلَ النَّزيعُ بِهِمْ قَرَوْهُ   رِياضَ الرِّيفِ مِنْ أُنُفٍ جَميمِ

* هذا مثل ، أي قروه ما أراد من نبت لم يَرْعه غيره ، وهو الأُنف ، وجميم أول ما طال (٤) .

٢٠) فلو عَايَنْتَهُمْ مع زَائِرِيهِمْ   لَما مِزْتَ البَعِيدَ مِنَ الحَمِيمِ (٥)

٢١) أُولئِكَ قَدْ هُدُوا من كلِّ مَجْدٍ   إلى نَهْجِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ (٦)

---

(١) قال أبو زكريا في ر : « يقال حَشَّ الحَطَبَ والجمر ، إذا جمَعَه ليُوقِدَ أو يُنْضِجَ قِدْراً ، وكذلك حَشَّ الشيءَ بالشيء إذا طَلَاهُ به ، قال عنترة :

وكأنَّ رُبّاً أو كُحَيْلاً مُعْقَداً   حَشَّ الوَقُودُ به جَوَانِبَ قُمْقُمِ

ويقولون : حَشَّ فُلانٌ رَحْلِي بناقةٍ ، أي وَهَبَها لي ، فكأنَّه قَوَّى رَحْلي بذلك » .

(٢) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « تُثَفَّي » من الأثافي ، يقال : ثَفَّيْتُ القِدْرَ وأثْفَيْتُها ، وقولهم ثَفَّيتَ على قول مَن جعَل وزن أُثْفِيَّة أُفعولَةً ، ومن قال أَثَّفْتُ فوزن « أُثْفِيَّةٍ » عنده « فُعْلِيَّة » . ويجوز « تُثَفَّى الحربُ » على ما لم يُسمَّ فاعلُه ، ولا يمتنع أن يُروى « تُثَفِّي الحرب » فتجعل « الحربُ » فاعله ، وإن شئتَ نصبتَ « المراجلَ » بـ « تُثَفِّي » . وان شئت تركتها مرفوعةً « بتغْلي » لأنه أقربُ الفِعْلَيْنِ إليها ، وهاتان الروايتان أولى بصنعة الطائي من رواية من روى « تَصلَّى الحربُ منه » .

(٣) رواية د « يوم فصل » بالصاد .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « النزيع » مثلُ الغريب ، وهو فَعِيل في معنى مفعول ، والأُنُف التي لم تُرْعَ قبل ذلك ، و« الجميم » الذي قد طال شيئاً من طُولٍ ، فإذا قبضتْ عليه اليد تجمَّم . وقد يستعمل الجميم في الكثير » .

(٥) رواية ل ور « فلو شَاهَدْتَهُمْ والزَّائِرِيهِمْ » .

(٦) رواية ر والديوان « في كل مجد »

٢٢) أَحَلَّهُمُ النَّدَى سِطَـةَ المَعَـالِي إذا نَزَلَ البَخِيـلُ على التُّخُومِ [١]
٢٣) فُرُوعٌ لا تَرِفُّ عَلَيْـكَ إلّا شَهِدْتَ لَهَا على طِيبِ الأُرُومِ [٢]
٢٤) وفي شَرَفِ الحَدِيثِ دَلِيلُ صِدْقٍ لِمُخْتَبِرٍ على الشَرَفِ القَـدِيمِ
٢٥) لَهُمْ غُرَرٌ تَخَالُ إذا اسْتَنَارَتْ بَوَاهِـرُهَـا ضَـرَائِرَ لِلنُّجُـومِ
٢٦) قُرُومٌ لِلْمُجِـيرِ بِهِـمْ أُسُـودٌ نكَـالٌ لـلأُسُودِ وللقُـرُومِ [٣]
٢٧) إذا نَـزَلوا بِمَحْـلٍ رَوَّضُـوه . بآثَـارٍ كـآثَـارِ الغُيُـومِ [٤]
٢٨) لِكُـلٍّ مِنْ بَنِي حَـوَّاءَ عُـذْرٌ ولا عُـذْرٌ لِطَـائِيٍّ لَئِيمِ
٢٩) أَحَقُّ الناسِ بالكَرَمِ امرؤٌ لـم يَزَلْ يأْوِي إلى أَصْـلٍ كَـرِيمِ [٥]

* * *

---

(١) إنفردت نسخة م برواية « أحلَّهُمُ العُلا » . ورواية ل :

احلهـم النَّـدى سطـة المعـاني إذا نزل النجيـد على النجوم

( والمعاني هنا تصحيف )

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « السِّطَة » في الأصل مصدر وسَط يَسِط سِطةً ، مثل وَعَدَ يَعِدُ عِدَةً ، وجعلها ها هنا في معنى الوَسَط ، وقد يُفعل ذلك بالمصادر كثيراً . و« التخوم » الحَد ، معروف » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « جمع « أُرُومَة » وهو الأصل » .

(٣) جاء في ر : « قال العبدي : يجوز عندي أن يكون « مَفعِل » مكان « مُسْتَفْعِل » كأنه أراد المُسْتَجِيرَ بهم ، كما جاء مُستفعِل بمعنى مُفعِل ، نحو ما يُنشد :

« فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِندَ ذاك مُجيبُ »

وقال أبو العلاء : « المُجير » الذي يُجير ، فكأن المُجيرَ من أصحابهم أو ضيوفهم أو جيرانهم إذا أجار غيره أعزَّه بعزِّ هؤلاء ، فهذا وجه ، وتكون الإجارة متصلةً بالباء ، ويحتمل معنى آخر ، وهو أن تجعل الباء بمعنى « مِنْ » وتكون « بهم » في معنى منهم ، كما يقال : لي باك مَعْقِلٌ حَصِين ، أي لي منك ، ويكون العامل في « بهم » معنى اللام » .

(٤) رواية ل « إذا نزلوا بمجد » .

(٥) رواية ل « إلى خلق كريم » مكان « إلى أصل كريم » .

وقال يمدح أبا سعيد [ محمد بن يوسف ] .

١) أبا سَعِيدٍ وما وَصْفِي بِمُتَّهَمٍ ... على الثَّناءِ وما شُكْرِي بِمُخْتَرَمِ (١)

٢) لَئِنْ حَمَدْتُكَ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... إِنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ في الكَرَمِ (٢)

٣) أَنْسى ابتسامَك والأَلْوانُ كاسِفَةٌ ... تَبَسُّمَ الصُّبْحِ في دَاجٍ من الظُّلَمِ (٣)

٤) كَذا أَخُوكَ النَّدَى لوْ أَنَّهُ نَسَمٌ ... لمْ يُلْفَ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ مُبْتَسِمِ (٤)

٥) رَدَدْتَ رَوْنَقَ وَجْهِي في صَحِيفَتِهِ ... رَدَّ الصِّقَالِ بهاء الصَّارِمِ الخَذِمِ (٥)

٦) وما أُبالي وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ ... حَقَنتَ لي ماءَ وَجْهِي أَوْ حَقَنتَ دَمِي (٦)

* * *

---

[ ١٤٠ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ل ور « ولا شكري » .

(٢) رواية ر « أَوْلى منك في الكرم » .

(٣) رواية الديوان « أَمْسَى » .

وجاء في ر قال أبو زكريا : « أي لا أنسى ، فحذف « لا » ومثله كثير .

(٤) إنفردت نسخة م برواية « لو أنه نسم » ورواية بقية الأصول « لو أنَّه بَشَرٌ » وهذه الرواية هي الصواب .

(٥) رواية ر « بماء الصارم » مكان « بهاء الصارم » .

و« الخذم » السريع القطع

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أراد أَحقَنْـــتَ ، فحذفَ حرفَ الاستفهام .

وقال يمدحه وقد غابَ عنه :

١) مَتى كانَ سَمْعِي خُلْسَةً لِـلَّـوَائِمِ ... وكَيْفَ صَغَتْ للعَاذِلِـينَ عَزَائِمي[١] ؟

٢) إذا المَرْءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثُلْمَةً ... تُسَدُّ بتَعْنِيفٍ فَلَيْسَ بِحَـازِمِ[٢]

٣) سَأُوطِئُ أَهْلَ العَسْكَرِ الآنَ عَسْكَـراً ... مِنَ الذُّلِّ مَحَّاءً لِتِلْـكَ المَعَـالِمِ[٣]

---

[ ١٤١ ] هذه القصيدة من بحر الطويل

(١) رواية ر « للعاذِلات » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو العلاء : أراد « برأْيَيْه » انه مَرَّةً يقول افعلُ ومَرَّةً يقول لا أفعلُ ، فإذا لم يَعْزِمْ على الأَمْر ويصْرِمْه ، فكأنَّه قد أبقَى ثُلْمَةً يُعَنِّفه عليها اللائمُ ، وهذا مِثل قول العرب : هو يُؤامِرُ نَفْسَيْه ، إذا وقفَ لا يدري ما يصنع ، فكأنَّه جُعِلَ له نفسان . نفسٌ تأْمُره ، ونفس تنهاه ، قال الشاعر :

ولم تُؤامِـــر نَفْسَيْــكَ مُفْتَكِــــراً ... فيهـا وفي أُختهـا ولم تكَـــدِ

وقال آخر :

يُــؤَامِــرُ نَفْسَيْــهِ وفي الأَمْرِ فُسْحَـــةٌ ... أَتَسْتَرْتِعُ الذَّوْبانَ أَمْ لا يَطُورُها

( أيام لا يدنو منها ) .

وقال أبو زكريا : إذا المرءُ أشرَكَ في رأْيه غيرَه ، حتى يُشير عليه برأي آخر ، فقد تركَ بينهما ثُلمة تحتاج إلى سدِّها ، وهذا ليس من أفعال ذوي الحزم ، بل يجب عليه أن يُصَمِّمَ على رَأْيه » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي يمحو ما قالوا فيّ من الوقيعة ، يعني أنهم قالوا هذا محروم نَكِدُ الجَدِّ ، « المعسكر » موضوع اللغة فيه : انه الجماعة الذين يجتمعون للحرب ، قُصِرَ على هذا الوجه ، إلّا أن يَخرج منه على معنى الاستعارة ، كما قال الراجز :

هَلْ لَكَ في أجْرٍ عَظِيمٍ تُؤْجَرُهْ
تُعِـينُ مِسْكِينـاً كَثيراً عَسْكَـرُهْ
=

٤) فإنِّي وما حُورِفْتُ في طَلَبِ العُلَى ولكنَّكُمْ حُورِفْتُمْ في المَكَارِمِ (١)
٥) رُوَيْداً يَقِرُّ الأَمْرُ في مُسْتَقَرِّهِ فما المَجْدُ عَمَّا تَفْعَلُونَ بنَائِمِ
٦) ومَا لِيَ من ذَنْبٍ إلى الرِّزْقِ خِلْتُهُ سِوَى أَمَلي إِيَّاكُمُ لِلْعَظَائِمِ
٧) بِعَيْنِ العُلَى أَصْبَحْتُمُ بَيْنَ هَادِمٍ دَعَائِمَها الطُّولَى وبَانٍ كَهَادِمِ
٨) لَعَمْرُ النَّوَى لا زِلْتُ بعْدَ مُحَمَّدٍ مُسِحّاً عَلَيْهَا بالدُّموعِ السَّوَاجِمِ (٢)
٩) فتىً فَيْصَلِيُّ الرأْيِ يَعْلَمُ أَنَّهُ نَشَا رَأْيُهُ بَيْنَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٣)
١٠) إذا سَارَ فِيهِ الظَّنُّ كانَ بِكُلِّ مَا يُؤَمِّلُ مِنْ جَدْوَاهُ أَوَّلَ قَادِمِ
١١) أَسَاءَتْ يَدَاهُ عِشْرَةَ المالِ بالنّدَى فأَحْسَنَتَا فينا خِلافَةَ حَاتِمِ (٤)

* * *

= أراد كثيراً عيالُه ، و« العسكر » واقع على شُخُوص الناس ، وإنما أجاز الطائيُّ أن يقول « أهل العسكر » على سبيل الاتساع ، أي سأُوطىء أهلَ الموضع الذي يَحُلُّه العسكر ، وإنما حقيقةُ ذلك أن يُقال أَهلُ المُعسكر ، وهذا أشبه من أن يُتأَوّل ، على أنه أراد البلد الذي يقال له عَسْكر مُكرَم » .

(١) إنفردت نسخة م برواية « ما جوزفت .... جوزفتم » بالجيم .

وقال أبو زكريا في ر : « أي القناعَة أَغنَى الغِنَى » بل أنتم المحارَفُون ، إذ حُرِمتم المكارم بترك الإحسان إليَّ » .

(٢) رواية ر « مسحّاً عليه » .

قال أبو زكريا في شرحه للبيت السابع والثامن : « بِعَيْنِ العُلَى » أي بمرأًى من العُلَى ومَسْمَع ، ويروى « مُشِيحاً » و« المُشيحُ : الجاد » .

(٣) رواية ل ور « فيصليّ العزم » .

وجاء في ت بعد البيت « خَفَّفَ همزة نَشأً » .

(٤) رواية ل ور « واحسنتا » .

وقال يمدحه وقد قَدِمَ من مَكَّة :

١) إن عَهْداً لو تعلَمَانِ ذَميمَا أَنْ تنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ تُنِيمَا [(١)]

٢) كُنْتُ أَرْعَى البُدُورَ حَتَّى إذا ما فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْعَى النُّجُوما [(٢)]

٣) قَدْ مَرَرْنَا بالدَّار وَهْيَ خَلاءٌ وبَكَيْنَا طُلُولَها والرُّسُوما

٤) وَسَأَلْنَا رُبُوعَها فانْصَرَفْنَا بِسَقَامٍ وما سَأَلْنَا حَكِيماً

* أي لم نسأل حَكيماً حتى يجيبنا بالحق .

---

[ ١٤٢ ] هذه القصيدة من البحر الخفيف

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : يا صاحبيّ إنّ عهداً منكما ذميماً إنْ نِمتُما ولم تسعداني . ويقال : فلان لا يَنام ولا يُنيمُ إذا كان قلقاً لا ينام هو في نفسه ، ولا يَترك غيره أن ينامَ . لأنه يُسْهره بتشكِّيه وتَوجّعه قال الشاعر :

وقد قامتْ عليه مَها رِماحٍ حَوَاسِرَ لا تَنَامُ ولا تُنِيمُ

( مها : من أمهيت السيف : أحددته ) . ( قال الفراء : الأمهاء : السيوف الحادة . اللسان . ١٦٧/٢٠) .

(٢) رواية ل « كنت أرعى الحذور » .

قال أبو زكريا في ر : « هذا البيت يروى على وجوه ، كلّها فيه فنٌّ من صناعة الشعر ، فمن روى « البدور » أراد الوُجوه التي تُشبَّه بالبدور ، ومَن روى « الخدور » أراد جمع خِدْر ، أي كنت أُراعيها قبلَ البَين ، فلمّا بانَتْ سَهرتُ فرَعَيْتُ النجوم ، ويروى « أرعى الخدود » وهذا يحتمل وجهين : أحدهما من الرعاية التي هي نظر إلى الشيء وكِلاءة له ، والآخر : أن يكون مستعاراً من رَعْي النبات ، كأنه أراد التقبيل ، فجَعَلَه رعياً » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

٥) أَصْبَحَتْ رَوْضَةُ الشَّبابِ هَشِيماً وَغَدَتْ رِيحُهُ البَلُولُ سَمُومَا (١)

٦) شُعْلَةٌ مِنَ المَفَارِقِ اسْتَوْدَعَتْنِي في صَمِيمِ الفُؤَادِ ثُكْلاً صَمِيمَا (٢)

٧) تَسْتَثِيرُ الهُمُومُ ما اكْتَنَّ مِنها صُعُداً وهي تَسْتَثِيرُ الهُمُوما (٣)

٨) غُرَّةٌ مُرَّةٌ أَلَا إِنَّما كُنْـ ـتُ أَغَرّاً أَيَّامَ كُنتُ بَهِيمَا (٤)

---

(١) رواية م ول « البلول » ورواية ر « البَلِيل » وهي أصح . جاء في القاموس المحيط : والبليل : ريح باردة مع ندى للواحدة والجميع . مادة البلل ٣٤٧/٣ .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « قد تردّد ذكر « البليل » من الرياح . وهي التي فيها شيءٌ من مطر . وربما قيل هي الباردة . والأول أشبه بالاشتقاق . و« السَّمُوم » ريحٌ حارَّة . وقال قوم « السموم » بالنهار . وقلّما تكون بالليل . و« الحَرُور » تكون بالليل ، وقلما تكون بالنهار » .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « الشُّعْلَةُ » يحتملُ وجهين : أحدهما أن تكون من شُعْلة النار . والآخر أن تكون من شُعْلَة الفرس . يقال : فَرَسٌ أَشْعَلَ : إذا كان في ذنبه بياض . وقال « شُعْلَةٌ في المفارق » فَصَنَّع بذلك . لأن الشعلة جَرَتْ علاتُها بأن تكون في الأذناب . وهي هنا في المفارق . فهي مُخالِفَةٌ لتلك . و« صحيح كل شيء : خالصة » .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « يقول : هذه الشعلة من الشيب تستثيرها الهُموم المكتنة . لأن الناس يقولون إنّ الهم والحزن وما يلقاه الرجل من الشدائد . يُعَجِّل الشيب . وكذلك قالوا : أَمْرٌ يشِيبُ له الوليد . أي يفزع منه . فيتقدّم شيبُه في غير وقته » .

(٤) رواية ل « غُرَّةٌ غُرَّةٌ » ، ورواية ر « غُرَّةٌ بُهمةٌ » .

وذكر أبو زكريا في كتابه : « ويروى » غُرَّةٌ مُرَّةٌ » ويقع في النسخ « غُرَّةٌ غُرَّةٌ » ورواية أبي العلاء « غُرَّةٌ بُهْمَةٌ » . وقالوا : « غرةٌ بُهْمَةٌ » على معنى التضاد . أي اسمها غُرَّةٌ وهي ضِدٌّ ذلك في الحقيقة . و« البُهْمَة » من قولك : فَرَسٌ بهيم . وهو الذي يخالط لونَه غيرُه . كأنّه أُبْهِمَ عن الشِّيات . أي أُغْلِقَ دونها . من أبهمت البابَ أغلقته . وجاز أن يجعل نفسَه بهيماً لأنه أراد الشَّعَر . وأنه أيام كان أسودَ لم تكن له غُرَّة أي شيب . وقد يجوز أن يقال فرسٌ بهيم الرِّجل أو اليد إذا كان في قوائمه الثلاث حجول . وعلى هذا يحمل بيت الطائي لأن ابنَ آدم يُخالف شعرُه لونَ جسدِه ، ولم تجر العادة بأن يقال : رَجُلٌ بهيم . ولكنه مستعار . ومن ذلك قول الأنماري :

تَعَادَى من قوائمها ثلاثٌ بِتَحْجِيلٍ وقائمةٌ بهيم

فجعل القائمة بهيماً ، كما جعل الطائي تلك الصفة للشعر .

٩) دِقَّةٌ في الحياةِ تُدعى جـــلالاً مثلما سُمِّي اللديـغُ سليمـــا[١]
١٠) حَلَّمَتْنِي زعَمـــتُمْ وأُرَانِـــــي قَبْلَ هذا التَّحْلِـيمِ كنتُ حَليما[٢]
١١) مَنْ رَأَى بارِقاً سَرَى صامِتِيّـاً جادَ نجْداً سُهُولَها والحُـزُوما ؟
١٢) يُـوسُفِيّاً مُحَمَّـدِيّـاً حَفِيّـــاً بِذَلِيلِ الثَّرَى رَؤُوفـاً رَحِيما[٣]
* « ذليل الثرى » المسكين ، من قوله « أو[٤] مِسْكِيناً ذا مَتْرَبة » .
١٣) فَسَقَى طَيِّئـاً وكَلْبـــاً وَدُودَا نَ وقَيْسـاً وَوَائِـــلاً وتَمِيمَـــا
١٤) لنْ يَنَالَ العُلَى خُصُوصَـاً مِنَ الفِتـ ـيانِ مَنْ لمْ يَكُنْ نَدَاهُ عُمُوما[٥]
١٥) نَشَأَتْ مِنْ يَمينِـهِ نَفَحَـــاتٌ ما عليها إلّا أن تكونَ غُيُــوما
١٦) أَلْبَسَتْ نَجْـداً الصَّنَائِعَ لا شيـ ـحاً ولا جَنْبَـــةً ولا قَيْصُومَا[٦]
١٧) كَرُمَتْ رَاحَتَـــاهُ في أَزَمَـــاتٍ كانَ فيها صَوْبُ الغَمَامِ لئِيمَا[٧]
١٨) لا رُزِينَـــاهُ ما أَلَـــذَّ إذا هُـــزَّ وأَنْدَى كفّـاً وأَكْرَمَ خِيما[٨]

---

(١) جاء في ر . قال أبو زكريا : « يقول : المشيب دِقَّة والناس يُسمُّونه جَلالا ، فيُجلّون الشيخ بقولهم لا بفِعْلِهم » .
(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا ، أي زعمتم أن شُعْلَةَ الشيب صيرتني حليماً ، وتَمَّ بها عقلي ، وأنا أرى اني قبل هذا كنتُ حليماً كاملاً » .
(٣) رواية ل « بذليل الورى » .
* ورد هذا الشرح في م وت ور .
(٤) من سورة البلد الآية ١٦ .
(٥) رواية ل « خصوصاً من الأقوام » .
(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : مواهب هذا الممدوح أَلْبَسَتْ نجداً ، أي أهل نجد الصنائع ، ولم تكن بالغُيوث اللاتي تُظهر النباتَ ، مثل الشيخ والجنبة والقيصوم .
(٧) رواية ر « كان صوبُ الغمام فيها لئيماً » ورواية المتن هي رواية م ول من نسخ شرح الصولي .
(٨) جاء في القاموس المحيط : رزأهُ مالَه كجَعَلَهُ وعَلِمَهُ رُزْأً بالضم أصاب منه شيئاً ... والرزيئة : المُصِيبَة ١٧/١ . وجاء في اللسان : قال ابن الأعرابي رَزَأَ فلان فلاناً إذا برّه ، وقال أبو منصور رَزَا فلان فلاناً إذا قَبِلَ بَرَّه . ٣٥/١٩ . ويقصد الطائي هنا كما يبدو : =

١٩) وَجّهَ العِيسَ وَهْيَ عِيسٌ إلى اللّـ ـهِ فآلَتْ مِثْلَ القِسِيِّ حَطيمَا
* ويروى « وهي عِيسٌ الى الله فآلت من الهواجر شيما » ويروى « عَبَسٌ »
والعَبَس سوادٌ وحمرةٌ ، وقيل بياض وسواد [1] .

٢٠) وأَحَقُّ الأَقوامِ أَن يَقْضِيَ الدَّيـ ـنَ امرؤٌ كان للإِلـهِ غَريمَا [2]

٢١) في طَريقٍ قَدْ كانَ قَبْلُ شِرَاكاً ثُمَّ لمَّا عَلاهُ صَارَ أَديمَا [3]

٢٢) لمْ يُحَدِّثْ نَفْساً بِمَكَّةَ حَتَّـى جَازَتِ الكَهْفَ خَيْلُـهُ والرَّقِيمَا [4]

٢٣) حَرَمُ الدِّينِ زَارَهُ بَعْدَ أَنْ لَـمْ يُبْقِ لِلْكُفْرِ والضَّلالِ حَرِيمَا

---

= لا نُصَاب به ، من المُصِيبة . و« الخيم » بالكسر : السجية والطبيعة .

* ورد هذا الشرح في م ور .

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « العيس » ابل بيض ، يعلو بياضَها شُقْرة ، ( ثم ذكر التبريزي الرواية التي رواها الصولي للبيت كما ذكرها في شرحه ) ثم قال : و« شِيمٌ » جمع أشيم ، وهو الذي به شَامَةٌ أو شامٌ كثير ، وإنما يريد أحد أمرين : إمَّا أن يعني ما أثّرت فيها الرِّحال والأقتابُ من العُقُور والجُلَب ، فجعَلَهَا كالشامات ، واما أن يعني مواضعَ من أجسادها ظهرَ فيها العَرَقُ ، فكان مُخالِفاً للونها ، ومن روى « شُوماً » فالشوم السود . قال الهذلي :

مُعَتَّقَــةً صِرفــاً يكونُ سِبــاءَهــا جِلادُ المَخَاضِ شُومُها وحِضَارُهــا

( ورد هذا البيت في اللسان ، أنظر مادة : حضر) وروايته .

فما تشرى إلا بــربــح سباؤهــــا بنات المخاض شومها وحضارها

وهذا المعنى ـ والكلام لأبي زكريا ـ أشبه من الأول ، لأنهم يصفون الإبل بأن العرق يُجلِّلها » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي أحقُّ الديون بالقضاء دَيْنُ الله ، والحَجُّ دينُ اللهِ على الناس » .

(٣) يقول : أبو زكريا : في ر : « يقول : كان طريق الحجّ كالشِّرك ، فلما ركبه سَوَّاه فجعله كالأَديم ، ووسَّعَ الضَّيقَ ، وقد يشبهون الطريق بالأَديم .

(٤) قال أبو زكريا في كتابه : « الكهف والرقيم » موضعان في بلاد الروم ، أي لم يَهُمَّ بالحج إلا بعد أن فتح في بلاد الروم فتوحاً » .

٢٤) حِينَ عفَّا مَقَامَ إبليسَ سَامَى بالمَطَايَا مَقَامَ إِبْرَاهِيمَا

٢٥) حَطَمَ الشِّرْكَ حَطْمَةً ذَكَّرَتْهُ في دُجَى اللَّيْلِ زَمْزَماً والحَطِيمَا[١]

٢٦) فَاضَ فَيْضَ الأَتِيِّ حتَّى غَدَا المَوْ سِمُ مِنْ فَضْلِ سَيْبِهِ مَوْسُومَا

٢٧) قَدْ بَلَوْنا أَبَا سَعِيدٍ حدِيثاً وَبَلَوْنا أَبَا سَعِيدٍ قَدِيمَا

٢٨) وَوَرَدْنَاهُ سَاحِلاً وقَلِيبَاً وَرَعَيْنَاهُ بَارِضاً وَجَمِيمَا[٢]

٢٩) فَعَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ إلّا بِشقِّ النَّـ ـفْسِ صَارَ الكريمُ يُدْعَى كَرِيمَا[٣]

٣٠) طَلَبُ المَجْدِ يُورِثُ المَرْءَ خَبْلاً وَهُمُوماً تُقَضْقِضُ الحَيْزُوما[٤]

٣١) فَتَرَاهُ وَهْوَ الخَلِيُّ شَجِيّاً وتراهُ وهْوَ الصَّحِيحُ سَقِيمَا[٥]

٣٢) تَجِدُ المَجْدَ في البَرِيَّةِ منثُو راً وَتَلْقَاهُ عِنْدَه مَنْظُومَا

٣٣) تَيَّمَتْهُ العُلَى فَلَيْسَ يَعُدُّ الْـ ـبُؤْسَ بُؤْساً ولا النَّعِيمَ نَعِيمَا[٦]

---

(١) وقال أبو زكريا في كتابه : « الحَطِيم » المُدَارُ بالبيت ، وهو الحِجْرُ أيضاً .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « ويروى « سَائِماً » و« السَّيْح » الماء الجاري الظاهر ، و« القَليب » البئر . و« البارض » أول ما ينبت من البُهْمَى ، و« الجميم » ما غطّى الأرضَ من النّباتِ ، وهذه استعارات ، لأنّ الماء السائح ضِدُّ الماء في القليب ، والبارض أول ما يظهر من النبات ، والجميم أكثر من ذلك . وقيل هو الذي إذا قَبَضَتْ عليه اليَدُ صار كالجُمَّة » .

(٣) جاء في ن « الشق : المشقّة » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الخَبْلُ » فَسَاد الأعضاء ، ثم يستعار ذلك في كل فساد ، و « تُقَضقِض الحيزوم » أي تكْسِرُه ، من قولهم قَضْقَضَ الأسدُ الفريسةَ ، إذا نَفَضَها وحَطَم عِظامها ، و« الحيزوم » الصَّدرْ ، وقيل ما تحتَه من الجَسَد » .

(٥) قال أبو زكريا في شرحه : « يقول : نَرَى طالبَ المجدِ مُتَقَسِّمَ القَلْبِ في طَلَبه مِن وجوه . والاختيارُ « شَجِي » بتخفيف الياء ، وقد جاءَ التشديد ، وذلك على وجهين : أحدهما أن يكون مَأْخوذاً من شَجَاه يشجوه إذا أحْزَنَه وشَاقَه فيكون ( فعيلاً ) في معنى ( مَفعُول ) ، والآخر أن يكون من شَجَى يَشْجُو ، ثم زيدتَ الياءُ فيه ، كما يقال سَمْحٌ وسميح ، وأَرْب وأَريب » .

(٦) وقال أبو زكريا في شرحه : « أي ليس يَعْقِلُ إلّا ما هو فيه من طَلَب المجد » .

٣٤) وتَوْأَمُ النَّـدَى يَرَى الكَرَمَ الفَـا رِدَ في أَكْثَرِ المَوَاطِـنِ لُومَـا (١)
٣٥) كُلَّمَـا زُرْتُـهُ وَجَدْتُ لَدَيْـــهِ نشبـاً ظاعِنـاً وَمَجْداً مُقِيمـا (٢)
٣٦) أَجْدَرُ النَّاسِ أَن يُرَى وهو مَغْبُو نٌ وَهَيْهَاتَ أن يُرَى مَظْلُومَــا
٣٧) كُلُّ حالٍ تَلْقَاهُ فيها ولكـــن ليْسَ يُلْقَى في حَالَـةٍ مَذْمُـومَـا
٣٨) وإذا كانَ عَارِضُ المَوْتِ سَحّاً خَضِلاً بالرَّدَى أَجَشَّ هَزِيمَا (٣)
٣٩) في ضِرامٍ من الوَغَى واشتعالٍ يَحْسَبُ الجَوَّ مِنْهُما مَحْمُومَا (٤)
٤٠) واكْتَسَتْ ضُمَّرُ الجِيَاد المَذَاكي من لِبَاسِ الهَيْجَا دَمـاً وحَمِيمَا
٤١) في مَكَرٍّ تَلُوكُها الحَرْبُ فيــه وَهْيَ مَـوْقُـورَةٌ تَلُوكُ الشَّكيمَا (٥)
٤٢) قُمْتَ فيها بِحُجَّةِ اللهِ لمَّــــا أَنْ جَعَلْتَ السُّيُوفَ عَنْكَ خُصُومَا
٤٣) فَتَحَ اللهُ في اللِّـواءِ لكَ الخَا فِقِ يَوْمَ الإفْشِـينِ فَتْحاً عَظِيماً (٦)
٤٤) حَوَّمَتْهُ رِيحُ الجَنُوبِ وَلَنْ يُحْـ ـمَدَ صَيْدُ الشَّاهِين حتَّى يَحُومَا (٧)
٤٥) في غَدَاة مَهْضُوبَةٍ كـانَ فيهـا ناضِرُ الرَّوْضِ للسَّحَابِ نَدِيمـا (٨)

---

(١) رواية ر « يُرِي الكَرَم » .
وجاء في هامش ر : « ناقة فارد ، أو ظبية فارد ، أي منفردة عن القطيع ، وانفردت في المرعى » .
(٢) رواية ر « نَسَباً » بالسين ، مكان « نشباً » .
(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح الأبيات ٣٨ـ٤٢ « إذا كان عارضُ الموتِ هذه حالهُ ، قمتَ فيها بما يُحتَج به عند الله من ضَرب وطَعْن » .
رواية ر « تحسَب » « ومَهْمُومَا » .
رواية ل ور « وهي مُقَوَّرَةٌ » وجاء في اللسان « المقور » من الخيل الضامرة .
(٦) رواية م « الأفشين » ورواية ل ور « الاثنين » .
(٧) جاء في ر ، قال أبو زكريا : أي ضَرَبَتْهُ ريحُ الجنوب في انتصابه عليها ، وطال ذلك إلى أن ظَفِرَ ، وكذلك الشاهين والعُقاب لا يكثر بصرهما حتى يحلِّقا ويدورا في الهواء » .
(٨) قال أبو زكريا « في النسخ غَدَاة وقد رواها في شرحه « عَذَاةٍ » بالعين والذال » .
وقال أبو العلاء : « العَذاة » أرض طيِّبة التراب بعيدة من الماء ، ولذلك قالوا

٤٦) لَيِّنَتْ مُزْنَهـا فكانَـتْ رِهَامـاً   وَسَجَتْ رِيحُها فكانَتْ نَسيما [(١)]

* يروى « ورهت » أي سكنت . « وسجت ريحها » من قولهم : ريح واسجة [(٢)]

٤٧) نِعْمَةُ اللهِ فيكَ لا أَسْأَلُ اللّـ   ـهَ إِلَيْهَا نُعْمَى سِوَى أَنْ تَدُوما [(٣)]

٤٨) ولوْ أَنّي فَعَلْتُ كُنْتُ كَمَنْ يَسْـ   ـأَلُهُ وهْوَ قائِمٌ أَنْ يَقُـومَا [(٤)]

* * *

أَرضٌ عَذِيَة أي أنها لا تحتاج إلى السَّقي ، لأنها لا تفتقر إلى ذلكْ . و« مَهْضوبة » أي قد أصابتها هَضْبَةٌ من المطر ، أي دُفْعَة منه » .

(١) رواية ر « لُيِّنت مُزْنُها » بالبناء للمجهول .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الرِّهام » أمطار ضِعاف . ويقال أرضٌ مرهومة . وإنما ذكرَ الرِّهامَ ، لأن المطر إذا كَثُرَ واشتدَّ جاز أن يؤدي إلى غير المصلحة . وكذلك قالوا في المثل ، الغيثُ يُصلح ما خبَّل . « وسَجَتْ ريحُها » أي سكنت . ومنه ليلٌ ساجٍ وبحر ساجٍ » .

(٣) جاء في ر قال أبو زكريا : « إليها » أي معها . كما قال سبحانه « مَن أنصاري إلى الله » أي مع الله . وهم يتَّسعون في حروف الخفض ، فيضعون بعضها موضع بعض . قال الراعيّ :

ثِقالٌ إذا رَادَ النِّساءَ خريـدةٌ   صَنَاعٌ فقد سادَتْ إليّ الغوانيا

أي سادت عندي .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا :

وهو راجع إلى الله جَلَّتْ عظمتُه ، يقول : قد أعطانا الله فيك ما نأْمُلْ . فلو أنّي سألْتُه أن يعطيك شيئاً لكنتُ كمن يسأَله أن يقوم على عباده ، أي يُصْلح أمورَهم وهو قائم قد فعل ما يُراد منه . ومِنْ هذا اللفظ أُخِذَ « القَيُّوم » أي الذي يَقُوم على العباد ، وليس هو من القِيام الذي هو ضدُّ القُعُود ، لأن الله ـ تعالت قدرته ـ لا يوصف بذلك ، ولكن أصل الكلمةِ من اللفظ المبتذل بين العامةِ ، إلّا أنَّ المجازَ وقع فيها ، إذ كان المُهْتَمُّ بالشيء يحتاج إلى القيام فيه ، ثم قيل للرئيس هذا أمرٌ يلزمك أن تقوم به ، أي تُغني وتكْفي ، وإن لم يكن ثَمَّ قِيام ، ويقال : فلان يقوم بِعيَاله ، أي ينهض بشؤونهم وما يحتاجون إليه » .

وقال يمدحه [١] :

١) عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا وأَنْ تُعْتِبَ الأيامُ فيهمْ فَرُبَّمَا [٢]

٢) لَهُمْ مَنْزِلٌ قَدْ كان بالبيض كالمَهَا فَصِيحُ المَغَاني ثُمَّ أَصبحَ أَعْجَمَا [٣]

٣) وَرَدَّ عُيُونَ النَّاظِرينَ مَهَانَـةً وَقَدْ كانَ مِمَّا يَرْجِعُ الطَّرْفَ مُكْرَمَا [٤]

٤) تَبَدَّلَ غاشِيهِ بِرِيمٍ مُسَلِّمٍ تَرَدَّى رِداءَ الحُسْنِ طيفاً مُسَلِّمَا [٥]

٥) ومِنْ وَشْيِ خدٍّ لم يُنَمْنَمْ فِرِنْدُهُ مَعَالِمَ يُذكِرْنَ الكِتابَ المُنَمْنَما [٦]

---

[ ١٤٣ ] هذه القصيدة من البحر الطويل

(١) أي يمدح « محمد بن يوسف » .

(٢) رواية ت « تعنت » وجاء في ت أيضاً : ويروى « تعتب الأيام » ويروى « تعقب » .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ويروى « تُعقِبَ الأيام » أي عسى وطنٌ يدنو بهم ، فتشتفي بالقرب منهم ، وقوله « فربما » أي فربما دَنا البعيد ، وأعتب الساخط » .

(٣) رواية ل « بالبيض كالدُّمَى » .
وجاء في ر : « أي كان مُزيَّناً بمن فيه ، ثم خَلَتْ فأَعْجَمَتْ على الناظِر فلا يرى فيها أحداً » .

(٤) جاء في ر : « أي تَغَيَّرَ فصار الطرفُ يُرَدُّ عنهم لسوءِ المنظر ، وقد كان في الدهر الأول يَردُّ الطرف مُكْرماً ، كأنّهُ يُكرمه بما يَرَى فيه من الحُسْن والبَهْجَة والمهابة ، ويجب أن يكون ( مُفْعَلة ) من الهَوَان ، لأن الإهانة ضدّ الإكرام » .

(٥) رواية ت « ضيفاً » .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا « أي صار عِوَض من كان يغشاه » .

(٦) جاء في ر : « أي تَبدَّل رُسُوماً نسختها الرياحُ ، فصارت فيها طرائق كأنها كُتُب ، و« لم يُنَمْنَمْ : أي لم يُخطّ » .

٦) وبالحلْي إنْ قَامَتْ تَرَنَّمَ فَوْقَهَا حَماماً إذا لاقى حَماماً تَرَنَّما

٧) وبالخَدْلَةِ السَّاقِ المُخَدَّمَـةِ الشَّوَى قَلائِصَ قد تتلو عَبَنّـاً مُخَدَّما (١)

٨) سَوَارٍ إذا قَابَلْـنَ مُمْتَنِـعَ الفَـلا جعَلْنَ الشِّعَارَيْنِ الجَدِيلَ وشَدْقَمَا (٢)

٩) إلى حَائِطِ الثَّغْرِ الذي يُورِدُ القَنَا مِنَ الثُّغْرَةِ الرَّيَّا القَلِيبَ المُهَدَّما (٣)

١٠) بِسَابِغِ مَعْرُوفِ الأمير مُحَمَّدٍ حَدَا هَجَمَاتِ المَالِ من كانَ مُصْرِما (٤)

١١) وَحَطَّ النَّدَى في الصَّامِتِيِّينَ رَحْلَهُ وكان زَمَاناً في عَدِيٍّ بن أَخْزَمَا (٥)

---

(١) رواية ل « قلائص قد تتلو عبنّاً مُخدّما » ورواية م « قلائص يتلون عبنّاً مخدَّما » ورواية ر « قلائص يَتْبَعْنَ العبَنَّى المُخدَّما » .

وجاء في ر : « الشَّوى » الأطراف كاليدين والرجلين ، و« المُخدَّم » الذي فيه الخَدَمة ، وهو الخَلْخَال ، و« العَبَنَّى » الجمل الضخم الشديد ، و« المخَدَّم » من الابل الذي قد شُدَّت في أرساغه سُيورٌ إلى نِعاله .

(٢) رواية ر « سَوَارٍ إذا قاتلن » .

وجاء في ر قال أبو زكريا : « قد جرَت العَادَةُ ممن يُقاتل أن يكون له شِعَارٌ يتميَّز به من العدو ، وهو شيء يدعو به في الحرب ، مثل أن يقول : يالَ كلابٍ ، أو يالَ نُمَير ، أو غيرَ ذلك من الكلام الذي يُصطَلَح عليه .

ويقال ، فلان ما له شِعَارٌ إلّا كذا : أي يذكره كثيراً كما يذكر المحاربُ شِعَارَه لِيُشعر بمكانه أصحابه وهو من شَعَرْتُ أي علمتُ ، فكأن هذه الرَّواحِلَ قد جعلت شعَارهَا في قَطْعِ الفلاةِ ، أنها تُنْسَب إلى جَدِيل وشَدْقَم ، كما يذكر المحاربُ جَدَّه الأكبرَ وقبيلتَه » .

(٣) جاء في ر : « ثُغْرَة النحر » المكان الذي كأنه مُنثغرٌ فيه ، لأن التَّرَاقي حوله مثل الحائط ، ويعني « بالقليب المُهدَّم » الطعنة ، و« حائط الثغر » حافظه ، أي يُورد الرُّمْحَ نَجيع الجَوْف » .

(٤) رواية ت « بشائع » مكان « بسابغ » .

(٥) رواية ل « وكان قديماً » مكان « وكان زماناً » .

وقال أبو زكريا في شرح البيتين ١٠ و١١ : « الهَجَمَات » من الابل : جمع هجْمة ، وهي ما بين الستين إلى المائة ، و« المُصْرِم » الذي له صِرْمَة ، وهي من بضع عشرة إلى عشرين ، وقد يقال للفقير ، مُصْرِم وإن لم يكن له إبل ، وقوله ( حَدَا هجمات =

١٢) يَرَى العَلْقَمَ المَأْدُومَ بالعِزِّ أَرْيَةً يمانِيَةً والأَرْيُ بالضَّيْمِ عَلْقَما [1]
١٣) إذا فَرَشُوهُ النِّصْفَ ماتت شَذاتُه وإنْ رَتَعُوا في ظُلمِهِ كانَ أَظْلَمَا
١٤) لَقَدْ أَصْبَحَ الثَّغْرَانِ سَدَّيْنِ بَعْدَمَا رَأَوا سَرعَانَ الذُّلِّ فَذّاً وَتَوْأَما [2]
١٥) وكُنْتَ لِنَاشِيِهمْ أَباً وَلِكَهْلِهِمْ أَخاً ولِذِي التَّقْوِيسِ والكَبْرَةِ ٱبْنَمَا [3]
* أي في الشفقة [4] .
١٦) ومَن كان بالبيضِ الكواعِبِ مُغْرَماً فما زِلْتَ بالبيضِ القَوَاضِبِ مُغْرَمَا
١٧) ومَنْ تَيَّمَتْ سُمْرُ الحِسَانِ وأُدْمُها فما زِلْتَ بالسُّمْرِ العَوَالي مُتَيَّما

---

= المال ) كنايةٌ عن أنه يملك مالاً كثيراً ، و« الصامتيّون » رهط هذا الممدوح لأنه من بني الصَّامت ، و« أَخزم » أَحد جُدود حاتم الطائي ، يريد : أن هذا المعني يضرب به المثل في الجود ، وإن كان في قديم الزمان يُضْرَبُ بحاتم » .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الأَرْيَة » واحدة الأرْي ، وهو العَسَل ، وقلَّما تُستعمل هذه الكلمةُ مُوَحَّدَةً ، و« مأدوم » مخلوط ، يريد أنّ هذا الممدوح يَحسِبُ أنَّ المرارةَ حلاوةٌ إذا أدَّتْه إلى العِزّ ، ووصفَ الأَرْيَ باليمانية ، لأن النحل تَعْسِلُ في جبال السَّراةِ ، وهي باليمن » .

(٢) رواية ر « في الدين » مكان « سَدَّين » .
وجاء في ر : « أي أصبح هذا الممدوح سِدَاداً لهذين الثغرين ، بعدما رأَوا من الكُفَّار عَدْواً عليهم وإذلالاً ، و« سَرَعان كل شيءٍ : أَوَّله » .

(٣) رواية ل « بالكبرة » .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٤) وجاء في ر قال أبو زكريا : « قوله (لـذي التقويس ) يقال : قَوَّسَ الرجلُ إذا انحنى من الكِبَرَ ، و« الكَبْرَة » بفتح الكاف ، في معنى كِبَر السِّن ، قال الشاعر :
وكأنه بازٌ عَلَتْه كَبْرَةٌ يَهْدِي بِشِكَّتِهِ الرَّعِيلَ الأَوَّلا
يصف رجلاً ، ويقال هذا ابنك وابنُمك ، يزيدون الميم ، ويَضمُّون النون ، في الرفع ويفتحونها في النصب ، ويكسرونها في الخفض ، قال الهُذلي :
فلا أَعرفَنَّ الشيخَ يُصبحُ قاعِداً بأَوْحَد لا عَبْدٌ لديه ولا ابنُمُ =
وقال الراجز :

١٨) جَدَعْتَ لَهُمْ أَنفَ الضَّلالِ بِوَقْعَةٍ   تَخرَّمْتَ في غَمَّائِها مَنْ تَخَرَّما (١)

١٩) لَئِنْ كانَ أَمْسِ في عَقَرْقُسَ أَجدَعاً   لَمِنْ قَبْلُ ما أَمْسَى بِمَيْمَذَ أَخرَما

* يقول : أوقعت بميمذ ، واصطلحت بعقرقس .

٢٠) ثَلَّمْتَهُمْ بالمَشْرَفِيِّ وَقَلَّمَا   تَثَلَّمَ عِزُّ القَوْمِ إلّا تَهَدَّمَا (٢)

٢١) قَطَعْتَ بَنانَ الكُفْرِ منهم بِمَيْمَذٍ   وَأَتْبَعْتَها بالرُّوم كَفًّا ومِعْصَمَا

٢٢) وكمْ جَبَلٍ بالبذِّ مِنْهُمْ هَدَدْتَهُ   وغاو غوَى حَلَّمْتَهُ فَتَحَلَّمَا (٣)

٢٣) ومُقْتَبَلٍ حَلَّتْ سُيُوفُكَ رَأْسَهُ   ثَغاماً ولولا وَقْعُها كانَ عِظْلِمَا (٤)

---

= « ولم يلِجْها حَزنٌ على ابنم » .

وقال المتلمس :

أَبى اللهُ إلّا أنْ أكونَ لها ابنمَا   وَهَلْ لِيَ أمٌّ غيرُها إنْ تَرَكْتُها ؟!

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « تَخرَّمتَ » و« أخرَمتَ » واحد ، أي قطعتَ رأسَه ، و« تَخرَّم » دخل في الخُرَّمِيَّة ، يعني بابَك وأصحابه » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

جاء في ر ، : « أخرَم » من خرَم الأنف ، وهو أن يزول ما بين المَنْخِرَين ، وقد يُستعمل في الأُذن أيضاً ، إذا انخرمَ ثقبُها الذي يجعل فيه القُرْط ، ويُخصُّ به الأنف ها هنا ، لِتقدُّم ذكر الجَدْع ، و« عَقرقُس » على وزن سَفَرْجُل بضم الجيم ، وهو اسم موضع أعجمي ، وهو يشابه في الوزن قولهم كَنَهْبُل لِضَرْبٍ من الشجر ، وفيه اختلاف ، فقومٌ يجعلونَ نونَه زائدة ، وقوم يجعلونه بناءً من الأُصُول ، وكلا الوجهين يحتمله القياس ، ولو أن « عقرقُس » اسم عربي لم يُحكم على أحَد قافَيْهِ بالزيادة في مذهب أصحاب التصريف ، كما لم يُحكم على أَحَد دَالَيْ « دَرْدَب » وقافي « قَرْقَمْ » بالزيادة على رأي المتقدمين ، ويجوز أن يُدَّعَى في « دَرْدَب » أنَّ أحدَ داليه زائدة

و« ميمذ » اسم أعجمي ، وليس يوافق شيئاً من أسماء العربية ، لأن « المَمْذ » ليس بمستعمل ، فيكون من باب كوكب ، و« اليَمْذُ » بمعروفٍ فيُجعل من باب ( مَفْعَل ) » .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « أي قلما ضُرِبَ إنسان بالسيف إلا تَلِفَتْ نفسُه » .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « أي وكافر باغٍ طغَا ، فَقَوَّمته بالسيف » . ورواية ر « لو تَحَلَّمَا » .

(٤) رواية ل « ومقتبلاً خلَّته » و« خلَّت » روتها إحدى نسخ ر .

* « مُقتبل » شاب » يقول : شيبه خوفك ، و« الثَغام » نبت أبيض يشبّه به الشيب و« العِظْلِم » الوسمة [1] .

٢٤) فلمَّا أَبتْ احْكَامَهُ الشَّيْبَـةُ اَغتَدَى قَنَاكَ لِما قَدْ ضَيَّعَ الشَّيْبُ مُحْكمَا

** يقول : فلما شاب من غير كبر ولا تجربة للأمور ، حل بقومه قناك[2]

٢٥) إذا كُنْتَ لِلأَلْـوَى الأَصَمِّ مُقوِّماً فَأَوْرِدْ وَرِيدَيْهِ الأَصَمَّ المُقَوَّمَـا

*** « الألوى » الشديد الجانب في الخصومة وغيرها [3]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « حَلَّت » من التحلية ، يريد أنَّ المقتبَل وهو الشَّابُ ، شَيَّب رأسَه خوفُ سيوفه ، فصار كالثَّغام ، ولولا ذلك لكان عِظلِما ، أي مثل العِظلم وهو شيء يُصبَغ به ، فربما استُعمِل في الحُمرة . وربما استعمل في السَّواد ، ويدلُّ على أنه ها هنا في معنى الأسود ، ما حكاه يعقوب بن السكيت من أنهم يقولون : ليل عِظْلم ، ووَصْفُهم الليلة بذلك يدل على أنهم يريدون السَّواد ، وأنشد :

وليـلٍ عِظلم عَرَّضـتُ نفـسي وكنتُ مُشيَّعاً رَحْبَ الـذِّراع

فأما قولُ عنترة « خُضِبَ البنانُ ورأسُه بالعِظلم » فيجوز أن يعني به الأحمر والأسود ، لأن الدم قد يضرب إلى السواد ، لا سيّما إذا اجتمع في الجسد ، وهذا البيتُ الذي للطائي إذا لم يوصل بما بعده ، كان على ما فُسّر ، واحتمل أن يُراد « بالعِظلم » الحمرة ، لأن شعور الروم وغيرهم من الأعاجم شُقْر ، وكأنه أراد أنه لولا السيوفُ لكان شعرهُ كشعر غيره من بني أبيه ، لأنهم شُقر ، وقد جاء بعده ببيت في روايته اختلاف ، وهو (البيت التالي) .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : ويُروَى « فلما أَبَتْ أحكامُه السُّنةَ اغتدى » فهذا يَدُلُّ على أنه نحا نحو قوله :

بِسُنَّـةِ السيفِ والخَطِّـيِّ من دَمِـه لا سُنَّـةِ الدين والاسلام مُختَضِب .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) قال أبو زكريا في كتابه : « إذا عبّروا عن « الأَلوى » قالوا هو الشديد الخصومة ، وحقيقة « الأَلْوَى » هي الالتواءُ عن الخُصومَة وغيرها . و« الأَصَمُّ » في أول البيت يُراد به الذي لا يسمعُ العَذْلَ ولا يُصغي إليه ، ولا يعني به الصَّمم في الأُذُن ، وهذا=

٢٦) ولمَّا التقى البِشْرَانِ أَنقعَ بِشْرُنا لِبشْرِهِم حَوْضاً من الصَّبْرِ مُفعَما (١)

* أي مُمتلِىء (٢) .

٢٧) وسَاعَدَه تحتَ البَيَاتِ فــوارِسٌ تَخَالُهُم في فَحْمَةِ اللَّيْلِ أنْجُما (٣)

٢٨) وَقَدْ نَثرَتْهُمْ رَوْعَةٌ ثمَّ أَحْدَقُــوا بهِ مثْلما أَلَّفتَ عِقْداً مُنظَّمــا

** كانوا بَيَّتُوا العدوّ فكاد أصحاب أبي سعيد أن ينهزموا ، حتى علموا أنه راحلٌ يريدهم .

٢٩) بِسَافِرِ حُرِّ الوَجْهِ لو رَامَ سَوْءَةً لكانَ بِجِلْبَابِ الدُّجى مُتَلثِّمــا (٤)

٣٠) مَثَلْتَ له تحتَ الظَّلامِ بِصُورَةٍ على البُعْدِ اقنَتْهُ الحيَاءَ فَصَمَّمَا (٥)

---

= على إرادة التشبيه ثم حذف آلته على المجاز ، و« الأصَمُّ » الثاني هو الرمح الذي ليس بأجوف » .

(١) رواية ل « ولمَّا التقى الشَّرَّان انقع شَرنا لشرهم » .

* ورد هذا الكلام في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في شرح البيت (٢٦) « بشرٌ » صاحبه . و« بشرٌ » صاحبُ عدوِّه » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « البَيَات » أن يُبيِّتَ القومُ العدوَّ ، أي يوقعوا به ليلاً . و« فحمة الليل » تستعمل بسكون الحاء وحركتها . والأصل الحركة ، وكذلك الفَحَم الذي يُوقَد ، والأجود فيه تحريك الحاء ، ويجوز فيه الإسكان » .

** ورد هذا الشرح في م .

(٤) قال أبو زكريا في شرح البيتين ٢٨ و٢٩ : « شبَّه اجتماعهم إليه بعد النَّفرة بانتظام الخرز . « بسافر » أي بكاشف ، أي لو كان بِشرٌ هذا لا يريد المُدافعةَ عن الإسلام وأهلِه ، لَهَرَبَ ولم يُخاطِرْ بنفسِه » .

(٥) جاء في ر ، قال المرزوقي : « يصف هيبتَه في قلوب أصحابه وأوليائه ، وشدّة احتشامهم له ، وبَذْلهم الـوُسْعَ فيما يُكسبهم إحمادَه في حالتي القرب والبعد ، فيقول : هذا الشجاعُ لمّا اقتحمَ الحرب وتسلَّطت عليه الأوجالُ المُقَرِّبَةُ في الظنّ إلى الآجال ، وجاشت نفسُه بما ضَيّقَ نفسَه ، تَصَوَّرَكَ على البعد ، وأخطرك بباله ، وتذكَّر حالَه معك لو حضَرك بعدما نَكَصَ في الحرب على عَقبَيْه . فاحتشم وأبلى ورَدَّ نفسَه على ما كَرِهَتْهُ ، وثَبَّتَ جَنَانه ، وصَمَّمَ في المقاتلة وجَدَّ » .

(٣١) كَيُوسُفَ لمَّا أَنْ رَأَى برهان رَبِّهِ ... وَقَدْ هَمَّ أن يَعْرَوْرِيَ الذَّنْبَ أَحْجَما[١]
(٣٢) وَقَدْ قَالَ إمَّا أن أُغَادَرَ بَعْدَهَا ... عَظِيماً وإمَّا أنْ أَغَادرَ أَعْظُمَا[٢]
(٣٣) وَنِعْمَ الصَّرِيخُ المُستغاثُ مُحَمَّـدٌ ... إذا حَنَّ نَـوْءٌ لِلمَنَايَا وأَرزَما[٣]
(٣٤) أشاحَ بفِتيَـانِ الصَّبَـاحِ فأكرَهُوا ... صُدُورَ القَنَا الخَطِّيِّ حتَّى تَحطَّمَا[٤]
(٣٥) هُوَ افترَعَ الفَتْحَ الذي سَارَ مُعْرِقاً ... وأَنْجَدَ في عُلو البِلادِ وأَتهَمـا
(٣٦) لَهُ وَقْعَةٌ كانَتْ سَدًى فَأَنَرْتَهـا ... بِأُخْـرَى وخَيْرُ النَّصْرِ ما كانَ مُلحَمَا[٥]
(٣٧) هُمَا طُرَّتَـا الدَّهْرِ الذي كان عَهْدُنا ... بأوَّلِهِ غُفْلاً فقد صَارِ مُعْلَما[٦]
(٣٨) لَقَدْ أَذْكَرَانا بأْسَ عَمْرٍو ومُسْهِر ... وما كانَ من إسْفَنْدِياذَ ورُسْتَمَا[٧]

---

(١) رواية ل ور « رأى أمر ربه » .

وقال أبو زكريا في شرحه : « يَعْرَوْرِي » يحتمل وجهين : أحدها أن يكون من عَرَوْت الأمرَ إذا أتيته ، والآخر : أن يكون من قولهم : أعرَوْرَيتُ الدّابَّةَ ، إذا ركبتها عُرْياً ، إلا أن هذه الكلمة وقعَ فيها اتساع فقالوا : اعرورى المفازة ، إذا ركبها » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي إمّا أن أهلِكَ فأكونَ قد أبليتُ العُذْرَ عندك ، أو أكون عظيماً عندك » .

(٣) رواية ل ور « المُستَجَاشُ » مكان « المستغَاث » ورواية « جنّ » . وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « محمد هذا هو محمد بن مُعاذ ، قائد جليل من قواد الممدوح » .

(٤) رواية « حتى تهدّما » .

(٥) رواية ل « فأناره » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « السّدَى » ضد اللُّحمة . وهذا مستعار من سَدى الثوب ونيره ولُحْمَتِهِ ، والغرضُ معروف ، وإنما يريد إحكام الأمر ، والمبالغةَ فيه » .

(٦) رواية ل « طُرّة » مكان « طرتا » ورواية ر « طَرَفَا » .. وقال أبو زكريا في شرحه : « طرفا الشيء » جانباه ، و« الغُفْل » الذيلا علامَة فيه » .

(٧) رواية ل « اسفنديار » .

وجاء في ر : « عمرو » يعني به عمرو بن مَعْدِي كَرِب » و« مُسْهر » هو المُسْهِر ابن عمرو من بني الحارث بن كعب ، فقأ عينَ عامر بن الطُّفيل في يوم فَيْفِ الرِّيح ، و« اسفندياذ » و« رستم » فارسان مشهوران من الفرس .

٣٩) رَأَى الرُّومُ صُبْحاً أَنَّها هيَ إذ رَأَوْا غَدَاةَ التَقَى الزَّحْفَانِ أَنَّهُما هُمَا (١)

٤٠) هِزبْرا غَرِيفٍ شدَّ من أَبْهرَيْهِما ومَتْنَيْهِما قُربُ الْمُزَعْفَرِ مِنْهُمَا (٢)

٤١) فأُعْطِيْتَ يَوْماً لوْ تمَنَّيْتَ مِثْلَهُ لأَعْجَزَ رَيْعَانَ الْمُنَى والتَّوَهُّمَا

٤٢) لَحِقْتَهما في سَاعَةٍ لوْ تأَخَّرَتْ لَقَدْ رجزَ الإسلامُ طائِرَ أَشأَما (٣)

٤٣) فَلَوْ صَحَّ قَوْلُ الجَعْفَرِيَّةِ في الذي تُنصُّ مِنَ الإلهَامِ خِلْنَاكَ مُلْهَما (٤)

---

(١) رواية ل « التقى الجمعان »
وجاء في ر ، قال أبو زكرياء « انها هي » يعني المنية ، وهذا كلام يستعمله العامةُ كثيراً ، إذا أشرف على الرجل منهم أمرٌ قال : هِيَ هِيَ أي هذه القصة هي المنية التي تُنتَظَر ، قال زهير :
رَأَيْتُهم لم يدفعوا بنفوسهم مَنِيَّتَهُ لما رأوا أَنها هِيَا
وقوله « أنهما هما » المعنى أنّ هذين الرجلين هما الرئيسان المذكوران . ومجيئهُ بالألف قبل الهاء في قوله « أنهما هما » رديء في حكم القافية ، لأن العادة جرَتْ إذا جاءت الألفُ في هذا الموضع . بأن تكون الأبياتُ كلُّها كذلك ، وإلا انَّ مثل هذا جائز ، وقد تكلَّمَ عنه المتقدمون » .

(٢) جاء في ر ، قال المرزوقي . « وعنى » بالمزعفر » الأسد ، لأن في لونه صُفرة ، قال أبو زُبَيْد الطائي : « فهذا ورب الراقصاتِ المزعْفَرُ » . وأراد « بالهزبرين » صاحبين للممدوح ، كانا دُفعا في الحرب إلى مضيق ، فأنقذهما منه ، وأيّدهما الممدوح ، و« الغريف » الأجمة .
وقال أبو زكريا : « الابهر » عِرْق في الظهر إذا قُطعَ هَلَك صاحبه ، وإذا وُصِفَ الرجل بالشدّة ، قيل هو شديد الأبهر ، كما يقال : هو شديد الأخدع ، أي لا يغلب » .

(٣) انفردت نسخة م برواية « لحقتهم » وهو تصحيف .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لحقتَ بشْراً ومحمداً في ساعة هَمّا بالانهزام . و« طائر أشأم » أي طائر أمرٍ أشام ، فأُقيمت الصفحة مقام الموصوف . قال زهير :
فَتُنْتِجْ لكم غِلمانَ أشأَمَ كلُّهمْ كأحْمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

(٤) جاء في ر ، قال أبو العلاء : « الجعفرية » أراد بهم قوماً من الشيعة ، يغلون في جعفر بن محمد ، فيزعمون أنّه يُلْهَم الأشياء فيعلَمها ، وكذلك يعتقدون في أئمتهم أنهم يعلمون الغَيب » .

٤٤) فإنْ يَكُ نَصْرَانِيّاً النَّهْرُ آلِـــسُ فَقَدْ وجَدُوا وَادِي عَقَرْقُسَ مُسْلِما[١]

* يقول : ان كانت الروم ظهرت بنهر آلسٍ ، فقد اصطلمت[٢] بعقرقس[٣].

٤٥) بهِ سُبِتُوا في السَّبْتِ بالبيضِ والقَنا سُباتاً ثَوَوْا مِنهُ إلى الحَشْرِ نُوَّما[٤]

٤٦) فَلوْ لمْ يُقَصِّرْ بالعَرُوبَةِ لمْ يَزَلْ لَنَا عُمُرَ الأيّامِ عِيداً ومَوْسِمَا[٥]

** يقول : الوقعة كانت يوم السبت ، فلو لم يقصّر بالعروبة ، وهو يوم الجمعة لجعلنا هذا السبت عيداً لنا[٦] .

٤٧) وما ذَكَرَ الدَّهـرُ العَبُوسُ بأنَّهُ لهُ ابنٌ كيَوْمِ السَّبْتِ إلَّا تَبسَّمَا

٤٨) ولمْ يَبْقَ في أرضِ البقْلار طائرٌ ولا سَبُعٌ إلّا وَقَدْ باتَ مُولِمَا[٧]

---

(١) رواية ل « فان كان » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) اصطَلَمه : استأصله . أنظر القاموس المحيط مادة اصطلم ١٤١/٤ » .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « نهر آلس » و« وادي عقرقس » موضعان في بلاد الروم ، فأنهم نُصِروا يوم آلِسَ ، ونُصِرَ المسلون يوم وادي عَقَرْقُس » .

(٤) قال أبو زكريا في شرحه : « السُّبات » ألّا يكتفي الإنسانُ بالنوم ، وإذا نُبِّه لم تنكشف النَّعْسَة عنه ، يقال : رجل مَسْبُوت ، وإنما يعني « بالسبات » ها هنا الموت ، أي أنهم قُتلوا فناموا إلى يوم الحشر » .

(٥) انفردت نسخة م برواية « لم تزل » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « العَرُوبة » يوم الجمعة ، تستعمل بالألف واللام وبحذفهما ، فإذا حذفتا « فَعَرُوبة » غير مصروفةٍ في المعرفة ، يقول : كانت هذه الوقعة في يوم السبت ، فلولا أنّا مسلمون نُعَظِّم الجمعة ، ونجعلها كالعيد ، لاتخذنا السبت موسماً وعيداً إلى الحشر ، ولكنا خشينا أن يُقْصَرَ السبت بالجمعة ، و« عُمُرَ الأيام » ينتصب على الظرف » .

(٧) إنفردت نسخة م برواية « أرض المعالم » مكان « أرض البقلار » . وجاء في حاشية م « مولما : من الوليمة » .

٤٩) ولا رَفَعُوا في ذلكَ اليَوْمِ إثْلَباً ولا حَجَراً إلّا رَأَوْا تَحْتَهُ دَما [١]

٥٠) رَمَوا بابنِ حَرْبٍ سَلَّ فيهم سُيُوفَهُ فكانَتْ لنا عُرْساً وَلِلشِّرْكِ مَأْتَما

٥١) أَفَظُّ بَنِي حَـوّاءَ قَلْبـاً عليهمِ ولم يَقْسُ مِنهُ القَلْبُ إلا لِيُرْحَما [٢]

٥٢) إذا أَجْرَمُوا قَنَّا القَنَا مِنْ دِمائِهِمْ وإنْ لم يَجِدْ جُرْماً لديهم تَجَرَّما [٣]

٥٣) هُوَ اللَّيْثُ ليثُ الغَابِ بأْساً وَنَجْدَةً وإنْ كانَ أَحْيَا منه وَجهاً وأَكرَما

٥٤) أشدُّ ازدِلافاً بينَ دِرْعَيْنِ مُقدِماً وأَحْسَنُ وَجْهاً بينَ بُرْدَيْنِ مُحْرِما [٤]

٥٥) جَدِيرٌ إذا ما الخَطْبُ طالَ فلمْ ينل ذُؤَابَتُهُ أن يَجْعَلَ السَّيْفَ سُلَّما [٥]

٥٦) كريمٌ إذا زُرْنَاهُ لم يقتَصِرْ بنا على الكَرَمِ المَوْلُودِ أو يَتَكَرَّما [٦]

٥٧) تَجَشَّمَ حَمْلَ الفَادِحَاتِ وَقَلَّمـا أُقِيمَتْ صُدُورُ المَجْدِ إلّا تَجَشُّمَا

---

= وجاء في ر قـال أبو زكريا : « مُولِما : من الوليمة ، كأنه أراد أنّ عِيد كلٍّ واحد من هؤلاء دعوةٌ من لحوم هؤلاء » .

(١) جاء في القاموس المحيط : « الأثْلَبُ » ويُكْسَر : التراب والحجارة أو فتاتها ، والثليب : الكلأ الأسود القديم » .

(٢) ورد في ت : « أي يرحمه الله سبحانه وتعالى » .

(٣) رواية ر « عليهم » مكان « لديهم » .
وجاء في ر : « قال العبدي : ليس قولنا « قَنَّا القنا » من المجانس ، وذلك أن أصلَهُ قَنَّأَ بالهمز ، من قولك : أحمر قانيء .
وقال أبو زكريا معلقاً : والوجه أن يكون من التجنيس ، لأنه خَفَّفَ الهمزة من « قَنَّأَ » صار تجنيساً في اللفظ » .

(٤) رواية ل ور « مقبلاً » مكان « مقدماً » .
وقال أبو زكريا : « أشدّ ازدلافاً » أي اقتراباً من العدو .

(٥) رواية ( ر« تُنَلْ» .

(٦) جاء في ر . قال أبو زكريا : « أي لا بدّ له إذا زرناه أن يتكلّف كرماً زائداً ، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه » .

٥٨) وكنتُ أخَا الإعدامِ لسْنَا لِعَلَّـةٍ فكمْ بِكَ بعدَ العُدْمِ أغْنَيْتُ مُعْدِما(١)

٥٩) فإِذْ أنا مَمْنُونٌ عليَّ وَمُنْعَـــمٌ فأصْبَحْتُ من خَضْرَاءِ نُعْمَاكَ مُنْعِمَا (٢)

٦٠) وَمَنْ خَدَمَ الأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ فَإِنِّيَ لم أَخْدِمْكَ إلَّا لأُخْـدَمَا

* * *

---

(١) إنفردت نسخة م برواية « فلم تك بعد اليوم » مكان « فكم بك بعد العدم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول كنت أنا والإعدامُ أخوين ، و« لسنا لعَلة ، أي لِضَرَّة ، والأخوان إذا كانا لأب وأمٍ كانا أجدر بمودَّة وائتلاف ، قال الشاعر :

أفــي الــولائم أولاداً لــواحــدةٍ وفي الحفيظة أولاداً لِعَـــلّات

يقول ، فأغنيتني حتى صرتُ أُنعِمُ على الناس من فضل عطائك ومعروفك » .

(٢) رواية ل « إذا أنا » ورواية ر « وإذ أنا » .

وقال يمدحه ويستهديه مركوباً :

١) قُلْ لِلأَمِيرِ أَبِي سَعِيدٍ ذي النَّدَى وَالَمجْـدِ زَادَ اللهُ في إكرامِـهِ

٢) يا وَاهِبَ العنْسِ الهَمُوس بِرَحْلِها والأَعْوَجيَّ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِـهِ[1]

٣) والحَامِلَ الأَقوامَ فوقَ سَلاهِبٍ والحَاكِيَ الرِّئبالَ في إقدامِـهِ[2]

٤) والوَاهِبَ الصَّمْصَامَةَ الذكرَ الذى يَجْرِي ذُعافُ المَوْتِ في إسْطامِهِ[3]

---

[ ١٤٤ ] هذه القصيدة من البحر الكامل.

(١) رواية ر « العيس » . و« العَنسْ » الناقة الصُّلْبَةْ . « أنظر القاموس المحيط للفيروز ابادي في مادة العنس » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا ( على رواية العيس ) : هذا معنى تداوله الشعراء في الجاهلية والإسلام . قال النابغة :

يَهَبُ الجـوادَ بسرجـهِ ولجامِـهِ والعيسَ تخطِرْ باليماني الكاملْ

أي الكامل بأداته . يعني الرَّحل اليماني . و« الهموس » أراد بها التي لا يُسمع لوطئها صوتٌ إلّا حَفِيًّا . وهذه الخلة من عادة الإبل . لأنّ الفرس وذوات الحافر يُسمع لوطئها وَقْشٌ لا يُسمع لذوات المَناسم » .

(٢) السلهب : الطويل من الرجال ومن الخيل ما عَظُمَ وطال عظامه . كالسَّلْهَبَةِ وهي الجَسِيمَة . أنظر : القاموس المحيط . مادة سلهب .

(٣) رواية ر « السيف » مكان « الذكر » و« زعاف » مكان « ذعاف » . والزعاف والذعاف بمعنى واحد وهو السم .

وجاء في ر ، قال أبو العلاء : « أهل اللغة يقولون سِطام السيف حدّه ، وقال قوم « السِّطام » الحديد الخالص ، ويقولون : سَطَمْتُ السِّكينَ والسيفَ وغيرهما إذا حَدَدْته ، وقد استعمله الطائي على أسطمته » .

٥) أَنْتَ المُبَارِي الريحَ في نَفَحَاتِها والمُسْتَهِينُ مَعَ النَّدَى بِمَلامِـــهِ [١]
٦) فَمِنْ أَيْنَ أَرْهَبُ أن يَرَاني رَاجلاً أَحدٌ وما أَرْجُو سِوَى أَيَّامِـهِ [٢]
٧) احْمِلْ هَدَاكَ اللهُ رَحْلِي يا ابنَ مَنْ جَادَتْ يَدَاهُ بفهدِهِ وغلامِـــهِ.[٣]
٨) قُسِمَ الحياءُ على الأنامِ جَمِيعِهِمْ فَذَهبْتَ أَنتَ فَقُدْتَهُ بزِمَامِـــهِ [٤]
٩) وَتَقَسَّمَ الناسُ السَّخَاءَ مُجَـــزَّأً فَذَهَبْتَ أَنتَ برَأْسِهِ وسَنَامِـــهِ [٥]
١٠) وتَرَكْتَ للناسِ الإِهابَ وما بَقى مِنْ فَرْثِهِ وَعُرُوقِهِ وعِظامِـــــهِ [٦]

(١) رواية ر « نفحاته » .
(٢) رواية ل « أن تراني راجلاً أخدو » .
(٣) رواية ر « رجلي » مكان « رحلي » ورواية ل ور « بنهده » مكان « بفهده » .
(٤) رواية ل « وذهبت » ..
(٥) رواية ل ور « وذهبت » .
(٦) الإِهاب : الجلد . والفرث : السرجين . أنظر القاموس لمحيط مادتي ( أهب وفرث )

وقال يمدحه :

١) أبا سَعِيدٍ تَلاقَتْ عِنْدَكَ النِّعَمُ فأَنْتَ طَوْرٌ لنا فَتْحٌ ومُعْتَصَمُ (١)

٢) لا زالَ جُودُك يَخْشَى البُخْلُ صَوْلَتَهُ وذاكَ عُودُكَ تَسْقِي رَوْضَهُ الدِّيَمُ (٢)

٣) أَشْرَفْتُ مِنْكَ على بَحْرِ الغِنَى ويَدِي يَجُولُ في مُسْتَوَاهَا الفَقْرُ والعَدَمُ

٤) فَسَوْفَ يُثْبِتُ رُكْنَ المَدْحِ فِيكَ أَخٌ لوْلا رَجاؤُك لم يَثْبُتْ له قَدَمُ

٥) أَحرَمْتُ دُونَكَ خَوْفَ النَّائِباتِ فما شَكَكْتُ إذْ قُمْتَ دُوني أَنَّكَ الحَرَمُ (٣)

* * *

---

[ ١٤٥ ] هذه القصيدة من البحر البسيط .

(١) رواية ل ور « منجٍ » مكان « فتح » .

(٢) رواية ل ور « وزال عودك » مكان « وذاك عودك » ورواية ل « يسقي » مكان « تسقي » .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « إذا صحت هذه الرواية . فقد حذف « لا » في قوله « وزال عودك » لأنه أراد « ولا زال عودك » وحذفُها في هذا الموضع قليل ، وإنما كثر في القسم ، كما جاء في الآية « تاللهِ تفتأُ تذكرُ يُوسفَ » أي لا تفتأُ . ومثله كثير ، فأما في مثل بيت الطائي فحذفها مفقود ، لأنه يؤدي إلى اللَّبْس » .
كما علق محقق شرح التبريزي الدكتور عزام بقوله : « رواية الصولي كما جاءت في نسخة م « وذاك عودك » فان صحت فلا محل لما ذكره التبريزي هنا » .

(٣) رواية ل « دوني أنه » وهو تصحيف .

وقال يمدح أبا الحسين محمدَ بن الهيثم بن شُبَانة .

١) أَسْقَى طُلُولَهُمُ أَجَشُّ هَزِيمُ وَغَدَتْ عَلَيهِمْ نَضْرَةٌ وَنَعِيمُ (١)
٢) جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ عِهَادُ سَحَابَةٍ ما عَهْدُها عِنْدَ الدِّيار ذَمِيمُ
٣) سَفِهَ الفِرَاقُ عليكَ يومَ رَحِيلهِمْ وبِما أَرَاهُ وَهْوَ عَنْكَ حَلِيمُ
٤) ظَلَمَتْكَ ظالِمَةُ البَرِيءِ ظَلُومُ والظُّلْمُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ مَذْمُومُ
٥) زَعَمَتْ هَواكَ عَفَا الغَدَاةَ كما عَفَتْ مِنْهَا طُلولٌ باللِّوَى ورُسُومُ
٦) لا والَّذي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبْرٌ وأَنَّ أبا الحُسَيْنِ كريمُ
٧) ما زُلْتُ عَنْ سَنَنِ الوِدَادِ ولا غَدَتْ نَفْسِي على إلْفٍ سِوَاكَ تَحُومُ
٨) لِمُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ بنِ شُبَانَةٍ مَجْدٌ إلى جَنْبِ السِّماكِ مُقِيمُ
٩) مَلِكٌ إذا نُسِبَ النَّدَى مِنْ مُلْتَقَى طَرَفَيْهِ فهوَ أَخٌ لهُ وَحَمِيمُ

---

[ ١٤٦ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) رواية ل « ديارهم » مكان « طُلُولَهُم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال « سَقَى » و« أسْقَى » قال قوم هما بمعنى واحد ، وقال آخرون : سَقَاه يَسْقِيه ، وأَسقاه : إذا جعلَ له سِقياً دائماً . وأنشدوا قول لبيد :

سَقَى قَومي بني مجد وأسْقَى نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلالِ

فجمع بين اللغتين ، وقال بعضهم ، لا يجمع عربيٌّ فصيحٌ بينَ لغتين في بيت واحد . و« الأَجَشُّ » يوصف به الرَّعد ، كأن به جُشَّةً ، و« الهزيم » يحتمل أن يكون من الصوت ، من ذلك قولُهم تَهزَّمَ الأَديمُ : إذا تكسَّرَ وتشقَّقَ » .

١٠) كاللَّيْثِ ليثِ الغَابِ إلَّا أَنَّ ذا      في الرَّوْعِ بَسَّامٌ وذَاكَ شَتِيمُ
١١) طَحْطَحْتَ بالخَيلِ الجبالَ مِنَ العِدَى      والكُفْرُ يَقْعُدُ بالْهُدَى ويَقُومُ [١]
١٢) بالسَّفْحِ من هَمَذَانَ إذ سَفَحَتْ دَماً      رُويَتْ بِجُمَّتِهِ الرِّماحُ الهِيمُ [٢]
١٣) يَوْمٌ وَسَمْتَ بِهِ الزمانَ وَوَقْعَةٌ      بَرَدَتْ على الإِسلامِ وَهْيَ سَمُومُ
١٤) لَمَعَتْ أَسِنَّتُهُ فَهُنَّ معَ الضُّحَى      شَمْسٌ وَهُنَّ مع الظَّلام نُجُومُ
١٥) نُضِيَتْ سُيُوفُكَ لِلْقِراعِ فَأُغْمِدَتْ      والخُرَّمِيَّةُ كيدُها مَخْرُومُ
١٦) أَبْلَيْتَ فيهِ الدِّينَ يُمْنَ نَقِيبَةٍ      تَرَكَتْ إِمامَ الكُفْرِ وَهْوَ أَمِيمُ
١٧) بَرَقَتْ بَوارِقُ من يَمينِكَ غَادَرَتْ      وَضَحاً بِوَجْهِ الدَّهْرِ وَهْوَ بَهِيمُ [٣]
١٨) ضَرَبَتْ أُنوفَ المَحْلِ حتَّى أَقْلَعتْ      والعُدْمُ تحت غَمَامِها مَعْدُومُ
١٩) للهِ كَفُّ مُحَمَّدٍ وَوِلادُها      لِلْبَذْلِ إذْ بَعْضُ الأَكُفِّ عَقِيمُ
٢٠) مُتَفَجِّرٌ نَادَمْتُهُ فكَأَنَّني      للدَّلْو أو للمِرْزَمَيْنِ نَدِيمُ [٤]
٢١) غَيْثٌ حَوَى كَرَمَ الطَّبائِعِ دَهْرَهُ      والغَيْثُ يَكْرُمُ مَرَّةً وَيَلُومُ [٥]
٢٢) ما زَالَ يَهْذِي بالمَوَاهِبِ دَائِباً      حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومُ

---

(١) طحطح : كسّر وفرّق وبدّد إهلاكاً ، أنظر القاموس المحيط ، مادة الطح » .
وجاء في ت « التاء في طحطحت للخيل » .
(٢) جاء في ت : « وهي سموم : أي على الأعداء » .
(٣) رواية ر « بوجه الخطب » مكان « بوجه الدّهر » .
(٤) رواية ر « للنجم » مكان « للدلو » . و« الدلو » : برج في السماء . و« الرزم » الثابت القائم على الأرض ، أنظر القاموس المحيط مادتي : دلو » و« رزم » .
(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « عادةُ العرب إذا خفَّفوا الهمزةَ مثل « يَلْؤُم » ان يُلقوا الحركة على اللام ، ويحذفوا الهمزة ، فيقولوا « يَلُم » ، وفي « يَسْأَم » يَسَمُ ، وفي « يَنئم » يَنِمُ . وبعضهم يقول : يَلُوم ويَسَامُ وينِيمُ الليثُ ، وذلك رديء ، قليل في كلامهم » .

* قال أبو بكر : هذا أحسنُ من قول أبي نواس :

جاء بالأموالِ حتى قِيلَ ما هذا صحيحُ (١)

ومن قول العنبري : (٢) .

ما كانَ يُعطِي مِثلَهَا في مِثْلِهِ إلّا كريمُ الخِيمِ أو مجنونُ (٣)

لأن المحمومَ أحسنُ حالاً من المجنون (٤) .

٢٣) لِلجُودِ سَهْمٌ في المَكَارِمِ والتُّقَى لا رَبُّه المُكْدِي ولا المَسْهُومُ (٥)

** يقول : للجود نصيب في المال لا ينسَبْ من جاد به إلى أنه مكد أو مسموم ، و« المسموم » المغلوب(٦) .

٢٤) وَبَيَانُ ذَلكَ أَنَّ أَوَّلَ مَن حبَا وَقَرَى خَلِيلُ اللهِ إبراهِيمُ

٢٥) أَعْطَيْتَنِي دِيَةَ القَتِيلِ وليسَ لي عَقْلٌ ولا حَقٌّ عليك قدِيمُ (٧)

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) أنظر ديوان أبي نواس ص ٣٠٠ ، والصناعتين ٢٨٩ ، والموشح ٣٢٣ ، وسر الفصاحة ١٥٤ وأسرار البلاغة ٢٠٦ . « ويروى : جدت بالأموال » .

(٢) هو عبيدٌ اللصُّ العنبري .

(٣) أنظر الحيوان للجاحظ ٣/٣٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية .

(٤) أنظر مناقشة هذا الموضوع في الجزء الأول ص ١٣٥ وما بعدها من هذا الشرح ، وانظر أخبار أبي تمام ص ٣٣ .

(٥) رواية ر « ما ربُّه » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال : سَاهَمَ الرجلُ غيرَه فَسَهَمَهُ : إذا غَلَبَه . و« ربّه » صاحبه ، و« المكدي » من قولهم : اكدَى إذا افتقر وَخيّبَ طلبُه » .

[ بنهاية هذا البيتِ ينتهي الجزء الثاني من مخطوطة النسخة التيمورية ] .

(٧) العَقل : الديَة . أنظر القاموس المحيط . مادة عقل .

* أي عشرة آلاف درهم . ويقال : عَقْل وعُقْلٌ [١] .

٢٦) إلّا نَدًى كالدَّيْنِ حَلَّ قَضَاؤُه    إنَّ الكَريمَ لِمُعْتَفِيهِ غَريمُ

٢٧) عُرْفٌ غدَا ضَرْباً نَحيفاً عندَه    شُكْرُ الرِّجالِ وإِنَّهُ لَجَسِيمُ [٢]

٢٨) أَخْفَيْتَهُ فَخَفَيْتُهُ وَطَوَيْتَهُ    فَنَشَرْتُهُ والشَّخْصُ مِنهُ عَمِيمُ

** أخفيته : أي سترته . فَخَفَيْتُهُ : أي أظهرتُه أنا . يقال : أخفيتُ الشيء إذا سترته ، وخفيته : أي أظهرته ، وعليه قرأ من قرأ : أكاد أخفيها [٣]

وقال أمرؤ القيس يصف عدد الفرس :

خَفاهُنَّ من أنهاقهنَّ كأنما    خفاهُنَّ ودق من عشي مُجلّب [٤]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « سَمَّوا « الدية » عقلاً لأنهم كانوا يؤدونها من الإبل ، فيعلقونها عند بيت القتيل ، أو بفِنَاء القوم الذين يقبلون الدية . ثم سُمِّي الشيءُ باسم المصدر ، وهذا مجانس لقولهم : أخذ السلطان منهم عِقَال عامٍ : أي صدقته ، لأنهم كانوا إذا أخذوا الإبل في الصّدقة ، احتاج كلٌّ واحد منهم إلى عِقَال .

(٢) جاء في ر قال أبو زكريا : « يقال رجل ضَرْب إذا كان خفيف الجسم ، وكذلك قالوا مَطَر ضَرْب إذا كان خفيفاً ، واستعار « الضَّرْب » لِلعُرف ، ولم يُستعمَل ذلك قبلَ الطائي .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكرياء : « أخفَى » إذا سَتَرَ و« خَفَى » إذا أظهر ، يقال : خَفَاه واختفاهُ ، قال الشاعر :

فإنْ تكتموا الداء لا نُخْفِه    وإنْ تبتغوا الحرب لا نَقعُدِ

و« العميم » التام .

(٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

خليليّ مُرّا بي على أم جندب    نقضّ لبانات الفؤاد المعذّب

أنظر ديوان أمرىء القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ٥١ . دار المعارف بمصر .

٢٩) جُـودٌ مَشَيْتَ به الضَّراءَ تَواضُعاً وَعَظُمْتَ عَنْ ذِكْرَاهُ وَهْوَ عَظِيمُ (١)

٣٠) النَّارُ نارُ الشَّوْقِ في كَبِدِ الفَتَى والبَيْنُ يُوقِـدُه هَوًى مَسْمُـــومُ

٣١) خَيْرٌ لهُ مِنْ أَنْ يُخَامِرَ صَدْرَهُ وَحَشَاهُ مَعْرُوفُ امْرِئٍ مَكْتُومُ (٢)

٣٢) سَرَقَ الصَّنِيعَـةَ فاسْتَمَرَّ بِلَعْنَـــةٍ يَدْعُو عليهِ النَّائـِلُ المَظْلُـــومُ

٣٣) أَأُقَنِّعُ المَعْروفَ وهْوَ كأَنَّـــهُ قَمَرُ الدُّجَى إنِّي إذنْ للئِـيمُ

٣٤) مُثْرٍ مِنَ المالِ الذي مَلَّكْتَنِـــي أَعْنَاقَـهُ ومِنَ الوَفَاءِ عَـدِيمْ ؟

٣٥) فأرُوحُ في بُرْدَيْنِ لمْ يَسْحَبْهُمَا قَبْلِي فَتًى وَهُما الغِنَى واللُّـؤمُ (٣)

* * *

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « مَشَى له الضَّراءَ » إذا فَعَلَ فِعْلاً خَفِيّاً ، كذلك دَبَّ له الضَّراء. ابن السكيت : هذه الكلمة من الأضداد . وزعمَ أنه يقال : مَشَى الضَّرَاءَ ، إذا أظهرَ أمرَه » .

(٢) رواية ل « يخامر قلبه » .

(٣) رواية ل « لم يلبسهما » .

وقال يمدحه (١) :

١) نَثَرَتْ فَرِيدَ مَدَامِعٍ لمْ يُنْظَمِ والدَّمْعُ يَحْمِلُ بَعْضَ ثِقْلِ المُغْرَمِ (٢)

٢) وَصَلَتْ دُمُوعاً بالنَّجيعِ فَخَدُّها في مِثْلِ حَاشِيَةِ الرِّداءِ المُعْلَمِ (٣)

٣) وَلِهَتْ فأَظْلَمَ كُلُّ شيءٍ دُونَها وأنارَ مِنها كلُّ شيءٍ مُظْلِمِ

* سَأَلْتُ أبا مالك عن هذا البيت فقال : يقول : لمَّا جزعت لفراقي أظلم كل شيء في عيني لما رأيت بها ، وبان لي ما في نفسها من الحب وأنار ، وكان مغيباً عني مشتبهاً علي ، قال ، وسألني عن هذا بعض الكتاب الاجلاء ، فأخبرته فاستحسنه ، وزعم أنه كان عندهم : أنها أشرقت حتى صارت الظلمة نوراً ، وليس بشيء » (٤) .

---

[ ١٤٧ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبانة .

(٢) قال أبو زكريا في ر : « المُغْرَم » العاشق ، أي إذا بكى خَفَّفَ عنه .

(٣) قال أبو زكريا في ر : « أي أسرفَتْ في البكاء حتى سالَ الدمُ من عينيها موصولاً بالدمع . فكأن الدمَ الأحمر في صحن خدّها الأبيض عَلَم أحمر في حاشيةِ رداءٍ أبيض » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاءَ في ر ، قال أبو العلاء : « يريد أنه لمّا أصابها الوَلَهُ اشتدّ عليه ذلك . فأظلم كلُّ شيءٍ بينها وبينه ، وهذا كلامٌ مستعمل ، يقال : فلان قال كذا وفعل كذا فاسودّت الدنيا في عيني ، ويقال كان كذا من فلان ، فاسودّ ما بيني وبينه ، وقد يؤدي لفظ الطائي معنى آخر ، وهو أنَّ الأشياء أظلمتْ دونها ، أي غيرها ، فما يقال افعلْ كذا بالقوم دون فلان ، أي افعله بهم غيرَ فلان فلا تفعلْه به ، وخُذ هذا المال دون فلان ، =

٤) وكأنَّ عَبْرَتَها عَشِيَّة وَدَّعَتْ مُهْرَاقَةٌ مِنْ مَاءِ وَجْهِي أَوْ دَمِي (١)
٥) ضَعُفَتْ جَوَانِحُ مَنْ أَذاقَتْهُ النَّوَى طَعْمَ الفِراقِ فَذَمَّ طَعْمَ العَلْقَمِ (٢)
* يدعو على من يطعم الفراق ، فقال : طعمُ الفراق مُرّ شديد (٣) .
٦) هي مِيتَةٌ إلّا سَلامَةَ أَهْلِهَا مِنْ خَلَّتَيْنِ : مِنَ الثرَى والمَأثَمِ (٤)
٧) إنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَّ ظَنُّكَ كُلُّهُ فَأَجِلْهُ في هذا السَّوادِ الأَعظَمِ

---

أي لا تُعْطه منه شيئاً ، وقوله « وأنارَ منها كلُّ شيءٍ مظلمِ » أي من حُسْنها تُضِيء الأشياءُ المظلمةُ ، والدليل على أن هذا البيت له صفة ما لَحِقَه من الوجد لِوَلَهِ هذه المذكورة ، قوله في البيت الذي يليه .

(١) جاء في ر ، قال المرزوقي : « يقول : لمَّا جَزِعَتْ لفراقي واشتدّ جزعُها عليّ ، وأظلمَ كل شيءٍ في عَيْني سواها ، وبان لي وَوَضَح من مكنون وُدِّها لي ما كان متغيباً عني ومُظْلِماً عليّ ، ويجوز أن يكون المعنى : ارتاعَتْ لمّا أحسَّتْ بالفراق وتولَّهَتْ ، فألْقَتْ قِناعها فأظلم كلُّ شيءٍ دونها لسواد شعرها ، وأنار كلُّ شيءٍ مُظلم من بياض وجهها ، والأولُ أصحُّ وأجودُ » .

(٢) رواية ر « جوارح » مكان « جوانح » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ر ، قال أبو العلاء على رواية « جوارح » : « الجوارح » في الأصل الكَوَاسِبُ ، يقال : فلانٌ جَارِحَةُ أهله : أي كاسِبُهم ، وقيل لليدين والرِّجلين والقلب والسمع والبصر ، جوارح ، لأنهنَّ يَكْسِبْنَ المآثم ويُوصل بهنَّ إلى المكاسب في الحياة . وجعل الطائي اللسانَ من الجوارح ، وهو منها لا ريب ، لأنه إذا أخطأ كَسَبَ الإثم . والمنفعة به عظيمة في الدار العاجلة ، وبه يكون التَّطَعُّمُ . والمعنى ، أنَّ الذي يذوق طعمَ الفراق ثم يَذُمُّ طعم العلقم فقد ضَعُفَتْ جوارحُه ، لأنه لا يُفرِّق بين الأشياء ، أي أن الفراق أشدُّ مرارةً من العلقم » .

وقال أبو زكريا : « ويقع في النسخ ضعفت جوانح » [ وهي رواية الصولي ] والصواب « جوارح » والتفسير يدل عليه » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « هي مِيتَةٌ » يعني مرارة الفراق ، إلّا أن أهلها يَسْلمون من الدَّفن الذي يباشرون فيه الثرى ، ولا يُقَامُ عليهم المأتمُ ، أي على الأموات » .

* يقول : إن شئت أن لا تظنَّ بأحد خيراً ، فاختبره ، فأنك تجده دون ما ظننت من الناس جميعاً [١] .

٨) لَيسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِراً    مُتَبَسِّماً عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمِ [٢]

٩) فَلْيَبْلُغِ الفِتْيَانُ عَنِّي مَالِكاً    أَنِّي مَتَى يَتَثَلَّمُوا أَتَهَدَّمِ [٣]

١٠) وَلْتَعْلَمِ الأَيَّامُ أَنِّي فُتُّهَا    بِأَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ

١١) بِأَغَرَّ لَيسَ بِتَوْأَمٍ وَيَمِينُهُ    تَغْدُو وَتَطْرُقُ بِالنَّوَالِ التَّوْأَمِ [٤]

** أي ليس له ثانٍ ولا نظير [٥] .

١٢) قَدْ قُلْتُ لِلْمُغْتَرِّ مِنْهُ بِصَفْحِهِ    وَأَخُو الكَرَى لَوْ لَمْ يَنَمْ لَمْ يَحْلُمِ

*** هذا مثل ضربه لمن صفح عنه فعاود مساءته .

١٣) لا يُلْحِمَنَّكَهُ تَحَلُّمُهُ فَقَدْ    يُودِي بِكَ الوَادِي وَلَيسَ بِمُفْعَمِ

---

* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(١) جاء في ر : ذكر أبو زكريا شرح الصولي المذكور في المتن وأضاف قائلاً : « يعني » « بالسواد الأعظم » العالم الآدمي . وأصل « السواد » الشخص ، وهذا نحو قولهم : دخل في دَهْمَاء الناس ، أي معظمهم لأن الدُّهْمَة السواد ، ولذلك قالوا جَنانُ المسلمين أي سوادهم ، لأن الجَنَان ظُلْمَةُ الليل ، قال ابن أحمر :

جنانُ المسلمين أَوَدُّ مَسّاً    وإنْ جاوَرْتَ أسْلَم أَوْ غِفَارَا

(٢) رواية ت « بأن » مكان « بمن » .

(٣) قال أبو زكريا : « أي لا أُبالي بهم مع الممدوح » .

(٤) روايةل « بالفعال التوءم » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) جاء في ر ، « قال أبو زكريا : قد كَثُرَ تَرَدُّدُ هذا المعنى في شعر العرب ، وذلك أنهم يَذُمُّون التَّوأمَ من الرجال ، لأنهم ينسبونه إلى نقصٍ في الخَلْقْ ، وضعف في القوّة ، يرَوْنَ أَنّ المُتْئِمَ من النساء قُسِمَ ولدُها اثنين ، قال اليربوعي :

فقام فتىً نَشْنَشِيُّ الذِّرا    عِ ليس بِنِكْسٍ ولا تَوءَمِ

فذكر الطائي في صدر بيته هذا المعنى ، ثم شفعه بأن يدَ الممدوح تُتْئِم في العطاء » .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

* يقول : إحذر ولا تقع معاودة منك لسخطه ، فتصير لُحْمَةً لسيفه ، ولا يغررك عفوه ، وأنه ليّن الأخلاق ، فقد يقتل من يستحق على هذه الحال ، كما يغرق الوادي وليس بمملوء[1] .

١٤) حَدَتِ الوُفُودُ إلى الجَزيرَةِ عِيسَها مِنْ مُنْجِدٍ بِمَحَلِّهِ أَوْ مُتْهِمِ [2]

١٥) فكأنَّها لَوْلا المَناسِكُ أُشْرِكَتْ سَاحَاتُها أَوْ أُوثِرَتْ بالمَوْسِمِ [3]

** يقول : لولا الناسِكُ لكانت مناخاً لمن سَبَقَ . ولَجُعِلَتْ موسِماً .

١٦) وَكَأَنَّهُ من مَدْحِهِمْ في رَوْضَةٍ وكأَنَّهُمْ مِنْ سَيْبِهِ في مَقْسَمِ [4]

١٧) كَلِفٌ بِرَبِّ الحَمْدِ يَزعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُبْتَدَأْ عُرْفٌ إذا لمْ يُتْمَمِ [5]

١٨) نَظَمَتْ لهُ خَرَزَ المَديحِ مَكارِمٌ يَنْفُثْنَ في عُقَدِ اللِّسَانِ المُفْحَمِ [6]

*** يقول : مكارمُه تعلِّم العَيَّ المديح[7] .

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) قال أبو زكريا في شرح البيتين ١٢ و١٣ : « أي من لم يُغْتَرَّ لم يُقْتَلْ ، كما أنّ من لم يَنَمْ لم يَحْلُمْ ، وقوله « لا يُلحِمَنَّكَهُ » أي لا يجعلنّك حِلْمُه عنك لُحمةَ لسيفه ، فإنَّ الحليم ربما بَطَشَ من غير غضب ، كما أن الوادي قد يُهلك الانسان وليس بملآن » .

(٢) ورد في ت الشرح التالي : « مُتْهِم : النازل تهامة » .

(٣) رواية ر « فكأنما » مكان « فكأنها » .

** ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٤) ورد في ت الشرح التالي : « أي في نهب قِسمَته وجوده » .

(٥) رواية ل ور « برب المجد » .

وجاء في ت : « بربه : اصلاحه وتربيته » .

(٦) إنفردت نسخة م برواية « حِرز » مكان « خَرَز » .

*** ورد هذا في م فقط .

(٧) نقل أبو زكريا شرح الصولي هذا إلى كتابه ، ولم يشر إليه بشيء ، كما فات ذلك على المحقق . ثم أضاف أبو زكريا إلى ذلك قوله : « ويَنْفُثْنَ » أي يُصلحنه ويَرْقِينَه من الفَحَامة ، حتى ينطلق ويستمر » .

١٩) فِي قُلَّةٍ كَثُرُ السِّماكُ وإنْ غَـدَا هطِلاً وَعفْوُ يَدَيْهِ جُهْدُ المِـرْزَمِ

* المطر بنوء المرزم [١] .

٢٠) خَدَمَ العُلَى فَخدَمْنَهُ وهْيَ الـتي لا تَخْدُمُ الأقوامَ ما لم تُخْدَمِ

٢١) وإذا انْتَمَى في قُلَّةٍ مِنْ سُـؤْدَدٍ قَالَتْ لهُ الأُخْرَى بَلَغْتَ تَقدَّمِ [٢]

٢٢) مَا ضَرَّ أَرْوَعَ يَرتَقـي في هِمَّةٍ عَلْياءَ أَلَّا يَرْتَقي في سُلَّمِ [٣]

٢٣) يأَبى لِعِرْضِكَ أَن يُغادَرَ عُرْضَةً ما حَوْلَهُ من مالِك المُسْتَلْحَمِ [٤]

٢٤) إنَّ التِّلادَ على نَفاسَةِ قَـدْرِه لا يُرْغِمُ الأَزَماتِ ما لمْ يُرْغَمِ

** يقول : إذا لم يُرْغَم المالُ بانفاقه ـ والتلاد أصل المال ـ لم تتخل الأَزَماتُ. وهي الشدائد .

٢) لا يُسْتَطالُ على الخُطُوبِ ولا تُرى أُكْرُومَةٌ نِصْفاً إذا لم يُظْلَـمِ [٥]

٢٦) وصَنِيعَةٍ لَكَ ثَيِّبٍ أَهْدَيْتَهـا وَهْيَ الكَعَابُ لِعائِذٍ بكَ مُصْرِمِ [٦]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في اللسان : « رزم الشتاء رَزْمَةً شديدةَ بَرَد فهو رِزمٌ ، وبه سمي نَوْءُ المِرزَم » أنظر مادة رزم .

(٢) جاء في ت الشرح التالي : « أي ارتفع إلى ما هو شرق » .

(٣) رواية ل « يلتقي في همة » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : ما يضُرُّ فتىً ماضياً عزمُه إذا كانت هِمَّته سامية إلى معالي الأمور ، ألّا يرتقي إليها بسُلَّم ، أي هِمَّتُهُ السامية تُغْنيه عن السُّلَّم » .

(٤) جاء في ر ، قال أنو زكريا : « أي تأبى أَموالُك المعرضةُ لمن أقبلَ وأدبر ، لعرضك أن يُتعرض للوقيعة فيه . « والعُرضة » كلُّ شيءٍ جعلته وقايةً للشيء وعَرَّضته للعوارض تَعْترِضُ عليه متى شاءتْ . « المُسْتَلْحَم » الصريع الهالك .

** ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٥) جاء في ر : « أي إنصافُ المكارم ظُلْم الأَموال » .

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي هي بكرٌ عند هذا اللاجىء إليك ، لأنه لم يرَ مثلها . و « المُصرم : القليل المال » .

٢٧) حَلَّتْ مَحَلَّ البِكْرِ من مُعْطَىً وَقَدْ     زُفَّتْ مِنَ المُعْطَى زِفافَ الأيِّمِ [١]

٢٨) لِيَزِدْكَ مَجْداً بالسَّمَاحَةِ ما تَرى     من كِيمياءِ المَجْدِ تَغْنَ وَتَغْنَمِ [٢]

٢٩) إنَّ الثَّنَاءَ يسِيرُ عَرْضاً في الوَرَى     وَمَحَلُّهُ في الطُّول فَوْقَ الأَنْجُمِ [٣]

٣٠) وإذا المَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسْتَهـا     بشراً كبارِقَةِ الحُسَامِ المِخْـذَمِ

* يعني : من غيرك بالعبوس [٤]

٣١) أَعْطَيْتَ ما لم تُعْطِهِ ولو انقَضَى     حُسْنُ اللِّقـاءِ حَرَمْتَ ما لم تَحْرِمِ

** يعني : أنك أعطيت بشراً وهو مجاف [٥] .

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « هذه الصنيعة سُرَّ بها المُعْطى كما يُسَرُّ المُعرِّسُ بالبكر . » وقد زُفَّت من المُعطى زفافَ الايِّم أي أنها يَسِيرةٌ عليه كأنها امرأة قد مات زوجُها فليس يُتَصَعَّبُ في نِكاحها كما يُتَصَعَّبُ في نِكاح البكر » و« الأيم » التي لا زوج لها . وقد خُصَّ به ها هنا من كان لها زوج فمات . وذلك جائز . لأن قوله « أيِّم » يجمع الوجهين » ويجوز أن يعني « بزفاف الأيِّم » أنّ الممدوح له عادةٌ بإعطاء مثلها . وليست تنكر مِن أفعاله . وهذا الوجه أمدح من الأول » .

(٢) رواية ر « وجداً » مكان « مجداً » .

وجاء في ر : « كيمياءُ كلِّ شيءٍ : جوهره . يقول : ازددْ من السماحة والبذل لما تَرَى من تمامٍ . وواظبْ عليه لتغنم ما تُريد منه » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا « : يقول : ثناء المُثني ينتشر في الأرض بين الناس . ولكن شأوهُ يرفع صاحبَه إلى عَنان السماء » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا :

« أي إذا أعطى المُعْطِي مَوَاهِبَ لم يُشَيِّعْها ببشرٍ . فانك تُعطى ووجهُك مبتسم » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) جاء في ر : قال المرزوقي . وروايته للبيت :

أُعطيـت من لم تُعطِـه ولو انقضـى     حسنُ اللقاء حرمتَ من لم تحرم

يقول : اقتدى الناس بك في الإعطاء ، فكأن من أعطاه غيرُك أنت أعطيته ، إذ كنت السبب فيه والقدوة ، ولو أمسكتَ أنت وتقضىَّ بشرُك واهتزازك للعافين ، =

٣٢) لَقُدِدْتَ مِن شِيَمٍ كأنّ سُيُورَها يُقْدَدْنَ مِن شِيَمِ السَّحابِ المُرْزِمِ
٣٣) لوْ قُلْتُ حُصِّلَ بَعْضُها في حاتِمٍ أَوْ كُلُّها لَدُعِيتُ دافِعَ مَغْرَمِ [١]
٣٤) شُهِرتْ فما تَنْفَكُّ تُوقِعُ باسْمِها مِنْ قَبْلِ مَعْناهَا بِعُدْمِ المُعْدِمِ

* سألت أبا مالك عن هذا ، فقال : يريد أن صنائع هذا الممدوح شهرت ، حتى إذا قال إنسان أريد أن أنتجعه ، وثق له بالنجح ، فأعطى وأسلف ، فزال عُدمه بذكرها من قبل أن يصير إليه [٢] .

٣٥) إنَّ القصائِدَ يَمَّمَتْكَ شَوارِداً فَتَحرَّمَتْ بِنَداكَ قَبْلَ تَحَرُّمي [٣]

---

= لأمسكَ الناسُ ائتِساءً بك ، فكأنك حرمتَ من لم تحرمْه في الحقيقة . لكونك سبباً في حرمانه ، ويجوز أن يكون المعنى : أغنيتَ مُجتديك حتى صار يُفضِلُ من عَطيّتكَ على غيره ، فكأنك أنت المُعْطِي لمن أعطاه ، ولو أمسكت لبقي فقيراً لا يقدر على الإفضال ، كأنك حارمُ من حَرَمَه

وقال أبو زكريا : « إذا أظهرت البشر وحُسْنَ اللقاء لمن تلقاه فكأنك أعطيته وان لم تعطه ، لاعتداده بذلك البشر ، وإذا أعطيتَه ولم تُظهر له البشرَ ، فكأنك صرمتَه وان كنت أعطيتَه ، لشدّةِ ذلك عليه » .

(١) رواية ر « حُصِّل بعضها أو كلها في حاتم » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح هذا البيت والبيت الذي قبله : « استعار « القَدّ » للشيِم ، وإنما ذلك للأديم ونحوه ، وكذلك استعار « السُّيُور » وزعم أنه لو قال : إن شِيَمَ هذا الممدوح حُصِّل كلّها أو بعضها في حاتم ، لكان كالذي دفع مغرماً واجباً ، لأنه لا مَفرّ بأنّ هذا المَغْنِيَّ أعظمُ جُوداً من حاتم » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاءَ في ر ، قال أبو العلاء : « يقول : اشتهرت هذه الشِّيَم ، فإذا ذُكرت في موضع فكأنما أُوقِعَ بعُدْمِ المُعْدِمِ ، من وقيعة الحرب ، أي أنه يرتحل إليها فيزول عُدْمُه بها قبل أن يصلَ إلى المقصود » .

(٣) جاء في ر : « أي هذه القصائد قالها وهو بعيدٌ عنه ، فبلغته القصائد قبله » .

٣٦) ما عَرَّسَتْ حتَّى أتـاكَ بِفَـارِسٍ رَيْعَانُها والغَزْوُ قَبْلَ المَغْنَـم[١]

٣٧) فَجَعَلْتُ قَيِّمَها الضَّمِيرَ وَمُكِّنَتْ مِنه فَصَارَتْ قَيِّمـاً لِلْقَيِّـمِ

* يقول : لما سمعت شعري اعتقدت لي جزاء ، فصار قيمي لي عليك[٢] .

٣٨) خُذْهَا فما زَالـت على استثقالِها مَشْغُولَـةً بِمُثَقِّـفٍ وَمُقَـوِّمِ[٣]

٣٩) تَذَرُ الفَتِيَّ مِنَ الرَّجاءِ وَرَاءَهـا فَتَرُودُ في كَنَفِ الرَّجاء القَشْعَمِ[٤]

** يقول : لا تلتفتُ هذه القصيدة إلى رجاء صغير ، إنما تأخُذ في الرجاء الكبير .

٤٠) زَهْرَاءَ أَحْلَى في الفُؤَادِ مِنَ المُنَى وأَلَذَّ مِنْ رِيقِ الأحِبَّةِ في الفَمِ .

* * *

---

(١) ورد في ت الشرح الآتي : يعني بلد فارس :»

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر ، : « قَيِّمُها » الذي يقوم عليها ، من قولك : فلان قَيم المرأة ، أي يقوم بأمرها ، والهاء في « قيمها » راجعة للقصائد ، يقول : جعلتُ ضميري لها قيّماً ، أي كان يقوم بنظامِها ، ثم مُكِّنَتْ منه ، فصارت كالقيم له ، فهي تَسُرُّه وتأتيه بالمنافع ، كما يأتي بها القيِّمُ لمن يقوم عليه .

(٣) رواية ل « على علاّتِها » ورواية ر « على استقلالها » .

(٤) رواية ل ور « وترود » .

** ورد هذا الشرح في م وت ور .

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم :

١) أَصْغَى إلى البَيْنِ مُغْتَـرّاً فَلا جَرَما ... أَنَّ النَّوَى أسْأَرَتْ في عَقْلِهِ لَمَمَا (١)

٢) أَصَمَّني سِرُّهُمْ أَيَّـامَ فُرْقَتِهِـمْ ... هَلْ كُنْتَ تَعْرِف سِرّاً يُورِثُ الصَّمَمَا (٢)

٣) نَأَوْا فَظَلَّتْ لِوَشْكِ البَيْنِ مُقْلَتُهُ ... تَنْدَى نَجِيعاً ويَنْدَى جِسْمُهُ سَقَمَا

٤) أَظَلَّهُ البَيْنُ حتَّى إنَّـــهُ رَجُـلٌ ... لوْ ماتَ مِنْ شُغْلِـهِ بالبَيْنِ ما عَلِمَا (٣)

٥) أَمَا وَقَدْ كَتَمتْهُنَّ الخُـدُورُ ضُحىً ... فأَبْعَدَ اللهُ دَمْعاً بَعْدَها اكْتَتَما (٤)

---

[ ١٤٨ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ر « في قلبه » مكان « في عقله » . « اللمم » : الجنون .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أصغَى » أي أمال أُذنَه يستمع ، وفي « أصغى » ضمير ، والمعنى : أصغَى المحبُّ ونحو ذلك » .

(٢) جاء في ر ، قال المرزوقي : « يعني أن القوم كانوا يتشاورون في الارتحال ، ويتناجَوْن به ويتآمرون ، وكان أبو تمام غافلاً عمّا هم فيه ، غيرَ مُخطرٍ حالَهم بباله ، مُغترّاً بما حصل له من الوصال ، فاتّفق أن أصغَى إلى سرهم في ذلك ووقفَ على نيَّتهم في النَّوَى . فَحَدَثَ في عقله عن النوى المعزوم عليها خَبَال ، وفي أُذنه عن سرٍّهم المكتوم وكلامهم الخفي صَمَم . وقوله « هل كنت تعرف سِرّاً يورث الصَّمَما » يريد ان هذا على العكس مما جرَت به العادة ، لأنّ الناسَ يخافون الصَّمَم من الأصوات الغليظة ، والهَدَّات الفظيعة التي تجري مجرى الصواعق » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي حتى لو نُزعَتْ رُوحُه من جَسَدِه لم يعلم به ، شُغْلاً منه بأمر البين » .

(٤) وجاء في ر : « أي رَكِبْنَ الرواحِلَ وَدَخَلْنَ الهَوادِج فَحَجَبْتُهُنَّ عن الأَبصار ، فأبعد الله دمعاً لا يفيض بعد ارتحالهم » .

٦) لمَّا اسْتَحَرَّ الوَدَاعُ المَحضُ وانْصَرَمَتْ ... أَواخِرُ الصَّبْرِ إلّا كاظِماً وَجِمَا [١]

٧) رَأَيْـتَ أَحْسَنَ مَـرْئِيٍّ وأَقْبَحَـهُ ... مُسْتَجْمِعَيْـنِ لِيَ : التَّوْدِيعَ والعَنَمَا [٢]

٨) فكادَ شَوْقِيَ يتْلُو الدَّمْعَ مُنْسَجِماً ... إن كانَ في الأرضِ شَوْقٌ فاضَ فانْسَجَمَا [٣]

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الكاظم » الذي يَكظِمُ غيظَه ، أي يستر عليه ، وأصل « الكظْم » التضييق والخَنْق ، ويقال : أَخذَ بكظمِهِ ، أي الموضع الذي يُكْظَمُ منه ، وإنما يعنون الحلق . و« الوَجِم » الذي أظهر الحزنَ والكراهة للشيء ، وقوله « إلا كاظماً » « الكاظم » يقع على الصَّبر ، كأنه قال : إلّا صبراً كاظماً ، و« وجمَ » على هذا الوجه منصوب بوقوع الفعل عليه ، والذي عَمِلَ فيه إسم الفاعل وهو « كاظِم » فهو أوجه وأصَحُّ » .

(٢) قال الآمدي في الموازنة ١/٢٣٠ : « العَنَم : شجر له أغصان لطيفة كأنها بنان جارية ، الواحدة : عَنَمة ، كأنه استحسن أصابعها ، واستقبح اشارتها إليه بالوداع ، وهذا خطأ في هذا المعنى ، أتراه ما سمع قول جرير :

أَتَنْسَى إذ تُوَدِّعُنـا سُلَيْمَـى ... بِفَرْعِ بَشَامَةٍ ؟ سُقِيَ البَشام !

فدعا للبشام بالسُّقيا ، لأنها ودّعته به فسرّ بتوديعها . وأبو تمام استحسن أصبعها ، واستقبح اشارتها مودعة ، ولعمري أن منظر الفراق منظر قبيح ، ولكن اشارة المحبوبة بالتوديع لا يستقبحها إلا أجهل الناس بالحب . وأقلهم معرفة بالغزل ، واغلظهم طبعاً ، وأبعدهم فهماً » .

وقال أبو زكريا في شرحه : « أراد « بالعَنَم » البنان المخضوب ، لأنه يُشبَّهُ بالعنم وهو نبت أحمر . وهذا على حذف آلة التشبيه ، ولأجل هذهِ العِلَّة استجاز بعضُ أهل اللغة أن يضع أشياءَ في غير موضعها ، حتى أنكر عليه ذلك ، ونُسِبَ إلى التَّقَوُّل ، مثل أن يقول « العَنَم » الأصابع المخضوبة ، لأنها قد وُضِعَت في موضع العَنَم على التشبيه ، وكذلك قول النابغة :

تَجْلُـو بقَـادِمَتَـيْ حَمَامَةِ أَيْكَـةٍ ... بَـرَداً أُسِفَّ لِثاثُـه بالإِثْمِـدِ

فجعل الثَّغْرَ برداً على حذف الآلة » .

(٣) رواية م « يتلو الشوق » مكان « يتلو الدمع » وهو تصحيف . ورواية ر « لو كان » مكان « إن كان » .

وجاء في ر : « أي كاد شوقي الذي في نفسي يخرج منها مع خروج الدمع ، ويجوز أن يكون المراد أن الشوق لَطُفَ فكاد سيل للطافته » .

٩) صُبَّ الفِراقُ عَلَيْنا صُبَّ مِنْ كَثَبٍ عليهِ اسحاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمَا (١)
١٠) سَيْفُ الإِمَامِ الذي سَمَّتْهُ هِمَّتُهُ لمّا تَخَرَّمَ أَهْلَ الأرضِ مُخْتَرِمَا (٢)
١١) إن الخَلِيفَةَ لمَّا صَالَ كنتَ لَهُ خَلِيفَةَ المَوْتِ فِيمَنْ جَارَ أَو ظَلَمَا
١٢) قَرَّتْ بِقُرَّانَ عَيْنُ الدِّينِ فانْشَتَرَتْ بالأَشْتَرَيْنِ عُيُونُ الشِّرْكِ فاصْطُلِمَا (٣)
١٣) ويَوْمَ خَيْزَجَ والأَلبابُ طائِـــرَةٌ لوْ لمْ تكُنْ ناصِرَ الإِسْلامِ ما سَلِمَا (٤)
١٤) أَضْحكْتَ مِنهمْ ضِبَاعَ القَاعِ ضَاحِيَةً بَعْدَ العُبُوسِ فأَبْكَيْتَ السُّيُوفَ دَمَا (٥)
١٥) بِكُلِّ صَعْبِ الذُّرا مِنْ مُصْعَبٍ يَقِظٍ إِنْ حَلَّ مُتَّئِداً أَوْ سَارَ مُعْتَزِمَا (٦)
١٦) بَادِي المُحَيَّا لأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فما يُرَى بِغَيْرِ الدَّمِ المعبوطِ مُلْتَثِمَا
١٧) يُضْحِي على المَجْدِ مَأْمُوناً إذا اشْتَجَرَتْ سُمْرُ القَنَا وعلى الأَرواحِ مُتَّهَمَا (٧)

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « هذا دُعاءٌ على الفراق » .

(٢) رواية ر « أهل الكفر » مكان « أهل الأرض » .
وجاء في ر : « المُخْتَرِم » المستأصل للشيء » .

(٣) رواية ل « واشتترت » وهو تصحيف ، ورواية ر « وانشترت » .
وجاء في الموازنة ، ٢٨٥/١ قال الآمدي : « فان انتشار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة ، وأيضاً فان انتشار العين ليس بموجب للاصطلام » .

(٤) جاء في ر : « خيزج » موضع . وقال المرزوقي : ويروي « ثانيَ الاسلام » . وقوله « ثاني الإسلام » يجوز أن يكون من : ثنيته عن كذا ، أي صرفته . والمعنى : لو لم يكن دافِعَ الإسلام وصارِفَه ، أي الدافـعَ عنه ، وصارِفَ الكفر دونه ما سَلِمَ ، ويجوز أن يكون أراد ثاني ناصِرِ الإسلام ، وهو الخليفة ، فحذف المضاف وهو « الناصر » وأقامَ المضاف إليه وهو « الإسلام » مَقامَه » .

(٥) رواية ل « وأبكيت السيوف » ورواية ر « وأبكيت العيون » .

(٦) جاء في ر قال أبو زكريا : « والمعنى : من كلِّ صَعْب الذّرا يَقِظٍ من بني مُصْعَب . يقول : أكثرت القَتْل بمعونة كلِّ صَعْبٍ جَسُور من ولد مُصْعَب ، متيقظ في حالتي حُلُوله ومَسِيره » .

(٧) جاء في ر قال أبو زكريا : « يقول : يحافظ على المجد . ويُؤْمَن أنه لا يُضيعه في الحروب بصِدْق اللقاء » .

١٨) قَدْ قَلَّصَتْ شفَتَاهُ من حَفيظَتِـهِ    فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبيسِ مُبْتَسِمَا [١]
١٩) لمْ يَطْغَ قَوْمٌ وإنْ كانوا ذَوي رَحِمٍ    إلّا رَأَى السَّيْفَ أَدْنَى مِنْهُمُ رَحِمَا [٢]
٢٠) مَشَتْ قُلوبُ أُناسٍ في صُدُورِهِمُ    لمَّا تراءَوْكَ تَمْشي نَحْوَهُمْ قُدُمَا [٣]
٢١) أمْطَرْتَهُمْ عَزَماتٍ لو رَمَيْتَ بها    يَوْمَ الكَريهَةِ رُكنَ الدَّهْرِ لانْهَدَمَا [٤]
٢٢) إذا هُمُ نَكَصُوا كانَتْ لَهُمْ عُقُلاً    وإنْ هُمُ جَمَحُوا كانَتْ لَهُمْ لُجُمَا [٥]
٢٣) حَتَّى انتهكْتَ بِحَدِّ السَّيْفِ أَنفُسَهُمْ    جَزاءَ ما أَنهكُوا مِنْ قَبْلِكَ الحُرَما [٦]
٢٤) زَالَتْ جِبَالُ شَرَوْرَى مِنْ كَتَائِبِهِمْ    خَوْفاً وما زُلْتَ إِقْداماً ولا قَدَما [٧]
٢٥) لمَّا مَخَضْتَ الأَمانِيَّ التي احتَلَبُوا    عَادَتْ هموماً وكانَتْ قَبْلَهُ هِمَمَا [٨]
٢٦) بَدَّلْتَ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الكَريهَةِ مِنْ    قَنَا الظُّهورِ قَنَا الخَطِّيِّ مُدَّعَما [٩]
٢٧) مِنْ كُلِّ ذِي لِمَّةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا    صَدْرَ القَنَاةِ فَقَدْ كادَتْ تُرَى عَلما

---

(١) جاء في ر : « أي أبرزَتْ شفتاه أسنانَه من شدَّة الغَضَب » .

(٢) جاء في ر : « أي لم يُجاوز قومٌ مقدارَهم إلّا قَوَّمَهم وحَسَم عاديَتَهم ، ولا يبالي بِقُرْب رَحِمِهم منه » .

(٣) جاء في ر : « أي ارتعدَتْ فرائصهم ، وتداخلَهم الذُّعْرُ والفزَع » .

(٤) رواية ت « لو رضيت بها » مكان « لو رميت بها » .

(٥) جاء في ت : « النير وهو حبل » .
وجاء في ر : « أي أحاطت بهم هذه العَزَمات ، فلا يجدون عنها مَخلصاً » .

(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الحُرَم » التي حَرَّمها الله مِن المسلمين ما كان محظوراً عليهم .

(٧) رواية ل « ما زلت ابهاماً » مكان « إقداماً » .

(٨) جاء في ر : قال العبدي : « الهاء في « قبْله » عندي تعود إلى « المَخْض » الذي دَلَّ عليه « مَخَضْتَ » » .
وقال أبو العلاء : تمنَّوْا أن ينالوا بك الظفر ، فأَخلفتَ ظنونهم ، وخَيَّبْتَ أمانيهم ، وصارت أمانيهم حُزناً لهم » .

(٩) جاء في ر قال أبو زكريا : « أي جعلتَ رُؤوسَهم على الأَسِنَّةِ بعدما كانت على الأبدان » .

٢٨) رَاحَ التَّنَصُّلُ مَعْقُوداً بِأَلْسُنِهِـــمْ لمَّا غَدَا السَّيْفُ في أَعْنَاقِهِمْ حكَمَا
٢٩) كانوا على عَهْدِ كِسْرَى في الزَّمانِ وَلنْ يَسْتَشْرِيَ الخَطْبُ إلا كُلَّما قَدُمَا
٣٠) في كُلِّ جَوْشَنِ دَهْرٍ مِنْهُم فِئَةٌ تُرْجَى رحَى فِتْنَةٍ قَدْ أَشْجَتِ الأُمَمَا (١)
٣١) حتَّى إذا اينَعَتْ أَثمارُ مُـــدَّتِهِمْ أَرْسَلَكَ الله لِلأَعمارِ مُصْطَرِمـا (٢)
٣٢) أَطَعْتَ رَبَّكَ فِيهِمْ والخليفةَ قد أَرضيتَـهُ وَشَفَيْتَ العُربَ والعَجَمَا(٣)
٣٣) تَرَكْتَهُمُ سِيَراً لوْ أَنَّها كُتِبَـــتْ لم تُبْقِ في الأَرْضِ قِرْطاساً ولا قَلَمَا
٣٤) ثُمَّ انْصَرَفْتَ ولمْ تَلْبَثْ وَقَدْ لَبِثَتْ سَماءُ عُرْفِكَ فيهم تُمْطِرُ النِّعَمَا (٤)
٣٥) لوْ كان يَقْدَمُ جيشٌ قَبْلَ مَبْعَثِهِمْ لكانَ جَيْشُكَ قبلَ البَعْثِ قَدْ قَدِما
٣٦) سَمَّاهُمُ البَطَرُ الأُسْدَ الغِضَابَ فلَمْ تَهْجَعْ سُيُوفُكَ حتَّى صُيِّرُوا نَعَمَا (٥)
٣٧) وَلَّتْ شَيَاطِينُهُمْ عَنْ حَدِّ مَلْحَمَةٍ كَانَتْ نُجُومُ القَنَا فيها لَهُمْ رُجُما(٦)
٣٨) تَرَكْتَهُمْ جَزَراً في يَوْمِ مَعْرَكَةٍ أَقْمَرْتَ فيها وكانَتْ مِنهم ظُلَمَا (٧)
٣٩) قَدْ بَيَّضَتْ رَخَمُ الهَيْجا جَمَاجِمَهُمْ حتَّى لَقَدْ تَرَكْتَها تُشْبِهُ الرَّخَمَا (٨)

---

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يستشري » أي يعظم ، و« جوشن » صدر ، أي يهيجون الشرَّ » .
(٢) رواية ت « أتى بك الله » مكان « أرسلك الله » . والمصطرم : من الصرم ، وهو القطع » .
(٣) رواية م « منهم » ورواية بقية الأصول « فيهم » وهو الصواب .
(٤) رواية ل « سماء كفّك » ورواية ر « سماء عَدْلِكَ » ورواية ل « تمطر الدِّيَمَا » .
(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقول : بَطِروا وعَدَوا على الإسلام وأَهْلِهِ عدوةَ الأُسْدِ الغِضَاب » .
(٦) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي كانوا في تعرُّضهم للإسلام كالشياطين التي تسترق السمع وكنت في قَمْعهم كالكواكب تُرجم بها الشياطين » .
(٧) رواية ر « فيهم » مكان « منهم » .
(٨) جاء في ر ، قال المرزوقي : « يقول : تمكَّنَتِ الرَّخَمُ من جماجم القتلى فَتَعَرَّقتها وَعَرَّتها من اللحم ، فكأنها لظهور بياضٍ عظمها أَشبَهَت الرَّخَمَ . ويجوز أن يكون أراد « بِرَخَم الهيجا » رجالَ الحرب الذين كشفوا بسيوفهم لحُومَ الجماجم عنها ، وقيل أراد ،=

٤٠) غادَرْتَ بالجَبَلِ الأهْـواءَ واحِدَةً والشَّمْلَ مُجْتَمِعاً والشَّعْبَ مُلْتَئِمَا (١)
٤١) جَذَذْتَ غَرْسَ المُنَى مِنْهُمْ بِذِي لَجَبٍ أَبْقَى بِهِمْ من أَنابيبِ القَنَا أَجَمَا (٢)
٤٢) لَوْ كانَ في سَاحَةِ الإِسلام مِنْ حرَمٍ ثانٍ إذاً كنتَ قَدْ صَيَّرْتَهُ حَرَما (٣)
٤٣) تَغدُو معَ الحربِ لِلأَرْوَاحِ مُنْتَقِماً فإنْ سُئِلْتَ نَوالاً رُحْتَ مُغْتَنِمَا (٤)
٤٤) فالمَجْدُ طَوْعُكَ ما تَعْدُوكَ هِمَّتُهُ أَكُنْتَ مُهتَضِماً أَوْ كنتَ مُهْتَضَمَا (٥)
٤٥) كمْ نَفْحَةٍ لَكَ لم يُحْفَظْ تَعَجْرُفُهَا لِصَامِتِ المالِ لا إِلًّا ولا ذِمَمَا (٦)
٤٦) مَوَاهِبُ لوْ تَوَلَّى عَدَّها هَـرِمٌ لم يُحْصِهَا هَرِمٌ حتَّى يُـرَى هَرَما (٧)

---

« برَخَم الهيجاء » البَيْض ، وأراد أنها من كثرة لُبْسها انحسَرَ الشَّعْرُ عن رُؤوسهم وابيضَّت مواضِعُها ، فكأنها الرَّخَمُ ، وهذا مثل قوله :

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رأسي فما أُطْعَمُ نوماً غيرَ تَهْجَاع

قال أبو زكريا معلقاً : وليس هذا بجيد . ولا فيما تَقَدّم أو تأَخَّر ما يَدُلُّ عليه » .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : أي يقول : كفيتَ المسلمين عاديتهم بقتلك إياهم واستئصالك لهم ، حتى صار الأَمرُ واحداً ، والدينُ دِين الإسلام . وانقطع الخلاف » .

(٢) رواية ل ور « جَدَدْتَ » . والجَد والجَذ معنى واحد .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لو كان في الإسلام حَرَمٌ غير حَرَم مَكَّة ، لكان هذا الموضع الذي كانوا يأوون إليه ويعدُون فيه على المسلمين حَرَماً ثانياً بك » .

(٤) رواية ل ور « للأرواح مُغتنماً » .

(٥) جاء في ر « أي أنت في كِلتا حالتيك مُبْتَنٍ مجداً أَو رفعةً وكاسب مَحْمَدةٍ ، مهتِضماً لمن عاداك ، ومُهتَضَمَا لمن وَالاك ، بما يَنالُه من عطائك » .

(٦) رواية ل ور « تذممها » مكان « تعجرفها » . و« الإل » الحلف . قال تعالى : « لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمة » . والذمة : العهد . وجاء في ت « نفحة : عطية » .

(٧) رواية م « عهدها » مكان « عدها » ورواية « عدها » هي رواية بقية الأصول ، وهي الصواب .

وجاء في ر . قال أبو زكريا : « هَرِم بن سنان » الذي مدحه زُهَيْر ، يُضرب به المثل في الجود » .

٤٧) فَخْراً بَنِي مُصْعَبٍ فالمكرُمَاتُ بِكُمْ ‏ عادَتْ رِعَاناً وكانت قبلكم أَكَمَا[١]

٤٨) تَقُولُ إنْ قُلْتُم لا لا مُسَلَّمَـــةً ‏ لأَمْرِكُمْ وَنَعَمْ إنْ قُلْتُمْ نَعَمَـا[٢]

٤٩) ما مِنْكُمُ أَحَدٌ إلَّا وقَدْ فُطِمَتْ ‏ عَنْهُ الأَعادِي بسِيما المَجْدِ مُذْ فُطِمَا[٣]

٥٠) إذا أَتَى بَلَداً أَجْلَتْ خَلائِقُـــهُ ‏ عَنْ أَهْلِهِ الأَنكدَيْنِ : الخَوْفَ والعَدَمَا

٥١) أبو الحُسَيْنِ ضِيَاءٌ لامِعٌ وهُـدىً ‏ ما خَام في مَشْهَدٍ يَوْماً ولا سَئِمَا[٤]

٥٢) مَن يَسْأَلِ اللهَ أن يُبْقِي سَرَاتَكُمُ ‏ فإنَّما سَالَهُ أن يُبْقِيَ الكَـرَمَـا[٥]

٥٣) قَدْ قُلْتُ للنَّاسِ إذ قامُوا بِشُكْرِكُمُ ‏ الآن أَحْسَنْتُمْ أَنْ تحرسُوا النِّعَمَا

* * *

---

(١) الرعن : وهو أنف يتقدم الجبل . والجمع : رعان .

(٢) رواية ر « نقول » وانفردت م برواية « ألّا » مكان « لا لا » وهي رواية ل ور .
وقال أبو زكريا : « لا » و« نعم » يُحكيان . وهما ينوبان عن جملتين . ويقول لك القائل : أتقوم ؟ فتقول : لا . فكأنك قلت : لا أقوم . وكذلك إذا قلت نعم » .

(٣) جاء في ر . : « أي لا يبقى له عدوّ حين يُفطَم » .

(٤) لم يرد هذا البيت في نسخة م . وورد في ر . بعد البيت « ما منكم أحد ... » .
خام : نكل ونكص .

(٥) جاء في ر . قال أبو زكريا : « الأجود أن يجزم « يسأل » على الشرط . ويجوز الرفع على أن تجعله إخباراً مجرداً كما تقول : الذي يسألك مالك فانّك تُكرِمُه . وإنْ همزتَ « يسأل » فانه أحسن . وإن تخالفت اللغتان ، وان لم تهمزها فجائز ، والاختيار الهمز ، لأنه أصحُّ للوزن . وقد زاحفَ الطائيُّ في هذه القصيدة مثل هذا الزِّحاف في قوله :
« أرسلَكَ اللهُ للاعداءِ مُنْتَقِما »

وقال يمدحه : (١) .

١) يا رَبْعُ لوْ رَبَعُوا على ابنِ هُمُومِ ... مُسْتَسْلِمٍ لِجَوَى الفِراقِ سَقِيمِ
٢) قد كنتَ مَعْهُوداً بأَحْسَنِ سَاكِنٍ ... مِنَّا وأَحْسَنِ دِمْنَةٍ وَرُسُومِ (٢)
٣) أَيَّامَ لِلأَيَّامِ فيكَ غَضَارَةٌ ... والدَّهْرُ فيَّ وفيكَ غيرُ مُليمِ (٣)
٤) وظِبَاءُ أُنْسِكَ لمْ تُبَدَّلْ مِنْهُمُ ... بِظِبَاءِ وَحْشِكَ ظاعِناً بِمُقيمِ
٥) مِن كل رِيمٍ لوْ تَبَدَّى قَطَّعَتْ ... أَلحاظُ مُقْلَتِهِ فُؤَادَ الرِّيمِ
٦) أَمَّا الهوَى فَهُوَ العَذَابُ فإنْ جَرَتْ ... فيهِ الهَوَى فَأَلِيمُ كُلِّ أَلِيمِ
٧) أَمَرَ التَّجَلُّدَ بالتَّلَدُّدِ حُرْقَةٌ ... أَمَرَتْ جُمُودَ دُمُوعِهِ بِسُجُومِ (٤)
٨) لا والطُّلُولِ الدَّارِساتِ أَلِيَّةً ... مِنْ مُعْرِقٍ في العَاشِقِينَ صَمِيمِ (٥)

---

[ ١٤٩ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) أي يمدح إسحاق بن إبراهيم .
(٢) رواية ت « بأحسن ساكن ثاو » .
(٣) رواية ت « غيرُ مَلُومِ » .
(٤) رواية ل « أغرى التجلد » .

وجاء في ر ، قال المرزوقي : « يقول : استولت على هذا العاشق حُرْقَةٌ غلبت صبرَه ، وأزالت جَلده ، وأسالت دمعَه ، فكأنها أَمَرَت التجلُّدَ بأن يصير توجعاً وتحزُّناً وأمرت إمساكَ دمعِه بأن يصير وُكوفاً وسَيَلانا » .

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « يجوز كسرُ الراء في « مُعْرِق » وفتحها ، يقال : رجل مُعْرِق في الكرم ، إذا كان له آباءٌ كرام ، فقد ضُربت إليه عُرُوق آبائه » قالت القُرَشِيَّة : =

٩) ما حَاوَلَتْ عَيْنِي تَأَخُّرَ سَاعةٍ بالدَّمْعِ مُذْ صَارَ الفِرَاقُ غَرِيمي [١]

١٠) لَمْ يَبْرَح البَيْنُ المُشِتُّ جَوَانِحِي حتَّى تَرَوَّتْ من هَوىً مَسْمُومِ

* يريد من جوانحي حتى تروت جوانحي بهوىً فيه سُمٌّ ، لأنه سم يقتل.

١١) وإلى جَنَابِ أَبِي الحُسَيْنِ تَشَنَّعَتْ بِزِمَامِها كالمُصْعَبِ المَخْطُومِ [٢]

** تشنَّعَتْ : ترفَّعَتْ في السير [٣] . قال الكميت [٤] :

إنْ تشيِّع بِيَ المذكَّرة الوجنا ءُ ترمي لُغَامها بلُغَامِي [٥]

---

[ وهي بنت النضر بن الحارث ] .

أَمُحَمَّدٌ ولأَنتَ ضِنْءُ كريمةٍ من قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ

(الضنءُ: الأصل) . وإن فتحتَ الراء ، فالمعنى انه جُعِلَ له عِرْقٌ في الكرم وغيره .

(١) رواية ر « فالدمع » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ل « كالمرقم المخطوم » . ( المرقم : كمنبر : القلم ، ويقال للشديد الغَضَب : طفا مِرْقَمُكَ وجاش وغلا وطفح وارتفع ، وقَذَفَ مرقمك . أنظر القاموس المحيط . مادة رَقَم ) .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) رَفَعَه : البعير في سيره بالغ .

وجاء في ر : « ويروى » كالبَازِلِ المخطوم » . يقال« تَشَنَّعَت » الناقة ، إذا ترَفَّعَت في سيرها ، ويقال جمل بازل ، وناقة بازل ، وإذا شبّهوا الإناث بالفحول فذلك مبالغة عندهم » .

(٤) الكميت بن زيد ، له ترجمة في ص ٢٥٢ من هذا الجزء .

(٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

مَن لقلب متيّمٍ مستهام غير ما صَبْوَةٍ ولا أحلام

رواية البيت الذي في المتن « تنني » مكان « ترمي » .

أنظر القصائد الهاشميات ، جمع الشيخ محمد محمود الشنقيطي بعناية محمد شاكر الخياط ص ١٣مطبعة الموسوعات بمصر .

١٢) جاءَتْكَ في مُعْجٍ خوَانِفَ في البُرَى     وَعَوَارِفٍ بالمَعْلَمِ المَـأْمُــومِ (١)

* مُعْج : جمع معيج(٢) : أي مسرع . والخناف : أن تضرب بيديها إلى سيرها نشاطاً . فيقال : خنفت تخنف خِنافاً (٣) .

١٣) مِنْ كُلِّ نَاجِيَــةٍ كأَنَّ أَدِيمَهـا     حِيْصَتْ ظِهَارَتُــهُ بجلدِ أَطُومِ (٤)

** أطوم : سلحفاة (٥) .

١٤) تُنِي مِلاطيهـا إذا ما استُكْرِهَتْ     سَعْدَانَــةً كإِدَارَةِ الفُــرْزُومِ (٦)

أي كِرِكِرة صغيرة كالسعدانة ، وهي وردةٌ مدورة شبه الكِرِكرة بها ، والكركرة تُمدح بالصغر حتى لا تكون ضاغطاً قال الراجز :

كأن بين عضــده وعضـــده     دينــار ملك جيـد في نقـــده

والفرزوم : خشبة الحذاء ، وهي مدورة ، والجمع فرازيم ، وقيل الفرازم : الحَلَقُ (٧) .

---

(١) رواية م « غوارب » مكان « عوارف » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في اللسان مادة « معج » : المعج : سُرْعَةُ المَرّ ، وريح مَعوج : سريعةُ المَرّ » .

(٣) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « المَعْجُ » جمع مَعُوج وهي التي تمعَجُ ، أي تسير سيراً سهلاً ، و« الخوانف » التي تخنف في سيرها ، أي تقلب خِفافَها إلى الجانب الوحشيّ ، وقيل« الخِنَافُ » أن تعطِفَ رأْسها في السير من النشاط ، و« المأموم » المقصود ، ويجوز أن يعني « بالمَعْلَم » الطريق الواضح ، أو الممدوح المُعْتَمد » .

(٤) رواية ل « خيطت » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « حِيصَتْ » خِيطَت . و« الأطوم » ضرب من السَّمك ، وقيل هي السُّلْحَفاة ، وقد زعموا أن البقرة الوحشية يقال لها أطوم » .

(٦) رواية ت « تنبي » ورواية « تُنثي » .

(٧) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الملاطان » رؤوس الكتفين ، ويقال انهما الكتفان ، ويقال : هما العَضُدان ، والمشهورُ أنَّ العضُدين يقال لهما ابنا ملاط ، والسعدانة : كِركرة البعير : و« الفُرزوم » الخَشَبَة التي يحدو عليها الحذّاء . =

١٥) طَلَبَتْكَ مِنْ نَسْلِ الجَدِيلِ وَشَدْقَمٍ كومٌ عَقَائِلُ مِنْ عَقَائِلَ كُومِ [١]

١٦) يَنْسَيْنَ أَصْوَاتَ الحُدَاةِ وَنَبْرِهَا طَرَباً لأَصواتِ الصَّدَى والبُومِ

١٧) فَأَصَبْنَ بَحْرَ نَدَاكَ غيرَ مُصَرَّدٍ وِرْداً وأُمَّ نَداك غيرَ عَقِيمِ

١٨) لمَّا وَرَدْنَ حِيَاضَ سَيْبِكَ طُلَّحَاً خَيَّمْنَ ثُمَّ شَرِبْنَ شُرْبَ الهِيمِ [٢]

١٩) إنَّ الخَلِيفَةَ والخليفةَ قَبْلَهُ وَجَدَاكَ تِرْبَ نَصِيحَةٍ وعَزِيمِ

٢٠) وَجَدَاكَ مَحْمُوداً فلَمَّا يأْلُوَا لك في مُفاوَضَةٍ ولا تَقْدِيمِ [٣]

* أراد فلم يألُوَا ، وفي الحديث « المرء يحبُّ القوم ولمَّا يلحق بهم ، أي ولم يلحق بهم » .

٢١) ما زِلْتَ مِنْ هذا وذلكَ لابِساً حُلَلاً من التَّبْجِيلِ والتَّعْظِيمِ

٢٢) نَفْسِي فِدَاؤُك والجِبَالُ وأَهْلُها في طِرمِسَاءَ منَ الحُرُوبِ بَهِيمِ [٤]

٢٣) بالدَّاذوَيْهِ وَخَيْزَجٍ وذَوَاتِها عَهْدٌ لِسَيْفِكَ لمْ يَكُنْ بذَمِيمِ [٥]

** يعني وقائعه بالمُحَمَّرَةِ بالجبال ، بعد قتل بابَك (وكان) [٦] قد وَجَّه

---

= وقال المرزوقي : يقول هي فَتلاءُ بعيدة الزَّور عن المِرْفَق ، مستديرة الكركرة ، فكأنها في استدارتها خَشبةُ الحَذَّاء .

وقال أبو زكريا معلقاً : ويستحبّ ذلك منها ، حتى لا يكون ضاغطاً [ وهذا مأخوذ من قول الصولي ] .

(١) الكوم : القطعة من الابل . والكوماء : الناقة العظيمة السنام .

(٢) طلح البعير : أعيا .

(٣) رواية ل « وفي تقديم » وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « الواو في قوله « والجبالُ » يجوز أن تكون في معنى إذ » ويجوز أن تكون عاطفةً على نفسه ، و« طِرمِساء : ليلة مظلمة » .

(٥) رواية ل « بالدادوية » ورواية ر « بالدّاذويْهِ » .

** ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٦) زيادة وردت في ر .

بستين ألف أُذُنٍ :

٢٤) بالمُصْعَبِيِّينَ الَّذينَ كأَنَّهُمْ آسادُ أَغيالٍ وجِنُّ صَرِيمِ

* الأَغيال : الآجام ، واحدها غيل . والصريم : الرمل . وجمعه صرايم[١] .

٢٥) مِثْلُ البُدُورِ تُضِيءُ إلّا أَنَّها قَدْ قُلْنِسَتْ مِنْ بَيضِهَا بِنُجُومِ[٢]

٢٦) وَلَّى بِها المَخْذُولُ يَعْذِلُ نَفْسَهُ مُتَمَطِّراً في جَيْشِهِ المَهْزُومِ[٣]

٢٧) رَامُوا اللَّتَيَّا والَّتي فاعتَاقَهُمْ سَيْفُ الإمامِ وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ

٢٨) ناشَدْتَهُمْ باللهِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ والخَيلُ تَحْتَ عَجَاجَةٍ كالنِّيمِ

** « النيم » الفرو الرقيق . وأراد أن الغبار نَسَجَ عليها مِثْلَ الفَرْوِ[٤] .

٣٠) وَمَنَحْتَهُمْ حَالَيْنِ من مُتَوَعِّرٍ مُتَسَهِّلٍ قَاسِي الفُؤادِ رَحِيمِ[٥]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر . قال أبو زكريا : « أغيال » جمع غيل وهو الشجر الملتف و« الصريم » يحتمل وجهين . أحدهما : أن يُعنى به الليل . والثاني : أن يكون جمع صريمة من الرمل . وهي القطعة العظيمة منه . لأنهم يصفون الرّمل بأن الجِنَّ تَعزِفُ فيه . قال الشاعر :

وَرَمْلٍ عَزِيفُ الجِنِّ في عَقِداتِهِ هُدُوءاً كَتَضْرابِ المُغَنِّينَ بالطَّبلِ

(٢) جاء في ر . قال أبو زكريا :

« قُلْنِسَتْ » من القَلَنْسوة . يقال : قَلْنَسْتُه وقَلْسَيْتُه . لو قيل قَلَّسْتُه بالتشديد لكان وجهاً » .

(٣) رواية ل « ولّى به » .

ومطر الرجل : ذهب . والفرس أسرع .

** ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٤) جاء في ر . قال أبو زكريا : « ناشدتَهم » من المناشدة . وهي أن يقول كلٌّ واحد منهما للآخر : نَشَدْتُك اللهَ . و« النِّيم » الفَرْوُ القصير . وقيل « النِّيم » تكَسُّرُ الرَّمل إذا دَرَجَتْ عليه الريح . قال ذو الرُّمة :

حتّى انجلَى الليلُ عنّا في مَلَمَّعَةٍ مِثْلِ الأديم لها من هَبْوَةٍ نِيمُ

(٥) رواية ر « ومنحتهم عِظَتَيْك » .

٣٠) حتَّى إذا جمَحُوا هَتَكْتَ بُيُوتَهُمْ بالله ثُمَّ الثــامِنِ المَعْصُـــــومِ
٣١) فَتجَرَّدَتْ بِيضُ السُّيوفِ لِهَامِهِمْ وتَجرَّدَ التَّـوْحِيدُ لِلتَّخْـرِيمِ (١)
٣٢) هادَيْتَهُمْ بالمَشْرِقَيْـنِ بِوَقْعَـــــةٍ صَدَعَتْ صَواعِقُها جِبَالَ الرُّومِ (٢)
٣٣) أَخْرَجْتَهُمْ بل أَخْرَجَتْهُمْ فِتْنَـــةٌ سَلَبَتْهُم من نَضْـرَةٍ ونَعِـــيمِ
٣٤) نُقِلُوا من المَاءِ النَّمِيرِ وجنّـــــة رَغْدٍ إلى الغِسْلِيـنِ والزَّقُّــومِ (٣)
٣٥) والحَرْبُ تَعْلَمُ حينَ تَجْهَلُ غَارَةٌ تَغْلِي على حَطَبِ القَنَا المَحْطُومِ
٣٦) أَنَّ المَنَايَا طَوْعُ بأْسِكَ والوَغَـى مَمْزوجُ كأْسِكَ مِنْ ردىً وكُلُومِ (٤)
٣٧) والحَرْبُ تَرْكَبُ رَأْسَها في مَشْهَدٍ عُدِلَ السَّفِيهُ به بأَلْفِ حَلِيمِ (٥)
٣٨) في سَاعَةٍ لوْ أَنَّ لُقْمَانـاً بِهَـا وَهُوَ الحَكِيمُ لكَانَ غَيْرَ حَكِيمِ (٦)

---

(١) جاء في ت : « التخريم » تفعيل من الخرمية ، أي بابك وأصحابه » .

(٢) إنفردت نسخة م برواية « غادرتهم » .

(٣) رواية ت « وعشبه » وهو تصحيف ، ورواية ر « وعِيشَةٍ » مكان « وجنّةٍ » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يريد أنهم نُقلوا فانتقلوا ممّا كانوا فيه من الرّغد والماء العذب إلى النار ، فشرابهم وطعامهم من الغسلين والزقوم . و« الغسلين » كلمة لم تكن تستعملها العرب ، وإنما جاءت في القرآن ، وقيل : هو ما يسيل من صَدِيد أهل النار ، وقيل بل هو نبَت . و« الزَّقُّوم » ضَرْبٌ من الشجر » .

(٤) رواية ر : الوغي « وهي الرواية الصواب، ورواية م » القنا « ورواية ت » « الرَّدى » .

(٥) جاء في ر ، قال المرزوقي : « السَّفَه » الخِفَّة ، ولذلك يقال للزمام الكثير الاضطراب : زمامٌ سَفِيه ، وكما يوصف بالسَّفَهِ يوصف بالعيارة ، فيقال : زمامٌ عيّار ، وهو من عارَ إذا جاء وذَهَبَ . وأراد « بالمشهد » المعركة : والمعنى : أن الحرب اجتاحَتْ وركبت رأسَها ، كما يفعل ذلك الفرس الجَمُوحُ في مَشهدٍ يُعْدل الجاهل الواحد فيه بألفِ عاقل . وإنّما قال هذا لأن صاحب الحربِ محتاجٌ إلى تَهوُّر وإقدامٍ وقلّة فكر في العاقبة ، والعاقل بمُجانبتِه لهذه الأشياء يستحقُّ الوصْفَ بالعَقْل » .

(٦) رواية ل ور « لصار غير حكيم » وهذه الرواية أصوب .

٣٩) جَثَمَتْ طُيُورُ الجهْلِ في أَوْكَارِها فَتَرَكْنَ طَيْرَ العَقْلِ غَيْرَ جُثُومِ [١]

٤٠) والسَّيْفُ يحْلِفُ أَنَّكَ السَّيْفُ الذي ما اهْتَزَّ إِلّا اجتثَّ عُرْشَ عَظِيمِ [٢]

* العُرْشان : عرقان في العنق ، قال ذو الرمّة [٣] :

وعَبْدُ يَغُوثَ تحْجُلُ الطيرُ حَوْلَهُ وقد ثَلَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ [٤]

٤١) مَشَتِ الخُطُوبُ القَهْقَرَى لمَّا رَأَتْ خَبَبِي إِلَيْكَ مُؤَكَّداً بِرَسِيمِ

٤٢) فَزِعَتْ إلى التَّوْديعِ غيرَ لَوَابِثٍ لمَّا فَزِعْتُ إِلَيْكَ بالتَّسْلِيمِ

---

(١) رواية ل ور « طيور الموت » .
وجاء في ر ، قال المرزوقي : وأراد بطير العقل : الهامَ ، وقيل أراد الدِّماغَ » .
وقال أبو زكريا : « طيور » جمع طير ، وطير جمع طائر ، وقلّما يقولون طُيُور ، إلّا أنه قد جاء ، وربما استعملوا الطير في معنى واحد .

(٢) جاء في ر ، قال أبو العلاء : « ما اهتزَّ إلّا احتز » . و« العُرش » واحد العُرْشَيْن ، ويقال انهما عَصَبتان في العُنُق . وربما قالوا « العُرُش » مَركب العُنق في الكاهل ، ولهم في ذلك عبارات متقاربة ، وبيت ذي الرُّمَّة ينشد على وجهين :

وَعَبْدُ يَغُوث تَحْجُلُ الطيرُ حَوْلَهُ وقد ثَلَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ

ويروى « عَرْشَيْهِ » بفتح العين يُجعل تثنيةَ عَرْشٍ ، إذا أُريد به السريرُ » .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة بن نُهَيش ويكنى أبا الحارث ، وهو من صعب من ملكان بن عديّ بن عبد مناة أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته مية بنت فلان بن طَلَبَة . كان بدوياً قحّاً ، وكان يتردد على البصرة والكوفة ، فقيل انه تحضّر ، لقب بذي الرمة لبيت قاله ، مات في سنة ١١٧ هـ ودفن في البادية ، أخباره في طبقات ابن سلام ٤٦٥ ، والأغاني ١٦/١٠٦ (١٧/٣٠٤ دار الثقافة ) والموشح ١٧٠ ، وابن خلكان ٤٩٦ ، والخزانة ١/٥٠ وبروكلمان ١/٢٢٠ .

(٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

خليلي لا بربع بوهبين مُخْبِرُ ولاذو الحِجَى يستنطق الدار يُعذر

رواية الديوان «إوقد احتز » مكان « وقَد ثَلّ » وهو من بحر الطويل . أنظر ديوان شعر ذي الرمة بتصحيح كارل هنري هيس مكارتني ص ٢٣٦ ، مطبعة كلية كمبرج . ١٣٣٧هـ/١٩١٩م

٤٣) والدَّهْرُ أَلْأَمُ مَنْ شَرِقْتَ بِلَوْمِهِ إلّا إذا أَشْرَقْتَهُ بكريمِ
٤٤) أَهَبْتَ لي رِيحَ الرَّجَاءِ فأَقْدَمَتْ هِمَمِي بِهَا حتَّى اسْتَبَحْنَ هُمُومي
٤٥) أيْقَظْتَ لِلْكَرَمِ الكِرَامَ بَناطِقٍ بِنداك أَظْهَر كنزَ كُلِّ قَدِيم [1]
٤٦) وَلَقَدْ نكُونُ ولا كريمَ نَنَالُهُ حتَّى نَخُوضَ إِلَيْهِ أَلْفَ لَئِيمِ
٤٧) فَسَنَنْتَ بالمَحْمُودِ مِنْ أَثَرِ النَّدَى سُنَناً شَفَتْ من دَهْرِنا المَذْمُوم [2]
٤٨) وَسَمَ الوَرَى بِخَصَاصَةٍ فَوَسَمْتَهُ بِسَمَاحَةٍ لاحَتْ على الخُرْطُومِ
٤٩) حُلِّيتَ فيهِ بِمُقْلَةٍ لَمْ يُقْذِها بُخْلٌ ولمْ تُسْفَحْ على مَعْدُومِ [3]

* يقول : حُليت في هذا الدهر بمقلةٍ لم يقذها بخل ، ولا بكت على شيء أَعطيته فَعَدِمْتَه

٥٠) يَقَعُ انبساطُ الرِّزْقِ في لَحَظَاتِها نَسَقاً إذا وَقَعَتْ على مَحْرُومِ
٥١) ويَدٍ يَظَلُّ المَالُ يَسْقُطُ كَيْدُه فيها سُقُوطَ الهَاءِ في التَّرْخِيمِ

* * قال « كَيْدُ المال » إعجابه به لا يُنفِقه » .

٥٢) لا يَأْمَلُ المَالُ النَّجاةَ إذا غدَا صَرْفُ الزَّمانِ فُجاءَةً بِعَدِيمِ [4]
٥٣) قُلْ لِلْخُطُوبِ إِلَيْكِ عَنِّي إِنَّني جارٌ لإِسْحَاقَ بنِ إبراهيمِ

* * *

---

(١) رواية ر. لنداك .
وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « ويروى » أيقظتَ نُوَّام الكرام » وأراد قديم الناس الذين كنزوا الكنوز » .
(٢) رواية ل ور «فسننت بالمعروف» مكان « بالمحمود » .
(٣) رواية ر« جَلَّيْتَ » مكان « حُلِّيتَ » .
* ورد هذا الشرح في م وت ور .
* * ورد هذا الشرح في م وت وبعضه في ر .
قال أبو زكريا في شرحه : « يَدٍ» عطف على مقلة . ثم ذكر أبو زكريا قول الصولي وهو : « وكيد المال » إعجابه لصاحبه حتى لا يُنفِقَه » .
(٤) رواية ل ور « إذا عَدَا » بالعين ، ورواية ر « مُجاءَةً » بالميم ، ورواية ل « بعزيم » .

وقال يمدح بني حُمَيد ، وَيَخُصُّ أَصْرَمَ بن حُمَيد :

١) بَنِي حُمَيْـــدٍ اللهُ فَضَّلَكُـــمْ    أَبْقَى لكم أَصْرَمـــا فأَسْعَدَكُمْ (١)

٢) أَبْقَى لكُـمْ والـداً يَبَرُّكُـــمُ    أَنْجدَكُـمْ في الوَغَى وأَمْجَدَكُمْ (٢)

٣) فاتَّخِذُوه لِـذَاكَ سَيِّـدَكُـــمْ    فَعُرْفُـــهُ في الأَنـــامِ سَـوَّدَكُمْ

٤) لوْ كانَ في يَوْمِ بَـابَـكٍ لكُمُ    لمْ تَفْقِـدوا في اللِّقَاءِ سَيِّدَكُمْ (٣)

٥) اللهُ أَعْطَـــاكُمُ بَـــرَأْفَتِـــهِ    أَصْرَمَ مَنّـاً مِنْـهُ لِيَبْلُوكُـــمْ (٤)

٦) ألا اشكُرُوا اللهَ ذا الجَلال فَقَدْ    بالصُّنْعِ في أَصْرَمٍ تَغَمَّدَكُـــمْ

٧) ما زَالَ في قَوْمِكُـمْ لكُمْ مَلِكٌ    يَرْأَبُ زَلاتِكُمْ وَيَكْلَـؤكُـــمْ

* * *

---

[ ١٥٠ ] هذه القصيدة من البحر المنسرح .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « في النُّسخ ، بني حُمَيدٍ أَللهُ » بالقطع ، وقد حُكي ذلك عن العرب أنشد الفراء .

مُبارَكٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ
على اسمك اللّهم يا أَللهُ

ولو نُوِّن « حُمَيْد » وكُسِرَ التنوين لالتقاء الساكنين لَظَهر فيه زحافٌ ، يزعم الخليل أنه جائز » وهوَ مفقود في الشعر القديم ، ولو زِيدَتْ الواو قبل اسم « الله » لَسَلِمَ من الزحاف وقطعِ ألفِ الوصل » .

(٢) ورد هذا البيت في نسخة ل بعد البيت الذي يليه : فاتخذوه ... » .

(٣) رواية ل « في الأنام » مكان « في اللقاء » .

(٤) رواية ل « ليعضدكم » .

وقال يمدحُ عبدَ الحميدِ بن غالب ، والفضلَ بنَ محمد وإبراهيم بن وَهْب[١] :

١) لامَتْهُ لامَ عَشِيرُها وَحَمِيمُها منها خَلائقُ قَدْ أَبَرَّ ذَمِيمُها[٢]

٢) لمْ تَدْرِ كَمْ مِن لَيْلَةٍ قَدْ خاضَها لَيْلاءَ وَهْيَ تَنامُها وَتُنيمُها

٣) نَكِرَتْ فَتًى أَزْرَى بِنَضْرَةِ وَجْهِهِ وَبِمَائِهِ نَكَدُ الخُطُوبِ ولُومُها[٣]

٤) لا تُنْكِري هَمِّي فإنِّي زَائِدِي حَزْماً حِضَارُ النَّائباتِ وشُومُها[٤]

* قال الأصمعي : الحِضَار : البيض. والشّوم : السُّود ، وقيل : حَضَار مثل حَذَام وقَطامِ ، وواحد الشوم : الشِّيم ، قال أبو ذؤيب[٥] :

---

[ ١٥١ ] هذه القصيدة من البحر الكامل .

(١) جاء في ل ور « ..... والفضل بن محمد بن منصور وإبراهيم بن وهب الكاتب » .

(٢) رواية ر « قد أَبَنَّ » مكان « قد أَبَرَّ » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « عشيرها : مُعَاشِرها ، وحميمها : قَرِيبها . وأبنَّ ( على رواية قد ابنّ ) بالشيء إذا لَزِمَهُ ، وأبنّ بالدار إذا أقام بها » .

(٣) رواية ل « ذكرت » مكان « نكرت » ورواية ر « أذرى » مكان « أزرى » .

وجاء في ر : « نَكِرتْ وانكرت : واحد ، أي نكرت شحُوبَ وجههِ ، وذَهابَ لونه الحَسَن » .

(٤) رواية م « زائري » بالراء وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٥) أبو ذؤيب الهذلي : هو خويلد بن خالد ، جاهلي إسلامي ، وكان راويةً لساعدة بن جؤيَّةَ الهذلي ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مَغْزًى نحو المغرب ، فمات ، أنظر أخباره في الشعر والشعراء ٥٤٧/٢ ، والأغاني ٢٥٠/٦ ( دار الثقافة ) والخزانة ٢٠١/١ وطبقات ابن سلام ١١٠ وارشاد الأريب ٨٣/١١ ومعاهد التنصيص ١٦٥/٢ والسمط ٩٨ .

فما تُشْتَرى إلّا بربحٍ سباؤُها    بناتُ المخاضِ **شُوْمُها وحِضَارُها**[1]

٥) فَلَقَبْلُ أَظْهَرَ صَقْلُ سَيْفٍ أَثْرَه    فَبَدا وَهَذَّبَتِ القُلُوبَ **هُمُومُها**

* الأَثْرُ : فرند السَّيْفِ .

٦) والحَادِثاتُ وإنْ أَصابَكَ بُوسُها    فَهُوَ الذي أَنْبَاكَ كيفَ **نَعِيمُهَا**[2]

٧) أَوَ ما رأَيْتَ مَنَازِلَ ابْنَةِ مالكٍ    رَسَمَتْ له كيفَ الزَّفِيرُ **رُسُومُها**[3]

٨) آثارها وطُلُولُها ونِجادُهَا    وَوِهَادُهَا وَحَدِيثُهَا **وَقَدِيمُهَا**[4]

٩) تَغْدُو الرِّياحُ سَوَافِياً وعواصِفاً    فتضِيم مَغْنَاهَا وليسَ **يضِيمُهَا**[5]

١٠) فكأَنَّمَا أَلْقَى عَصَاهُ بِها النَّوَى    مِنْ شُقَّةٍ قذَفٍ فليسَ يَرِيمُها[6]

١١) إِنِّي كَشَفْتُكِ أَزْمَةً بأَعِزَّةٍ    غُرٍّ إذا غَمَرَ الأُمُورَ بَهِيمُها[7]

١٢) بثلاثَةٍ كثلاثَةِ الرَّاحِ اسْتَوَى    لكَ لَوْنُها ومَذاقُها وشَمِيمُها[8]

١٣) وثَلاثَةِ الشَّجَرِ الجَنِيِّ تكافأَتْ    أَفْنَانُها وثِمَارُها وأَرُومُها

---

(١) أنظر اللسان مادة « حضر » ٢٧٦/٥ ، وفي هذا البيت يصف الشاعر الخمرة .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا « أي الأشياء تعرف بأضدادها » .

(٣) إنفردت نسخة م برواية « لنا » مكان « له » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لمّا خَلَتْ من أهلها عَلّمت البكاءَ ، ولولا ارتحالها لم يكن ذلك » .

(٤) رواية ل « آياتها » مكان « آثارها » ورواية ر « أَنْآؤُها » .

(٥) رواية ل ور « عوافياً » مكان « عواصفاً » .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أي لا تظلم الرياحَ لأنها قد استوت بالأرض ، فلا تمنعُ الريحَ مما تريد منها » .

(٦) رواية ل « البلى » مكان « النوى » وجاء في هامش ت : « يريمها : يعني يبرحها » .

(٧) رواية ل « بأعزة عزٍّ » .

(٨) جاء في ر ، قال أبو زكريا : ، الباء في « بثلاثة » بدل من الباء التي في قوله « بأعزَّة » وفَسَّر فقال : « بثلاثة » يعني الممدوحين ، أي بثلاثة مستوين في السُّؤدُد » .

١٤) وثلاثةِ الدَّلْوِ استجِيدَ لِماتحٍ أَعْوادُها ورِشاؤُها وأَديمُها[١]

١٥) وثلاثةِ القِدْرِ اللواتي أَشْكَلَتْ أَأَخِيرُها ذُو العِبءِ أمْ قَيْدُومُها

* يقول : كشفت الخطوب بثلاثة مستوين في السُّؤدد ، وقوله : أأخيرها ذو العبء . يقول : لا يُدرى على أي أنا فيها هي أشدّ اعتماداً[٢].

١٦) فإذا عَلُوقُ الحَاجِ يوماً سُكِّنَتْ بهمُ فقَدْ رَئِمتْكَ حينَ تَرُومُها[٣]

** العَلُوقُ : التي أُخِذ ولدها ، فهي ترأم بأنفها ، وتمنع درّها ، ورَئِمَتْكَ : عطفت عليك وألفَتْكَ[٤].

١٧) عَبْدُ الحميدِ لها ولِلْفَضْلِ الرُّبا فيها ومِثْلُ السَّيْفِ ابراهِيمُها[٥]

١٨) جَازُوا خَلائِقَ قَدْ تَيَقَّنَتِ العُلَى كُلَّ التَيَقُّنِ أَنَّهُنَّ نُجُومُها[٦]

١٩) لوْ أَنَّ باقِلاً المُفَهَّه يَنْبَرِي في مَدْحِهَا سَهُلَتْ عليه حُزُومُها

---

(١) رواية ل « استميح » مكان « أستجيد » .

* ورد هذا الشرح في م .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « قيدومها » المتقدِّم منها ، و« ثلاثة القدر » عَنى بها الأثافيَّ ، وأدخل الهاء لأنه ذهبَ بها مذهب الأحجار ، والحَجَرُ مذكّر ، والعرب تُفضِّل ثالثة الأثافي ، لأنها عندهم تكون أعظمهن ، وربما كانت قطعةً من جبل أو شيئاً من أكمةٍ فيجعلونها المُعْتَمد في نصب القدر ، ولكن الطائي ساوَى بينها ، وهو معنى حسن ، ومنه قول الفرزدق .

حَدَرْنا إليها من حَضيضِ عُنيزةٍ ثلاثاً كذَوْدِ الهَاجريِّ رَوَاسِيا

(٣) رواية ر « وإذا » ، ورواية ل « يوماً » مكان « بهم » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « استعار « العَلُوق » من الإبل للحاج ، يُقال : له ناقة عَلُوق ، إذا رَئِمتْ بأنفها ولم تدُرَّ ، و« رئمتك » أي عطفت عليك وألِفَتْكَ » .

ومما يلاحظ هنا أن أبا زكريا قد استعان بأغلب ما ورد في شرح الصولي وجعله في شرحه .

(٥) جاء في ر : « أي هم يصلحون لكشف هذه الأزمة » .

(٦) جاء في ر : « أي نجومها التي تتزيَّن بها ويُستَضاء بنورها » .

* يقول : من كثرة فضائلهم لو رام مدحهم « باقل » وهو الذي يضرب به المثل في العيّ لأصاب مدحهم .

٢٠) لوْ أَنَّ سَحْبانَ المُفوَّهَ يَنْتَحِي    في ذَمِّها لمْ يَدْرِ كيفَ يَذِيمُها [١]

٢١) إنّا أَتَيْناكُمْ نَصُونُ مآرباً    يَسْتَصْغِرُ الحَدَثَ العَظِيمَ عَظِيمُها [٢]

٢٢) بالعِيسِ قاسَمْنَا الفَلا أشلاءَها    والبيدُ لا يُعْطي السَّوَاءَ قَسِيمُها

** أي أكل السير والفلا لحومها واكثر ، لأن البيد والسير لا ينصفان ، يأخذان اللحم كله أو أكثره [٣] .

٢٣) فَلَنَا أمِينُ فُصُوصِها وشُخُوصِها    ولَهَا وريٌّ سَدِيفِها ولُحُومُها [٤]

٢٤) أَخذَتْ محَالتَها السُّهُوبُ وبَدْءَها    فالبُعْدُ يَعْذِرها ونحن نَلُومُها [٥]

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « باقِل » الذي يُضرب به المثل في العيّ ، و« سحبان » من وائل بأهلة وليس من وائل بن قاسط ، وكان معهم في فتوح التُرك في صدر الإسلام ، و« المفوَّه » الذي قد وُسِّع عليه في الكلام ، فكأَنَّ فاهُ اتَّسع لذلك » .

(٢) رواية ل « الخطب » مكان « الحدث » .

وجاء في ر : « نصُون » نَدَّخر ، ويروي « نَصُور » أي نَضُمُّ ونَعْطِفُ . وقد ذُكر أَنَّ « صَارَ » يصور من الأضداد ، يقال : صارَه إذا فرَّقه ، وصَارَه إذا جمَعَه » .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « أشلاؤها » بقايا لُحُومها » ، و« السَّواء » النِّصْفَة ، و« قَسِيمُها » الذي يُقاسِمُها » .

(٤) جاء في ر ، قال أبو زكريا « الفصُوص » جمع فَصّ وهو رَأْسُ المَفْصِل ، و« الوَرِيُّ » السَّمين ، قال الراجز :

وانهمَّ هامُومُ السَّديفِ الوَاري
عن جَزَرٍ منه وجَوْنٍ عارِ

(٥) جاء في هامش نسخة م : « المحالة » فقار الظهر . ولم يرد هذا البيت في نسخة ل .

وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « إذا صَحَّ أنَّ الرواية « مَحالَتَها » بالحاء ، جاز أن يكون بمعنى الحيلة ، أي أنها لم تترك لها حيلةً في السير . ويقال للفَقَارة من فَقَار الظهر =

٢٥) صُفُحٌ عن النَّبَآتِ لَيسَ يَئُودُها جَرْسُ الدُّجَى مَكَّاؤُها وَنَئيمُها [١]
٢٦) لَيْلِيَّةٌ قَدْ وَقَّرَتْ هَامَاتِها مِنْ قبلُ أَصْدَاءُ الفَلاةِ وبومُها [٢]
٢٧) مَهْرِيَّةٌ بَلَغَ الكِرَايَةَ رَكْبُها مِنها وغابَ مُرِيحُها ومُسِيمُها
٢٨) فَعَنِيقُها يَعْضِيدُها وَوَسِيجُها سَعْدَانُها وَذَمِيلُها تَنُّومُها

* اليعضيد والسعدان والتنّوم : شجر تأكله الإبل ، والوسيج والذميل : ضرب من السير ، يقول : قالوا ان السير رعيها ، ولا رَعْيَ لها غيره [٣] .

٢٩) مَلَكَ الكَلالُ رِقَابَها وأُنوفَها فَنُعُوبُها دِينٌ لها وسُعُومُها

---

= مَحاله ، فإذا حملت على أنها الفقارة جُعلت شائعةً في الجنس كما يقال قفيز البصرة ودِرْهَمُها . و« البَدْء » النصيب ، ويقال لأعضاء الجزور أبْداء ، لأنهم كانوا يجعلونها أنصباءَ في المَيْسر . وقد يحتمل أن يكون « البَدْء » ها هنا من بَدَأْتُ السير ، وإن رويت « مَخَالَتَها » بالخاء منقوطة فهي « مَفْعَلَة » من الخُيَلاء ، فيكون المعنى كما قال ذو الرُّمه :

وَصَلْنا بها الأخماسَ حتى تَبَدَّلَتْ من الجهل أحلاماً ذَوَاتُ العَجَارِفِ

(١) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « النَّبْآت » جمع نَبْأَة وهي الصوت ، وربما خصَّ به الصوت الخفيّ . و« الجَرْسُ » الصوت . و« المُكَّاء » طائر يمكو أي يَصْفِرُ . و« النَّئيم » يستعمل في صوت الأسدوالبوم ، وقد استعملوه في الحَمام ، وأصلُه صوت يخرج من الصدر ليس بشديد ، والمُكَّاء ليس من عادته أن يصيح بالليل ، أي كلَّت هذه الابل وذهب غَرْبُ نشاطها ، فلا تُفزعها الأصوات ، ولا تكترثُ لها ، بعد أن كانت تفزع من أدنى صوت » .

(٢) جاء في ر : « هذه الإبل قد تعودت سُرَى الليل ، وأن تسمعَ فيه صوتَ الصّدى والبوم ، فهي لا تُرَاع من صوت المكّاء .» .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) قال أبو زكريا في شرحه : « العتيق والوسيج والزميل : ضروبٌ من السير ، و« اليعضيد والسعدان والتّنوم : ضروب من النبت . وإنما جاء « بالتنوم » للقافية ، وليست الإبل موصوفة برعي التنوم ، وإنما تحب السَّعدان واليعضيد » .

* يقول : غَلَب عليها التعب لكثرة سيرها ، والسَّعَمُ والنَّعَب : ضربان من السير ، « دِينٌ لها » أي عادة [1] .

٣٠) فكأَنّ مَهْمَلَها مُخَيَّسُ غَيْرِهــا وكأنّمــا مَخْلُوعُهــا مَخْطُومُهــا

** يقول : من عادتها التعب . كأن المهمل منها الخيّــس من غيرها ، وهو المشدود . والمخلوع منها مثل المخطوم ، والهاء في مخطومها لغيرها [2] .

* * *

---

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « النُّعُوب » من قولهم نَعَبَت الناقة إذا حركتْ رأْسَها في سيرها ، وذلك من النشاط ، و« السَّعوم » من السَّعْم ، وهو ضرب من السير ، وكَوْن الفاء في قوله « فنعوبها » واواً أَحسنُ ، وعليه يصحّ المعنَى ، ولعل الطائي قاله كذلك .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « مُهملها » الذي أهمِل من الركوب والعمل ، فوجَبَ أن يكون أنشط من غيره ، و« المُخَيَّس » : المُذَلَّل . و« المخلوع » الذي قد خُلِع عنه الخِطامُ ، والهاء في « مخطومها » لغيرها » .

وقال في حَجَّة أَبي بشْر عبدِ الحميد بن غالِب ويمدحه :

١) سَقَتْ رَفْهاً وظاهِـرَةً وغِبّــاً أبا بشْر أَهاضِيـبُ الغَمَامِ [١]

٢) لَبِسْتُ به الصَّبابَةَ غيْرَ أَنِّــي سُرِرْتُ بهِ لِـزَمْزَمَ والمَقَــامِ

٣) غَدَاةَ غَدَتْ بــهِ أَجُـدٌ حَــلالٌ تَشَذَّرَ تحتَ غِطْرِيفٍ حَــرَامِ [٢]

٤) ثَوَتْ لِفِراقِـهِ الآدابُ شُعْثــاً وَجَفَّتْ بَعْدَهُ غُــدُرُ الكَــلامِ

٥) أَخُو ثِقَـةٍ نَـأَى فبَقِيــتُ لمَّـا نَأَى غَرَضـاً لاخـوان السَّــلامِ

٦) ذَوي الهِمَمَ الهَوَامِـدِ والأَكُفِّ الْـ جَوَامِدِ والمُـــروَّاتِ النِّيــامِ

٧) يَظَلُّ عليـكَ أَصْفَحُهُمْ حَقُــوداً لِرُؤْيَــا إنْ رَآهــا في المَنَــامِ

٨) ومِنْ شَرِّ المِيَــاهِ إذا استُمِيحَتْ أَوَاجِنُهـا على طُـولِ المُقَــامِ [٣]

* * *

[ ١٥٢ ] هذه القصيدة من البحر الوافر.

(١) جاء في ر : « الرِّفْه » أن تَرِدُ الإبلُ متى شاءت . و« الغِبُّ » أن ترِدَ يوماً وتَذَرُ يوماً . و« الظاهرة » أن تَرِدَ في وقت الظهيرة » .

(٢) الأجُد : الناقة الموثقة الخلق .
وقال أبو زكريا في شرحه : « يقال رجل حرامٌ : أي مُحْرِم .. وجعل الناقةَ حلالاً لأنها لا تَجْتَنِبُ ما يجتنبه المُحْرِمُ ، ولا تشعر بمكان النُّسْك . و« تشذَّر » ترفع أذنابها مرحاً » .

(٣) رواية ل « إذا استجمَّتْ » . و« الوجين » شَطُّ الوادي : أنظر القاموس المحيط مادة وَجَن .

وقال في مَرَضِ إلياسَ بن أسَد :

١) إلياسُ كُنْ في ضمانِ اللهِ والذِّمَمِ ذا مُهجَةٍ عن مُلِمَّاتِ الرَّدى حَرَمِ [(١)]

٢) سَلامَةٌ لَكَ لا تَهْتَاجُ نَضْرَتُها ودَعْدَعاً ولَعاً في النَّعْلِ والقَدَمِ

* تهتاج : تذوي . وهاج النبت ( إذا يَبِسَ و) [(٢)] جفّ . ودعدعا ولَعاً : يقالان للعاثِر ، يُدْعَى له بهما [(٢)] ( أن ينتعش ) [(٣)] .

٣) اللهُ عافاكَ مِنها عِلَّةً عَرَضاً لم تُنْشِبِ أظفارَها إلاّ على الكَرَمِ [(٤)]

٤) تَكَشَّفَتْ هَبَوَاتُ الثَّغْرِ مُذْ كَشَفَتْ آلاءُ رَبِّكَ ما استَشْعَرتَ مِنْ سَقَمِ [(٥)]

٥) فإن يَكُنْ وَصَبٌ عانَيْتَ سَوْرَتَهُ فالوِرْد حِلْفٌ لِلَيْثِ الغابَةِ الأَضِمِ [(٦)]

٦) إنَّ الرِّياحَ إذا ما اعْصَفَتْ قَصَفَتْ عَيدانَ نَجْدٍ ولمْ يَعْبأنَ بالرَّتَمِ [(٧)]

---

[ ١٥٣ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ر « النوى » مكان « الرَّدى » .

* ورد هذا الشرح في م وت ور .

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ر .

(٣) وجاء في ر « وسلامة لك » على معنى الدعاء ، كأنه قال سَلَّمَكَ اللهُ ، ويجوز نصبها ورفعها « والمعنى واحد » .

(٤) رواية ت « أسفارها » وهو تصحيف .

(٥) إنفردت نسخة م برواية « فاستشعرت » وهو تصحيف .

(٦) جاء في ر : الأضم : الغضبان .

(٧) رواية ل « ولم يعرضن » مكان « ولم يعبأن » .

٧) بَناتُ نَعْشٍ ونَعْشٌ لا كُسُوفَ لها والشمسُ والبَدْرُ منه الدَّهْرَ في الرَّقِمِ [١]
٨) الحادِثاتُ عَدُوٌّ الأَكرمِينَ فما تَعْتامُ إلّا أمرأً يَشْفي مِنَ القَرَمِ [٢]
٩) فَلْيَهْنِكَ الأَجْرُ والنُّعْمَى التي سَبَغَتْ حتَّى جلَتْ صَدأَ الصَّمْصَامَةِ الخَذِمِ [٣]
١٠) قَدْ يُنْعِمُ اللهُ بالبَلْوَى وإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللهُ بعضَ القَوْم بالنِّعَمِ

* * *

= وجاء في ر ، قال أبو زكريا : « يقال : عصفت الرِّيحُ وأَعْصَفَتْ : بمعنى :
و« العَيدان » جمع عَيْدانة ، وهي النخلة الطويلة ، وربما استعمل ذلك في السِّدْر .
و« الرَّتم » ضرب من الشجر .

(١) جاء في ر : « الرَّقِم » الداهية . يقول لهذا المخاطب : إن نالَتْكَ عِلَّةَ فانَّ الشمس والقمر يدركهما الكسوف على عظمهما ، ولا تُكسف النجوم » .

(٢) رواية ل « فالحادثات » .
وجاء في ر : « تعتام : تختار ، أي لا ترضى إلا بالرئيس من القوم . وأصل « القَرَم » شهوة اللحم .

(٣) رواية ر « عَظُمَتْ » مكان « سَبَغَتْ » .

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ، ويسأل أبا العَمَيْثَل شاعِرَ عبد اللهِ عن شيء وَقَّعَ له به عبد الله بن طاهر فتأَخَّرَ :

١) لَيْتَ الظِّبَاءَ أبا العَمَيْثَلِ خبَّرَت خَبَراً يُرَوِّي صَادِياتِ الهَامِ [١]

٢) إنَّ الأَمِيرَ إذا الحَوَادِثُ أَظْلَمتْ نُورُ الزَّمانِ وحِلْيَةُ الإِسلامِ

٣) واللهِ ما يَدْرِي بأَيَّةِ حَالَةٍ يَبْأَى مُجَاوِرُهُ على الأَيَّامِ [٢]

٤) أَبِما يُجَامِعُه لَدَيْهِ مِنَ الغِنَى أَمْ ما يُفَارِقُهُ مِنَ الإِعْدَامِ

٥) وأَرَى الصحيفَةَ قَدْ عَلَتْها فَتْرَةٌ فَتَرَتْ لها الأَرواحُ في الأَجْسَامِ

٦) إنَّ الجيادَ إذا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ رَاقَتْ ذَوي الأَلبابِ والإِفهامِ

٭ يقول : إذا تكلمت فيّ كان أنفق لأمري وأروح [٣] ( له ) .

٧) لَتَزَيَّدُ الأَبصَارُ فيها فُسْحَةً وتأَمُّلاً بِعِنَايَةِ القُوَّامِ [٤]

---

[ ١٥٤ ] هذه القصيدة من البحر الكامل

(١) قال أبو زكريا في شرحه : « العَميثَل » في اللغة الطويل ، وقيل هو الذي يَجُرُّ أثوابه . وقالوا هو عَمَيْثَلُ مالٍ : إذا كان حَسَن القيام عليه ، وبه سُمِّي الرجل عَمَيْثَلاً .

(٢) قال أبو زكريا في شرحه : « يبْأَى » من البَأْو ، وهو الكِبْر .

٭ ورد هذا الشرح في م وت ور وهو في م بعد البيت التالي : لتزيد .... وموضعه بعد هذا البيت أصوب .

(٣) وردت كلمة « له » زيادة في الشرح في نسخة ر.

(٤) رواية م « لِتَزيُّد الأبصار فيها فسحةٌ وتأمّلٌ بعنــاية القُــوّام
ورواية ت : تتزيَّدُ الأبصارُ .

٨) لوْلا الأمِيرُ وأَنَّ حاكِمَ رَأْيــهِ في الشِّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلَ الحُكَّامِ
٩) لَتَكِلَتُ آمــالي لَدَيْــهِ بأَسْرِهــا أَوْ كان إنشادِي خَفِيرَ كلامِي(١)
١٠) ولَخِفْتُ في تفْرِيقِــهِ ما بَيْننــا ما قيل في عَمْرٍو وفي الصَّمْصَامِ

* يقول : لولا أن الأمير أعلم الناس بالشعر لاحتجت إلى أن أصف شعري بكلامي فيصير خفيراً . « ولخفت من تفريقه » ، يقول : لخفت أيضاً أن يفرق بيني وبين الإحسان وهو لا يصلح إلّا بي كما قيل في صمصامة عمرو أنه لا يصلح إلّا له(٢) .

* * *

(١) رواية نسخة م « لنقلت » وهو تصحيف.
وجاء في ر ، قال أبو زكريا في شرح البيت الثامن والتاسع : و« يُروى » وأَنَّ مُحْكَم رأْيِهِ ، هذا استبطاءٌ لصلة الممدوح ، يقول : لولا الأميرُ وعلمه بالشعر وصحَّة فَهْمه ، لنكلتُ آمالي بأجمعها ، أو كنتُ قد وَلِيت إنشادَ القصيدة ، فكان إنشادي كالخفير لكلامي ، لأن الخفير يُؤْمَن به قطع السبيل والأذاة في النفس والمال » .
* ورد هذا الشرح في م فقط .
(٢) جاء في ت ور : « ضَرَبَه مثلاً لنفسه وشعره لمَّا أنفذه إلى عبدالله ولم ينشد مِنْ فِيه » .

وقال في السَّلِيل بن المُسَيَّب أبي قُدامة الكِلابيّ :

١) حُبِسَتْ فاحتبسَتْ من حَبْسِكَ الدِّيَمُ ولمْ يَزَلْ نَابياً عن صَحْبِكَ العَدَمُ[١]

٢) يا بنَ المُسَيَّبِ قولاً غيرَ ما كَذِبٍ لولاكَ لمْ يُدْرَ ما المَعْرُوفُ والكَرَمُ

٣) جَلَّلْتني نِعَماً جَلَّــتْ وأَحْرِ بِأَنْ يَجِلَّ شُكْرِي إِذ جَلَّتْ لِيَ النِّعَمُ

٤) يا مَنْ إذا قَعَدَتْ بالقَوْمِ هِمَّتُهمْ عَنِ اكتسَابِ العُلَى قامَتْ بهِ الهِمَمُ

٥) رَأَيْتُ عُودَكَ مِنْ نَبْــعٍ أَرُومَتُهُ ما في جَوَانِبهِ لِينٌ ولا وَصَمُ[٢]

٦) أَنْتَ السَّلِيلُ فَسُلَّ السَّيْفَ مُنْتَصِراً لِذِمَّةِ الشِّعْرِ إذ ضَاعَتْ له الذِّمَمُ

٧) عَلَوْتَ من مَجْدِ قَيْسٍ في الذّرى عَلماً أَعيَا الوَرَى وعَلا عِزّاً بِكَ العَلَمُ[٣]

٨) فاسْلَمْ سَلِمْتَ من الآفات ما سَلِمَتْ سلام سلمى ومهما أورق السلم[٤]

* * *

[ ١٥٥ ] هذه القصيدة من البحر البسيط

(١) رواية ر « من أجلك الدِّيم » مكان « من حبسك الديم » .

(٢) جاء في ر ، قال أبو زكريا : « المعروف » وَصْمٌ » بسكون الصاد ، ويجوز أن يكون حرّكهُ للضرورة كما قال رؤبة :

* مُشْتَبَهُ الأَعلام لَمَّاعُ الخفقْ *

(٣) رواية ر « في الورى علماً » مكان « في الذرى علماً » و« عَلا مجداً » مكان « وعَلا عِزّاً » .

(٤) ورد هذا البيت في نسخة م ، ولم يرد في ت ور .

وقال يمدحه :

١) جَادَتْكَ عنِّي عُيُونُ المُزْنِ والدِّيَمُ   وزَال عَيْشُكَ مَوْصُولاً به النِّعَمُ [١]
٢) أَصْبَحْتَ لا صَقَباً مِني ولا أَمَماً   فالصَّبْرُ لا صَقَبٌ مِنِّي ولا أَمَمُ [٢]
٣) وَلَّيْتَ عَنِّي فَدَمْعُ العينِ مُنْسَجِمُ   يَبْكِي التَّلاقي وماءُ القَلْبِ مُنْسَجِمُ
٤) إِنِّي لَمِنْ أَنْ أُرَى حَيّاً وقد ترحت   بِكَ النَّوَى يا شَقِيقَ النَّفْسِ مُحْتَشِمُ [٣]
٥) إِنْ لمْ أُقِمْ مَأْتماً لِلْبَيْنِ يَشْهَدُهُ   أَهلُ الوَفاءِ فَوُدِّي فِيْكَ مُتَّهَمُ [٤]
٦) شِبْهاكَ في كُلِّ يَوْمٍ عَزَّ جَانِبُه   لَيْثُ العَرِينَةِ والصَّمْصَامَةِ الخَذِمُ
٧) ما جَادَ جُودَكَ إذ تُعْطِي بلا عِدَةٍ   ما يُرْتَجَى مِنْكَ لا كَعْبٌ ولا هَرِمُ [٥]

* * *

---

[ ١٥٦ ] هذه القصيدة من بحر البسيط

(١) وزال عيشك ، يقصد : ولا زال عيشك .
(٢) جاء في ر : الصَّقَبُ : القرب . والأَمَم : ما بين القريب والبعيد .
(٣) لم يرد هذا البيت في م ، ورواية ر « بَرِحَت » مكان « ترحت » وهي رواية ل وت .
(٤) رواية ر « إن لم أُقِم مأتماً للبين أُشهِدُهُ   أهلَ الوفاء ..... » .
(٥) جاء في ر : « المعنى : ما جاءَ جودكَ لا كعبٌ ولا هَرِم » .

وقال في عبد العزيز الكاتب حين حَجَّ :

١) وَقَائِلَـةٍ حَـجَّ عبـدُ العزيـــز    فَقُلْتُ لهـا حَـجَّ غيثُ الأَنَـامِ
٢) لَقَدْ حَمَلَ الجَمَلُ المُسْتَقِــــلُّ    بِعَبْدِ العزيز سِجَالَ الغَمَـامِ [1]
٣) مَطَافٌ يَطُوفُ بِبَيْـتِ الحَـرَامِ    وَرُكْنُ حوَى رُكْنَـهُ باستـلامِ
٤) مَضَـى مُحْـرِمـاً بِحَلال الثَّـرَاءِ    فَأَرْضَـى بهِ رَبَّ بَيْتِ الحَـرَامِ
٥) أَقَـامَ طَويــلاً بدار المَقَـامِ    فَأَمرَضَنا مِنْـهُ طُـولُ المُقَـامِ [2]
٦) وآبَ مُعَرّىً مِـنَ السَّيِّئـــا    تِ يَرْفُلُ في الحَسَناتِ الجِسَامِ
٧) مَنَاسِكُـهُ فيـهِ مَقْبُـولَـــةٌ    وَحَجَّتُـهُ بَـرَّةٌ بالتَّمَـــامِ
٨) وأَبْقَى مَآثِــرَ مَحْمُـــودَةً    مُعَمَّـرَةً عُمْـرَ رُكْنَـيْ شَمَـامِ
٩) فَـدُونَكَ تَهْنِئَــةً حُـــرَّةً    نِظَامَ امْرِئٍ حَـاذِقٍ بالنِّظَـامِ

قال أبو بكر : هذا آخر شعر أبي تمام في المدح على قافية الميم .

* * *

[ ١٥٧ ] هذه القصيدة من البحر المتقارب

(١) قال أبو زكريا في شرحه : قوله « سِجَال الغمام » يحتمل أن يكون جمع سَجْل . وهو الدّلو المملوءة ماء ، إلا أن السَّجْل مُذكر ، ويجوز أن يكون « سِجَال الغمام » مصدر سَاجَل يُسَاجل ، أي هذا الحاج يُساجل الغمام بجوده . و« المستقل » النـاهض من قُلَّةِ الجبل ، ثم كثُرَ ذلك حتى استُعمل في غير القُلَّة . وقيل لكل من نهض بشيء : قد استقلّ به » .

(٢) رواية ل « بدين المقام » ورواية ر « بدار المقام » مكان « يريد المقام » .

**انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث .**

# فهارس الكتاب

# فهرس مطالع قصائد الديوان

## حرف الكاف



## حرف اللام

## حرف الميم

# فهـرس الأعـلام

[ أ ]

**ملاحظة :**

لقد احتلت اسماء الذين تناولوا شعر ابي تمام بالشرح كالصولي والخارزجي والآمدي والمرزوقي والمعري والتبريزي والعبدي وابراهيم بن احمد بن الليث وابن المستوفي ، أغلب صفحات هذا الكتاب ، ولذلك لم نذكرهم في فهرس الاعلام .

# فهـرس أبيـات الشـعـر والمصـاريـع

[ أ ]

[ ل ]



[ م ]

[ ن ]

[ هـ ]

[ ي ]

## ملاحظة

لظروف معينة لم يتيسر لي الاشراف على طباعة الجزء الأول من هذا الكتاب ، فوقعت أخطاء فيه . وفيما يلي نشير إلى صواب أبرز تلك الأخطاء ونترك البقية لفطنة القارئ الكريم .

| الصفحة | السطر | الصواب |
|---|---|---|
| ١٠ | ١٥ | وكأنها في كلام |
| ١٣ | ٣ | في ضوء |
| ١٣ | ١٢ | ما كتبه عن أبي تمام |
| ١٩ | ٧ | يغوث |
| ٢٠ | ١٨ | تكشف |
| ٢٥ | | السطر الأخير تربطه |
| ٢٧ | ١٣ | خراسانٌ |
| ٢٧ | ١٧ | رعته الفيافي |
| ٣٠ | ١٨ | تقيلهم |
| ٣١ | ١٤ | المعارف |
| ٣٤ | ٦ | فإذا عركتها |
| ٣٧ | ٩ | السماع |
| ٣٧ | ١٠ | التصعب |
| ٣٨ | ٥ | بيت محيل |
| ٣٩ | ٤ | خرّقك |
| ٣٩ | ١٤ | قدوة فيه |
| ٤١ | ٥ | بها الأذهان |
| ٤٣ | ١٤ | المغرقة |
| ٤٤ | ٤ | قوّم فيها |
| ٤٥ | ٣ | تُقَفَّى |
| ٤٨ | ١٣ | واستغلاق |
| ٥٦ | ٩ | أخوِ |
| ٦٠ | ١٦ | لفظة |
| ٦٥ | ١٨ | ما تزال |
| ٧٧ | ٨ | في غيطه وادلاله |
| ٨٠ | ٩ | وكذلك المحدثون على أن |
| ٨٥ | ١٢ | عن شرحها |
| ٨٦ | ٦ | لو أن أبا عمرو |
| ٨٧ | ٦ | الأسلوب الشائق |
| ٨٧ | ١٩ | من تضلعه من الأدب |
| ٩١ | ١٦ | وتضلعه من اللغة |
| ٩١ | ٢٠ | يهجنه |
| ١١١ | ١٥ | مُعْرَباً |
| ١١٢ | ٦ | أول شرح لشعر أبي تمام |
| ١١٤ | ١٥ | احشاءه |
| ١٢٩ | ١٦ | أبا تمام |
| ١٣٧ | ١٠ | له بالزيادة |
| ١٣٧ | ١٦ | أبي بكر |
| ١٦٧ | ٥ | وَمَصَارِعَ |
| ١٦٧ | ١٨ | بن قريب |
| ١٦٧ | ٢٠ | فحولة الشعراء |
| ١٧٧ | ١٩ | مائة وعشر |
| ١٧٩ | ١٨ | في هذا بقول ذي الرمة |
| ١٨٢ | ١ | الكؤوس |
| ١٨٢ | ١٧ | لا ينسبه إليه |
| ١٨٥ | ١٨ | أثراً |
| ١٨٩ | ٨ | لا سود |
| ١٩١ | ٩ | لو بيَّنَتْ |

| الصفحة | السطر | الصواب |
|---|---|---|
| ١٩٢ | ١٩ | إلى التبريزي |
| ١٩٥ | ٣ | والعُلَماءُ |
| ١٩٧ | ٥ | ومُطْعَمْ |
| ٢٠١ | ١٣ | احشاءه |
| ٢٠٧ | ١ | نُصِرْت |
| ٢٠٧ | ٢ | كاسمهم |
| ٢٠٨ | ٨ | مثلِ |
| ٢٠٩ | ١٢ | سُوقُ ضِرَاب |
| ٢١٣ | ١٣ | ولطّوا |
| ٢١٧ | ١٢ | وقِبَابُها |
| ٢١٨ | ٩ | يَغْدُو |
| ٢١٩ | ٣ | صُلْبٌ |
| ٢١٩ | ١٥ | دِرَّتُها إذا لم تُحْلَبِ |
| ٢٣٠ | ٧ | به آلَ وهب |
| ٢٣٠ | ١١ | بِحِباءٍ فرد |
| ٢٣٦ | ١٤ | واحمرت وجنته |
| ٢٣٦ | ١٦ | أي يمزج |
| ٢٣٩ | ١٦ | سياق اللفظ |
| ٢٤٣ | ١٧ | تصحيف |
| ٢٤٧ | ٦ | وَجَدْتُ |
| ٢٤٧ | ١٤ | « وبنو بيك فيها بنوا أبي » |
| ٢٥٠ | ٤ | وكَعَاباً |
| ٢٥٠ | ٨ | لؤلؤ العقد دماً |
| ٢٥٧ | ٣ | فَتَصَلَّى محمد بن معاذ |
| ٢٥٧ | ٩ | دروعهم |
| ٢٥٨ | ٨ | عُودِي |
| ٢٥٩ | ٨ | وَلْهَى |
| ٢٦٤ | ٨ | بان له |
| ٢٧١ | ٢٤ | فنسبه إلى نفسه |

| الصفحة | السطر | الصواب |
|---|---|---|
| ٢٧٣ | ٢ | كفءُ |
| ٢٧٤ | ١ | يدنيانه |
| ٢٧٨ | ١٢ | سقوها |
| ٢٧٩ | ٢ | فانحطت |
| ٢٧٩ | ٧ | أي يستشفى برأيه كما تستشفى |
| ٢٨٠ | ٧ | تمائمه |
| ٢٨١ | ١٦ | ولم يجن جنونها |
| ٢٨٢ | ١٤ | ( صَدَّعُوا ) وتكون في نهاية الشطر الأول . |
| ٢٨٣ | ١٥ | ونحن ورثنا ثياب النبي |
| ٢٨٥ | ١٢ | يعزب |
| ٢٩٢ | ٥ | فخان بلاده |
| ٢٩٥ | ٦ | بالوطء |
| ٢٩٥ | ٢٥ | مع بيان الزحاف |
| ٢٩٦ | ٦ | مشاربه |
| ٢٩٨ | ٩ | مَكَرُمَة |
| ٣٠١ | ١٦ | محمد بن أبي مروان |
| ٣١٠ | ١٤ | لي حرمةٌ بك لولا رعيت وما . |
| ٣١٩ | ٦ | واستسقاءً |
| ٣٢٠ | السطر الأخير | مذكور |
| ٣٢١ | ٦ | الكِبْر |
| ٣٢٦ | ١١ | لا يكرهها |
| ٣٢٦ | ١٢ | لا يختارها وإنما أتى به |
| ٣٢٦ | ١٥ | يقول إن الدار تباعد من يجتونها |
| ٣٣٤ | ١٤ | لعائذٍ بك |
| ٣٣٤ | ١٩ | واطلبه : ألجأه |

| الصفحة | السطر | الصواب |
|---|---|---|
| ٣٣٤ | ٢٢ | قول أبي |
| ٣٤٤ | ٩ | لا أُنْذِرُ النائل الخليل .. الظُؤر . |
| ٣٤٧ | ١٤ | اللَّتَيَّا |
| ٣٤٩ | ١٣ | من بحر الكامل |
| ٣٥٤ | ١٥ | تَصْدَى بها |
| ٣٥٤ | ١٦ | خاتَمِي |
| ٣٥٦ | ٨ | رغوث |
| ٣٦٢ | ٩ | فأنْحتْ |
| ٣٦٣ | ٤ | مَأْدُبَةً |
| ٣٦٤ | ٦ | والبهم : جمع بهمة |
| ٣٦٦ | ٥ | الاصاخَة |
| ٣٧٣ | ١٠ | والحَرُّ |
| ٣٧٤ | ١٢ | فصار شوك القتاد |
| ٣٧٤ | ١٦ | لم أجد هذا البيت |
| ٣٧٦ | ٢ | نحن في المشتاه ..... الآدِب |
| ٣٧٩ | ٩ | قد بثثتم |
| ٣٨١ | ٨ | إياد |
| ٣٨١ | ١٣ | وآد |
| ٣٨١ | ١٥ | ينشئون فيها |
| ٣٨٢ | ١٤ | إذا حدث |
| ٣٨٥ | ١ | ولا متن حجرك رخواً |
| ٣٨٥ | ٩ | الذُّنابَى |
| ٣٨٨ | ٩ | يصرعها الصبا ... البانة |
| ٣٨٩ | ٩ | ذي الرمة |
| ٣٩٢ | ١٣ | هنا تَنْسُبُك |
| ٣٩٤ | ٤ | الحجا |
| ٣٩٥ | ٨ | بمريد |
| ٣٩٥ | ١٤ | الرائحة الطيبة |
| ٣٩٧ | ٣ | أي تجمل بها |
| ٣٩٧ | ٥ | كَرُقي |
| ٣٩٧ | ٩ | كسبت برود بني يزيد |
| ٣٩٩ | ٩ | إنك دُفْتَ لي |
| ٣٩٩ | ١٠ | دُفتَ لي |
| ٤٠٢ | ١٦ | أي بما رُئي |
| ٤٠٥ | ١٨ | ظِلًّا لها |
| ٤٠٨ | السطر الأخير | الأوعالا |
| ٤١١ | ١٠ | لهوه ودده |
| ٤١١ | ١١ | بُلَهْنِيَةٍ |
| ٤١١ | ١٣ | تستحب |
| ٤١١ | ١٤ | بحر المنسرح . |
| ٤٢٤ | ٤ | يضاف إي نهاية الشطر الأول كلمة (إذا) . |
| ٤٢٤ | ٧ | يضاف إلى نهاية الشطر الأول كلمة (عُمُرٌ) |
| ٤٢٤ | ٧ | الجَلَدُ |
| ٤٢٥ | ٢٤ | قال القطامي |
| ٤٢٦ | ١ | بَرَدُ |
| ٤٢٨ | ١٣ | كادت تحل طُلَاهُهم من جماجمهم . |
| ٤٣٠ | ٣ | وعاد قتاداً عندها |
| ٤٣١ | ٤ | لَمُلَّت |
| ٤٣١ | ١٣ | الخُرَّمِيَّةُ |
| ٤٣٢ | ٢٣ | تَأَزَّرُ |
| ٤٣٣ | ٢ | الجَلْدَ |
| ٤٣٣ | ٥ | ماتِحٍ |
| ٤٣٣ | ٨ | بأُسهم |

| الصفحة | السطر | الصواب |
|---|---|---|
| ٤٣٤ | ٣ | يُجَرَّدِ |
| ٤٣٨ | ٤ | فيهم مُؤُونات |
| ٤٣٨ | ٥ | لجأوا |
| ٤٤١ | ٣ | الهُجُود |
| ٤٤٥ | ٣ | هادٍ مُرْشِدِ |
| ٤٤٦ | ١٤ | تحذف كلمة (لي) من الشطر الثاني . |
| ٤٤٦ | ١٥ | يمينَهُ |
| ٤٤٦ | السطر الأخير | « لي بالوداد وديمة .... |
| ٤٥٠ | ٨ | أفاض جوىً أغاط |
| ٤٥٠ | ١٠ | فأغاط . |
| ٤٥٠ | ١٩ | المستحية |
| ٤٥١ | ٧ | اللّتيّا |
| ٤٥٦ | ١٧ | فلو خفض |
| ٤٦٠ | ١٧ | معالجة حبهنّ |
| ٤٦٢ | ١٣ | الدُّنيا |
| ٤٦٨ | ٦ | الشُّهْدُ |
| ٤٦٨ | ٧ | للْحَادِثُ |
| ٤٦٩ | ٢ | سقى العهدَ منك العَهْدُ والعَهْدُ والعَهْدُ |
| ٤٦٩ | ١٤ | أبي عبيد |
| ٤٦٩ | ٢١ | أبي عبيد |
| ٤٧٢ | ٢ | غَوْرٌ |
| ٤٧٧ | ٧ | فقد أصْبَحَتْ |
| ٤٧٧ | ١٠ | [٥٦] هذه القصيدة من بحر الطويل |
| ٤٨٨ | ١١ | عَفَّتْ |
| ٤٨٩ | ٣ | عنك غَيْرُك |
| ٤٩٠ | ٨ | أي يُشْبِهُ |

| الصفحة | السطر | الصواب |
|---|---|---|
| ٤٩١ | ٦ | تنقل كلمة (تكن) من بداية الشطر الثاني إلى نهاية الشطر الأول |
| ٤٩٢ | ٥ | مِنَ الشُّهْدِ |
| ٤٩٢ | ١٥ | قريب مكانُهُ |
| ٤٩٤ | ١١ | بالفراق فؤادي |
| ٤٩٦ | ٧ | ضامِنِ |
| ٤٩٦ | ١٢ | مَضْرِبُهُ |
| ٤٩٩ | ٢ | في مدحيك » |
| ٤٩٩ | | يضاف للسطر الأخير : رواية ر « مديحك » . |
| ٥٠٣ | ١١ | في النَّدِيِّ وذكره |
| ٥٠٧ | ٨ | تنقل كلمة (الندي) من بداية الشطر الثاني إلى نهاية الشطر الأول |
| ٥٠٨ | ١١ | [٦٦] هذه القصيدة من بحر الطويل . |
| ٥٠٩ | ١٤ | إذا الخيلُ خاضت في الدماء وفي القنا . |
| ٥٠٩ | ١٦ | بالموت والنَّدَى |
| ٥٠٩ | ١٨ | والمفازة (بالفاء) |
| ٥١٠ | ٤ | الحوضَ الذي |
| ٥١٢ | ١٢ | واشعار الناس ، لبست |
| ٥١٥ | ٦ | من مَوَاعِدِهِ |
| ٥١٦ | ١١ | يتّسق |
| ٥١٧ | ١١ | عزمه بالطمع . |
| ٥١٧ | | تجد تكملة هذه القصيدة في ص ٥١٩ وهذا خطأ في ترتيب الصفحات . |
| ٥٢٧ | ١٧ | رجل يُستشفَى |

| الصفحة | السطر | |
|---|---|---|
| ٥٣٧ | ٦ | لَلرَّبيعُ الأَزْهَرُ |
| ٥٣٧ | ١٢ | صارت إلى سواد |
| ٥٤٦ | ٢ | والنضار : الذهب |
| ٥٥٠ | ١٠ | علقمة بن علاثة |
| ٥٥١ | ٩ | أي رصخْ |
| ٥٥٣ | | تجد تكملة هذه القصيدة في الصفحة (٥٥٢) وهذا خطأ في ترتيب الصفحات . |
| ٥٥٦ | ٩ | واللَّعْس : حُوّة |
| ٥٥٨ | ٢ | العجز |
| ٥٦١ | ٥ | بصبغ أصفر |
| ٥٦٥ | ٥ | يقال : طَبّقَ المَفْصَل ، وأصاب الفَصَّ . |
| ٥٦٨ | ٥ | غَيْرُ مختلس |
| ٥٧١ | ٧ | فرط التَّصّافي |
| ٥٧١ | ١٨ | يُضاف إلى السطر : رواية ر « أو رضاع » مكان « لا رضاع » . |
| ٥٧٢ | ٥ | الكُوَّة |
| ٥٧٢ | ١٥ | من قَدْحَةٍ وَقَبْسَةٍ |

| الصفحة | السطر | الصواب |
|---|---|---|
| ٥٧٥ | ٥ | وقد أُلِقَ وَأُلِسَ |
| ٥٧٦ | ٦ | مَنظراً أَنِقاً |
| ٥٧٧ | ٤ | عَيَّاشٍ |
| ٥٧٧ | ١٣ | مَفْروساً (بالفاء) |
| ٥٧٩ | ٣ | ذَرِباً |
| ٥٧٩ | ٥ | وجدواك خَضْرَمى |
| ٥٨٢ | ٣ | تلك الأَرضَ |
| ٥٨٢ | ٥ | تَنُّور |
| ٥٨٢ | ١٣ | النفر |
| ٥٨٤ | ١١ | إسْقِ |
| ٥٨٧ | ٤ | تَلْمِسْ فؤاداً |
| ٥٨٧ | ٨ | وهي الحوة |
| ٥٩٠ | ١١ | لا طَالِبُو |
| ٥٩٠ | ١٣ | واَغْـدُ |
| ٥٩٢ | ١٧ | وإنما أراد تشبيهه بالجمل |
| ٥٩٨ | ٢٣ | يوم شدوا الرحال |
| ٦٠٦ | ٦ | يا أحمدُ |
| ٦٠٦ | ١٤ | فيما بقِـر |
| ٦١١ | ١ | وذلك انه لمّا اصطلحت |
| ٦١٣ | ٥ | بك والمكرمات |